

مطرانية ملوى وأنصنا والاشمونين

كنيسة السيدة العذراء مريم بالصاغه







الدليل المصور لخلفيات اهم احداث الكتاب المقدس



اعداد

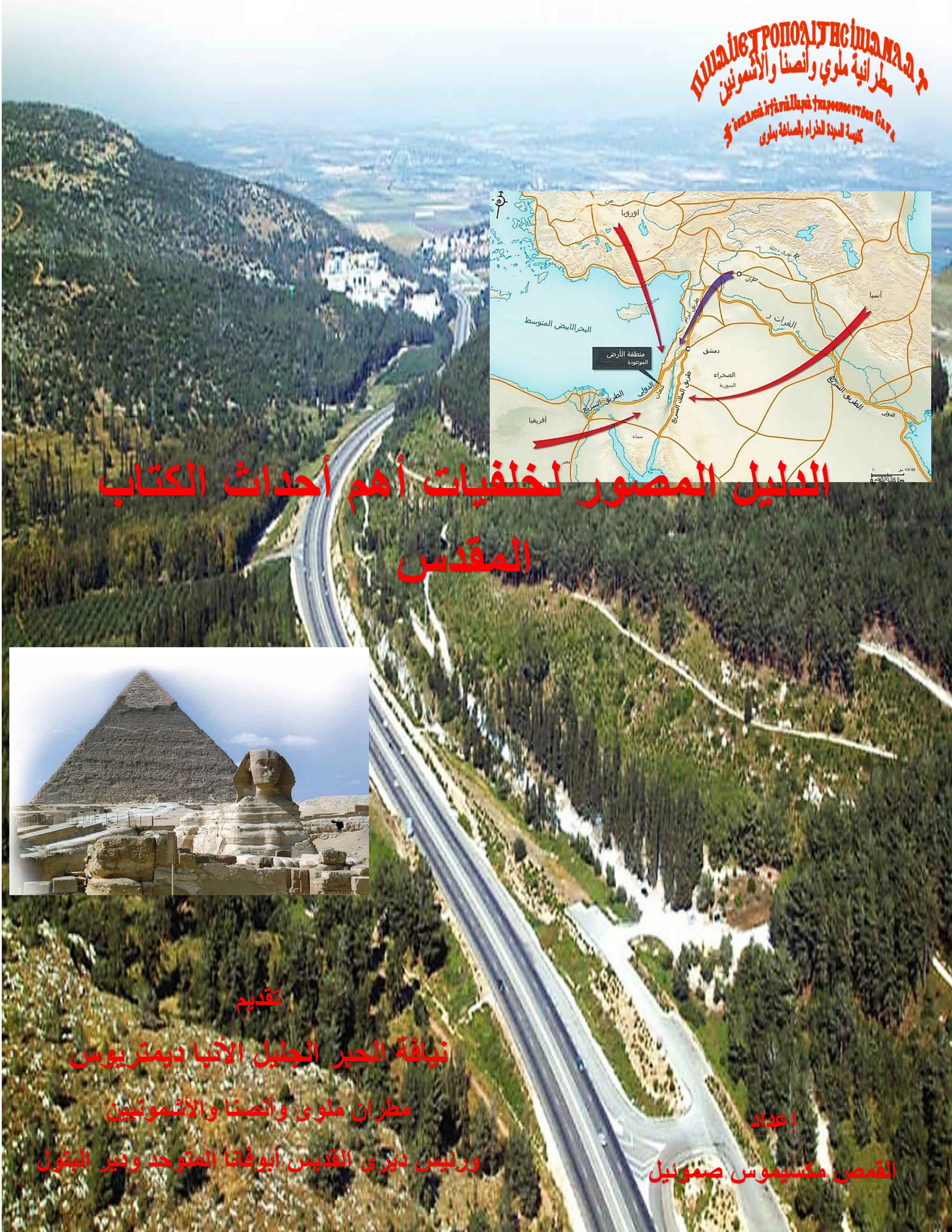
القمص مكسيموس صموئيل

كاهن كنيسة العذراء

تقديم

نيافة الحبر الجليل الانبا ديمتريوس

مطران ملوى وأنصنا والأشمونين



الدليل المصور لخلفيات أهم أحداث الكتاب المقدس

تقديم

نيافة الحبر الجليل الأنبا ديمتريوس

مطران ملوى وأنصنا والأشمونيين

ورئيس ديرى القديس أبوفانا المتوحد ودير البتول

إعداد

القمص مكسيموس صموئيل





ناظر الإله الإنجيلي

مرقس الرسول الطاهر والشهيد

كاروز الديار المصرية



صاحب القداسة والغبطة

البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٨



ديمتريوس ماهر

نيافة الحبر الجليل الأنبا ديمتريوس مطران ملوى وأنصنا والأشمونيين

ورئيس ديرى القديس أبوفانا المتوحد ودير البتول

فتشوا الكتب

Ⲡ⳪ ⲇⲉ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲙⲁⲧⲟⲩⲃⲟϥ ⲉ̀ϧⲣⲏⲓ ϧⲉⲛ ⲛⲉⲧⲉⲛϩⲏⲧ ⲉ̀ⲣⲉⲧⲉⲛⲥⲟⲃϯ ⲙ̀ⲙⲱⲧⲉⲛ ⲛ̀ⲥⲏⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉⲩⲁ̀ⲡⲟⲗⲟⲅⲓⲁ̀ ⲛ̀ⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉⲑⲛⲁⲉⲣⲉⲧⲓⲛ ⲙ̀ⲙⲱⲧⲉⲛ ⲛ̀ⲟⲩⲥⲁϫⲓ ⲉⲑⲃⲉ ϯϩⲉⲗⲡⲓⲥ ⲉⲧϧⲉⲛ ⲑⲏⲛⲟⲩ ⲁⲗⲗⲁ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲧⲣⲉⲙⲣⲁⲩϣ ⲛⲉⲙ ⲟⲩϩⲟϯ.

(ⲁ̅ Ⲡⲉⲧ ⲅ̅ : ⲓ̅ⲉ̅)

" بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الْمَسِيحَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ "(1 بط 3 : 15)

عندما تجاسر ابليس ليجرب ربنا يسوع المسيح علي الجبل فكان مخلصنا يرد من الكتاب المقدس، وعندما استخدم ابليس بعض الآيات فكان رد مخلصنا "مكتوب أيضاً ..". (مت ٧ . ٤ :) وبذلك علمنا فادينا كيف نرد ونقاوم ابليس لكي يهرب منا.وكما قال داود النبي "خبأت كلامك في قلبي لكي لا أخطئ إليك"(مز ٧ : ١١٨) من أجل ذلك كان الأباء يدرسون ويحفظون كلمة الله لكي تحفظهم .وقد اهتم قدس الأب المبارك **القمص مكسيموس صموئيل** بدراسة وتلخيص تفاسير الآباء للكتاب المقدس لاسيما ما نشره الاب المبارك القمص تادرس يعقوب ملطي.

أشكر الله الذي أعان القمص مكسيموس صموئيل في إعداد هذه الموسوعة بهذه الطريقة المركزة.

والله يستخدمها لمنفعة كثيرين بشفاعات **أمنا العذراء القديسة مريم وطلبات كاروزنا الحبيب مامرقس الانجيلي وبصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني** آمين..

بنعمة الله

الأنبا ديمتريــوس

مطران ملوي وأنصنا والأشمونين

الجزء الأول

الحاجة إلى مخلص وأرض الموعد



سفر التكوين

سفر التكوين هو سفر البدايات. خلال هذا السفر، نجد أنفسنا نقرأ عن أحداث حدثت ,نقرأ عن الحدائق والأبراج، وأراض الموعد ، والطرق والنصب التذكارية، والرحلات إلى مصر، والتأخير في بئر السبع، والشوق إلى الدفن في (حبرون =المكفيلة)الخليل. كل حدث من هذه الأحداث حدث حيث حدث كما سنرى في الجزء الأول أن المخاوف المتعلقة بالمياه غالبًا ما تؤثر على القرارات التي يتخذها الأشخاص. لقد وضع الرب آدم وحواء في جنة عدن الغنية بالمياه.ولكن عندما أغرتهم الحية ليأكلوا الثمرة المحرمة، ناقضة بشكل مباشر تحذيرووصية الرب من أن هذا التمرد سيؤدي إلى الموت. لقد أصبح العالم الجديد الذي دمرته الخطية غارقًا في التمرد لدرجة أنه هدد الأمل في أي إلخلاص. ثم استخدم الرب الماء لإزالة الشر من العالم – وهي دينونة على الشر فتحت الباب لبداية جديدة يمكن أن تتمتع بها عائلة نوح. لكن التمرد كان كذلك تدريجي. انتقل نسل نوح، من خلال ابنه حام، شرقًا ووقعوا في مشكلة عميقة. وهكذا انتهت البداية الجديدة لأحفاد نوح بشكل سيئ عندما حاولوا ترسيخ جذورهم في منطقة بابل المروية بالمياه جيدًا فقط من أجل البناء.

الهياكل التي شوهت طبيعة وقوة الإله الحقيقي الواحد وشوهت قصد الرب للبشرية. وهكذا، في خطة الرب، تم توجيه إبراهيم إلى أرض كنعان ذات إمدادات المياه التي لا يمكن التنبؤ بها. لقد اختار الرب إبراهيم ونسله ليكونوا رسل الإله الحقيقي الوحيد الذي تمت خطته لخلاص جميع الأمم على منصة كنعان (أرض الموعد). طَوَال وفي حياة إبراهيم وإسحاق ويعقوب وغيرهم من أفراد هذه العائلة، نلاحظ نضالاتهم، سقوطهم، قيامهم، ومواصلة رحلتهم. وقد أثبتت المناطق الغنية بالمياه في الهلال الخصيب والتي تبنت الاعتماد على الذات أنها مغرية.

لذلك نجدهم يزنون قراراتهم بمغادرة أرض الموعد ليعودوا إلى رسالتهم الإلهية وحياة تتميز بالمقابر والمذابح والنصب التذكارية، التي تسير مواقعها ورسائلها جنبًا إلى جنب. ينتهي سفر التكوين بعائلة إبراهيم في مصر، لكن أملهم في العودة يتشكل في أذهان الجميع من خلال طلبات الدفن التي قدمها يعقوب ويوسف، اللذان يحولان أعينهما باستمرار إلى أرض الموعد ويدعون نسلهما ليتذكروا أنهم رسل الرب. الإله الواحد الحقيقي من خلاله تتبارك فيه جميع الأمم. لذلك، على الرغم من أن آدم وحواء استسلما لإغراء الحية في جنة عدن ― وهي تجربة التمرد ضد ملك الكون ― إلا أن خالقهما المحب أعلن رسالة خلاص واسترداد من عواقب ذلك التمرد. وبمرور الوقت، سيشمل هذا الوعد بشكل وثيق عائلة إبراهيم وسوف تتحقق ذات يوم في مجيء المخلص.



"في البدء خلق الله السموات والأرض" (تكوين 1: 1). © ناسا. تلسكوب هابل الفضائي NGC 2207 وIC 2163



يكشف الختم الأسطواني السومري الجديد (2100-2200 قبل الميلاد) عن قصة آدم وحواء في جنة عدن © الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.



جبل أرارات شرق تركيا. واستقرت سفينة نوح على جبال أراراط

السقوط في جنة عدن (تكوين 2: 4-3: 24).

بداية حديثنا تأخذنا إلى جنة عدن. في حين أن الموقع الدقيق للجنة عدن لا يزال مجهولا، هناك شيء واحد مؤكد: وصف هذا المكان كمنطقة غنية بالمياه هو المفتاح في تأسيس الحضارة.

الإعداد الجغرافي لهذا الحساب وللقادمين. لقد وضع الرب آدم وحواء في هذا المكان المعيشي المرغوب فيه للغاية، واستخدمت الحية ذلك المكان لتشكيل إغواءها لآدم وحواء.

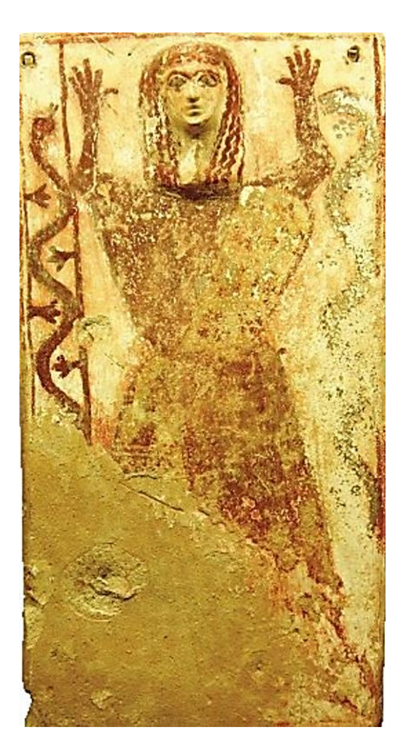
على الرغم من أن جنة عدن لم تعد موجودة، على غرار الكتاب المقدس، فإن بحثنا عن موقعها السابق يأخذنا إلى منطقة عامة واحدة: بلاد ما بين النهرين، الأرض الواقعة بين نهري دجلة والفرات (تك 2: 14). معظمها يقع في جنة عدن إما في جبال الأرمن شرق تركيا، حيث نجد منبع نهري دجلة والفرات، أو في جنوب شرق العراق، بالقرب من مصب تلك الأنهار في الخليج الفارسى . لا شيء أكثر حسما من ذلك يمكن أن يقال لى الرغم من أن موقعه لا يزال لغزا، إلا أننا لدينا وصف لهذا المكان الذي أصبح منزل آدم وحواء. وقد أطلق عليها كاتب سفر التكوين اسم "جنة" وهي مكان للعيش يشبه الحدائق الملكية و"جنة الملك" (نح 3: 15) في عصر لاحق. يرجى ملاحظة أن هذه لم تكن الجنة بالمعنى الشائع لهذا المصطلح. لم تكن جنة عدن فندقًا فخمًا مليئًا بالحاضرين الذين كانت مهمتهم الاهتمام بالزوار الذين يقضون إجازتهم. لقد

كانت مساحة معيشة يومية في حديقة ملكية يقدم بها الملك لسكانه الأمان من الأذى، وطعامًا وفيرًا، ومياهًا وفيرة (تكوين 2: 5-6، 10-14). العنصر الأخير في تلك القائمة هو العنصر الذي كان من شأنه أن يلفت انتباه أولئك الذين يعيشون في العصور القديمة في الشرق الأوسط بشكل خاص. ولوضع قضية المياه في منظورها الصحيح، يجب النظر إلى الواقع الحديث التالي. يستخدم المواطن الأمريكي العادي حوالي 10000 متر مكعب (2.6 مليون جالون) من المياه العذبة كل عام. في مصر، ينخفض إجمالي نصيب الفرد إلى 1100 متر مكعب، وفي إسرائيل إلى 460 مترًا مكعبًا للفرد. أولئك من الذين يعيشون بمياه عذبة أكثر مما نحتاج قد لا يتأثرون بشدة بهذا البعد من جنة الله، لكن الناس كانوا في هذا الجزء من العالم القديم. لا شيء يعني الرضا لسكان هذا العالم القديم مثل إمدادات المياه العذبة الجاهزة. ولأن جنة عدن كانت موجودة، لم يكن آدم وحواء بحاجة إلى تغيير أي شيء حتى تصبح ظروف معيشتهما أفضل.



غطاء تابوت (القرن الرابع الميلادي) يصور آدم وحواء في جنة عدن.

استخدمت الحية، المخربة، البركات الموجودة في جنة عدن الملكية لله ملك الملوك لزرع بذور الشك والسخط. لقد اقترحت على حواء أن الرب كان يمسك بهما، مما يعني ضمناً أن الرب قد قدم مساحة معيشة ملكية وتجربة حية كانت غير مكتملة وأقل إشباعًا مما كان يمكن أن تكون (تكوين 3: 1-5). ثم إقنعت حواء آدم بالتمرد ضد الله الملك الشرعي في حديقته الملكية.ونتيجة لذلك، أصبحوا أعداءً لله وطُلب منهم مغادرة الجنة.



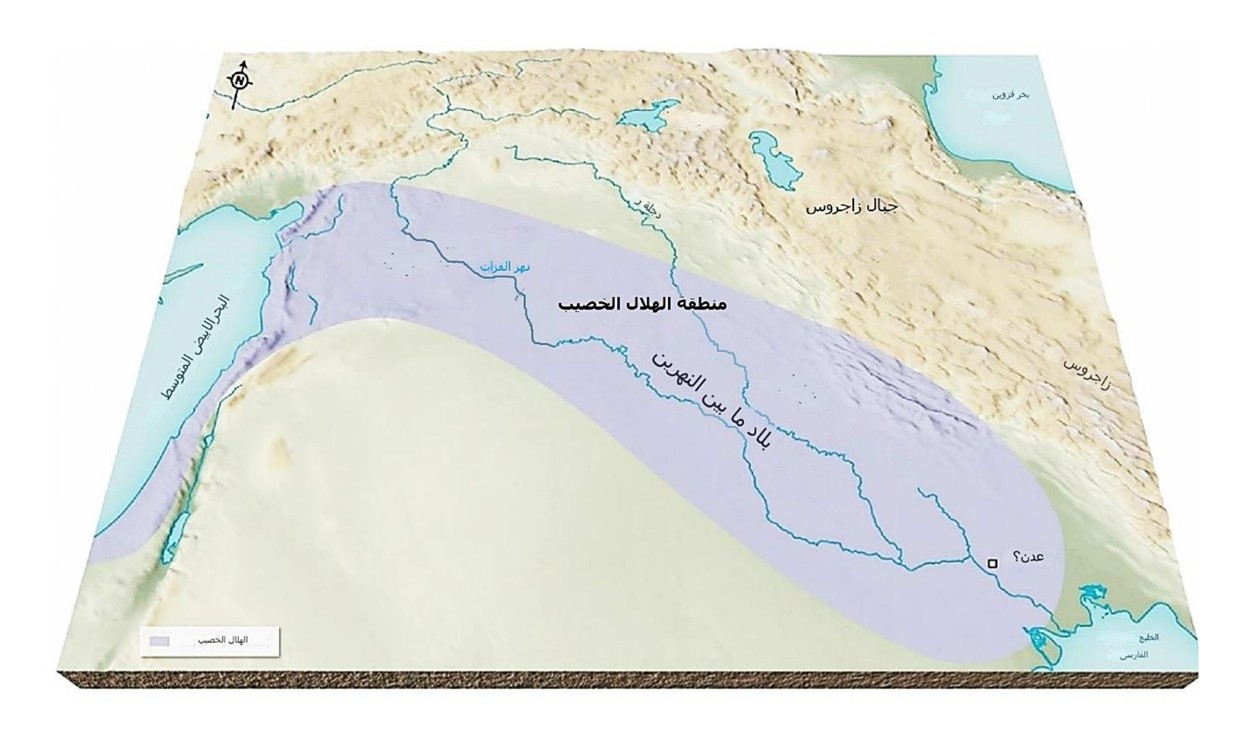
مذبح (وثنى)القرابين مطلي بالثعابين (القرن السادس قبل الميلاد).

ولكن الله لا يريد أن يكون الأمر على هذا النحو إلى الأبد. وهكذا تشهد جنة عدن حدثًا عظيمًا ثالثًا. قبل أن يتم دفعهم إلى براثن عالم فاسد ومكسور بسبب التمرد، وعد الله بأنه سيصلح المشكلة بأن نسل المرآة سيسحق رأس الحية (تكوين 3: 15). عندما أغوت الحية المرأة والمرأة آدم في جنة عدن، فعلت ذلك. لقد أعطى الرب آدم وحواء السيادة على جنته الملكية وزودهما بالماء والطعام والأمن. لكن الحية أرادت ولاء آدم وحواء لها ، فأغرتها بالتمرد ضد الرب في جنة ملك الله. وكما حذر الرب، فإن هذا جلب الموت والدمار إلى الخليقة وأعطى الحية السيطرة على ما كان مخصصًا للبشرية. وحتى في ظل

هذا التمرد وعواقبه، وعد الرب بنزول المخلص الذي سيحق الحية ويزود البشرية بوسائل الخلاص والإصلاح معه.



نهر الفرات في شمال بلاد ما بين النهرين – وهو الموقع المقترح للجنة عدن.



الموقع المحتملة لجنة عدن

بناء البرج في بابل (تكوين 10: 1-11: 9).

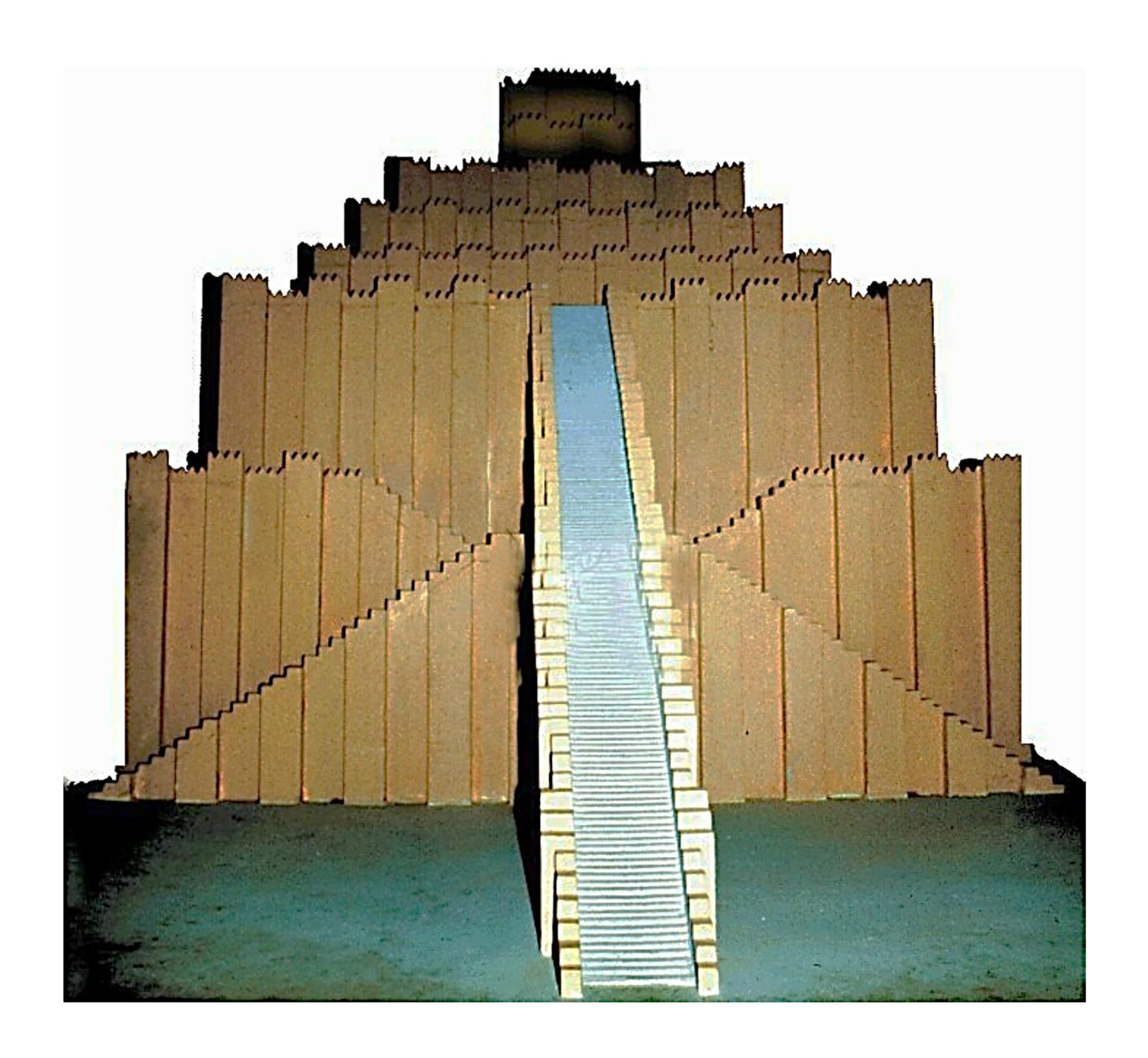
في الإصحاحات الأولى من سفر التكوين، كانت البداية الجيدة سيئة (تكوين 1-3)، وأثبت التمرد أنه تقدمي. وبحلول نهاية تكوين 4، شهدنا جريمة قتل، حيث قتل قايين لهابيل. وبحلول الوقت الذي نصل فيه إلى تكوين 6، كان التمرد منتشرًا للغاية لدرجة أن الله اختار أن يهلك خليقته ويخلص عائلة واحدة. نأمل أن البداية الجديدة التي يستمتع بها نوح وعائلته ستأخذ العالم إلى مكان أفضل. ولكن حتى بعد الطوفان، بعد نوح واصل الأحفاد التمرد أثناء محاولتهم استبدال سلطة الرب الشرعية بسلطتهم الخاصة من خلال بناء مدينة ببرج لكي يصنعوا اسمًا لأنفسهم (تكوين 11: 4). لقد سعوا لبناء مدينة بابل حيث فعلوا ذلك.

نسل حام (ابن نوح) الذين بدأوا هذا البناء استقروا في جزء من الهلال الخصيب يسمى سهل شنعار (تكوين 10: 8-10؛ 11: 1-4). الهلال الخصيب هو قوس من الأرض يمتد من نهر النيل في مصر شمالاً عبر إسرائيل الحديثة ولبنان وسوريا الساحلية قبل أن يتجه إلى الجنوب الشرقي حيث يتبع نهري دجلة والفرات عبر سوريا والعراق باتجاه رأس الخليج الفارسى . التحرك شمالًا أو جنوبًا خارج هذا القوس ينتقل إلى ظروف معيشية غير مرغوب فيها. متحرك ويضع الشمال واحدًا في جبال طوروس وكردستان وزاجروس. إن التحرك جنوبًا يضع المرء في الصحراء السورية المحظورة. اختار أحفاد حام تجنب الجبال والصحاري، وأرادوا العيش في منطقة الهلال الخصيب لأنها توفر لهم الموارد المائية والزراعية اللازمة لأولئك الذين يرغبون في التخلي عن حياة الهجرة الموسمية من أجل حياة أكثر استقرارًا في المدينة.



نقش بارز لحفلة حديقة آشور بانيبال (آشور، 645-635 قبل الميلاد). تم استبدال جنة عدن الملكية للخالق بأمم ترغب في صنع اسم لأنفسها©. الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.

ومن أجل الوصول إلى منطقة شنعار، سافرت عائلة حام "شرقًا" (تك 11: 2). هذه التفاصيل يمكن أن تفلت من انتباهنا بسهولة. ولكن في الأصحاحات الأولى من سفر التكوين، فإن ذكر اتجاه السفر له مضامين مهمة للغاية. عندما أخرج الله آدم وحواء من جنة عدن،انتقلوا شرقا (تكوين 3:24). وعندما خرج قايين من حضرة الرب بعد أن قتل هابيل، انتقل أيضًا إلى الشرق (4: 16). وترتبط كل من هذه التحركات شرقا بظروف سلبية. لذلك عندما نحن عندما نقرأ أن أحفاد حام انتقلوا "نحو الشرق"، يمكننا أن نتوقع أن تتحسن الأمور حيث البركة وشمس البر والشفاء فى أجنحتها(ملاخي2:4). المفهوم الكتابى هنا لأن الشرق حيث يظهر الله(حيث جنة عدن والمجوس رأوا نجمه في المشرق والمسيح الذي وُلِدَ في الشرق، ونجمه في المشرق، شبهت أمه العذراء بباب في المشرق الكتاب المقدس تحدث كثيرًا عن أن مجد الله في المشرق الصلب والصعود ومجيئه الثانى (تك 2: 8, مت2:2,حزقيال 44: 1، 2,أش15:24.يوحنا 19:19, أع11:1,زكريا 14: 3، 4 ,) .



نموذج للزيجورات في متحف آثار بغداد.

عندما لم يعد بإمكان البشرية الحصول على الرخاء الموجود داخل جنة الرب الملكية، انتقلوا شرقًا وأنشأوا جنتهم الخاصة حيث كان بإمكانهم الوصول إلى مياه نهري دجلة والفرات وبالتالي إمدادات غذائية وافرة. وأصبحت بابل مركزاً يمثل ازدهار وطنهم. وهناك انكشفت نوايا البناة في البناء الذي بدأوا في بنائه. إن مواد البناء التي اختاروها (تكوين 11: 3) ومصطلح "برج" (تك 11: 4) جعلت هيكلهم يبدو مشابهًا إلى حد كبير لهيكل البناء.

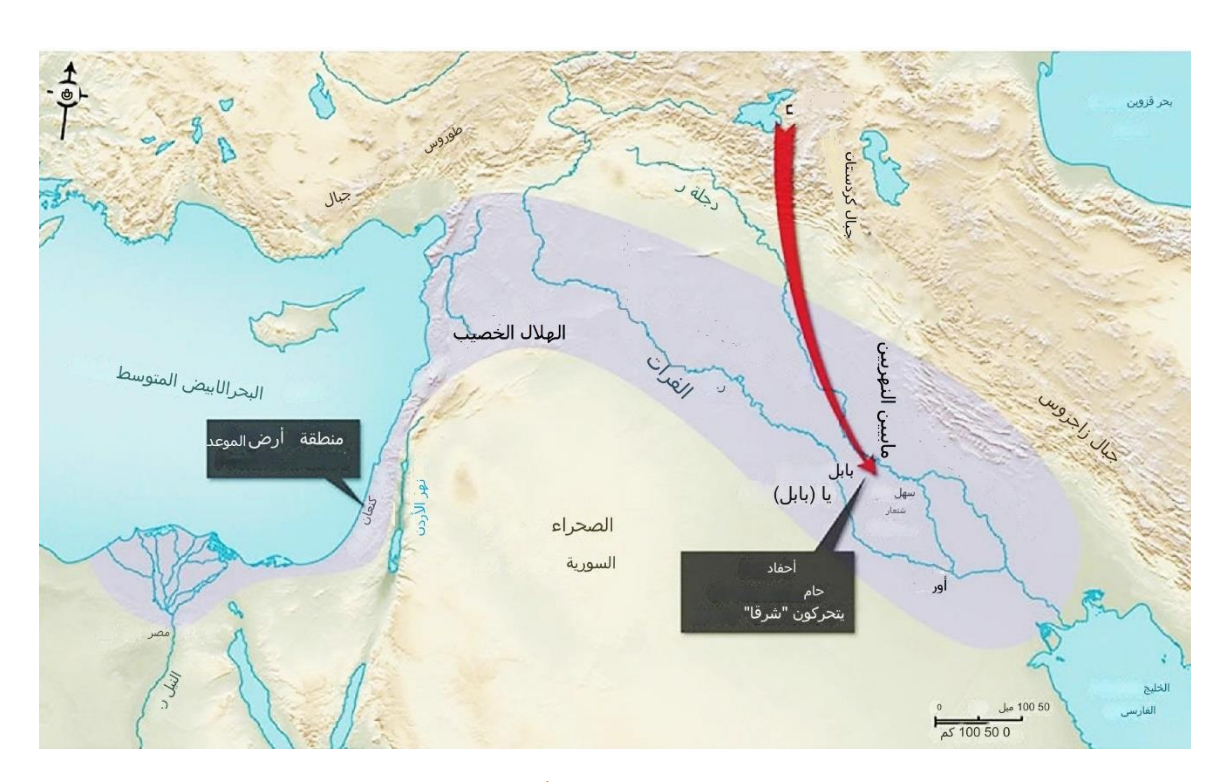
الزيجورات الموجودة في ذلك الجزء من الهلال الخصيب. تم بناء الزيجورة باستخدام مزيج من الطوب المخبوز بالفرن والقار (القطران). لا يزال من الممكن رؤية أساس مثل هذا الهيكل في بابل.

تم اكتشاف نقوش من الطوب مخصصة لمعابد الزيجورة لمختلف الملوك والأصنام المؤلهين على أساساتها في جميع أنحاء المنطقة. ليس من المستغرب أن يتم بناء الزيجورات في هذه المنطقة كرمز للرخاء كما حاولت الأمم "صنع اسم" لأنفسهم (تكوين ١١: ٤) وإنشاء جنة عدن المزيفة الخاصة بهم والتي يمكنهم السيطرة عليها. وبالنظر إلى النوايا وراء البرج، فلا عجب أن الملك الحقيقي للكون تصرف بطريقة تحبط بناء مشروع البناء هذا وتشتيت مهندسي هذا البرج الوثني على وجه الأرض.



الزجورة (برج المعبد) التي تم ترميمها جزئيًا في آجورقف، يعود تاريخها إلى حوالي 1400 قبل الميلاد. بإذن من المتحف البريطاني

عندما أُخرجت البشرية من جنة عدن وسافرت شرقاً إلى بابل، وقد زودهم انتقالهم للاستقرار في الهلال الخصيب بالمياه من نهري دجلة والفرات. هنا يمكنهم بناء أبراج على شرفهم وإنشاء أصنام يمكنهم التلاعب بها. هنا يمكنهم إنشاء جنة عدن الزائفة الخاصة بهم.



ينتقل نسل حام إلى سهل شنعار: أرض البرج في بابل

<u>وعد أبرام بأرض كنعان (تكوين 11: 10-12: 9)</u>

وجاء الرب إلى أبرام عندما كان في أ ور الكلدانيين ثم حاران وأوصى أبرام أن يترك بيته وبيت أبيه ويذهب إلى الأرض التي يريد الرب أن يظهره له. على الرغم من عدم وجود أطفال في ذلك الوقت، تلقى أبرام وعد الرب بأنه سيصبح أبًا لأمة عظيمة تتبارك بها جميع قبائل الأرض (تك 12: 1-3). بالإضافة إلى ذلك، سيتم منح أبرام ونسله أرضًا خاصة بهم (تكوين ١٧: ٣-8).

أصبحت هذه الوعود جوهر وعد الرب لأبرام والذي من شأنه أن يلقي بظلاله الكبيرة والدائمة على جميع أسفار الكتاب المقدس اللاحقة.ومع تمرد العالم (تكوين ٣: ٢٤؛ ٤: ١٦)، فإننا نتنفس الصعداء عندما نجد. عندما يخطو أبرام خطواته الأولى خارج حاران نجد أنفسنا نركز باهتمام متزايد على كنعان. ستصبح أرض كنعان مكانًا لمهمة الإنقاذ الإلهية، وهي المهمة التي حدثت هنا .

كنعان (التي يشار إليها الآن باسم فلسطين وإسرائيل) هي شريط ضيق من الأرض يمتد شمالًا وجنوبًا على طول الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط ويعمل كجسر بري يربط بين أفريقيا وآسيا وأوروبا. وعندما نبتعد عن هذا المنظر عن قرب، نرى أن كنعان تقع على الحافة الجنوبية الغربية للهلال الخصيب. ولأن أنهار دجلة والفرات والنيل لم تمر عبر الأرض، لم يكن توافر المياه العذبة والأراضي الزراعية مضمونا. لكن كنعان كان يمتلك تخصصًا شريان النقل، وهو الطريق الذي من شأنه أن يربط التجارة بين أفريقيا وآسيا وأوروبا. ولا نعرف ماذا أطلق القدماء على هذا الطريق، ولكننا سنشير إليه باسم "الطريق الدولي السريع ."



لوحة من الطين البابلي من أور (2000-1750 قبل الميلاد)، تصور زوجين.© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.

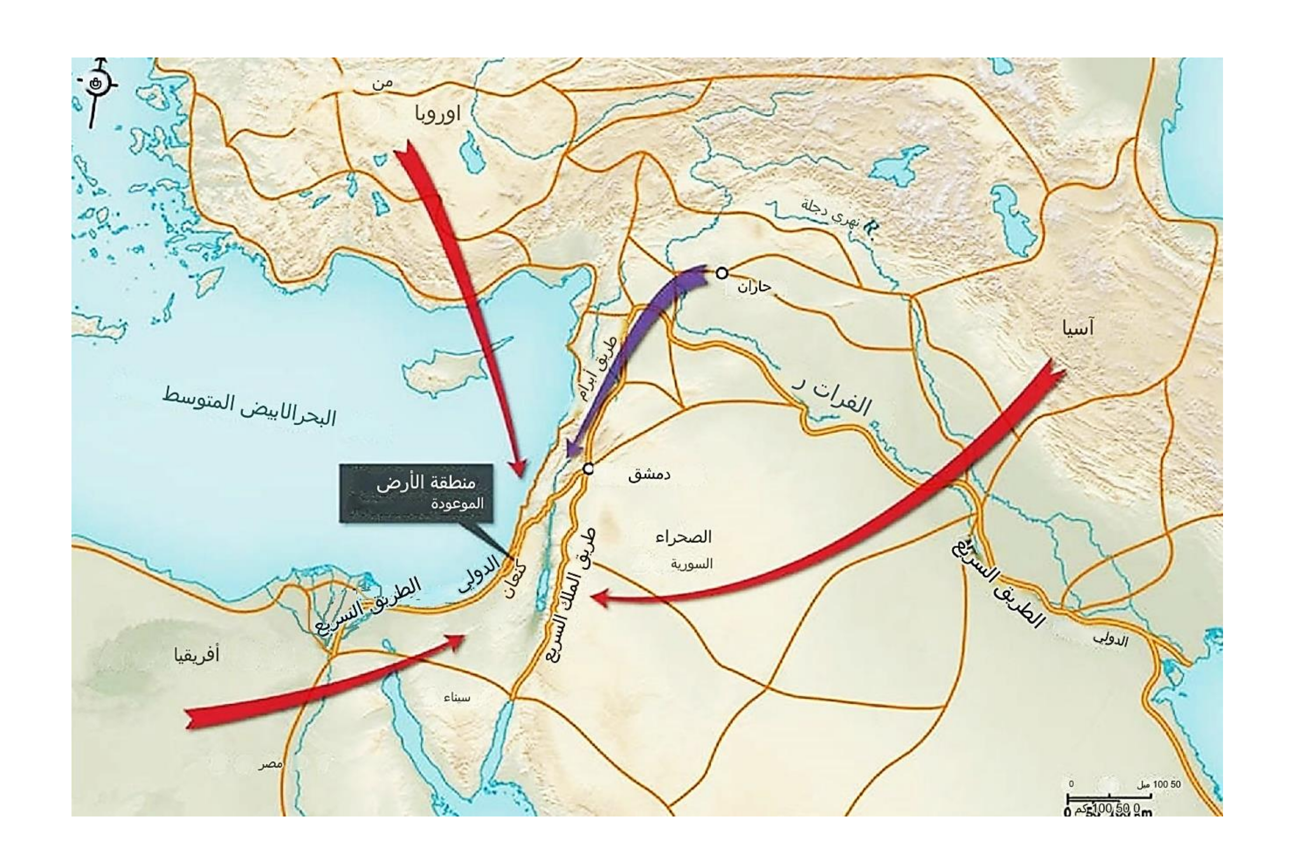


منطقة حاران القديمة (منظر باتجاه الشمال الشرقي)، حيث عاش إبراهيم قبل أن يدعوه الرب إلى كنعان.

على الرغم من أن مصطلح أرض الموعد في الكتاب المقدس، أصبح مصطلحًا يرتبط غالبًا بأرض كنعان لأن الرب وعد أبرام بهذه الأرض. أرض الموعد قدمت للذين عاشوا فيها الكثير التحديات، ولكن أحد أكثر التحديات صعوبة كان التهديد المستمر بالغزو.

أدت الحدود الطبيعية للصحراء السورية والبحر الأبيض المتوسط إلى ضغط الطريق السريع الدولي على جسر بري ضيق للغاية أثناء تحركه عبر كنعان. ومنذ أن مرت التجارة الدولية عبر هذا الجسر البري الضيق، سعت القوى العظمى في العالم القديم إلى السيطرة على كنعان وكسب الثروة من الضرائب المفروضة على التجار. وبينما كانت القوى العظمى الدولية تتصارع مع بعضها البعض للسيطرة على كنعان، جلب هؤلاء الغزاة الأجانب أصنامهم إلى أرض الموعد هذه.

عندما تعهد الرب لأبرام ونسله بأرض كنعان، كان ذلك بسبب إن مرور الطريق الدولي السريع عبر كنعان جعل من أرض الموعد منصة لجمهور عالمي. وبينما كان التجار ينقلون بضائعهم على هذا الطريق السريع، كانوا يحملون أيضًا أخبار اليوم معهم، ويودعون ما تعلموه في كل محطة على طول طريقهم. لقد اختار الرب أبرام ونسله لخدمة الإله الواحد الحقيقي وإعلانه وتمثيله، وبذلك يكونون بركة لجميع الأمم. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق السفر إلى أقاصي العالم، أو يمكن وضع عائلة أبرام على المنصة للتحدث أمام المسافرين من كل ركن من أركان العالم. كان على أبرام ونسله أن يكونوا رسل الله، وقد أُعطوا أرض الموعد لاستخدامها كمنبر، حتى تتبارك جميع الأمم. لذلك ليس من المستغرب أن تصبح كنعان، الجسر البري الذي يربط أفريقيا وآسيا وأوروبا، المنبر المعروف بأرض الموعد.



أرض الميعاد وموقعها على الطرق الدولية



جزء من الطريق الدولي السريع الذي يمر عبر أرض الميعاد (منظر جوي).

أبرام يتوجه إلى مصر (تكوين 12: 10-20).

لقد اختار الرب كنعان، المركز بين القارات الثلاث، لتكون أرض الموعد. ونتوقع أن يبقى أبرام مستقرًا بشكل آمن في هذه الأرض (تكوين 12: 1-7). لذلك نتفاجأ عندما نقرأ ثلاث آيات فقط بعد ذلك أن أبرام سيترك أرض الموعد (تك 12: 10). وبدون تردد ظاهر ودون طلب موافقة الرب على قراره، توجه أبرام إلى مصر. سنرى لماذا رحل ولماذا كان سبب رحيله ليس له ما يبرره. وكان الدافع وراء هروب أبرام من المجاعة في أرض الموعد والانتقال إلى مصر هو نهر النيل. كانت أرض كنعان تتمتع ببيئة طبيعية أكثر قسوة وتحديًا مما قد يعتقده معظم القراء.

فالمياه التي أنضجت الحبوب، وملأت الآبار والصهاريج، وأخضرت المراعي، جاءت من السماء على شكل أمطار. إذا كانت دورات هطول الأمطار الموسمية قد أخطأت في التوقيت أو لم تصل تمامًا، فإن سكان كنعان كانوا يواجهون وقتًا عصيبًا للغاية. مثل افتتحت هذه الرواية، وكان هذا هو الواقع، إذ حدثت مجاعة شديدة في كنعان (تك 12: 10).

وعلى النقيض من كنعان، فإن رفاهية أولئك الذين يعيشون في مصر لم تكن تعتمد على دورة هطول الأمطار الموسمية. تمتعت مصر بهيدرولوجيا نهرية استغلت مياه النيل المتدفقة باستمرار. من خلال جمع الأمطار من الأراضي التي تبعد مسافة أربعة آلاف ميل، وفر النيل الاستقرار البيئي لأولئك الذين يعيشون في مصر، وهو أمر كان غريبًا تمامًا عن أولئك الذين يعيشون في كنعان. جاء أبرام في الأصل من جنوب شرق بلاد ما بين النهرين، وهي أرض تتمتع بهيدرولوجيا مماثلة لتلك الموجودة في مصر، لذلك كان يعرف الأمان الذي يوفره النظام القائم على النهر مثل نهري دجلة والفرات. ولكن بدلاً من السير نحو موطنه السابق، سار في الطريق الأقصر والمألوف إلى مصر للحصول على الإغاثة من المجاعة. وإلى جانب هذا الارتياح، فهم إمكانية الاستفادة من الفوائد المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالعيش على نهر النيل على الرغم من أن هذه الأسباب قد تكون مقنعة للتخلي عن أرض الموعد، إلا أن أسباب البقاء في كنعان كانت أكثر إلحاحًا. السبب الأول والأكثر وضوحًا للبقاء هو أن كنعان، وليس مصر، هي الموعد الأرض التي اختارها الرب منبرًا لإعلان

رسالة الإله الواحد الحقيقي. عندما غادر أبرام كنعان، وطوال فترة غيابه، كانت خطة المنبر معلقة. ثانيًا، إن الأمان الذي توفره الموارد الطبيعية الوفيرة في مصر لم يشجع الثقة في الرب بنفس الطريقة التي فعلت بها أرض كنعان المنكوبة بالمجاعة. إن إمكانية التنبؤ وانتظام المياه التي يوفرها نهر النيل يمكن أن تعزز الاستقلال عن الله، في حين أن عدم اليقين وعدم القدرة على التنبؤ بهطول الأمطار في كنعان شجع الاعتماد على الرب. وأخيرًا، أمر الله أبرام بالبقاء في كنعان حتى تصبح عائلته بركة للعالم.



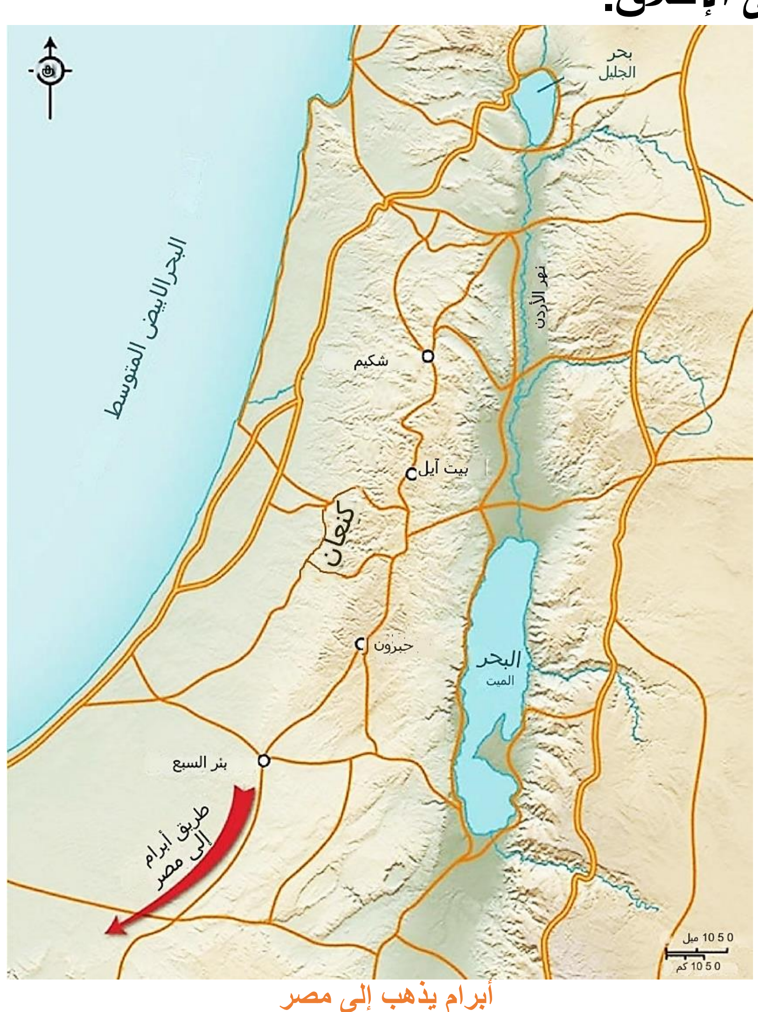
نموذج خشبي للفرعون سنوسرت الأول (1926-1971 قبل الميلاد) من الأسرة المصرية الثانية عشرة.
© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف القاهرة.



مشهد من مقبرة خنوم حتب في بني حسن في مصر لمجموعة من التجار الساميين يدخلون مصر لبيع طلاء العيون (حوالي 1890 قبل الميلاد)

ولم يتم المساس بهذا الوعد بأي حال من الأحوال بسبب المجاعة في ذلك الوقت في كنعان. لكن أبرام تخلى عن خطة الله واختار أن يطلب الإنقاذ من مصر بشروطه الخاصة (تكوين 12: 13، 16).

عندما غادر أبرام كنعان وسافر إلى مصر، فعل ذلك بسبب سعيه إلى الأمن والثروة في أرض مصر المتوقعة. بقيامه بذلك، عرض نفسه وساراي والخطة الأعظم لإنقاذ ومباركة الأمم للخطر. رفض أبرام أرض الموعد ليجد البقاء في بيئة يمكن التنبؤ بها. سوف يستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن يعلم أبرام أن خالق الكون سوف يفي بكل الوعود التي قطعها له — ولكن بطرق لا يمكن التنبؤ بها على الإطلاق.



أبرام يذهب إلى مصر



كان عمر أهرامات الجيزة بالفعل مئات السنين قبل رحلة أبرام وساراي إلى مصر.

<u>أبرام ولوطة منفصلان في كنعان (تكوين 13).</u>

إن رحلة أبرام المؤسفة إلى مصر في وقت المجاعة تجعلنا متأكدين من أن كنعان هي الأرض الوحيدة لأبرام وعائلته (تكوين 12: 10-20).

وعلى الرغم من هشاشة نظامها البيئي، كان الرب قادرًا على إعالة عائلة أبرام هناك، وسيفعل ذلك. ولكن هل وصل أبرام إلى نفس النتيجة؟ تأتينا هذه الإجابة بسرعة كبيرة في القصة التي تتحدث عن فراق أبرام وابن أخيه (تكوين 13). لقد بارك الرب هاتين العائلتين بسخاء حتى أنهما لم يعودا قادرين على العيش معًا. لقد بدأ نزاع حول أراضي الرعي بين رعاة أبرام ولوط، مما تطلب اختيار مناطق منفصلة للعيش فيها. وكان السؤال أين ستذهب كل عائلة وما هو سبب اختيارها؟ وعندما حان الوقت لكي يختار أبرام ولوط أراضيهما، شجع أبرام لوط على الاختيار أولاً. وسرعان ما حول لوط عينيه نحو "سهل الأردن" المروي جيدًا واختار المنطقة المرتبطة بصوغر وسدوم وعمورة (تكوين ١٣: ١٠).

وفي سرد هذا الحدث، أكد كاتب الكتاب المقدس بشكل خاص على نوعية الأرض التي اختارها لوط. أولاً، نتعلم أن المدن "سقيت كجنة الرب كأرض مصر" (تك 13: 10). الحديقة تشتهر كل من عدن وأرض مصر بإمدادات المياه الوفيرة والمتوقعة. وبغض النظر عن كل الأمور الأخرى، فهذه هي الأرض التي يجب اختيارها - أرض غنية بالمياه. لكن كان لدى أبرام للتو اختبار يشير إلى أن وعود الله كانت أكثر من مجرد المياه العذبة. لقد ترك أرض الموعد، التي ضربتها المجاعة، على أمل أن يجد قدرًا أكبر من الأمان والوفرة في مصر (تكوين 12: 10-20). وكادت تلك الرحلة أن تنتهي بكارثة.

إن حقيقة أنه سمح للوط بالاختيار أولاً، إلى جانب حقيقة أنه تخلى عن البحث عن أرض غنية بالمياه، تشير إلى أن كان أبرام قد نما في فهمه أن الرب كان كافيًا، على الأقل في مسألة البقاء. اختار لوط أن ينتقل إلى منطقة من الأرض يمكن التنبؤ بموارد المياه فيها، لكن أبرام وثق في الرب ليعتني به وبعائلته على أرض لا تتمتع بموارد مياه يمكن التنبؤ بها.



فخار من موقع باب الزراع، الذي يعرفه البعض باسم سدوم.© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.



كنيسة بيزنطية بنيت فوق الموقع التقليدي لكهف لوط بالقرب من صافي في الأردن الحالية، والذي يمكن أن يكون موقع صوغر القديم.

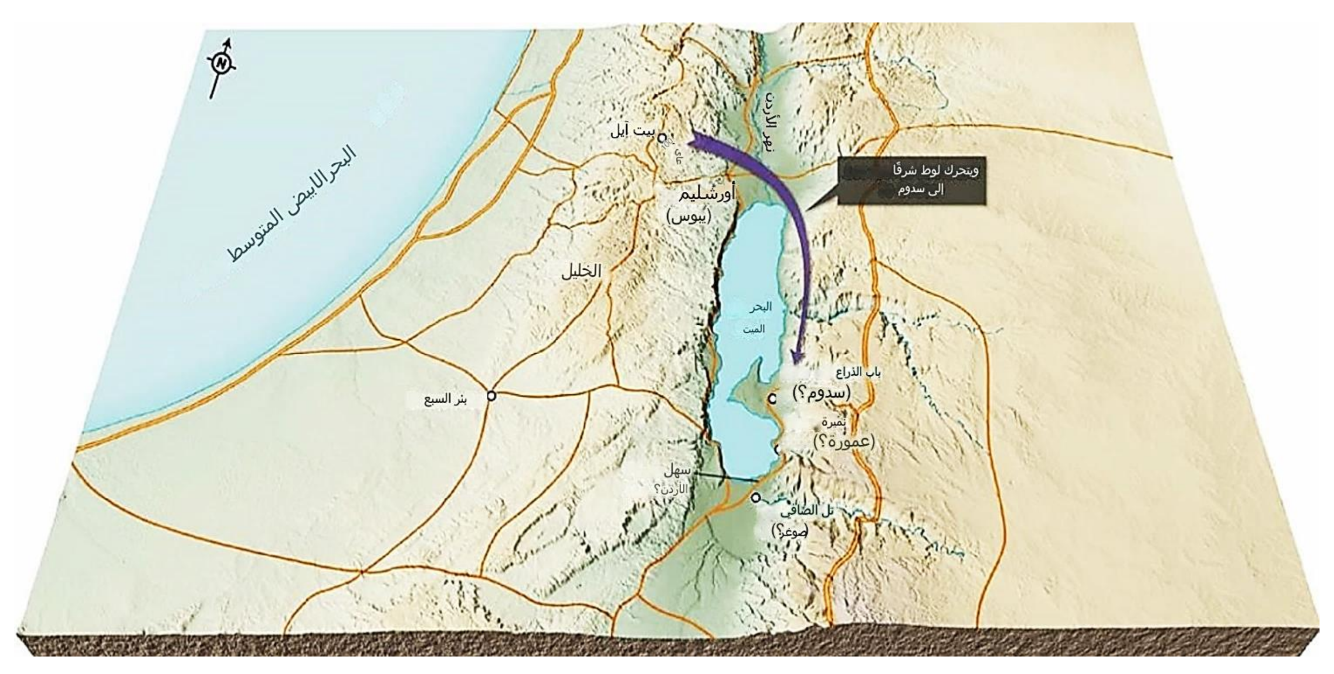
حين أن تحرك لوط هذا بدا وكأنه تحرك منطقي في الاتجاه الصحيح للحصول على مياه عذبة وفيرة، إلا أنه ثبت بالتأكيد أنه تحرك في الاتجاه الخاطئ. إن إمدادات المياه المتوقعة في سهل الأردن كانت تستخدم من قبل السكان الذين كان شرهم شديدًا لدرجة أن الرب جلب لهم الضرر.التدمير الكامل في وقت قصير (تكوين 18-19).



موقع النميرة، الذي يعتقد البعض أنه عمورة القديمة، على الجانب الجنوبي الشرقي من البحر الميت

لقد تعلم أبرام بعض الدروس في مصر: الرب أمين لوعوده مهما كانت العوائق التي جاءت على أرض الموعد. لم يعد أبرام يرغب في متابعة حياة يتمتع فيها بالمياه الوفيرة. وبدلا من ذلك، سيبقى في أرض الموعد واثقا من أن ملكه القدير سيوفر له كل احتياجاته الجسدية.

عندما انفصل أبرام ولوط إلى مناطقهما المحددة، فأعطى أبرام للوط الخيار الأول. سار لوط بالعيان واستنتج خطأً أن المناطق الغنية بالمياه في صوغر، وسدوم، وعمورة ستكون لصالحه. سار أبرام بالإيمان وبقي في مصادر المياه المحدودة وغير المتوقعة في الجبل والنقب، واثقًا في تدبير الرب.



لوط ينتقل إلى مدن السهل

شراء إبراهيم للأرض في حبرون تكوين 14-23

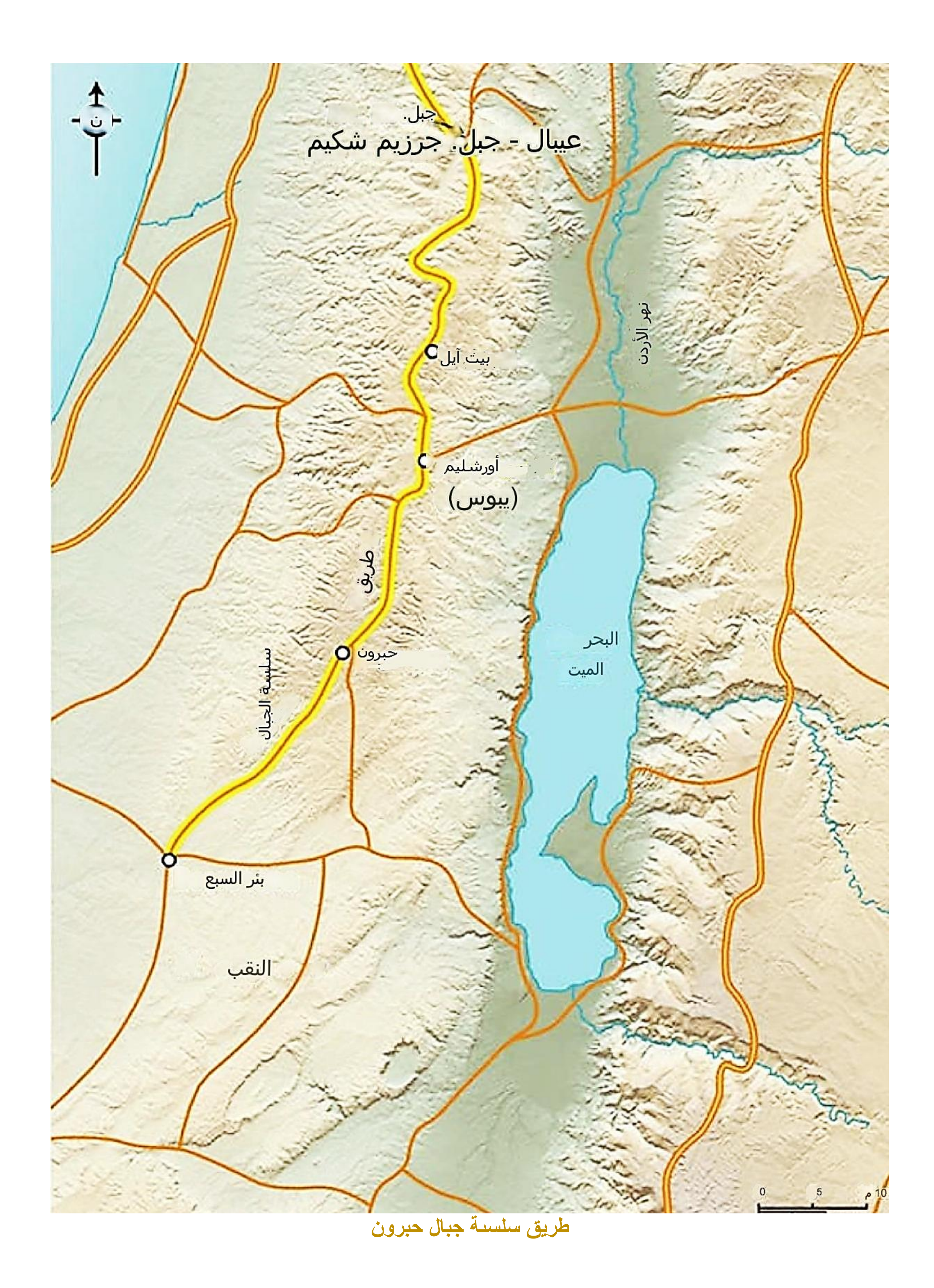
عندما كان أبرام في التاسعة والتسعين من عمره، غير الرب اسمه من أبرام (الأب المكرم) إلى إبراهيم (أب للجمهور كثير، راجع تكوين ١٧: ١-٥). وبعد فترة وجيزة، ظهر الرب لإبراهيم عند أشجار ممرا العظيمة (أي حبرون؛ تكوين 18: 1-15؛ انظر أيضًا 23: 19) ليعلن أن سارة ستعطيه.ولادة الوريث الموعود. وهكذا ولد إسحق (تكوين ٢١: ١-٥).

ثم عجل موت ساراي، التي يدعوها الله الآن سارة (تك 17: 15)، زوجة إبراهيم الحبيبة وأم الوريث الموعود إسحاق، بحدث غير مسبوق (تكوين 23). اشترى إبراهيم أرضًا في قرية أربع (حبرون =الخليل). في حين أن الحاجة إلى القبر لا جدال فيها في ذلك الثقافة في ذلك الوقت، فإن المساحة الكبيرة المخصصة لرواية هذا الحدث تتطلب تفسيرًا. لماذا ذكر موسى النبى كاتب سفر التكوين موقع هذا القبر بهذه الدقة؟ لماذا كانت الصفقة التجارية ترحيل في التفاصيل الرسومية؟ ولماذا اختار إبراهيم التملك في حبرون؟ الإجابات على كل هذه الأسئلة توضح أن ما حدث هناك بسبب أنه كان إبراهيم وعائلته من البدو الرحل. وبما أن الحيوانات التي كانوا يرعونها تحتاج إلى الماء والمراعي العذبة، فهذا يعني أنهم كانوا عائلة متنقلة.

كان مسكن العائلة عبارة عن خيمة. مع تغير الفصول، تم سحب المخاطر من الأرض وإعادة ضبطها في مكان تلو الآخر حيث كانت هذه العائلة تبحث عن مراعي جديدة لقطعانها ومناخ أكثر اعتدالًا. ولهذا السبب وصف إبراهيم نفسه لسكان حبرون المحليين بأنه غريب ونزيل في الأرض (تكوين 23: 4). وكان الرب قد وعد إبراهيم بأن نسله سوف يرث أرض كنعان. ولكن نصبوا خيامهم ورعوا حيواناتهم حيثما وجدوا مكانًا.

أحدثت وفاة سارة تغيراً في الظروف. لقد كانت أول عضو في هذه العائلة يموت في كنعان، مما يوضح الحاجة العملية لوجود قبر. حدد إبراهيم موقعًا ليشتريه ويصنعه بنفسه، وهو حقل وكهف مرتبط به يملكه عفرون الحثي بالقرب من ممرا. تتم الإشارة إلى أهمية هذه الحادثة من خلال الكم الكبير من التفاصيل المستخدمة في ربط هذه الأحداث بالقارئ. نسمع المقايضة بين إبراهيم وعفرون، الثمن المحدد الذي تم دفعه، بالإضافة إلى الجزء المحدد

من ممتلكات عفرون الذي تم تبادل الأيدي (تكوين 23: 10-18). وحتى لا يهتم أحد بالطعن في صحة العقد، كل هذا حدث أمامه الشهود المناسبين عند بوابة المدينة. في نهاية اللقاء، امتلك إبراهيم بشكل قانوني قطعة معينة من أرض الموعد.



طريق سلسة جبال حبرون



هذا البناء الضخم بناه هيرودس الكبير فوق مغارة المكفيلة في حبرون، والتي اشتراها إبراهيم ليدفن زوجته سارة.

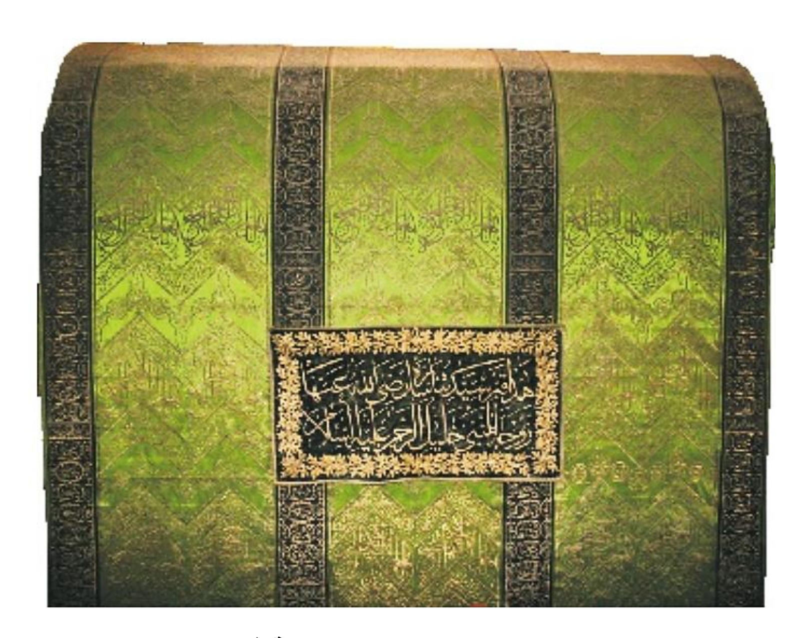
يشير موقع العقار الذي اشتراه إبراهيم إلى أنه كان لديه خطط أكبر لهذا القبر. وفقًا للتقاليد السائدة في ذلك الوقت، أصبح هذا الكهف أيضًا قبوًا لدفن أفراد الأسرة الآخرين. وفي النهاية انضمت أجساد إبراهيم وإسحاق ورفقة ويعقوب وليئة إلى عظام سارة هناك. عندما زار الناجون هذا القبر، بالتأكيد أراد إبراهيم منهم ليس فقط أن يتذكروا أولئك الذين ماتوا، بل أيضًا أن يتذكروا الوعود التي قطعوها لهذه العائلة والأمل الكبير للعالم كله الذي كان مرتبطًا بهم.

هم. أولاً، الوعد المباشر بأن سارة ستلد ابناً حدث في حبرون (ممرا، انظر تكوين ١٨: ١-١٥). ثانيًا، الإنجاز الأولي لامتلاك أرض الموعد حدث عندما اشترى إبراهيم الكهف الموجود فيه حقل المكفيلة بالقرب من ممرا لدفن سارة (تك 23: 19).

كان بإمكان إبراهيم أن يشتري قبرًا في العديد من المواقع، لكنه اشترى أرضًا في حبرون بسبب المأساة الشخصية وحولها إلى فرصة، اشترى إبراهيم عقارًا في حبرون بالقرب من الموقع الذي أخبره فيه الرب عن ابن سارة، إسحاق. وهكذا كان قبر سارة في حبرون لم يكن ذلك لامرأة ليس لديها أطفال، بل كان بدلاً من ذلك علامة على التحقيق الأولي لوعد الرب بأحفاد متعددين في أرض سيعلن فيها هؤلاء الأحفاد الإله الحقيقي الواحد.



بقايا قصر بناه هيرودس الكبير في رمات حبرون (الخليل)، ويُعرف بموقع ممرا.



التابوت التقليدي لسارة، الموجود داخل المكفيلة في حبرون (الخليل).

بناء النصب التذكارية على طريق الأباء ، سفر التكوين 24-36

يمكن أن تكون العلاقة بين الأحداث في سفر التكوين دقيقة للغاية، وبالتالي يمكن تفويتها بسهولة. وهذا هو الحال مع النصب التذكارية التي بناها إبراهيم وحفيده يعقوب على طول طريق الأباء. سنرى كيف اجتمعت خمسة أحداث وثلاثة مواقع وطريق واحد معًا بطريقة تذكرنا بأن هذه النصب التذكارية بنيت حيث كانت لأسباب معينة.

لكي نقرأ عن الأحداث الخمسة، علينا أن ننتقل إلى أربعة إصحاحات مختلفة من سفر التكوين. وعندما دخل أبرام أرض كنعان، بنى مذبحًا للرب في شكيم (تك 12: 6-7). وبعد ذلك بقليل نجد أبرام يبني مذبحًا آخر بين بيت إيل وعاي (تك 12: 8). بعد انفصال ابرام و لوط، وسافر أبرام إلى حبرون وبنى مذبحًا (تك 13: 18). عندما استخدم يعقوب، حفيد إبراهيم، الخداع لسرقة بكورية أخيه، أدى غضب عيسو المتقد إلى هروب يعقوب في اتجاه حاران. وفي الطريق توقف عند بيت إيل حيث أقام ومسح حجراً تذكاراً للرؤيا التى رآها هناك (تكوين 28: 18-19).

وبعد سنوات، عندما عاد يعقوب من حاران إلى أرض الموعد، أخذ بيته إلى بيت إيل. وهناك كرسوا أنفسهم للرب وبنوا مذبحًا (تكوين 35: 6-7).



الحجر الدائم للمعبد الإسرائيلي في عراد. وأقام يعقوب ومسح حجرا قائما لتكريس موقع بيت إيل

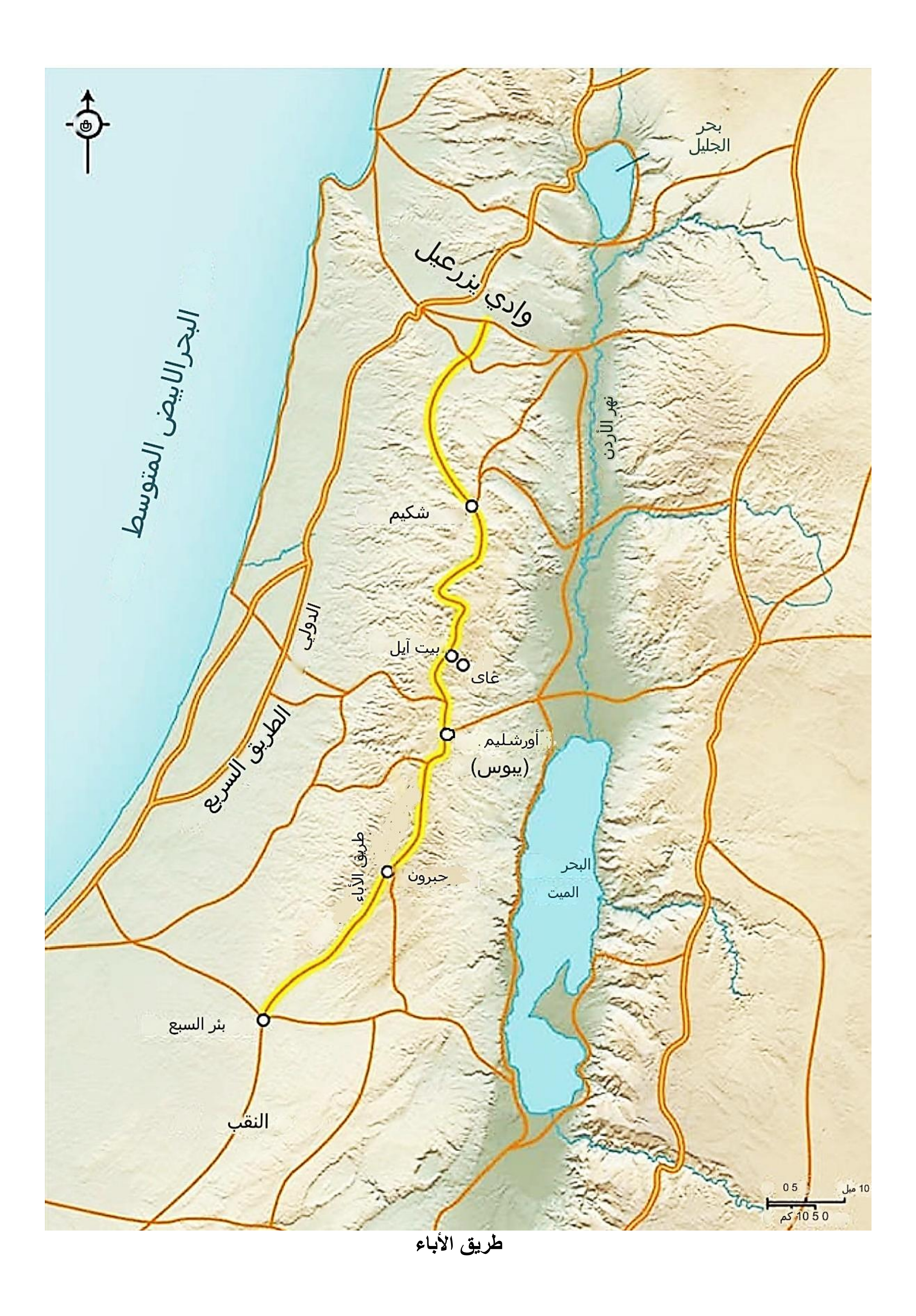
في حين أن هذه الروايات متناثرة عبر العديد من صفحات سفر التكوين، إلا أن العديد من نقاط التشابه تدعونا إلى رؤيتها على أنها مرتبطة ببعضها البعض. أولاً، تحدث الرب إلى إبراهيم ويعقوب عن الخطط الدائمة التي كانت لديه لعائلاتهم، مذكرًا إياهم بشكل خاص بأن نسلهم سيصبح أمة عظيمة ويرثون أرض كنعان. ولذلك بنوا نصبًا تذكارية، إما مذابح أو حجارة قائمة، تخليدًا لذكرى تلك التجربة.



الحجر القائم من الهيكل في شكيم مع جبل جرزيم في الخلفية.

بعد ذلك، عندما نرسم هذه النصب التذكارية على الخريطة، نجدها كلها مبنية على نفس الطريق، طريق الأباء ، وهو طريق ثانوي عبر البلاد.يمتد هذا المسار الذي يبلغ طوله خمسة وثمانين ميلاً بين النقب ووادي يزرعيل، متبعاً خط مستجمعات المياه في الجبال الوسطى. وكان الطريق الأكثر طوبوغرافيا خاليا من المشاكل هو الطريق السريع الدولي، الذي كان يمتد على طول الساحل على طول الجانب الغربي من كنعان. في ذلك الوقت من التاريخ،لكنها كانت تحت السيطرة المصرية. كان السفر عبر طريق الأباء عبر تلة كنعان أكثر صعوبة ولكنه أكثر أمانًا من الجيش المصري. شكيم وبيت إيل وحبرون حيث كانت التذكارات تم تشييدها على طول طريق الأباء . عندما ظهر الرب لهؤلاء الرجال وعندما بنوا النصب التذكارية، فعلوا ذلك على طول طريق الأباء هذا.

عندما قام أبرام ويعقوب ببناء نصب تذكارية على طول طريق الأباء ، فقد فعلوا ذلك بسبب أنه عندما كان أبرام ونسله ينقلون مواشيهم شمالًا وجنوبًا عبر كنعان، استخدموا طريق التلال الذي جلبهم على اتصال منتظم مع هذه النصب التذكارية. أتاحت كل محطة الفرصة لأعضاء هذه العائلة للمراجعة والتأمل والعبادة والالتزام بإعلان رسالة الخالق لخلاص لأمم العالم. وكما أننا قد نحول أعيننا إلى وعود الله المكتوبة في كلمته، فقد حولت عائلة إبراهيم أعينها إلى هذه الأماكن والنصب التذكارية لترى كلمات الله ووعوده.


بحر
الجليل
وادي يزرعيل
البحر الابيض المتوسط
نهر الأردن
شكيم
الدولي
بيت آيل
غاى
الطريق السريع
أورشليم
(يبوس)
طريق الأباء
حبرون
البحر
الميت
بئر السبع
النقب
0 5 10 ميل
0 5 10 كم

طريق الأباء



منطقة بيت آيل

بيع يوسف في مصر (تكوين 37-46).

كان لدى عائلة إبراهيم، ابنه إسحاق، ويعقوب بن إسحاق، هدف لإنجازه في أرض الموعد. بحلول الوقت الذي نصل فيه إلى تكوين 37، نشعر بالجزع عندما نقرأ أن أحد أفراد هذه العائلة خرج من أرض الموعد (راجع تكوين 26: 2). لذلك عندما نقرأ أن يوسف قد بيع كعبد وأخذ إلى مصر، نتوقع أن يتبع ذلك سوء الحظ والألم. ولكن في النهاية، نتعلم أن هذه الرحلة إلى مصر عجلت بهجرة عائلية كانت جزءًا من خطة الله .

لقد سمح الرب بنقل يوسف إلى مصر لسببين مهمين يظهران عندما ننظر إلى الظروف التي وجدت هذه العائلة نفسها فيها: أولاً، توفير مكان ملجأ للرب. عدد صغير من نسل أبرام لكي يتزايد عدديًا ليصبحوا أمة، وثانيًا، لتوفير مكان للهروب من شر كنعان.

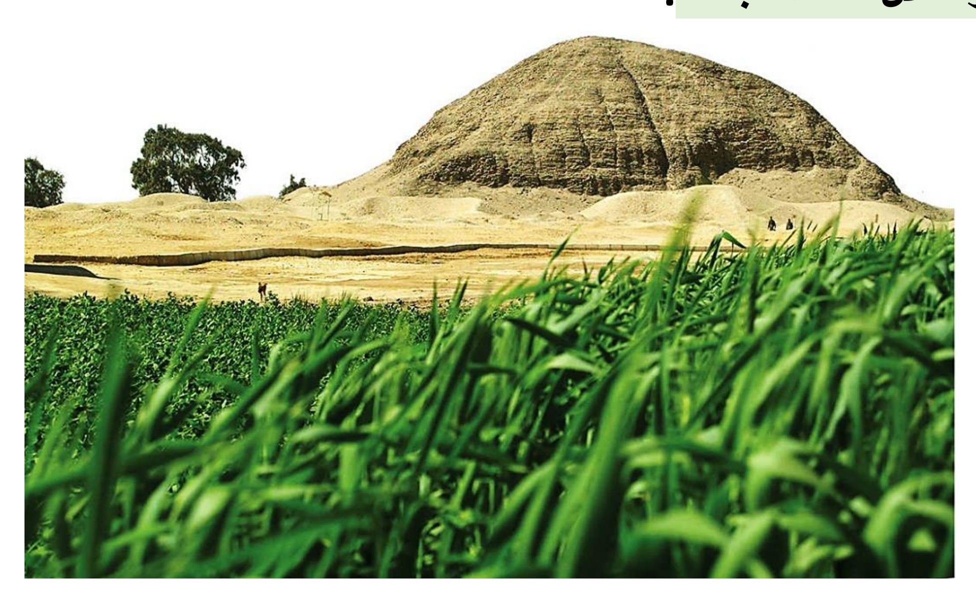
وباعتباره الابن الأكبر لراحيل زوجة يعقوب، أُعطي يوسف المعطف الأبوي المميز(القميص الملون) ـــ رمز السلطة الذي يرتديه رأس العائلة.

وقد أشعل هذا المركز من السلطة نيران الغيرة القوية في نفوس إخوته، الذين كانوا أبناء ليئة ومن سراري يعقوب. لقد تآمروا للتخلص منه عن طريق بيعه عبدًا للتجار المديانيين الذين كانوا في طريقهم إلى مصر (تكوين 37: 17-28). في البداية، جلبت إقامة يوسف في مصر سوء الحظ (تكوين 39). ولكن مع مرور الوقت، أدت القدرة التي وهبها الله ليوسف على تفسير الأحلام إلى ظهوره أمام العرش الملكي.

لقد تحطم فرعون بسبب الأحلام المزعجة التي كان يوسف وحده قادرًا على تفسيرها. كانت الأحلام بمثابة رسالة من الله تشير إلى سبع سنوات من الوفرة الزراعية التي ستليها سبع سنوات من الوفرة المجاعة القمعية (تكوين 41: 1-40). من خلال العمل بهدوء خلف الكواليس، دفع الرب يوسف من السجن إلى الشهرة. كلفه فرعون بمسؤولية مشروع أشغال عامة ضخم مصمم لتخزين الطعام أثناء العصر سنوات الشبع وتنظيم خطة التوزيع لسنوات المجاعة (تكوين 41: 41-57).

وقد ورد ذكر مجاعات أخرى في سفر التكوين، ولكن هذه المجاعة كانت شديدة بشكل خاص. لم يؤثر نقص هطول الأمطار على منطقة معينة فحسب، بل على قارة بأكملها، مما تسبب في تعرض التدفق المتوقع لنهر النيل للخطر لسنوات متتالية. فقط مع إنذار مسبق والقيادة الذكية لقد تم تجنب كارثة يوسف بالنسبة للآلاف الذين كانوا معرضين لخطر المجاعة، بما في ذلك عائلة يعقوب.

باستخدام مصر كقارب نجاة، أحضر الرب عائلة يعقوب إلى هناك وأسكنهم في منطقة جاسان الخصبة، الواقعة في الجزء الشمالي الشرقي من دلتا النيل. أصبح موقعها مسألة ذات أهمية بالنسبة لموسى النبى كاتب سفر التكوين، الذي ذكرها رسميًا ثماني مرات في إصحاحين (تك 46: 28 [مرتين]، 29، 34؛ 47: 1، 4، 6، 27)، مشيرًا إلى وخاصة الجودة العالية لهذه الأرض (تك 45: 18، 20). ورغم أن هذه المنطقة لم تكن جزءًا من أرض الموعد، إلا أنها كانت جزءًا من خطة الله (تكوين 45: 8-11). ورِيث يعقوب,وكان يوسف في موقع محوري من السلطة في مصر. استخدمه الرب لتوفير الإمدادات الغذائية الحيوية التي من شأنها أن تحافظ على نسل إبراهيم مع كل مصر خلال هذه المجاعة.



كان يوسف مسؤولاً عن بناء المخازن الواقعة بجوار هذا الهرم المبني من الطوب اللبن فى عهد أمنمحات الثالث في هوارة بجوار الفيوم.



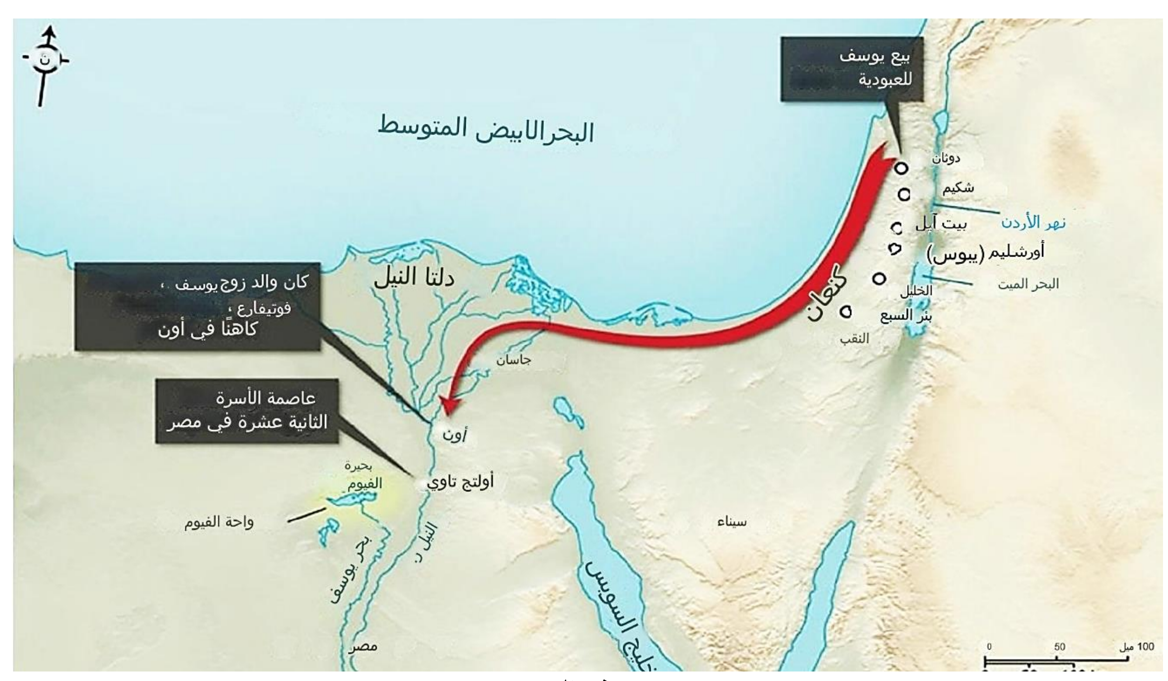
بحر يوسف

لكن مصر كانت أكثر من مجرد قارب نجاة مادي. وكانت لدى عائلة يعقوب مشكلات أخرى تحتاج إلى معالجة أيضًا. بعد أن أُخذ يوسف إلى مصر كعبد، يقاطع الكتاب المقدس القصة ليقدم لنا لمحة عن الحياة في كنعان (تكوين 38). ما قرأناه هو قصة مبهرجة تشير بقوة إلى أن عائلة إبراهيم بدأت في الاندماج في المُثُل الوثنية وأسلوب حياة الكنعانيين. قدمت جاسان طعاما وأعظم درجة العزلة الثقافية (تك 43:32؛ 46:34)، مما مكن هذه العائلة من تذكر هدفهم كرسل الإله الحقيقي الواحد. لذلك، في حين أن الفصول السابقة من سفر التكوين قادتنا إلى النظر إلى مصر بشكل سلبي، فإن الفصول الختامية من سفر التكوين تكشف السببين اللذين سمح الرب بهما بنقل يوسف إلى مصر.

وهناك استخدمه الرب ليحفظ نسل إبراهيم في وجه المجاعة ويعزلهم عن عبادة الأوثان السائدة في أرض الموعد.



المنخفضات المحاطة ببقايا جدران مغطاة كانت تستخدم في السابق كمخزن حبوب في هوارة، ويرجع تاريخها إلى وقت صعود يوسف إلى السلطة في مصر.



بيع يوسف إلى مصر

الله يؤكد ليعقوب في بئر سبع (التكوين 46).

كان يوسف، ابن يعقوب المفقود منذ فترة طويلة، والذي افترض أنه ميت، على قيد الحياة، ولم يكن هناك سوى بضعة أيام من السفر بين الاكتشاف هذا ولم شملهم.

والأكثر إثارة للدهشة هو الأخبار التي تفيد بأن يوسف أصبح مسؤولًا رفيع المستوى في الحكومة المصرية، ومسؤولًا عن توزيع الطعام الذي كانت عائلته في أمس الحاجة إليه (تكوين 42: 1-2). كيف يمكن أن يكون هناك؟ وسرعان ما قبل يعقوب وعائلته دعوة يوسف وهاجروا إلى مصر. ولكن في حين أن الرحلة إلى مصر بدأت بسرعة، فقد توقفت عند بئر السبع (تكوين 46: 1-7) – وهي فترة توقف حدثت هناك.

بسبب أنه لم يأذن الله لإبراهيم أو لنسله بمغادرة أرض الموعد إلى مصر، حتى في مواجهة المجاعة. لقد أكد الرب لإبراهيم أن عائلته ستنمو لتصبح أمة عظيمة في كنعان. بدون شك وتذكر يعقوب ما أخبره به جده إبراهيم وأبوه إسحاق عن تجاربهما في مصر. لقد غادر إبراهيم كنعان إلى مصر في ظل ظروف مشابهة لتلك التي يواجهها يعقوب الآن (تكوين 12: 10-19). تلك الرحلة غير المصرح بها كادت أن تكلف أبرام زوجته. وفي وقت لاحق، اختار إسحاق أيضًا مغادرة أرض الموعد إلى مصر تحت وطأة المجاعة.

ولكن قبل أن يصل إلى الحدود المصرية، سد الرب طريقه وطلب منه العودة إلى الأرض التي كان من المفترض أن تعيش فيها عائلته (تكوين 26: 1-3). الآن، ومع المجاعة في كنعان ورغبته في رؤية يوسف، انجذب يعقوب نحو مصر. ولعل أوامر الرب السابقة واختبارات أبيه وجده جعلت يعقوب يتساءل عن الحكمة من السفر إلى مصر.



لوحات المقابر للتجار الساميين الذين يدخلون مصر هي تذكير برحلة يعقوب إلى مصر.



تل السبع (بئر السبع القديمة)

لقد حددت بئر السبع المكان المناسب ليجيب يعقوب على هذا السؤال، كما لا يمكن لأي مكان آخر أن يجيب عليه. بالنسبة لأولئك الذين يعيشون في النقب مثل عائلة يعقوب، كانت بئر السبع تمثل نقطة الانطلاق الطبيعية لرحلة إلى مصر. ربما مثله جده إبراهيم، كان يعقوب قد وضع نفسه في بداية الطريق المؤدي إلى مصر والذي يسمى طريق شور (تكوين 20: 1). علاوة على ذلك، كانت بئر سبع تمثل الحدود الجنوبية لكنعان. كانت الخطوة جنوبًا من بئر السبع بمثابة خطوة للخروج والابتعاد عن أرض الموعد. وإذا كان ذلك لم تكن هذه الأمور كافية لإيقاف يعقوب، بل كانت بئر السبع أيضًا موقعًا للمذبح التذكاري الذي بناه إسحاق. لقد ظهر الرب لإسحاق في بئر السبع، مذكرًا الوعود التي قطعها لإبراهيم ومؤكدًا قرار إسحاق بالبقاء.
البقاء في أرض الموعد (تكوين 26: 23-25). ثم بنى إسحاق مذبحًا تذكاريًا هناك - في مكان ما بالقرب من الطريق المؤدي إلى مصر على حدود كنعان - والذي من شأنه أن يتحدى أي فرد من أفراد عائلته يفكر في رحلة إلى مصر للتفكير مرة أخرى.
عندما فكر يعقوب في السفر إلى مصر، أكد له الرب في بئر السبع أن يتخذ قرارًا بشأن مغادرة أرض الموعد إلى مصر كوجهة له، فلا بد من اتخاذ هذا القرار في بئر السبع. فتوقف يعقوب و"ذبح ذبائح لإله أبيه إسحاق" (تك 46: 1). وعلى النقيض من الرحلات إلى مصر التي بدأها أبرام وإسحاق، فقد حظيت هذه الرحلة بالموافقة الإلهية. ظهر الرب ليعقوب في بئر السبع، وأكد له أن خروجه من أرض الموعد قد تمت الموافقة عليه.
واعدًا بعودة عائلته (تكوين ٤٦: ٣-٤). مع تأكيد هذه الوعود، كان يعقوب مستعدًا لمغادرة بئر السبع هربًا من المجاعة ولم شمله مع ابنه يوسف. بئر السبع، التي كانت في السابق نقطة انطلاق للخوف والشك عندما سعى أبرام وإسحاق للحصول على الأمان في مصر، أصبحت نقطة انطلاق للإيمان حيث وثق يعقوب بالرب وأطاعه.



يعقوب يتأخر في بئر السبع



منطقة بئر السبع باتجاه طريق شور (منظر باتجاه الجنوب الغربي).

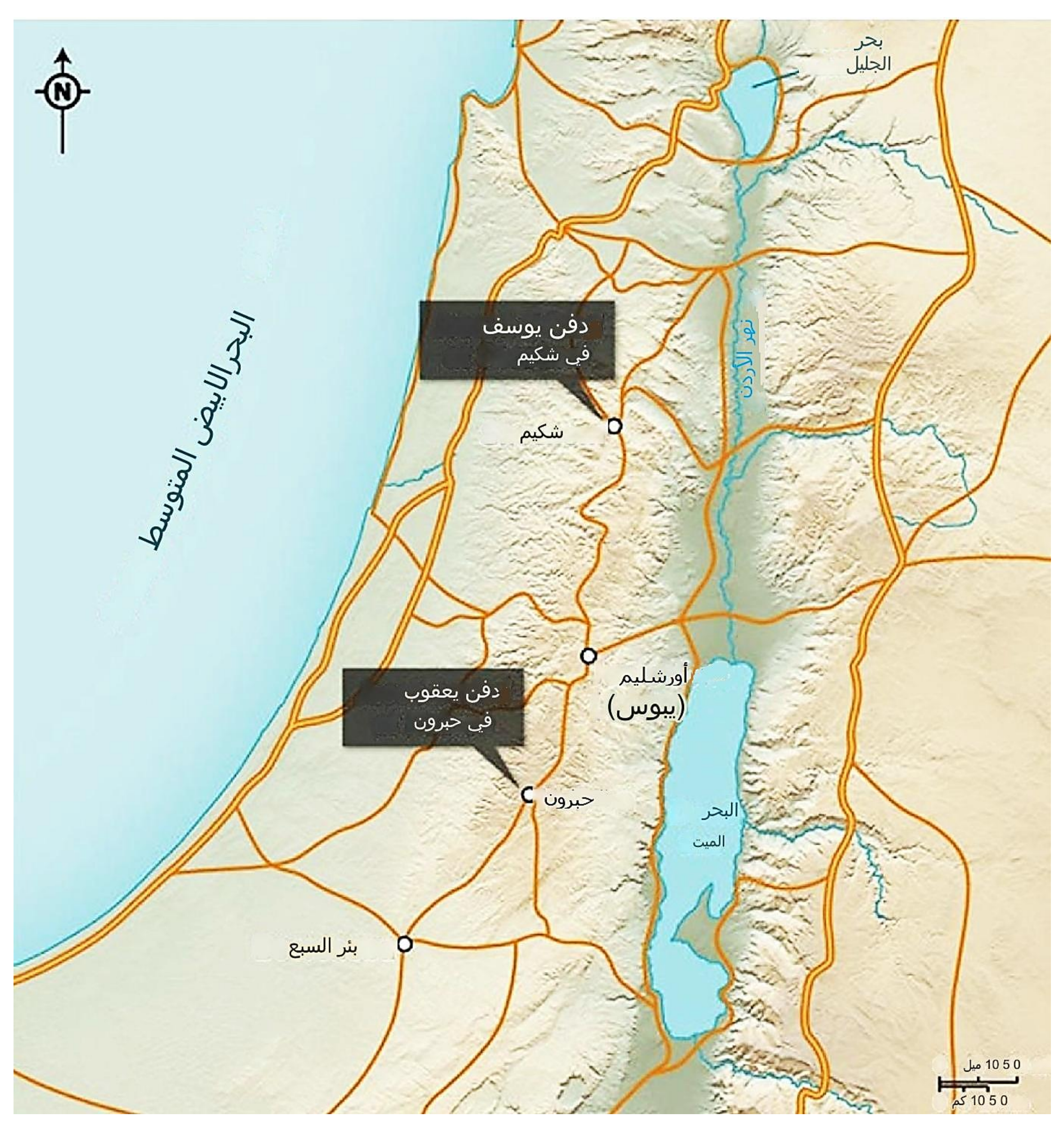
دفن يعقوب ويوسف في أرض الموعد تكوين 49-50

وبسبب التهديد الذي فرضته المجاعة الشديدة في كنعان، وضع الرب يوسف في مصر واستخدمه لينقذ الآلاف من المجاعة. تم تخزين الحبوب التي جلبها خلال سبع سنوات من الحصاد الوفير لإطعام السكان خلال سنوات المجاعة السبع، بما في ذلك نسل إبراهيم - وهي عائلة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بنطاق إنقاذ أكبر بكثير (تكوين 45: 8-11). . انتهت المجاعة، وفي الوقت المناسب، كل من يعقوب و يوسف مات في مصر. لكن الابتعاد عن الأنظار لا يعني أن أرض الموعد كانت بعيدة عن العقل. وجه كل من يعقوب ويوسف عائلتيهما لنقل جثتيهما إلى أرض الموعد للدفن (تكوين 49: 29-31؛ 50: 22-26).

يوضح الكتاب المقدس أن جثتي يعقوب ويوسف نُقلتا إلى كنعان، المنصة التي ربطت مصيرهما (تكوين ٤٦: ٤؛ ٤٩: ٢٩- ٣٠؛ يشوع ٢٤: ٣٢). وبينما دُفن كل من يعقوب ويوسف في أرض الموعد، إلا أنهما لم يُدفنا في نفس المكان. طلب يعقوب أن يكون موقع دفنه مع أجداده ووالديه وزوجته ليئة (تك 49: 29-33)، فدُفن في حبرون في قبر العائلة الذي كان يحتوي على رفاتهم (تك 49: 31). ربما كنا نتوقع أن يوسف كان سيطلب دفنه في نفس القبر، لكنه لم يفعل. لقد وجه ببساطة ذلك يُنقل الجسد من مصر عندما أعاد الرب هذه العائلة إلى كنعان (تكوين 50: 24-25). بعد أن قاد يشوع بني إسرائيل إلى أرض الموعد، أخذوا عظام يوسف، التي أخذها الإسرائيليون معهم من مصر، ودفنوها في شكيم (يش 24: 32).

فلماذا دفن يعقوب ويوسف في هاتين المدينتين؟ الجواب متجذر في تاريخ العائلة وفي إمكانية الوصول إلى هذه النصب التذكارية أثناء السفر. يقع كلاهما على طريق الأباء، الذي كان الطريق الرئيسي بين الشمال والجنوب الطريق عبر جبل كنعان. وكانت حبرون على بعد عشرين ميلا جنوبي أورشليم وشكيم ثلاثين ميلا شمالا. كانت كل من حبرون وشكيم من المراكز الحضرية الهامة طوال هذه الفترة، وتقع فيهما محاور النقل التي تتفرع منها الطرق الثانوية. وكانت حبرون مرتبطة بشكل مباشر بوعود الله لإبراهيم. وبعد أن وعده بالأرض والنسل، أمره الرب أن يسير على الأرض.

كان رد إبراهيم الفوري هو نقل خيمته إلى حبرون، حيث بنى مذبحًا تخليدًا لذكرى تلك الوعود (تكوين 13: 14-18). ولذلك ليس من المستغرب أنه بعد أن وعد الرب إبراهيم بابن من خلال سارة في حبرون (تكوين 18: 1-15) وبعد وفاة سارة في حبرون (تكوين 23) اشترى إبراهيم المغارة في حبرون، والتي كانت العقار الأول والوحيد الذي امتلكه شخصيًا في أرض الموعد. لذلك، وبالنظر إلى من دُفن هناك بالفعل، فمن الواضح أنه كان الموقع المثالي لدفن يعقوب

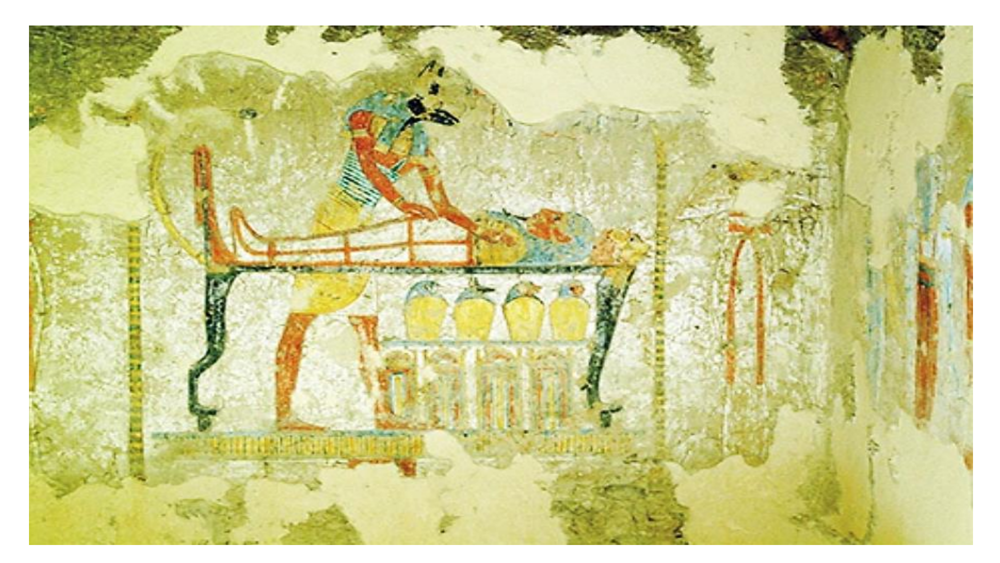


مواقع دفن يوسف ويعقوب



تل بلاطة (شكيم القديمة). وأخذت عظام يوسف من مصر ودُفنت في شكيم.

وارتبط شكيم أيضًا بإبراهيم ويعقوب، فدفن الإسرائيليون يوسف هناك. كان هذا هو المكان الذي تلقى فيه جده الأكبر إبراهيم وعد الرب بالأرض (تكوين 12: 6-8)، وهي الأرض التي اشتراها والده يعقوب فيما بعد (تكوين 33: 18-19؛ يشوع 33: 18-19). .24:32)، مما يشير إلى القطعة الثانية من الممتلكات التي حصل عليها الآباء قبل الإقامة في مصر. يقف دفن يعقوب ويوسف مثل الدفاتر على جانبي التجربة المصرية لهذه العائلة. تم نقل يعقوب من مصر خلال السنوات الأولى من تلك الإقامة، وتم نقل يوسف من مصر في وقت الخروج. وفي كل حالة، كانت طلبات الدفن الخاصة بهم تدعو أفراد أسرهم إلى ذلك وإخلاص أعظم عندما تذكروا وعود الله – وعود الأرض والأحفاد لمباركة جميع الأمم برسالة المخلص الإله الحقيقي الواحد. يمكن أن يظل الغرض من حياتهم في ذلك المكان حيًا عندما يسافر الآباء على طريق الأباء مع أطفالهم، مشيرين إلى مقابر العائلة ومذكرينهم بأن يعقوب ويوسف دُفنا هناك.



رسم توضيحي للتحنيط من مقبرة تاوسرت وست نخت مرت (الأسرة التاسعة عشرة). جثتا يعقوب ويوسف بعملية التحنيط المصرية.



التوابيت التقليدية لإسحق ورفقة ويعقوب وليئة داخل المكفيلة في حبرون (الخليل).

الجزء الثانى

الرحلة من مصر إلى أرض الميعاد



<u>أسفار الخروج، العدد، التثنية</u>

في فصول سفر التكوين، وعد الرب إبراهيم وعائلته مرارًا وتكرارًا بأنهم سيأتون لامتلاك أرض كنعان. ولكن مع اقتراب سفر التكوين من نهايته وفتح سفر الخروج، فإن نسل إبراهيم وإسحاق ويعقوب يعيش في مصر. وباستثناء رجلين، لن يطأ أحد من تلك العائلة أرض الموعد مرة أخرى حتى نصل إلى الإصحاحات الافتتاحية من سفر يشوع.

يخبرنا سفر الخروج عن الإقامة في مصر لمدة 430 عامًا (خروج 12: 40)، ويسجل سفر العدد ما يقرب من 40 عامًا في برية صين (عد 14: 32-34). تتبع هذه الأسفار خطى أبناء يعقوب الوليدة (أي إسرائيل) في طريق طويل حول أدوم يصل أخيرًا إلى هذا المكان على هضبة شرق الأردن شرق البحر الميت.

قدمت مصر الإعداد للفصول الأولى من سفر الخروج. لقد استخدم الرب الموارد الطبيعية والمناخ السياسي في مصر لتنمية نسل يعقوب ليصبح أمة عظيمة لكن الشعب العبراني تعرض لضيق والصعوبات في مصر. لقد صرخوا إلى الرب من أجل الخلاص، واستجاب الله من خلال تحديد طريق عودتهم إلى أرض الموعد. كانت هناك طرق عديدة متاحة لهذا المخرج، ولكن طريقًا واحدًا فقط سيفي بالغرض.

أخرج الرب إسرائيل من مصر إلى سيناء، حيث اختبرت البرية القاسية تكوينهم، وكان الجبل بمثابة منصة للقاء الإلهي. عندما اكتمل العمل في سيناء، وجه الله الشعب شمالًا إلى البوابة الجنوبية لأرض الموعد. ولكن فقط عندما كانت آمال الدخول مشرقة، وتضاءلت بسبب التمرد. تم إرسال زعماء الأسباط إلى كنعان، لكنهم فشلوا في الاستجابة لتعليمات الرب الصريحة من خلال موسى. عدا أثنيين يشوع بن نون وكالب بن يفنة ونتيجة لذلك، عادوا مع المعلومات التي استنزفت ثقة الإسرائيليين في قدرة الرب على جلبهم بنجاح إلى الأرض (عدد ١٤: ٢٦-٣٠).

ومع مجيء جيل جديد، كان الإسرائيليون متلهفين لأن يقودهم موسى إلى كنعان. ولكن بعد ذلك وقع حدث صادم في برية سين. وعندما ضغط عليه

موسى لتوصيل الماء، عصى الرب عن طريق ضرب صخرة بدلا من التحدث إليها. ولا يتضح عمق تمرده إلا عندما نرى أفعاله مرتبطة بموقعهم.

وسرعان ما تبعتها مفاجأة أخرى. لقد قاد الرب موسى جنوبًا وليس شمالًا. وكانت أرض الموعد مرة أخرى وراء ظهورهم عندما أبحرت إسرائيل حول القوات الأدومية المعادية. وعندما اقترب الإسرائيليون مرة أخرى من أرض الموعد، تقدموا من شرق نهر الأردن في منطقة تعرف باسم شرق الأردن. وكانت هذه الأراضي الأمورية على وشك الاستيلاء عليها من قبل الإسرائيليين. قبل أن ينتهي سفر التثنية، وصلنا إلى الفسجة، وهي نتوء على جبل نبو. فلما رآى موسى أرض الميعاد من بعيد ، تذكر الوعود التي أُعطيت في البداية لإبراهيم. عندما ننظر إلى تلك الأحداث، هناك شيء واحد واضح: استخدم الله مواقع خارج كنعان لإعداد شعب إسرائيل لدخولهم إلى أرض الموعد.



نقش بارز على التابوت مع تصوير الإسرائيليين وهم يعبرون البحر الأحمر (بتاريخ 375-400 م).



جبال سيناء.



برية فاران. قاد الرب بني إسرائيل عبر برية فاران في طريقهم إلى أرض الموعد



جبل نبو (منظر باتجاه الجنوب الغربي). نظر موسى إلى أرض الموعد من جبل نبو.



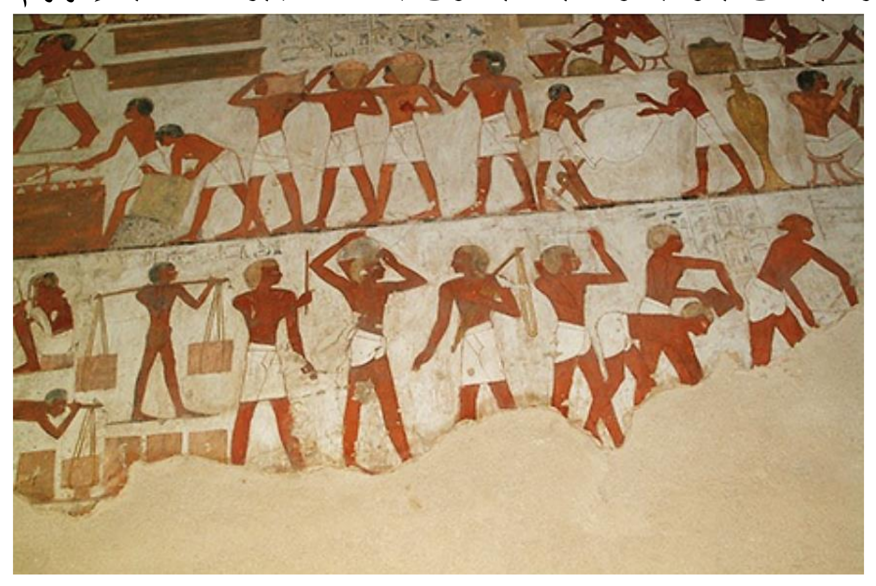
قناة في منطقة جاسان



جبل سيناء. وتقع هذه الجبال في المنطقة الجنوبية من شبه جزيرة سيناء يُعتقد عمومًا أنه موقع جبل حوريب.

نمو ومعاناة الإسرائيليين في مصر، الخروج 1-12

استمرت إقامة عائلة يعقوب في مصر مئات السنين من أطول مجاعة التي جلبتهم إلى هناك في البداية. هناك شيئان، وعد الله لهما، سيحدثان قبل مغادرتهما. كان من المقرر أن تتكاثر عائلة يعقوب (أي إسرائيل) كثيرًا في تلك الأرض (تكوين 46: 3-4) وتتضايق هناك(تك 15:13) فقط عندما حدثت هذه الأحداث غادر الإسرائيليون. وكلاهما حدث في مصر ,بينما كان يعقوب يعبد إله آبائه على حدود أرض الموعد في بئر سبع، متسائلاً عما إذا كان ينبغي عليه مغادرة كنعان إلى مصر (حتى تحت وطأة المجاعة)، ظهر له الرب وأكد له أن هذه الرحلة إلى مصر كانت جزءًا لخطة أكبر (تكوين 46: 2-4). عائلته سيعودون إلى أرض الموعد ولكن فقط بعد أن يكبروا ليصبحوا أمة عظيمة داخل مصر. كان هذا مجرد المكان الذي يمكن أن يحدث فيه ذلك. وعلى النقيض من كنعان، تمتعت مصر بإمدادات يمكن التنبؤ بها من المياه من نهر النيل، ومناخ أكثر اعتدالا، وأقل تعرضا للغزو من البلدان الأخرى داخل الهلال الخصيب. وهكذا فإن البيئة الطبيعية لمصر وفرت مكانا يمكن لسكان إسرائيل أن يتواجدوا فيه. ينمون بمعدل كبير تحت يد إلههم القدير



لوحة قبر للنبلاء المصري رخميرع، تصور العمل القصري (حوالي 1450 قبل الميلاد).



تابوت الرضيع مصنوع من سلة القصب (الأسرة الأولى إلى الثالثة، مصر). وربما تكون أم موسى قد وضعت ابنها في سلة كهذه عندما خبأته بين قصب نهر النيل.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف القاهرة.

وكان المناخ السياسي في مصر مناسباً أيضاً لهذا النمو. لقد أعطى يوسف، ابن يعقوب، لمصر حياة لا تصدق من الخدمة العامة. إن مساهمته في إنقاذ مصر ونجاحها خلال المجاعة تعني أن عائلته تمتعت بالتفضيل السياسي لمصر لعقود من الزمن. لكن ذلك الوقت انتهى، ووقع الشعب العبراني تحت الظلم والعبودية. عندما ذهب يعقوب وأبناؤه وعائلاتهم إلى مصر، كان عددهم سبعين عائلة فقط (خروج ١: ٥). على مر السنين أصبح النمو العددي والازدهار كبيرًا جدًا لدرجة أنه هدد ملك مصر الجديد. لم يكن لدى هذا الفرعون الجديد أي علم بيوسف أو أقاربه أو المساهمة التي قدمها الشعب العبراني للمجتمع المصري ولكون الهكسوس هم الذيين حكموا مصر فى فترة يوسف وهم من أصل سامى وكنتيجة لذلك، اعتبر المسؤولون المصريون السكان الإسرائيليين بمثابة تهديد سياسي، لذلك صدر مرسوم يقضي بقتل جميع الأطفال الذكور العبرانيين عند ولادتهم.

لم يمتثل الجميع لهذا الأمر . ولما ولد موسى خبأته أمه ثلاثة أشهر. ثم وضعته في سلة من البردي مغلفة بالقطران والزفت، وخبأته في تلك السلة بين القصب على طول نهر النيل، بالقرب من مقر إقامة الفرعون.

اكتشفت ابنة فرعون موسى، وبعد أن رضعته أمه، نشأ في بلاط فرعون. وفي وقت لاحق هرب إلى الأراضي المديانية لقتله مسؤولاً مصرياً. وهناك التقى بإله إبراهيم، الذي أمر موسى بإنقاذ بني إسرائيل من العبودية المصرية.

من خلال سلسلة من الضربات ، مصر لقد تحطمت العزم على إبقاء بني إسرائيل مستعبدين.

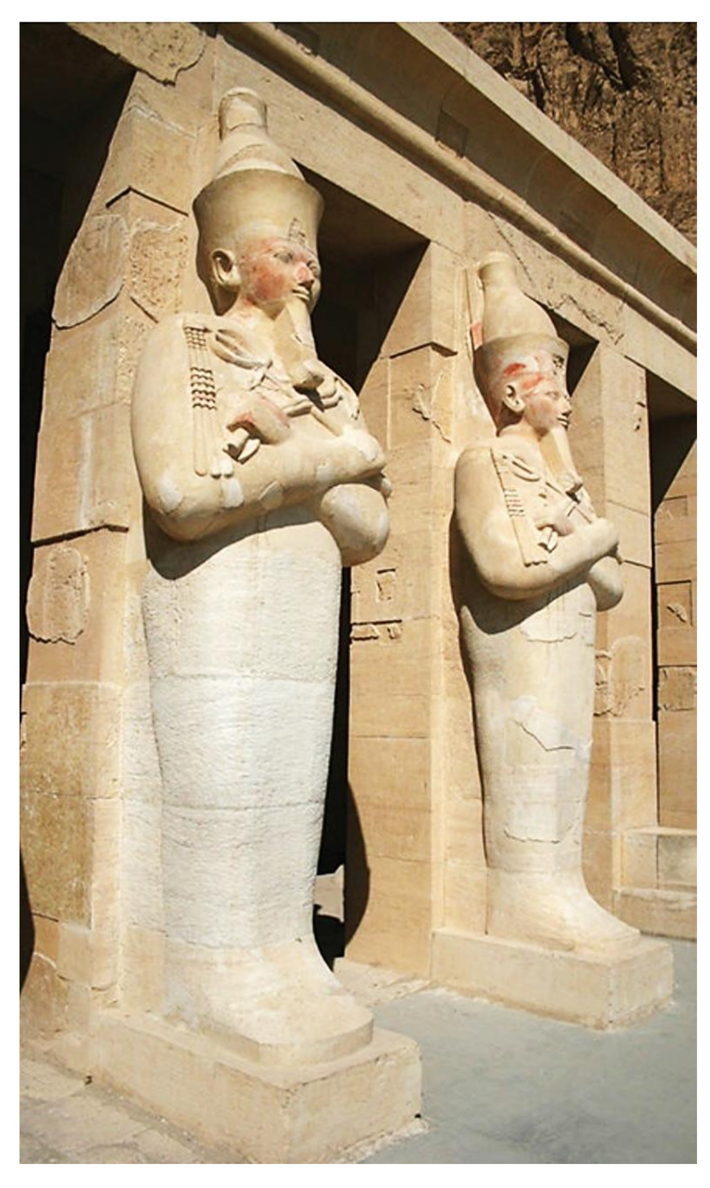
وكان الرب قد أخبر أبرام أن نسله سوف يُستعبدون ويُساء معاملتهم لمدة أربعمائة سنة في أرض غريبة (تكوين 15: 13-14). لقد حان الوقت الآن للمغادرة. وكان التحدي الذي واجه نسل يعقوب هو ذلك المصري وكانت القوة العسكرية، التي جعلتهم عبيدًا، تسيطر أيضًا على أنظمة الطرق خارج مصر. وتسلط الضوء على هذه القوة العسكرية السجلات التاريخية لمصر التي تتحدث عن سبع عشرة حملة عسكرية نفذتها تحتمس الثالث (1504-1450 ق.م). واستهدفت العديد من تلك الحملات الشعوب الآسيوية التي تم جلبها لاحقًا إلى مصر كعبيد.

ونظراً للوجود القوي الذي يمكن لمصر إبرازه على الحدود، يمكننا أن نرى بسهولة أنهم قدموا ما يكفي من الترهيب لقمع الإسرائيليين في الداخل.

الدفاعات الحدودية المصرية، 1450 ق.م



الدفاعات الحدودية المصرية، . 1450 ق.م

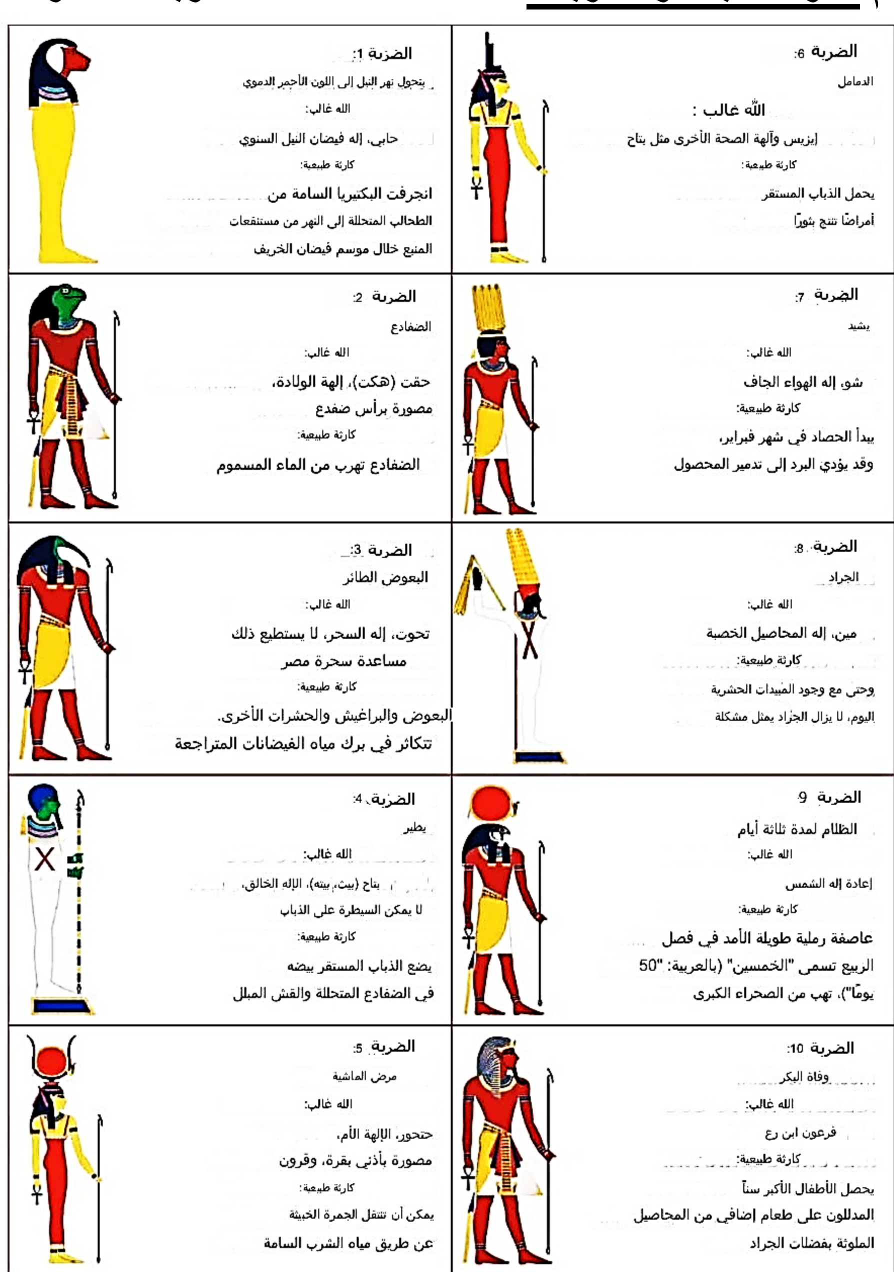


المعبد الجنائزي للملكة حتشبسوت. ويرجح البعض أنها ابنة فرعون اكتشف الطفل موسى بين القصب.

لقد حدث نمو وبلاء بني إسرائيل في مصر لسبب ما.حدث هذا النمو خلال فترة من الزمن كانت فيها مصر بمثابة ملاذ آمن لبني إسرائيل. وفي النهاية، زاد عدد سكانهم الصغير، مما جعلهم يشكلون تهديدًا لمصر، التي أصبح لديها الآن فرعون لا يعرف يوسف.

<u>الإسرائيليون يخرجون عبر البحر. الخروج 13-15</u>

لقد أراد الإسرائيليون المضطهدون بشدة أن يخففوا من بؤسهم. سمع الرب صراخهم وأرسل موسى ليتحدث نيابة عنهم أمام الحكومة المصرية. كانت رسالة الله لمصر مختصرة وواضحة:" أَطْلِقْ شَعْبِي لِيُعَيِّدُوا لِي فِي الْبَرِّيَّةِ». (خروج 5: 1). عندما جعل فرعون مصر بلاده عائقًا في طريق خطة الله، <u>حذره الرب أولاً</u> ثم <u>عارضه بعشر ضربات</u>. لقد حطمت هذه الضربات غطرسة وقوة فرعون مصر، وتم إطلاق سراح بني إسرائيل (خروج 7-12). تم وصف الطريق الذي سلكوه للخروج من مصر بشيء من التفصيل لأنه تم اختياره بسبب أن المفهوم في ذلك الوقت أن دولة مصر تقتصر على المناطق الزراعية التي يمكن ريها عن طريق نهر النيل.



الضربة 6: الدمامل الله غالب : إيزيس وآلهة الصحة الأخرى مثل بتاح كارثة طبيعية: يحمل الذباب المستقر أمراضًا تنتج بثورًا	الضربة 1: يتحول نهر النيل إلى اللون الأحمر الدموي الله غالب: حابي، إله فيضان النيل السنوي كارثة طبيعية: انجرفت البكتيريا السامة من الطحالب المتحللة إلى النهر من مستنقعات المنبع خلال موسم فيضان الخريف
الضربة 7: يشيد الله غالب: شو، إله الهواء الجاف كارثة طبيعية: يبدأ الحصاد في شهر فبراير، وقد يؤدي البرد إلى تدمير المحصول	الضربة 2: الضفادع الله غالب: حقت (هكت)، إلهة الولادة، مصورة برأس ضفدع كارثة طبيعية: الضفادع تهرب من الماء المسموم
الضربة 8: الجراد الله غالب: مين، إله المحاصيل الخصبة كارثة طبيعية: وحتى مع وجود المبيدات الحشرية اليوم، لا يزال الجراد يمثل مشكلة	الضربة 3: البعوض الطائر الله غالب: تحوت، إله السحر، لا يستطيع ذلك مساعدة سحرة مصر كارثة طبيعية: البعوض والبراغيش والحشرات الأخرى. تتكاثر في برك مياه الفيضانات المتراجعة
الضربة 9 الظلام لمدة ثلاثة أيام الله غالب: إعادة إله الشمس كارثة طبيعية: عاصفة رملية طويلة الأمد في فصل الربيع تسمى "الخمسين" (بالعربية: "50 يومًا")، تهب من الصحراء الكبرى	الضربة 4: يطير الله غالب: بتاح (بيث، بيته)، الإله الخالق، لا يمكن السيطرة على الذباب كارثة طبيعية: يضع الذباب المستقر بيضه في الضفادع المتحللة والقش المبلل
الضربة 10: وفاة البكر الله غالب: فرعون ابن رع كارثة طبيعية: يحصل الأطفال الأكبر سناً المدللون على طعام إضافي من المحاصيل الملوثة بفضلات الجراد	الضربة 5: مرض الماشية الله غالب: حتحور، الإلهة الأم، مصورة بأذني بقرة، وقرون كارثة طبيعية: يمكن أن تنتقل الجمرة الخبيثة عن طريق مياه الشرب السامة

بدأ الإسرائيليون رحلتهم في الدلتا الشرقية لنهر النيل. كانت هذه هي المنطقة العامة التي استقر فيها يوسف لأول مرة مع عائلة يعقوب، بالقرب من تل الضبعة الحديثة. وقد ربطت الآثار الحديثة هذه المنطقة بالمكان المسمى رعمسيس في الكتاب المقدس، والذي يقع ضمن المنطقة الجغرافية المعروفة باسم جاسان. وانتقل بنو إسرائيل من هنا إلى سكوت، المعروفة اليوم بتل المسخوطة (خروج ١٢: ٣٧)، الواقعة على الطرف الشرقي من دلتا النيل. بعد مغادرة سكوت، وجه الرب الإسرائيليين إلى البحر الأحمر بالقرب من فم الحيروث، بين مجدل والبحر الأحمر المقابل لبعل صفون، والذي كان لا بد من عبوره إذا غادروا مصر.



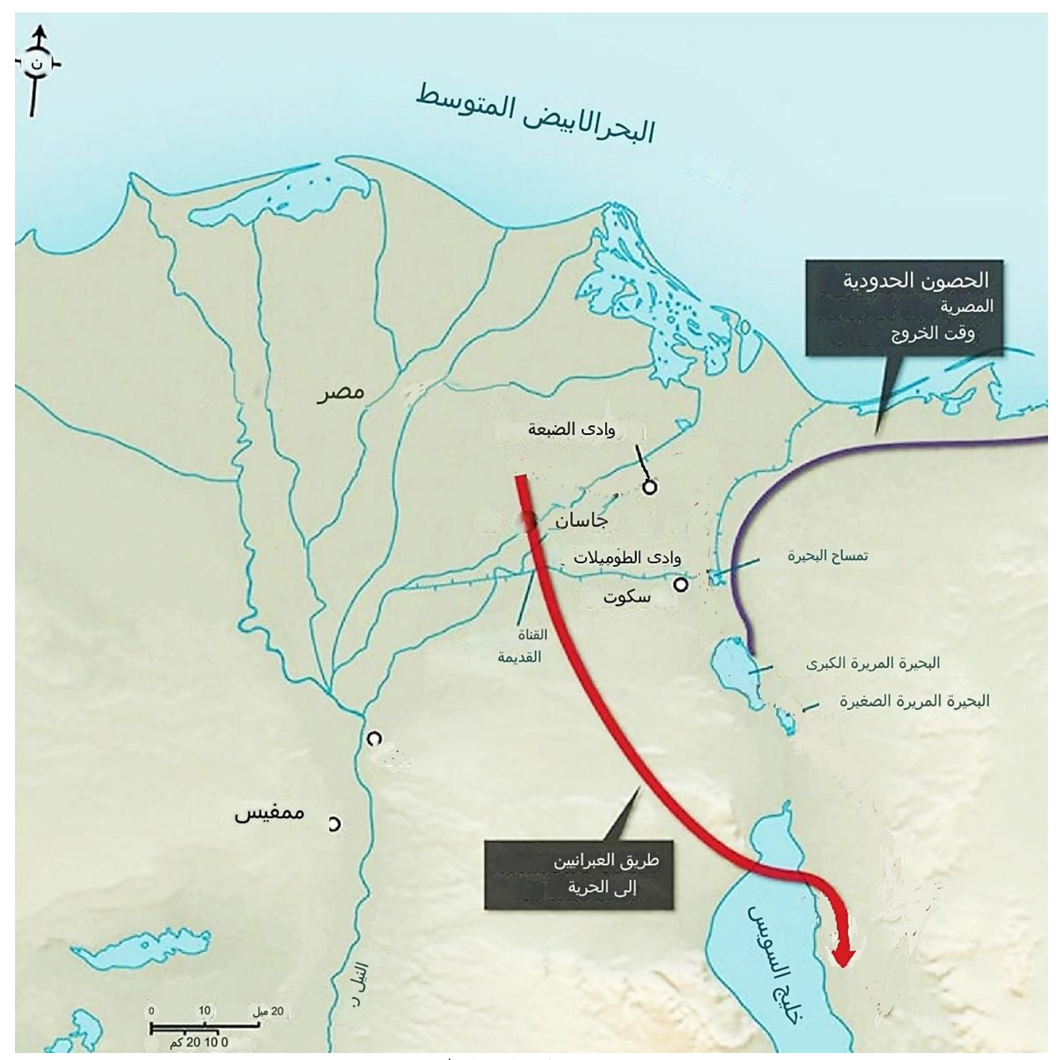
بقايا جدار تل المسخوطة، المعروف باسم سكوت الكتابي (خروج 12: 37)، حيث تجمع الإسرائيليون لبدء خروجهم من مصر

وضعت هذه التعليمات لهم على الطرف الشرقي من الحدود المصرية المحصنة. ومع مطاردة الجيش المصري، وجد الإسرائيليون أنفسهم محصورين بين البحر الأحمر وجيش مصر (خروج 14: 3-9).

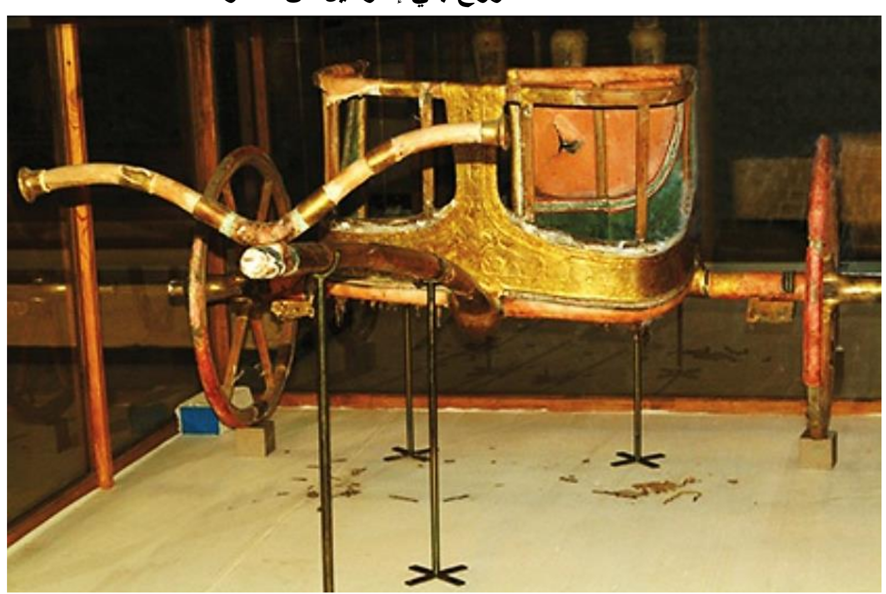
قاد الرب بني إسرائيل في طريق أعطى للمصريين انطباعًا بأنهم وقعوا في فخ لا مفر منه. في الواقع، كان طريق الرب مصممًا لإخراج إسرائيل من مصر وبعيدًا عن السيطرة المصرية بحيث يتم الاعتراف به وحده، الرب القدير، كمخلص الشعب العبري. لذلك فتح الله بنفسه حصار مياه البحر الأحمر

بأعجوبة مما سمح لبني إسرائيل بالهرب من مصر، ثم أغلقه في وجه المصريين الذين كانوا يلاحقونهم. وعندما انتهى ذلك اليوم، كان الإسرائيليون خارج حدود مصر وفي مأمن من أي انتقام عسكري. لقد تحقق وعد الرب بالإنقاذ بطريقة انتشرت فيها سمعة إله إسرائيل إلى الأمم المحيطة (يشوع ٩: ٩-١٠).

لقد كان حدثًا لا يُنسى وقد حدث لقرون قادمة، سوف تسمع أمم العالم عن قوة إله إسرائيل بسبب ما فعله في عبور البحر الأحمر العجيب هذا. وفي الأجيال القادمة، سيتم تذكير بني إسرائيل بأنهم قد تم اختيارهم ليكونوا رسل الله القدير، الذي أنقذهم من أمة ظالمة وقوية. كان عبور البحر الأحمر غير السالكة بأمان والهروب من الفرعون هو الدليل الذي سيُطلب منهم أن يبنوا عليه ثقتهم عند مواجهة صراعات مستقبلية. وكان هذا الخلاص أيضًا شهادة ضد أولئك الذين تحولوا إلى عبادة الأوثان وشككوا في سلطان الرب وأمانته وقوته.



خروج بني إسرائيل من مصر



وكانت هذه العربة الخشبية هدية من الفرعون أمنحتب الثالث.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف القاهرة.

الرب يرسل موسى إلى جبل حوريب (خروج 16-40).

بعد الخروج من مصر، نتوقع أن الرب سيسرع إسرائيل نحو أرض كنعان الموعودة. كانت تلك هي الأرض التي أتوا منها قبل سنوات عديدة والأرض الموعودة بها إبراهيم وذريته. ولكن بدلاً من قيادتهم على طريق مباشر إلى كنعان، أمر الرب موسى أولاً أن يأخذ الشعب بعيداً عن أرض الموعد إلى جبل حوريب لئلا تحاربهم القوات المصرية فى الطريق فيخافوا .

لقد اختبر شعب إسرائيل شخصيًا خلاص الرب من مصر. وفي الشهر الثالث بعد مغادرة مصر، أتى موسى بالشعب إلى صحراء سيناء ونزل أمام جبل حوريب. وكان هناك أن قدم الرب لموسى تعليمات واستعدادات خاصة لتكريس الشعب (خروج ١٩: ١-١٥). وفي صباح اليوم الثالث من عملية التقديس، "أخرج موسى الشعب من المحلة للقاء الله» (خروج 19: 17).



عليقة موسى النبى التي تنمو في باحة دير سانت كاترين هي العليقة المشتعلة التي رآها موسى.

لماذا يريد الرب أن يخرج موسى الشعب من مصر إلى جبل حوريب قبل أن يأتي بهم إلى أرض الموعد؟ قبل ذلك بسنوات، عندما قتل موسى المصري، هرب إلى الأراضي المديانية، وتزوج وخدم حميه. وبعد مرور بعض الوقت، بينما كان يرعى غنم حميه، جاء إلى جبل حوريب، الذي يصفه الكتاب المقدس بأنه "جبل الله" (خروج 3: 1). وهنا ظهر الرب لموسى على شكل عليقة مشتعلة. في ذلك اللقاء، أمر الرب موسى أن يخلع نعليه، لأن الأرض التي كان يقف عليها كانت مقدسة.



تم تحديد الموقع المقترح لجبل سيناء (جبل حوريب) مع جبل كاترين، أعلى قمة في سيناء على ارتفاع 2642 مترًا (8668 قدمًا) فوق مستوى سطح البحر.

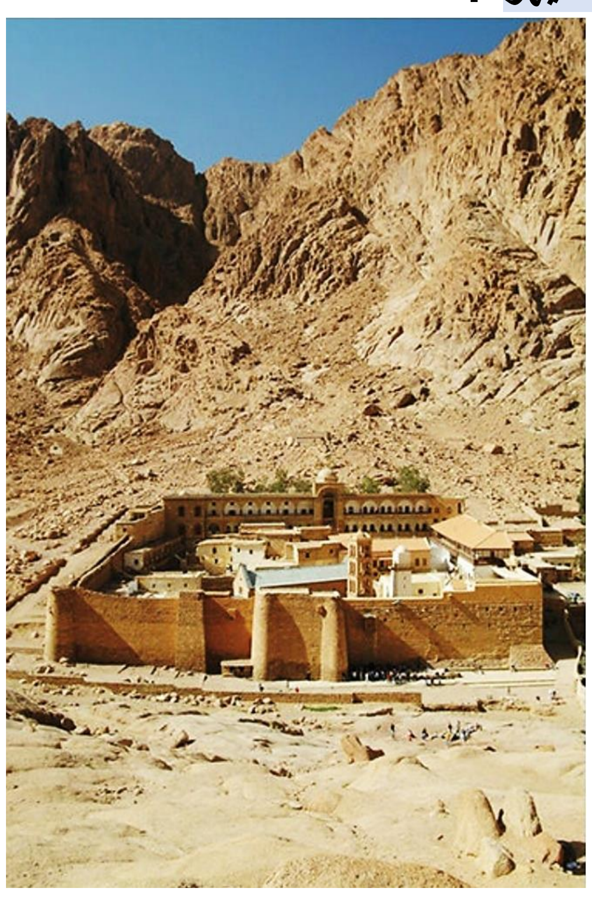
في هذا اللقاء الأول في جبل حوريب كشف الرب عن نفسه لموسى بأنه "أنا هو" - إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب. ثم أُمر موسى بإخراج الشعب من مصر (خروج ٣: ١-١٤). العلامة وكان موسى الذي أرسله الرب لهذه المهمة هو هذا: "عندما تخرج الشعب من مصر تعبدون الله في هذا الجبل" (خروج 3: 12).

وهكذا، حسب التعليمات، عاد موسى إلى مصر. عند لقائه بالعائلة المالكة المصرية، لم يكن طلبه العيش في مصر بل إخراج بني إسرائيل من مصر لعبادة إله إبراهيم (على سبيل المثال، خروج ٩: ١).

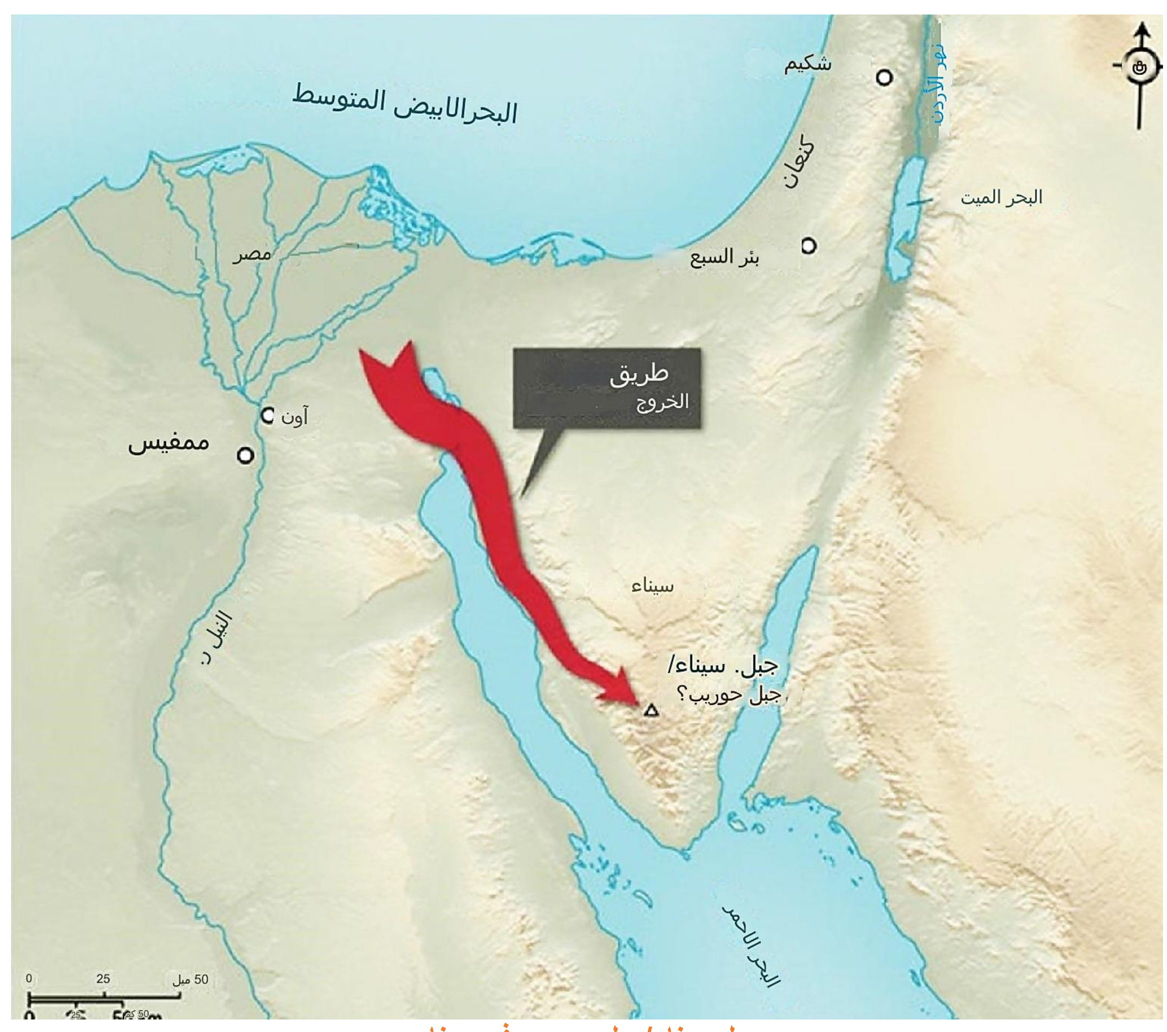
ولأن قلب فرعون كان قاسيا، فقد تعرض في النهاية لعشر ضربات قبل أن يسمح للإسرائيليين بالمغادرة. بعد الضربة على الأبكار وبعد الفصح (خروج ١١-١٢)، تمكن موسى أخيرًا من قيادة الشعب الإسرائيلى إلى جبل حوريب حتى يتمكنوا أيضًا من مقابلة "يهو" (خروج 19: 16-20) كما فعل موسى سابقًا.

هنا، في منطقة جنوب سيناء الوعرة، استخدم الرب الجبال المرتفعة كمكان يُظهر منه حضوره. عندما نقف بين قمم جبال سيناء الشامخة، ندرك مدى هشاشتنا حقًا. ونحن نعلم أن جبال سيناء كان لها هذا التأثير على الناس القدماء لأن سجلاتهم تشير إلى اعتقادهم أن جنوب سيناء كان موطنًا للأصنام المصرية. ولم يكن لأصنامهم قوة أمام الإله الحي الحقيقي الوحيد، الذي كشف عن نفسه وقدم الشريعة لبني إسرائيل في جبل حوريب.

أرسل الرب موسى إلى جبل حوريب ,وقد يظن المرء أن موسى قد تأكد من مهمته بالعصا المستخدمة في الضربات المختلفة ضد عبادة الأوثان المصرية.
لكن لم تكن العصا أو المعجزات هي التي كانت علامة موسى فقط على أن الرب أرسله لينقذ الشعب من مصر؛ بل كانت عودته إلى جبل حوريب حيث التقى لأول مرة بـ " يهو".



دير سانت كاترين يقع في قاعدة جبل موسى بجوار جبل كاترينا



جبل سيناء/جبل حوريب في سيناء

تقرير غير إيماني : التحقيق فيما وراء النقب والتل عدد 1-14

بعد قضاء أشهر في جبل سيناء مع شرائع الله في أيديهم، كان الإسرائيليون على استعداد لسفر. وبعد السفر شمالًا عبر التضاريس القاسية والصعبة في صحاري فاران وصين، وصلوا إلى ينابيع قادش برنيع (تثنية ١: ١٩)، جنوب كنعان مباشرةً. وهناك اختار موسى قادة من كل سبط إسرائيلى، وكانت مسؤوليتهم استكشاف أرض الموعد وتشجيع الناس على الأرض التي رأوها. لكن، كما تبين، فإن التحقيق أسفر عن تقرير سلبي من الأغلبية.



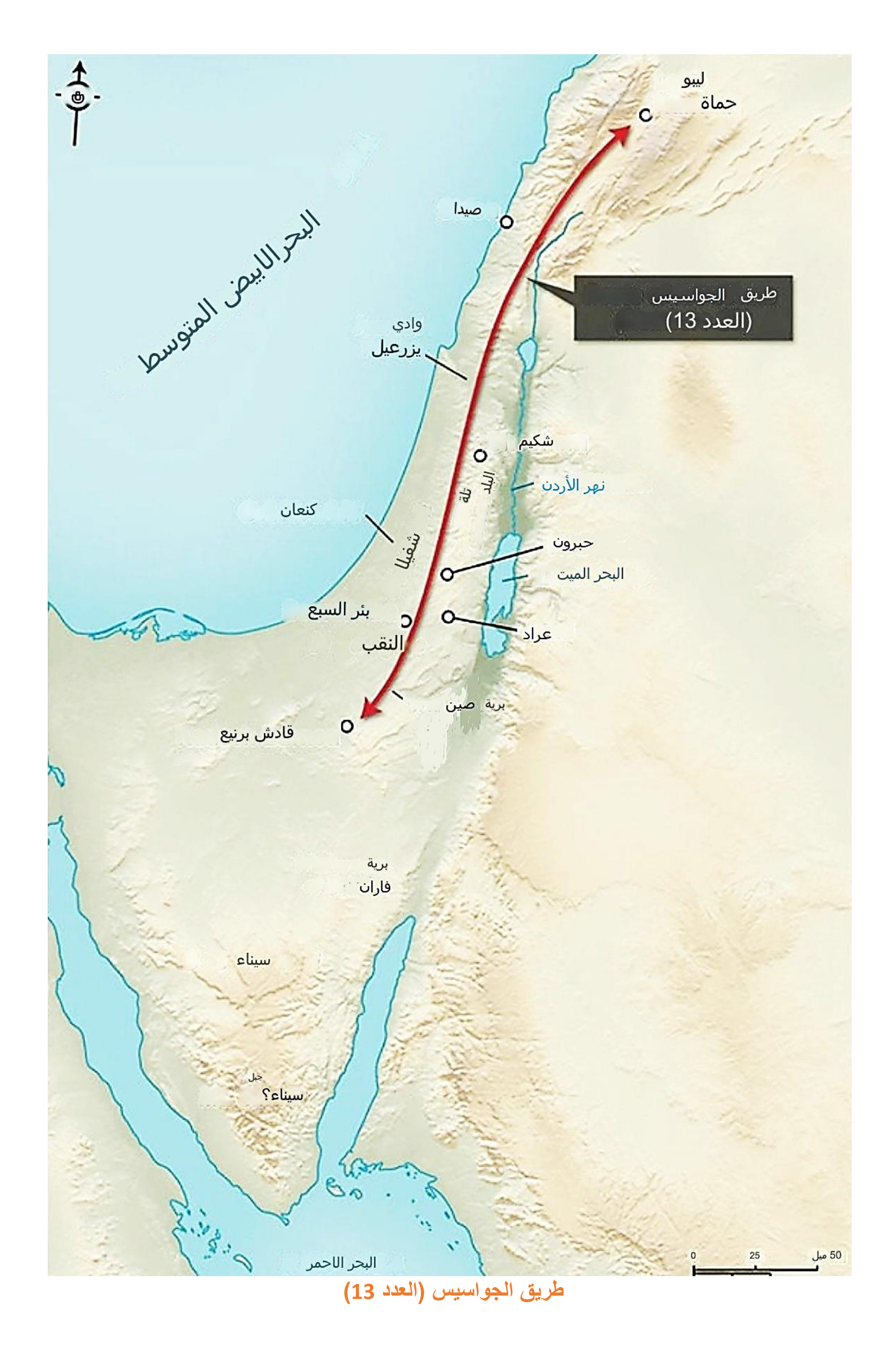
اختار الإسرائيليون إحضار تقرير كنعان عبر بقايا آثار عراد القديمة (2600 قبل الميلاد). ويعود تاريخ القلعة الموجودة على رأس التل إلى فترة ملوك يهوذا.

لقد وصف موسى التحقيق المعين في كنعان بعناية من حيث المكان الذي كان على الجواسيس أن يستكشفوه وما هي المعلومات التي كان عليهم إحضارها معهم. يبدو أن موسى كان لديه بعض المعرفة المسبقة عن كنعان. بهذه المعرفة، وجه الجواسيس للبحث في منطقتين فرعيتين داخل كنعان: النقب والجبال (عد 13: 17). النقب عبارة عن منطقة أفقية على شكل ساعة رملية ذات تضاريس مسطحة نسبيًا في الجزء الجنوبي من أرض الموعد. يغطي بلد التل العمود الفقري للجبل المركزي يسافر شمالًا وجنوبًا عبر قلب أرض الموعد. كما وجه موسى هؤلاء الرجال إلى إعادة الإجابات على الأسئلة الرئيسية حول هاتين المنطقتين الفرعيتين. ما هي الإمكانيات الزراعية للأرض؟ ما مدى الكثافة السكانية لهذه المناطق؟ هل المجتمعات هي قرى أو مدن غير محمية ذات تحصينات بأسوار (عدد 13: 18-20)؟ الدراسات الجغرافية والأثرية لمنطقة النقب والتل تقودنا بشكل معقول كيف ينبغي أن يبدو تقريرهم. قد لا تعادل القدرة الزراعية للأرض قدرة مصر، ولكن على النقيض من المناطق البرية التي كانوا يعيشون فيها، كان كنعان يمتلك الكثير لتقدمه للمزارع والراعي. ففي النهاية، كان الله قد أعاد عائلة يعقوب من الرعاة إلى المنزل. وهكذا وُصفت الأرض لبني إسرائيل بأنها أرض تفيض لبنا (الرعي) وعسلا (الزراعة؛ خروج 3: 8).

في حين كان يوجد عدد أكبر من السكان والمدن المحصنة في أجزاء من كنعان التي تقع خارج الحدود التي حددها موسى (أي في شفيلة، في وادي يزرعيل، وعلى طول السهل الساحلي)، فإن الجزء من الأرض التي أمر بها موسى هؤلاء الرجال، كانت ضعيفة للغاية، مع عدد قليل جدا من المدن المحصنة. وبمعرفة ما نفعله بشأن المكان الذي سينظر إليه هؤلاء الرجال، نتوقع تقريرًا إيجابيًا، إن لم يكن متوهجًا، من شأنه أن يثير حماس إسرائيل في الأيام المقبلة التي تنتظرهم.

بعد أربعين يومًا من الاستكشاف، عاد هؤلاء الرجال، وباستثناء يشوع وكالب، قدموا تقريرًا مضللاً بالتأكيد. لقد احتفلت بالقدرة الزراعية لأرض الموعد كما هو متوقع (عدد ١٣: ٢٦- 27).

، لكن عشرة من المسؤولين الاثني عشر غيروا لهجتهم بسرعة. تحدثوا عن المدن الكبيرة والمحصنة التي تقاوم دخول إسرائيل (عد 13: 28)، وجعلوا الأمر يبدو وكأن الأرض مملوءة بالناس (عد 13: 29).



طريق الجواسيس (العدد 13)



وادي يزرعيل. لم يأمر الرب الجواسيس الإسرائيليين الاثني عشر بالذهاب إلى مناطق مثل وادي يزرعيل، مما أدى إلى تقرير محبط

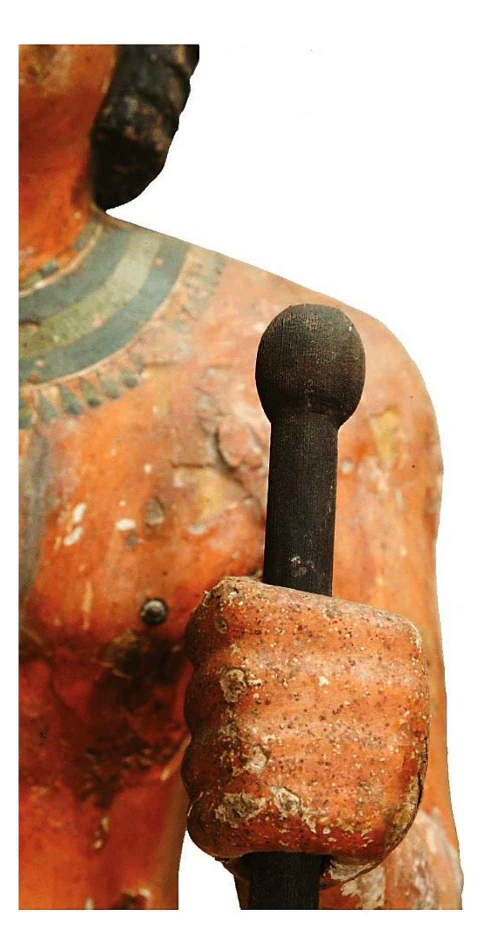


كروم العنب في وادي أشكول. تم تقديم تقرير عن الأراضي الزراعية الغنية عندما عاد الجواسيس الإسرائيليون إلى المخيم بالعنب من وادي أشكول شمال حبرون (الخليل).

السبب وراء كون التقرير سلبيًا هو أنه كان يستند إلى أرض خارج المنطقة التي أمرهم موسى بفحصها، وهي الأرض الواقعة على طول البحر الأبيض المتوسط ونهر الأردن (عدد 13: 29). وعلى الرغم من احتجاجات يشوع وكالب (عد ١٣: ٣٠؛ ١٤: ٦-٩)، إلا أن تقرير الأغلبية المضلل هو الذي أثر في أفكار الشعب ومشاعره. بدعوتهم للعودة إلى مصر تحت قيادة جديدة، حرض هؤلاء الناس على رسالة مذهلة من الرب: لن يدخل أي شخص يبلغ من العمر عشرين عامًا أو أكثر، باستثناء يشوع وكالب، أرض الموعد. سيبقى هؤلاء الإسرائيليون لعقود في برية صين حتى يموت كل من شارك في هذا التمرد. لذا فإن رؤية أرض الموعد التي كانت تلهم الأمل والإثارة قد تم تقديمها بطريقة تغرس الرهبة والشك. وهذا الشك لم يجلب لإسرائيل نعمة بل كارثة.

ضرب موسى صخرة في برية صين عدد20

كان ذلك في فصل الربيع عندما وصل المجتمع بأكمله إلى برية صين، حيث ماتت مريم. أثار غياب المياه مرة أخرى الشوق إلى أرض مصر الغنية بالمياه، واستنكر الإسرائيليون نقص المياه في موقعهم الحالي (عدد 20: 2-5). ضمن آيات شكواهم نحن قرأنا أن جالونات من الماء جاءت تتدفق من صخرة. ولكن عندما تدفقت المياه، أخبر الله موسى وهارون أن أفعالهما قد حرمتهما من دخول أرض الموعد (عدد 20: 12). وكما سنكتشف، فإن هذه الأفعال حدثت لعدم طاعة الله وتمجيده أمام الشعب .



ربما استخدم موسى عصا تشبه عصا فرعون خفرع (حوالي 2500 قبل الميلاد) لضرب الصخرة لتوفير الماء للشعب.مع القارق أن عصا موسى كانت عصى الرعاية وترمز للصليب © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف القاهرة.



خروج الماء من صخرة في برية صين.

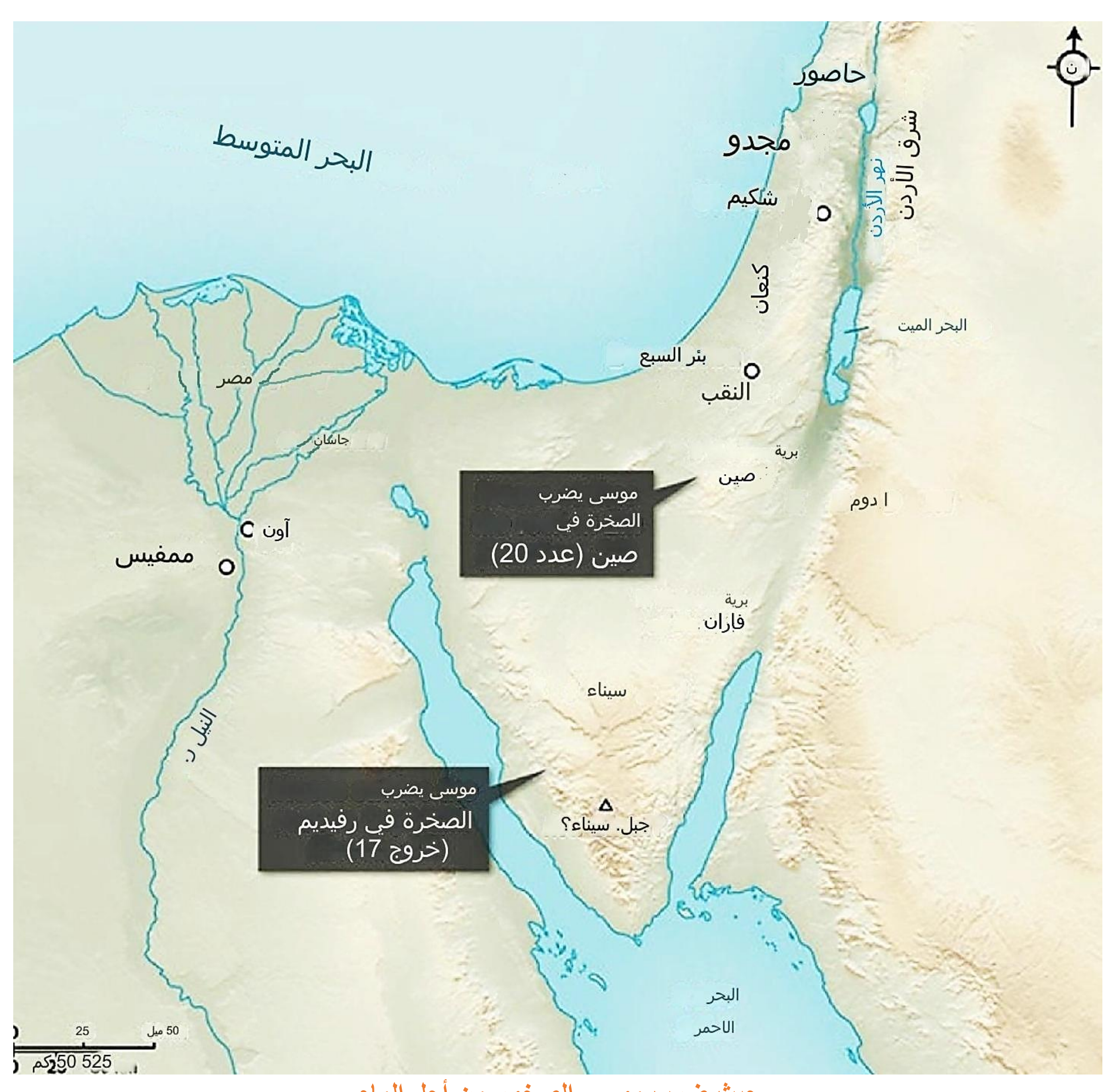
تحدد الآية الأولى من العدد 20 موقع موسى وبني إسرائيل في البرية التي تسمى صين. وهذا وضع الشعب جنوب أرض الموعد بين النقب وبرية فاران. تشبه هذه الأرض منظر القمر، بدون نباتات أو مياه أمطار كبيرة. لكن جيولوجية هذه المنطقة هي التي تعدنا بأكبر قدر من المساعدة في فهم تصرفات موسى.

في هيكل الحجر الجيري الطبقي بهذه المنطقة طبقات أكثر ليونة وأكثر مسامية من الحجر وترتفع فوق طبقات الحجر الجيري الأكثر كثافة والأقل مسامية. عندما تمطرالسماء ، تحمل الجاذبية الماء إلى الأسفل، مما يؤدي إلى إذابة الطباشير الناعم من الطبقات العليا وتحمله إلى الأسفل كخليط. في نهاية المطاف، هذا تواجه المياه الهابطة طبقة أقل مسامية من الحجر الجيري وتبدأ في التدفق بشكل جانبي حتى تخرج من الحجر في ضوء الشمس الساطع ودفء التلال. في حين أن الماء قد يتدفق من نقطة الخروج هذه لمدة ومع مرور الوقت، سيترك التبخر في نهاية المطاف وراءه غطاءًا معدنيًا يمنع تدفق المياه. وعلى مر السنين، تستمر مياه الأمطار في التجمع خلف هذا الغطاء تحت ضغط متزايد. إذا كان الباحث عن الماء حكيماً بما يكفي لقراءة هذا جيولوجيا جيدة، فإن ضربة واحدة بارعة للغطاء المعدني تجعل المياه العذبة تدفق. من أجل التأكيد على أهمية الجيولوجيا في هذه الرواية، يستخدمها موسى النبى ككاتب للسفرعمدا كلمة خاصة للصخر فريدة من نوعها لهذا الحدث والموقع في صين. وقعت أحداث مماثلة في مكان مختلف بجيولوجيا مختلفة تمامًا.

في وقت سابق في رفيديم، طُلب من موسى أن يأخذ العصا التي أعطاه إياها الرب ليستخدمها أثناء توجيه الضربات إلى مصر ويستخدمها لضرب صخرة من الجرانيت من أجل توفير المياه للشعب. ضرب مثل هذه الصخرة في هذا الموقع لا تنتج الماء عادة. وهكذا كشفت الضربة التي تعرضت لها الصخرة في رفيديم في الطريق إلى جبل حوريب عن طاعة موسى، التي كرمت الرب وأعطته الفضل (خروج ١٧: ١-٧).

ولكن عندما كان شعب إسرائيل في برية صين، أمر الرب موسى أن يكلم الصخرة. كانت صين في منطقة جغرافية حيث يمكن لأي راعي واسع المعرفة حكيما أن يضرب ضربة تنتج الماء بشكل طبيعي. لو تكلم موسى مع الصخرة كما أمرالرب ، لكان من الممكن أن يتم التعرف على الرب باعتباره الشخص الذي يوفر المياه للناس. لكن موسى عرف أن عصاه ستعمل كما فعلت مرات عديدة من قبل.

لذلك عندما استخدم موسى عصاه المتوقعة بدلاً من الكلمات ليخرج الماء، حلت أفعاله محل الرب، وأصبح موسى هو المعين للشعب وليس الله !. ومنذ ذلك الحين، لم يكن الشعب في حاجة إلى الله عندما أذ كان لديهم موسى وهرون الذين يعملون العمل بدل الله ؟ لقد دخل موسى إلى مكانة الرب المخصص للرب وحده.



حيث ضرب موسى الصخور من أجل الماء



برية صين في عين أفيدات (منظر جوي). وفي برية صين، ضرب موسى صخرة، بدلًا من أن يتحدث إليها كما أمر، من أجل توفير الماء للمجتمع الإسرائيلي بأكمله.

وقبل أن يضرب الصخرة، صرخ موسى للشعب قائلاً: "اسمعوا أيها المتمردون، هل نخرج لكم ماء من هذه الصخرة؟" (عدد 20: 10).في الأزمنة الماضية، اشتكى الشعب وتمردوا على الله وموسى وهارون. ولكن في هذا الموقف، عندما ضرب موسى الصخرة بدلاً من أن يتحدث إليها، أصبح متمرداً. ولذلك أعلن الرب أنه وهرون لن يدخلا أرض الموعد لأن أفعاله حلت محل الرب كمعيل الشعب (عدد 20: 12) – وهو أمر لن يسمح به الرب.

<u>منع الإسرائيليون من المرور عبر أدوم عدد20: 14-21؛ تثنية 2: 1-8</u>

لقد عاش نسل إبراهيم في مصر لعدة قرون، والشعب الذي غادر مصر مع موسى عاش في البرية لعقود.

ومع اقتراب انتهاء الإقامة في البرية، فإن كل توقعاتنا هي أن يتجه الإسرائيليون نحو كنعان. ولكن ما نجده هو الانعطاف في الاتجاه المعاكس لرحلة حول أدوم (عد 20: 14-21).

نظرة سريعة على الخريطة تجعلنا نتساءل لماذا تريد إسرائيل المرور عبر أدوم في المقام الأول. مع وجود معسكرهم الأساسي في قادش برنيع، فإن السفر شمالًا إلى النقب كان سيضعهم في أرض الموعد بأقصر وقت.الطريق المحتمل – وهو الطريق الذي استخدمه المستكشفون الإسرائيليون سابقًا (عد ١٣: ١-٢٥). ولكن عندما تحدث الرب مع موسى عن الانتقال من قادش برنيع إلى أرض الموعد، أشار إلى أنهم كانوا على وشك المرور بأرض نسل عيسو، أدوم (تثنية 2: 1-6). وهذا يعني أنه كان على الإسرائيليين الآن أن يدخلوا كنعان من الشرق وليس من الجنوب.

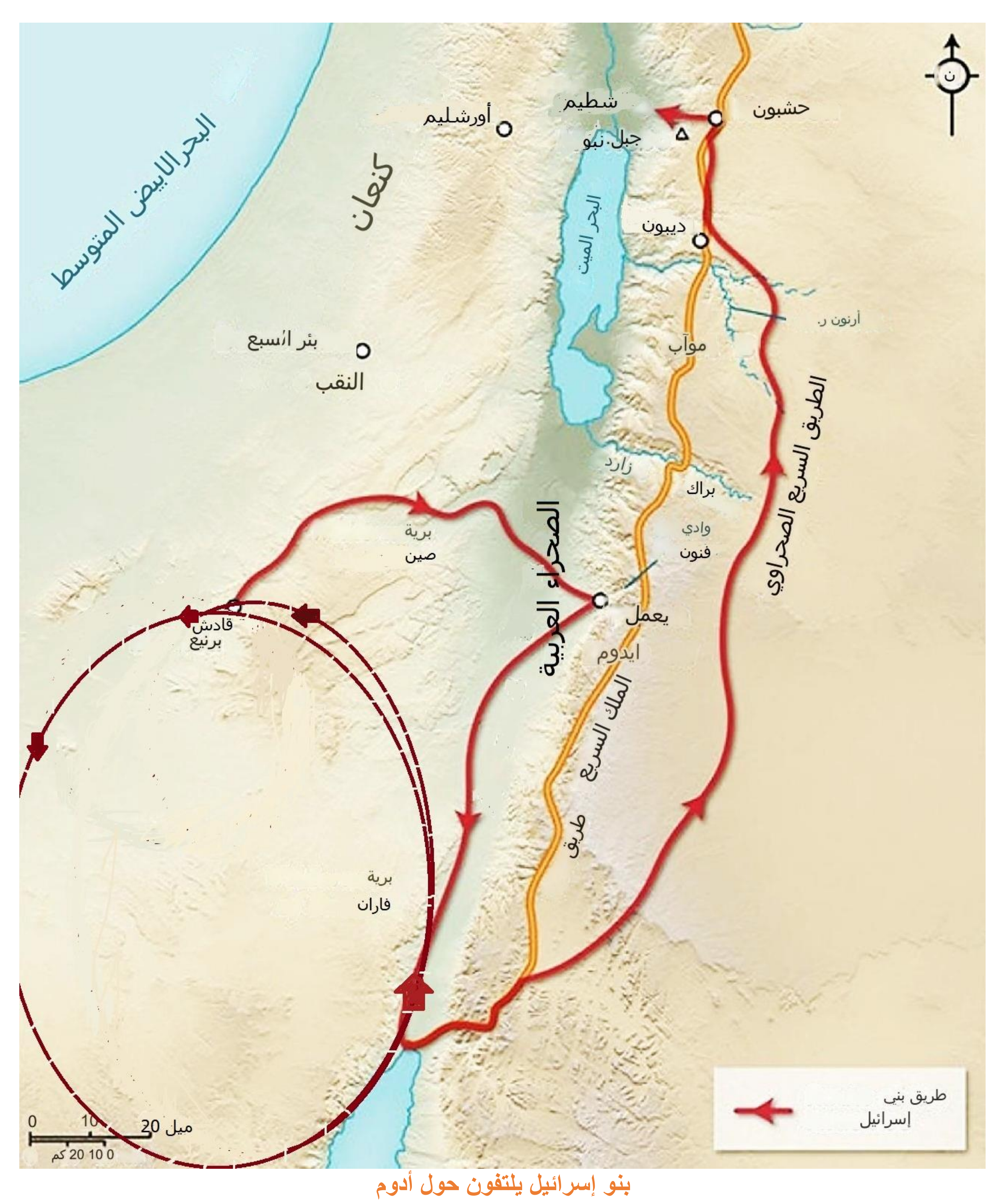
كان السفر عبر أدوم هو الطريق الأكثر مباشرة إلى الجانب الشرقي من كنعان. سيعبر الإسرائيليون العربة (الوادي الذي يربط الطرف الجنوبي للبحر الميت بخليج العقبة) ويفضل أن يصعدوا إلى المنحدرات الغربية لجبال أدوم مروراً بوادي فونون. ومن هناك سيواصلون طريقهم إلى سلسلة من التلال الشبيهة بالهضبة تمتد شمالًا وجنوبًا على طول مستجمع المياه. هناك كان سيتمكن الإسرائيليون من الحصول على الطعام والماء وكان من الممكن أن يسافر بشكل مباشر على طول طريق الملك السريع.

مع وضع هذه الخطة في الاعتبار، ومع العلم أن الرب قد أخبر موسى أنه لن يعطي نسل يعقوب أيًا من جبال الأدوم المحيطة بجبل سعير (تثنية ٢: ٥)، يمكننا أن نتوقع هذه الخطوة. <u>فلماذا توقف موسى لنداء بعناية إلى الأدوميين طالبًا المرور؟</u> الجواب يكمن في الجغرافيا. وتبرز جبال أدوم عموديًا من العربة، ويصل ارتفاعها إلى أكثر من خمسة آلاف قدم. عاش الأدوميون على مستجمعات المياه في تلك الجبال، بكل عزلة وأمان مثل عش النسر (إر 49: 16). الرطوبة الواردة في المنطقة تقطع الوديان أسفل الجانب الغربي للجبال.

يبدو أن هذه الوديان توفر ممرات طبيعية تؤدي إلى داخل أدوم، ولكن جميعها تقريبًا تنتهي بجدران صخرية مفاجئة. فقط عدد قليل من الوديان يسمح للمسافرين بالمرور إلى الهضبة أعلاه. تسمح هذه التضاريس بقوة عسكرية دفاعية أصغر بكثير . لأن الرب قد قال لموسى بالفعل أن يتجنب الحرب مع الأدوميين (تثنية 2: 5)، لم يكن لديه سوى خيار واحد: أن يطلب الإذن بالمرور.



المزار الديني الأدومي من عين عزيقة، تمار التوراتية (حزقيال 47: 19)، على الحدود بين أدوم القديمة وإسرائيل. © الدكتور جيمس سي. مارتن. متحف إسرائيل.



بنو إسرائيل يلتفون حول أدوم

وعندما منعتهم أدوم من الوصول مرتين وأرسلت جنودها لحراسة طرق الدخول، لم يكن أمام الإسرائيليين خيار سوى الالتفاف حول أدوم. كان عليهم إما أن يقاتلوا صعودًا، ويعصيوا الله طوال الطريق، أو كان عليهم أن ينحرفوامئات الأميال إلى الجنوب.

والسؤال التالي هو: **لماذا رفض أدوم بني إسرائيل، حتى بعد هذه التأكيدات المحددة من موسى بأن إسرائيل لن يزعج الأدوميين (عدد 20: 17-19)**؟ لا يسجل الكتاب المقدس سببًا مباشرًا لتصرفات الأدوميين، لكن الرب قال لموسى بالفعل: **"سيخافون."منكم» (تثنية 2: 4). لماذا**؟ لأن صيت إله إبراهيم سبقتهم: «تسمع الأمم فيرتعدون. . . . فيرتاع رؤساء أدوم" (خروج 15: 14-15).



طلب الإسرائيليون الإذن بدخول أدوم عبر وادي فونون لكن الأدوميين رفضوا ذلك.



جبال أدوم (منظر شرقي من العربة)

إن رفض أدوم السماح لإسرائيل بدخول أراضيهم، وانعطاف إسرائيل حول الأطراف الجنوبية والشرقية لأدوم، حدث لسبب أن الإسرائيليون هم الذين بثوا الرعب في قلب أدوم، مما أدى إلى منع العبور؛ لكن إله إبراهيم وإسحق ويعقوب المعروف عند اليهود الأمم بما فعله عندما أخرج بني إسرائيل من مصر. عندما مُنع المرور، تجاوز الإسرائيليون أقاربهم الأدوميين في طاعة تعليمات الرب .

<u>إسرائيل تشتبك مع الأموريين في شرق الأردن عدد 21؛ تثنية ٢: ١٤-٣: ١١</u>

ومنذ خروج بني إسرائيل من جبل سيناء، لم تستخدم أسلحتهم إلا في مناوشات قليلة. ولكن بدءًا من عدد 21، تم نشر تلك الأسلحة في كثير من الأحيان وبنوايا مختلفة. وتورطت إسرائيل في معارك الغزو تهدف إلى الاستيلاء على الأراضي من خصومهم. وقعت أولى هذه الحملات العسكرية على الجانب الشرقي من نهر الأردن – شرق الأردن. بينما قيل لإسرائيل ألا تضايق أو تستفز أو تشن حرباً معها الموآبيين (تثنية 2: 9) أو بني عمون (تثنية 2: 19)، أمر الرب موسى بالاستيلاء على الأرض التي كانت تابعة للأموريين (تثنية 2: 24). كانت هذه بداية غزو إسرائيل لأرض الموعد، وسنرى أنها بدأت في شرق الأردن لسبب أنه عندما وصل الإسرائيليون إلى وادي أرنون، كانوا على وشك دخول أرض الموعد. في تلك المرحلة، كانوا يواجهون الأموريين، وهم الأمة التي، وفقًا للكتاب المقدس، سيطرت على موآب وجلعاد وباشان، وهي المناطق التي كانت ستصبح جزءًا من أرض الموعد.

وفي خروج 23: 23 قال الرب: «ملاكي يسير قدامك ويجيء بك إلى أرض الأموريين. . . وسوف أمحوهم. لقد كان الأموريون هم الذين بثوا الرعب في قلوب الجواسيس في سفر عدد 13.

والآن أصبح هذا الجيل الجديد من بني إسرائيل على حافة وادي أرنون مستعدين للتمسك بوعد الله والقيام بما أمر الرب الجيل الذي سبقهم أن يفعله.

من أجل الوصول إلى نهر الأردن، كان على الإسرائيليين أن يسافروا عبر منطقة موآب في أراضي سيحون، وهو ملك أموري كانت مدينته الرئيسية حشبون. أرسل موسى رسلًا ليطلبوا مرورًا آمنًا عبر أراضي الأموريين أثناء تحركهم نحو كنعان (عد ٢١: ٢١-٢٢؛ تثنية ٢: ٢٤-٢٨). وعندما رفض سيحون هذا الطلب ودعمه باستعراض القوة العسكرية، بدأت حرب الغزو.

كان هناك ما هو أكثر في هذه المعركة من مجرد المرور عبر المنطقة. لقد أوضح الله أن الأموريين، سيحون من حشبون وعوج باشان فيما بعد، سيشعرون بالثقل الكامل لعدالة الرب، مما يضع حدًا لأسلوب حياتهم البغيض (تكوين 15: 16؛ انظر أيضًا تثنية 2: 24-3: 11؛ 2 ملوك 21: 11)



جدارية للحاكم الأموري شمشي أدد (حوالي 1780 قبل الميلاد) من قصر ماري الملكي. © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ ترخيص التصوير الفوتوغرافي والسينمائي - متحف اللوفر.

لقد أتاح الانتصار العسكري على الأموريين لإسرائيل المرور عبر شرق الأردن. كما قدم هذا النصر للشعب العبراني فائدتين سيأخذهما معهم في غزوهم غرب نهر الأردن.

أولاً، تم تنفيذ الحملات ضد سيحون وعوج بسرعة ونجاح كبيرين، حتى أنه كان لها تأثير شل على سكان كنعان. قبل وقت طويل من أي معركة إسرائيلية في كنعان، هزت أخبار هذا الغزو شرق نهر الأردن ثقة أولئك الذين سيقاومون الغزو الإسرائيلي غرب نهر الأردن (تثنية ٢: ٢٥).

ثانياً، أدى غزو شرق الأردن إلى تقليص خطر نشوب حرب على جبهتين. بمجرد دخول الإسرائيليين إلى كنعان، وأداروا ظهورهم لنهر الأردن، لم يكن عليهم أن يستمروا في التحقق من أكتافهم. وكان الأدوميون والموآبيون والعمونيون كلهم من أقارب الدم لبني إسرائيل، تقليل الخطر الوشيك. ولم يكن ذلك صحيحاً بالنسبة للعموريين، الذين مثلت سلطتهم في شرق الأردن تهديداً يتطلب اهتماماً فورياً.

لذلك قام الإسرائيليون بتعطيل مملكتي سيحون وعوج بالكامل، تاركين إسرائيل مسيطرة على الأرض من جبل حرمون في الشمال إلى نهر أرنون في الجنوب (تثنية 3: 8) ووضع حد لخطر الحرب على جبهتين.

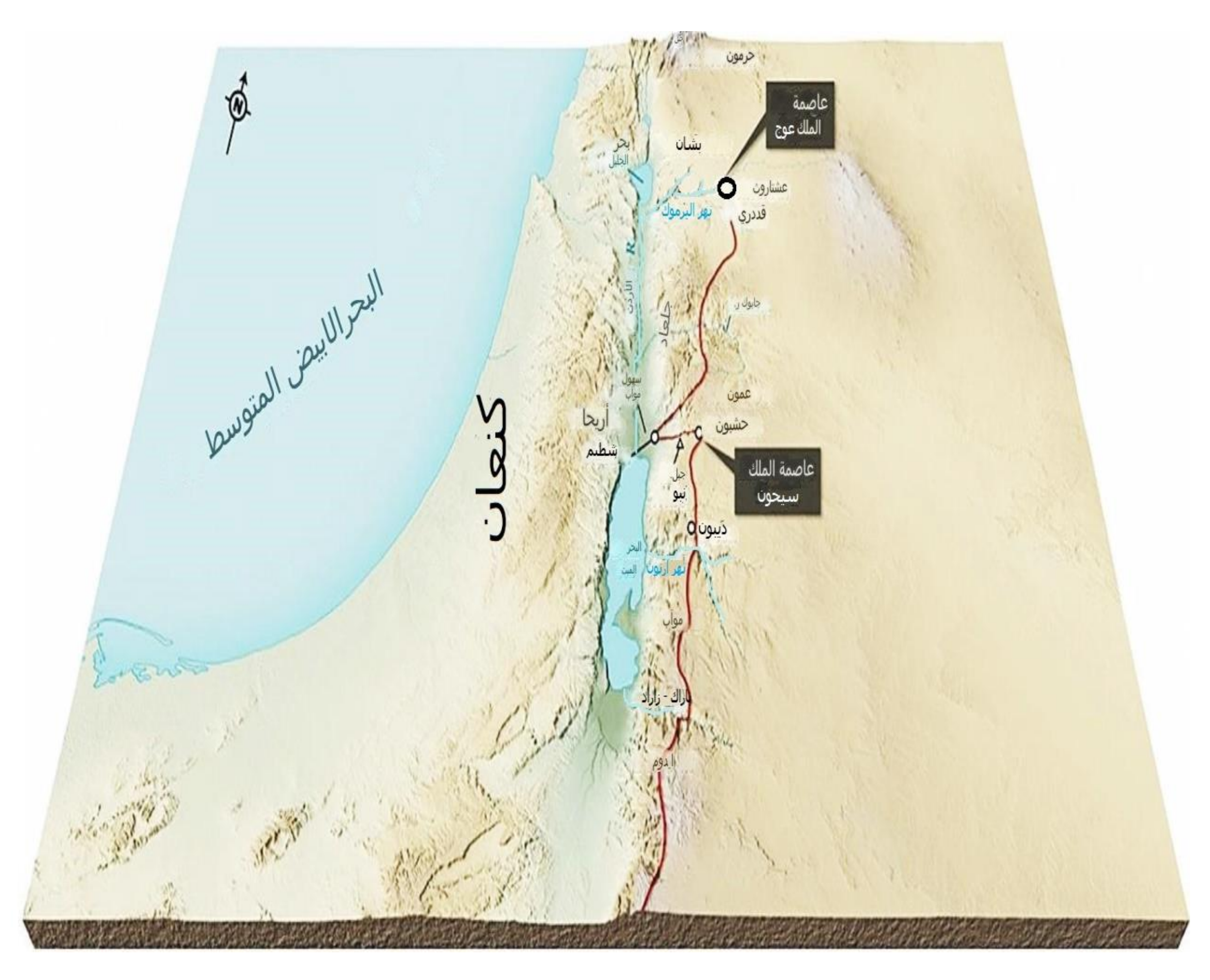


تل حشبون، المدينة الرئيسية في موآب للحاكم الأموري سيحون (منظر شرقي).

وهكذا حدث غزو شرق الأردن سبب وفرة لجيش إسرائيل المتقدم ممرًا آمنًا وقللت من خطر الهجوم الخلفي عندما بدأوا المرحلة التالية من الغزو.



الجزء الجنوبي من مرتفعات الجولان، جزء من باشان القديمة (منظر جوي باتجاه الشمال الشرقي).



إسرائيل تغزو شرق الأردن

<u>زيارات بلعام وموسى إلى جبل الفسجة عدد 22-24؛ تثنية ٣: ٢١-٤: ١٤؛ 34:1</u>

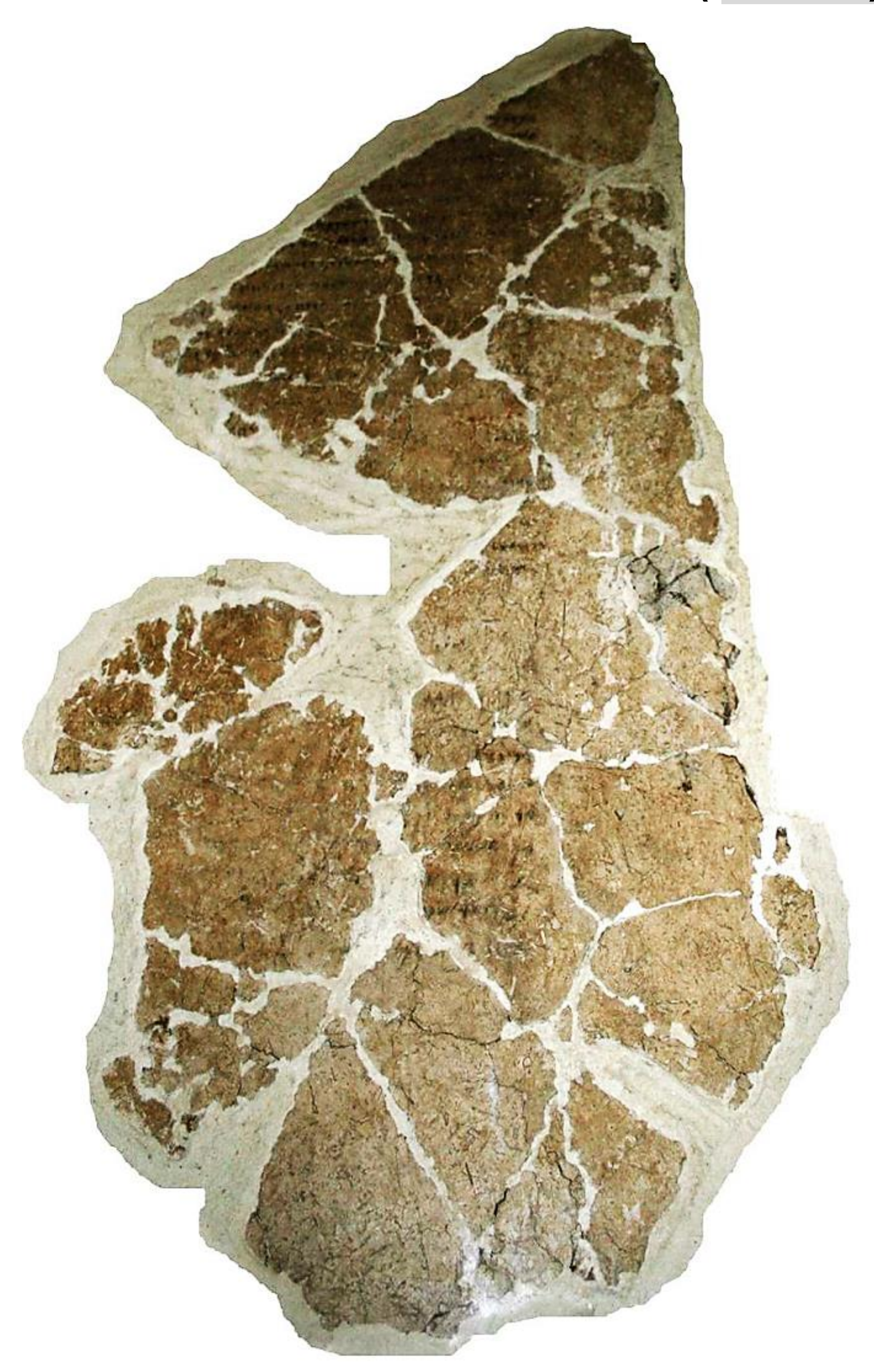
غالبًا ما ترتبط اللحظات القوية في تاريخ الكتاب المقدس بارتفاع التضاريس. شهدت مرتفعات المريا الاختبار العظيم لإبراهيم (تك 22). كانت جوانب جبل حوريب مسرحًا لدعوة موسى للخدمة (خروج 3)، وكانت قمته المدوية موقعًا لإعطاء الشريعة (خروج 19-20).

على الرغم من هذا التكييف، لا يزال من السهل تفويت جبل الفسجة المهم والغامض في نهاية سفري العدد والتثنية. زيارتان إلى الفسجة قاما بها رجلان، بلعام وموسى، مرتبطتان هنا لأسباب الأتية .

حيث كان بنو إسرائيل يعسكرون في سهول موآب، شمال شرق البحر الميت، حيث كانوا يستعدون لشن حرب على الكنعانيين. لكن بالاق، ملك موآب، شعر بالقلق من تعرض مدنه للخطر، فاستأجر بلعام ليلعن إسرائيل (عدد 22). كان بإمكان بلعام أن يطلب أجرًا مقابل هذه الخدمات لأن أصحاب العمل كانوا يعتقدون أنه يستطيع التلاعب بإرادة الله وأفعاله. ولتحقيق هذه الغاية، قاد بالاق بلعام إلى مواقع مختلفة، <u>كلها على جبل الفسجة أو بالقرب منه</u>، حتى يتمكن بلعام من الوفاء بالتزامه المتعاقد عليه بلعن إسرائيل.

على الرغم من أن بلعام دُعي ليلعن بني إسرائيل، إلا أنه لم يكن بإمكانه إلا أن يباركهم مرارًا وتكرارًا، وفي بعض الأحيان استخدم نفس الكلمات التي قالها الرب لأبرام، مذكرًا وعد الله بأن يجعل عائلته أمة عظيمة (عدد 23: 20-21؛ 24: 9 تكوين 12: 2-3). حتى أن بلعام عبر عن صوته النهائي تحقيقًا للوعود التي أُعطيت لأبرام عندما تنبأ بمجيء المسيح (عد 24: 17). وهكذا في مرتفعات الفسجة، عندما كان إسرائيل على وشك الدخول إلى كنعان، أظهر الرب سلطانه. "لبلعام بن بعور الذي"كان يمارس العرافة" (يش 13: 22) ولم يستطع أن يفعل شيئًا سوى تأكيد وعود الرب ,لكن بلعام تبع بلاق أخيرا وأغراه المال وجعل بنى أسرائيل يعملوا الخطية مع الموآبيات وعبدو بعل فعور(عد 25 : 1, 2) وتعاليم بلعام ظهرت فى العصر المسحيى الأول فى العهد الجديد كما فى عتاب الرب لملاك أى أسقف كنيسة برغامس بقوله "[14]وَلكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، الَّذِي

كَانَ يُعَلِّمُ بَالاَقَ أَنْ يُلْقِيَ مَعْثَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ، وَيَزْنُوا"(رؤ2 : 14).



نقش آرامي (منتصف القرن الثامن قبل الميلاد) يذكر بلعام بن بعور (عدد 22-24).
© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف عمان الأثري.

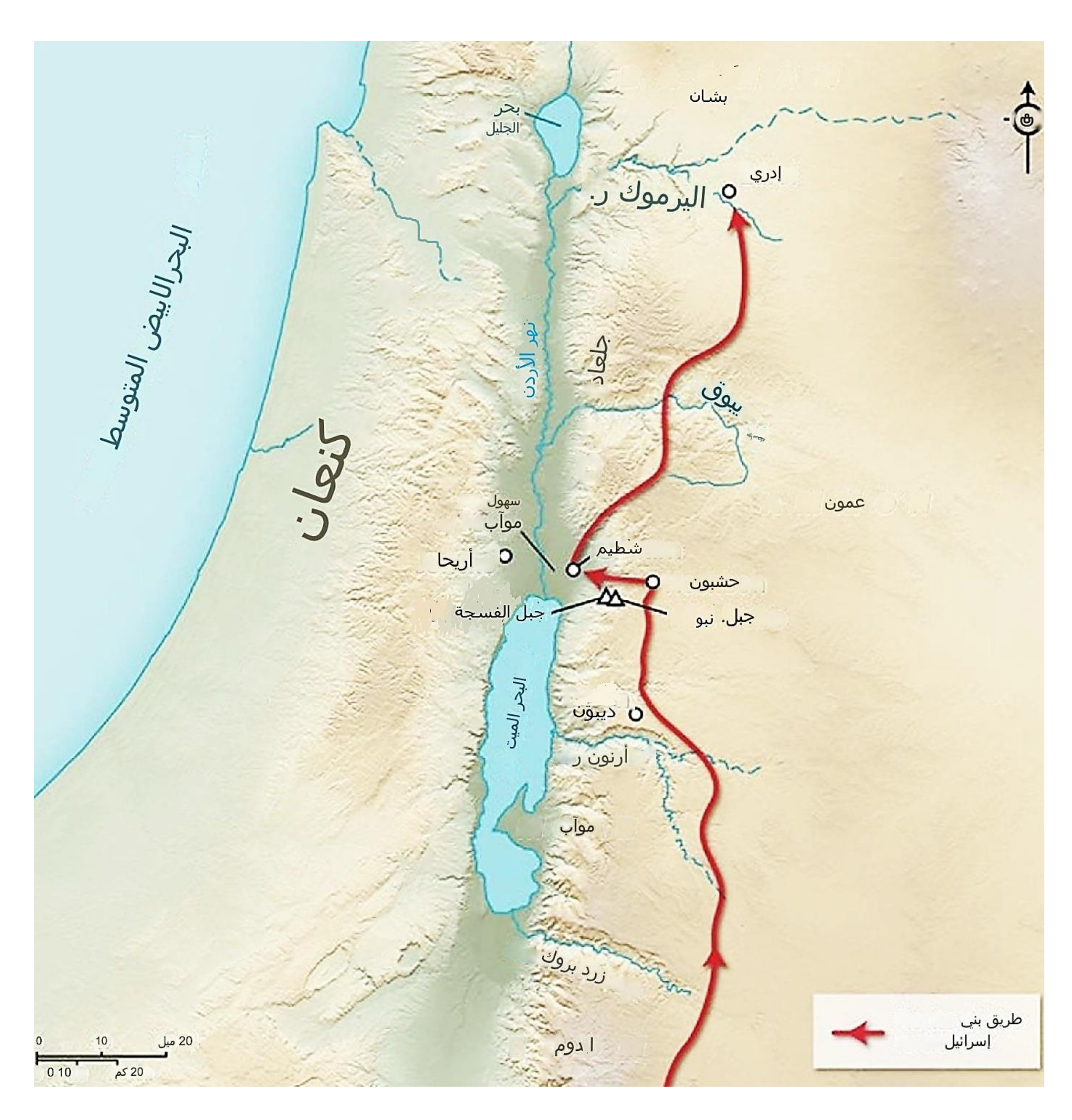


جبل نبو إلى التل السفلي لجبل الفسجة، ويظهر البحر الميت في الخلفية (منظر غروب الشمس باتجاه الجنوب الغربي).

عندما نتصفح صفحات الكتاب المقدس، لن يمر وقت طويل قبل أن نلمح شخصًا آخر يتسلق إلى "قمة الفسجة" - موسى (تثنية 34: 1).كان الدافع وراء صعوده هو ظروف مختلفة تمامًا. سيموت موسى في مرتفعات الفسجة ولن يدخل كنعان بسبب ضربه الصخرة في برية صين (عدد 20: 11-12). قبل هذا الزعيم الشعبي لإسرائيل مات، وأتيحت له الفرصة لرؤية أرض الموعد. ومن منصة المشاهدة هذه التي ترتفع أربعة آلاف قدم فوق شواطئ البحر الميت، تمكن موسى من رؤية الأرض. "هناك أراه الرب كل الأرض من جلعاد إلى دان وكل نفتالي وتخوم أفرايم ومنسى، وكل أرض يهوذا إلى البحر الغربي، والنقب، وكل المنطقة من وادي أريحا، مدينة النخل، إلى صوغر» (تث 34: 1-3). كما يوجه موسى النبى فى سفر التثنية أعيننا إلى ذلك بالتفاصيل، يذكرنا أن هذه هي نفس الأرض التي وعد الرب أن يعطيها لإبراهيم وإسحاق ويعقوب (تثنية 34: 4).

سافر موسى وبلعام إلى جبل الفسجة لأسباب مختلقة. ومن هناك أُعطي لموسى الفرصة ليبارك دخول بني إسرائيل إلى الأرض.

ومن هناك، جعل بلعام أسرائيل يخطئ بالمال الذى أخذه من بلاق وزنوا وعبدوا بعل فغور وغضب الرب4"فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ جَمِيعَ رُؤُوسِ الشَّعْبِ وَعَلِّقْهُمْ لِلرَّبِّ مُقَابِلَ الشَّمْسِ، فَيَرْتَدَّ حُمُوُّ غَضَبِ الرَّبِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ». 5فَقَالَ مُوسَى لِقُضَاةِ إِسْرَائِيلَ: «اقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ قَوْمَهُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِبَعْلِ فَغُورَ.« 6وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَ وَقَدَّمَ إِلَى إِخْوَتِهِ الْمِدْيَانِيَّةَ، أَمَامَ عَيْنَيْ مُوسَى وَأَعْيُنِ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ بَاكُونَ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 7فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنُ، قَامَ مِنْ وَسَطِ الْجَمَاعَةِ وَأَخَذَ رُمْحًا بِيَدِهِ، 8وَدَخَلَ وَرَاءَ الرَّجُلِ الإِسْرَائِيلِيِّ إِلَى الْقُبَّةِ وَطَعَنَ كِلَيْهِمَا، الرَّجُلَ الإِسْرَائِيلِيَّ وَالْمَرْأَةَ فِي بَطْنِهَا. فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لكن الله وعد إبراهيم أن عائلته ستصبح أمة عظيمة وأن هذه الأمة ستأتي لتمتلك أرض كنعان. ومن نسله في هذه الأرض، سيولد المخلص الذي عينه الرب. الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس (التي يشار إليها أحيانا بأسفار موسى الخمسة، أو أسفار موسى الخمسة، أو التوراة) تغلق كما كانت في بدايتها: انتباهنا منصب على وعود الرب آى الخلاص – الوعود التي أُعلنت على قمة الفسجة في كلمات موسى.



جبل نبو وجبل الفسجة



جبل نبو (منظر باتجاه الشمال)

الجزء الثالث
الغزووالاستيطان في كنعان



أريحا (منظر باتجاه الجنوب الشرقي). قاد يشوع الجيش الإسرائيلي حول مدينة أريحا القديمة قبل سقوطها.

<u>يشوع، القضاة، راعوث</u>

ملأت التوقعات المتلهفة الأجواء بينما كانت إسرائيل تخيم شرق نهر الأردن. كانت هذه الأمة البدوية على وشك البدء بالمرحلة التالية من خطة الله: غزو كنعان واستيطانها. تؤرخ أسفار يشوع والقضاة وراعوث هذا الجزء من الكتاب المقدس. وفي سياق هذه الأسفار نجد أن الجغرافيا عامل مهم.

ومع الانتصارات الأخيرة في شرق الأردن التي عززت الثقة في الرب، كانت إسرائيل مستعدة لإشراك الكنعانيين والأموريين في سلسلة من المعارك التي غيرت العالم حول ملكية الأراضي. العائق الأول الذي واجهته إسرائيل وكان سعيها لدخول كنعان هو الماء، وليس المحاربين. عندما "جمع" الرب نهر الأردن من فوق بأعجوبة (يشوع 3: 16)، تمكن الإسرائيليون من دخول كنعان على الأرض الجافة. وسرعان ما أدت هذه المعجزة إلى معجزة أخرى، حيث تبين أن أسوار أريحا واهية مثل القصب المتمايل أمام اليد القوية الله.

ومع وجود نهر الأردن وأريحا خلفهم، أعطت المعركة التالية في عاي الإسرائيليين درسًا قويًا في الطاعة. بعد عاي، فعل يشوع شيئًا غير متوقع. وبدلاً من الاستمرار في المعركة، قاد شعب إسرائيل إليها جبل عيبال وجرزيم، المكان المختار لاستعادة شغف أسلافهم. وهناك قرأوا بصوت عالٍ بركات الله ولعناته (يشوع ٨: ٣٤). ومع انطلاق الكلمة الأخيرة، حان وقت الحرب مرة أخرى.

وعندما نجح الجبعونيون المحليون في خداعهم الماكر وخدعوا يشوع ليشكل تحالفًا معهم، نشأ تحالف من خمس مدن لاختبار عزيمة إسرائيل. لقد شنوا هجومًا أعطى إسرائيل والرب فرصة أخرى لمفاجأة سكان الأرض. لقد قاد الرب إسرائيل إلى نصر مذهل آخر ظهرت فيه قوته بطريقة جديدة مذهلة.

قاد يشوع بني إسرائيل من نصر إلى نصر حتى تم إسقاط مراكز القوة الرئيسية. ثم قسم الأرض بين أسباط إسرائيل الاثني عشر وأمر كل منهم بتأمين قبضته على الأرض المخصصة لهم.

بعد وفاة يشوع، لم يتم اختيار أي قائد ليحل محله. بل استخدم الرب سلسلة من القادة المؤقتين الذين يطلق عليهم القضاة، الذين ارتقوا إلى مستوى المناسبة عندما دعت الأزمات الجيوش القبلية لخوض الحروب المحلية. لقد

استعاد الرب من خلال قادة مثل دبورة وجدعون وشمشون مع عشرة قضاه أخريين السلام إلى الأرض الموعودة. مع كل دورة من القضاة، نرى إيمان بني إسرائيل وقادتهم يتدهور حتى يبدو وكأنه يختفي. في مواجهة هذا الأفق المظلم، نلتقط لمحة من الأمل تشرق في حياة نعمي من سفر راعوث. لقد أثرت المجاعة والموت وعدم اليقين على إيمانها.

عندما بدا أن كل شيء قد ضاع، عمل الرب بهدوء خلف الكواليس ليحمل رسالة الإنقاذ والاستعادة لها ولعائلتها والأمة، وفي النهاية لخليقته بأكملها.

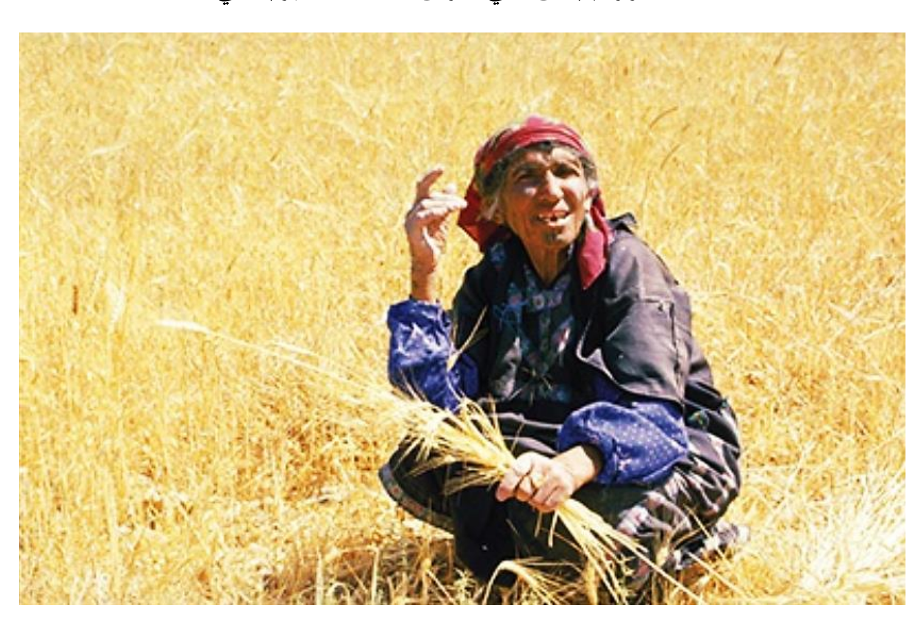
لقد حدث غزو كنعان واستيطانها تمامًا كما قال الله، مصحوبًا بالتحديات وخيبات الأمل والمعارك والمعجزات.حدث تلو الآخر يجذبنا إلى الأمام وإلى الأمام.



النظر غربًا أسفل سلسلة جبال بيت حورون باتجاه وادي عجلون، حيث قاد يشوع جيش إسرائيل لملاحقة الأموريين (يشوع 10).



استخدم شعوب البحر مثل الفلسطينيين توابيت تشبه البشر في ممارسات دفنهم (حوالي 1150 قبل الميلاد).
© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.



مثل نعمي وراعوث، كانت هذه المرأة تحصد الحبوب بالقرب من بيت لحم.



جبل جرزيم (يسار) وجبل عيبال (يمين). أحضر يشوع بني إسرائيل إلى جبل عيبال وجبل جرزيم، حيث أعلنوا البركات واللعنات، وفقًا لتعليمات موسى (تثنية 28؛ يشوع 8: 33-35).



أريحا (منظر باتجاه الجنوب الشرقي). قاد يشوع الجيش الإسرائيلي حول مدينة أريحا القديمة قبل سقوطها.



جبعون (منظر باتجاه الشمال الشرقي). جاء حكام خمس مدن أمورية ضد جبعون بعد أن علموا أن الجبعونيين قد عقدوا معاهدة مع يشوع.

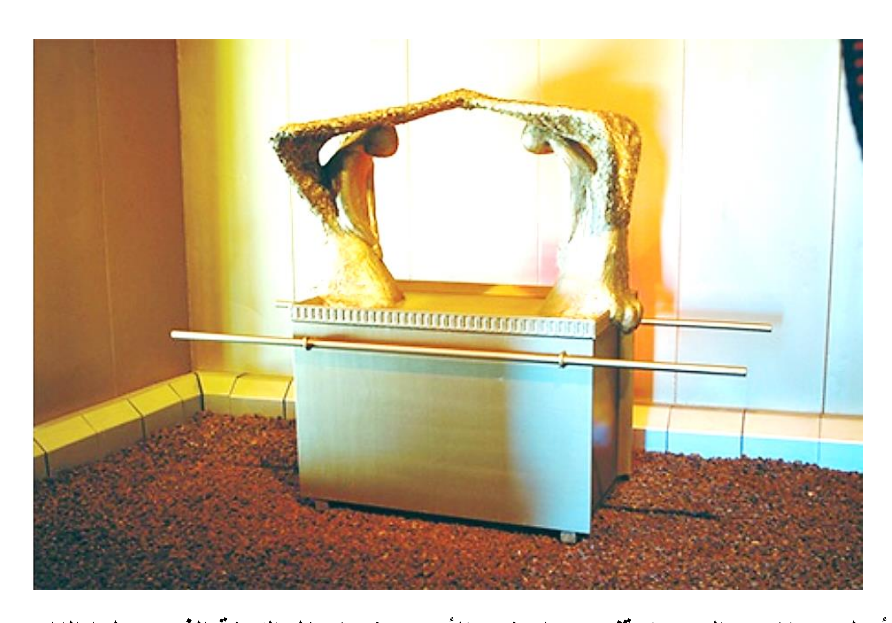
الإسرائيليون يعبرون نهر الأردن يشوع 1-4

تجد الفصول الافتتاحية من سفر يشوع أن إسرائيل نزلت شرق نهر الأردن في سهول موآب في مكان يُدعى شطيم (يش 2: 1). قد نرغب في المضي قدمًا إلى القصة المعروفة عن سقوط أريحا، لكن في إصحاحين يركز الكتاب المقدس اهتمامنا على ضفاف نهر الأردن (يشوع 3-4). وبينما كانت هناك طرق أخرى لدخول كنعان، قاد يشوع بني إسرائيل عبر نهر الأردن لثلاثة أسباب، كل منها يرسل رسالة قوية إلى الإسرائيليين وسكان كنعان.

أولاً، ملك الكون مخلص. على الرغم من أن رحلة يعقوب إلى مصر كانت بمثابة بداية إقامة طويلة خارج أرض الموعد، إلا أنه لم يكن هناك شك في أن الرب سيعيد إسرائيل إلى هذه الأرض بالذات كأمة عظيمة (تكوين 46: 3-4). وبعد أربعين سنة في الصحراء ورحيل الجيل الذي هرب من مصر، جاء الوقت.



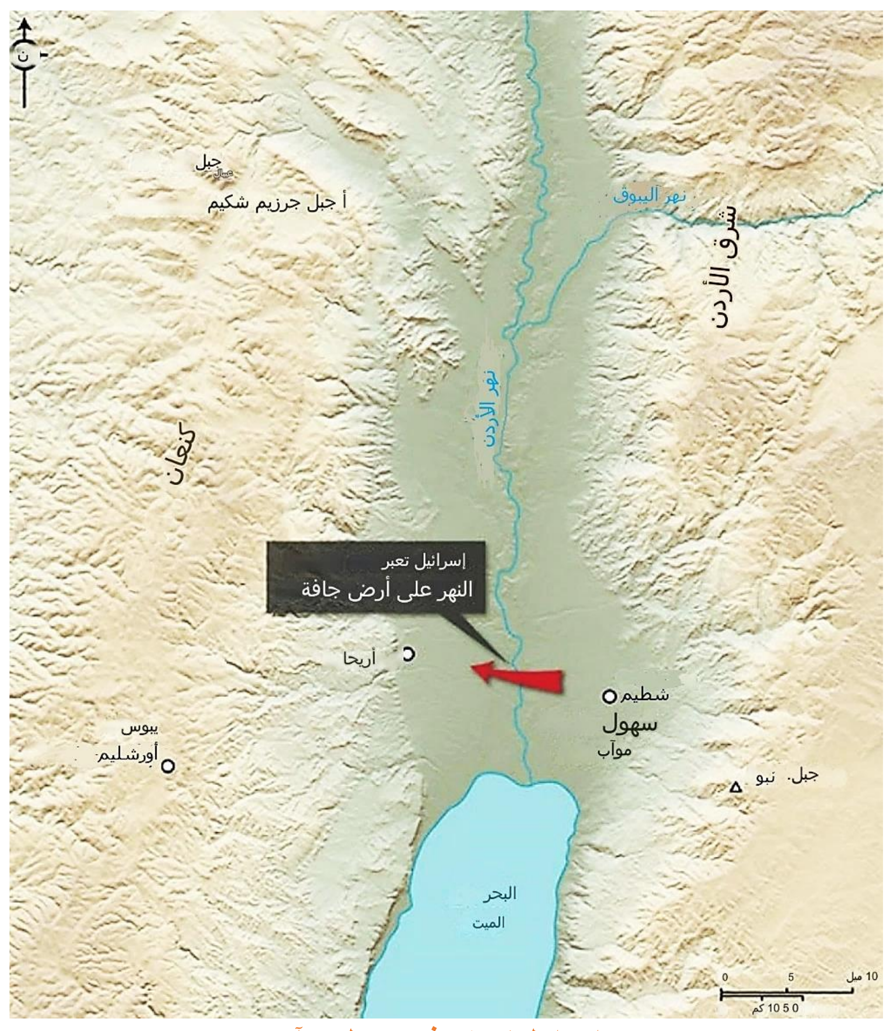
كومة الحجر. بعد عبور نهر الأردن على اليابسة، أخذ بنو إسرائيل اثني عشر حجرًا من الأردن وأقاموا نصبًا تذكاريًا تخليدًا لذكرى قطع الرب مياه الأردن.



نسخة طبق الأصل من تابوت العهد. توقف جريان نهر الأردن عندما دخل الكهنة الذين حملوا التابوت إلى الماء.

عندما قاد الرب نسل يعقوب إلى دخول كنعان والمطالبة بوعدهم، واجه هذا الجيل الجديد حاجزًا مائيًا آخر، وهو نهر الأردن.مرة أخرى، أظهر الرب أمانته وقوته. أوقف تدفق نهر الأردن، وعندما عبروا النهر، رأى هذا الجيل من الإسرائيليين تذكيرًا بالمعجزة التي أُعطيت لوالديهم. إن الارتباط بين هذين العبورين كان بمثابة تشجيع واضح لا يُنسى على أن الرب يفي بوعوده.

<u>ثانياً</u>، تم استخدام معبر نهر الأردن هذا ليشكل فصلاً جديداً في تاريخ إسرائيل المستمر. وكما بدأ الرب الفصل السابق في تاريخ إسرائيل بعبور المياه في البحر الأحمر، كذلك كان عبور المياه بمثابة بداية هذا الفصل الجديد. حدثت كلتا المعجزتين في نفس الوقت من العام (خروج 12: 3؛ يش 4: 19)، وكلاهما سمح لإسرائيل بعبور الممر المائي على "اليابسة" (خروج 14: 16، 22، 29؛ يش 3 : 17)؛ انظر أيضًا يشوع (4 :23)، وكلاهما مرتبطان بالرحلة إلى أرض الموعد وبسر المعمودية حيث موسى ويشوع يمثلوا ربنا يسوع المسيح والمياه مياه المعمودية وغرق فرعون هزيمة أبليس فى المعمودية .



إسرائيل تعسكر في سهول موآب

<u>ثالثًا</u>، أرسلت معجزة عبور نهر الأردن رسالة قوية مفادها أن الرب سيحمي جهود إسرائيل أثناء الغزو القادم. وكان الخوض هو السبيل الوحيد لهم لعبور نهر الأردن ,مغامرة شاقة عندما كان النهر يجري في مرحلة الفيضان (يش ٣: ١٥). في ذلك الوقت من العام، يمكن أن يصل عمق المياه في ذلك الموقع إلى اثني عشر قدمًا (186م)مع وجود تيارات سريعة وعنيفة للغاية بحيث تهدد حياة أي شخص يجرؤ على الدخول. فلا عجب أن مثل هذا العبور، خاصة تحت أعين القوى المعادية، كان يعتبر عملاً بطوليًا في زمن الكتاب المقدس (1 أي 12: 15).

وخيمت إسرائيل بالقرب من مياه نهر الأردن لمدة ثلاثة أيام تتأمل كل ما ينتظرها. ثم قاد الكهنة حاملي تابوت العهد إسرائيل إلى الأمام. ولما لمست أرجل حاملي التابوت حافة المياه، انقطعت المياه من النهرمن فوق ، وصار

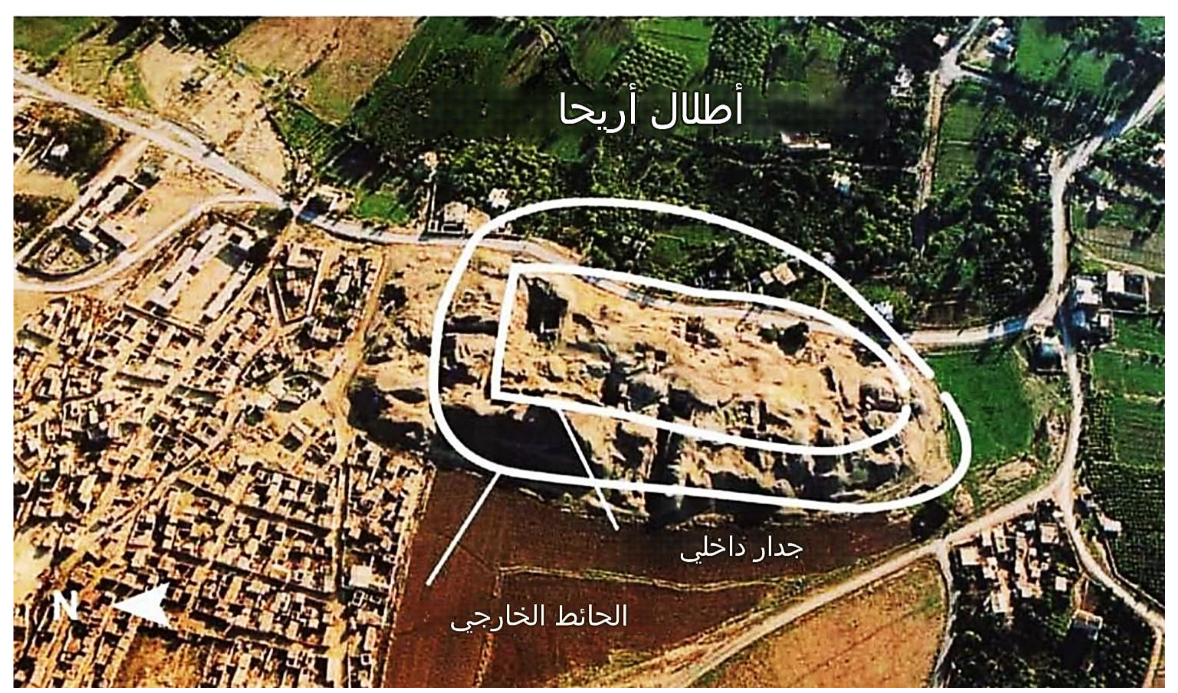
مخاطر هذا العبور تتجه نحو مجرى النهر مع بقية المياه (يش ٣: ١٦). سار بنو إسرائيل على اليابسة، ليس فقط واثقين من أن الرب كان في المقدمة لتحقيق وعوده، بل أيضًا آمنين في المعرفة أنه سيحمي مهمتهم في الأيام المقبلة.



اليوم، أصبح حجم نهر الأردن أصغر بكثير مما كان عليه خلال مرحلة الفيضان، عندما عبر الإسرائيليون لدخول أرض الموعد.

لقد كان عبور البحر الأحمر شهادة على قوة الرب وأمانته، ولكنه كان بعيدًا عن كنعان. كان نهر الأردن بالقرب من أريحا بمثابة حدود وبوابة هامة إلى أرض الموعد. وأصبح النصب التذكاري الحجري الذي تم وضعه بجانب موقع العبور بمثابة تذكير جاهز بأمانة الرب (يشوع ٤: ٤-٧).

الرب يهدم أسوار أريحا يشوع 5-7



أطلال أريحا وسورها الخارجى والداخلى

الرب، الذي فتح مياه نهر الأردن أمام جيش إسرائيل المتقدم، دبر بعناية خطة الهجوم التي من شأنها أن تضع كنعان تحت السيطرة الإسرائيلية. أثناء معسكره في الجلجال، تلقى يشوع زيارة من "رئيس جند الرب"وهو أحد ظهورات ربنا يسوع فى العهد القديم لأنه قبل العبادة من يشوع (يش ٥: ١٤).

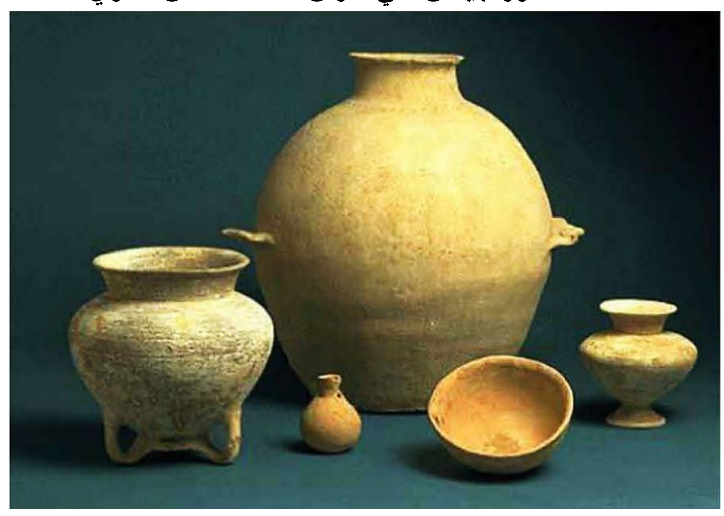
وأمر قائده الميداني بالتقدم نحو أريحا ووضع المدينة تحت حصار إلهي. كان الهدف العسكري الأول غرب نهر الأردن هو أريحا، وهو هدف تم اختياره بسبب أن أريحا مفتاح أرض كنعان وكثيرًا ما يذكر سفر العدد والتثنية أريحا عند توجيه القراء جغرافيًا. على سبيل المثال، يقال للقارئ أن معسكر إسرائيل كان يقع "في عربات موآب على نهر الأردن مقابل أريحا" (عدد 26: 3). لقد شكلت المدينة معلمًا رائعًا لأنها كانت مدينة استراتيجية وستظل كذلك لآلاف السنين.

يمكن فهم الإرث طويل الأمد لهذا الموقع عندما ننظر إلى موقعه الجغرافي الفريد. كان مناخ أريحا استوائيًا معززًا بإمدادات المياه الوفيرة. يقع موقع

أريحا الأثري شمال غرب البحر الميت مباشرةً في وادي الأردن الجاف والحار على عمق 820 قدمًا تقريبًا.
مستوى سطح البحر مع واحة خضراء تغذيها الينابيع (تضخ إحداها المياه بمعدل 1200 جالون في الدقيقة). ونظرًا لهذه الفوائد، اتخذت أجيال عديدة من السكان منطقة أريحا موطنًا لها



.تذكير بالرحاب. شخصية أنثوية معلقة على الجزء العلوي من إبريق من أريحا (حوالي 1500 قبل الميلاد)
© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف عمان الأثري.



حبوب أريحا. تم الكشف عن جرار التخزين في أريحا. ملأت الحبوب بعض الجرار. وهذا ينسجم مع قصة الكتاب المقدس التي تقول إن اليهود لم يأخذوا أي مؤن من المدينة. عادة ما ينتزع الغزاة المتنقلون الطعام.



تعتبر مدينة أريحا من أقدم المدن في العالم، والدليل على ذلك هذا البرج الحجري الذي يعود تاريخه إلى حوالي 7000 سنة قبل الميلاد.

لكن المياه الوفيرة والسماء المشمسة لم تكن سببا كافيا لوقوف المنشأة العسكرية أمام إسرائيل. كانت أريحا في موقع فريد للسيطرة على المخاضة المهمة عبر نهر الأردن وتنظيم الوصول إلى منطقة التلال المركزية في كنعان. وقد وفر هذا الأصل الجغرافي لأي شخص يحكم أريحا مصدرًا كبيرًا للثروة والقوة العسكرية. لقد تم بناء المدينة وتحصينها حيث ستقع بأمر الرب لهذا السبب بالذات.

كانت أريحا هي البوابة التي تفتح داخل كنعان، وهي البوابة التي تراقب نهر الأردن. إذا كان للجنود الإسرائيليين الذين يقاتلون غرب نهر الأردن أن يحافظوا على الاتصال مع القبائل المستقرة على الجانب الشرقي من ذلك النهر، فيجب أن تظل مخاضة هذه بلا هوادة. علاوة على ذلك، إذا كانت للإسرائيليين الوصول بسهولة إلى منطقة التلال على الطرق التي تربط داخل كنعان، فلن تتمكن أريحا من البقاء في أيدي العدو. لم يحدث ذلك. وسرعان ما سيتم تحييد هذا الموقع القوي خلف ظهر إسرائيل لأن الرب هدم أسوارها



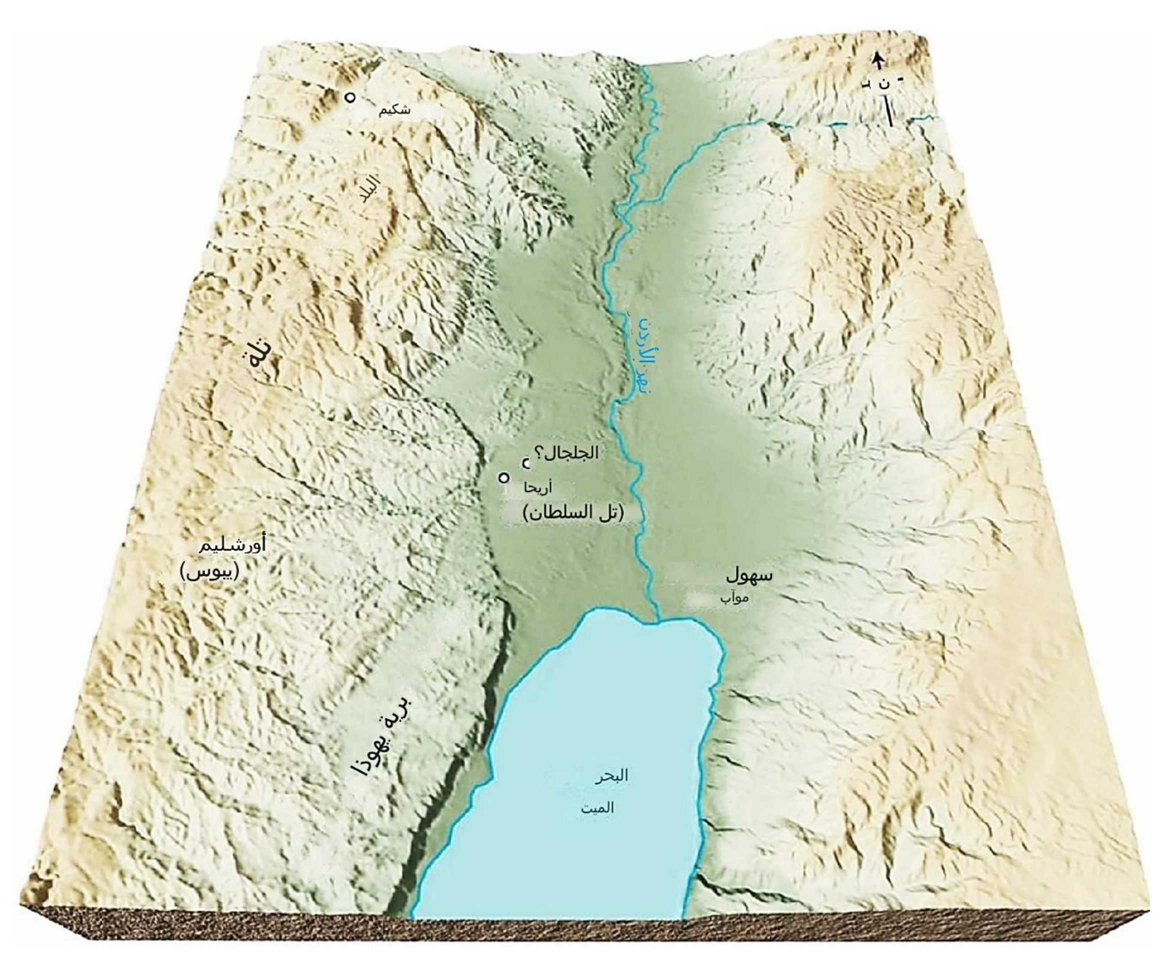
تل السلطان (أريحا) المطل على الجلجال.

في التفكير البشري، كان من المنطقي الحفاظ على حصن المدينة وإعادة تحصينه من أجل توفير غطاء عسكري لتنمية الأمة الإسرائيلية الجديدة. ولكن الرب أمر بهلاك المدينة ووُضعت لعنة على كل من يسعى لإعادة بناء المدينة (يش ٦: ٢٦).

أمر الرب بني إسرائيل بتدمير أريحا ,لقد اختبر يشوع الهروب المعجزي من مصر، وأمانة الرب في البرية، وعبور نهر الأردن على اليابسة.لقد رأى نتائج خيانة الإنسانية في أحداث عديدة خلال الأربعين سنة الماضية. لقد أدرك ما لم يفهمه الآخرون: الرب حارس ومعين ومجن. لا توجد قلعة عسكرية في أريحا أو في أي مكان آخر وإلا فيمكن أن يفعل ما سيفعله الرب لإسرائيل. في الواقع، الثقة في الرب ليحمي ظهورهم كانت أكثر فعالية بكثير. برفضه إعادة بناء أريحا، كان يشوع صادقًا مع معنى اسمه: يشوع، "الرب يخلص".



طوال تاريخها الطويل، كانت أريحا مدينة مهمة تعرضت للهجوم والتدمير وإعادة البناء عدة مرات، والدليل على ذلك مستوى الدمار الذي كشف عن الجدران المتساقطة والطبقات المحترقة.



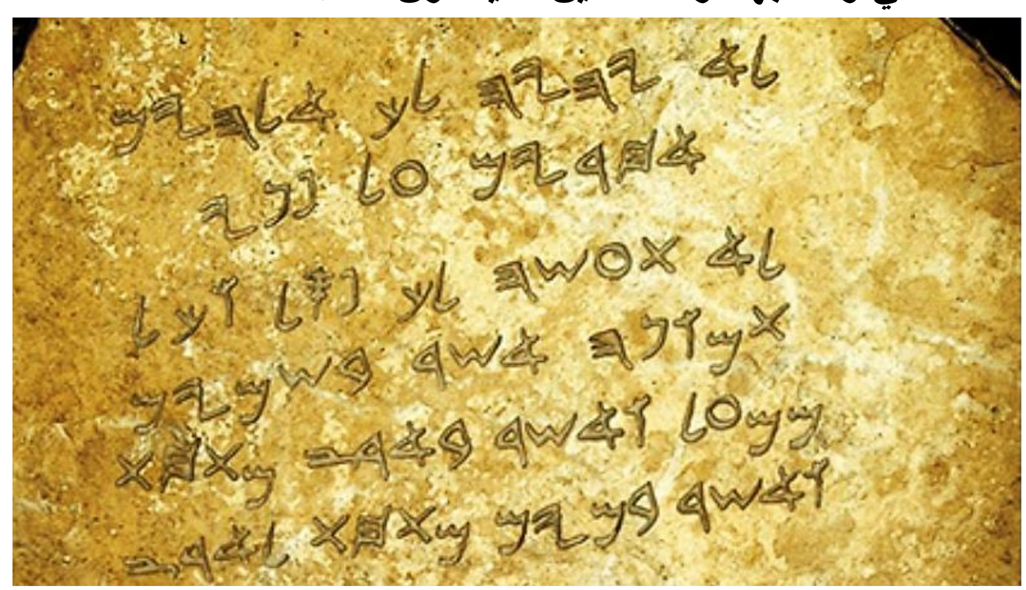
أريحا والجلجال

<u>قراءة البركات واللعنات على جبل جرزيم وجبل عيبال تثنية 27-29؛ يشوع ٨: ٣٠-٣٥</u>

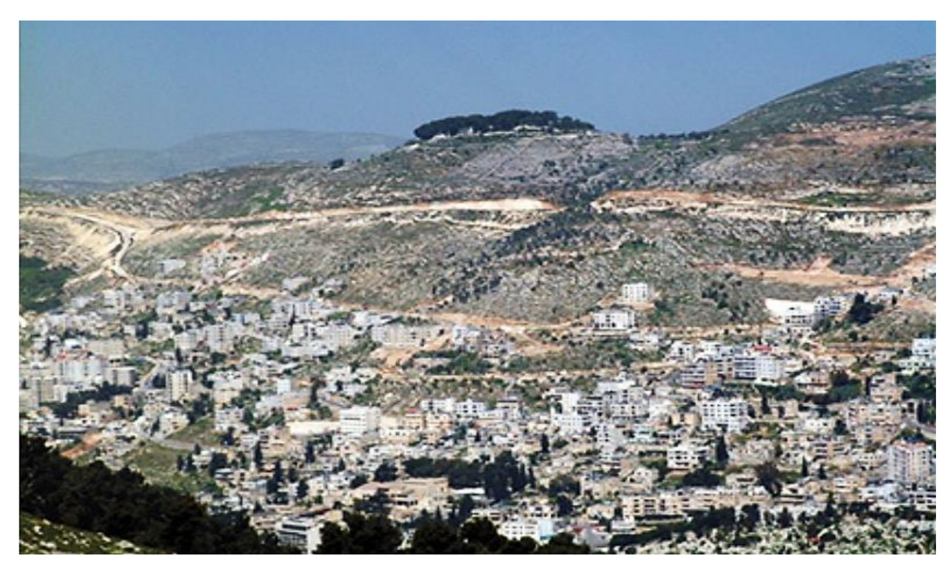
فتحت هزيمة أريحا الباب أمام بني إسرائيل لدخول منطقة جبل كنعان. حققت المعركة الثانية في عاي انتصارًا آخر وسمحت لهم بالبدء في غزو المنطقة بأكملها. ولكن قبل مواصلة الحملة العسكرية، فعل يشوع شيئًا رائعًا وغير متوقع من الناحية العسكرية: أوقف جميع العمليات العسكرية وقاد بني إسرائيل إلى جبال عيبال وجرزيم لقراءة البركات واللعنات.

وبعد معارك أريحا وعاي، قاد يشوع شعب إسرائيل شمالًا على طريق التلال على بعد حوالي عشرين ميلاً إلى مدينة شكيم. هذه المدينة، التي تقع في ممر بين جبل عيبال (3084 قدمًا) وجبل جرزيم (2891 قدمًا)، ستستضيف إعادة التكريس للشريعة المعطاة لموسى، إعادة التكريس التي حدث بتوجيه من الله (يشوع ٨: ٣٠–٣٥؛ تثنية ١١: ٢٩ ؛٢٧: ١–٢٨: ٦٨).

هنا بنى الإسرائيليون مذبحًا من الحجارة غير المقطوعة على جبل عيبال. ثم نصب يشوع الحجارة، وطلاها بالجص، وكتب فيها الكلمات التي قالها الرب لموسى. وبعد ذلك، أمر بأن تكون كلمة الله تقرأ بصوت عالٍ لكي يسمع كل فرد من ذلك الجيل بركات الرب التي وعد بها أولئك الذين يستمعون إلى كلمته واللعنات التي وعد بها أولئك الذين لا يفعلون ذلك.



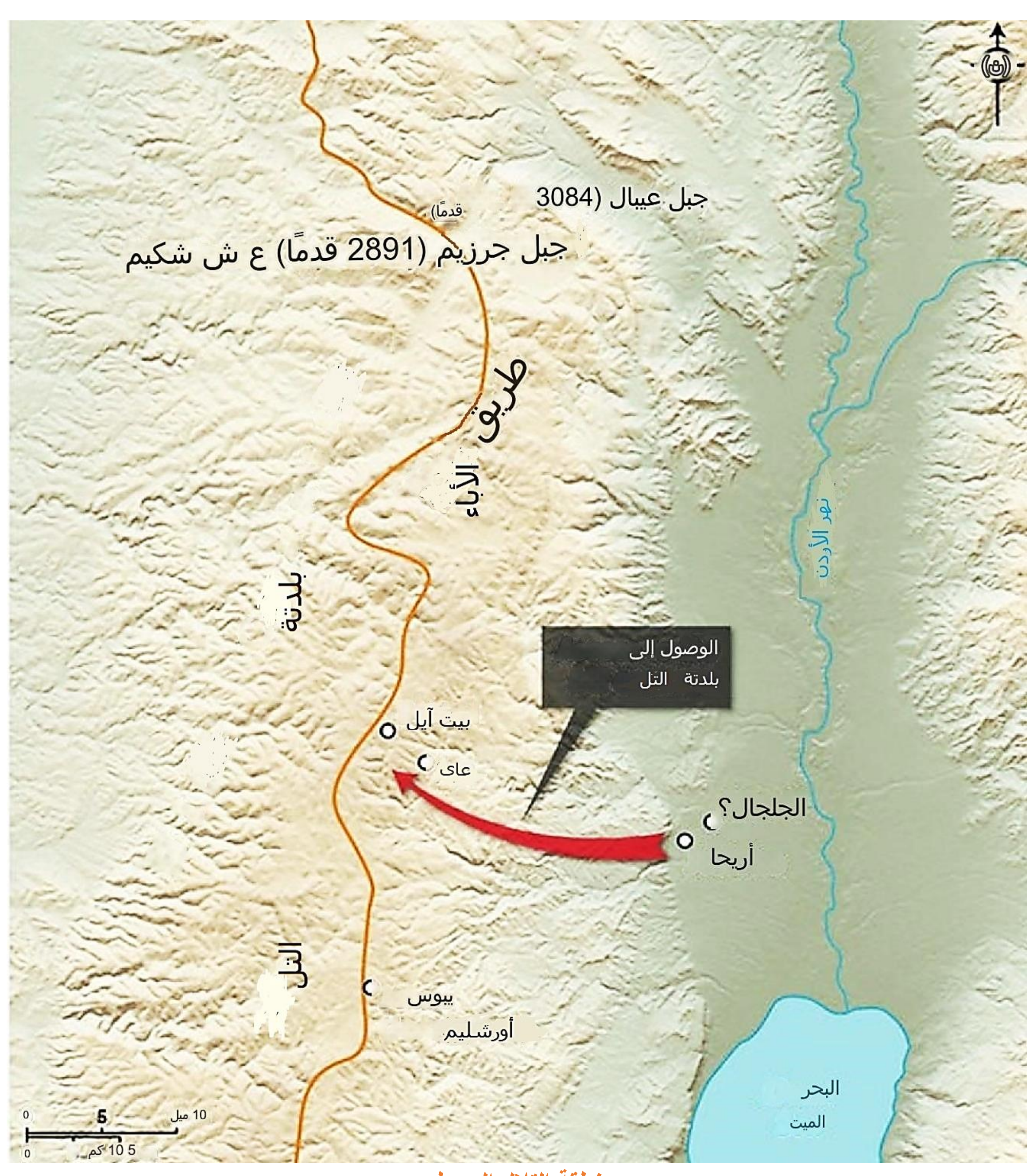
نسخة طبق الأصل من الوصايا العشر منقوشة بالعبرية القديمة على الحجر. أمر يشوع أن تُكتب الكلمات التي أعطاها الرب لموسى على حجر من الجص



جبل عيبال. وبنى الإسرائيليون مذبحًا من الحجارة غير المقطوعة على جبل عيبال.

التصميم لهذا الحدث واختيار شكيم يأتي إلينا من زمن موسى. بينما كان موسى لا يزال شرق نهر الأردن، تحدث عن البركات واللعنات التي ستتبع بطبيعة الحال طاعة الله أو عصيانه.إسرائيل. أمر موسى أنه بعد دخولهم كنعان، كان على الإسرائيليين أن يتحدثوا مع بعضهم البعض بكلمات البركات واللعنات، وكان عليهم أن يفعلوا ذلك بين وجوه جبل عيبال وجبل جرزيم (تثنية 11: 29). هو طلب منهم أيضًا أن ينقشوا الكلمات على الآثار الحجرية وأن يبنوا مذبحًا (تثنية ٢٧: ١-٩).

وبوضع المذبح على جبل عيبال وباستخدام المدرج الطبيعي الذي يوفره الوادي بين جبلي عيبال وجرزيم، أصبحت منطقة شكيم ساحة تتسع لآلاف الأشخاص حيث كان بإمكانهم أن يروا ويسمعوا ويشاركوا في الحدث الذي أمر به موسى. ولكن كان هناك شيء أكثر أهمية في هذا الموقع من المساعدة الطبوغرافية التي يقدمها. الموقع يمكن أن يعزز قوة الكلمات والتجارب عندما يتذكر الإعداد ما حدث هناك من قبل.وهذا ينطبق على شكيم كما هو الحال في العديد من المواقع الكتابية الأخرى.



منطقة التلال الوسطى

عندما دخل أبرام كنعان لأول مرة، ظهر له الرب في شكيم وأكد أنه وصل إلى الأرض التي سيرثها هو ونسله. لذلك بنى أبرام مذبحًا تذكاريًا في شكيم لإحياء ذكرى هذا الحدث المهم (تكوين 12: 6-7). وبعد سنوات، اشترى يعقوب، حفيد إبراهيم، أرضًا في شكيم، وحفر بئرًا، وبنى هناك مذبحًا تذكاريًا آخر (تكوين 33: 18-20). ثم أمر يعقوب عائلته بأكملها بالتخلص من أصنامهم الغريبة في شكيم (تكوين 35: 2-4).

قراءة البركات واللعنات على جبل عيبال وجرزيم حدثت هناك لسبب حيث كانت هناك أي مكان في كنعان يربط بين نسل إبراهيم وإسحاق ويعقوب بالرب، فهو منطقة شكيم. لذلك، بناءً على توجيهات الرب، أحضر يشوع نسل يعقوب وآخرين بينهم إلى هذه المنطقة كما أمر موسى (يشوع ٨: ٣٠-٣٥). وهناك ذكّرهم يشوع بالتفصيل بوعود الله لإبراهيم ويعقوب. وقبل أن تتقدم إسرائيل في الأيام الصعبة المقبلة، وتستولي على الأرض وتقاوم إغراءات عبادة الأوثان، كانت شكيم الواقعة بين كان جبل عيبال وجرزيم هو المكان المناسب للتوقف والتذكير بقصد الرب من إعادتهم إلى الوطن.



منظر باتجاه الغرب باتجاه جبل جرزيم (يسار) وجبل عيبال (يمين).

<u>إنقاذ الجبعونيين في جبعون يشوع 9-10</u>

وبعد أن نفذ الإسرائيليون بأمانة توجيه الرب بأن يكرموه في جبل عيبال وجرزيم، عادوا إلى مهمة إخضاع الأرض. لضمان السيطرة على منطقة التلال المركزية وحماية أنفسهم من هجمات المدن الكبرى في البلاد في السهل الساحلي، كان من الضروري أن يحتل الإسرائيليون مدينة جبعون الحوية.

وعندما سمع الجبعونيون بانتصارات يشوع العسكرية (يش ٦: ٢٧؛ ٩: ٣)، استسلموا دون قتال. في عرض مسرحي غريب، مكتمل بدعائم المسرح من الملابس البالية، وجلود النبيذ القديمة، والخبز القديم، بحث الجبعونيون عن الإسرائيليين في الجلجال. زعموا أنهم من مكان بعيد وتعهدوا بالولاء لإسرائيل والرب. وبدون طلب مشورة الله، أدرك يشوع والشيوخ أن هؤلاء الناس المتواضعين لا يشكلون أي تهديد محلي وعقدوا معاهدة سلام معهم. وبعد ذلك بوقت قصير اكتشفوا أن الجبعونيين يعيشون على مسافة قصيرة فقط في نفس البلدة الجبلية التي أراد الإسرائيليون احتلالها. ومع ذلك، بما أنهم عقدوا معاهدة سلام مع الجبعونيين (يش 9: 19)، لم يدمر الإسرائيليون إسرائيل.

أربع مدن جبعونية أو سكانها. بدلاً من ذلك، في مقابل شهادتهم لعظمة الله، أمر يشوع أن يخدم الحويون الرب كحطابين وحاملي ماء في خيمة الاجتماع (يش 9: 23).

في هذه الأثناء، وصلت أخبار إلى مدينة أورشليم الأمورية تشرح بالتفصيل النجاح المبكر الذي حققه يشوع في هزيمة أريحا وعاي. ثم حمل الرسل الأموريين المزيد من الأخبار السيئة: أن جبعون قد انشق وعقد معاهدة مع تقدم الإسرائيليين (يش 10: 1). كان لا بد من القيام بشيء ما وبسرعة، لأن استراتيجية يشوع أصبحت واضحة: تقسيم تسد من خلال الاستيلاء على المدن الواقعة على الخط الشرقي والغربي الذي يمتد عبر جبال كنعان الوسطى. لذلك اقترح ملك أورشليم الهجوم على جبعون من أجل ذلك جمع الأصول العسكرية لخمس مدن أمورية: أورشليم، وحبرون، ويرموت، ولخيش، وعجلون (يش ١٠: ٣-٥).

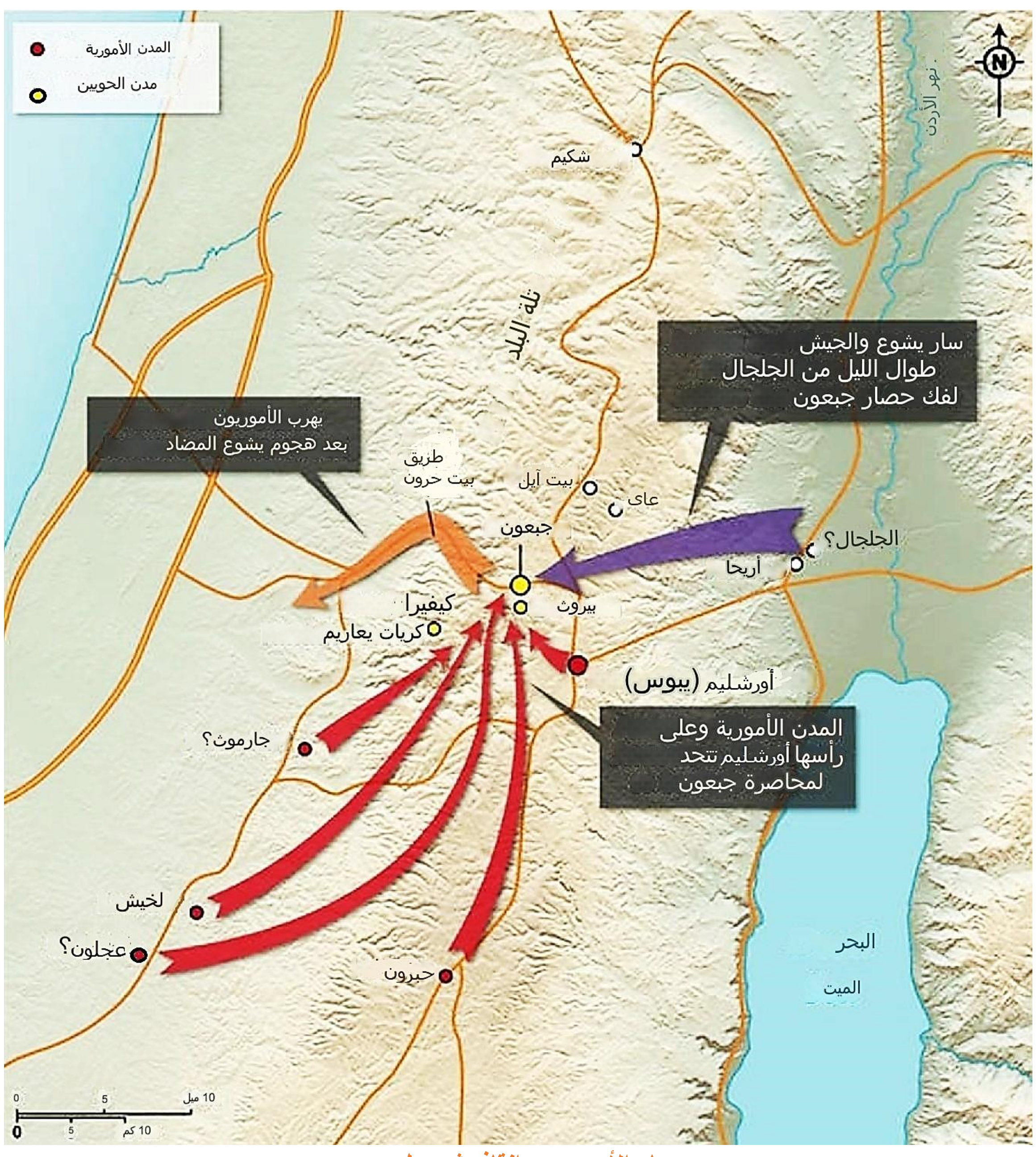
وقد دعا انشقاق جبعون إلى مثل هذا الإجراء غير المسبوق لأن موقعها في الأرض كان بالغ الأهمية لأمن جنوب كنعان. كانت نقطة الضعف الكبرى في أورشليم هي الهجوم من الشمال عبر الضفة الغربية علاوة على ذلك، لم يكن هناك طريق شرق/غرب حيوي للحركة عبر قلب كنعان مثل ذلك الذي كان يسيطر عليه جبعون وحلفاؤه. بالنسبة للمدن الأمورية في جنوب كنعان، كان لا بد من استعادة ولاء جبعون وصد إسرائيل. حددت الجغرافيا احتمالية حدوث الهجوم المضاد العموري في مكان وزمان حدوثه.



نبيذ قديم. استخدم الجبعونيون زقاق النبيذ المشققة والمصلحة لخداع بني إسرائيل ودفعهم إلى عقد معاهدة.

عندما تجمعت القوات الأمورية وبدأت حصار جبعون، طلب الجبعونيون المساعدة من يشوع. وبينما كان يشوع وجيشه يسيرون طوال الليل من وادي الأردن، واجهوا جيوش الأموريين المتجمعة وفوجئ الأموريون بالظهور المفاجئ للإسرائيليين، فهربوا غربًا على الطريق المؤدي إلى السهل الساحلي. في هذه المرحلة، يذكر الكتاب المقدس معجزتين مكنت الإسرائيليين من ملاحقة التحالف الأموري وهزيمته. الأولى كانت معجزة حجارة البرد التي أصابت الرجال الهاربين على الطريق المؤدي إلى السهل الساحلي. والثانية كانت معجزة استجابةً لصلاة يشوع «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيَّلُونَ». 13فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِل. 14وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ سَمِعَ

فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ، لأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ "إِذْ سَمِعَ الرَّبُّ لإِنْسَانٍ" (يشوع ١٠: ٦-١٤).



حصار الأموريين وإنقاذ يشوع لجبعون

لقد حدث إنقاذ الحويين وهزيمة الرب لتحالف الأموريين حيث حدث ذلك لسبب نعمة الله وقوته وأمانته. لقد أشفق الرب على الحويين في جبعون مرتين. أولاً،بسبب شهادتهم (يش ٩: ٢٤)، سُمح لهم بالعيش في وئام مع بني إسرائيل في أرض الموعد طوال تاريخ الكتاب المقدس. ثانيًا، استجابت

إسرائيل لنداءات الحويين للمساعدة، فطاردت جيش الأموريين وهزمته. بالإضافة إلى ذلك، سمحت معاهدة السلام لإسرائيل باحتلال جزء مهم من منطقة التلال دون الحاجة إلى ذلك مواجهة تلك المدينة القوية عسكريًا (يش ١٠: ٢). وقد أظهرت قوة الله أيضًا من خلال العجائب المثيرة التي أجراها ضد الأموريين عندما هربوا غربًا على طول سلسلة جبال بيت حورون باتجاه السهل الساحلي.



طريق بيث حورون. قتلت حجارة البرد الضخمة رجالًا من جيش الأموريين أثناء محاولتهم الفرار من الإسرائيليين أسفل سلسلة جبال بيت حورون



كان تل جبعون ذو الشكل البيضاوي محتلاً من قبل الحويين.

الأسباط الإسرائيلية تم تخصيص أراضي لها في أرض الموعد يشوع 15-21

بتوجيه من الرب وتحت قيادة يشوع القديرة، اجتمعت كل إسرائيل لكسر المقاومة الأمورية والكنعانية الرئيسية أثناء غزوهم لكنعان. بينما كانت أجزاء كبيرة من أرض الميعاد مطلوبة ولمزيد من الاهتمام العسكري (يش ١٣: ١-٧؛ ١٧: ١٦)، حان الوقت الآن ليقوم يشوع بتوزيع قطع الأراضي رسميًا على الأسباط والأفراد (يشوع ١٣-٢١).

ومن خلال التفاصيل، نجد منطقًا يشير إلى أن كل شخص حصل على نصيبه من أرض الموعد لمن توضح لغة سفر يشوع والأسفار السابقة للكتاب المقدس أن الرب هو مالك كنعان، وأنه تم توفيرها لبني إسرائيل تحت قيادة الرب يشوع واستخدم السمات الطبوغرافية وقوائم المدن لتعيين الأرض التي تنتمي إلى كل سبط من أسباط إسرائيل الاثني عشر. كما خصص مدنًا معينة لأفراد أو مجموعات فرعية داخل إسرائيل. تلميحات وجدت هنا وهناك توحي أن هناك أسباب عملية للغاية وراء توزيع الأراضي.

ومن الواضح أن الحجم مهم. وبينما نمت كل إسرائيل لتصبح أمة عظيمة، لم تنمو كل سبط داخل إسرائيل بنفس الدرجة.

وإدراكًا لهذه الحقيقة، حصلت الأسباط الأكبر على المزيد من الأراضي بينما حصلت الأسباط الأصغر على أراضي أقل (عدد 26: 52-56). وبالتالي فإن هذا التوزيع استبق مشكلة محتملة. اليوم الأسوار الجيدة تصنع جيرانًا جيدين لأن العائلات بحاجة إلى معرفة أين يمكن لأطفالهم اللعب ومن المسؤول عن قطع العشب. ولكن في وقت سابق، خلقت الحاجة الماسة للحصول على المياه وزراعة حقول الحبوب ورعي قطعان الماشية رابطة بين استخدام الأرض والحياة. لقد قطع التوزيع المناسب للأراضي حسب الحجم القبلي شوطا طويلا نحو الحد من الاقتتال الداخلي على الأرض، وهو أمر ضروري للوحدة داخل. الأسباط .

وفي حالة واحدة على الأقل (يش ١٤: ٦-١٥)، أُعطيت الأرض لفرد محدد. بعد الرحلة الأولى لقادة بني إسرائيل إلى كنعان، عندما عاد الجميع باستثناء كالب ويشوع لإثناء الشعب عن اتباع الشريعة الرب (عدد ١٣: ٣٠؛ ١٤: ٥-٩؛ يش ١٤: ٨)، كان موسى قد وعد كالب "بالأرض التي سارت عليها

رجلاك" (يش ١٤: ٩) لنفسه ولنسله. وعندما حان وقت توزيع الأرض، طالب كالب بوعد الرب واستلم حبرون مع جزء من المنطقة المحيطة بالأراضي (عدد ١٤: ٢٤؛ يش ١٤: ١٢-١٣).

لم تحصل إحدى الأسباط وهو لاوي، على تخصيص سبطي متجاور للأرض، ولكن بدلاً من ذلك تم تخصيص ثمان وأربعين مدينة موزعة في جميع أنحاء الأراضي الممنوحة للقبائل الأخرى. وكان اللاويون كهنة إسرائيل، وأثناء وجودهم خدموا الرب بشكل دوري في خيمة الاجتماع في شيلوه في أفرايم، وكان عليهم أن يعيشوا معظم حياتهم بين بني إسرائيل الآخرين من أجل تشجيع الإخلاص الفردي والقومي (يشوع ١٣: ٣٣؛ ٢١: ١-٤٢).



توزيع أرض الميعاد



سبط أشير (منظر باتجاه الجنوب).



أراضي جاد ونهر اليبوق (منظر باتجاه الشمال الشرقي)


منطقة غرب منسى، والتي أصبحت فيما بعد مرتبطة بالجزء الشمالي من السامرة.

وحتى لا يفوتنا ما هو واضح، نلاحظ هذه الحقيقة البسيطة: تعيينات يشوع تعني أن كل سبط حصل على قطعة خاصة به من أرض الموعد. وكلما رعوا القطيع أو خدشوا الأرض بمحراث، تم تذكيرهم بأن الله قد وفى بوعده بالخلاص.

في أيديهم هذه الأرض التي تفيض لبنا وعسلا، أرض صالحة للرعي والزراعة (خروج 3: 17). ولأن الرب قد حفظ هذا الوعد، فيمكنهم أن يكونوا واثقين من أنه سيحفظ الوعد المرتبط بالشعب والأرض: ستكون أرض الموعد منبرًا كان على الإسرائيليين أن يعلنوا منه الإله الحقيقي الوحيد المحب الذي يقدم الخلاص للعالم أجمع.

وهكذا تم تخصيص أراضي للأسباط الإسرائيلية في أرض الموعد حيث ساهم السكان القبليون والخدمة الجديرة بالتقدير والمهمة اللاوية في تحديد الأراضي. ولم تكن هناك فجوات في توزيع الأراضي. مدينة بعد مدينة، وادي بعد وادي، تلة بعد تلة العبرية فذهب الناس ليمتلكوا الأرض كما وعد الرب.

ويختتم يشوع قائلاً: ‘‘لم تسقط كلمة واحدة من جميع وعود الرب الصالحة لبيت إسرائيل؛ وقد تم كل شيء» (يش 21: 45). في ضوء ذلك، كل سبط كان لديه دليل على أن وعود الرب فيما يتعلق بإمداداتهم القبلية قد تحققت.

<u>الإسرائيليون يبدأون في عبادة البعل في أرض الموعد القضاة ١-٣</u>

لقد أخرج الرب الشعب العبراني من مصر، واعتنى بهم في البرية، وعلمهم مخاطر عدم الإيمان، وأعطاهم دليلاً على هدفهم كأمة إسرائيل (يشوع 24: 31). ومع ذلك، في السفر التالي من الكتاب المقدس، أي القضاة، هناك وصف مروع لحياة الإسرائيليين. بدأ الشعب يبتعد عن الرب، واختار مرارًا وتكرارًا التمرد عليه والمشاركة في الممارسات البغيضة لعبادة البعل. لقد حذر موسى من هذه الاختيارات التدميرية للذات (تثنية 7: 1-9؛ 32: 1-47). بانتهاك الوصية الأولى بعدم عبادة أي آلهة أخرى، بدأ الإسرائيليون في دورة من التمرد، والقمع، الخلاص والتمرد يشكلان جوهر سفر القضاة (قض 2: 10-23). لماذا حدث هذا؟ لقد عبدت إسرائيل البعل في أرض كنعان الموعودة على الرغم من أنه لم يكن جيدًا على الإطلاق فإن مناخ كنعان وموقعها يعطينا إجابة عن سبب جذب عبادة البعل إلى بني إسرائيل. لم يكن هناك طعام أكثر أهمية لسكان العالم القديم من الحبوب. وكانوا يعتمدون على القمح والشعير في ذلك تزويدهم بالكثير من البروتين والعديد من السعرات الحرارية في نظامهم الغذائي اليومي. وبطبيعة الحال، كانت المياه ضرورية لجلب هذه المحاصيل الحقلية إلى نقطة الحصاد. وفي مصر كانت المياه تستخرج من نهر النيل، ولكن في كنعان تنضج الحبوب وتنضج من خلال دورة هطول الأمطار الموسمية. وبدون المطر سوف تذبل المراعي، وتظل الآبار والصهاريج فارغة، ولن تجد الحبوب طريقها إلى مائدة الأسرة. وكان الكنعانيون يعرفون هذه الحقيقة جيدًا، ولكن أحدث تجربة زراعية لإسرائيل كانت في مصر. لذلك عندما دخلوا أرض الموعد، تعلموا أساليب الزراعة الكنعانية المحلية المعتمدة على المطر. وبينما كانوا يتعلمون كيفية الزراعة في كنعان، قرر العديد من الإسرائيليين أيضًا عبادة الصنم الكنعاني بعل.



لوحة للصنم بعل من رأس شمرا.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ ترخيص التصوير الفوتوغرافي والسينمائي - متحف اللوفر.

وفي الوثنية الكنعانية، كانت الظواهر التي ملأت أيامهم تفسر بوجود كائنات غير مرئية، جعلت الحياة على ما هي عليه بفعلها وتقاعسها. كان الرعد والموت والجفاف، وحتى الحرب، مظاهر لعالم متخيل وأنشطة كائناته غير المرئية. ومع ذلك، في العقلية الكنعانية، لم يكن البشر عاجزين تمامًا. لقد اعتقدوا أنه من خلال الاستخدام المستنير للطقوس والتعاويذ، يمكنهم التلاعب بتفكير وأفعال أصنامهم لتحسين حياتهم اليومية. اين هذا ؟لقد اجتمع بعل ودورة هطول الأمطار معًا.

اعتقد الكنعانيون أن هطول الأمطار الذي كان ضروريًا جدًا لنجاح حصاد الحبوب يأتي من بعل. اتخذ التلاعب بهذا الصنم أشكالًا مختلفة، بما في ذلك استخدام الصور وطقوس المعبد التي تتضمن دعارة الذكور والإناث. علَّم الكنعانيون الإسرائيليين أن الزراعة الناجحة لا تعني فقط زراعة وحصاد

محاصيلهم الحقلية وفقًا لدورة هطول الأمطار السنوية، ولكنها أيضًا تغريهم بالعيش في بيئة مقيتة. الأنشطة المتعلقة بعبادة البعل.

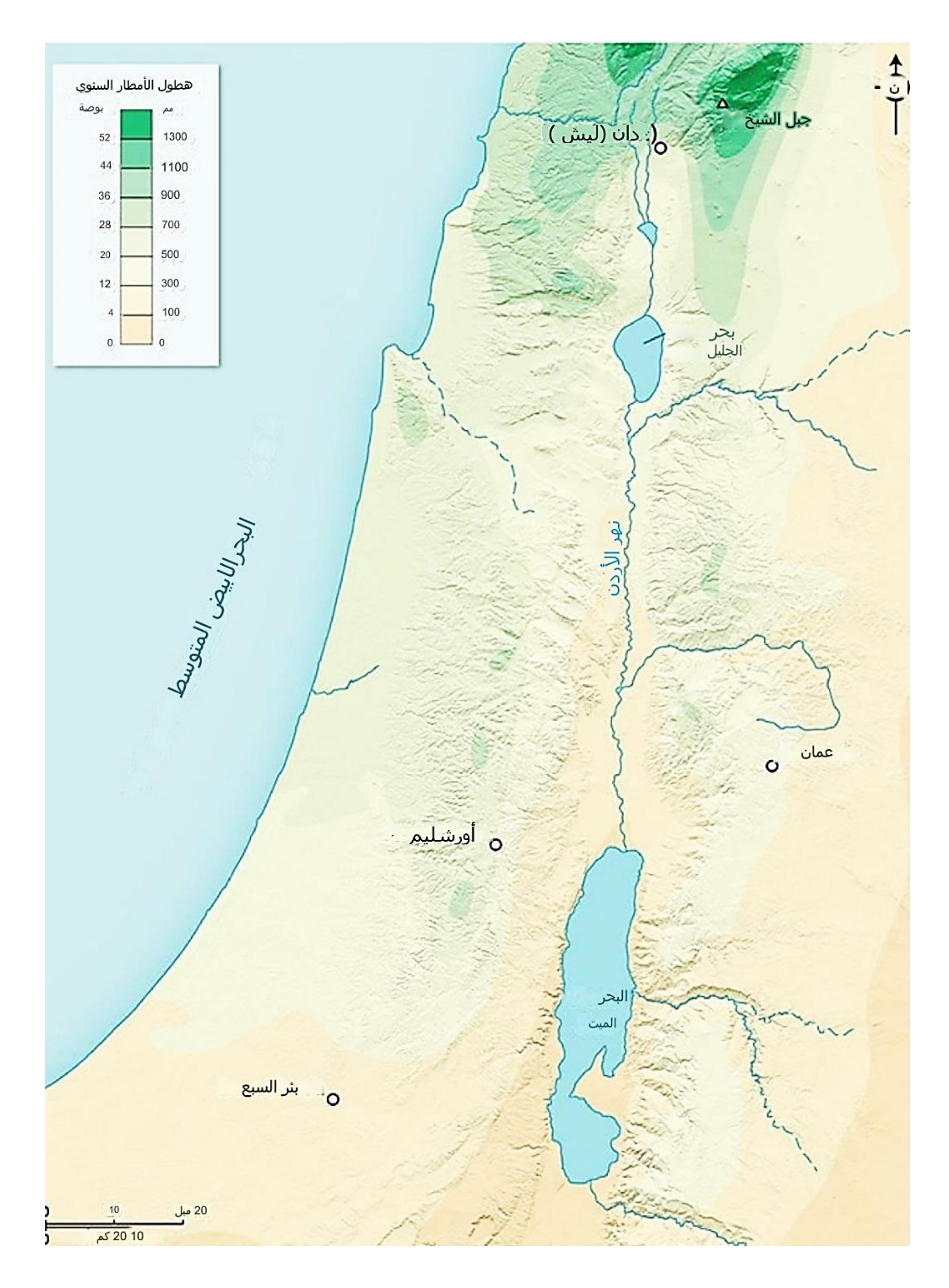


تمثال برونزي للمعبود الكنعاني بعل.



فحص محاصيل الحبوب في منطقة جبل يهوذا. لقد أُغوي شعب إسرائيل بوضع ثقتهم في الوثن البعل بدلاً من الرب لتوفير المطر اللازم لاحتياجاتهم الزراعية.

بدأ الإسرائيليون بعبادة البعل في أرض الموعد لأسباب خاطئة. عرف الرب أنه يرسل شعبه إلى ثقافة مكروهة واتخذ موقفاً قوياً ضد عاداتها المدمرة (تثنية 18: 9-13). كما حذر قومه من دخولهم الأرض بهيدرولوجيا جديدة وطريقة جديدة للزراعة (تثنية ١١: ١٠-١٥). وفي أرض الموعد، كان الرب نفسه، وليس البعل، هو الذي سيزودهم بالمطر الذي ينضج حقول القمح. ولكن على الرغم من كل التحذيرات والتعليمات والوعود المحققة والآيات الرائعة، سعى الإسرائيليون مرارًا وتكرارًا إلى البحث عن الإغراء لعبادة البعل، مبررين مثل هذه الأفعال بأنها ضمانة لحصاد ناجح. إن الثقة بالرب في كنعان (تكوين 26: 1-5)، بإمداداتها المائية التي لا يمكن التنبؤ بها، كانت ستُظهر إيمانًا عظيمًا للأمم.حولهم. ومع ذلك، اختار العديد من الإسرائيليين أن يضعوا ثقتهم في البعل.



أنماط هطول الأمطار في أرض الميعاد

الرب يهزم جيش حاصور في وادي يزرعيل (قض 4: 1-3).

لمدة عشرين عامًا، سمح الرب ليابين، ملك مدينة حاصور الكنعانية، بإرهاب وقمع بني إسرائيل عندما اقترنت طلبات إسرائيل للمساعدة بكلمات التوبة، استخدم الرب هذه الكلمات النبية دبورا لبدء معركة حققت النصر على المركبات الكنعانية في وادي يزرعيل. وكما رأينا في كثير من الأحيان، حدث هذا النصر هناك لسبب التوبة ,قبل هذا الاشتباك، نظمت كل من القوات الكنعانية والإسرائيلية نفسها في الأماكن التي فضلت قدراتها. في العالم القديم، لم يكن يُنظر إلى النساء على أنهن قائدات عسكريات قادرات. ولكن بتوجيه من دبورة وقيادة باراق، تجمعت الجيوش القومية من نفتالي وزبولون على جبل تابور. ويشبه هذا الجبل قبة كبيرة ترتفع 1929 قدماً فوق وادي يزرعيل. لقد كانت نقطة التقاء طبيعية للجنود المنضمين إلى باراق. ولكن أكثر من ذلك، فإن ارتفاعها وملامح سطحها كانت لصالح المشاة الإسرائيليين. أعطى الارتفاع الأعلى لجبل طابور لباراق مزايا القيادة والسيطرة التي لم تكن متاحة له في السهل في الأسفل، بينما أبقت الجوانب شديدة الانحدار والمشجرة لجبل طابور المركبات الكنعانية بعيدة عن جنود المشاة الإسرائيليين المسلحين بأسلحة خفيفة.



وكان جيش حاصور يستخدم مركبات حديدية شبيهة بهذه المركبة الحثية المصنوعة من الحديد في معركته ضد بني إسرائيل في وادي يزرعيل. © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اسطنبول الأثري.

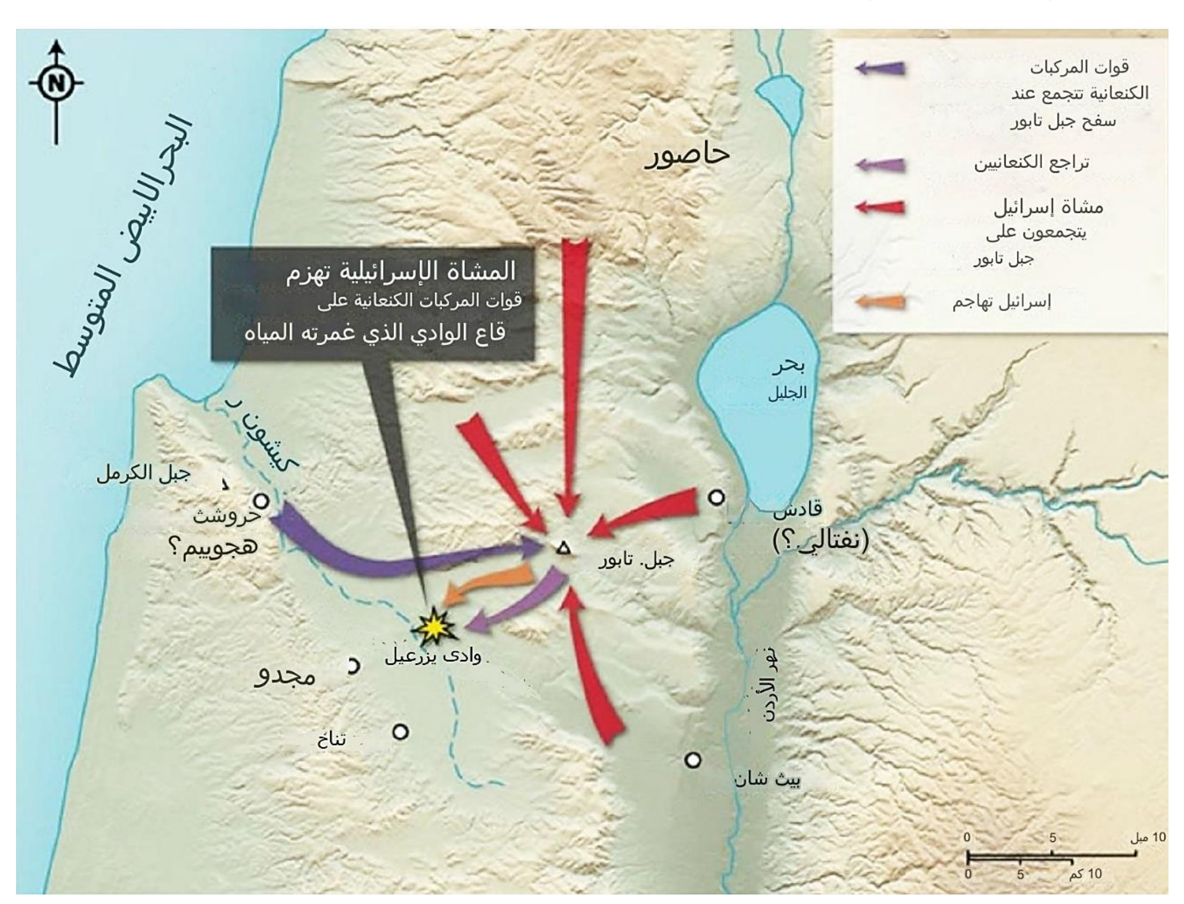
عندما رأى سيسرا، قائد جيش حاصور، جنودًا إسرائيليين يتجمعون على جبل تابور، نقل مركباته من حروشة الحجوييم إلى موقع يناسب قدراته (قض 4: 7، 13؛ 5: 19). كانت العربات دبابات قتالية من العالم القديم، توفر سرعة فائقة وقدرة على الاشتباك مع العدو من منصة إطلاق نار متنقلة. وكان وجودهم، وخاصة في وادي يزرعيل، مصدر صعوبة بالغة للإسرائيليين.

وبالطبع هذا هو بالضبط سبب حشد الكنعانيين لمركباتهم حيثما فعلوا. وادي يزرعيل هو سهل مترامي الأطراف يمتد بين سلسلة جبال الناصرة في الشمال وسلسلة جبال الكرمل الممتدة في الجنوب. وعلى النقيض من الجبال المحيطة به، فإن ارتفاع هذا الوادي عبر جميع الأرباع لا يتغير أكثر من بضع مئات من الأقدام. إنه بالضبط المكان الذي أراد الكنعانيون أن ينضموا فيه إلى القتال — على أرض مستوية حيث يمكن للمركبات أن تبذل قصارى جهدها لخصم ضعيف التسليح.مع الإسرائيليين على جبل تابور وجيش حاصور في وادي يزرعيل، استمر التوتر المضطرب في اليوم حتى كشف الرب عن خطته. وأمر باراق بالهجوم على جوانب جبل طابور ونقل القتال إلى السهول. لقد طلب الرب من بني إسرائيل أن يتركوا أرضهم المرتفعة للخطر في السهل.ولكن بقيامه بذلك، سمح ببناء الثقة المفرطة في سيسرا بينما دعا بني إسرائيل إلى الثقة في قوته وحكمته.

وبينما ينطلق الإسرائيليون من الجبل إلى السهل، فإن ميلنا الطبيعي هو أن ننظر بعيدًا عما سيكون بالتأكيد مذبحة. ولكن عندما نوجه أعيننا إلى ساحة المعركة، يحدث شيء غير متوقع تمامًا. لقد "هزم" الرب (الكلمة العبرية همم) المقاومة (قض ٤: ١٥). هذه هي نفس اللغة المستخدمة لوصف ما فعله الرب عندما تغلب على المصريين عند البحر الأحمر (خروج ١٤: ٢٤) وعلى التحالف الكنعاني في زمن يشوع (يش ١٠: ١٠). وفي كلتا الحالتين حدثت معجزة بالماءالاختلاف.

لقد هزم الرب جيش حاصور في وادي يزرعيل حيث انطلق سائقو المركبات الكنعانية نحو الأرض الصلبة الجافة لتحقيق انتصارهم المتوقع على المشاة الإسرائيليين. لكن الرب هطل مطرًا غير متوقع (قض 5: 4، 21) مما أدى إلى فيضان نهر قيشون وإغراق قاع الوادي. ولما نزل المطر أسرع سيسرا

وجنوده تركوا وسائل النقل التي لا قيمة لها وبدأوا يهربون ,سيرًا على الأقدام (قض 4: 15). وهكذا تسبب الرب في هزيمة الجيش الكنعاني عندما طارد الجنود الإسرائيليون عدوهم، بتشجيع من الرب. لذلك وجه الله النصر لإسرائيل في مكان غير محتمل على الإطلاق، وبطريقة غير محتملة على الإطلاق، وفي وقت غير محتمل على الإطلاق، ومع قادة غير محتملين، كاشفًا أن المعركة كانت للرب.



إسرائيل تهزم مركبات الكنعانيين في وادي يزرعيل



وادي يزرعيل (المنظر شرقا)، حيث غرقت المركبات الحديدية لجيش حاصور في الوحل.

الرب يؤكد سلطانه في البيدر (قض6-8)

"ومرة أخرى عمل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب"، ولمدة سبع سنوات سمح الرب للمديانيين وغيرهم من الدخلاء من البرية الشرقية بدخول إسرائيل حيث استولوا على الإمدادات الغذائية أو أفسدوها (قض 6: 1-6). تعرض الإسرائيليون لضغوط شديدة بسبب هذه الغارات لدرجة أنهم صرخوا في النهاية إلى الرب طلبًا للمساعدة. اختار الله أن يساعد إسرائيل من خلال جدعون (قض 6: 11-18).

على الرغم من عدم اليقين والتردد لدى جدعون، أكد الرب أنه كان يدعو جدعون بالفعل، وأنه هو الرب، وليس البعل، صاحب السيطرة المطلقة. حدث هذا التأكيد على البيدر من خلال عرض غير عادي لبناء الإيمان يعتمد على توفير الندى – الرطوبة الحاسمة لرفاهية الجميع في أرض الموعد – أقنع الرب جدعون بأن إسرائيل سيتم خلاصها تحت قيادة جدعون. خلال أشهر الصيف في إسرائيل، يتم حمل الهواء الدافئ الرطب شرقاً من البحر الأبيض المتوسط نهاراً، ثم يبرد بعد غروب الشمس. إذا برد هذا الهواء الرطب إلى نقطة الندى، تصبح الرطوبة غير المرئية مرئية، وتشكل إما ضبابًا أو ندى. وبما أن الأمطار لا تهطل عادة في إسرائيل خلال أشهر الصيف، فإن هذه الرطوبة ضرورية لنضج الثمار المنتجات التي تم حصادها في نهاية الصيف. يتطلب العنب والتين والرمان والبطيخ سقوط الندى حتى ينضج. عدم وجود الندى يعني عدم وجود حصاد الصيف.



نبع حرود. أمر الرب جدعون أن يختار رجاله المقاتلين في نبع حرود



أرضية الدرس.© التصميم المباشر

اعتقد الكنعانيون أن البعل هو مصدر هذه الرطوبة الواهبة للحياة، وقد صوره أتباعه وهو يحمل صاعقة في يده، جالبًا المطر و"الندى من السماء" إلى حقول كنعان. لكن الرب، خالق الكون، علم وأنه هو الذي يوفر كل شيء، بما في ذلك المطر والندى (تثنية 11: 10-17؛ 1 ملوك 17: 1). وتأرجح بنو إسرائيل بين طاعة الرب والانغماس في عبادة البعل من حولهم. في هذا

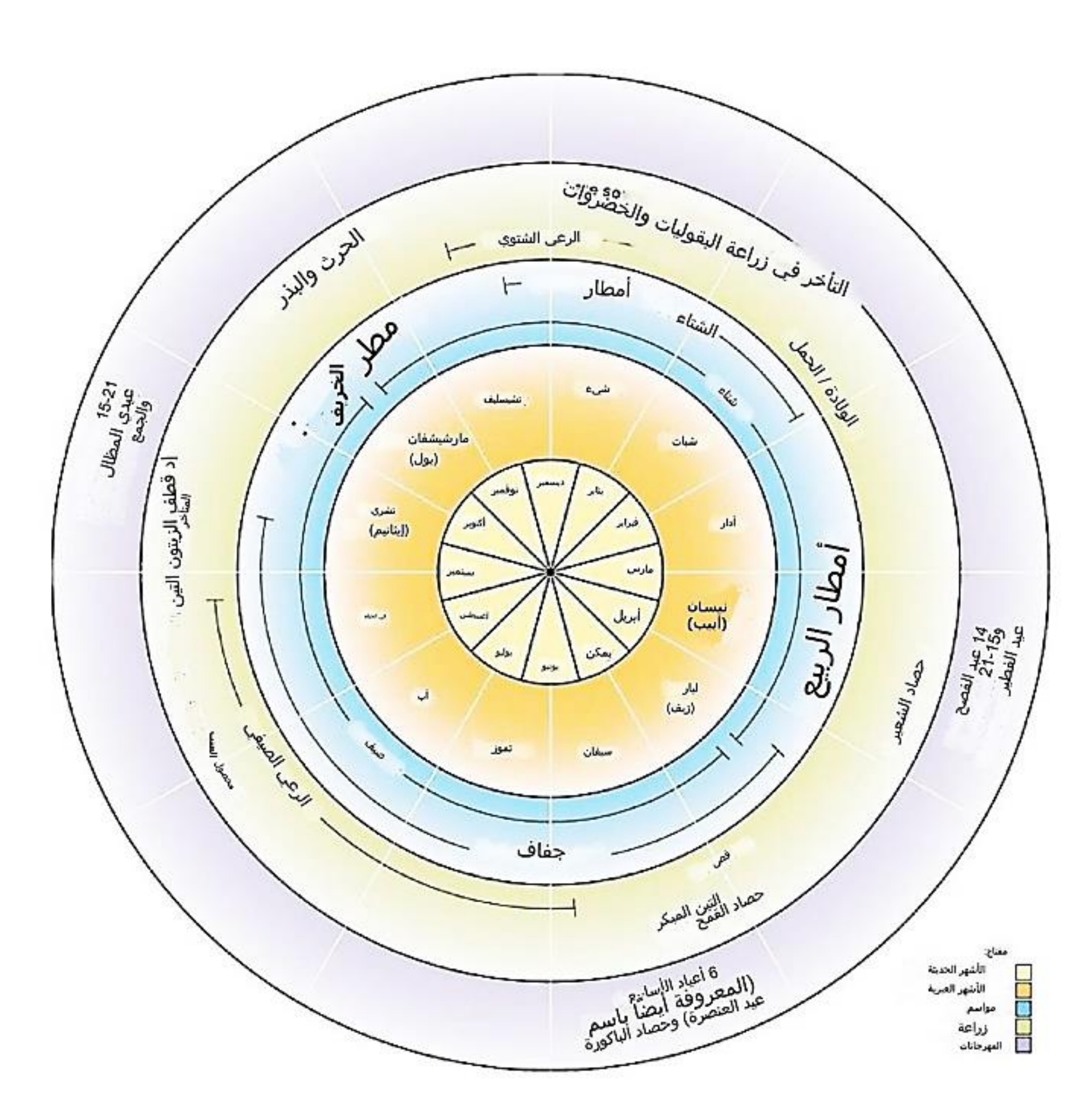
الحدث، اختار الرب أن يُظهر قوته على البعل في البيدر المشترك لقد نشأت المعجزة من العلاقة الطبيعية بين الندى والبيدر. للاستفادة من الريح، تم وضع البيدر على التلال. في الصباح، يسبب التعرض لأشعة الشمس المشرقة المباشرة ترتفع درجة حرارة هذه المرتفعات بسرعة أكبر من قاع الوادي، مما يجعلها أول من يفقد ندى. في هذه الرواية، وضع جدعون جزة على البيدر وطلب من الرب أن يسمح للجزة شديدة الامتصاص أن تكون مبللة بينما كانت الأرضية المتبقية جافة. جاء ذلك بعد التوقعات الطبيعية. ولكن بعد ذلك طلب جدعون من الرب أن يُظهر قوته على البعل وسقوط الندى من خلال السماح للجزة بالبقاء جافة بينما يتشبع البيدر حولها بالرطوبة (قض 6: 36-40). عندما حدث الأمر بهذه الطريقة، عرف جدعون أن الرب أمين وأن الرب، وليس البعل، هو الذي يتحكم في الندى وفي المعركة القادمة.وبرمز هذا العمل الندى هو عمل الروح القدس فعندما كان على الجزة عمل الروح القدس فى العهد القديم مع بنى أسرائيل من خلال الملوك والكهنة والأنبياء ولكن فى العهد الجديد لما تجسد ربنا يسوع ورفضه اليهود وصلبوه عمل خلال الأمم الذيين أمنوا به.



المديانيون عسكروا في وادي حرود بين جبل جلبوع (يسار) وجبل موريه (يمين).

وأصبح البيدر تذكيرًا عمليًا ومرئيًا للمعجزة بالنسبة للرجال الذين جاءوا لمحاربة جدعون. من حيث التصميم، كان البيدر عبارة عن منطقة كبيرة مفتوحة يمكن أن توفر رؤية خالية من العوائق للقوات المتجمعة وتشجعهم بشأن نتيجة المعركة الوشيكة (قض 6: 33-36).

لقد أثبت الرب سلطته في البيدر مثل الندى، كان البيدر جزءًا أساسيًا من السنة الزراعية في إسرائيل، مما يجعله المكان المثالي ليُظهر الله سيطرته على الندى. لقد كان المكان الذي وعد الرب أن تظهر بركته فيه (لاويين 26: 3-5؛ تثنية 16: 13). لقد دلت مواسم الحصاد والغزوات على غياب الله (قض 6: 7-10). وأي مكان أفضل ليؤكد الرب من جديد رغبته في مباركة إسرائيل من البيدر – وهو المكان الذي يتحدث عن عودة أوسع خلال وقت البركة تحت يد الله.



<u>شمشون يحارب الفلسطينيين في وادي سورك القضاة 13-16</u>

وبينما كان الإسرائيليون يستقرون في أرضهم الجديدة، وصل الفلسطينيون. وضربوا معاقل الكنعانيين على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط بعنف، فدمروا ثم استبدلوا الوجود الكنعاني هناك في حوالي 1200 قبل الميلاد. وقامت خمس دويلات مدن فلسطينية من تحت الأنقاض الكنعانية: غزة، وأشقلون ، وأشدود، وجت، وعقرون. ومن هذه المعاقل القوية، سمحت لهم الخبرة العسكرية الفلسطينية وتكنولوجيا الأسلحة المتقدمة بالتقدم نحو الداخل نحو منطقة التلال التي كانت موطنًا بني إسرائيل للفلسطينيين. من أجل الوصول إلى الإسرائيليين، كان بإمكان الفلسطينيين السفر عبر منطقة شفيلة (والتي تعني بالعبرية "التلال المتواضعة")، والتي كانت بمثابة منطقة عازلة غرب دولة يهوذا الجبلية. هذا هو المكان شمشون ولد في صرعة المطلة على وادي سورق. مثل أودية السهلة الأخرى، كان نهر سورق حاسمًا لنجاح وأمن بني إسرائيل.

وهكذا حارب شمشون الفلسطينيين في وادي سورق حيث التلال المنخفضة والوديان الواسعة على شكل حرف U في منطقة الشفيلة بمثابة علامة الانتقال بين السهول الساحلية المنخفضة والمسطحة إلى الغرب والجبال العالية في وسط إسرائيل إلى الشرق. أراد كل من الإسرائيليين والفلسطينيين السيطرة على أودية مثل نهر سورق للأسباب نفسها. المناطق تُرجمت الأمطار الغزيرة والتربة الغنية إلى وفرة من الحبوب والإنتاج. والأهم من الغذاء هو الوصول عبر هذه الوديان. كان أمن الإسرائيليين في تلال يهوذا وبنيامين يعتمد على ذلك على قدرتهم على السيطرة على هذه المنطقة العازلة من الشفيلة التي يتم غزوها الآن من قبل الأطراف الفلسطينية المهاجمة. وهكذا عاش شمشون في مرمى الغزو الفلسطيني (قض ١٣: ١؛ ١٥: ١١) في منطقة بالغة الأهمية لأمن الإسرائيليين.



تمثال صغير لرأس من الطين الفلسطينى (العصر الحديدي الأول، القرن الحادي عشر قبل الميلاد) من أشقلون © الدكتور جيمس سي. مارتن. المتحف البريطاني.



منظر جوي باتجاه الشمال، مع تل بيت شيمش (أسفل)، وادي سورق (وسط)، وصرعة، مسقط رأس شمشون (أعلى يمين وسط التلال)

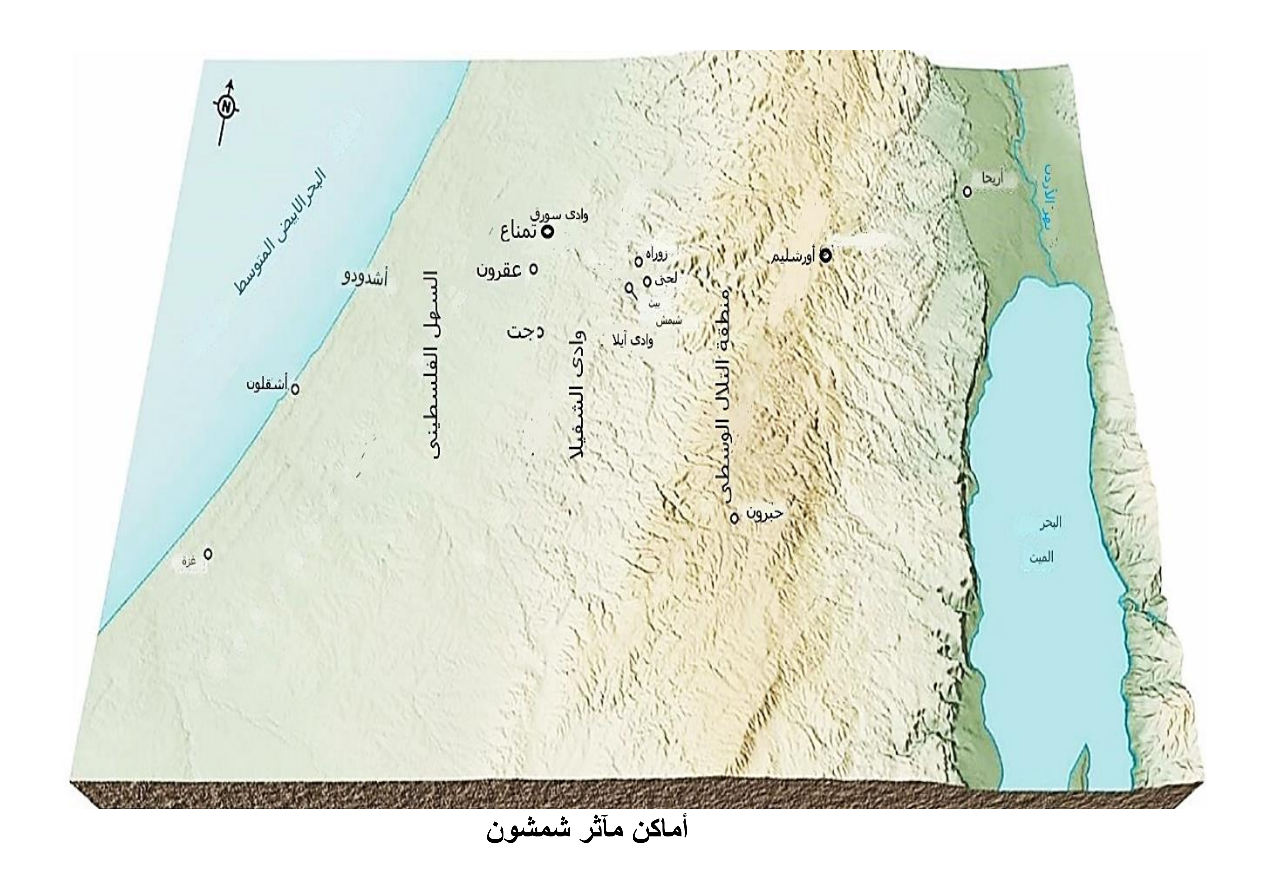
وبينما نتتبع حياة شمشون مقابل هذا المشهد الطبيعي، يظهر نمط ما وكلما اقترب الفلسطينيون من جبال إسرائيل، سرعان ما أفسح النجاح الواضح للفلسطينيين المجال أمام هزيمة الفلسطينيين المتزايدة. أدى اهتمام شمشون الرومانسي بفتاة فلسطينية من تمنة، الواقعة في الطرف الغربي من وادي سورق (قض 14: 1-4)، وزواجهما إلى سلسلة من الهجمات. خلال حفل الزفاف، خسر شمشون مسابقة كان قد اقترحها بنفسه.

اضطر إلى الحصول على ثلاثين قميصًا وحلقة من الملابس، فسافر إلى أشقلون وقتل ثلاثين رجلاً فلسطينيًا لسداد الدين (قض 14: 19). وفي رحلة لاحقة إلى تمنة لرؤية زوجته، علم شمشون أنها أُعطيت لرجل آخر. فغضب، وأشعل النار في الحبوب القائمة في الوادي، فدمرها وأفسد محصول العنب والزيتون (قض 15: 1-5). تأثر مئات الفلسطينيين بهذا الفعل، مما دفع جنودهم إلى التقدم شرقًا نحو يهوذا حيث أدت معركة مع شمشون في لحي إلى مقتل ألف فلسطيني (قض 15: 14-15). وقد تطور نمط ما: مع تحرك ارتباطات شمشون مع الفلسطينيين أبعد وأبعد شرقًا نحو داخل إسرائيل، مكّن الله شمشون من إزهاق المزيد والمزيد من أرواح الفلسطينيين.



مشهد يذكرنا بموت شمشون في غزة، من موقف عبادة الفلسطينيين من بيت شان (القرن الحادي عشر قبل الميلاد).© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف إسرائيل.

لكن النصر الأعظم لم يأت بعد عندما نعود بخطواتنا إلى وادي سورق وسهل الفلسطينيين. مرة أخرى، سبقت الخيانة عنف شمشون. وقع شمشون في حب دليلة، التي كانت تسكن في وادي سورق (قض 16: 4). وبمساعدة دليلة، استولى الفلسطينيون على شمشون وسجنوه في غزة. ولكن هناك على الساحل، بينما كان حكام الفلسطينيين يسخرون منه في هيكلهم في داجون، أعطى الرب شمشون دفعة أخيرة من الإيمان والقوة التي هدمت الهيكل على رؤوسهم. وهكذا مات شمشون،دمر قيادة الفلسطينيين وقتل الفلسطينيين في موته أكثر مما قتل خلال حياته (قض ١٦: ٢٥-٣٠).لقد حارب شمشون الفلسطينيين في وادي سورق وبينما كانت مواجهاته مع الفلسطينيين تأخذنا ذهابًا وإيابًا عبر هذا الممر الحرج، جلبت قوة الله على شمشون قدرًا أكبر من الأمان للإسرائيليين الذين يعيشون في منطقة التلال.



أماكن مآثر شمشون

نعمي تعود إلى بيت لحم راعوث(را)

يقدم لنا سفر راعوث نعمي وعائلتها خلال الأوقات الصعبة فى عهد القضاة في إسرائيل (راعوث 1: 1). أجبرت المشقة نعمي على الانتقال من بيت لحم إلى موآب والعودة مرة أخرى. على الرغم من أن كل حركة قدمت الطعام، إلا أن الرب وحده هو الذي جلب الفرح والاسترداد. وكان لكل خطوة سبب مرتبط جغرافيا.

وكانت بيت لحم موطنًا لنعمي وزوجها وولديها. وعلى النقيض من القرى الأخرى في منطقة تلال يهوذا حيث توفر الوديان العميقة على شكل حرف V مساحة أقل للإنتاج، فإن التضاريس الواقعة على الجانب الشرقي من بيت لحم توفر مساحات كبيرة وخصبة من الأراضي لزراعة الحبوب. لا عجب هذا وسميت القرية بيت لحم، وهو مصطلح عبري يعني "بيت الخبز." تعتمد المزايا الزراعية لبيت لحم على هطول الأمطار في الأوقات المناسبة وبالكميات المناسبة. وعندما توقف المطر أو جاء في الوقت الخطأ، فشلت المحاصيل ونتجت المجاعة. هذا هو المكان الذي جرت فيه أحداث حياة نعمي المبكرة. قادت المجاعة عائلتها إلى قرار صعب: نقلهم زوج نعمي شرقًا إلى هضبة موآب شرق الأردن على أمل العثور على الطعام.أخذتهم رحلاتهم إلى ما وراء البحر الميت إلى الجدار الجبلي الحاد الذي يرتفع من قاع وادي الأردن الذي يميز الحدود الغربية لموآب.

هذه الجبال جعلت من موآب وجهة مرغوبة في ذلك الوقت لأنها ترتفع أعلى من جبال يهوذا إلى الغرب منها، مما يجعلها قادرة على استخلاص المزيد من الرطوبة من الكتل الهوائية التي تمر فوق المنطقة.وصلت نعمي وعائلتها إلى قمة تلك الجبال، وصعدوا إلى هضبة تعد بما لم توفره بيت لحم: حقول القمح وإمدادات المياه المنتظمة. لكن متعة العيش بدون مجاعة تبخرت بالنسبة لنعمي. وهناك في موآب مات زوجها، وبعد حوالي عشر سنوات مات ابناها المتزوجان. تلاشت بهجة موآب، لذلك عندما سمعت أن الرب قد أتى لمساعدة شعبه من خلال توفير الطعام لهم في بيت لحم (راعوث 1: 6)، خططت للعودة إلى بيتها.



امرأة شابة تحصد الحبوب بالقرب من بيت لحم.© التصميم المباشر

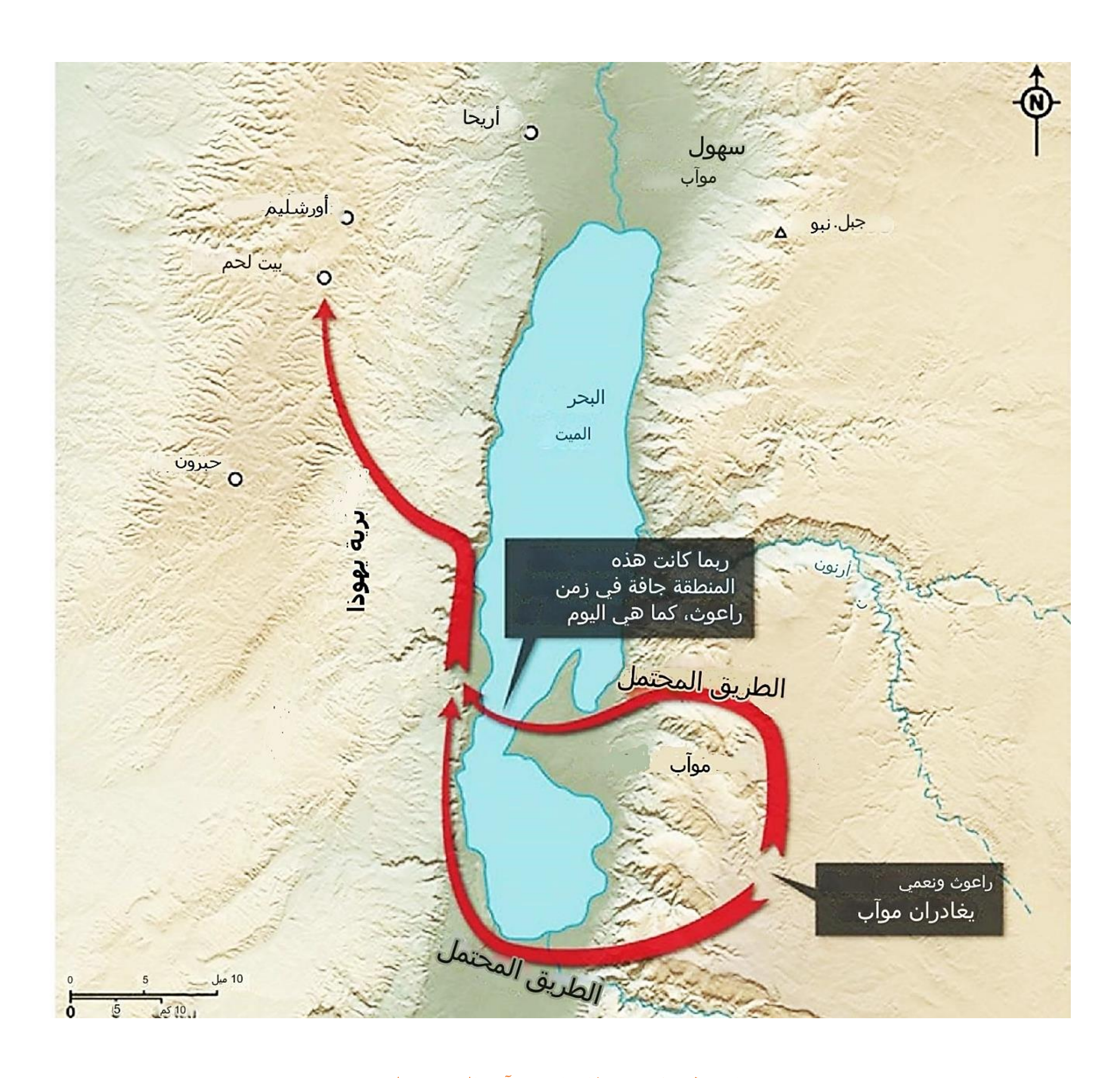


غربلة الحبوب بالقرب من بيت لحم عند غروب الشمس.© جارو نالبانديان

حقول الشعير المتمايلة مع الوعد بحصاد صحي في بيت لحم استقبلت نعمي وراعوث زوجة ابنها الموآبية المرافقة لها (راعوث ١: ٢٢). على الرغم من أن أسباب مغادرة بيت لحم في وقت سابق كانت كذلك عكس ذلك، وعلى الرغم من الدعم الراغب من راعوث، طلبت نعمي أن تتم مخاطبتها باسم "مارا"، أي المرأة المرة. معتقدة أن الرب هو المسؤول عن محنتها الماضية، لم يكن رجاء نعمي قد عاد بعد (راعوث 1: 20-21).

لكن الرب لم يكن ضد نعمي. وتظهر الآية تلو الآية في بقية سفر راعوث أنه يعمل بلطف وقوة من خلال راعوث، وبوعز (الذي أصبح زوج راعوث)، وآخرين في القرية. تلك الكريمة لقد خففت الأفعال من قلب نعمي المرة. ولكن كان لدى الله عمل استرداد أعظم في ذهنه.

عادت نعمي إلى بيت لحم ومن خلال نسج القوانين والعادات والمواقع والخلفيات الخاصة بهؤلاء الأشخاص، كان الرب يهيئ الطريق لأعمق حدث في تاريخ البشرية. الطفل الذي ولد لراعوث وواصل بوعز نسله العائلي الذي سيجلب الملك داود وفي نهاية المطاف ربنا يسوع المسيح إلى عتبة تاريخ إسرائيل. أصبحت بيت لحم موطن الملك داود ومسقط رأس ربنا يسوع. بيت لحم، بيت الخبز وبيت الرعاة، صارت موطن خبز الحياة والراعي الصالح. المسيح، الذي سيأتي لإنقاذ كل من يستغيث به، أحصى في أسلافه جدة مكسورة القلب، وامرأة أجنبية المولد، ومزارعة طيبة. فالله الواحد الحقيقي المحب نسج المطر والأرض والجوع والموت ووجع القلب والحب والطفل معًا، كاشفًا لنا عن شخصيته وأسس خطته للخلاص.



راعوث ونعمي يغادران موآب إلى بيت لحم



وكانت التضاريس الجغرافية الواسعة شرق بيت لحم مثالية لزراعة محاصيل الحبوب.

الجزء الرابع

المملكة الأسرائيلة المتحدة



Relief of Assyrian slinge
panel of Sennacherib's
attack of Lachish in 701

صموئيل الأول والثاني؛ ملوك الأول 1-11

مع صموئيل، آخر القضاة، بدأ التحول الذي نقل أمة إسرائيل من اتحاد غير منظم (قضاة 8: 22، 23؛ 21: 25) إلى نظام ملكي عالي التنظيم يحكمه الملوك. يشار إلى هذه الفترة بشكل متكرر إلى زمن المملكة المتحدة. وعلى الرغم من النجاح المتفاوت الذي اتسم به أيام الملوك الثلاثة الأوائل (شاول، وداود، وسليمان)، فقد أُخبر أحفاد يعقوب أن أحد النسل الملكي لداود سيجلس على العرش إلى الأبد (٢ صموئيل ٧: ١-١٦). الجزء الرابع يحتوي على عشرة من الأحداث التي حدثت خلال حياة الملوك الثلاثة الأوائل، الأحداث التي حدثت.

وبعد أيام تمرد القضاة، جلب حضور صموئيل الرجاء. ولكن قبل أن نقرأ عن قيادة صموئيل، نقرأ عن عمق ارتداد إسرائيل. لقد أصبح الإسرائيليون يعتقدون أن إله إبراهيم يمكن التلاعب بها من خلال حيازتهم لتابوت العهد.
ومع ذلك، لكي يُظهر لهم أنه لا يوجد صندوق يمكن أن يربطه، سمح الرب بالاستيلاء على تابوت العهد وأخذه في رحلة طويلة إلى أرض الفلسطينيين.
وفيما بعد، مع تقدم عمر صموئيل، طالب الشعب بأن يكون لهم ملك مثل كل الأمم الأخرى. مسح صموئيل شاول، الذي أسس عاصمته في جبعة. وبدأ شاول يسلك في طرق ملوك الكنعانيين، هكذا الرب اختار داود ليحل محله. من خلال مجموعة متنوعة من البيئات الجغرافية، بما في ذلك وادي إيلة وكهف بالقرب من عين جدي، لدينا الفرصة لمقارنة أسلوب القيادة والإيمان والشجاعة لدى هذين الرجلين.
وفي رحلة داود البطيئة والثابتة إلى عرش إسرائيل، أنقذ حياة شاول في أكثر من مناسبة. ولكن في مواجهة مع الفلسطينيين على جبل جلبوع، مات شاول وجيشه يتراجع من حوله.
نهاية شاول لم تكن تعني نهاية الصراع الداخلي على العرش (2 صموئيل 2: 10). واحتشدت القبائل الشمالية حول ابن شاول، بينما حظي داود بدعم في يهوذا. وفي تلك الأيام أصبحت حبرون عاصمة داود، ثم نقلها فيما بعد إلى أورشليم.

وخلف سليمان أبيه داود. وإذ عرف سليمان التحديات التي كانت تنتظره، طلب الإرشاد من إله أبيه وحصل على هدية حكمة رائعة. حصل على هذه الهدية أثناء صلاته في جبعون. استعد داود لبناء هيكل الرب في أورشليم، ثم بناه سليمان فيما بعد بين مصفوفة المباني الحكومية الأخرى. سنرى أن الهيكل بني في أورشليم وارتبط بمجمع قصره كما قام سليمان بتعزيز الأمن القومي للأرض وتطوير إمكاناتها الاقتصادية. وسنرى كيف أصبح جازر هدية زفاف من مصر جلبت عبادة الأوثان إلى حكومته. وسوف نلاحظ كيف أنتج حجم مملكة سليمان وموقعها ثروة هائلة القوة التي أساء استخدامها، وبالتالي تخلى عن ملك الكون من ملك إلى ملك ومن مكان إلى آخر، حدثت أحداث المملكة المتحدة.



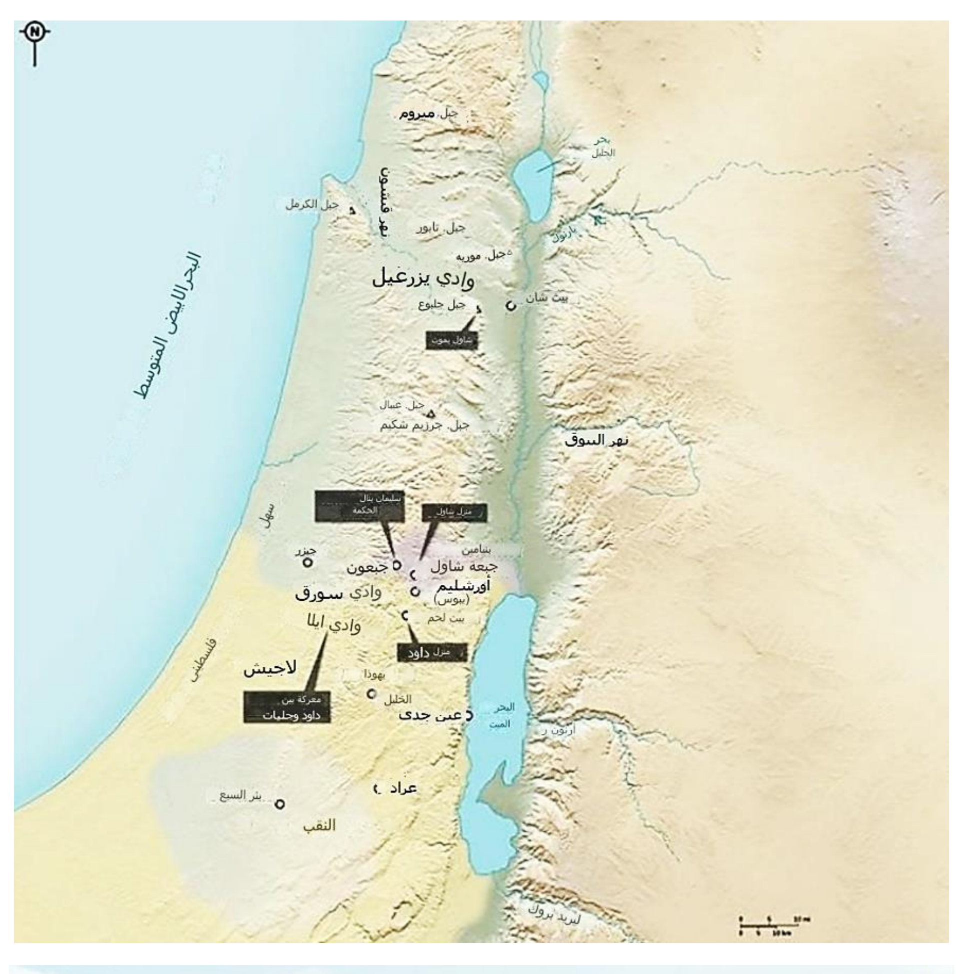
تل بيت شان. وبعد موت شاول، علق الفلسطينيون جثته على أسوار مدينة بيت شان.



بقايا مذبح معبد فلسطيني تم اكتشافه في تل قصيلة (داخل تل أبيب). © د. جيمس سي. مارتن. متحف أرض إسرائيل.



في الأصل، كان لهذا القبر الحجري المستطيل، الذي قطعه سليمان من الصخر تكريما لابنة فرعون، سقف على شكل هرم تمت إزالته فيما بعد.





جبل جلبوع (منظر باتجاه الجنوب الشرقي). لقد حدث موت شاول على جبل جلبوع خلال معركة مع الفلسطينيين.



بركة جبعون. أدى هذا الدرج إلى نظام المياه الرئيسي للجبعونيين، الذين انتقم داود لقتلهم على يد شاول (2 صموئيل 21: 1-13).



وادي إيله (منظر باتجاه الشرق). وحارب داود مع المحارب الفلسطيني جليات في وادي إيلة.

تنقلات تابوت العهد من شيلوه إلى أرض فلسطين وبيت شمس 1 صموئيل 1-7

عندما أخذ الجنود الإسرائيليون تابوت العهد من خيمة الاجتماع في شيلوه إلى المعركة كما لو كان تميمة حظ، سمح الرب بالاستيلاء عليه ونقله إلى عدة مدن فلسطينية. وبينما كان التابوت في أيدي الفلسطينيين، نُقل في جميع أنحاء أراضيهم حتى أُعيد إلى بني إسرائيل في بيت شمس(١ صموئيل ٤: ١-٦: ١٣). وكل حدث على طول الطريق حدث في مكانه.

المحطة الأولى في خط سير التابوت كانت أفيق. وكانت هذه المدينة مهمة للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء لأنها كانت تمثل الحدود بين سهل الفلسطينيين والأراضي الإسرائيلية. ومن هناك يستطيع جيش الفلسطينيين أن يتبع شبكة الطرق المؤدية إلى الجبل ويهاجم حتى شيلوه،المدينة الإسرائيلية التي كانت تضم الخيمة وتابوت العهد. وفي أفيق، كشف شيوخ إسرائيل تفكيرهم المشوه عن الرب. عندما انتصر الفلسطينيون في الاشتباك الأولي في ذلك الموقع، نشأ النصر حالة من الذعر بين بني إسرائيل. لقد أحضروا تابوت العهد من شيلوه إلى معسكرهم بالقرب من أفيق، المسمى حجر المعونة، معتقدين أن مجرد وجوده "سينقذنا من أيدي أعدائنا" ويجبر الرب على تحقيق النصر الذي استعصى عليهم من قبل (1 صم 4 :1-6 :13). في أفيق،ومع ذلك، لم يختبر إسرائيل النصر بل الهزيمة، وتم الاستيلاء على تابوت عهد الله. عندما وصلت أخبار المأساة إلى شيلوه، مات عالي الكاهن وولدت زوجة ابنه الحامل – وسمت الطفل إيخابود، "وقد زال المجد من إسرائيل" (1 صم 4: 12-22).



شمالًا من أفيق نحو سهل(حجر) المعونة (1 صموئيل 4: 1).

أخذ الفلسطينيون التابوت الذي تم الاستيلاء عليه إلى المحطة الثانية، أشدود، وهي واحدة من خمس مدن فلسطينية كبيرة ومهيبة. لقد قرروا أن انتصارهم على إسرائيل يعني أن داجون كان أقوى من إله يعقوب، ووضعوا التابوت في هيكل داجون (١ صموئيل ٥: ١-٢). لقد استخدم الرب هذا المكان وهذه الوقاحة لإظهار سلطانه. لقد انهار تمثال داجون مرتين، وانكسر أمام التابوت، بينما أصيب سكان المدينة بالبواسير (1 صم 5: 1-8). وبالتالي نقل الفلسطينيون التابوت من أشدود إلى جت ومن جت إلى عقرون، وبينما فعلوا ذلك، رافق التابوت الضرب والمعاناة طوال فترة بقائه بين أعداء الله هؤلاء.



تلة شيلوه. وأقام المسكن وتابوت العهد في شيلوه.



تل بيت شمس (منظر باتجاه الشرق)

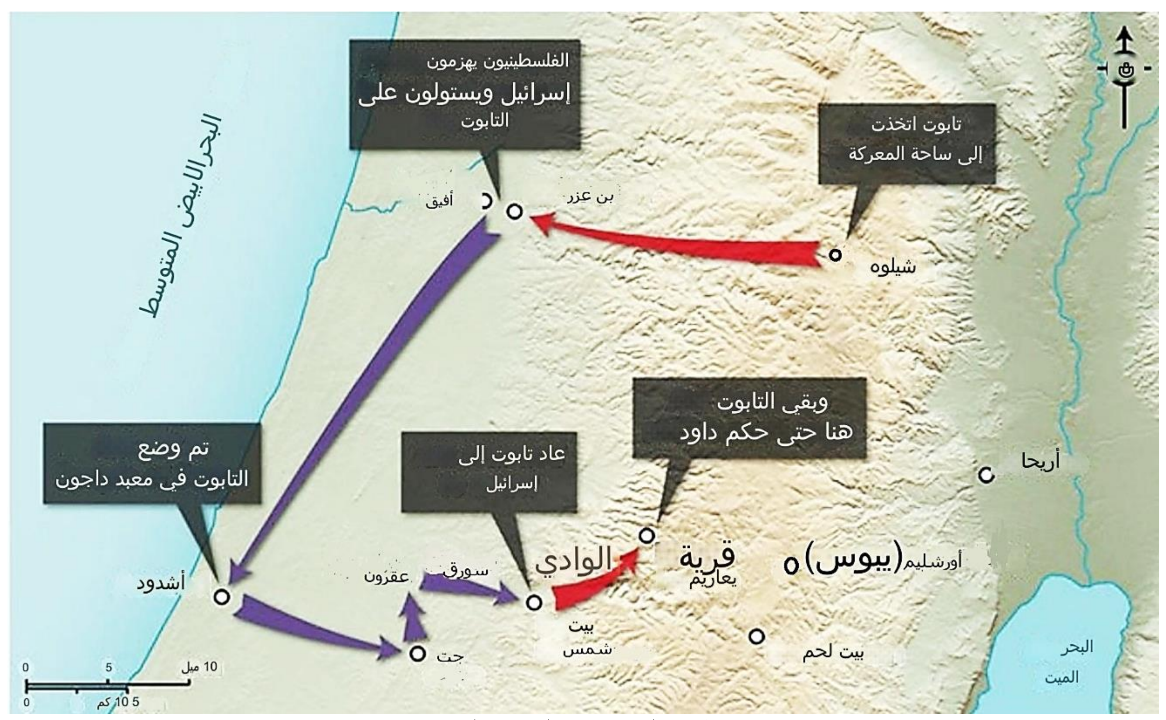
وبعد سبعة أشهر كان الفلسطينيون قد اختبروا ما يكفي. ووضعوا التابوت على عربة جديدة تجرها أبقار حديثة الولادة. وبدافع من الله، تركت الأبقار عجولها ومشيت عبر وادي سورق مباشرة إلى المحطة الثالثة، وهي مدينة بيت شمس الإسرائيلية.

لم تكن بيت شمس موقعًا عاديًا لأنها كانت إحدى المدن اللاوية المخصصة لكهنة إسرائيل (يش ٢١: ٨، ١٦). إذا عرف أحد كيف يتعامل مع التابوت بشكل صحيح، فمن المؤكد أنه سيكون الأشخاص الذين يعيشون هناك، لأنهم قهاتيون، من نسل هارون (يش 21: 4). ولكن كما يبدو أن الترحيب التقي والتضحية المناسبة أنهت الدروس التي كان على الله أن يعلمها (١ صموئيل ٦: ١٣-١٦)، فإننا نجد افتراضًا آخر. فتح بعض رجال البلدة تابوت العهد لينظروا إلى داخله. وبينما كان للكهنة القهاتيين الحق في حمل التابوت، فقد مُنعوا منعًا باتًا "أن ينظروا إلى الأقداس ولو لدقيقة واحدة لئلا يموتوا" (عدد 4: 20). لم تتغير طرق الرب، وكانت كلمته مقدسة؛ فضرب الرجال (1 صم 6: 19).



تم تحديد قمة التل هذه (تل الفول) على أنها جبعة شاول.

هناك أسباب وراء انتقال التابوت من شيلوه إلى الأراضي الفلسطينية وإلى بيت شمس. اعتقد الجيش الإسرائيلي خطأً أن حضور الله سيكون معهم لأن التابوت كان معهم في معركة أفيق. لقد تعلم الفلسطينيون أن يخافوا الله لأن أصنامهم سقطت أمام تابوت العهد في هيكل الفلسطينيين في أشدود. وتذكر سكان بيت شمس، مدينة لاوية للكهنة القهاتيين، أن الكهنة أيضًا كانوا مقيدين



رحلات التابوت بتعليمات الرب.

اختيار ملك من بنيامين 1 صموئيل 8-14

تلقي النهاية الفوضوية لسفر القضاة بظلالها الطويلة على الإصحاحات الأولى من صموئيل الأول (قض 21: 25). لبعض الوقت، تم قبول النبي صموئيل كزعيم لإسرائيل، ولكن في سنواته الأخيرة صرخ الشعب مطالبين به ملِك. على الرغم من أن الرب الإله هو الملك الحقيقي والوحيد لإسرائيل، وحتى مع تحذيرات الرب من الضرائب المفرطة والعبودية والحروب التي يسببها ملك بشري، إلا أن الشعب ظل مصرًا، لذلك تم الاستجابة لرغبتهم (1 صم 8 :1-20). وكان أول ملك متوج في إسرائيل هو شاول من قرية جبعة، الواقعة في سبط بنيامين القبلي. وكانت هناك أسباب تجعل رجلاً من جبعة يصبح أول ملك لإسرائيل.

"كان بنيامين "أصغر الأسباط" (1 صموئيل 9: 21) ، لذا، حتى لو أراد سبط شاول ممارسة تأثير غير عادل على شؤون الدولة، فإن المخاطرة كانت منخفضة جدًا نظرًا لحجمها المحدود. حجم جبعة هو نتاج أحداث دنيئة ذكرت في ختام القضاة. وهناك نقرأ عن أحد اللاويين الذي كان يبحث عن ضيافة في جبعة. لقد تجنب عمدا يبوس (أي أورشليم ، التي وكانت في ذلك الوقت مدينة أمورية) خوفًا من أن يعامله غير الإسرائيليين معاملة سيئة. ومن المؤسف أن رجال جبعة هم الذين اقتحموا المنزل في تلك الليلة وطلبوا منه ممارسة الخطية مع سريته ثم انتهى بهم الأمر باغتصابها وقتل سريته (قضاة 19) وانتشر غضب هذه الفظائع في جميع أنحاء أسباط إسرائيل الأخرى وأدى إلى اتحاد الأسباط للقضاء على مدينة جبعة وسبط بنيامين (قض 20). المعارك وما أعقب ذلك أدى إلى إبادة هذه السبط تقريبًا من خريطة إسرائيل وعلق سمعة مريرة على جبعة. فكانت جبعة بنيامين موضعًا لا يغار عليه أحد. وهكذا انتماء شاول القبلي ومسقط رأسه مجتمعة لدرء الاستياء من أنه تم مسحه ملكًا.

مع الأخذ في الاعتبار أنه لم يكن لدى أمة إسرائيل ولا شاول أي خبرة في تشكيل حكومة وطنية، كان المكان الذي عاش فيه هذا الملك الأول مهمًا. جغرافياً، كان بنيامين مركز الأمة. ركز يشوع هجماته الأولية في هذه المنطقة جزئيًا لأن أنظمة الطرق الأساسية الشرقية والغربية والشمالية

والجنوبية اجتمعت معًا هناك. وفي مناطق أفرايم وبنيامين ويهوذا عاش صموئيل، كقاضي، وقاد الشعب. تم وضع كل من التابوت والمسكن في المدن المجاورة. وكان موقعًا بارزًا من حيث التهديد الفلسطيني.



يقترح البعض أن تل النصبة هو موقع المصفاة، حيث مسح صموئيل شاول كأول ملك لإسرائيل.

وبينما كانت دولة إسرائيل تسعى إلى تنظيم نفسها، رد الفلسطينيون بغارات جديدة، وأقاموا معاقل في عمق دولة إسرائيل الجبلية. ولما استعد صموئيل لمسح شاول، أوعز إليه بالسفر إليه جبعة الله – يبدو أنها تقع بالقرب من جبعة شاول. حتى هذا المكان الخاص كان يضم موقعًا استيطانيًا للفلسطينيين (١ صموئيل ١٠: ٥).

كانت جبعة شاول تقع على طريق التلال عند مفترق طرق داخلي مهم يمكن للمرء أن يسافر منه شمالًا وجنوبًا عبر قلب إسرائيل أو شرقًا وغربًا إلى نهر الأردن أو السهل الساحلي. إذا أراد الفلسطينيون السيطرة على بني إسرائيل، فهذا هو الموقع الذي يمكنهم القيام بذلك منه. إذا كان الملك الجديد، شاول، سيزيل التهديد الفلسطيني من الأرض، فإن المنطقة المحيطة بمسقط رأسه كانت مكانًا جيدًا للبدء، وسرعان ما دارت معارك قريبة في جبع ومخماش وبيت آون (صموئيل الأول 13-14). عاش شاول في جبعة في خضم الصراع.

<u>كانت هناك أسباب تجعل جبعة مسقط رأس أمة أول ملك لإسرائيل.</u> وكان المكان الأقل احتمالا لإثارة الغيرة بين القبائل.كما أنه من غير المحتمل أن تتمكن قبيلة بنيامين الصغيرة من ممارسة نفوذ سياسي لا مبرر له. بالإضافة إلى ذلك، فإن موقعها في قلب البلاد وفر القاعدة للنظام الملكي الجديد لضرب أعدائه. ومن المؤسف أن الشعب سرعان ما نسي جبعة الله (1 صموئيل 10: 5) وتطلعوا إلى جبعة شاول لحمايتهم (1 صم 10: 17-19).



جبعة (شاول) في بنيامين



وهزم يوناثان بن شاول حامية الفلسطينيين التي كانت تسيطر على ممر مخماش

داود يقتل جليات في وادي إيلة 1 صموئيل 15-17

تلاشت البداية المفعمة بالأمل للنظام الملكي الجديد مع مرور الأشهر. وعلى الرغم من رغبة الرب في تعريف ملكية الأمة كمؤسسة فريدة (تثنية 17: 15-20؛ 1 صموئيل 10: 25)، إلا أن شاول اتخذ هذا الموقف بشكل متزايد كملك كنعاني. عندما انتهك شاول أوامر الله في معركة مع العمالقة، أعلن الرب أنه رفض شاول (١ صموئيل ١٥: ١١)، وأمر صموئيل بأن يمسح داود سرًا ليكون الملك التالي (١ صم ١٦: ١-١٣).

بعد وقت قصير من تعيين داود ملكًا، تم استدعاؤه إلى بلاط شاول ليكون عازفًا على القيثارة وحاملًا للسلاح نظرًا لسمعته كموسيقي ورجل شجاع ومحارب (1 صم 16: 18-23). وسرعان ما بدأ داود في تولي دور بطل إسرائيل، القائد الذي أحب الرب وخدمه. عندما تقدم الفلسطينيون في وادي إيلة باتجاه بيت لحم، كان داود هو الذي خاض المعركة الحاسمة مع جليات - وهي معركة تجد عمقًا جديدًا للمعنى عندما نرى أنها حدثت في وادي إيلة هو جزء من منطقة شفيلا، وهي المنطقة التي توفر المنطقة العازلة الانتقالية بين السهل الساحلي المترامي الأطراف وجبال يهوذا العالية. تتميز هذه المنطقة الانتقالية بسفوح مستديرة ترتفع فوق وديان واسعة على شكل حرف U. وقد ساهمت التلال المنخفضة والوديان الواسعة مساهمة هامة في الاقتصاد والأمن القومي لإسرائيل. في حين أن الفوائد الاقتصادية لوادي إيلة جعلته عقارا مرغوبا، فإن دوره في خطة يهوذا الأمنية جعلها ضرورة استراتيجية. كان على الإسرائيليين أن يسيطروا على وادي إيلة إذا أراد سكان جبال يهوذا أن يشعروا بالأمان.



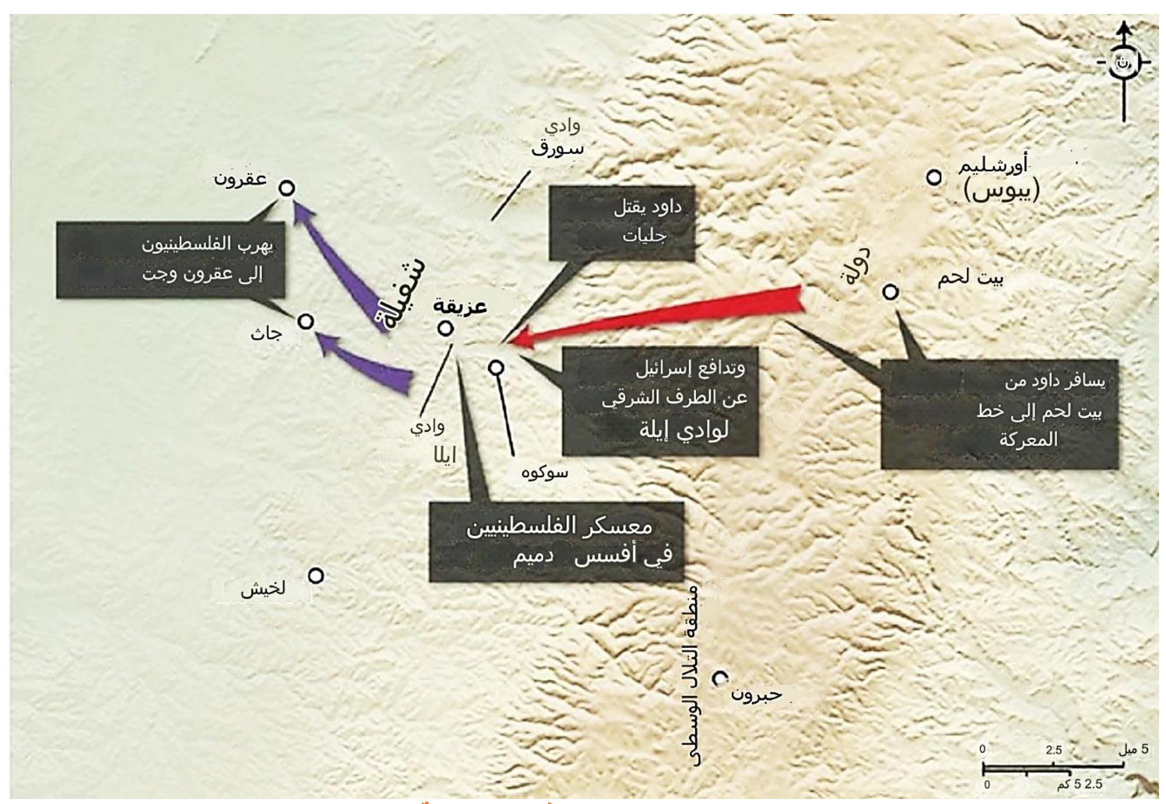
حجارة المقلاع الآشورية. وكان داود قد استخدم حجارة مماثلة في معركته ضد جليات



جت القديمة (تل الصافي)، مسقط رأس جليات الفلسطيني (منظر باتجاه الجنوب الغربي).

تصور الآيات الأولى من صموئيل الأول 17 صورة مرعبة. وكان الفلسطينيون قد عسكروا في الطرف الغربي من وادي البطمة، في مكان يقال له أفس دميم، بين سوكوه وعزيقة. وكان شاول وبني إسرائيل يخيمون في الطرف الشرقي من الوادي (١ صموئيل ١٧: ١-٣). الخريطة تحكي القصة. لم يكن وادي إيلة الحرج مهددًا فحسب، بل احتله المعتدون الفلسطينيون بالكامل، الذين كانوا يستخدمون الطريق للوصول إلى بيت لحم. وهكذا فقدت الفوائد الاقتصادية والأمنية لهذه المنطقة بني إسرائيل.

ومع وجود القائدين الرئيسيين الآن في هذه المنطقة الجغرافية، يمكننا مقارنة المهارات القيادية للملك الحاكم، شاول، والملك الممسوح حديثًا، داود (١ صموئيل ١٦: ١٣). كان بنو إسرائيل قد طلبوا ملكًا يسير أمامهم ويقودهم في المعركة (١ صموئيل ٨: ٢٠). إذا كان هناك وقت للعمل، وقت للبسالة، وقت للقيادة الملهمة، فهذا هو الوقت المناسب. ولكننا نجد شاول لم يقدم أي شيء سوى القيادة. وكان صوت جليات المزدهر يصدر نفس التحدي مرتين في اليوم لمدة أربعين يومًا (1 صم 17: 16). تحدى البطل الفلسطيني بني إسرائيل لينتخبوا مقاتلًا واحدًا فقط يرغب في قتاله بالأيدي. وكان الرد الوحيد الذي استطاع شاول أن يحشده ويثيره هو الخوف (١ صموئيل ١٧: ١١، ٢٤).

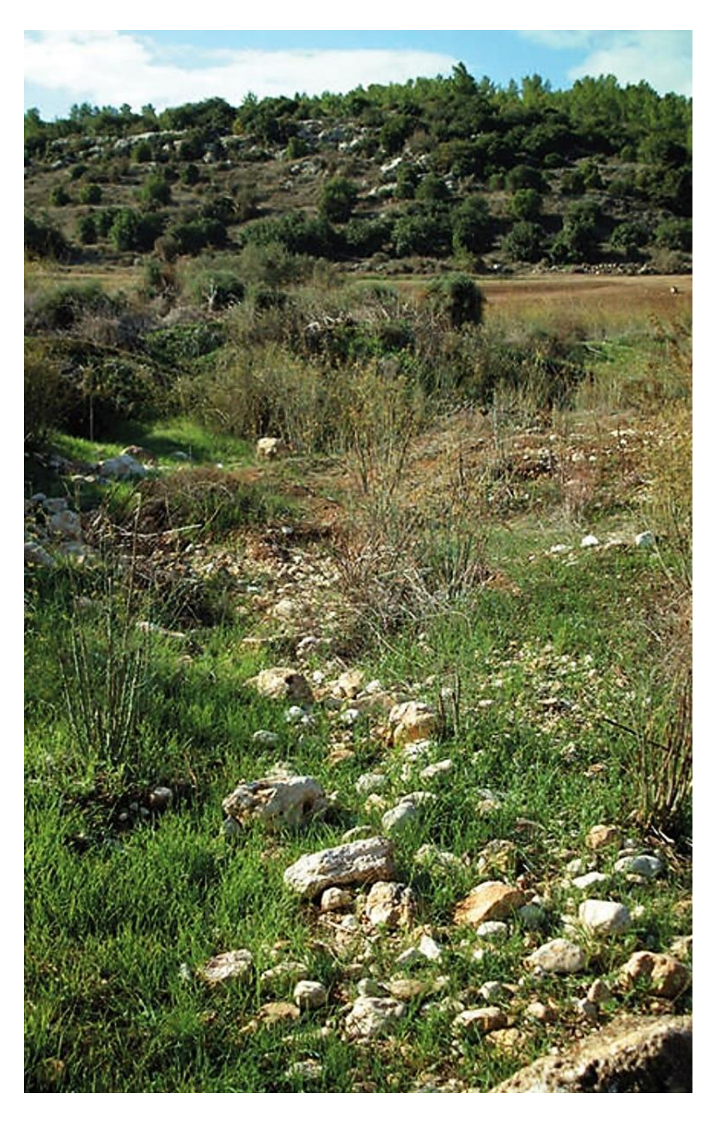


يلتقي داود بجليات في وادي إيلة

وعلى النقيض من ذلك، كان داود كل ما لم يكن شاول. ترددت كلماته عبر الوادي بإيمان وقوة: «أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ وَبِرُمْحٍ وَبِتُرْسٍ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِ صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَيَّرْتَهُمْ. " (1 صم 17: 45)أخذ دوره الملكي بإعلان الرب ملكًا، بأفعال تطابق كلمات داود التي قتل جليات.



وادي إيلة وجبال يهوذا (بالقرب من بيت لحم) في الخلفية (منظر باتجاه الشرق).

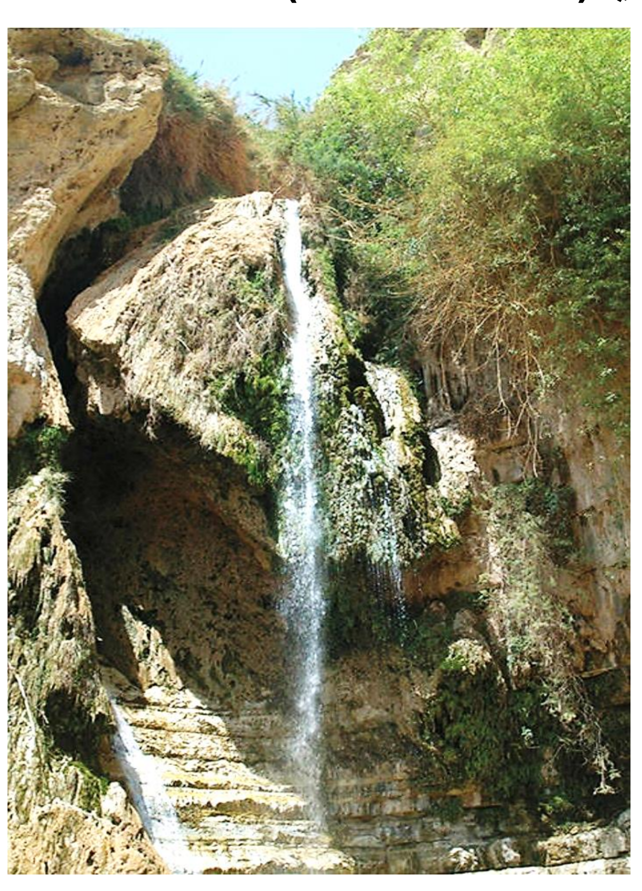


وادي إيله (منظر باتجاه الجنوب الغربي). التقط داود حجارة المقلاع في معركته مع جالوت من وادي إيلة.

قتل داود جليات في وادي إيلة في هجوم حربي كان يحمي بيت لحم وجبال يهوذا، قام داود، ملك إسرائيل الممسوح حديثًا، والجيش الإسرائيلي بطرد خطر الفلسطينيين من الأرض. وادي ايله. هرب الفلسطينيون عائدين إلى مدينتيهم جت وعقرون مع بني إسرائيل لمطاردتهم (1 صموئيل 17: 51-52). لقد هزم داود جليات باسم الرب وطرد الفلسطينيين من وادي البطم وكانت النتيجة أن ارتفع داود في أعين الشعب (1 صموئيل 18: 1-5؛ 23: 16-18).

<u>داود يختبئ بالقرب من عين جدي 1 صموئيل 18-25</u>

وبعد الانتصار على جليات والفلسطينيين، كان داود يركب موجة متزايدة من الشعبية التي قدمت له دعمًا واسع النطاق كزعيم لإسرائيل (1 صم 18: 5، 30). وبطبيعة الحال، تم احتلال هذا المنصب. لقد أعلن الرب رفض شاول ملكًا، لكن شاول لم يكن راغبًا في ترك عرشه بهدوء، وكان من الممكن أن تؤدي أمزجته المتغيرة إلى موت داود في أي وقت فترك داود جبعة، مقر شاول، ولجأ إلى أماكن مثل نايوت في الرامة ونوب (1 صم 19: 18؛ 21: 1). لكن هذه القرى كانت تقع ضمن منطقة بنيامين، موطن شاول القبلي. ولهذا السبب هرب داود إلى الجنوب بالقرب من صخور التيس، في منطقة تسمى عين جدي (صموئيل الأول 24).



وجد داود ملجأً من شاول في واحة عين جدي، على بعد حوالي عشرين ميلاً جنوب شرق بيت لحم.

تقع عين جدي داخل برية يهوذا، غرب البحر الميت وشرق خط مستجمعات المياه في يهوذا. تهيمن على التضاريس الوعرة والمهددة وديان شرقية/غربية ضيقة وعميقة. ولا تظهر على تلالهم الصخرية سوى القليل من علامات الحياة لأن برية يهوذا تقع ضمن ظل هطول الأمطار. وغالباً ما تستوعب وديانها سيولاً من المياه تتجه بسرعة نحو البحر الميت. لكن هذه مياه الأمطار التي سقطت في مكان آخر، المياه التي تدخل وتغادر البرية بسرعة، ولا تقدم سوى القليل من الدعم للحياة.

جعلت التربة الطباشيرية والتضاريس الصعبة والرطوبة المنخفضة جنبًا إلى جنب مع حرارة الصيف من الصعب السفر أو العيش هناك. لكن برية يهوذا قدمت شيئًا واحدًا لم يقدمه بنيامين ويهوذا الغربية. لقد كان هذا المكان الذي يجب الذهاب إليه للابتعاد عن الجميع - ملجأ للمتمردين ومخبأ للهاربين.

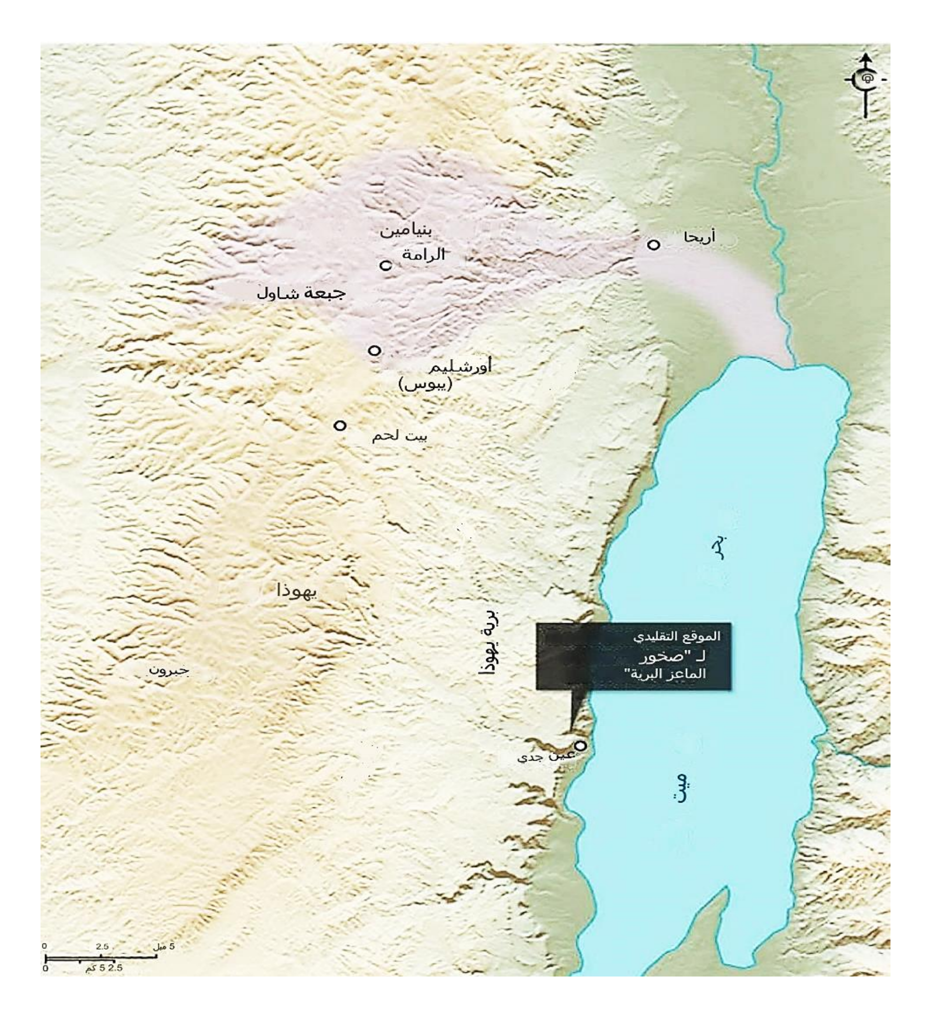
بمجرد أن يغادر شخص ما أنظمة الطرق في هذه المنطقة، يصبح من السهل الاختباء من أي شخص. كان داود على دراية بهذه المنطقة لأنه عاش في بيت لحم المجاورة، وكان بلا شك يرعى قطعان العائلة في هذه التلال. لن تكون الحياة مريحة هنا، ولكن إذا تمكن المرء من الحصول على الماء، فإن هذه البرية يمكن أن توفر الأمان.

وهذا ما جعل عين جدي داود مكان الهروب. وكانت تقع وسط منطقة طبيعية وعرة توفر عشرات الكهوف ومجاري الأنهار الجافة (العربية، الوادي) حيث يمكن للهارب أن يختبئ. ومع ذلك، وعلى عكس معظم المنطقة المحيطة، كانت تحتوي على مياه صالحة للشرب. بسبب الخطوط الجيولوجية تحت سطح الأرض، تساقطت مياه الأمطار على الجانب الغربي من يهوذا حول بيت لحم، وانتقلت تحت الأرض، وانفجرت على شكل نبع في واحة برية عين جدي. هناك قطعة من اللون الأخضر في منظر طبيعي شاحب. أشار إلى وجود الربيع. ذهب داود إلى هناك لأنه عرض له الماء والأمن أثناء عيشه هارباً.

بينما استخدم داود هذا المكان للاختباء، فقد أصبح بمثابة أرض اختبار لشخصيته. وفي النهاية، أدى مطاردة شاول لداود إلى عين جدي، إلى المغارة ذاتها التي كان داود ورجاله يختبئون فيها (1 صموئيل 24: 3).

عندما استخدم شاول الكهف كحمام، حثه رجال داود على ذلك قتل الرجل الأعزل الذي وقف بينه وبين العرش. لا بد أن العديد من الأفكار خطرت في ذهن داود في تلك اللحظة. قد تعني نقطة ضعف شاول نهاية الهروب والانتظار والاختباء. ولكن عندما استخدم داود سكينه، لم يكن ذلك ليقطع لحم شاول، بل ليقطع ثوبه.

وأوضح داود فيما بعد تصرفاته: «حَاشَا لِي مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أَنْ أَعْمَلَ هذَا الأَمْرَ بِسَيِّدِي، بِمَسِيحِ الرَّبِّ، فَأَمُدَّ يَدِي إِلَيْهِ، لأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ هُوَ»(1 صم 24: 6). كان داود ينتظر حتى تكتمل خطة الله. بالنسبة لداود، لم يعد هناك المزيد من الوقت هاربًا، حيث يعيش في بيئة صعبة برية يهوذا، كانت مبررًا كافيًا لتقديم خطة دون موافقة الرب. كانت هناك أسباب اختبأ بها داود بالقرب من عين جدي. أصبحت المسرح لشخصين أحداث مختلفة تمامًا: هروب داود من شاول وإظهار إيمان داود بأن الرب سيجعله ملكًا في الوقت المناسب وبالطريقة الصحيحة.



داود يختبئ في عين جدي



تشتهر عين جدي، التي تعني بالعبرية "نبع الماعز البرية"، بالوعل (الماعز البري) الذي يتسلق الأراضي الوعرة حول واحة عين جدي© التصميم المباشر

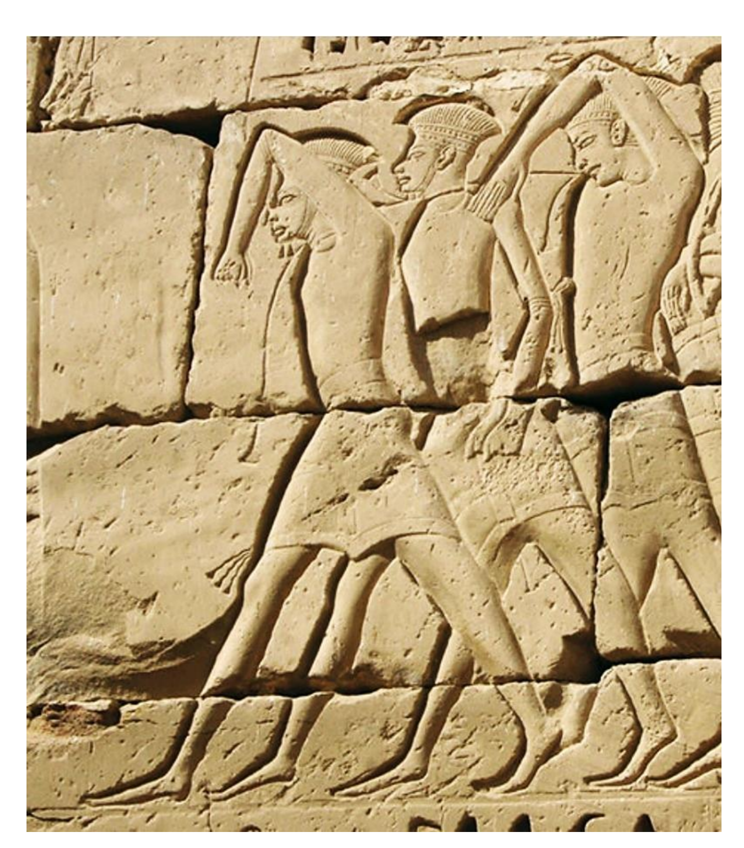
شاول يحارب ويموت على جبل جلبوع 1 صموئيل 26-31

كانت المنطقة التي مات فيها شاول تشهد في كثير من الأحيان انتصارات إسرائيلية كبيرة.

في زمن دبورة وباراق، ملأ الكنعانيون وادي يزرعيل بمركباتهم، لكنهم هزموا على يد المقاتلين الإسرائيليين غير المدربين وغير المجهزين (قضاة 4). كما حقق جيش جدعون المحدود انتصارًا في وادي يزرعيل بالقرب من مكان هزيمة شاول. في يومه، المدانيين المغيرون معسكرين في وادي يزرعيل بالقرب من جبل موريه وجبل جلبوع، ليس بعيدًا عن عين دور. وبتوجيه من الرب، استخدم جدعون أساليب غير عادية تتطلب الإيمان ليحقق نصرًا عظيمًا لإسرائيل (قضاة 7). هذه الانتصارات تتناقض بشكل صارخ مع الموت والهزيمة شاول، وهو ما حدث في جبل جلبوع.

بادئ ذي بدء، ستؤثر هزيمة شاول في هذه المنطقة على الاقتصاد الإسرائيلي. وكما يوحي اسمه العبري، كان وادي يزرعيل مناسبا للمحاصيل الحقلية. التربة الغنية مع الرطوبة الوفيرة جعلت هذا الوادي ملكية ثمينة. لكن قاع الوادي يقدم شيئًا رائعًا مثل الحبوب. لقد وفرت للتجار القدماء أفضل تقارب للطرق الشرقية/الغربية، والشمالية/الجنوبية عبر أرض الميعاد. في معظم الأماكن، كانت التلال الجبلية تقف بمثابة حواجز على الطرق، مما يتطلب من المسافرين الصعود والنزول آلاف الأقدام للمرور. وعلى النقيض من ذلك، يمكن عبور وادي يزرعيل مع تغير في الارتفاع ببضع مئات من الأقدام فقط. فلا عجب أن الطريق الدولي يمر عبر هذا الوادي وأن من السيطرة على هذا الوادي من شأنها أن تسيطر على اقتصاد الإمبراطوريات المحيطة.

والأهم من عائدات الزراعة والتجارة هو مسألة الأمن القومي لإسرائيل. كان فقدان وادي يزرعيل يعني عزل الثلث الشمالي من مملكة شاول عن عاصمتها جبعة، الواقعة جنوبًا في أراضي بنيامين. وإذا استمر الفلسطينيون وفي أسفل وادي الأردن، سيتم قطع جزء آخر من مملكة شاول. وبالنظر إلى كل ما كان على المحك، فمن الواضح أن هذه كانت أهم معركة في حياة شاول.



نقش بارز للفلسطينيين المأسورين على أسوار مدينة هابو التابعة لرمسيس الثالث بالقرب من الكرنك، مصر.

وصل تحدي شاول للرب إلى ذروته عندما قام أعداؤه القدامى،الفلسطينيون، بتجميع جيشهم في أفيق، ونقلوا مركباتهم عبر وادي يزرعيل إلى شونم. حشد شاول جنوده بالقرب من نبع في الوادي (1 صموئيل 28: 4؛ 29: 1). ولما رأى شاول جيش الفلسطينيين كان مرتعبًا وطلب الرب أخيرًا، ولكن بحلول ذلك الوقت كان الرب قد توقف عن الرد على شاول (١ صموئيل ٢٨: ٥-٦). وشعر شاول بالخوف واليأس، وأكمل ابتعاده عن إله آبائه، وعمل رجسًا في عيني الرب، إذ استشار العرافة التي تسكن في عين دور، وهي قرية قريبة من المنحدر الشمالي لجبل موريه (1صم.28: 7) في وقت سابق من تاريخ إسرائيل، قاد باراق، قائد دبورة، قواته من الجبل إلى السهل (قضاة 4)، لكن جيش شاول تراجع الآن من السهل إلى الجبل. وبينما كان الرب قد نصر جدعون على المديانيين في المنطقة القريبة من عين دور (قضاة 6-7)، أصبح شاول الآن ذهبت للتشاور مع عرافة هناك. وعندما تقدم الفلسطينيون ضده، سرعان ما اضطر جيش شاول المهزوم

إلى الصعود إلى جوانب جبل جلبوع، حيث قُتل شاول، وانتهى تمرده وحياته.

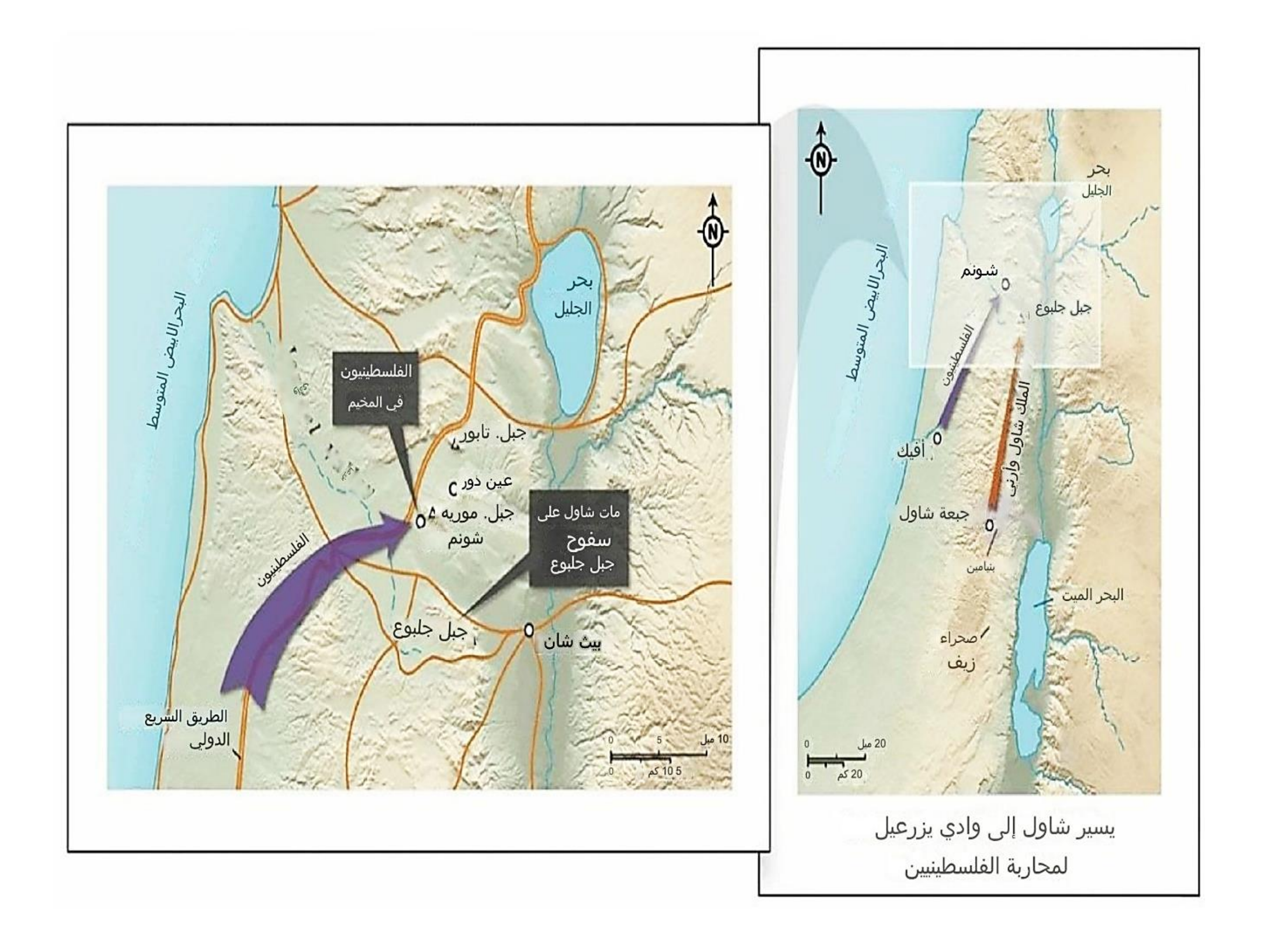


جبل جلبوع، حيث مات الملك شاول في معركة ضد الفلسطينيين (منظر باتجاه الجنوب).

لقد حارب شاول ومات على جبل جلبوع لسبب مخالفتة للرب وترك الرب له في الوقت التي دعت فيها الجغرافيا والتاريخ شاول إلى الخروج بالإيمان والثقة في الرب، طلب النصيحة من عرافة ، وهرب إلى الجبل، وسقط على سيفه. ومات، وعُلِّق جسده على أسوار مدينة بيت شان القريبة التي يسيطر عليها الفلسطينيون (١ صموئيل ٣١: ٨-١٠). لقد سخر هذا الفعل من استقلال إسرائيل وإلههم. كان بنو إسرائيل يريدون ملكًا يقودهم.أراد الرب قائدًا خاضع قلب ملك الملوك. ولم يصبح شاول كذلك.



فقط تلة صغيرة وبضعة أشجار بالقرب من جبل تابور تشير إلى موقع عين دور القديم، حيث استشار الملك شاول وسيطًا قبل معركته مع الفلسطينيين على جبل جلبوع القريب.



داود ينتقل من حبرون إلى أورشليم ٢ صموئيل ١-٦

كان موت شاول يعني أن داود يستطيع أن يتوقف عن الركض وأن ملك إسرائيل الجديد يستطيع أن ينشئ عاصمته الخاصة. لمدة سبع سنوات ونصف، انقسمت المملكة المتحدة، مما ترك يهوذا معزولة عن بقية الأسباط التي كانت تتطلع إلى إيشبوشث، ابن شاول، للقيادة (2 صموئيل 2: 10). وفي تلك الأيام عين داود حبرون عاصمة له. وبمرور الوقت، اعترفت جميع أسباط إسرائيل الاثني عشر بداود ملكًا. لذلك لم يستمر تقاعد داود فى حبرون كعاصمة، واستولى على يبوس، وأعاد تسميتها بأورشليم , وأعلنها عاصمة لأمة موحدة.وعلى الرغم من أن داود ولد في بيت لحم في يهوذا، إلا أن حبرون هي المكان الذي أسس فيه مقره لأول مرة. منطقة حبرون هي المكان الذي أتى فيه منشقوا شاول إلى داود ليجعلوه ملكًا، وصارت المركز التي كان يعمل منها جيش داود (1 أي 12). وبالتالي، كان للولاء القبلي تأثير على المكان الذي يقع فيه داود عاصمته في يهوذا.



نقش آرامي (القرن التاسع قبل الميلاد) يشير إلى بيت داود.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف إسرائيل.

كان لدى حبرون الكثير لتقدمه لسكانها، بما في ذلك كمية كبيرة من الرطوبة للزراعة وطرق النقل التي تشع في يهوذا.لكن الأهم من ذلك هو أن حبرون كانت مكانًا يغذي إيمان سكانها. بنى إبراهيم مذبحًا هناك، وسمع الوعد بمجيء ابنه إسحاق، واشترى مغارة أصبحت قبرًا لأفراد العائلة (تكوين 13: 18؛ 18: 1-15؛ 23: 17-20). كان كل من المذبح والقبر بمثابة تذكير الوعود التي قطعها الرب. بالإضافة إلى ذلك، فإن كالب، الذي كان له إيمان مثل داود، أُعطي هذه المدينة ميراثًا له (يش ١٤: ١٣-١٥؛ قض ١: ٢٠). وبما أن الإسرائيليين وجدوا هويتهم الوطنية في الوعود التي أعطيت لإبراهيم ووجدوا مثالاً للإيمان في كالب، فقد كانت حبرون أكثر من مجرد مكان للعيش فيه؛ لقد كان مكانًا يُذكِّر بني إسرائيل بالعلاقة مع الإله الحقيقي الواحد. بالإضافة إلى كل ذلك كانت حبرون أيضًا قرية كهنوتية ومدينة ملجأ (يش ٢١: ١٣). ونتيجة لذلك، منحت حبرون داود الحماية من سلالة شاول، تاريخ يغذي الإيمان، ودعم من الكهنوت.

وبعد أن توحدت البلاد في عهد داود، كان بإمكانه الاحتفاظ بحبرون كعاصمة له أو يستخدام عاصمة شاول القديمة، جبعة. ولم يعبر أي من المكانين عن رغبة داود في شفاء الأمة وتوحيدها. ونتيجة لذلك، وجه انتباهه إلى يبوس. جغرافيًا، كان لهذا الموقع بعض المشاكل وميزة واحدة كبيرة.لم توفر الوديان الضيقة التي تتدفق حول سلسلة التلال التي تبلغ مساحتها ثلاثة عشر فدانًا والتي جلس عليها يبوس مساحة كبيرة للزراعة. لا يمكن أن يدعم نبع جيحون الواقع عند قاعدة التلال سوى عدد محدود من السكان. ولم تكن يبوس بعيدة عن طرق التجارة الدولية فحسب، بل كانت أيضًا بعيدة عن الطرق الداخلية الرئيسية في يهوذا. ولكن لأنها كانت مدفونة في عمق منطقة التلال وتقع على سلسلة من التلال المعزولة، فقد يتردد أي معتد في مهاجمة المدينة، لعلمه أنه سيتم التضحية بقدر كبير من الوقت وخسائر في الأرواح للحصول على موقع.واعدة بالقليل في المقابل.

ما جعل أورشليم مهمة بالنسبة لداود هو موقعها بالنسبة للحدود القبلية. وكانت لها حدود مشتركة مع كل من يهوذا وبنيامين. يسجل يشوع 18: 28أن أورشليم تابعة لسبط بنيامين، ويشير يشوع 15: 63 إلى أن المدينة

مرتبطة بأبناء يهوذا. وهكذا بدت أورشليم وكأنها نقطة الوصل ليس فقط بين سبطين، بل بين المملكتين اللتين أراد داود توحيدهما.

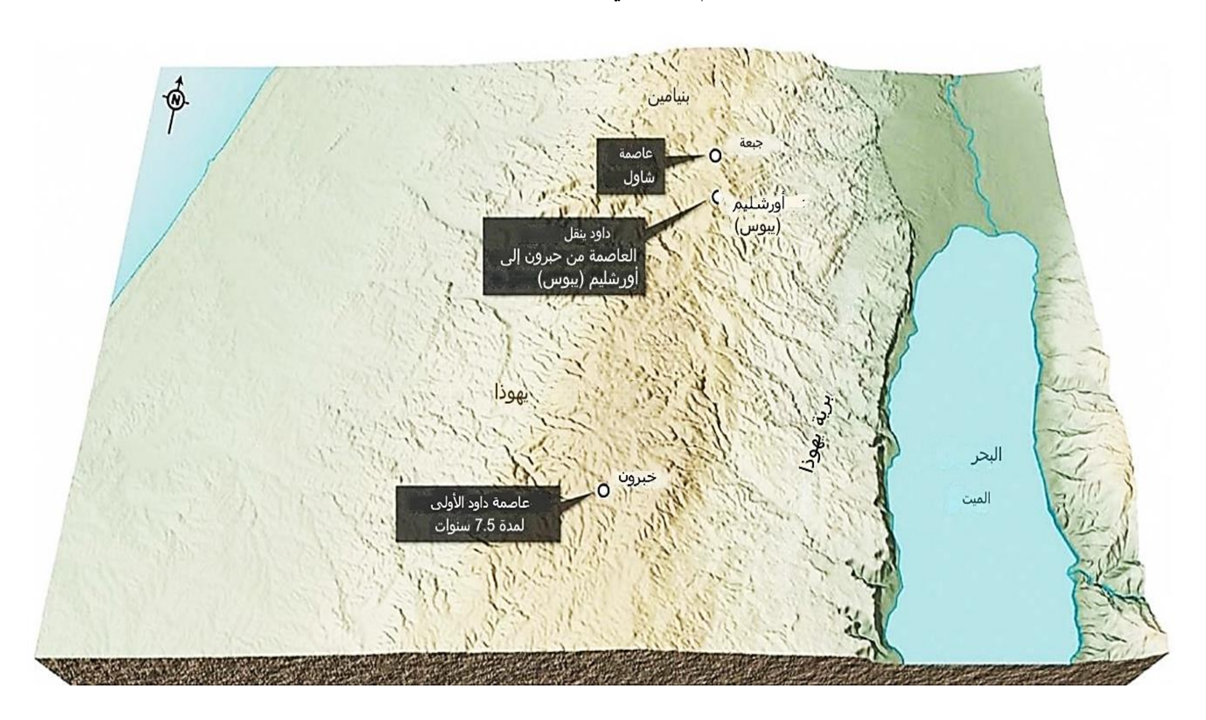


أورشليم (منظر جوي باتجاه الشمال). يشير المربع الأبيض إلى المدينة اليبوسية القديمة التي غزاها داود، والتي أعيدت تسميتها بأورشليم وأصبحت عاصمة إسرائيل للمملكة المتحدة

انتقل داود من حبرون إلى أورشليم حيث كانت يهوذا أول من أعلن داود ملكاً، ولكن مع مرور الوقت، اعترفت "جميع قبائل إسرائيل" بداود كزعيم لهم (2 صموئيل 5: 1). كيف استطاع اختيار داود للعاصمة أن يكسب قلوب الأسباط الأخرى دون أن ينكر ولاءهم؟يهوذا؟ لم يكن الجواب في حبرون أو جبعة، بل في يبوس، وهي مدينة مقبولة لدى أتباع داود وأولئك الذين خدموا عائلة شاول. خلال هذا الوقت الهش حيث يمكن أن يؤدي اختيار موقع العاصمة إلى إعادة إشعال الغيرة القديمة أوتعزيز الولاء، أصبح يبوس أورشليم، عاصمة إسرائيل الموحدة، المدينة المخصصة للاعتراف بالرب كملك (تثنية 12: 5؛ 2 صموئيل 7: 8-9، 21، 26؛ 1 ملوك 8: 16-18؛ 1 ملوك 8: 16-18)؛ مزمور 87؛ 132: 13-14).



حاول أباطرة الرومان الراحلون إزالة ذكرى سلالة داود من خلال استخراج مقابر ملوكها والتي كانت تقع في القسم الجنوبي من مدينة داود



عواصم المملكة المتحدة: جبعة، حبرون ، وأورشليم

سليمان يصلي في خيمة الاجتماع في جبعون (الملوك الأول 1-4)

وفي نهاية الإصحاح الثاني من سفر الملوك الأول، يخبرنا أن المملكة وعاصمتها أورشليم "ثبتتا في يدي سليمان" (1 ملوك 2: 46). ومع ذلك، عندما ذهب سليمان للعبادة، سافر إلى جبعون، المكان الذي أعطاه فيه الرب حكمته المذهلة (1 ملوك 3: 5-14؛ 2 أي 1: 7-12). سنرى هنا أن سليمان حكم من أورشليم لكنه عبد الرب في جبعون فيبدو الأمر منطقيًا تمامًا لأنه لم يكن الهيكل قد تم بناؤه بعد في أورشليم، لذلك كان الإسرائيليون يستخدمون مختلف المرتفعات مثل جبعون للعبادة في الأيام الأولى لصموئيل، حيث أقيم المسكن في شيلوه (1 صموئيل 1: 3). نجده في نوب خلال سنوات داود الأولى (١ صموئيل ٢١: ١-٩). ولكن الآن تم نقل هذا المسكن المهم إلى جبعون،على بعد بضعة أميال فقط شمال أورشليم وهكذا فإن المرتفعة في جبعون تعتبر "الأهم" لأن المسكن والمذبح الكبير كانا هناك (1ملوك 3: 4؛ انظر أيضًا 2 أي 1: 3) يمثلان حضور الرب.

وبينما يبدأ هذا في تفسير سبب سفر سليمان إلى جبعون للصلاة وتقديم الذبائح، إلا أنه يثير سؤالًا آخر. وكان داود قد نقل تابوت العهد إلى أورشليم (صموئيل الثاني 6). ولماذا لم يحضر المسكن؟ هناك أيضا لكي يجتمع التابوت والمسكن؟ قد يكمن جزء من الإجابة في حقيقة أن جبعون، وليس أورشليم، هي التي تم تحديدها كمدينة لاوية – وهي واحدة من ثمان وأربعين مدينة يسكنها كهنة (يش 21: 8، 17). ومن بين هذه المدن اللاوية، كان لجبعون موقع مركزي للغاية. كان ذلك في بنيامين، حيث تقاطعت الطرق الداخلية بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، مما جعل السفر من وإلى جبعون أكثر سهولة بالنسبة لأولئك الذين يرغبون في العبادة هناك.



تقع قرية جبع الفلسطينية الصغيرة على الطرف الشمالي لموقع جبعون القديم.

لكن تاريخ إسرائيل المبكر قد يقدم إجابة أكثر وضوحًا للسؤال حول سبب ترك داود للمسكن في جبعون بدلاً من إحضاره إلى أورشليم. إذا نظرنا إلى الوراء إلى الاتصال الأولي بين جبعون وإسرائيل، نتذكر الحيلة التي استخدمها الجبعونيون لإنقاذ أنفسهم أثناء غزو يشوع (يش 9). لقد عرفوا أن الرب قد أعطى إسرائيل الإذن بإبقاء الناس الذين يعيشون بعيدًا عن كنعان (تثنية 20: 10-15)، لذلك ارتدوا ملابس وأحذية قديمة للقاء يشوع، زاعمين أن الرب قد أعطى إسرائيل الإذن بإبقاء الناس بعيدًا عن كنعان.وبأنهم جاءوا من أرض بعيدة. فصدقهم يشوع والشيوخ وأعطوهم الأمان (يش 9: 15). عندما أصبح الخداع معروفًا، تعهد يشوع باحترام كلمته لهم ولكنه أعلن أيضًا أن شعب جبعون سيكونون دائمًا خدامًا لمذبح الرب، يحملون الماء ويقطعون الحطب "في المكان الذي يختاره الرب" (يش 9: 27)



نسخة طبق الأصل من المذبح والمسكن الذي زاره سليمان في جبعون.

دمشق
ارام
بحر الجليل
البحرالابيض المتوسط
جبعون
أورشليم
عمون
فلسطيا
البحر الميت
موآب
ادوم

مناطق مملكة سليمان
والموقع المركزي لجبعون

شيلوه
بيت آيل
أريحا
جبعون
أورشليم
بيت لحم
البحر الميت



البركة الكبيرة في جبعون.

وعلى الرغم من أن الجبعونيين كذبوا، فقد أدركوا قوة إله إسرائيل وكانوا على استعداد لإلقاء قرعتهم مع الرب، الذي لم ينقذهم فحسب، بل جعلهم يعملون في رعاية مذبحه المقدس. في وقت ما خلال فترة حكمه، ارتكب شاول مذبحة مروعة ضد الجبعونيين (٢ صموئيل ٢١: ١-٦)، منتهكًا بذلك وعد يشوع. وقد واجه الملك داود مهمة التكفير عن هذه الفظاعة. عندما نال سليمان بركة الله، من الواضح أن الرب اختار أن يبقى المسكن والمذبح الكبير في جبعون لمكافأة الجبعونيين على إخلاصهم. كانت هناك أسباب لصلاة سليمان في المسكن في جبعون. لقد جمع الرب العديد من المشاركين في اليوم الذي ذهب فيه سليمان إلى جبعون للصلاة وتقديم الذبائح. وكان هناك سليمان، ملك إسرائيل، الذي كان في ذلك الوقت بدا وكأنه يقترب بإخلاص من الرب برغبة في الحكم والتمييز.

وكان هناك كهنة إسرائيليون في المدينة اللاوية، وهم من نسل نفس عائلة موسى وهارون. كان هناك الجبعونيون، وهم غير إسرائيليين يؤمنون بإله إسرائيل، ويخدمون الرب في مسكنه بجلب الماء وقطع الحطب لمذبحه. وجاء الرب نفسه إلى سليمان حاملاً معه هدايا الحكمة والسلام والرجاء.



حفر تخزين لأواني النبيذ الملكية في جبعون.

الكتاب المقدس واضح جدًا فيما يتعلق بالمكان الذي كان على سليمان أن يبني فيه هيكل الرب. أدت رغبة داود في بناء ذلك الهيكل (التي نفذها سليمان) إلى مشروع أشغال عامة ضخم استهلك التل الواقع شمال الجدار الذي كان يحيط بأورشليم التي تبلغ مساحتها ثلاثة عشر فدانًا والتي سكنها داود. هذا التل كانت قد أصبحت في ملكية قبل سنوات عندما اشتراها داود وبنى مذبحًا في بيدر يبوسي يُدعى أرونة (1 أي 21: 20-26). لقد فعل ذلك ليبني مذبحًا للرب ليوقف الوباء (2 صموئيل 24: 18-25)هذه المنطقة، التي يشار إليها أحيانًا باسم جبل الهيكل، كانت المنطقة التي بنى فيها سليمان مجمع الهيكل –منذ أبرام إلى زمن داود وحتى السنوات الأولى لسليمان، لم يكن هناك مبنى مركزي ودائم للعبادة للشعب العبراني. فلماذا بناء هيكل دائم للرب على التل الشمالي المتاخم لأورشليم داود؟ جغرافيا، الموقع معقول. إنه مجاور مباشرة لعاصمة داود. موقعها محمي من جميع الجهات ماعدا الشمال بنفس نظام الوادي الذي يحيط بمدينة داود، إلا أنه مرتفع بعض الشيء ويمكن رؤيته من مسافة بعيدة عن طريق تقترب من الزوار. ومن الناحية الطبوغرافية، كان موقعًا مثيرًا للإعجاب بالنسبة لموقع هيكل الرب. بالإضافة إلى ذلك، ليس هناك ما يشير إلى أن التل كان مرتبطًا بأي من المرتفعات التي كانت تستخدم للعبادة الغير المشروعة أو الفاسدة.قد يكون بناء الهيكل في أورشليم مرتبطًا بأبرام. تعود أقدم إشارة كتابية إلى أورشليم إلى الفترة التي زار فيها أبرام مدينة ساليم (أي أورشليم) بعد أن أنقذ عائلة لوط (تكوين 14). اكتملت عملية الإنقاذ، وعاد أبرام إلى منزله عبر منطقة التلال،حيث مر بساليم واستقبله الملك ملكي صادق، الذي كان أيضًا "كاهن الله العلي" (تك 14: 18؛ انظر أيضًا عبرانيين 7). في هذا اللقاء، أعلن ملكي صادق: «مُبَارَكٌ أَبْرَامُ مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ،20وَمُبَارَكٌ اللهُ الْعَلِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ»(تكوين 14: 19-20). وهكذا في أورشليم بارك الله أبرام وبارك الرب من كاهن العلي. علاوة على ذلك، فإن جبل المريا (أي جبل الهيكل) ارتبط بالمكان الذي يوجد فيه الرب الذى أمر إبراهيم أن يذبح إسحاق (تكوين 22: 2؛ 2 أي 3: 1).

لذلك عندما تم الانتهاء من الهيكل، تم فهمه على أنه الموقع الذي اختاره الرب (ملوك الأول 8: 29) حيث كان على بني إسرائيل أن يظهروا ثلاث مرات في السنة.لعبادة إله إبراهيم (تثنية ١٦: ١٦-١٧).كانت مراسم العبادة في الهيكل مصممة للتركيز على الرب، وصلاح شخصيته، وعلاقة بني إسرائيل به.وفقًا لخطط أبيه داود وإعداده، بنى سليمان الهيكل في أورشليم "لكي تعرف جميع شعوب الأرض اسمك وتخافك" (2 أخبار الأيام 6: 33).

قطعة فضية (حوالي القرن السابع قبل الميلاد) مكتوبة بالخط العبري القديم وتحتوي على البركة الكهنوتية (عدد 6: 24–26).© الدكتور جيمس سي. مارتن. متحف إسرائيل.

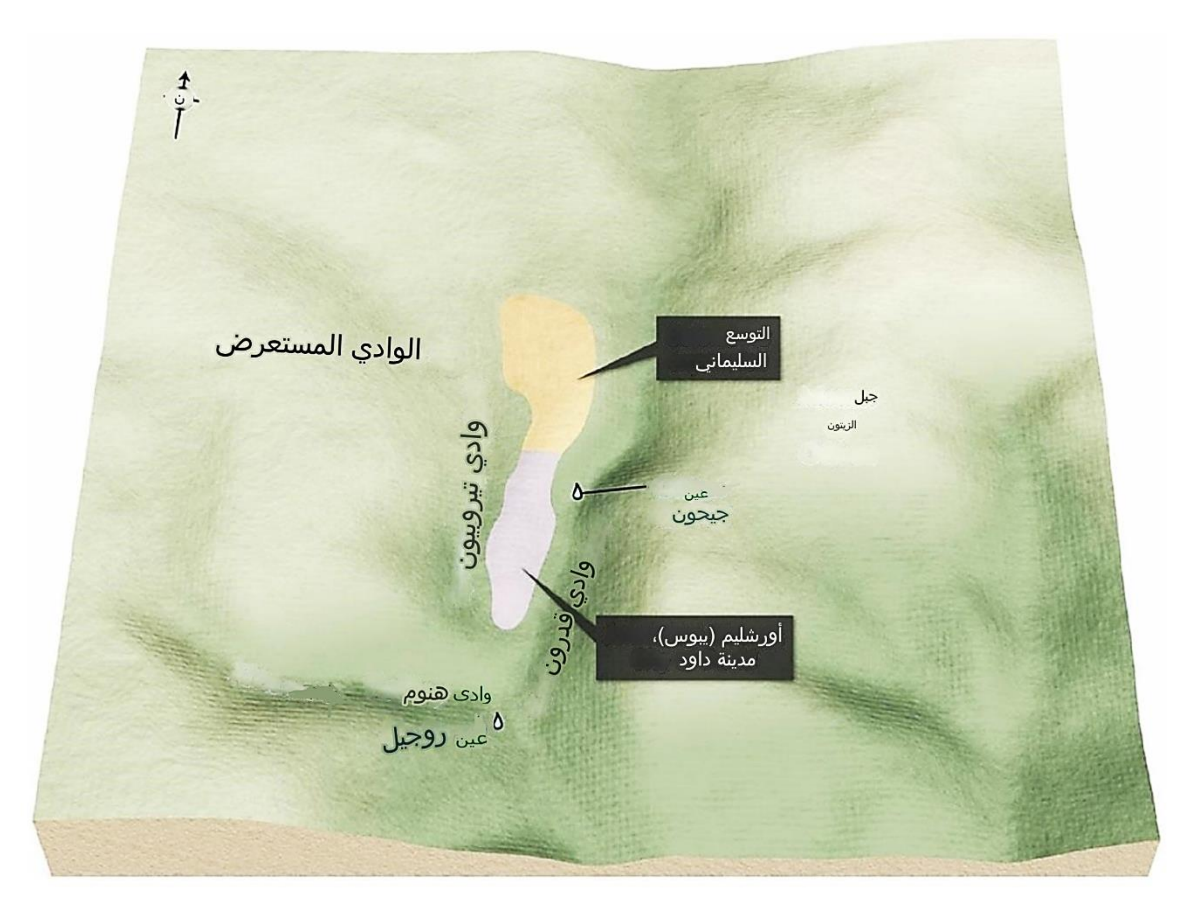


كان الهيكل الذي بناه سليمان قائمًا على الجبل حيث توجد الآن قبة الصخرة الذهبية والمسجد الأقصى.

لقد بنى سليمان الهيكل في أورشليم حيث كان بإمكان الرب الإله أن يضع هذا الهيكل في أماكن أخرى مهمة في إسرائيل، لكنه اختار تلة معينة في أورشليم لبنائه. وأمر داود بالاستعداد لبناء الهيكل وأكد الاختيار بإرسال نار من السماء لتأكل الذبيحة التي قدمها داود (1 أي 21: 26-30). وبمجرد الانتهاء، لم يكن من قبيل الصدفة أن تنزل نار من السماء وتأكل الذبائح التي قدمها سليمان عند تكريس الهيكل (أخبار الأيام الثاني 7: 1-3).



يبلغ حجم هذا المعبد الإسرائيلي في عراد (القرن العاشر قبل الميلاد) 60 × 45 قدمًا. كان طول الهيكل الذي بناه سليمان في أورشليم 90 قدمًا، وعرضه 30 قدمًا، وارتفاعه 45 قدمًا (1 ملوك 6: 2).



أورشليم في زمن داود وسليمان

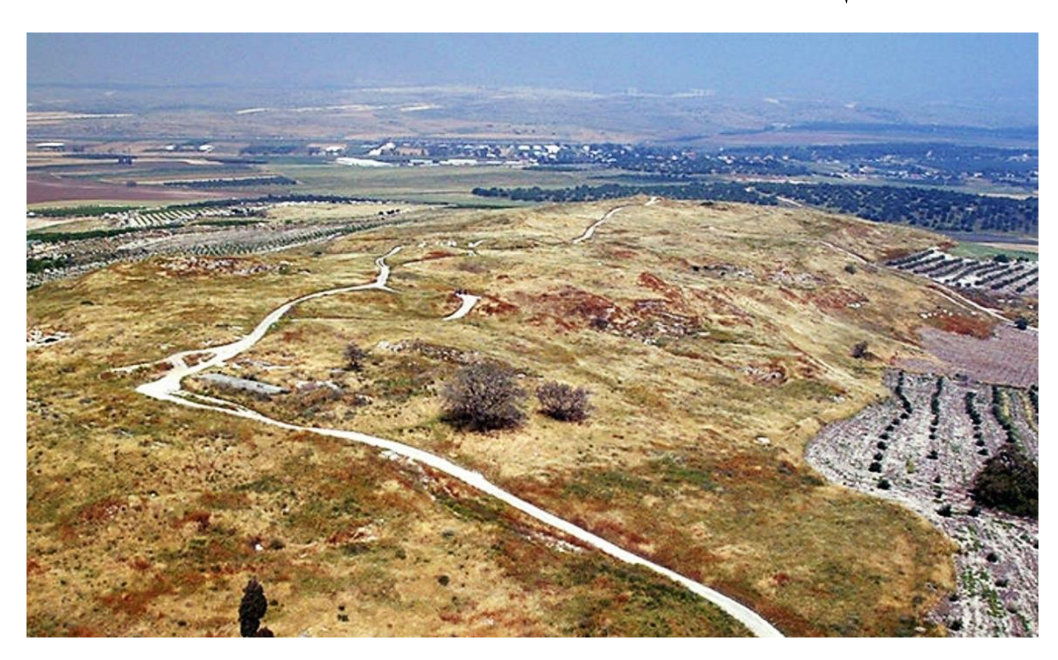
تكلفة هدية عرس جازر (الملوك الأول 9).

كان مجمع قصر الهيكل في أورشليم من أروع إنجازات سليمان المعمارية، لكن شغف سليمان بتعزيز أمن مملكته دفعه إلى البدء في مشاريع بناء أخرى خارج أورشليم . حاصور ومجدو وبيت حورون السفلى وبعلة و وقد شهدت تدمر جميعها تحسينات في التصميم في عهد سليمان (ملوك الأول 9: 15-19). ومع ذلك، لا توجد مدينة محصنة قد تكون مهمة لأمن أورشليم الدائم مثل جازر، المدينة التي حصل عليها سليمان كهدية زفاف (ملوك الأول 9: 16) خلال الأيام الأولى لحكم سليمان، كانت مصر منقسمة سياسيًا وتكافح من أجل تأكيد سلطتها خارج حدودها. في عهد فرعون سيامون، تقدم الجيش المصري ضد الفلسطينيين. وكما هو الحال في كثير من الأحيان، ربما كان النزاع الذي حفز هذا التوغل هو المال.

وبما أن الفلسطينيين سيطروا على الطريق السريع الدولي في هذا القطاع من العالم، فمن المرجح أن النزاع حول حقوق التجارة أو الضرائب هو ما دفع الجنود المصريين إلى الأراضي الفلسطينية. ومن غير المؤكد إلى حد ما ما إذا كانت إسرائيل قد شاركت مع مصر في هذه الحرب ضد الفلسطينيين أم أنها كانت مجرد هدف إضافي على جدول أعمالهم. وفي كلتا الحالتين، شكل الفرعون سيامون تحالفًا مع الملك سليمان وعرض إحدى بناته على الزواج بهدف إبرام هذه المعاهدة الدولية. خلال الحملة المذكورة في الأعلى، استولى فرعون سيامون على جازر، وأحرقها، وقدمها لسليمان هدية زفاف.

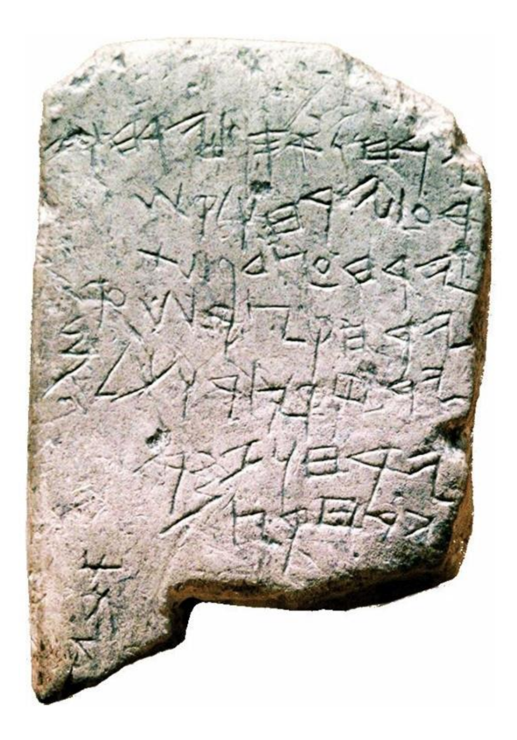
تشير الجغرافيا إلى أن هذه كانت هدية لا تقدر بثمن. ووعدت جازر سكانها بوفرة المياه، والحقول لزراعة الحبوب، والمراعي الخضراء لقطعانهم. ولكن فيما عدا الموارد الطبيعية، كان هذا هو موقف جازر المنفتح الطريق السريع الدولي وعند مصب وادي عجلون الذي وعد بمكافأة أكبر. وادي عجلون واسع جدًا لدرجة أنه يشبه السهل أكثر بكثير من الوادي المغلق. ويغادر المنطقة الساحلية كطريق جذاب يتجه شرقًا نحو سلسلة جبال بيت حورون، وهو منحدر طبيعي يؤدي إلى الجبال الوسطى وإلى هضبة بنيامين.

ومن هناك، كان هناك اتجاه نحو الجنوب ومسافة قصيرة تؤدي مباشرة إلى الطرف الشمالي لأورشليم سليمان. الطريق الطبيعي الشرقي والغربي الذي يربط أورشليم بمينائها البحري في يافا وبالطريق السريع الدولي تدفقت مباشرة الماضي جازر. لقد كانت البوابة التي خلقت سوقًا تجاريًا دوليًا لسكان أورشليم غير الساحلية والجبلية.

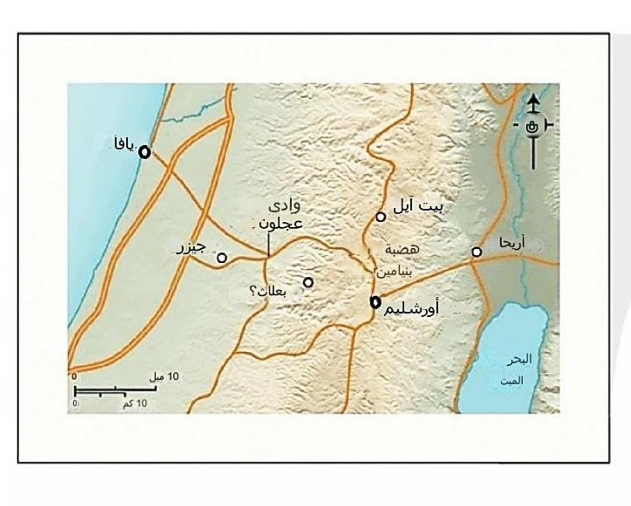


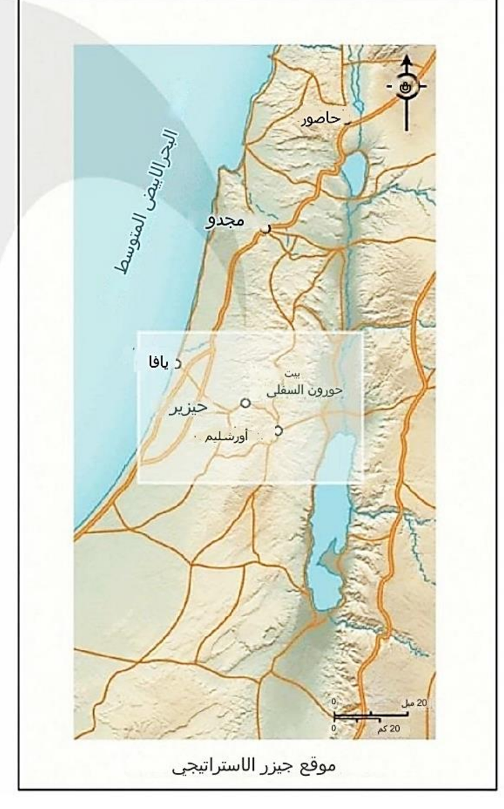
موقع جازر القديمة (منظر باتجاه الشمال الشرقي).

إذا أراد أحد جيوش العالم القديم جلب أسلحته بدلاً من البضائع التجارية إلى عاصمة إسرائيل، فإنه سيسير أيضًا عبر جازر على نفس الطريق لمهاجمة أورشليم في الواقع، التاريخ المستقبلي هذه المدينة تؤكد هذه الحقيقة مرارا وتكرارا. منذ العصور القديمة حتى الحديثة، كان الهجوم على أورشليم يتابع مساره باستمرار على طريق جازر – بيت حورون – بنيامين. وكان الهجوم من هذا الاتجاه بشكل خاص تشكل تهديدًا لأورشليم القديمة لأنها جلبت الغازي إلى الجانب الشمالي الأكثر عرضة للخطر من أورشليم حيث قدمت التضاريس أقل مساعدة دفاعية للمدينة.



التقويم الزراعي (من القرن الحادي عشر إلى القرن العاشر قبل الميلاد) تم اكتشافه في جازر. © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اسطنبول الأثري.





موقع جيزر الاستراتيجي

تلقى سليمان جازر كهدية زفاف حيث استولى على العديد من المدن وحصنها وعزز أمن بلاده في هذه العملية.لا توجد هدية تبدو أكثر أهمية من جازر. ولكن عندما عقد سليمان معاهدة مع مصر، اتخذ سليمان ابنة فرعون زوجة. وبهذا الفعل، حول سليمان قلبه بعيداً عن المعطي المطلق (ملوك الأول 11: 1-2).

لقد حذر الرب، الذي بنى الهيكل من أجله، صراحةً من عبادة إسرائيل للأصنام. هذه المعاهدة والهدية المصاحبة لها، إلى جانب تجاوزات سليمان الأخرى، كلفت سليمان في نهاية المطاف ملكية مملكة إسرائيل الموحدة وقطعت علاقته مع الله الحي.



أورشليم (المنظر باتجاه الشرق)، حيث احتفظ سليمان بزوجاته الأجنبيات ومكنهن من عبادة الأوثان

سليمان بنى حاصور ومجدو وجازر 1 ملوك 9-11

ومع تطور مملكة سليمان، كان هناك احتمال أن ينسى علاقته المقصودة مع الرب. وقد أعرب موسى عن هذا الاهتمام بالشعب بشكل عام (تثنية 8: 17-20) وبالملك بشكل خاص (تثنية 17: 16-17). وقد حذر صموئيل أيضًا من هذا (1 صم 8: 10-18). وهكذا أصبح بناء حاصور ومجدو وجازر (ملوك الأول 9: 15؛ انظر أيضًا 10: 23) بمثابة اختبار لأمانة سليمان – وهو اختبار يتعلق بهذه المدن هناك عاملان جغرافيان أنتجا ثروة مملكة سليمان: حجم المنطقة التي كان يحكمها، وموقع الأرض التي كان يسيطر عليها. في الحالة الأولى، حصل سليمان على سيطرة اقتصادية على منطقة تجاوزت ذلك بكثير حجم إسرائيل في زمن شاول أو داود. وامتدت مملكة سليمان من البحر الأحمر إلى نهر الفرات، ومن صحراء سورية إلى البحر الأبيض المتوسط (ملوك الأول 4: 21-24؛ أخبار الأيام الثاني 9: 26). بالنسبة للسكان غير الإسرائيليين في هذه المناطق، كان ذلك يعني دفع الجزية. كانت الجزية تشبه الضريبة ولكنها كانت أشبه بأموال الحماية. كان مطلوبًا من سكان آرام وموآب وأدوم وفينيقيا دفع الجزية. في المقابل جيش إسرائيل لن يغزو أراضيهم للمطالبة بمدفوعات إضافية منهم. وكانت الجزية التي تم جمعها من هذه المملكة الموسعة هي الكمية الكبيرة التي كان يتلقاها سليمان كل عام وهي خمسة وعشرون طنًا من الذهب (ملوك الأول 10: 14).



مجدو. يقع مجمع بوابة مجدو في أسفل الصورة.

<u>أما العامل الجغرافي الثاني</u> والأكثر أهمية الذي أنتج ثروة سليمان فهو موقع الأرض التي كان يسيطر عليها. أراد التجار جلب بضائعهم إلى السوق في أسرع وقت ممكن. وبسبب موقع إسرائيل الفريد بين البحر الأبيض المتوسط والصحراء السورية، فقد أصبحت جسراً برياً يدعم حركة التجارة بين آسيا وأفريقيا وأوروبا. في عهد سليمان، سيطرت إسرائيل على مساحات طويلة من الطريق السريع الدولي وطريق الملك السريع، وهي طرق تجارية دولية كانت تتحرك عبر هذا الجسر البري. بالإضافة إلى ذلك، استفاد سليمان أيضًا من المهارات البحرية للفينيقيين، فبنى أسطولين تجاريين. أبحر أحدهما من يافا إلى البحر الأبيض المتوسط والآخر من عصيون جابر إلى البحر الأحمر (ملوك الأول 10: 22؛ 2 أي 8: 17-18). من خلال السيطرة على الكثير من الأراضي وبناء المدن على طول الطريق السريع الدولي مثل حاصور بالقرب من لبنان، ومجدو في وادي يزرعيل، وجازر في سهل الفلسطينيين (ملوك الأول 9: 15)، كان سليمان في وضع فريد ليصبح ثريًا بشكل غير عادي. كانت هذه المراكز العسكرية الثلاثة التي أنشأها سليمان تطلب من التجار دفع رسوم المرور. وتدفقت أسواق المنتجات الزراعية الإسرائيلية الفائضة مثل القمح وزيت الزيتون شمالاً وتم استبدالها بأخشاب البناء في

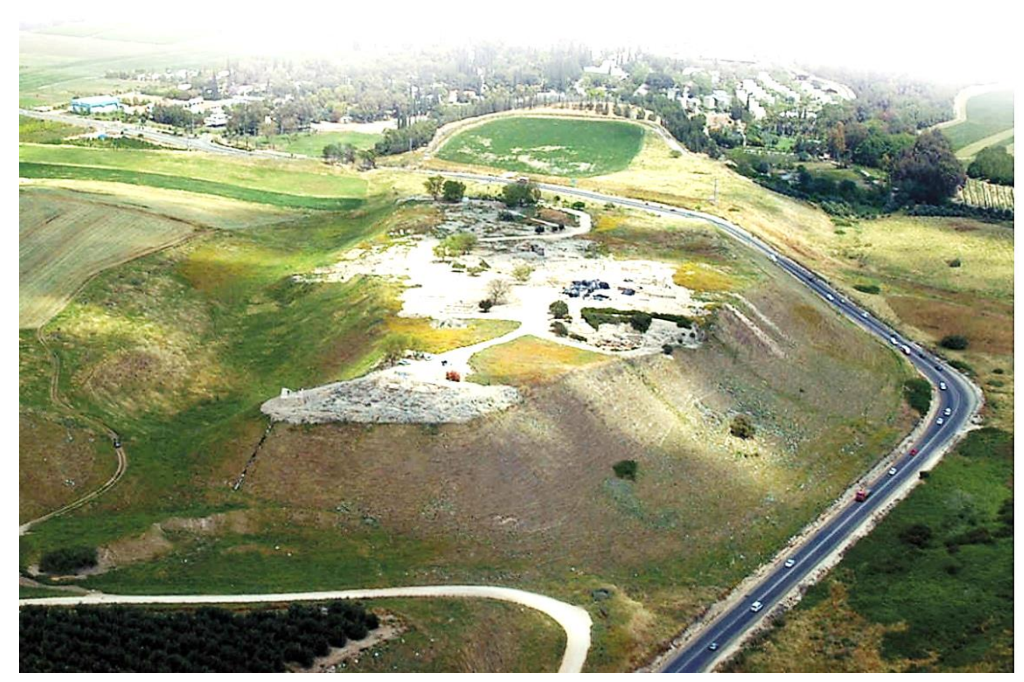
لبنان (ملوك الأول 5: 10-11). وفي كل مرة تمر فيها المنتجات عبر أراضي أو أيدي الإسرائيليين، كان هناك ربح يتحقق (ملوك الأول 10: 28-29). وهكذا فإن حجم ممتلكات سليمان من الأراضي وموقعها حوّل إسرائيل سليمان إلى دولة غنية. وقيل أن الفضة صارت في أورشليم كالحجارة (1مل 10: 27).لقد أصبح بناء حاصور ومجدو وجازر (ملوك الأول 9: 15؛ 10: 23) بمثابة اختبار لأمانة سليمان ويمكن لهذه المدن، الواقعة على طول الطريق الدولي السريع، أن تكون مراكز استراتيجية للنهوض بالبلد . استخدم سليمان حاصور ومجدو وجازر ليجمع ثروة كبيرة لنفسه في انتهاك مباشر لتعليمات الرب لملوك إسرائيل (تثنية 17: 16-17). بدلا من استخدام هذه المدن لتمثيل الرب بشكل صحيح، ولكي يكون بركة لجميع الأمم، بنى سليمان مملكته الخاصة، ورفع شهرته، وبنى مرتفعات لأصنام رجس نسائه الكثيرات (ملوك الأول 11: 7-8). وفي عملية الحصول على زوجات أجنبيات وثروة شخصية هائلة، ابتعد سليمان عن الرب. هذا الرجل، الذي أعطاه الرب حكمة لا مثيل لها، أصبح غبيًا عندما أساء استخدام بركة الأرض والمدن مثل حاصور ومجدو وجازرلكنة تاب وكتب لنا سفر الجامعة .



مجمع بوابة جازر في زمن سليمان.© دكتور دان وارنر



مملكة سليمان وطرق التجارة الرئيسية



الجزء المأهول من حاصور في عهد سليمان (منظر باتجاه الشمال الشرقي)

الجزء الخامس

المملكة المنقسمة والغزو الأشورى



المملوك الأول والثاني، يونان، إشعياء

المملكة التي وحدها داود مؤخراً سوف تتمزقت (ملوك الأول 11: 11-13) خلال الفترة المشار إليها في تاريخ إسرائيل بالمملكة المنقسمة.

بعد أيام سليمان، أعلنت القبائل الشمالية استقلالها عن عائلة داود واحتفظت باسم "إسرائيل"، في حين أن الأراضي القبلية الجنوبية لبنيامين ويهوذا وشمعون التي يسيطر عليها ورثة داود اعتمدت اسم "يهوذا". كان لكل من إسرائيل ويهوذا ملك خاص بهم، وعاصمتهم، وجيشهم، وطريقة للرد على الرب وعدد ملوك أسرائيل وكلهم أشرار 19ويهوذا 21 ومعظمهم قديسيين .

وكان الرب قد أخبر سليمان أن مملكته ستنتزع لأنه تحول إلى عبادة الأوثان لكنة تاب وكتب لنا سفر الجامعة ومع ذلك، حاول رحبعام، ابن سليمان، الحفاظ على الوحدة سليمة. كان موقع تتويجه أول علامة على أن هذه الخطة كانت في ورطة. كنا نتوقع المكان هو أورشليم , ولكن حدث ذلك في شكيم.

عندما أعلنت القبائل الشمالية في إسرائيل استقلالها عن رحبعام، أصبح يربعام ملكًا على مملكة إسرائيل الشمالية المشكلة حديثًا، وبدأت الحرب الأهلية. وإدراكًا منه أن مملكته الجديدة لم تكن آمنة، أنشأ يربعام مواقع عبادة مصممة لتجاوز هيكل الله في أورشليم والتنافس معه (ملوك الأول 12: 26-33). أدخلت مواقع عبادة يربعام الانحراف الذي لوث كل ملك وأسرة لاحقة حكمت المملكة الشمالية. وكان الملك آخاب والملكة إيزابل من أكثر هؤلاء القادة فساداً.

من خلال النبي إيليا، دعا الرب رعايا المملكة الشمالية إلى الاختيار إما أن يتبعوا إيزابل وأنبياء البعل أو يرجعوا إلى الرب. في ضوء ذلك، استدعى النبي إيليا الأنبياء الكذبة ليُظهروا قوة الله الحدث يأخذ معنى جديدًا عندما نرى أنه حدث على جبل الكرمل.

وعلى الرغم من جهود الأنبياء مثل إيليا، فإن الدعوة إلى التوبة لم تؤد إلى إصلاح واسع ومستدام في الشمال. وكانت النتيجة أن تم نقل المملكة الشمالية إلى السبى قبل أكثر من مائة عام من سقوط المملكة الجنوبية.

وسنرى كيف عجّلت الجغرافيا من هزيمة آشور لإسرائيل وما يقابلها من سبيهم من الأرض.

وكان الرب قد دعا في الأصل إبراهيم ونسله لكي تتبارك بهم جميع الأمم. لكن دعوتهم الخاصة أسيء فهمها من قبل الكثيرين، كما يتضح من يونان النبي. استجابته لتعليمات الرب وخاصة استجابته لاختيار السفر يقدم خط سير الرحلة رسالة توضيحية وتصحيحية فيما يتعلق بهدف نسل إبراهيم.

صمدت المملكة الجنوبية أمام الغزو الآشوري الأول لأرض الموعد والذي أدى إلى زوال المملكة الشمالية. ولكن بعد بضعة عقود عاد الآشوريون بدرس ليهوذا. على الرغم من أن الملك حزقيا صمد في أورشليم، إلا أن الغزاة حاصروا واستولوا على جميع المدن المحصنة الأخرى في يهوذا، بما في ذلك لخيش. وأخيرا، سنرى لماذا كانت لخيش ثاني أهم مدينة في يهوذا، ونتتبع سلسلة الأحداث التي أدت إلى سقوطها في أيدي الآشوريين.



تل دان (منظر باتجاه الشمال الشرقي)



المعبود يركب العاصفة كما الثور. © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف إسرائيل.



العاج الفينيقي. الغنائم الآشورية المأخوذة من أماكن مثل قصر أخآب في السامرة. © الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.



خريطة تبين أتجاه غزو آشور



قصر السامرة. بقايا قصر أخآب المحفور في مدينة السامرة



منطقة بيت إيل. يربعام قام ببناء موقع للعبادة الوثنية في بيت إيل.



منظر جوي للخيش (منظر باتجاه الشمال الشرقي). حارب الجيش الآشوري بني إسرائيل في لخيش ثم تحرك ضد الملك حزقيا في أورشليم.

رحبعام يسافر إلى شكيم (ملوك الأول 11-14).

على الرغم من أن سليمان حكم مملكة موسعة إلى حد كبير، إلا أنه بحلول وقت وفاته كانت الشقوق الصغيرة قد اتسعت إلى شقوق مميتة. عندما كان رحبعام يطمح إلى الجلوس على عرش أبيه، انقسمت المملكة المتحدة تحت قدميه أثناء تتويجه الذي كان مخططًا له في شكيم (ملوك الأول 12: 1-17).

يحذر سفر الملوك الأول الملهم قراءه من أن الانقسام في المملكة يلوح في الأفق. حيث اتخذ سليمان عرائس جدد لتقوية التحالفات الأجنبية رغم أن الرب أمر ملوك إسرائيل بعدم الدخول في مثل هذه التحالفات و التشابكات. لقد رفض طرق إله أبيه (ملوك الأول 11: 1-4)، فأعلن الله لسليمان أن وحدة مملكته ستنهار بموته (ملوك الأول 11: 11-13). وقد تم هذا في أيام رحبعام بن سليمان. اجتمع شعب قبائل إسرائيل الشمالية مع رحبعام في شكيم لتقديم ولائهم مقابل امتياز ملكي حيث طلبوا تخفيف نير الضرائب والسخرة الثقيل الذي فرضه عليهم سليمان. وعندما رفض رحبعام،وانفصلت القبائل الشمالية ورفضت قيادة عائلة داود الملكية (ملوك الأول 12: 1-17).حدث هذا في شكيم لعدة أسباب، بما في ذلك إمكانية الوصول والتاريخ. كان لدى شكيم عدد من الطرق المتفرعة منها والخارجة منها، مما يوفر وصولاً سهلاً للحاضرين من جميع أنحاء المنطقة. يمكن لسكان المملكة المسافرين من الشمال أو الجنوب السير على طريق الأباء القديم. يمكن للمسافرين من الشرق والغرب أن يسلكوا طريق وادي فاريا، وهو الطريق الجانبي الأكثر أهمية على الحدود مع أفرايم ومنسى (منطقة عرفت فيما بعد بالسامرة).



شكيم القديمة (تل بلاطة) مع جبل جرزيم في الخلفية

كان لشكيم أيضًا تاريخ لا يُنسى بالنسبة للشعب العبري. كان هذا هو موقع بعض اللقاءات والقرارات الأكثر تحويلاً التي اتخذها أجدادهم. عندما دخل أبرام أرض الموعد، ظهر له الرب في شكيم وتكلم بمجموعة قوية من الوعود التي توضح بالتفصيل هويته وتعيينه له ولنسله (تكوين 12: 6-7؛ أعمال الرسل 7: 15-16). اشترى يعقوب أرضًا هناك، وحفر بئرًا، وبنى مذبحًا تذكاريًا، وقاد عائلته في إصلاح أدى إلى تطهير وسطهم من الآلهة الباطلة (تكوين 33: 18-20؛ 35: 4). وفي وقت لاحق، قاد يشوع بني إسرائيل إلى شكيم في مناسبتين منفصلتين لتجديد التزامهم بالعهد الموسوي (يش 8: 30-35؛24 : 1-32) وهنا تردد صدى كلمات يشوع الأحادية القلب والمشهورة الآن عبر هذا الوادي: "أما أنا وبيتي فنعبد الرب" (يش 24: 15).



رسالة العمارنة من لابايو، حاكم شكيم وحليف هابيرو. © الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.



قطع الحجر. وضع سليمان أعباء عمل ثقيلة على السكان.

على الرغم من أن هذا الموقع قد يبدو مناسبًا، إلا أن شكيم لم تكن أورشليم، مدينة الرب. وهذه الحقيقة تنم بمهارة ولكن بقوة عن واقع جديد.فالملك القوي – الذي سيتبع الرب – كان يتوقع أن يأتي رعاياه إلى أورشليم للتتويج. فقط المرشح الضعيف هو الذي يسافر بعيدًا عن أورشليم للتفاوض على ولائهم.

فسافر رحبعام إلى شكيم. ربما لم تختفِ الانشقاقات القبلية التي حدثت في أيام حكم داود (٢صموئيل ٢٠: ١-٢) تمامًا. ورغم أن البلاد بأكملها تأثرت بالضرائب الثقيلة وأعباء العمل التي فرضها سليمان، إلا أن القبائل الشمالية تبدو كذلك الأكثر استعدادًا لمتابعة تغيير الظروف (أخبار الأيام الثاني 10). كان من الممكن أن تقطع بعض التنازلات في محلها شوطًا طويلًا نحو منع الحرب الأهلية، لكن كلمات رحبعام القاسية لم تتوافق مع نبرة الوعود التي أُعطيت لإبراهيم والتي أُعلنت سابقًا في شكيم. لم يكن فقط خارج أورشليم ، بل بدا كما لو كان يفكر من خارج عوالم الواقع. لا بد أن رحبعام أراد أن تظل سلطته على الأرض القبائل الشمالية، لكن تفكيره البشري، واكتفائه الذاتي، ورفضه إرشاد الله أدى إلى ضعفه السياسي. لقد حذر الرب سليمان من تقسيم المملكة. وأكدت تصرفات رحبعام في شكيم أن الوقت قد اقترب.



بئر يعقوب بالقرب من شكيم



شكيم إسرائيل

يربعام أقام هياكل الأوثان في دان وبيت إيل 1 ملوك 11-12

وكانت نهاية إسرائيل كمملكة موحدة في متناول اليد. توجهت مملكة إسرائيل الشمالية إلى يربعام بن نباط ومسحته ملكًا أولًا لهم. من خلال النبي أخيا، عرض الله على يربعام سلالة دائمة، مباركة وثابتة مثل تلك التي وعد داود بها إذا ظل أمينًا للرب فقط (ملوك الأول 11: 38). لكن يربعام لم يوافق الولاء للرب يعني دعم الهيكل في أورشليم وبما أن تلك المدينة والهيكل كان لهما علاقة وثيقة بعائلة داود، فقد خشي يربعام أن مثل هذه السياسة ستوفر إمكانية إعادة التوحيد وستنزع المملكة منه بنفس السرعة التي استلمها بها (ملوك الأول 12: 26-27). فرفض يربعام عرض الرب وبدلاً من ذلك تصرف بطريقة غيورة تجاه ملك الملوك. لقد طور منافسة مباشرة مع خالقه، وأنشأ مراكز عبادة العجل في دان وبيت إيل .

كان الأمر الأول في العمل هو اختيار صنم يمكن أن يكون بمثابة محور دين الدولة الجديد ليربعام. كانت مملكته مختلطة عرقياً ودينياً. وكان هناك كنعانيون يعبدون البعل والإسرائيليين الذين حافظوا على ارتباطهم بإله إبراهيم. لذلك صمم يربعام دين دولة لحكومته الفتية كان هجينًا. وصنع تماثيل لعجل البعل وأقامها في بيت إيل ودان (1 مل 12: 28-33).قام بتدريس معتقدات مزيفة حول عيد الله للمظال، وكذب على ناخبيه (قائلًا إن العجول التي صنعها هي التي قادت نسل يعقوب إلى خارج مصر!).وكان مركز العبادة في أقصى الشمال يقع في دان على طريق إقليمي مهم. تم بناء موقع العبادة الجنوبي ليربعام في المملكة الشمالية في بيت إيل على طريق الأباء ، على بعد أميال قليلة شمال أورشليم .

كان لكل موقع من هذه المواقع تقليد قديم مرتبط به. بسفر القضاة يروي أن أبناء دان ذهبوا إلى لايش (المعروفة فيما بعد باسم دان) وأقاموا لأنفسهم تمثالًا منحوتًا وعينوا كاهنًا فاسدًا يتولى عبادة الأوثان (قض ١٨: ٢٩-٣١). وهكذا، عندما أقام يربعام عبادة العجل في دان وعيّن كهنة كذبة، فعل ذلك في مكان كان يُستخدم كموقع للعبادة من قبل، وإن كان فاسدًا.

وكانت بيت إيل أيضًا مكانًا لتذكر محبة الرب منذ زمن إبراهيم ويعقوب (تكوين 12: 8؛ 28: 16-19؛ 35: 1) إلى زمن صموئيل (1 صموئيل 7: 16). . وكان يربعام يأمل نسل إبراهيم سيقيم هذا الارتباط التاريخي ببيت إيل ويعتقد أنه ليست هناك حاجة للاستمرار بضعة أميال أخرى جنوبًا إلى الهيكل في أورشليم.



مرتفعة يربعام في دان



بئر السبع إلى دان

أخيرًا، كان اختيار دان وبيت إيل بمثابة علامة على الحدود الشمالية والجنوبية لمملكة يربعام. ومن خلال وضع الرجسات في هذين المركزين الإداريين، تمكن يربعام من التراجع عن عبارة لم يعد يرغب في سماعها. لقرون عديدة، عُرفت القبائل الموحدة باسم المملكة التي امتدت "من دان إلى بئر سبع" (قض ٢٠: ١؛ ١ صموئيل ٣: ٢٠؛ ٢ صموئيل ٣: ١٠؛ ١٧: ١١؛ ٢٤: ٢، ١٥؛ ٢ صموئيل ٣: ١٠؛ ١٧: ١١؛ ٢٤: ٢، ١٥؛ ٢ صموئيل ٣: ٢٠؛1 ملوك 4: 25). لذا فقد راهن يربعام بمطالبته الخاصة، واستبدل عبارة "من دان إلى بئر سبع" بعبارة "من دان إلى بيت إيل." لقد أقام يربعام الرجسات في دان وبيت إيل حيث كان يعتقد أن اختيار دان وبيت إيل كمواقع للعبادة من شأنه أن يوحد ويقوي حدود مملكته الجديدة. لكن هذه المدن ستكون بمثابة أمثلة لعدم الولاء للرب، ورموز للتوفيق بين المعتقدات الوثنية (ملوك الثاني 10: 29؛ إرميا 48: 13؛ هوشع 10: 15). أخذ يربعام عطية الرب للمملكة، وانفصل عن الرب وبركاته، وأساء تمثيل إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب من خلال عبادة الأوثان التي أقيمت في دان وبيت إيل.



الحقول في بيت إيل القديمة (بيتين).



مكان مرتفع في دان.



تمثال الثور. © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف إسرائيل.

<u>أخآب يبني مذبحا للبعل في السامرة 1 ملوك 16</u>

كان على الملوك أن يقودوا بحماسة تمثل الإله الحقيقي الواحد بدقة.سواء كانوا يحكمون مملكة إسرائيل الشمالية أو مملكة يهوذا الجنوبية، لكن هذه الدعوة لم تتحقق على الإطلاق في المملكة الشمالية. بدت قيادة يربعام المتمردة معادية، حيث انزلق ملك شمالي تلو الآخر إلى نفس سلوك عبادة الأوثان. كان آخاب أحد أكثر خلفاء يربعام شهرة. كان عامل بناء وله مشاريع بناء جارية في العديد من المدن. سمعته هي الموصوف في هذا النقد القوي: "وعمل أخآب بن عمري الشر في عيني الرب أكثر من جميع الذين قبله" (1ملوك 16: 30). أحد أسباب تشويه سمعته هو أن أخآب بنى مذبحًا للبعل في مدينة السامرة.

لفهم حياة أخآب يجب أن نبدأ بقصة عمري، والد أخآب. وعلى الرغم من تعرضه للانتقاد لأنه سار على خطى يربعام المتمردة (ملوك الأول 16: 25-26)، إلا أن قرارات عمري السياسية أدت إلى تعزيز الأمن والرفاهية الاقتصادية لبلاده. شهد عدم الاستقرار السياسي في الخمسين عامًا التي سبقت عمري عاصمة البلاد وانتقلت المملكة الشمالية من شكيم إلى ترصة (1 مل 12: 25؛ 15: 33؛ 16: 8، 15، 23). ولكن في عهده، اشترى عمري تلة بارزة وأنشأ هناك عاصمته، السامرة. وستبقى عاصمة إسرائيل في المملكة الشمالية لمدة 150 سنة القادمة. وكان هذا الموقع يقع على تلة ترتفع ثلاثمائة قدم فوق الوديان المحيطة بها، مما أنتج منتجات زراعية وفيرة للمدينة. بالإضافة إلى ذلك، سمحت الجدران الدفاعية القوية المبنية على هذه القلعة الطبيعية لمدينة السامرة بالصمود في وجه الحصارات المتعددة.



بقايا قصر أخآب في عاصمته السامرة

وكانت هذه المدينة الآمنة أيضًا مزدهرة. تم إنشاء السامرة بالقرب من الطرق الطبيعية التي تمتد إلى الغرب والشمال، وقد سمح موقع السامرة لعمري بإقامة علاقة تجارية مع الفينيقيين. في ذلك الوقت، كان الفينيقيون أقوى شعوب الملاحة البحرية على البحر الأبيض المتوسط، وكانت لهم مستعمرات تجارية في أماكن بعيدة مثل إسبانيا وأفريقيا. ومن خلال بيع فائض السلع الزراعية والسمسرة في المنتجات، أنشأ عمري علاقة اقتصادية أمطرت مملكته بأموال جديدة.



لوحة تحمل صورة رأس ثور (من القرن التاسع إلى الثامن قبل الميلاد)، تم اكتشافها في بيت صيدا ومن المحتمل أنها مرتبطة بفتوحات تغلث فلاسر الثالث في 734-732 (ملوك الثاني 15: 29). © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف روكفلر.

ومن أجل تأكيد تحالفهما الاقتصادي، أرسل ملك صيدا ابنته إيزابل لتتزوج أخآب بن عمري. عندما حزمت إيزابل أمتعتها الشخصية للرحلة إلى السامرة، جلبت معها حبها الكبير للبعل (ملوك الأول 16: 31). مع عابد البعل الشغوف في البلاط الملكي ولم يمض وقت طويل قبل أن يشرع في مشروع البناء. أسس منطقة مدنسة كاملة بالمذبح والهيكل في قلب مدينة السامرة. على عكس المكان المقدس في أورشليم ، لم يكن مركز العبادة هذا مصممًا للرب. وعلى عكس مراكز عبادة يربعام في دان وبيت إيل، لم يبذل هذا المركز أي جهد حتى لمزج عبادة الرب مع عبادة البعل. وكان هذا المركز الدنس للبعل فقط.

لقد بنى أخآب مذبحًا للبعل في السامرة ومن المؤكد أنه بنى هيكل ليعطي عروسه مكانًا للعبادة، كما بنى سليمان مرتفعات لعبادة زوجاته الأجنبيات (ملوك الأول 11: 7-8). أو من الممكن أن مذبح ومعبد البعل كانا هناك فقط

كرمز مرئي لعلاقات إسرائيل التجارية مع فينيقيا. وفي كلتا الحالتين، كان أخآب مقتنعًا بأن النجاح الاقتصادي الكبير سيأتي للقبائل الشمالية لإسرائيل من خلال التحالف مع فينيقيا. الفينيقيون والبعل. وهكذا ذهب إلى الخطوة غير المسبوقة المتمثلة في إنشاء مذبح ومعبد للبعل في السامرة، عاصمته. وبذلك، استبدل سلطان الرب بسلطان فينيقيا وطلب رضا البعل بتأسيس عبادة البعل كعقيدة.دين الدولة في المملكة الشمالية. فلا عجب أن يقول الكتاب المقدس أن أخآب فعل الشر أكثر من أي حاكم قبله (1 ملوك 16: 30).



عاج فينيقي يصور امرأة تنظر من النافذة، مما يذكرنا بتصرفات إيزابل قبل وفاتها مباشرة.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ ترخيص المصور والمصور - متحف اللوفر.



عواصم المملكة الشمالية

تحدى على جبل الكرمل 1 ملوك 18

رعى الملك أخآب بناء هيكل ومذبح للبعل في عاصمته السامرة، وعبد البعل وقدم الطعام لأنبياء البعل (ملوك الأول 16: 31-32؛ 18: 19). ونتيجة لذلك، أطلق الرب العنان لمجاعة استمرت ثلاث سنوات ودمرت حقول مملكة أخآب. وبما أن عبدة البعل اعتقدوا أن صنمهم هو المسؤول عن إنتاج الأمطار، فقد أظهرت هذه المجاعة عجزه. ولكن بدلاً من التوبة، جلبت المجاعة العنف عندما طاردت إيزابل الكثيرين وقتلتهم بلا رحمة من أنبياء الرب (1ملوك 18: 4). لقد تحدى إيليا، نبي الله، أنبياء البعل في تحدى من شأنها أن تكشف عن الإله الحقيقي الوحيد – وهي تحدى جرى على جبل الكرمل حيث تحدى إيليا الملك أخآب ورعاياه ليشهدوا مظاهرة تحاكم قوة البعل. دعا إيليا آخاب إلى جمع أنبياء البعل الـ 450 عند معلم بارز، جبل الكرمل. هناك إيليا وأعد أنبياء البعل الذبائح بشكل منفصل على مذبحين مختلفين. تم وضع الخشب والثور المذبوح على كل مذبح، ولكن لم يُسمح لأحد بإشعال محرقتهم. وكانت الخطة أن يدعو كل مجموعة من العابدين من يعبدونه أنبياء البعل أولا إلى صنمهم وأذا أستجاب بإرسال النار سيتم الاعتراف به باعتباره الإله الحقيقي وثانيا إيليا يدعوا الرب .



جبل الكرمل (منظر باتجاه الجنوب الغربي)

وتتجه سلسلة جبل الكرمل نحو الشمال الغربي لمسافة ثلاثين ميلاً، وتنتهي عند البحر الأبيض المتوسط. عرف البحارة المصريون عن هذا الجبل منذ أقدم العصور وأطلقوا عليه اسمًا يعني "القوي، الجبار". ما قد يكون أكثر ما يلفت الانتباه في هذا الجبل هو سمكه الغطاء النباتي، وهو الأمر الذي كثيرًا ما يشير إليه كتبة الكتاب المقدس (إشعياء 35: 2؛ إرميا 50: 19؛ عاموس 1: 2؛ نشيد الأنشاد 7: 5). هذه المساحات الخضراء الباهظة هي نتاج جغرافية جبل الكرمل الفريدة. بالقرب من البحر الأبيض المتوسط، تسحب التضاريس المرتفعة الأمطار من الكتل الهوائية المتحركة بمعدل يفوق بكثير المرتفعات المنخفضة المحيطة بها. بالإضافة إلى ذلك، فإن قربها من البحر يضمن لها هطول ندى كثيف ومنتظم.



تم بناء هذا الدير على جبل الكرمل فوق مغارة إيليا التي تعمل بمثابة سرداب.

إن المكان الغني بالمياه والخصب في بلد شديد الجفاف كان مقدرًا له أن يحظى بالاهتمام. أطلق عليها القائد المصري تحتمس الثالث اسم "الرأس المقدس". وبفضل الآشوريين، نعلم أيضًا أن هذا الجبل كان يستخدمه عبدة البعل الفينيقيون. لم تكن الأميرة الفينيقية، إيزابل، تأمل في مكان أكثر ملاءمة لهذه المنافسة. لقد تحدى إيليا أنبياءها بشأن ما يعادل حقل موطن أنبياء البعل. لو كان بعل موجودًا، لكان هذا هو المكان الذي يتوقع منه المرء أن يقدم فيه أداءً لا تشوبه شائبة.جرت التحدى على جبل الكرمل وعلى الرغم من التفوق الإقليمي والجهود اليائسة التي بذلها أنبياء البعل، لم يكن هناك رد ناري. عندما خرج إيليا ليدعو ملكه وإلهه في أرض البعل على مرتفعات جبل الكرمل، جعل إشعال ذبيحته للرب أكثر صعوبة بإلقاء الماء عليها. ولكن بصلاة قصيرة وإيمان قوي بالإله الحقيقي الواحد، دعا إيليا الرب ليعلن عن نفسه على أنه الإله الحقيقي الواحد. بتلك الصلاة انسكبت النار من السماء تأكل الذبيحة والحطب والحجارة والتراب والماء. يذكرنا هذا الحدث عندما أرسل الرب نارًا وأحرق ذبيحة داود عندما بنى المذبح حيث كان من المقرر أن يُبنى هيكل الرب (1 أي 21: 26). كما أنه

يجلب الذاكرة عندما، بالمثل، الرب لقد أكلوا ذبيحة سليمان عند تدشين الهيكل (2 أي 7: 1). وهكذا أظهر الرب علانيةً أن عبادة البعل كانت خدعة.إله إبراهيم هو الإله الحقيقي الوحيد، سواء كان يُعبد في جبل الهيكل في أورشليم أو على جبل الكرمل.



نهر القيشون (منظر باتجاه الجنوب الغربي)



جبل الكرمل في شمال مملكة إسرائيل

آشور تغزو مملكة الشمال 2 ملوك 17

إن انتصار الرب في جبل الكرمل على أنبياء البعل لم يفعل شيئًا يذكر لإقناع مملكة إسرائيل الشمالية بالعودة إلى إله إبراهيم. استمرت حالة عدم الاستقرار في هز المنطقة حتى هزيمتها وسبيها على يد الآشوريين عام 721 ق.م. في عهد تغلث فلاسر الثالث (727-745 ق.م).

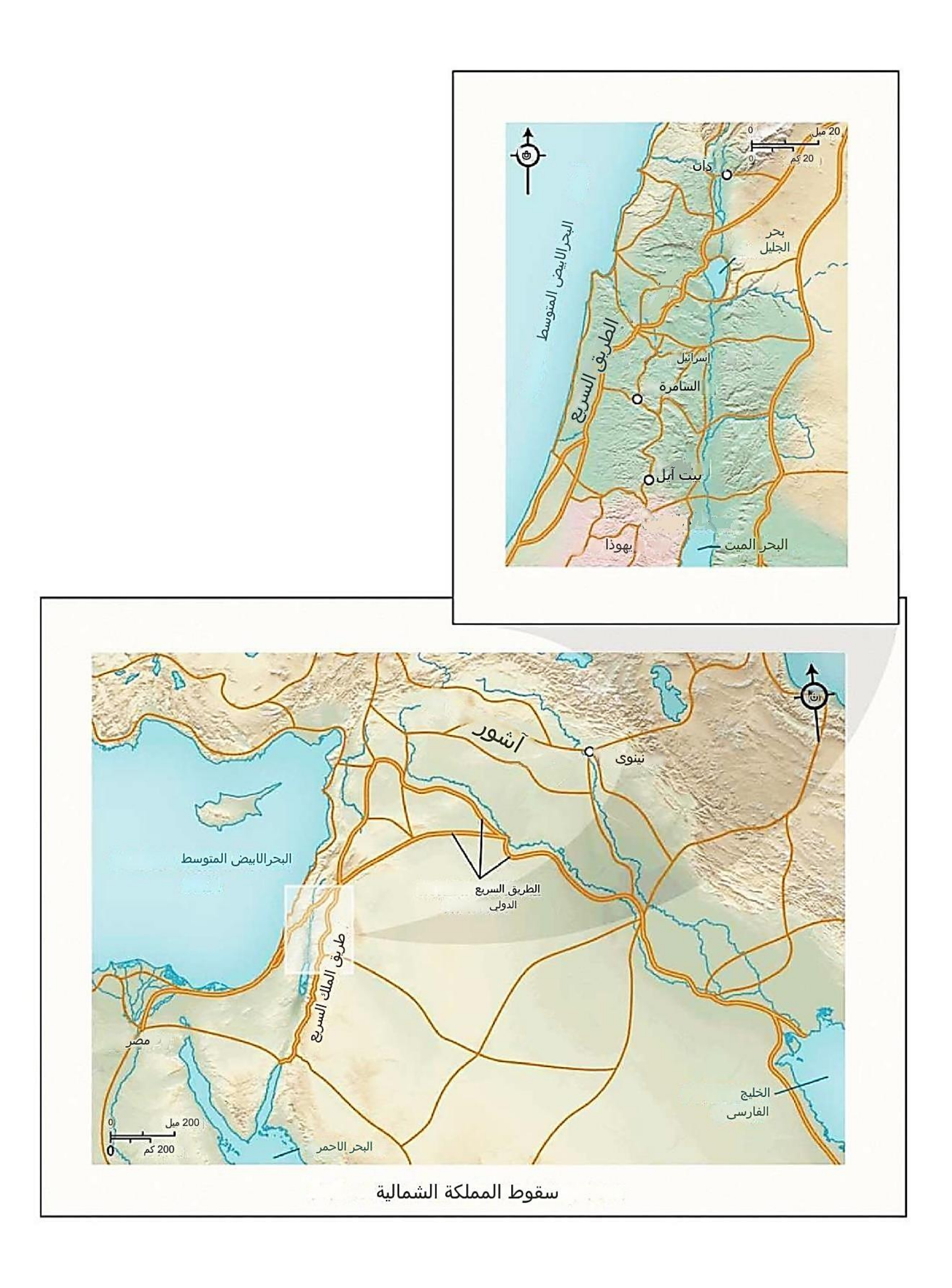
خلال تاريخ المملكة الشمالية، كانت هناك تسع سلالات حكمت البلاد. وقد أطيح بثمانية منهم بعنف عندما اغتيل الملوك والعائلات المالكة. الباب الدوار للزعماء في الشمال كان هناك شيء واحد مشترك: أنهم ظلوا غير مخلصين للرب. ولم يفلت أي ملك من ملوك الشمال من وصف "الشر" - وهي حقيقة أصابت الملك والمواطن على حد سواء. فيما يتعلق بالتاريخ والسياسة والدين وفي الواقع، سنرى أن جغرافية المملكة الشمالية كانت أيضاً سبباً في غزوها وسقوطها قبل سنوات عديدة من مملكة الجنوب.قبل ذلك بسنوات، عندما انقسمت المملكة المتحدة، ذهبت أكبر مساحة من الأرض وأكبر عدد من الناس إلى مملكة إسرائيل الشمالية.وكان من بين هؤلاء المواطنين العديد من سكان الأرض الأصليين – الكنعانيين. أصبح التكيف مع معتقداتهم الدينية المختلفة هو القاعدة. بدأ التكيف مع عبادة البعل مع أصنام عجل يربعام في دان وبيت إيل (ملوك الأول 12: 25-33) وتصاعد إلى قبول أوسع ومشاركة في عبادة الأوثان. وتضمن ذلك استخدام أعمدة عشيرة، والتنجيم، والشعوذة، والذبائح البشرية (ملوك الثاني 17: 16-17).

كما نجد التأثير الكنعاني يحدث داخل حكومة وجدت نفسها معزولة بشكل متزايد عن تأثير كهنة الرب والهيكل الذي بناه سليمان في أورشليم (1مل 6). وكان على ممثلي كل عائلة أن يسافروا إلى الهيكل ثلاث مرات في السنة حيث إن الذبائح والأعياد والقراءات من شريعة الله ستذكرهم بمحبة الرب وأمانته وقوته وبالرسالة التي شملت كل الشعب العبراني. لكن منذ البداية، القادة في المملكة الشمالية خططت لعزل مواطنيها عن الهيكل في أورشليم (ملوك الأول 12: 25-33). عندما حدث هذا، هرب الكهنة

الشرعيون والمؤمنون الذين عينهم الله في مواقع استراتيجية في المدن اللاوية في الجزء الشمالي من أرض الموعد، إلى مملكة يهوذا الجنوبية، حاملين نفوذهم معهم (2 أخبار الأيام 11: 13-15).



نقش آشوري لحملات تغلث فلاسر الثالث، يصور الأسرى الذين يتم ترحيلهم إلى السبى. © الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.



سقوط المملكة الشمالية



المسلة السوداء للحاكم الآشوري شلمنصر الثالث (824-858 قبل الميلاد) تصور ياهو، ملك إسرائيل، وهو يشيد بالحاكم الآشوري. © الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.

علاوة على ذلك، سيطرت مملكة إسرائيل الشمالية على أجزاء من أرض الموعد التي يمكن أن تدر الكثير من الثروة. ومقارنة بمملكة يهوذا الجنوبية، تمتعت مملكة الشمال بأفضل الأراضي الزراعية التي تدعمها مواطنيها وقدمت المحاصيل لبيعها للآخرين. كما ورثت المملكة الشمالية مناطق جغرافية مفتوحة لطريقي التجارة الدولية - الطريق الدولي وطريق الملك السريع - مع ضرائبها وتكاليفها إيرادات التجارة. ونتيجة لذلك، طورت القبائل الشمالية طبقة عليا ثرية. ولكن بركات الثروة أصبحت تُستخدم في الظلم الاجتماعي والاعتماد على الذات وليس في طرق الله (ملوك الأول 21؛ عاموس 2: 6-8).

وأخيرا، فإن طرق التجارة الدولية نفسها التي وعدت بثروة من عائدات الضرائب جذبت أيضا انتباه واهتمام الغزاة المتعطشين للسلطة.كانت آشور في حاجة إلى المال حتى تتمكن إمبراطوريتها من أداء وظيفتها، ولم يكن هناك مكان أفضل لتوليد الإيرادات من الجسر البري لأرض الميعاد الذي يربط بين أفريقيا وآسيا وأوروبا. وهكذا طرق النقل ذاتها زودت المملكة الشمالية بدخل مربح، كما زودت الجيوش الآشورية، التي كانت حريصة

على الإيرادات، بالحافز للاستيلاء على أرض كنعان.غزت آشور المملكة الشمالية لإسرائيل. حيث سيذهب شعب هذه المملكة إلى السبى لأنهم احتقروا الرب وانغمسوا في ممارسات شريرة فظيعة. وقد تم تسهيل زوالها من خلال القرب من آشور وإمكانية الوصول الطبوغرافي المفتوح للغزاة. إن التمرد، والشر، ورفض فرصة سماع تعاليم الله في أورشليم، والتعرض للغزو، كلها ساهمت في الهجوم على المملكة الشمالية وتدميرها من قبل الآشوريين.



تتضمن سجلات تغلث فلاسر الثالث (727-744 قبل الميلاد) حملاته العسكرية الآشورية في عهد الملك آحاز.

© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.

<u>يونان يقاوم الذهاب إلى نينوى يونان</u>

بينما كانت مملكة إسرائيل الشمالية تنحدر نحو سبيها، أرسل الرب نبيًا تلو الآخر إلى الشعب بكلمات تحذير وإرشاد. الرسائل القوية التي ألقاها رجال مثل عاموس وهوشع هي كذلك محفوظة لنا في أسفار الكتاب المقدس التي تحمل أسمائهم. وكان يونان أيضًا من بين هؤلاء الأنبياء، ولكن رسالته وصلت من خلال أفعال حياته وليس في عظة، وهي أفعال حدثت .

كان يونان من قرية جت حافر الواقعة في مملكة إسرائيل الشمالية في سبط زبولون. كان هذا الموقع القبلي جزءًا من منطقة أكبر تُعرف باسم "منطقة الأمم" (أي "جليل الأمم" إشعياء 9: 1). وقد خاطب القبائل الشمالية خلال أيام يربعام الثاني، قبل حوالي خمسين عامًا من سقوط عاصمة إسرائيل، السامرة (ملوك الثاني 14: 23-29). في عهد يربعام الثاني، سمح الهدوء في الغزو الآشوري لهذا الملك بتوسيع أراضي مملكته وثرواتها بطرق لم نشهدها منذ زمن سليمان.

في توجيهات موجزة ولكن واضحة، وجه الرب نبيه نحو نينوى (يونان 1: 1)، وهي المدينة التي أصبحت فيما بعد عاصمة أشور ولكن في زمن يونان، كانت مركزًا إداريًا آشوريًا مترامي الأطراف يقع على ضفاف نهر دجلة في الجزء الشمالي من العراق الحديث.

لقد أمر الرب يونان بالذهاب إلى نينوى لأجل توبتها . لقد كان ينوي تغيير سكان نينوى وسكان إسرائيل من خلال مهمة يونان هناك. فمن ناحية، كان لدى الله رسالة لأهل نينوى الأشرار وكان سلوك شعبها مروعًا لدرجة أن الرب قرر أن يصيبها بدمار رهيب. ومن محبة الرب ورحمته، أُرسل يونان ليعطي الآشوريين رسالة للتوبة والإرشاد (يونان 3: 4).

إن رسالة يونان النبوية التي وصلت على بعد مئات الأميال من أرض الموعد كانت تهدف أيضًا إلى إعادة تشكيل تفكير إسرائيل أيضًا. قبل قرون مضت كان الرب قد وعد إبراهيم بأنه سينال مباركته من أجل ذلك تصبح بركة للأمم (تك 12: 3). لقد ذكّرت رحلة يونان إلى نينوى كل إسرائيل بأن

تعيينهم الأصلي كرسل إله إبراهيم لم يتغير. وهكذا أرسلت تلك الرحلة رسالتين قويتين في اتجاه جمهورين مختلفين تمامًا.



تابوت من الرخام الروماني (300م) به مشهد من حياة يونان.

وكاد إيصال الرسالتين كادا أن يفشل بسبب خوف يونان واحتقاره للآشوريين، كما ظهر في خط سير رحلته. يمكننا أن نفهم خوفه لأن يونان ربما عرف عن كثب قسوة أشور لأنه كان يسكن في منطقة الأمم التي يرتادها الآشوريون.

لكن هذا لم يعفي خطط سفره. ثم انتقل إلى يافا، الواقعة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط حيث ينقطع المنحنى الجميل للساحل بما يكفي للسماح بإنشاء ميناء طبيعي صغير (يونان 1: 3).

نحن نعلم أن الطريق الأقصر والأكثر مباشرة إلى نينوى كان سيأخذ يونان عبر الطرق البرية شمالاً عبر إسرائيل ثم شرقاً إلى آشور. بدأ يونان رحلته بالتوجه جنوبًا وغربًا إلى يافا. ومن ذلك الميناء، حجز سفينة متجه إلى ترشيش - وهي وجهة ستأخذه بعيدًا عن آشور قدر الإمكان. وبينما كان الرب يقول شيئًا ليونان بإرسال هذا النبي إلى نينوى، وكان يونان يقول شيئًا آخر للرب. ومن وجهة نظر يونان، لم يكن الآشوريون كذلك فقط قساة، لم يكونوا إسرائيليين ولم يستحقوا تحذيرًا أو أي شكل آخر من أشكال المساعدة من إله إبراهيم.

لقد أرسل الرب يونان إلى نينوى لأجل توبتهم ؛ لقد سافر يونان إلى يافا للهروب من وجه الرب . وهذا سوف يتطلب الأمر عاصفة عنيفة، ووقتًا داخل الحوت ، ودودة، وحرارة شديدة، وملجأ فاشلًا لإيصال يونان إلى فهم أفضل لإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب.





يونان ويافا ونينوى



قمة تل موقع جت حافر (خربة الزرع) موطن يونان النبي.

درس من نشيد الكرم إشعياء 5: 1-7

أثار تدمير أرض الموعد على يد الآشوريين سؤالًا مثيرًا للقلق. لماذا حدث كل هذا؟ وجاء الجواب لنسل إبراهيم من أنبياء الرب مثل إشعياء. تتضمن إحدى القطع الشعرية القوية في إشعياء صورة كلمة مأخوذة من الحياة اليومية في أرض الموعد: نشيد الكرمة (إشعياء ٥: ١-٧).

يمكننا أن نقدر رسالتها بشكل أفضل عندما نتعلم عن كروم العنب العائلية القديمة. وسوف نرى أن هذا النشيد يتعلق بكرم العنب يوضح نشيد الكرمة ما عرفته كل عائلة في إسرائيل ويهوذا تقريبًا: إن العناية بالكرم والحفاظ عليه تتطلب اهتمامًا مستمرًا ومكثفًا. في هذه النشيد فعل الفلاح الذي يمثل الرب كل ما هو ممكن لضمان نجاح كرمه. وقد تمت الإشارة إلى خمسة أبعاد منفصلة على الأقل لهذه الرعاية. الأول يتعلق بالحقل الذي زرعت فيه الكرمة. إن "الجبل الخصيب" للزراعة (إشعياء ٥: ١) لم يحدث بشكل طبيعي ولكنه تطلب سنوات من العمل. في منطقة يهوذا الجبلية، كانت معظم الوديان ضيقة جدًا بحيث لا يمكن الإنتاج فيها محاصيل كافية، لذلك قام المزارعون ببناء مصاطب على سفوح التلال لزيادة مساحة أراضيهم الصالحة للزراعة. وكانت هذه عملية تستغرق وقتا طويلا. نظرًا لأن أفضل التربة السطحية قد انجرفت بالفعل إلى أسفل التل في الوادي، فإن هذا يعني حقيبة السحب بعد كيس من التربة الجيدة أعلى التل لبناء الشرفة.



برج المراقبة الزراعية



برج المراقبة الزراعية

ثانيًا، بينما تُركت الحجارة الصغيرة بشكل استراتيجي على سطح الحقل لتجميع الرطوبة والحفاظ عليها من تساقط الندى الحيوي، تمت إزالة الحجارة الأكبر حجمًا واستخدامها لبناء جدران حول الحقول المُدرّجة (إشعياء 5: 5). هذه الجدران تحمي الكرم من تآكل التربة. وعندما ينضج المحصول، يتم تقليم الكروم غير المنتجة ووضعها على الحائط، مما يشكل سياجًا لحماية الكروم من الحيوانات المدمرة (مزمور 80: 13). وهكذا فإن المزارع المهتم في هذا النشيد الموصوف في إشعياء يحيط كرومه الثمينة بسور وسياج لحمايتها.

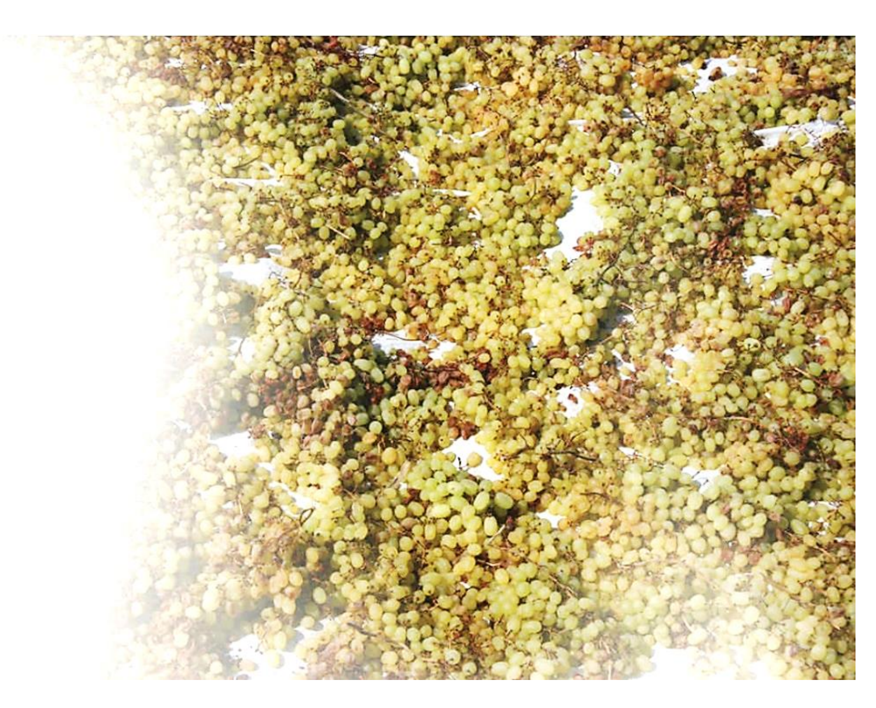
ثالثًا، بعد أن أصبح الحقل ودفاعاته في مكانها الصحيح، بذل المزارع قصارى جهده للحصول على أفضل أنواع المحاصيل للزراعة (إشعياء 5: 2). لم يتم زراعة العنب عالي الجودة من البذور ولكن تمت زراعته من قصاصات الكروم الناجحة.

في هذه الحالة، استخدم المزارع ما يسمى بالعبرية الفسائل المؤلمة ــــ العنب الأكثر شهرة في أرض الموعد ـــ لضمان أفضل حصاد يمكن تخيله.

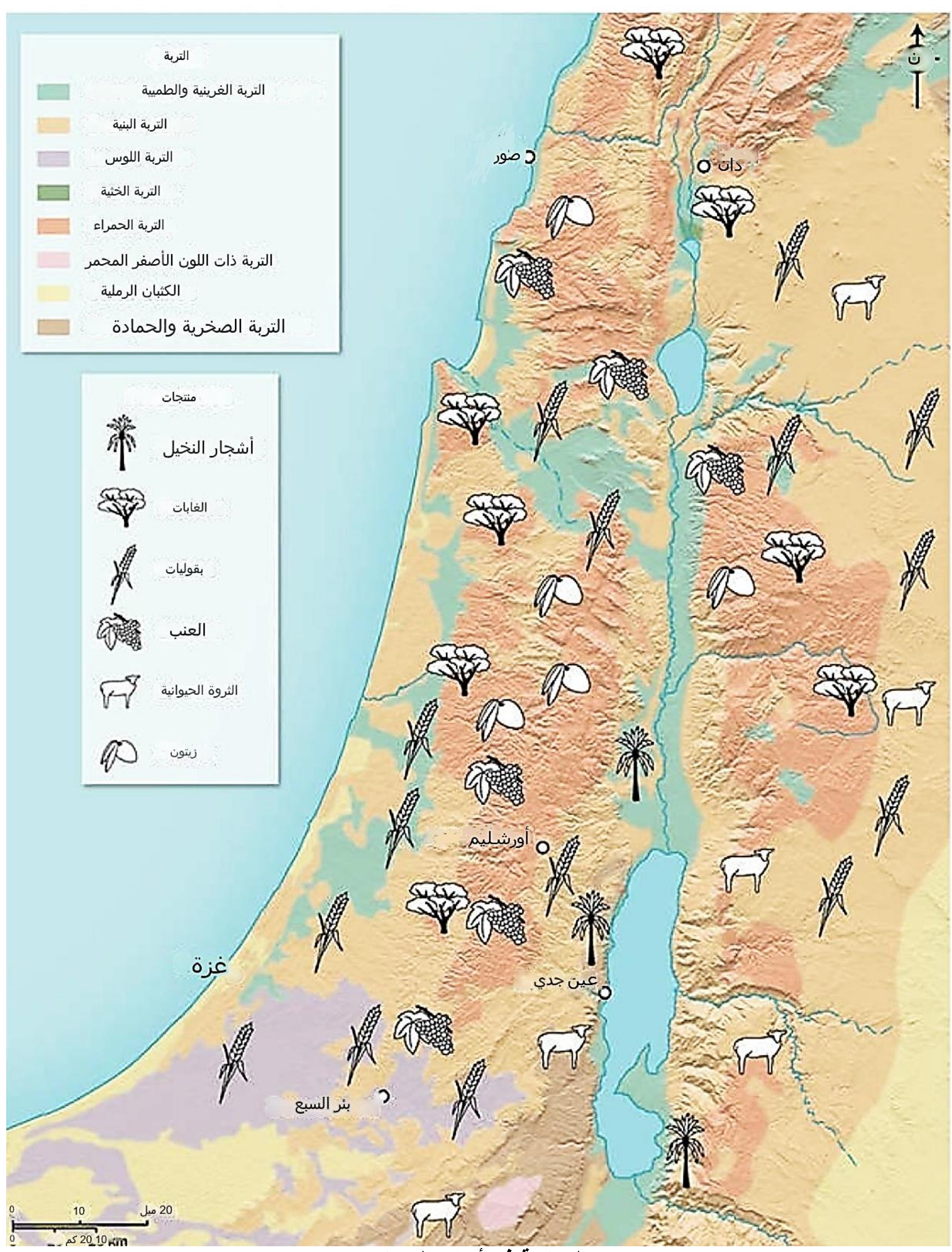
رابعًا، على الرغم من جودة المخزون، فقد مرت ست سنوات قبل أن ينتج هذا الكرم ثمارًا عالية الجودة. خلال تلك السنوات كان المزارع يعتني ويقلم كرومه (إشعياء 5: 6). زراعة إزالة الأعشاب الضارة التي تنافس الكرمة على المواد الغذائية والمياه. تشذيب النمو السابق يعني أن التغذية الحيوية سيتم توجيهها إلى الأجزاء الواعدة من الكرمة.

وأخيرًا، بما أن منزل العائلة كان عادةً على مسافة من الحقل، فقد بنى المزارع أيضًا برج مراقبة في كرمه (إشعياء 5: 2). يوفر هذا الهيكل الحجري المكون من طابقين للمزارع وعائلته أماكن إقامة مؤقتة خلال الوقت من العام عندما يكون العنب على وشك النضج ويكون أكثر عرضة لخطر سرقة الإنسان والحيوان.

إن الصور التي ذكرها إشعياء في نشيد الكرم موجودة كما فعل الزارع كل ما في كرمه، كذلك صنع الرب كل ما في وسعه لنسل إبراهيم. لقد أحضر إسرائيل "ككرمة من مصر" وغرسها في أرض الموعد (مزمور 80: 8-9). لقد بارك الله الشعب العبراني واهتم به بشدة، وكان لديه كل الأسباب لتوقع عنبًا جيدًا. ولكن عندما فحص الكرمة لم ير إلا ثمرا رديئا (إش 5: 4). لقد حدث ما لا يمكن تصوره، وهكذا أزال الرب "سياج" حمايته (إشعياء ٥: ٥). ولم يعد الإسرائيليون يجلسون بسلام تحت أشجار الكرم والتين الخاصة بهم. لقد ذهب الشعب إلى السبى للسبب الأكثر مأساوية: استمرار الخيانة للرب القدير.



تجفيف العنب .



الزراعة فى أرض الميعاد

الحصار الآشوري لخيش (2 ملوك 18-19).

بعد أن دمر الآشوريون مملكة إسرائيل الشمالية، توجهوا جنوبًا إلى مملكة يهوذا الجنوبية. وفي تقدمهم ضد يهوذا، قرر الآشوريون احتلال لخيش قبل أن يستولوا على أورشليم . لقد وقع الحصار الآشوري على لخيش حيث كانت لخيش تقع في شفيلة (أي التلال المتواضعة) في يهوذا. كانت هذه المنطقة بمثابة انتقال جغرافي بين السهل الساحلي المنخفض والمسطح والمرتفعات المثيرة لبلدة يهوذا الجبلية. مثل الوديان المصاحبة لها في الشمال (على سبيل المثال، إيلة، وسورق، وعجلون)، كان الوادي الذي تقع فيه لخيش موضع تقدير كبير بسبب موقعه الجغرافي كحاجز لأمن أورشليم . تأسست مدينة لخيش على تل صغير كان يحرس الطريق من سهل الفلسطينيين إلى جبل يهوذا المؤدي إلى مدينة حبرون . وبما أن هذه المدينة لها طرق تؤدي إلى أورشليم، فقد كان أمن أورشليم مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بأمن قلعة لخيش (2 أي 11: 5، 9).

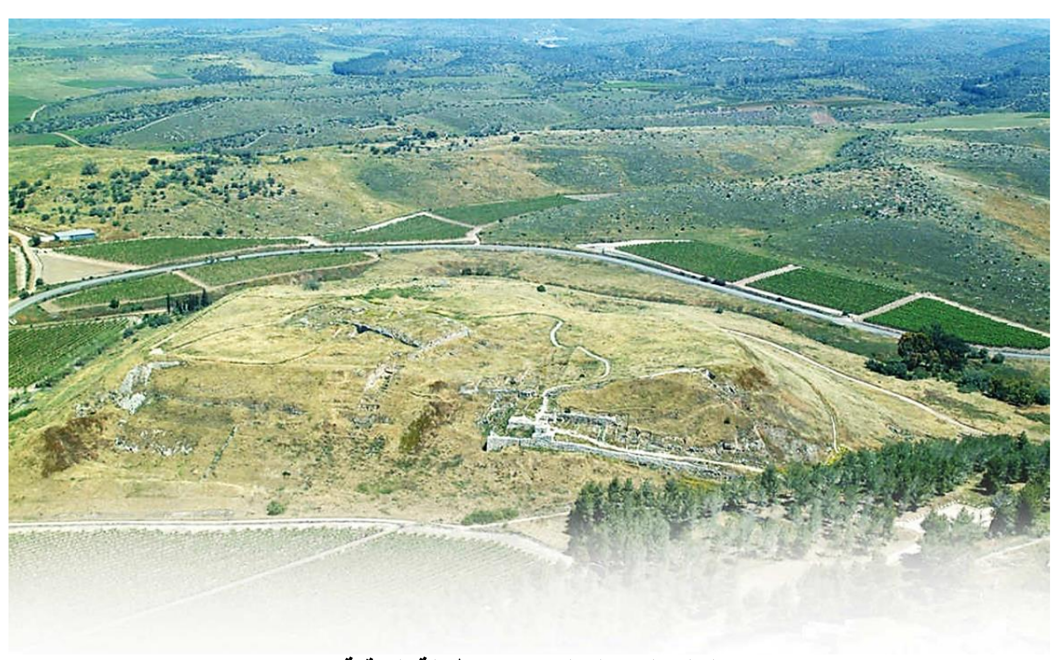
أصبحت يهوذا تابعة لأشور في أيام الملك آحاز (ملوك الثاني 16: 7-8). لكن الملك حزقيا عكس تلك السياسة وأوقف الجزية عندما علم أن الغزاة كانوا منشغلين بالاضطرابات السياسية الداخلية. وبمجرد توقفه عن دفع الجزية، سارع حزقيا إلى إعداد وجبته الخاصة.

مدينة للعودة الحتمية للجيش الآشوري، مع العلم أن هذه الفرصة السانحة ستغلق قريبًا. وعندما أعاد الحاكم الآشوري، سنحاريب، جيشه إلى أرض الموعد، غزا عشرات من المدن الأخرى ، بما في ذلك الحصون التي تحمي وديان عجلون وسورق وإيلا، قبل أن يوجه انتباهه إلى لخيش.



الإغاثة الآشورية من حصار سنحاريب لخيش عام 701 قبل الميلاد.© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.





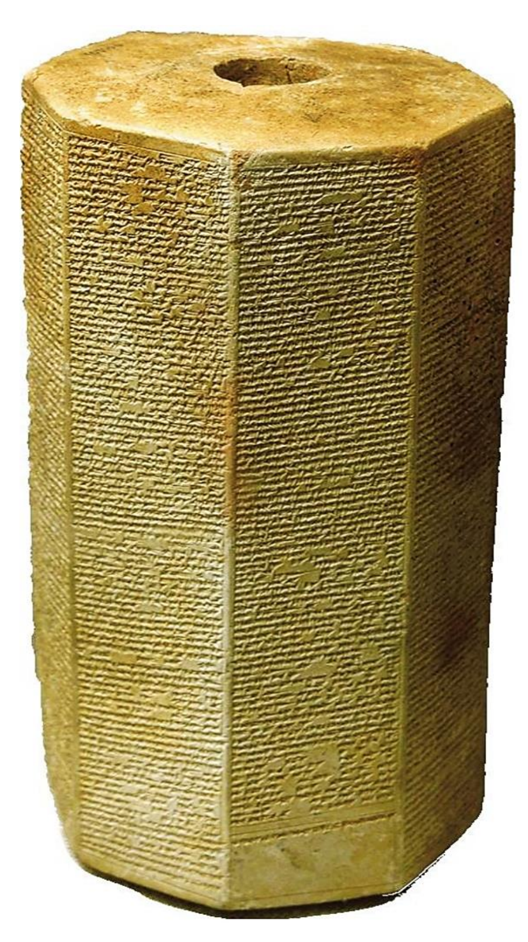
تل لخيش (تل الدوير)، بإطلالة شرقية.

وكما هو متوقع، فإن حصار لخيش وسقوطها هزا أيضًا لأساسات أورشليم. أدرك حزقيا على الفور الخطر الذي تواجهه عاصمته أورشليم. ولذلك أرسل الملك رسلاً من أورشليم إلى سنحاريب ملك أشور يحثه على الانسحاب. ولتحفيزه على القيام بذلك، عرض حزقيا على ملك أشور أحد عشر طنًا من الفضة وطنًا واحدًا من الذهب، وأفرغ خزائن الهيكل والقصر في محاولة لمنع حصار أورشليم (ملوك الثاني 18: 14-15).

ومع وجود لخيش في أيدي الآشوريين، عرف سنحاريب أن لديه ورقة مساومة ذات قيمة لا تقبل الجدل. وبينما كان سنحاريب يقدر المبلغ الكبير الذي أرسله حزقيا، عرف أن بإمكانه المطالبة بالمزيد ونتيجة لذلك، أرسل مبعوثين إلى أورشليم للمطالبة بتسليم العاصمة (ملوك الثاني 18: 17-36؛ 2 أي 32: 9-19؛ إشعياء 36: 1-22).

لقد خطط سنحاريب لحملته بشكل جيد. وكانت القبائل الشمالية في حوزة آشور. كان سنحاريب قد غزا المدن الساحلية جنوب مصر والتحصينات الرئيسية في شفيلة المؤدية إلى جبال. يهوذا (ملوك الثاني 18: 19-25). ومع الاستيلاء على لخيش، أصبح سنحاريب واثقًا من نفسه أكثر من أي وقت مضى. لكن الرب أثبت أنه أقوى من الملك البشري الذي يحمل لخيش

حيث أرسل ملاكه وقتل من جيش آشور 185,000 وغادر سنحاريب وذهب يسجد فى هيكل نسروخ فقتله أبناه هناك وهما آدرمالك وشرآصر(2مل 19: 36-37).



أسطوانة من الطين الآشوري يصف حملات سنحاريب، بما في ذلك الاستيلاء على لخيش وحصارأورشليم (701 قبل الميلاد) المذكورة في إشعياء 36-37.© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.

الجزء السادس
الغزو البابلي السبى والعودة



ملوك الثاني 21-25؛ عزرا؛ استير؛ إرميا؛ حزقيال؛دانيال؛ عوبديا

أنقذ الرب يهوذا من العدوان الآشوري، لأن الأمة عادت إلى الحياة الأمينة بدعوة من الأنبياء. وكان يوشيا آخر ملوك يهوذا المصلحين. بعد وفاته جاءت السنوات الأخيرة للمملكة الجنوبية. لقد مات يوشيا في معركة غير ضرورية، وهي معركة خاضها في مجدو أدى موت يوشيا إلى تزايد خيانة يهوذا للرب.

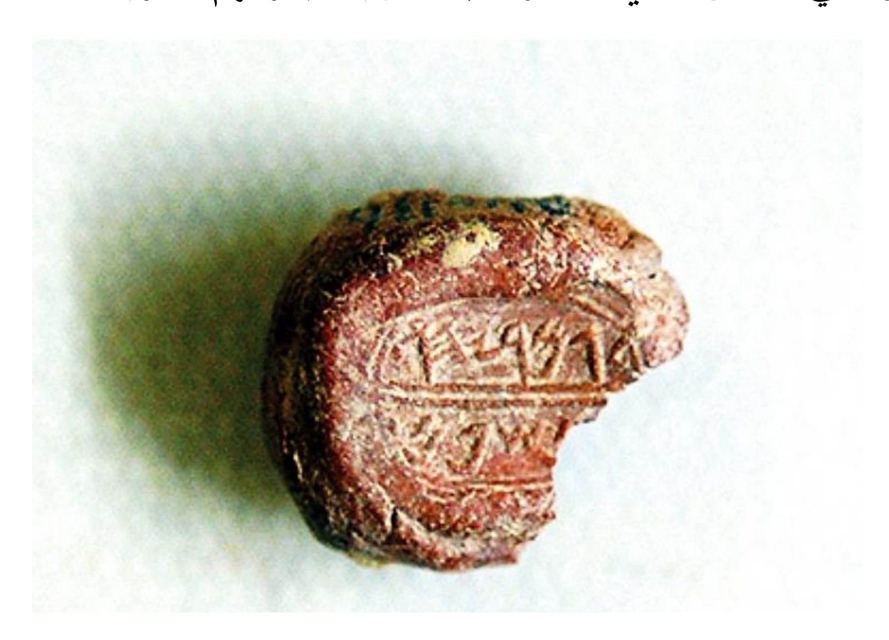
وهذا بدوره جلب الدينونة الإلهية على يهوذا وأورشليم في شكل غزو من قبل البابليين، الذين كانوا منخرطين في محاولة الحد من قوة الإمبراطورية الآشورية. وعلى الرغم من التحذير من ذلك، تمردت يهوذا ضد حكامها البابليين. ونتيجة لذلك، عاد الجيش البابلي إلى أرض الموعد. على الرغم من أن مدينة أورشليم لم يكن لديها الكثير لتقدمه لهؤلاء الغزاة كتعويض عن جهودهم، إلا أن البابليين جاءوا بهدف آخر: التدمير الكامل للمملكة الجنوبية.

لقد أرسل الرب أنبياء لحث الشعب على الرجوع إليه والثقة في قدرته وأمانته.لقد دمرت الدول الأجنبية يهوذا وضربتها واستغلتها، لكن هذه الانتهاكات لن تمر دون معالجة. في سفر عوبديا، واجهت أمة أدوم دينونة الله القاسية. باللغة التي تسلط الضوء على تضاريس أدوم، يشرح عوبديا كيف كانوا فخورين في بيت جبلي لم يمنحهم الحماية المتوقعة عندما أسقطهم ملك السماء.

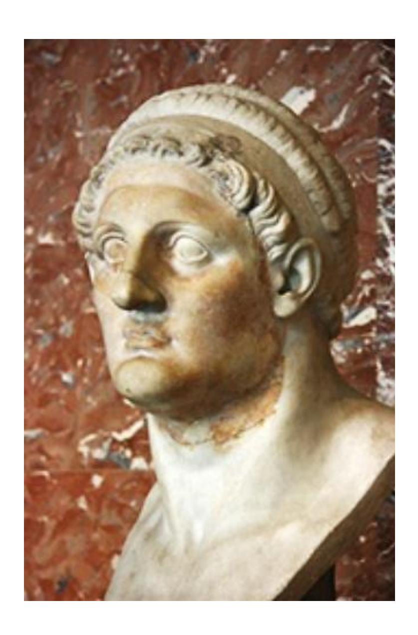
كما شجع حزقيال الأمل لإسرائيل من خلال الإشارة إلى البحر الميت ورأى في رؤيته هذه البحيرة المالحة التي لا حياة فيها تتحول إلى مياه عذبة تعج بالأسماك. استخدم الرب جغرافية أرض الموعد وضواحيها لتحذير الشعب وفي نفس الوقت تثبيت الرجاء للمستقبل وعلى الرغم من توجيهات الله بعكس ذلك، فعندما غزا البابليون هرب البعض من المملكة الجنوبية إلى مصرهناك كانوا يأملون في العثور على الأمن والأمان عندما استسلم يهوياكين ملك يهوذا لنبوخذنصر ملك بابل،أُخذ كثير من مواطني يهوذا تم الاستيلاء على الأسرى وأدوات الهيكل ونقلها إلى بابل. ولم يبق إلا أفقر

السكان (ملوك الثاني 24: 13-14). وبعد ذلك بوقت قصير، حل بالشعب دمار أكبر حيث دُمرت أورشليم والهيكل (ملوك الثاني 25: 1-17). وبعد عقود من العيش في أراضٍ أجنبية، عاد بعض المسببين اليهود إلى أورشليم بعد مرسوم الرجوع الذي أصدره كورش الفارسى كانت خطتهم هي العيش في أورشليم وإعادة بناء الهيكل. وكان للحكومة الفارسية مصلحة حيوية في دعم المشروع في هذا الموقع، لكنه حدث حيث ذلك لأن خطة الله كانت أكثر إلحاحًا مجموعة ثالثة من المسببين لم تعد أبدًا من بلاد فارس. وكما سنرى، فقد اختلفت دوافعهم.

ومع استمرار تاريخ يهوذا في أحداث سقوطها وسبيها، لم يذهب جميع اليهود إلى نفس المكان. ولكن عندما ننظر بعناية إلى الأدلة، نجد أنهم عاشوا في المكان الذي عاشوا فيه لسبب تجارتهم المربحة.



ختم طينى جمريا بن شافان، هو الكاتب المذكور في إرميا 36: 10. © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف إسرائيل.



استولى بطليموس الأول (سوتر الأول)، خليفة الإسكندر الأكبر، على أورشليم حوالي عام 320 قبل الميلاد وأقام حكمه على مصر من 305 إلى 282 قبل الميلاد. © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ ترخيص المصور والمصور - متحف اللوفر.



رسالة لاجيش رقم 4. يقول النقش: "وليكن (يا سيدي) نراقب منارات لخيش. . . لأننا لا نستطيع أن نرى عزيقة». © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف إسرائيل.



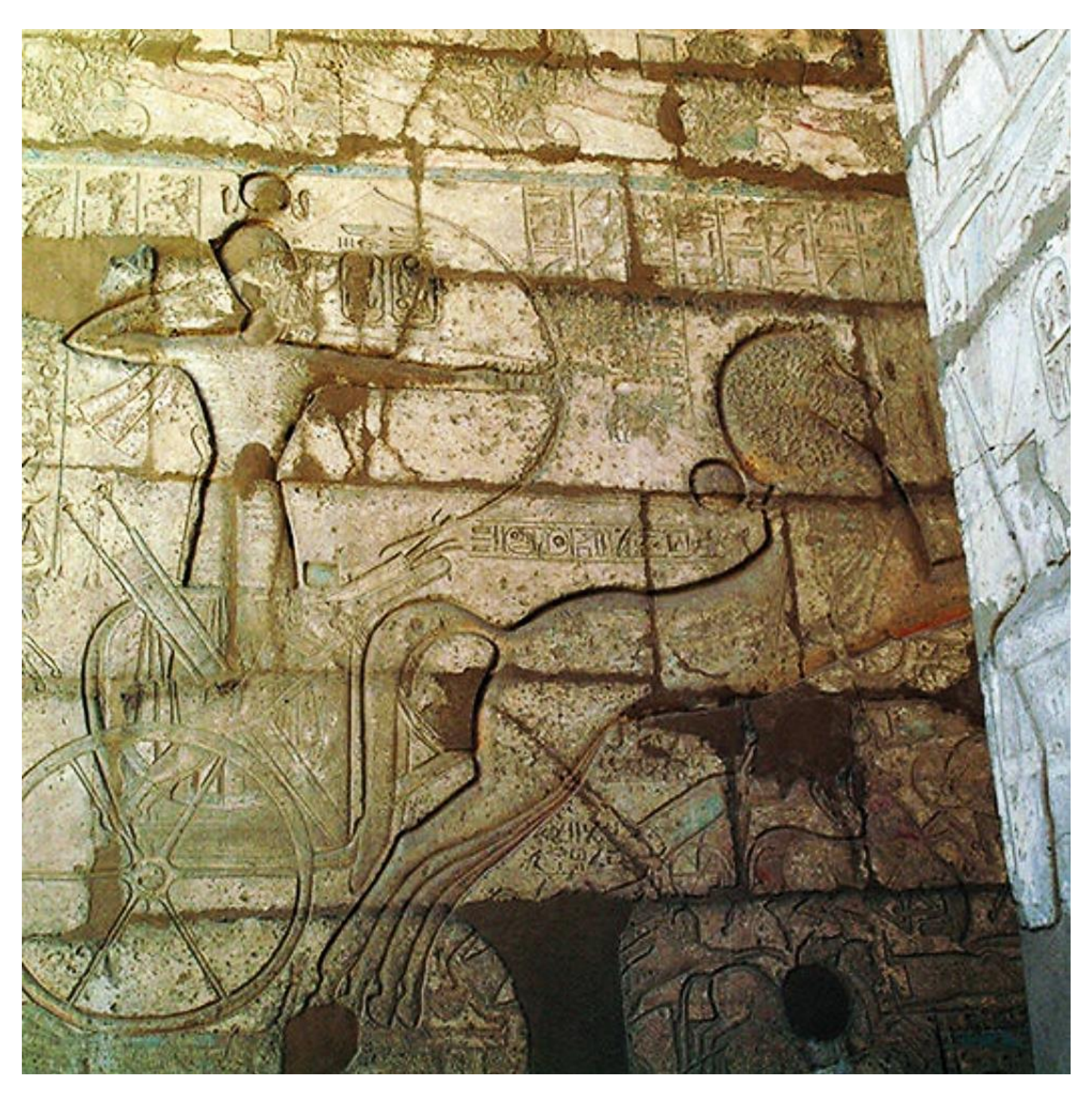
اليهود أثناء السبى منهم فى مصر والأخريين فى بابل

قُتل يوشيا في مجدو (ملوك الثاني 23: 1-30)؛ أخبار الأيام الثاني 34-35

مات الملك يوشيا في التاسعة والثلاثين من عمره، ، بعد أن ضربه رامي السهام بالقرب من مجدو عندما سمع سكان يهوذا الأخبار، يمكننا أن نتوقع أن يهز البعض رؤوسهم غير مصدقين بينما بكى آخرون بهدوء. يمثل يوشيا كل ما يمكن أن تكون عليه أرض الموعد وكل ما ينبغي أن يكون عليه قائد شعب الله. مستغلاً الضعف الآشوري في الشمال، قام بتوسيع حجم ونفوذ بلاده. والأهم من ذلك أن يوشيا كان كذلك جعل الناس يثقوا في الرب بطريقة لم يسبق لها مثيل منذ زمن حزقيا. كان هناك الكثير مما كان بإمكانه فعله. لكن خبر وفاته ترك البلاد في حالة ذهول وتواجه مستقبلا غامضا

قُتل يوشيا في مجدو في معركة ضد المصريين، وهي معركة حدثت بسبب تلقى يوشيا أنباء مفادها أن نخو، ملك مصر، كان يتحرك شمالًا على طول الطريق الدولي السريع (ملوك الثاني 23: 29-30؛ 2 أي 20:35-26) في هذه الحملة، لم تكن وجهة نخو هي يهوذا بل كركميش. كان هدفه دعم الجيش الآشوري المتهالك في حربه ضد الإمبراطورية البابلية. منذ أيام سنحاريب (701 قبل الميلاد)، تضاءلت القوة والنفوذ الآشوري. لكن كان هناك لاعب جديد وقوي الناشئة على الساحة الدولية - دولة بابل. وتحت قيادة الملك نبوبلاسر وبمساعدة الميديين، حطمت بابل أبواب نينوى، واستولت على العاصمة الآشورية في عام 612 ق.م. ومع تقدم البابليين والميديين، استمر الآشوريون في التراجع غربًا.

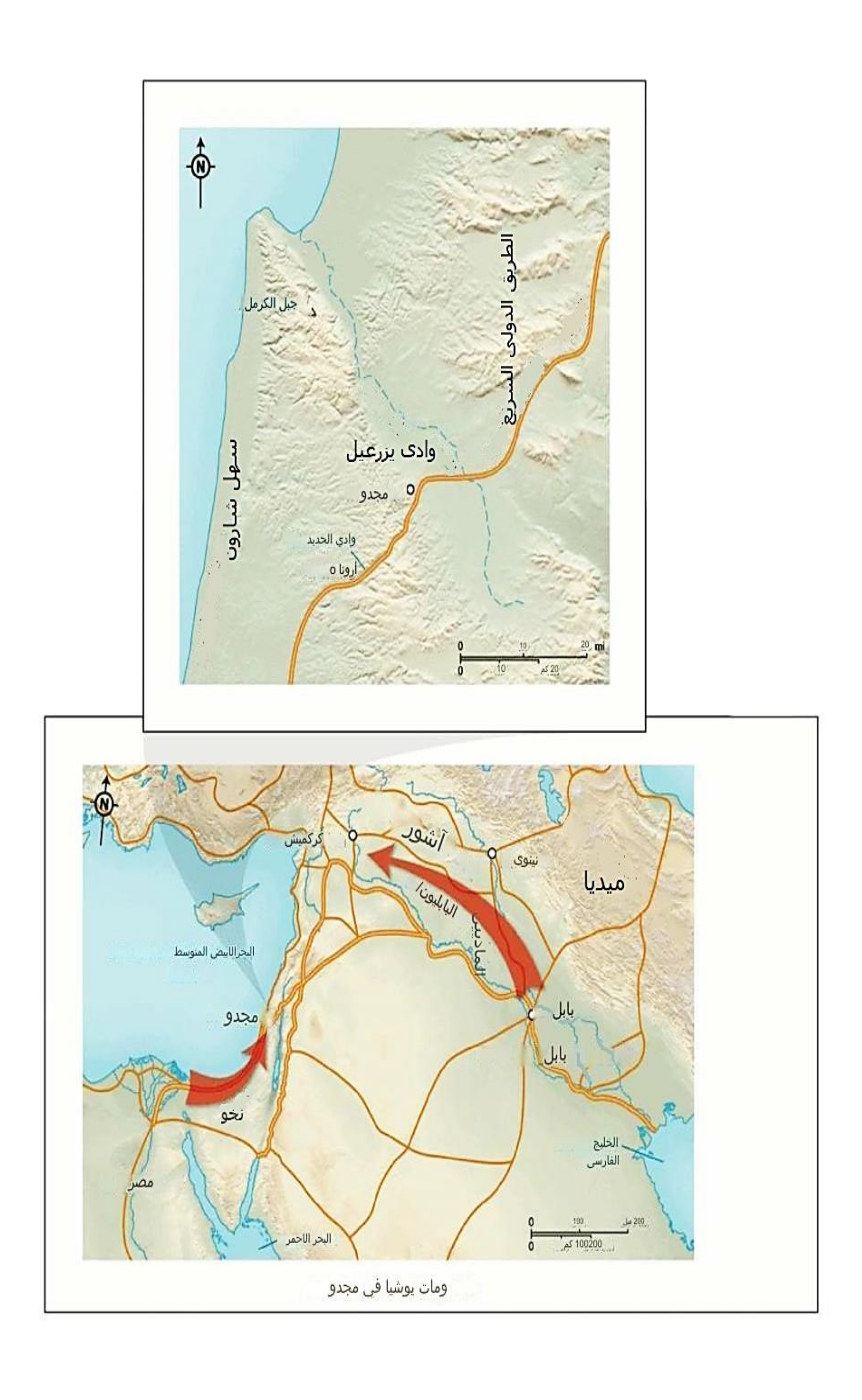
بحلول عام 609 قبل الميلاد كانوا في كركميش، حريصين على الهجوم المضاد ولكنهم في حاجة ماسة إلى التعزيزات المصرية.كان ميزان القوى العالمية يميل، وأراد الفرعون نخو تقديم مساهمته في أقرب وقت ممكن. لكن يوشيا ملك يهوذا لم يكن حريصًا على أن يحصل الآشوريون على الدعم كما فعلوا سابقًا دمرت أرض الميعاد وطردت المواطنين من مملكة إسرائيل الشمالية. لذلك أخذ يوشيا على عاتقه استدعاء جيشه وخطة لرد القوات المصرية في مجدو.



إغاثة الأنشطة العسكرية المصرية – تذكير بمعركة الفرعون نخو في مجدو

اختار يوشيا مجدو، لأنه كان يعلم أن هناك أماكن قليلة يتمتع فيها بفرصة أفضل للنجاح. باعتبارها الجسر البري بين آسيا وإفريقيا وأوروبا، استضافت أرض الميعاد شريحة مهمة من العالم الطريق السريع الدولي. تم إغلاق الطريق الشمالي/الجنوبي للطريق السريع الدولي بين سهل شارون ووادي يزرعيل بسبب سلسلة التلال المتعامدة لجبل الكرمل. كان لا بد من عبور هذه التلال، وكانت العديد من الوديان التي تقطع التلال توفر وصولًا واعدًا. ومع ذلك، لم يكن أي منها يمثل التغير المتواضع في الارتفاع، والانحدار اللطيف، والسطح الطباشيري الناعم لوادي الحديد، وهو الوادي

الذي يقطع جبل الكرمل، وكانت تسيطر عليه مدينة مجدو عند المخرج الشمالي للوادي. هذا المكان واحد على طول طريق سفر نخو حيث سنحت الفرصة لجيش يهوذا الأصغر. ولهذا السبب اشتبك يوشيا مع الجيش المصري بالقرب من مجدو. أصيب يوشيا بجروح قاتلة في المعركة التي وقعت في مجدو ولم يكن لنخو أي خلاف مع يهوذا (2 أي 35: 21)، بل جاء يوشيا إليه مقاوما التقدم المصري بسبب رغبته في التأثير على السياسة الدولية. ربما كان يتذكر قادة بني إسرائيل السابقين، مثل باراق وجدعون، الذين حققوا انتصارات عظيمة للرب بالقرب من مجدو (قضاة 4-7). لكن هؤلاء المقاتلين الأوائل كان لديهم تفويض الرب المباشر وكان يوشيا يفتقر إلى هذه المشاركة. وفي الواقع، أمر الرب نخو أن يسرع إلى جبهة القتال ضد أشور (2 أي 35: 21). إن معارضة يوشيا لنخو تعارضت في الواقع مع خطة الله، وبالتالي كان مقدرا لها للفشل.



ومات يوشيا فى مجدو



تل مجدو (منظر باتجاه الشمال الشرقي). قُتل يوشيا في السهول القريبة من مجدو

البابليون يدمرون أورشليم (الملوك الثاني 23-25)؛ أخبار الأيام الثاني 36؛ إرميا

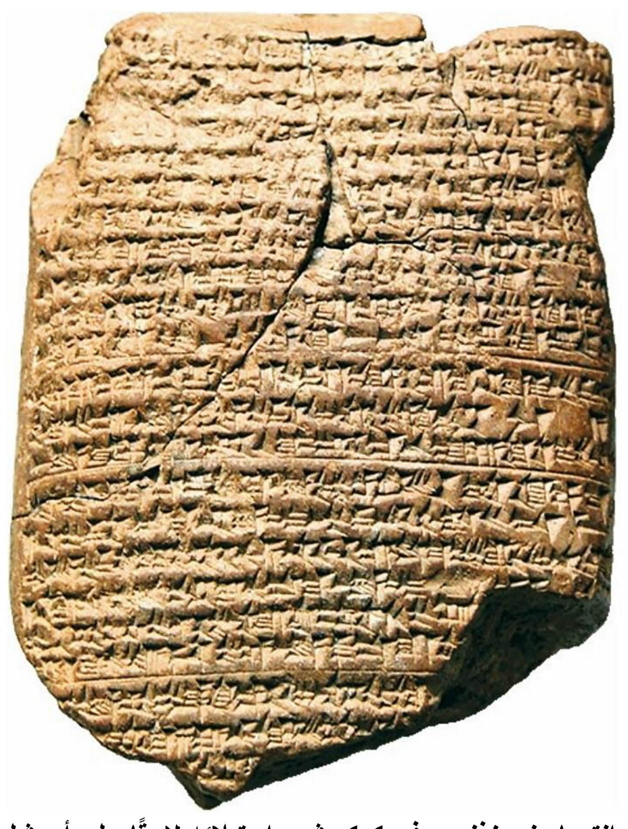
كان لدى البابليين في عهد الملك نبوخذنصر القدرة على وضع جيش لا يصدق في الميدان. لقد كانوا عازمين على بناء إمبراطورية تنافس إمبراطورية الآشوريين، وكان لديهم القوة العسكرية للقيام بذلك.خلال الربع الأول من القرن السادس قبل الميلاد، استهدفت آلة الحرب هذه مدينة أورشليم وعندما انقشع الغبار، سويت المباني الإدارية بالأرض، وأحرقت المنازل الجميلة، ودمر الهيكل. لقد وقع الهجوم البابلي على أورشليم أدى انهيار الإمبراطورية الآشورية إلى خلق فراغ في السلطة أرادت كل من مصر وبابل ملئه وفي كل التقلبات والمنعطفات التي شهدها هذا الصراع، كانت يهوذا هي المحور المركزي. في البداية، كان المصريون يطلبون المال والولاء من مملكة الجنوب في أيام الملك يهوآحاز (2ملوك 23: 31-35).عندما فشلت الحملة المصرية ضد بابل في معركة كركميش الحاسمة (605 قبل الميلاد)،طارد جنود نبوخذنصر المصريين حتى مصب النيل وجعلوا يهوياقيم، تابع لنخو، تابعًا لهم (ملوك الثاني 23: 34؛ 24: 1).

كان من الممكن أن تنتهي القصة لولا ثورتين – الثورتان اللتان حذر منهما الرب (من خلال النبي إرميا). ونتيجة لذلك، سقط الجيش البابلي على أورشليم. وبمرور الوقت، أرادت مصر أن تختبر عزيمة بابل وشجعت يهوياقيم على الثورة وبعد وقت قصير من وفاة يهوياقيم، أصبح ابنه يهوياكين ملكًا. كان ذلك في عام 597 قبل الميلاد، خلال الأشهر الثلاثة الأولى من حكمه، عندما دخلت بابل أبواب مدينة أورشليم ونهبت الهيكل. تم إبعاد أول ما يمكن أن يكون ثلاث عمليات ترحيل للمواطنين البارزين في البلاد (ملوك الثاني 24: 8-16؛ إرميا 52: 28-30). عين نبوخذنصر صدقيا كحاكم دمية في أورشليم على الرغم من حلف الولاء لبابل، إلا أن ملك يهوذا هذا بدأ ثورة، أخبر الرب صدقيا أنها ستنتهي بالهزيمة (إرميا 34:7-1) لقد سئم البابليون. ووجه نبوخذنصر جيشه لإبادة البلاد وتدمير أورشليم تمت تسوية عشرات المدن والحصون بالأرض. وبحلول نهاية عام 586 قبل الميلاد، ترك الحصار الذي استمر عدة سنوات أورشليم والهيكل خرابًا يتصاعد منه الدخان.



بقايا "سور أورشليم العريض" المحفورة (القرن الثامن قبل الميلاد)، ويبلغ سمكها حوالي ثلاثة وعشرين قدمًا.

تم تأسيس أورشليم كعاصمة لإسرائيل على يد داود. لقد وعد الرب داود بأنه سيكون له دائمًا ابن يحكم على عرش إسرائيل (٢ صموئيل ٧: ١١-١٦). تولت المملكة الجنوبية هذه السلالة الدائمة من كان داود يعبر دائمًا عن نفسه من أورشليم. وكان سليمان بن داود قد بنى هيكل الله في هذه المدينة. كانت الأعياد السنوية والذبائح اليومية في هيكل أورشليم تذكرنا بدعوة الله لحياة ومصير محددين لإسرائيل (ملوك الأول 9: 1-7). لقد حذر الرب شعبه من خلال إرميا من أن هيكل الهيكل لن يكون له أي فائدة (إرميا 7: 4). وعندما سقطت، أصبح ما يفترضه الشعب العبراني عن أنفسهم موضع تساؤل. هذه هي النقطة التي أعلنها النبي إرميا.



.نص بابلي يذكر انتصار نبوخذنصر في كركميش واستيلائه لاحقًا على أورشليم عام **598** قبل الميلاد

© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.



مدينة داود (منظر باتجاه الجنوب الغربي).

استخدم الرب بابل ليطرد الرسل من نسل إبراهيم من الأرض التي ارتدوا عنها وأصبحوا مخلصين للأصنام. لقد أساءوا تمثيل ملك الكون ورفضوه.

وكنتيجة لذلك أُخذوا من أرضهم سبعين سنة (إر 7: 24-34). لقد كان من الأفضل إزالة رسل الله المقصودين من منبر أرض الموعد بدلاً من السماح لهم بتشويه صورة صاحب الرسالة أثناء وجودهم على تلك المنصة. ربما خلال فترة سبيهم، فعلوا ذلك سيتذكرون سبب حصولهم على الأرض في المقام الأول –ليعبدوا الرب إلههم ويكونوا بركة للأمم (تكوين 12: 1-3).لقد دمر البابليون أورشليم وكانت أورشليم عاصمة الأمة، وموقع جميع المباني العامة التي أكدت هوية يهوذا السياسية. بمجرد أن استولى نبوخذنصر على أورشليم، وصلت شؤون الدولة إلى نهايتها، وتم إزاحة شعب يهوذا من المنبر.



بابل وأورشليم

إعلان الحياة في البحر الميت حزقيال 47: 1-12

كان حزقيال من بين أولئك الذين أسرهم نبوخذنصر أثناء الغزو البابلي ليهوذا عام 597 قبل الميلاد (ملوك الثاني 24: 14؛ حزقيال 1: 2). وأثناء وجوده في بابل، أصبح متحدثًا باسم الرب (حزقيال ١: ١-٣). في اليأس الناجم عن تدمير أورشليم والهيكل،سكب الله الأمل. إذن ماذا سيأتي بعد ذلك؟ سيعود المسبيون إلى أرض الموعد لاستقبال فجر عصر جديد. وصف حزقيال ترميم أورشليم من حيث التغيير الذي يمنح الحياة في النظام البيئي للبحر الميت فالبحر الميت عبارة عن مسطح مائي كبير داخل شكل بيضاوي يقع جنوب بحيرة طبريا في الطرف الجنوبي لنهر الأردن. يقع البحر الميت على ارتفاع حوالي 1300 قدم تحت مستوى سطح البحر، لذلك تتدفق كميات كبيرة من المياه السطحية إلى هذا المنخفض الطبيعي.

ومع ذلك، فإن الخصائص الجيولوجية للمنطقة هي التي تجعل البحر الميت أحد أكثر المسطحات المائية الغنية بالمعادن في العالم. لا يوجد منفذ طبيعي، وبالتالي فإن الطريقة الوحيدة لخروج المياه من هذا الحوض هي عن طريق التبخر. ولكن على عكس المسطحات المائية الأخرى التي لا يوجد بها منفذ، فإن التبخر يمكن أن يتواجد البحر الميت بمعدلات مذهلة بسبب ارتفاعه المنخفض ودرجات الحرارة في الصيف التي تصل إلى 125 درجة فهرنهايت. يؤدي هذا التبخر إلى زيادة نسبة الملح إلى الماء، مما يؤدي إلى إنتاج جسم مائي يحتوي على نسبة ملح أعلى من الماء أي بحيرة أو محيط آخر. وفي حين تبلغ نسبة الملح في المحيطات حوالي 3.4%، فإن البحر الميت يحتوي على نسبة ملح ترتفع إلى 30% عند السطح و33% في العمق.



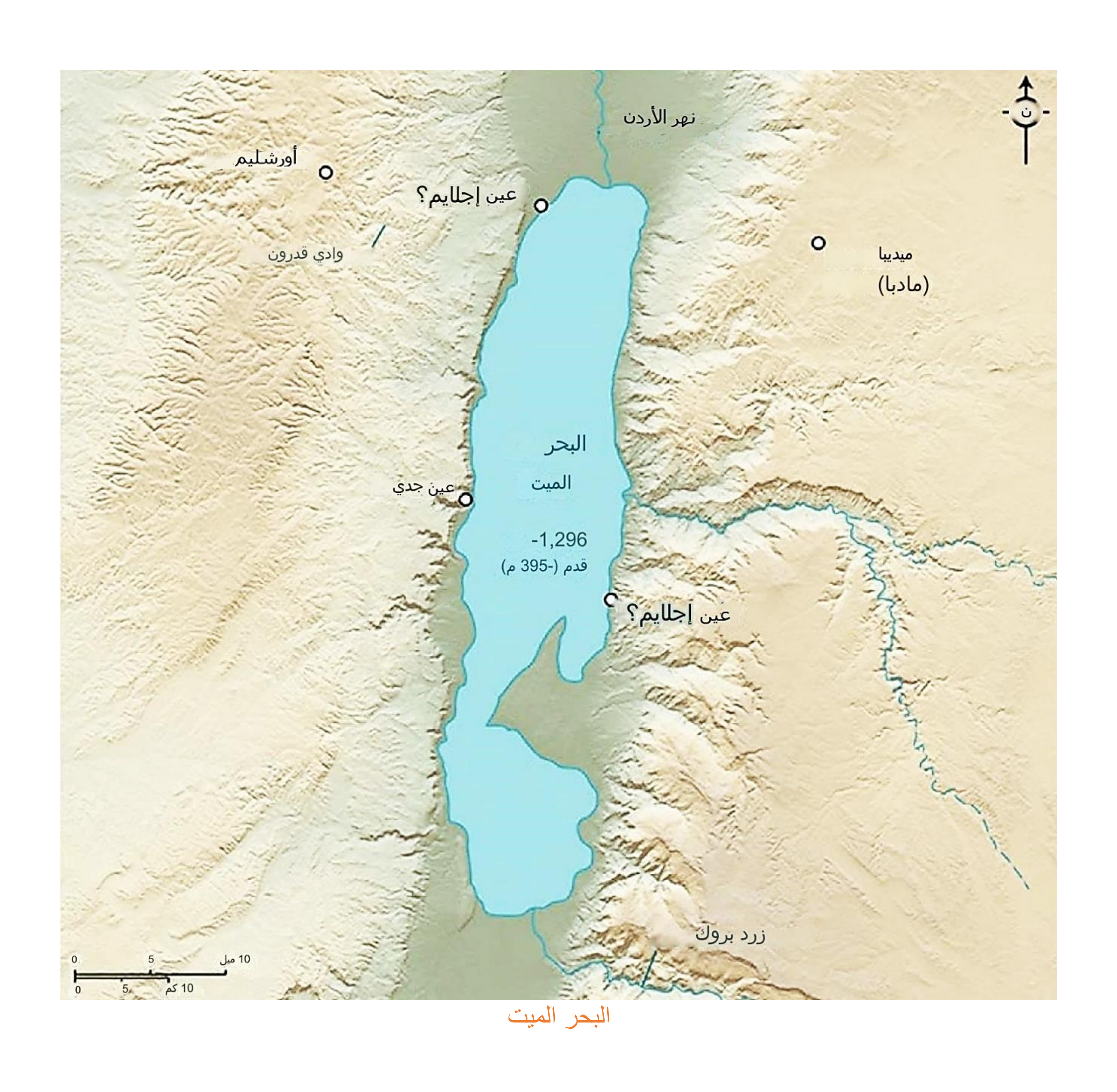
الوعل (الماعز البري) ويظهر البحر الميت وجبال الأردن في الخلفية©.التصميم المباشر



هذه الخريطة الفسيفسائية (القرن السادس الميلادي) من ميديبا، الأردن، تصور الأسماك وهي تسبح في نهر الأردن لتجنب دخول البحر الميت.

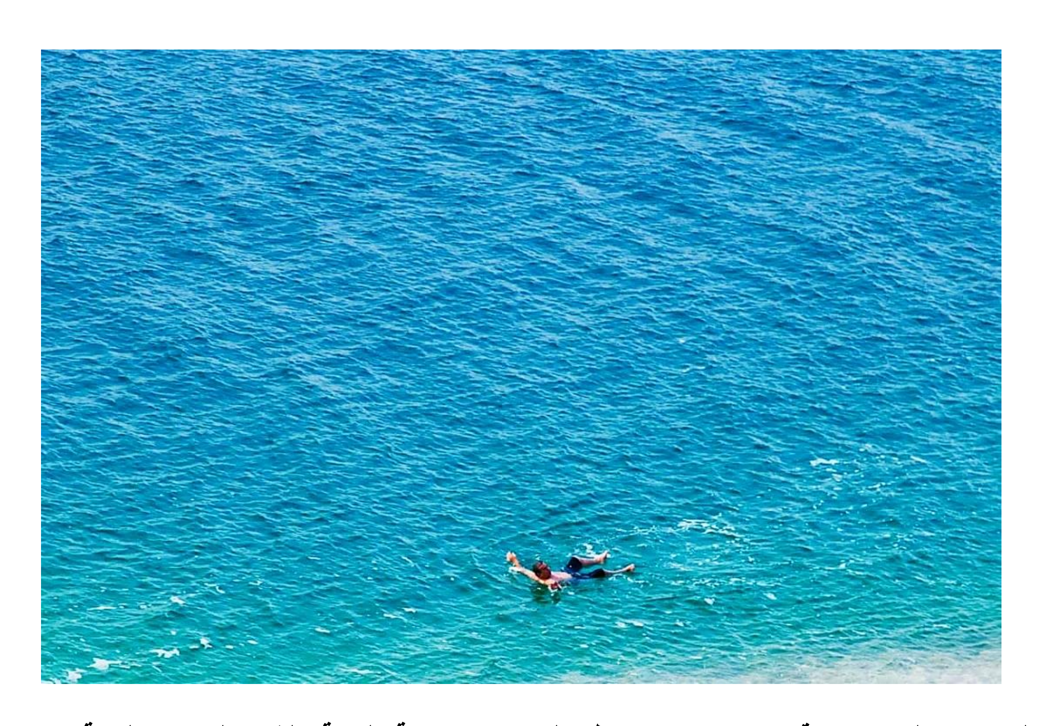
تبدو مياه البحر الميت جذابة من بعيد، كما أن محتواها العالي من الملح يوفر متعة كبيرة لأولئك الذين يطفوون فوق سطحه (لا يستطيع المرء أن يغطس أو يغرق). ولكن هذا الماء يحرق العيون. فهو غير صالح للشرب، وغير صالح للري، ولا يعني سوى الموت لنوع الحياة البحرية التي نجدها في المياه الأخرى. كانت الملوحة الشديدة لهذا المسطح المائي معروفة جيدًا في العصور القديمة، وهي نقطة أوضحها فنانو خريطة ميديبا (القرن السادس الميلادي) على نحو مناسب. ويظهر على تلك الخريطة انعدام الحياة في هذه البحيرة من خلال تصوير الأسماك التي تقترب من البحر الميت عند مدخل نهر الأردن والتي ترجع إلى الوراء هرباً إلى المياه قليلة الملوحة!عندما وصف حزقيال العصر الجديد الذي بزغ أمام عينيه، رأى المياه تتدفق من الهيكل في أورشليم، أسفل وادي قدرون، إلى البحر الميت (حزقيال ٤٧: ١-٨). ما هو صادم للغاية هو ما يحدث عندما وتصل هذه المياه إلى البحر الميت. في رؤية حزقيال، تصبح المياه عذبة (بالعبرية npr، "يشفي)"، وتحول البحر الميت العقيم والخالي من الحياة إلى بحيرة مياه عذبة تعج بالأسماك. وبدلاً من السباحة بعيدًا، كانت الأسماك تسبح فيه وتتكاثر بقوة شديدة مثل الصيادين التجاريين عملوا شباكهم بالقرب من عين جدي وعين جلايم (حزقيال ٧: ١٠).

أُعلنت الحياة في البحر الميت بسبب دُمار أورشليم وهيكلها ، ولكن سيأتي الشفاء والترميم. سوف تنقلب الأمور رأساً على عقب بحلول فجر العصر الجديد. التغيير سوف يكون دراماتيكيًا جدًا وجلب مثل هذه الأخبار السارة لدرجة أنه تم تصويره على شكل البحر الميت الذي لا حياة فيه وهو يمتلئ بالحياة التي جلبتها المياه من الهيكل الجديد. أصبح هذا المسطح المائي المحظور رمزًا للوعد الذي تم تحقيقه بعودة المسبيين إلى أرض الموعد. وكما جلبت مياه النهر الحياة في جنة عدن (تكوين ٢: ١٠-١٤)، فإن هذا النهر الذي يتدفق من الهيكل سيجلب الأمل لحياة جديدة تخرج من أنقاض ورماد أورشليم. سوف تعود الحياة إلى البحر الميت، وهي صورة تكشف ذلك على نحو مناسب عصر الأمل الجديد للمسبيين الذين عادوا إلى أرض الموعد لإعادة بناء أورشليم والهيكل.



نهر الأردن
أورشليم
عين إجلايم؟
وادي قدرون
ميديبا
(مادبا)
البحر
الميت
عين جدي
-1,296
قدم (-395 م)
عين إجلايم؟
زرد بروك
0 5 10 ميل
0 5 10 كم

البحر الميت



البحر الميت (حوالي 1300 قدم تحت مستوى سطح البحر)، مع نسبة ملوحة تبلغ حوالي 30 بالمائة، يمنح الشخص القدرة على الطفو دون أدوات مساعدة.

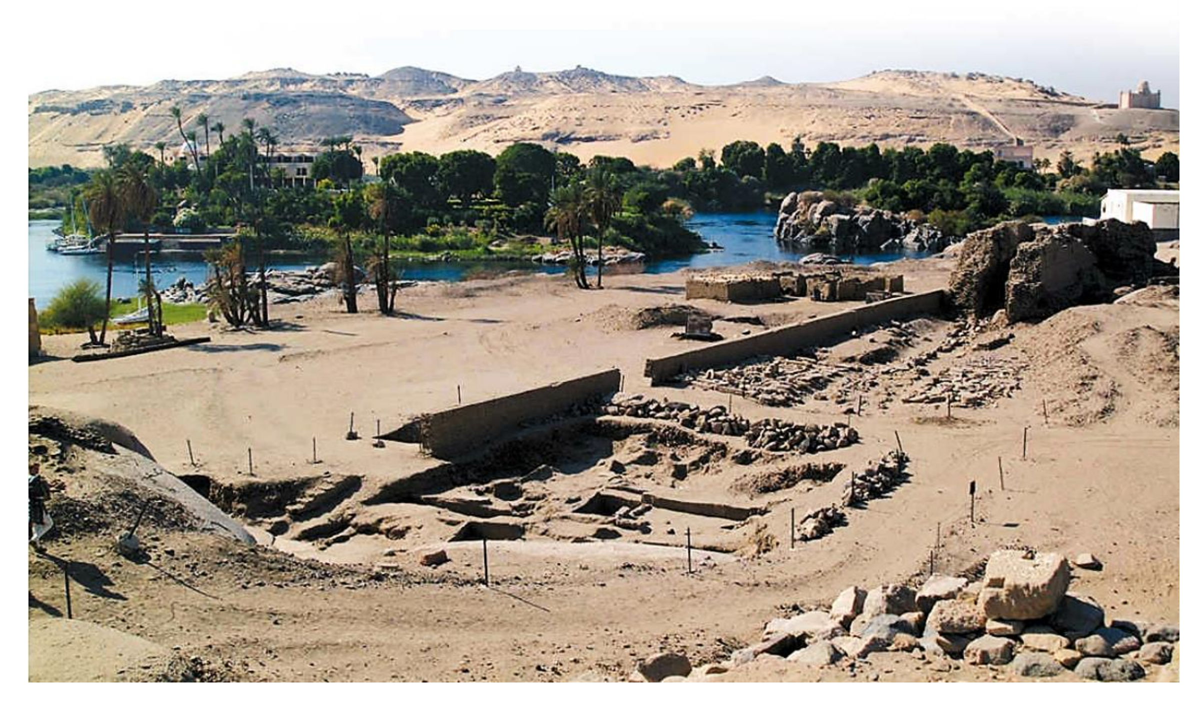
الإسرائيليون يهربون إلى مصر مرة أخرى 2 ملوك 25؛ إرميا 41-46

لقد شهدت أرض الموعد امتلائها بالجنود البابليين والعنف. وتعرضت مدنها المحصنة للضرب ,لقد تم اقتلاع أفضل وألمع مواطنيها من أرضهم وتم ترحيلهم إلى بابل. ،وبقيت جماعة صغيرة فقط معوزة في يهوذا. عندما انسحب جيش بابل من أرض الموعد، عينوا واليًا يهوديًا، جدليا، وكلفوه بحكم ما تبقى من يهوذا. ولكن في غضون أسابيع من اليوم الذي تولى فيه جدليا منصبه، اغتاله زعماء آخرون من يهوذا هو وحاشيته وبعض من تبقى من البابليين (ملوك الثاني 25: 22-25؛ إرميا 41: 1-3). ومن المؤكد أن هذا الفعل سيثير غضب البابليين ومن تبقى من سكانها امتلأت يهوذا بالخوف من انتقام آخر من شأنه أن يشعل النار في الأرض. ولهذا السبب هرب بعض بني إسرائيل إلى مصر .ولم يمض وقت طويل حتى كانت بقية يهوذا تحزم بشكل محموم كل ما يمكنها حمله. لقد حان وقت الخروج بينما كان الحصول على ما زال جيدًا (إرميا 41: 16-18). حتى إرميا تم الاستيلاء عليه ونقله إلى مدينة تحفنحيس في شمال شرق مصر (إرميا 43: 6-7). واستوطن بنو إسرائيل الآخرون كل مكان.على طول نهر النيل من الوجه القبلي إلى الوجه البحري في أماكن مثل مجدول وممفيس وحتى جزية (فيلة).ما الذي جذب هؤلاء الإسرائيليين إلى مصر حتى في مواجهة حظر الرب الواضح لمثل هذه الرحلة (إرميا 42: 19)؟ الموارد الطبيعية الوفيرة في مصر جعلت الرحلة جنوبًا تبدو جذابة. عندما نزحوا من الوطن والبلد، كان دافعهم الأول من منظور إنساني هو القيام بذلك الذهاب إلى أقرب مكان به مصدر غني بالطعام والماء. وهذا هو ما جذب عائلتي أبرام ويعقوب إلى مصر في عصر مبكر عندما كانت المجاعة تسري في أرض الموعد (تكوين 12: 1-20؛ 46: 1-7). ما هو والأكثر من ذلك، أنه بينما كان الإسرائيليون يعانون من آلام الغزو الأجنبي من بابل، كانت مصر تزدهر تحت قيادة فرعون خفرع.



الحفريات في إلفنتين، حيث بنى الإسرائيليون هيكلا في زمن إرميا (منظر باتجاه الغرب).

بالإضافة إلى الموارد الطبيعية القوية، انجذبت هذه العائلات اليهودية إلى ما اعتقدت أنه شعور أكبر بالأمان الشخصي. وبينما كانت مصر حليفًا متكررًا ومتقطعًا طوال تاريخ إسرائيل، فقد كان ذلك علنيًا أصبح الإدراك الآن يسترشد بهذا الشعار: "عدو عدوي هو صديقي". وبما أن مصر كانت تعارض بابل بانتظام ولا يزال بإمكانها تشكيل جيش قوي، فقد بدأ اللاجئون يثقون في مصر للحصول على نوع من الأمن .بعد اغتيال جدليا على يد إسماعيل (إرميا 41: 2)، جاءت مجموعة من الإسرائيليين إلى إرميا. ومالوا بالخروج إلى مصر، لكنهم طلبوا منه أن يستشير الرب عنهم. هل يذهبون إلى مصر أم يظلون فيها؟ أرض الميعاد؟ وكان جواب الرب واضحا وضوح الشمس. لقد وعد شعب يهوذا المرتعش بأنهم إذا بقوا في وطنهم، فسيعيشون حياة أفضل بكثير وينالون فعليًا تلك الأشياء التي يرغبون في الحصول عليها في مصر (إرميا 42:10). وبالطبع، أثناء قيامه بذلك، طلب الرب من شعبه أن يخرجوا بإيمان يتجاوز الظروف الحالية. نفس هؤلاء الأشخاص الذين طلبوا مدخلات الله رفضوا توجيهاته وتأكيداته.قبضوا على إرميا وتوجهوا إلى مصر، حيث انغمسوا أكثر في عبادة الأصنام التي حذروا منها (إرميا 44: 7-19).



منظر من جزيرة الفنتين، ونهر النيل في الخلفية (منظر باتجاه الجنوب الغربي).

خوفًا من هجوم بابلي آخر، هرب بعض الإسرائيليين إلى مصر .كان الرب قد دعا هؤلاء الإسرائيليين المرعوبين إلى البقاء في يهوذا – الأرض التي وعد الله بها إبراهيم ونسله. ولكنهم رفضوا وعوده، وهربوا إلى مصر باحثين عن الرخاء والأمن بين أصنام الحكام الأجانب. وهكذا نزل الإسرائيليون إلى مصر مرة أخرى، رافضين مانح الأمن الحقيقي من أجل إرجاء مؤقت.



هروب اليهود إلى مصر قبل الجيش البابلي، 560 قبل الميلاد



كان أبو الهول المرمري هذا من الأسرة الثامنة عشرة في مصر موجودًا هنا في ممفيس منذ ما يقرب من ألف عام بحلول الوقت الذي استقر فيه الإسرائيليون في المنطقة في زمن إرميا.

عوبديا يفضح كبرياء أدوم عوبديا

وبينما كان العديد من الناس إما يفرون إلى مصر أو يتم ترحيلهم إلى بابل، كان الأدوميون يزيدون من بؤس يهوذا من خلال استغلال أزمتهم الوطنية. رد الله على أدوم يأتي في سفر عوبديا.

كان كاتبه الملهم مدركًا لأهمية المحيط الجغرافي للأحداث التي تحدث عنها. إن كبرياء أدوم المفرط، ومعاملته القاسية للشعب العبراني، ودينونته القادمة، كلها كانت لها علاقة بالمكان الذي سيتواجد فيه عاش المواطنون.
وكان الأدوميون مرتبطين ببني إسرائيل من خلال عيسو حفيد إبراهيم. وبينما أعطى الرب أرض الموعد لنسل إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فقد أعطى أيضًا أدوم لعيسو. أرض الرب وكانت الهدية التي قدمها لعيسو هي الهدية التي أُمر الإسرائيليون باحترامها (تثنية ٢: ٢-٦).
هذا الوطن الذي أعطاه الله للأدوميين كان يوفر أمنًا قويًا وتجارة مربحة. وكانت منازلهم تقع في جبال أدوم التي تمتد لمسافة 110 أميال من نهر زارد إلى خليج العقبة. والنظر إلى أعلى وشرق من العربة (أي الوادي الممتد من العربة.الطرف الجنوبي للبحر الميت إلى خليج العقبة)، وأعيننا ترى جبال أدوم ترتفع من السهل، وتصل إلى ارتفاعات تتجاوز 5600 قدم. من وجهة نظر أولئك الذين عاشوا في الأسفل، هؤلاء هم الأشخاص الذين بنوا بيوتهم مع النسور (إرميا 49: 16). في العصور القديمة، كان أولئك الذين يحتفظون بالأرض المرتفعة يتمتعون بميزة استراتيجية، خاصة عندما تمتد الأرض المرتفعة أميالاً وأميالاً في كلا الاتجاهين. وعندما أراد سكانها منع الوصول إلى داخل أدوم، كان قرارهم شبه مستحيل التحدي (عدد 20: 14-21). موطن أدوم مرتبط أيضًا بأسواق العالم منذ أن سار طريق الملك السريع على طول سلسلة التلال المركزية. وباعتبارهم أصحاب هذه الأرض، كان الأدوميون قادرين على فرض الضرائب و/أو التسويق مع اتباع التجار طرق القوافل المختلفة عبر الممرات الجبلية.



منطقة البتراء في منطقة أدوم.



جبال أدوم.

بسبب موقعهم الجغرافي، طور الأدوميون ثقة زائفة. نرى هذا عندما بدأ عوبديا نبوءته ضد أدوم:" 3تَكَبُّرُ قَلْبِكَ قَدْ خَدَعَكَ أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي مَحَاجِئِ الصَّخْرِ، رِفْعَةَ مَقْعَدِهِ، الْقَائِلُ فِي قَلْبِهِ: مَنْ يُحْدِرُنِي إِلَى الأَرْضِ؟ " عوبديا 1: 3

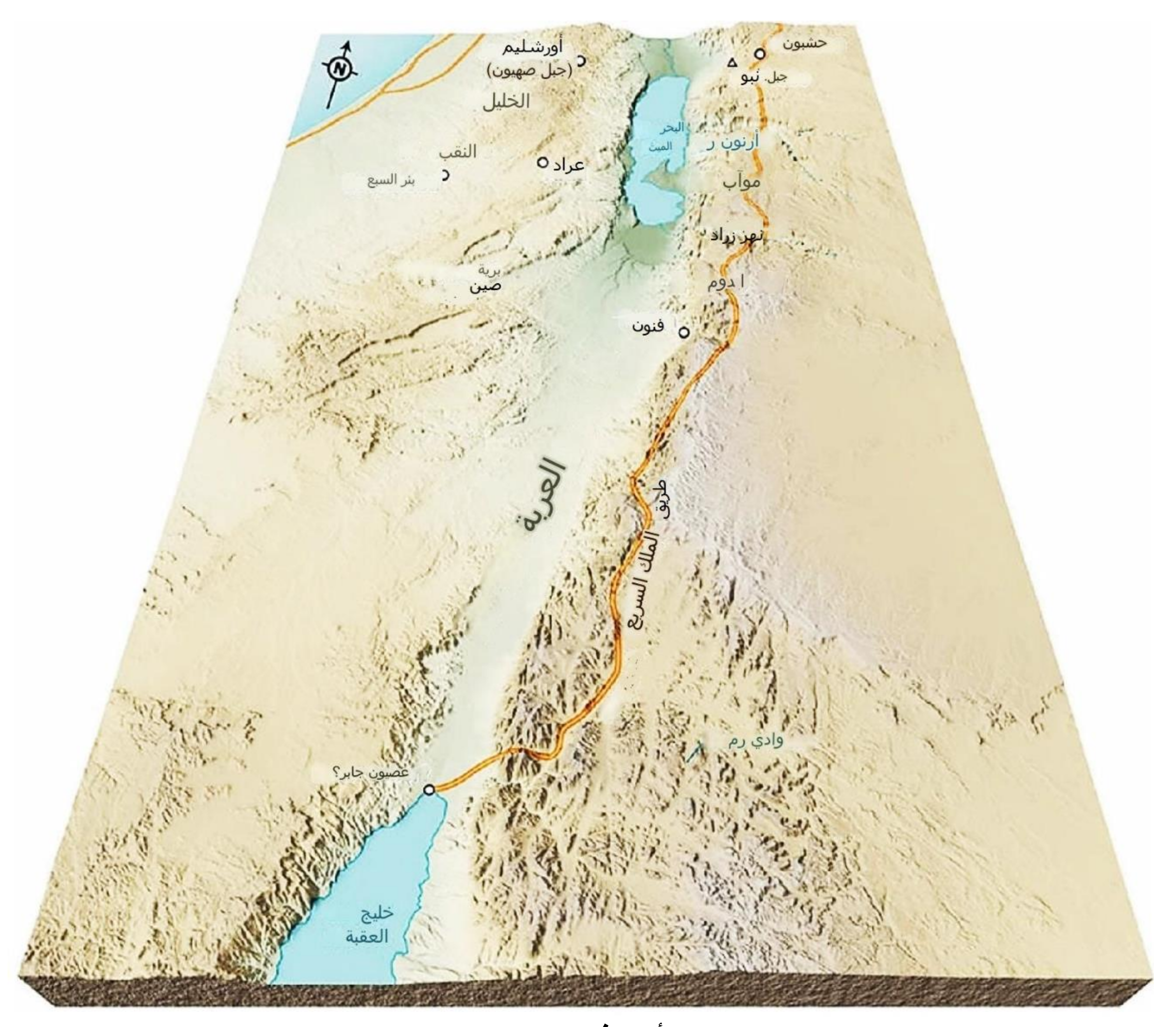
كان الأدوميون يعاملون عائلتهم الممتدة، الإسرائيليين (عدد 20: 14)، بازدراء. لقد "وقفوا بعيدًا" بينما نهب البابليون أورشليم؛ نظروا باستخفاف إلى مصيبتها(عوباد ١: ١١-١٣) .

وفي سياق الغزو البابلي، احتفل هؤلاء سكان المرتفعات بزوال يهوذا، واستولوا على الأصول التي تمكنوا من حملها، بل وأغلقوا الطرق التي كان اللاجئون يحاولون الفرار عليها (عوباد ١: ١١-١٤). هذه المواقف والأفعال لم تمر مرور الكرام على الرب. لقد منع الأدوميون في وقت سابق موسى من المرور عبر أرضهم أثناء الخروج (عدد 20: 18). والآن يتعرض الإسرائيليون للهجوم من قبل بابل، لكن هذا لا يعني أن الرب قد دعا أدوم للمشاركة في العملية! لذا فإن سلوك الأدوميين سيؤدي إلى هلاكهم (حزقيال 25: 12-14؛ 35: 15).

أعطى الرب عوبديا رسالة إلى الأدوميين الذين عاشوا في حصنهم الجبلي الآمن وتم تذكير هؤلاء الأشخاص ذوي المعيشة المرتفعة بأن الرب كان له مكانة أعلى. كانت رسالة الله واضحة:" 4إِنْ كُنْتَ تَرْتَفِعُ كَالنَّسْرِ، وَإِنْ كَانَ عُشُّكَ مَوْضُوعًا بَيْنَ النُّجُومِ، فَمِنْ هُنَاكَ أُحْدِرُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ " عوبديا 1: 4 وسيفعل ذلك من خلال تقديم الدعم للساكنين في المرتفعات المنخفضة حتى يجدوا نجاحًا ضد الساكنين في الأعلى." 19وَيَرِثُ أَهْلُ الْجَنُوبِ جَبَلَ عِيسُو" "21وَيَصْعَدُ مُخَلِّصُونَ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ لِيَدِينُوا جَبَلَ عِيسُو، وَيَكُونُ الْمُلْكُ لِلرَّبِّ. " (عوباد ١: ١٩؛ ٢١).



وادي رم في منطقة أدوم



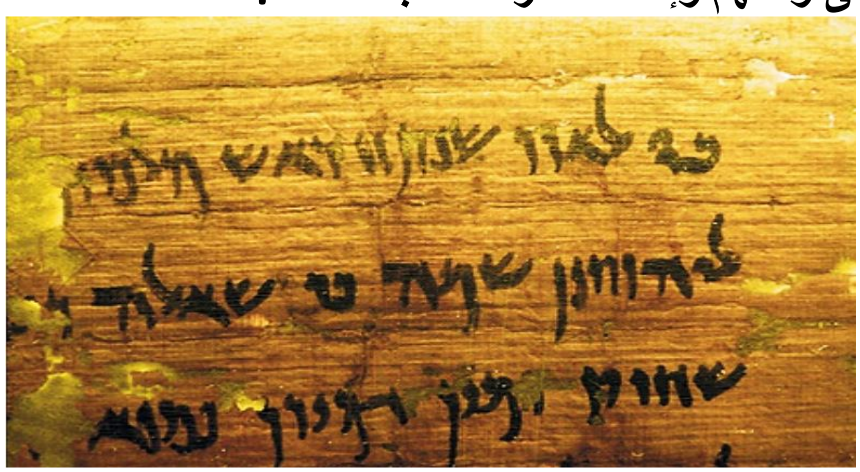
أدوم في زمن عوبديا

إعادة بناء هيكل عزرا في أورشليم

كان الأدوميون قد احتفلوا بالتدمير البابلي لهيكل أورشليم (586 قبل الميلاد) وسبي العديد من سكان المملكة الجنوبية. حتى أن أبناء عيسو استغلوا أبناء يعقوب الذين كانوا في بؤس، فأخذوا ممتلكاتهم وهم عاجزون. في المقابل، فتح غزو بابل على يد الملك الفارسي كورش عام 539 قبل الميلاد فرصًا جديدة للإسرائيليين. وكان الرب قد أخبر مملكة الجنوب أن سبيها سيكون محددًا بسبعين سنة (إرميا 25: 11-12).

لقد حان الوقت ليتحقق وعد الرب. وفي غضون عامين من هزيمة بابل على يد كورش، عادت مجموعة من المسبيين إلى أورشليم. وفي غضون ثلاث سنوات تم وضع أساس الهيكل والهيكل الجديد وقد اكتمل بناؤه عام 516 ق.م. (عزرا 6: 15).

أراد الفرس، الذين سيطروا في ذلك الوقت على العالم من اليونان الحديثة إلى الهند وجنوبًا إلى إثيوبيا، إعادة بناء الهيكل في أورشليم . ومن المنظور الفارسي، كانت عودة المسبيين ومشروع إعادة البناء بما يتوافق مع استراتيجيتهم الوطنية الأكبر. وبينما كان الغزاة الأوائل، الآشوريون والبابليون، قد اعتادوا على ترحيل سكان الأراضي المحتلة ونهب مراكز عبادتهم، كان لدى الفرس سياسة معاكسة تمامًا. وشجعوا النازحين على العودة إلى وطنهم وإعادة ممارسة العبادة هناك.

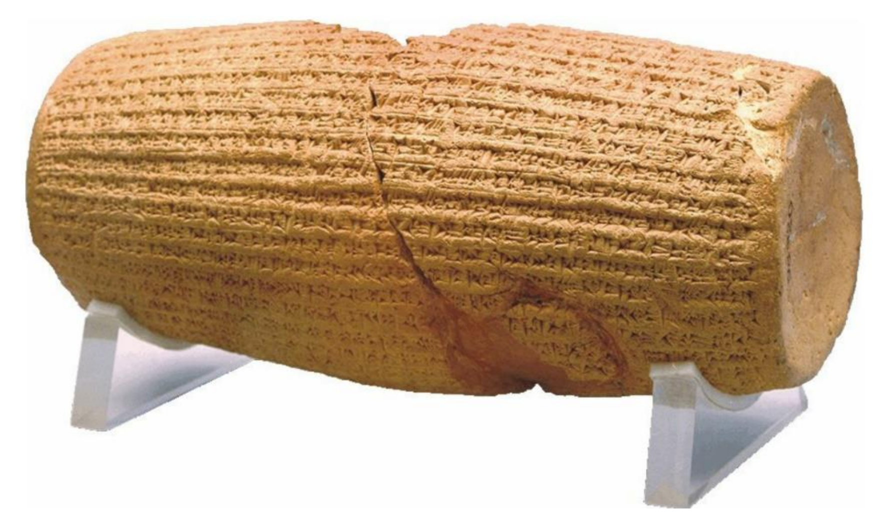


وثيقة قانونية آرامية سامرية مكتوبة على ورق البردي (حوالي 375-335 قبل الميلاد). عندما عاد القادة اليهود من السبى لإعادة بناء الهيكل، أدى رفضهم للمساعدة من السامريين إلى قرون من التوتر بين المجموعتين.

© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف إسرائيل.

على الرغم من أن ساحل أرض الموعد كان يعج بالثروة الجديدة والوعد بالرخاء، إلا أن العديد من العائدين من السبي استقروا في أورشليم لإعادة بناء هيكل الرب في موقع سابق لهؤلاء اليهود العائدون من السبي إلى أرض الموعد يمثلون أولئك الذين أيقظ الله قلوبهم من أجل مهمة إعادة بناء الهيكل (عزرا 1: 5)، وأرادوا تصحيح الأمور هذه المرة.

لقد اتخذ هذا القرار بشأن مكان العيش ومكان إعادة بناء الهيكل، وهو القرار الذي تم التفكير فيه بعناية. كانت هناك على الأقل ثلاث مزايا لإعادة بناء الهيكل في موقعه القديم.



اسطوانة كورش مرسومًا سمح لليهود المسبيين بالعودة إلى أورشليم لإعادة بناء الهيكل
© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.

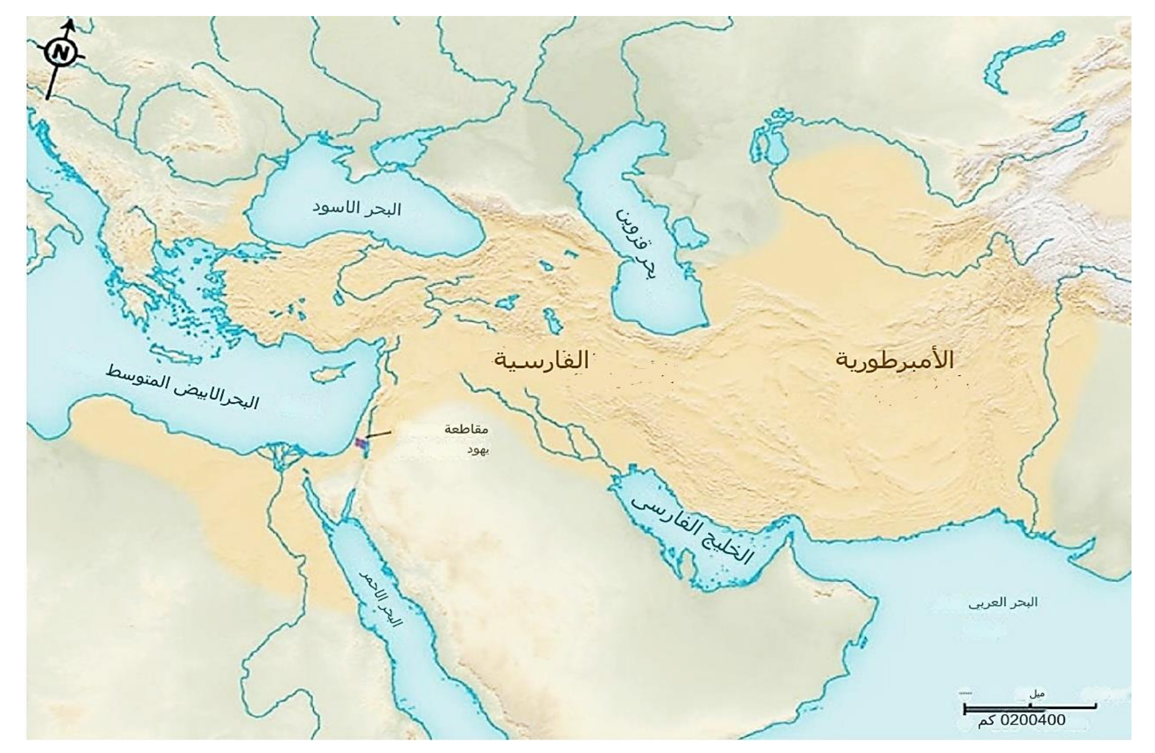
أولاً، سمح للجالية اليهودية العائدة باستعادة المكانة التاريخية والدينية العالية التي يمثلها هذا الموقع. كان داود قد اتخذ من أورشليم عاصمة له، وأصبح الأمل في مخلص مسيحاني متشابكًا مع مبانيها وشوارعها (٢ صموئيل ٧: ٥-١٦). وأيضا إن الهيكل الأول الذي بناه سليمان هناك جعله النقطة المحورية للهوية والتوقعات الإسرائيلية. كان هذا هو موقع المدينة والهيكل الذي اختاره الله. لقد دمر البابليون أورشليم والهيكل؛ إن ترميم الهيكل في أورشليم سيكون الآن بمثابة مساعدة بصرية من الله للإخلاص والبصيرة والقدرة على الحفاظ على نصيبه من عهده مع نسل إبراهيم.

ثانيًا، من المرجح أن إعادة بناء الهيكل في موقعه الأصلي يستذكر آلام عبادة الأصنام في تاريخ الأمة السابق. ستكون بعض الحجارة ذاتها التي

أسقطها الجنود البابليون المستصلحة واستخدامها في الهيكل الجديد. إن البناء في مكان آخر كان من شأنه أن يخفي هذه الذكريات السيئة عن الأنظار، لكن هذه الحجارة التي سمعت التحذيرات المروية من خلال إرميا وشعرت بضربات الجنود البابليين كانت تذكيرات مرئية لما يعنيه التخلي عن العبادة الحصرية للرب - تذكيرات مؤلمة ولكنها جديرة بالاهتمام.

ثالثاً، إعادة بناء الهيكل في هذا الموقع من شأنه أن يجلب تبرئة الرب. كان البابليون قد أزالوا أدوات العبادة من مقدسات الهيكل وأعادوها إلى بابل في إذلال أمام المنتصرين (راجع صموئيل الأول 5) في عام 586 ق.م. ثم أمر الملك الفارسي كورش بإعادة تلك الأغراض (عزرا 1: 7-8).

إن عودة محتوياته وإعادة بناء الهيكل في موقعه الأصلي حتى يمكن للمجتمع اليهودي العائد أن يستعيد تراثه التاريخي والديني، ويتذكر عبادة الأوثان الماضية وعواقبها، ويعلن أمانة الرب في الوعد المحقق بالعودة بعد سبعين سنة (إرميا 25: 12-14؛ 29: 10-14).



الإمبراطورية الفارسية ومقاطعة يهوذا

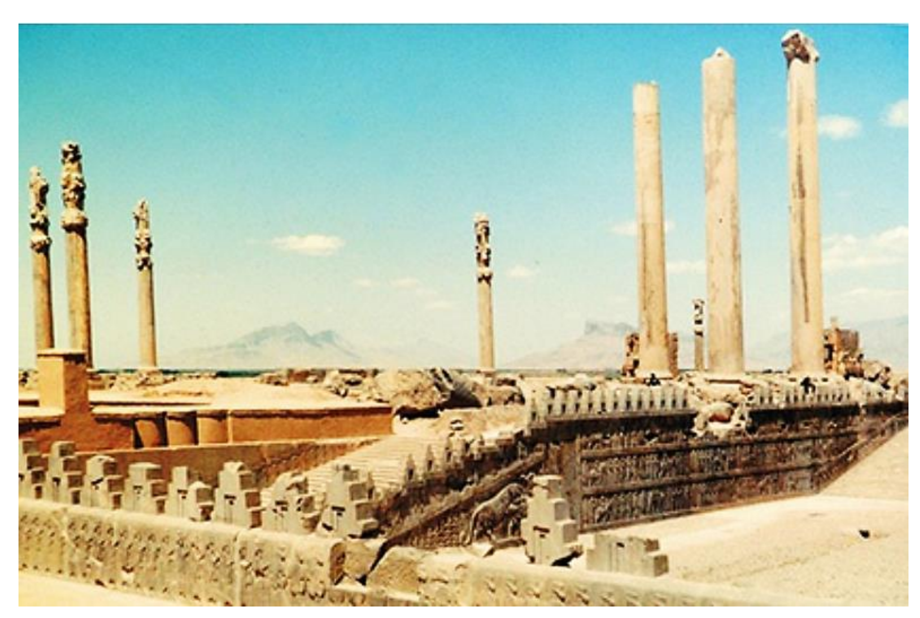


تعود قاعدة هذا البرج المحفورة في أورشليم إلى أيام عزرا ونحميا.

<u>بعض المسبيين اليهود ما زالوا في بلاد فارس، إستير، دانيال</u>

وكان المسبيون من يهوذا قد قضوا سبعين سنة كأسرى لدى البابليين. وبعد هزيمة بابل، أطلق الملك الفارسي المنتصر كورش سراح هؤلاء الأسرى (2 أي 36: 23). وقد استفاد الكثيرون، ولكن ليس الكل (عزرا 2؛ نحميا 7)، من حقهم العودة وبقي آخرون في بلاد فارس كان روتين الحياة اليومية مختلفًا تمامًا بالنسبة لليهود في بلاد فارس مقارنةً بمنطقة يهود الفارسية. لقد تم استبدال الأيام المجيدة ليهوذا الغنية، مع هندستها المعمارية والفنية المتطورة، بأسلوب حياة أكثر تقشفًا. في المقابل، قام الملوك الفرس ببناء مدن رائعة في أراضيهم، مثل إكباتانا، وبرسيبوليس، وسوسة. كانت كل منها مليئة بالفن الجميل والهندسة المعمارية المذهلة. وصلت ثقافة بلاد فارس إلى ذروتها في أيام داريوس الأول، وكانت تُعرف بأنها الأكثر تقدمًا في عصرها. ومن بين نقاط القوة الأخرى، يمكن للمواطنين الفرس أن يفخروا بشكل مبرر بنظامهم القانوني المعزز، والعملات المعدنية المسكوكة حديثًا المتداولة، والنظام البريدي الذي يستخدم السعاة على ظهور الخيل ويقطعون طول الطريق الملكي من سوسة (في إيران الحديثة) إلى ساردس (تركيا الغربية الحديثة).

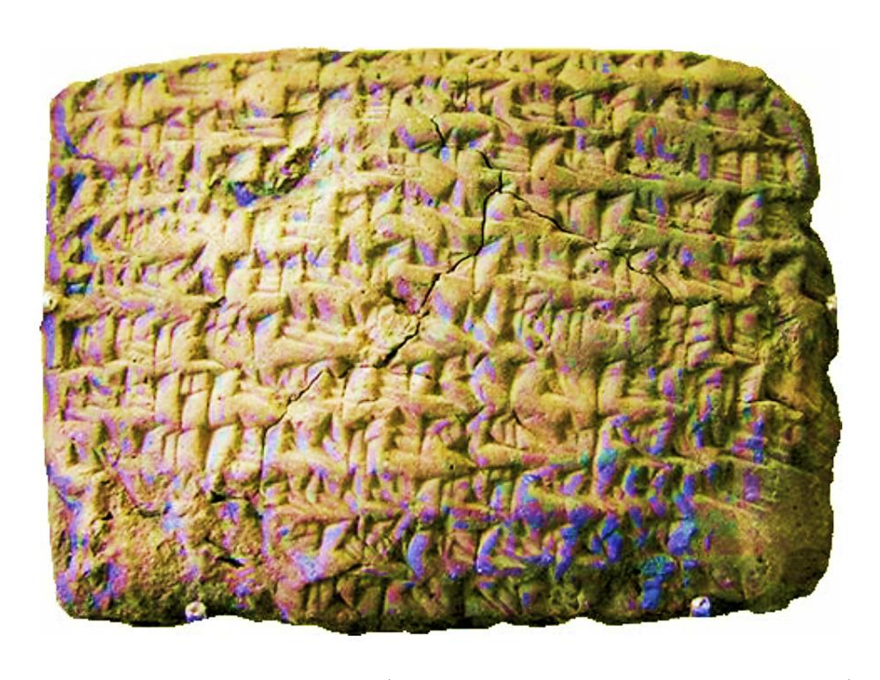
ربما لعبت حقيقة أنهم قد تكيفوا بالفعل مع العيش في اقتصاديا و صحيا كان له دورًا في قرار بعض أسرى يهوذا بالبقاء في بلاد فارس. كان التوسع الثقافي الموصوف أعلاه مدعومًا بزيادة الثروة داخل الأمة. لا تزال الهندسة المعمارية لهذه الفترة في برسيبوليس تبدو فخمة وفقًا لمعايير اليوم، كما هو الحال مع العهد الملكي بكل زخارفه الموصوفة في الفصل الأول من سفر إستير. وفي حين لم يستفد الجميع من ثروة هذه الإمبراطورية المتوسعة بنفس الطريقة، إلا أن المؤرخ اليهودي يوسيفوس يشير إلى أن العديد من اليهود اختاروا عدم العودة إلى وطنهم. أولئك الذين بقوا في الأراضي الأجنبية كانوا يجمعون الثروة، وهذا واضح في الهدايا التي أرسلها أولئك الذين لم يفعلوا ذلك فى العودة إلى أورشليم (عزرا 1: 6). وهكذا، قرر العديد من اليهود البقاء، رغم أنهم أحرار في مغادرة بلاد فارس.



القصر الأخميني في برسيبوليس، استخدم خلال فترات داريوس الأول (486-522 قبل الميلاد)، زركسيس (486-465 قبل الميلاد)، أرتحشستا الأول (424-465)، وأرتحشستا الثالث (338-359). © بإذن من المتحف البريطاني

ومع ذلك، لم تكن الثروة هي الشيء الوحيد الذي دفع اليهود إلى البقاء في الخارج فأصبح بعض الذين بقوا في بلاد فارس، مثل دانيال وأستير، شهودًا أقوياء للإله الحقيقي الواحد. وضع الرب دانيال (حوالي 605-536 قبل الميلاد) في أعلى المناصب الحكومية في بابل ولاحقًا في بلاد فارس. بقي صادق للرب حتى عند مواجهة أعماق جب الأسود (دانيال 6)، وبذلك يقدم شهادة لتلك الحكومات وأسراها على حد سواء. قامت إستير، في الأحداث الموصوفة في الكتاب الذي يحمل اسمها (حوالي 484-474 قبل الميلاد)، بتشكيل السياسة العامة بطرق وفرت الأمن والنجاح لليهود في جميع أنحاء بلاد فارس. عندما وجدت هذه المرأة اليهودية الشابة نفسها ترتقي إلى مرتبة الملكة المفضلة لزركسيس، فقد أبقت تراثها الوطني سرًا حتى اليوم الذي لم تعد تستطيع فيه الاحتفاظ بالسر. لقد تلاعب هامان، عدو شعبها، بزوج أستير ليصدر مرسوماً بإبادة اليهود في جميع أنحاء إمبراطوريته الكبرى (أستير 3: 8-14). في اللحظة المناسبة لإسترجاء إليها ابن عمها الأكبر، مردخاي، ليشجعها على الكشف عن هويتها الوطنية. لقد حثها على التصرف بسؤال معبر: "ومن يدري إلا أنك وصلت إلى منصب ملكي في مثل هذا الوقت؟" (أستير 4: 14). لم تعد أستير إلى أرض الموعد، ومع ذلك

كان لها تأثير كبير حيث كانت، حيث عكست المؤامرة ضد شعبها ووفرت لهم مكانة أكثر أمانًا مما كانوا عليه من قبل (أستير 9-14).



نقش زركسيس الأول (465-486 قبل الميلاد)، ابن داريوس الأول، يصف مشاريع البناء التي قام بها. © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ ترخيص التصوير الفوتوغرافي والسينمائي - متحف اللوفر.

كان هناك حماس عظيم عند سماع مرسوم كورش الذي سمح للإسرائيليين المسبيين بالعودة إلى أرض الموعد. ولكن البعض، مثل دانيال وأستير، اختاروا البقاء في بلاد فارس فوجودهم ليس فقط عرض التشجيع لليهود الذين يعيشون في الشتات الفارسي ولكن في بعض الحالات كان مسؤولاً عن إنقاذ آلاف الأرواح.



وسط وغرب بلاد فارس، 500 قبل الميلاد

إفريز مع نقش بارز لحراس برسيبوليس.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ ترخيص التصوير الفوتوغرافي والسينمائي - متحف اللوفر.



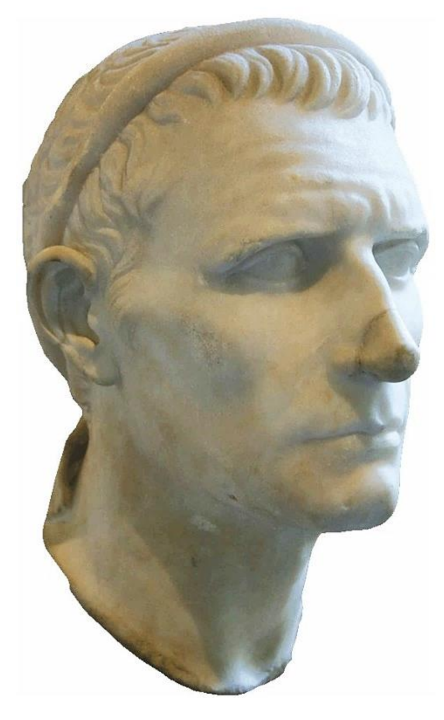
إفريز مع نقش بارز لحراس برسيبوليس.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ ترخيص التصوير الفوتوغرافي والسينمائي - متحف اللوفر.

الرجس الذي يسبب الخراب في الهيكل دانيال ٧-١٢

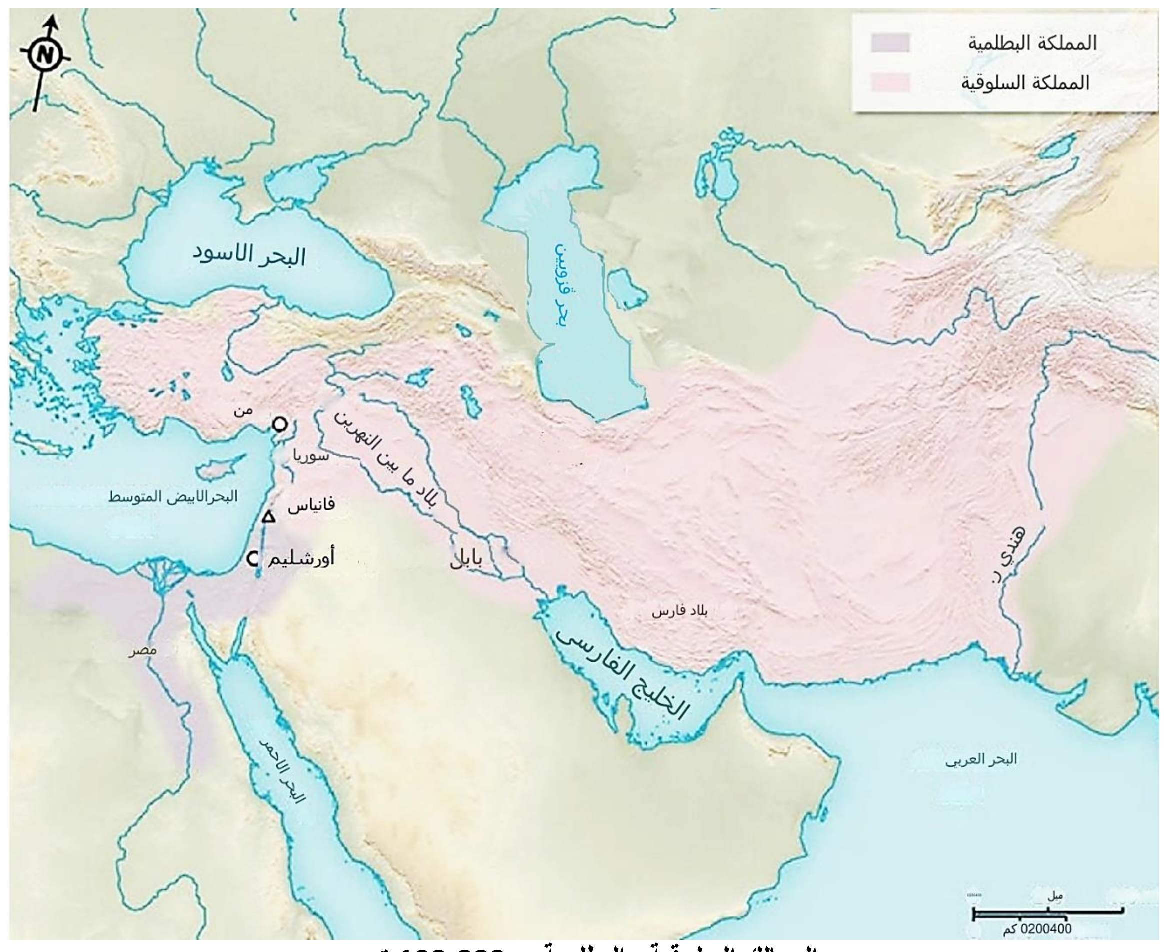
على الرغم من أن دانيال عاش خلال الفترتين البابلية والمادية الفارسية، إلا أن الرب أعطاه لمحة عن الإمبراطوريتين اليونانية والرومانية القادمة. ومما يثير الاهتمام بشكل خاص النبوة المتعلقة بالعدو المستقبلي لملكوت الله:"31وَتَقُومُ مِنْهُ أَذْرُعٌ وَتُنَجِّسُ الْمَقْدِسَ الْحَصِينَ، وَتَنْزِعُ الْمُحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ، وَتَجْعَلُ الرِّجْسَ الْمُخَرِّبَ "(دانيال 11: 31). حدث هذا في هيكل أورشليم عام 168 قبل الميلاد في عهد الحاكم اليوناني أنطيوخس الرابع إبيفانيس (164-175 قبل الميلاد)، وقد حدث حيث هذا بناءً على رغبات والده، قاد الإسكندر الأكبر الجيش اليوناني في محاولة للتغلب على الإمبراطورية الفارسية. من خلال الجمع بين التكتيكات العسكرية المتفوقة والقيادة الفائزة، سار الإسكندر عبر الدردنيل في عام 334 قبل الميلاد ولم يوقف غزواته حتى وصل الجيش اليوناني إلى نهر السند. خلال هذا الغزو، أصبحت أرض الموعد تحت سيطرة اليونانيين.

وبوفاة الإسكندر الأكبر، بدأ زمن البطالمة والسلوقيين. وناضل "خلفاؤه " من أجل حقهم في حكم ما اكتسبته فتوحات الإسكندر. يأتي اثنان من هؤلاء الخلفاء إلى أضواء التاريخ – بطليموس وسلوقس. وشكل كل منهم سلالة حاكمة في أجزاء منفصلة من إمبراطورية الإسكندر. حكم البطالمة مصر بينما حكم السلوقيون سوريا وبلاد ما بين النهرين. لأن كلا من هذه السلالات الحاكمة أرادت السيطرة على الأخرى، ولأن أرض الميعاد كانت تقع بينهما، أصبحت إسرائيل ساحة معركة قاتلت عليها هاتان المملكتان لعقود من الزمن. في البداية، تمتع البطالمة بالسيطرة على أرض إسرائيل. لقد كانوا مهتمين ببناء دولة يونانية موحدة، لكنهم سمحوا لأولئك الذين يعيشون في أرض الميعاد بالاستقلال النسبي مقابل الولاء الاسمي ودفع الضرائب. ولكن بعد خمسة وسبعين عاما بعد الحرب بين البطالمة والسلوقيين (الحروب السورية)، حقق الأخير نصرًا حاسمًا في بانياس (التي عُرفت فيما بعد باسم قيصرية فيليبي)، الواقعة على الحدود الشمالية لإسرائيل عند قاعدة جبل حرمون (الشيخ)- وهو النصر الذي أسس الحكم السلوقي في أرض الموعود. وبينما كان السلوقيون يقاتلون البطالمة، كانوا

أيضًا يقاتلون روما ويخسرون. أنهت معاهدة سلام أفاميا (189 قبل الميلاد) الحرب اليونانية مع روما وأنهت بدورها السيطرة السلوقية على آسيا الصغرى. فرض الرومان جزية حرب خطيرة على السلوقيين والتي أثرت بشدة على أنطيوخس الرابع (164-175 قبل الميلاد).



الملك أنطيوخس الثالث ملك سوريا (187-223 ق.م).



المماللك السلوقية والبطلمية، . 323-198 ق.م

في محاولة لتوحيد مملكته وتحسين الإيرادات، بدأ أنطيوخوس الرابع برنامجًا للقمع. كانت خطة أنطيوخوس الرابع هي إضفاء الصبغة الهيلينية على أورشليم ويهوذا، وهي عملية ستتم على مدار عدة سنوات. ومع تكشف تلك السنوات، نجد فرضًا متزايدًا للثقافة اليونانية في أرض الموعد. وسرعان ما تحولت حاجة هذا الملك إلى السلطة والنفوذ إلى الكهنة الأعظم. لقد خلع عائلة الصدوقيين الكهنوتية الشرعية، التي قادت شعب الله منذ زمن سليمان. قام بتعيين كهنة وعدوا بتزويده بأكبر قدر من الدخل والذين كانوا على استعداد لدعم جهوده في إضفاء الصبغة الهيلينية على المناطق اليهودية. وعندما احتاج إلى أموال أكثر مما يمكن أن يقدمه رئيس الكهنة الفاسد، دخل أنطيوخس نفسه إلى الهيكل ونهب حرمه وخزانته. ولكن حتى هذا لم يكن كافياً بالنسبة لأنطيوخس. وطالب بالولاء الحازم من أورشليم ، وهو ما يعني في نظره أن على الناس هناك أن يتبنوا كل طرق الثقافة

اليونانية. تم حرق لفائف التوراة، ولم يتم مراعاة السبت، وتم حظر النظام الغذائي اليهودي المميز، وتم قتل أولئك الذين قاموا بختان أطفالهم.



تمثال برونزي لخنزير قرباني. أنطيوخس الرابع دنس هيكل أورشليم بالتضحية بخنزير على مذبح الهيكل. © الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.



ويصور ما يسمى بـ"تابوت الإسكندر" (القرن الرابع قبل الميلاد) الإسكندر الأكبر وهو يقاتل ضد الفرس في معركة إسوس. © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اسطنبول.



ربع الدراهم الفضية لأنطيوخوس الرابع إبيفانيس (164-215 قبل الميلاد) يرتدي الإكليل الملكي.

© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف أرض إسرائيل.

لقد حدث "رجس الخراب" في الهيكل في أورشليم في عمل ذروة تهدف إلى توجيه ضربة قاضية للهوية اليهودية وتعزيز الإمبراطورية السلوقية، أعاد أنطيوخس الرابع تسمية هيكل الرب تكريما للأولمبي زيوس وأمر بالتضحية بخنزير في الحرم. وهكذا تمت نبوءة دانيال: "جاء رجس الخراب إلى هيكل أورشليم" (دانيال 11: 31).



- وهذا كان سبب لقيام الثورة المكابية
- <u>الثورة المكابية:</u>
- مكابي = يهوذا المكابي = مطرقة.
- الحسمونيين - يهوبارب (١أخ٢٤: ٧) .
- اشتعلت عام 167 ق. م – تملكوا من عام 142 ق. م – 63 ق. م.
- الأب متتيا: من قرية مودين تبعد 27 كم من أورشليم (شمال غرب أورشليم) قريبة من يافا .
- قتل نائب الملك واليهودي الذي ذبح للوثن عندما أتى بمنشور لذبح الأوثان .
- أقام مع أولاده الخمسة في الجبال (يوحنا، يهوذا، سمعان، يوناثان، أليعازر).
- عمل هجمات علي اليهود واليونانيين (هدم المذابح الوثنية + ختن الأطفال).

- حافظوا علي وصية السبت فقتل منهم ابيفانيوس يوم سبت ١٠٠٠ فأصدر متتيا أمر بأن حق الدفاع عن النفس لا يكسر وصية السبت.
- <u>يهوذا المكابي (١٦٦ - ١٦٠ ق. م) :</u>
- <u>انتصر في ٥ معارك:</u>
- <u>موقعة بيت حورون:</u>
- أرسل انطيوخس جيش قوامه ٢٢٠٠٠ بقيادة أبولونيوس وفاجأه يهوذا وقتله وأخذ سيفه مثلما عمل داود مع جليات.
- <u>موقعة عمواس :</u>
- أرسل ليسياس الوالي جيش قوامه ٤٧٠٠٠ بقيادة (نيكانور، جورجياس وبطليموس)، صلي يهوذا إلى الله وتذلل أمامه.
- قام جورجياس بالليل مع ٥٠٠٠ جندي + ١٠٠٠ فارس لمهاجمة يهوذا تحت جناح الليل أما باقي الجيش كان في عمواس في حالة ارتخاء يشربون الخمر وفي حنكة عسكرية كان يهوذا قد سبق مسرعا يتقدم بجيشه إلى معسكر أعدائه وباغتهم فجأة وأشعل النار في معسكرهم فجن الخيل وهرع الجنود ولما عاد جورجياس شاهد النيران فهرب.
- <u>موقعة بيت صور (بيت زور):</u>
- بعد عام من معركة عمواس وفيها هاجم ليسياس الوالي اليهودية لكن المكابي بادر بهجوم مفاجئ اضطر ليسياس إلى أن ينسحب إلى بيت صور في قلعتها وهي واقعة علي جبال يهوذا وتحصن بها.
- لكن المكابي هاجم القلعة بالسلالم الخشبية واستولي عليها ثم فتح اليهود الذين في أورشليم أبواب المدينة فدخلها المكابي مما اضطر السلوقيين إلى الفرار إلى قلعة أكرا وحصل يهوذا علي معاهدة سلام وألغيت الأوامر التي كانت تمنع اليهود من ممارسة حقوقهم في عبادتهم.
- واستولي يهوذا علي جبل الهيكل في ٢٥ كسلو وهو المعروف بعيد التجديد (يو١٠: ٢٢) حيث طهر يهوذا الهيكل وأعاد الذبيحة.

- **<u>توسعات يهوذا المكابي:-</u>**
- **شرق : العمونيين والموآبيين وجلعاد.**
- **جنوب : الأدوميين.**
- **شمال : الجليل بقيادة أخوه سمعان.**
- **سنة ١٦٤ ق. م. هاجم الحامية بحصن أكرا في عهد الملك الجديد انطيوخس الخامس فاستغاثت بالملك فأرسل ١٠٠ ألف جندي و ٢٠٠ ألف فارس + ٣٢ فيل.**
- **ظن أليعازر أخو يهوذا أن الفيل الأول به أنطيوخس لأنه ملئ بالسلاح فراح يطعن بطن الفيل بالسيف فبرك فوقه وقتله وكان أليعازر شهيد هذا اليوم وهذا أشعل حماس جنود يهوذا.**
- **لكن يهوذا فقد عدد كبير من رجاله فهرب إلى الجبال، وعاد الجيش السوري لحدوث اضطراب في إنطاكية حول العرش.**
- **معاهدة سلام مع يهوذا علي أن يتم إخلاء حصن أكرا من الجنود.**
- **<u>موقعة بيت زكريا:-</u>**
- **أرسل ديمتريوس جيوش جرارة لسحق اليهود فاتحد يهوذا مع الرومان ولكنه انسحب من أمامهم.**
- **دخل ديمتريوس الهيكل وهدم أسواره وترك حامية قوية بالمدينة.**

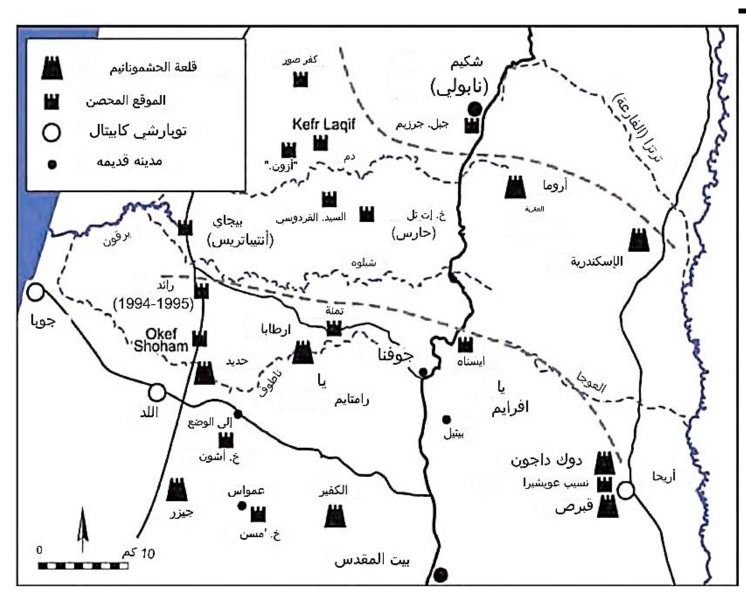
- **موقعة بيت سالمة-:**
- **أرسل نيكانور جيش للحرب لكن وقع بين كمين من الأمام يهوذا المكابي وجيشه حيث قتل نيكانور وحينما حاول جنوده الهرب من الخلف بوق يهوذا فخرج القرويون من بيت حورون وقتلوا جيش نيكانور.**
- **موقعة أورشليم وموت يهوذا-:**
- **سنة ١٦١ ق. م. أرسل ديمتريوس جيش بقيادة بكيديس وكان لدي يهوذا ٣٠٠٠ جندي فتفرقوا وأصبحوا ٨٠٠ جندي فوقعوا بين فرقتين من جيش سوريا فمات يهوذا.**
- **يوناثان (١٦٠ - ١٤٢ ق. م):**
- **ظلت الحرب قائمة مع بكيديس وكان يوناثان يحتمي في أراضي الأردن المنخفضة والبراري مثل تقوع.**
- **ثم توقف يوناثان عن الحرب وعقد تفاوض مع بكيديس أي تحول من رجل حرب إلى سياسي ماكر حيث عينه ديمتريوس رئيسا للكهنة (١مك١٠: ١- ٢١).**
- **سياسته المحنكة حيث كان يستغل صراع الملوك السلوقيين علي العرش فكان يضرب الواحد بالآخر وعندما تصارع ديمتريوس مع اسكندر بالاس فلما اعتلي اسكندر بالاس العرش ثبت نفوذه في اليهودية بضربات عسكرية.**
- **وفي سنة ١٥٢ ق. م. منح اسكندر بالاس يوناثان سلطة مدنية في حكم أورشليم لمدة ١٠ سنوات لكن دون الاستقلال التام حيث تحققت نسبيا أهداف الثورة المكابية.**
- **لكن بعد موت اسكندر بالاس أسره تريفون وسجنه وأمر باغتياله سنة ١٤٢ ق. م.**

- **<u>بذار الشقاق :</u>**
- **في عهد ديمتريوس حيث تعاهد مع الحسديين ضد يوناثان وذلك لأن الحسديون يرون كسر المكابيين الشريعة في القتال يوم السبت + رئاسة الكهنوت ينبغي أن تكون محصورة في نسل هارون.**
- **<u>سمعان (١٤٣- ١٣٥ ق.م):</u>**
- **كان قائد حربي ناجح اخذ جازر ويافا وجامينا + طرد العدو من حصن أكرا (فهو حصد كل زرع أباه وأخوته بالإضافة إلى حنكته) فازدهرت التجارة بسبب فتحه ليافا الميناء الهام علي البحر المتوسط + كما فتح طريق البحر.**
- **انجازاته فاقت يهوذا المقاتل ويوناثان السياسي.**
- **كان مثل يوناثان يضرب الملوك المتنافسين الواحد بالآخر. ادعي ولاءه لديمتريوس فنال الاستقلال التام.**
- **كان أيضا رئيسا للكهنة.**
- **أرسل سفراء إلى روما يطلب حمايتها حيث كانت روما تعمل أي شيء لإضعاف السلوقيين.**
- **عين ابنه يوحنا علي أورشليم كما ضمن له الحق في رئاسة الكهنوت.**
- **قام انطيوخس السابع آخر ملوك السلوقيين الأقوياء بحملة علي اليهودية فانتصر عليه يهوذا ويوحنا ابنا سمعان.**
- **لكن أعاد صهر سمعان بطلماوس ظهور الحزب اليوناني**

(للصدوقيون) وعمل وليمة لسمعان وابنيه وحاول اغتيالهم فمات سمعان ويهوذا ونجا يوحنا.

- **<u>يوحنا هيركانوس الأول (١٣٥- ١٠٥ ق.م.):</u>**
- **ورث عن أبيه الملك ورئاسة الكهنوت ومهارة عمه يهوذا في القتال وسياسة عمه يوناثان.**
- **ثأر لأبيه وأخوته في أريحا.**
- **بعد موت أنطيوخس خلع النير السوري وأخذ تعضيدا من روما.**

- هدم هيكل السامريين في جرزيم.
- أخضع الأدوميين جنوبا وفرض عليهم الختان والجزية (وهم أجداد هيرودس الكبير) فجمع أموال طائلة .
- بني حصن الهيكل (قلعة أنطونيا).
- جعل ابنيه أرسطوبولس وأنتيجونس قواد علي الجيش.
- بدأ صراع في عهده بين الحسديين (الفريسيين) وبين الحزب اليوناني (الصديقيون) الذي نال مناصرة هيركانوس ورأس بعض الدوائر الحكومية ورأسوا الكهنوت.
- <u>أرسطوبولس الأول (١٠٤- ١٠٣ ق. م) عام واحد:</u>
- أراد أن يكون ملك ورئيس كهنة.
- اعتقل أمه ومنع عنها الطعام حتي ماتت.
- قتل أخوه أنتيجونس الأول.
- توسع في الجليل.
- ختن الأدوميين.
- <u>الاسكندر جاننيوس (١٠٣- ٧٦ ق. م) ٢٧ عام-:</u>
- <u>سياسته في التوسع: -</u>
  - استولي علي عكا (بتلومايس) وغزة غربا.
  - تسلط علي شواطئ البحر الميت شرقا.
  - في الشمال جعل بحر الجليل بحيرة يهودية.
  - عمل حصون جنوبية عسكرية

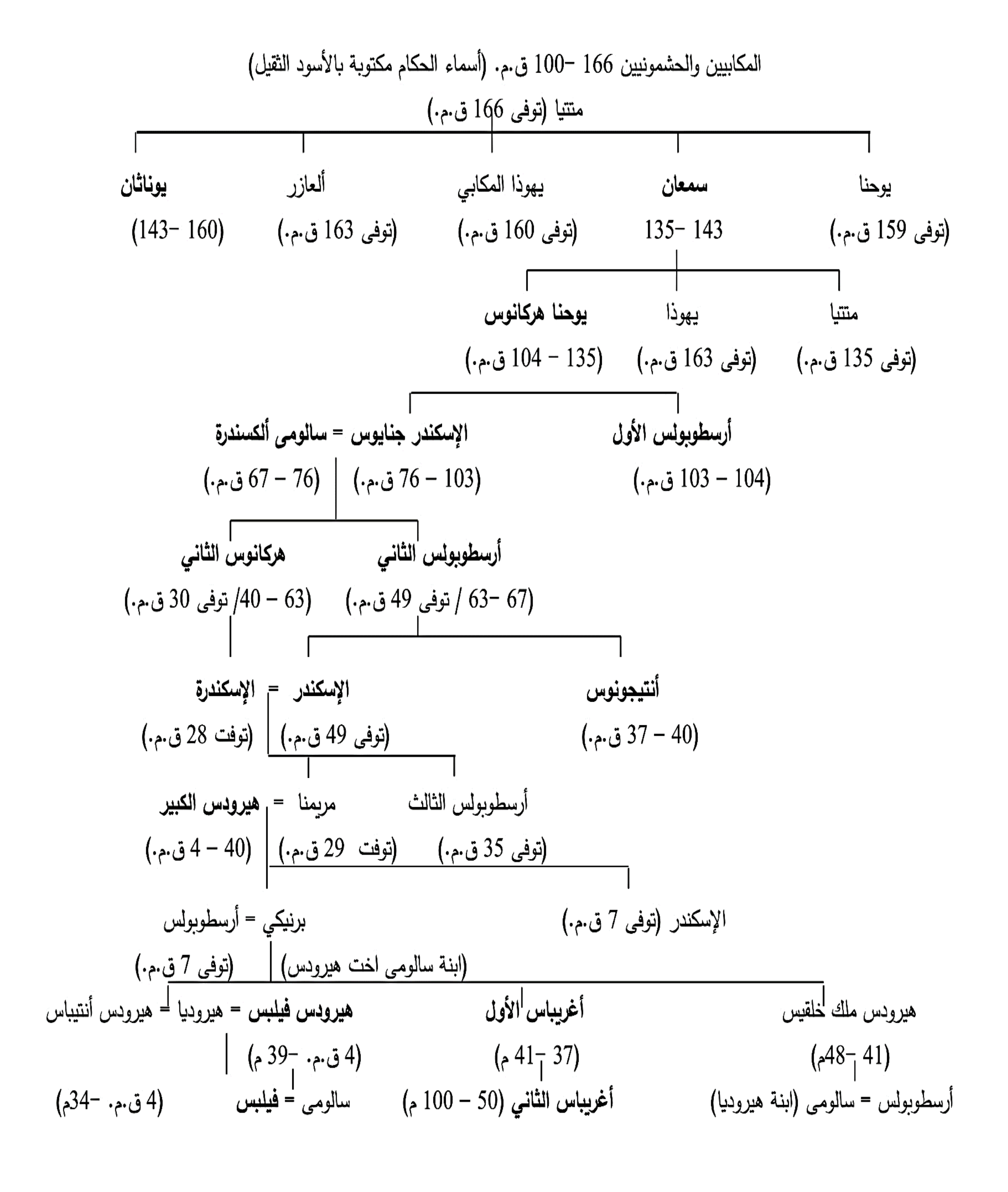


ماساداة وماكيردس والسجن الحكومي في برية اليهودية (هيروكانيا) .

- تسلط علي الأجزاء الخمس: الجليل ، السامرة، اليهودية، بيرية، أدومية.
- اشتد الصراع بين الحسيديين والصدوقيين فمات من الحسديين ٥٠ ألف وصلب ٨٠٠ فرد من زعماء الحسديين وهو أول من أدخل حكم الصلب عند اليهود كما تشهد بهذا مخطوطات وادي قمران (١٩٤٧م).

- اسكندرا سالومي (٧٦- ٦٧ ق. م): .
- عينت ابنها هيركانوس الثاني رئيسا للكهنة.
- تعاطفت مع الحسديين (الفريسيين) فكانوا في زمانها ذوي مكانة عظيمة.
- انحدار نجم الأسرة المكابية:-
- تولى يوحنا هيركانوس الثاني الملك ورئاسة الكهنوت لكنه كان ضعيف الشخصية فأثار حقد أخيه .
- انتزع أرسطوبولس الثاني منه الحكم ورئاسة الكهنوت وحكم من عام 67 – 63 ق. م. وكان في جانب الصدوقيين .
- وظهر على المسرح السياسي أنتيباتير الأدومي حيث أظهر وده إلى هيركانوس الثاني لأنه سهل أن يسيطر عليه فنصحه بطلب معونة الحارث ملك النبطيين، وكان ملك النبطيين يطمع في أخذ نصيب له عبر الأردن من الشرق مكافأة لمساعدته، وتنازع الفريقان هيركانوس ومعه الحارث بجيوشه ضد أرسطوبولس الثاني الذي هرب إلى الهيكل .
- وفي نفس التوقيت دخل المدينة جيش بومبي القائد الروماني (63 ق. م) وأوقف النزاع فانسحب جيش الحارث لكن ارسطوبولس تتبعه وهزمه ومات من أعوان ارسطوبولس بسبب دخول الرومان 12000 حيث فتح أعوان هيركانوس الحصن (حصن الهيكل) لبومبي .

- **<u>جعل بومبى هيركانوس الحبر العظيم</u> لكنه صغر مسئوليته المدنية وأصبحت أورشليم ولاية رومانية تدفع الجزية لروما ، وتودد أنتيباتير إلى بومبي فجعله وزيرا .**
- **أسر بومبي أرسطوبولس مع ابنيه ثم أطلق سراحه لكن أنتيجونس واسكندر ابنيه هربا وتقابلا مع أبيهم في أورشليم وجددوا الحرب ضد الوالي الروماني فقبض عليهم وقطعوا رأس اسكندر ودسوا السم لأرسطوبولس فمات لكن أنتيجونس هرب .**
- **هزم يوليوس قيصر بومبي في سنة 49 ق. م. فأسرع أنتيباتير لمساعدة يوليوس في حربه ضد مصر بمده بالجيوش فعينه يوليوس والي على اليهودية (55 – 43 ق. م) وابنيه فزائيل على أورشليم وهيرودس على الجليل .**
- **قُتل يوليوس بواسطة أنطونيوس وأوكتافيوس .**
- **وغزا العرب الفرتيون وهم من شمال إيران اليهودية وكانوا في حرب مع السلوقيين والرومان فأعطاهم أنتيجونس أموال فحكم على أورشليم 3 سنوات وكان أيضا رئيس كهنة حيث جذع أذني عمه هيركانوس الثاني لكي لا يصلح للكهنوت وذلك بعد عودته من بابل .**
- **في ذلك الوقت ذهب هيرودس ونصر أنطونيوس فأمر بخلع أنتيجونس وقتله فذهب هيرودس بجيوش وحاصر أورشليم وتملك على أورشليم .**
- **قتل هيرودس أرسطوبولس الثالث أخو زوجته وكان قد تزوج من مريمنة ابنة اسكندر واسكندرا (ابنة هيركانوس الثاني) ثم قتلها وقتل حماته .**
- **ثم تودد وحول ولاءه إلى أوكتافيوس ضد أنطونيوس .**
- **بنى الهيكل والسامرة وبنى مدينة هناك سماها سبسطية (أوغسطس) وبنى قيصرية وبنى قلعة أنطونيا بجوار الهيكل .**
- **عمل المسارح اليونانية وأدخل الألعاب الأوليمبية وشاهد ميلاد السيد المسيح**


المكابيين والحشمونيين 166 –100 ق.م. (أسماء الحكام مكتوبة بالأسود الثقيل)
متتيا (توفى 166 ق.م.)
يوناثان
(160 –143)
ألعازر
(توفى 163 ق.م.)
يهوذا المكابي
(توفى 160 ق.م.)
سمعان
143 –135
يوحنا
(توفى 159 ق.م.)
يوحنا هركانوس
(135 – 104 ق.م.)
يهوذا
(توفى 163 ق.م.)
متتيا
(توفى 135 ق.م.)
الإسكندر جنايوس = سالومى ألكسندرة
(103 – 76 ق.م.)
(76 – 67 ق.م.)
أرسطوبولس الأول
(104 – 103 ق.م.)
هركانوس الثاني
(63 – 40/ توفى 30 ق.م.)
أرسطوبولس الثاني
(67 –63 / توفى 49 ق.م.)
الإسكندرة = الإسكندر
(توفت 28 ق.م.)
(توفى 49 ق.م.)
أنتيجونوس
(40 – 37 ق.م.)
هيرودس الكبير = مريمنا
(40 – 4 ق.م.)
(توفت 29 ق.م.)
أرسطوبولس الثالث
(توفى 35 ق.م.)
برنيكي = أرسطوبولس
(توفى 7 ق.م.)
(ابنة سالومى اخت هيرودس)
الإسكندر (توفى 7 ق.م.)
هيرودس أنتيباس = هيروديا = هيرودس فيلبس
(4 ق.م. –39 م)
أغريباس الأول
(37 –41 م)
هيرودس ملك خلقيس
(41 –48م)
(4 ق.م. –34م)
سالومى = فيلبس
أغريباس الثاني (50 – 100 م)
أرسطوبولس = سالومى (ابنة هيروديا)

الجزء السابع

ميلاد ربنا يسوع المسيح وسنى حياة المبكرة



Sheep and goats outside Bethlehem.

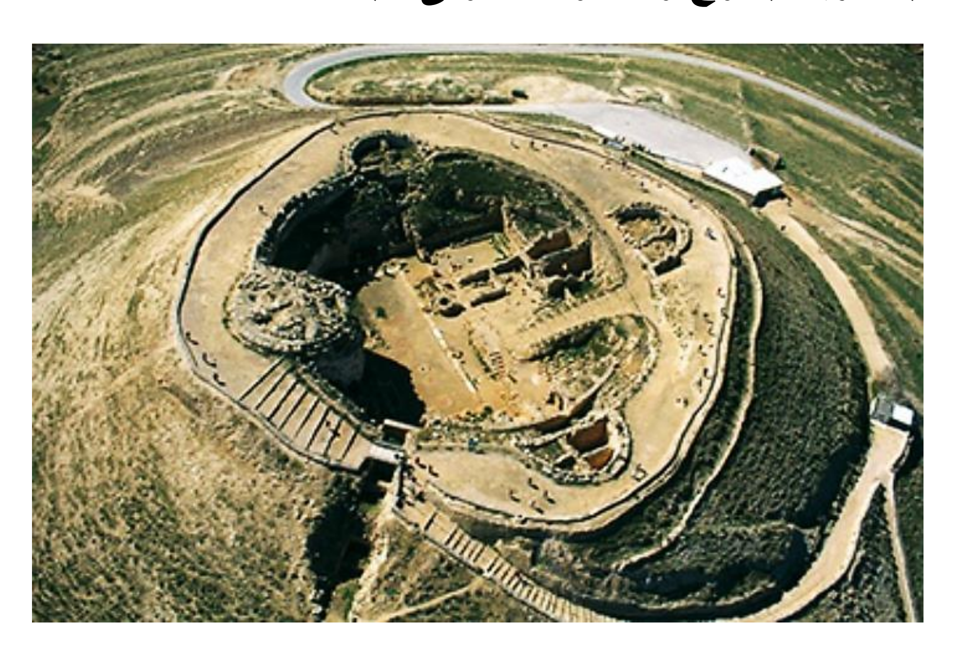
متى 1-4؛ لوقا 1-4؛ يوحنا ١

ومن بين أولئك الذين كرموا إعلان موسى والأنبياء أولئك الذين انتظروا بفارغ الصبر وصول المخلص الممسوح، المعروف أيضًا باسم ابن الإنسان، والنبي، وابن داود. في حين أن هذا الشوق استمرت التغيرات الجيوسياسية والاجتماعية خلال الفترة ما بين عودة المسبيين والصفحات الأولى من الأناجيل، وقد خلقت بيئة جديدة جدًا في أرض كنعان. الخريطة الإقليمية للأرض الموعود خلال العصرين اليوناني والروماني اتخذ مظهرًا جديدًا. استولت هذه الإمبراطوريات على أرض الموعد وقسمتها وفقًا لخططها الخاصة. تم العثور على أماكن في الجليل والسامرة ويهوذا والديكابولس وبيريا على الخريطة الجديدة. جلب الرومان أيضًا سياسات جديدة وأكثر تعقيدًا.

في وقت ميلاد ربنا يسوع، لم يكن هيرودس الكبير، الملك الرسمي لإسرائيل، من نسل داود بل كان معينًا سياسيًا أدوميًا في مجلس الشيوخ الروماني. وكانت الحياة الدينية في البلاد أيضًا في حالة تغير مستمر. كانت طقوس وخدمات الهيكل لا تزال على قدم وساق ولكن شابتها القيادة الفاسدة لحزب ديني يعرف باسم الصدوقيين. أما الفريسيون، من ناحية أخرى، فقد جعلوا تأثيرهم محسوسًا في المجامع المنتشرة في أرض الموعد.
هناك كانت تُقرأ الكتب المقدسة، لكن المعنى المقصود غالبًا ما كان يُفقد في تفسير الحاخامات. ومن المؤسف أن توقع مجيء المسيح كان فاسدًا أيضًا بالنسبة للكثيرين. لقد اشتاقوا إلى سياسي من نسل داود يقلب الرومان ويعيد الاستقلال السياسي لإسرائيل.
يستكشف الجزء السابع ميلاد يسوع وسنواته الأولى من أجل الكشف عن كيفية ارتباط هذه الأحداث بمواقعها. سنسافر من الناصرة إلى بيت لحم والمذود. سوف نسافر إلى حقول الرعاة لمراجعة كيف أن ميلاد ربنا يسوع، وزيارة الملائكة، وسجود المجوس (الحكماء)، وجنون العظمة لدى هيرودس ، كلها لها ارتباطات مهمة بالمكان. ثم بيت لحم وقتل أطفالها فى كل تخومها بواسطة هيرودس والهروب إلى مصر. وسوف نستكشف لماذا حافظ البعض في مصر على وعود الله الثمينة. وبعد أن أقام ربنا يسوع في

مصر، يعود إلى الناصرة ثم إلى الهيكل في أورشليم، عندما كان ربنا يسوع في الثانية عشرة من عمره.

في المرة التالية التي نلتقي فيها بربنا يسوع، بعد ما يقرب من عقدين من الزمن، ذهب إلى نهر الأردن حيث عمد من يوحنا في مكان مناسب لمعنى هذا الحدث. كانت معمودية ربنا يسوع بمثابة تهديد للشيطان لدرجة أنه سعى على الفور إلى تدمير مهمة ربنا يسوع من خلال ثلاث تجارب . سوف نستكشف كيف لعبت الإعداد دورًا في كل من التجارب . وأخيرًا، سنرى أن الناصرة كانت مسقط رأس ربنا يسوع – وهي حقيقة غالبًا ما تشكل الرد الأول على سلطة ربنا يسوع المسيحانية وتتميم كلمات الأنبياء. لقد تغيرت أشياء كثيرة منذ عودة المسبيين، ولكن هذا بقي شيء واحد على حاله: أحداث ميلاد ربنا يسوع والسنوات الأولى حيث حدثت.



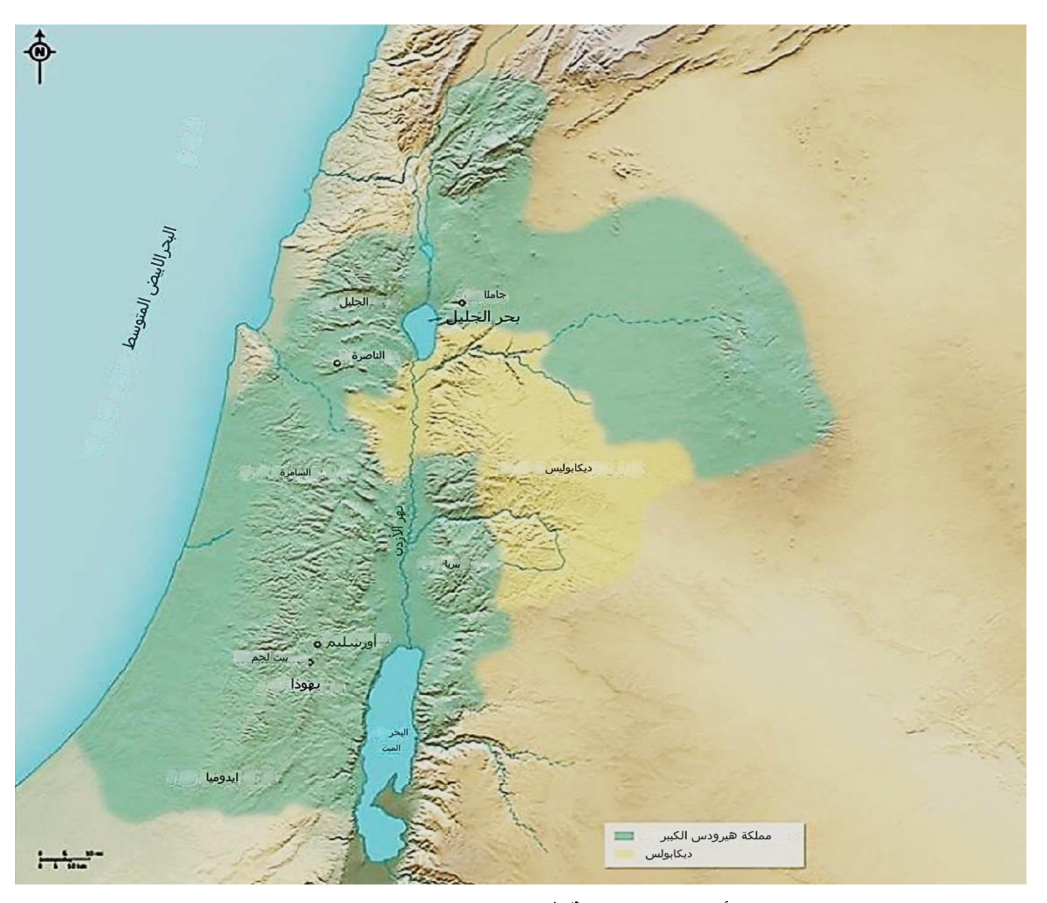
تم بناء قصر هيرودس الكبير، المسمى هيروديوم، على بعد حوالي ثلاثة أميال جنوب شرق بيت لحم (حوالي 15 قبل الميلاد).



والمقاعد مثل هذا الكرسي الحجري البازلتي الذي تم اكتشافه في المجمع القديم في كورزين كانت تُعرف باسم كرسي موسى (متى 23: 1-2).© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف إسرائيل.



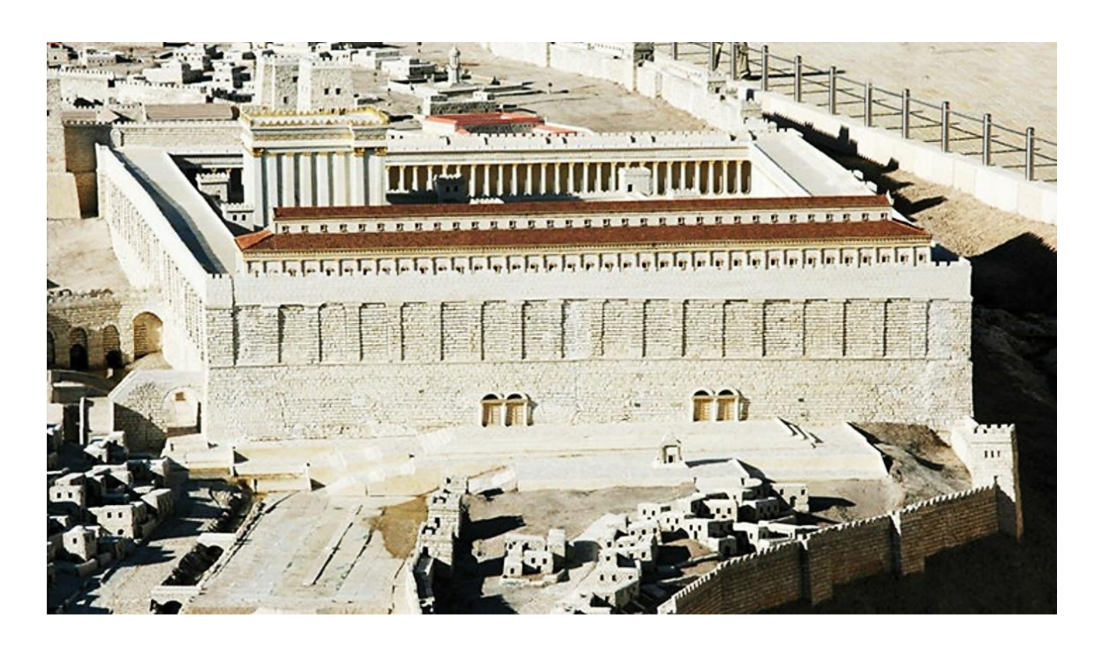
كان هذا المجمع الموجود في جملا (الواقع على التلال الواقعة على الجانب الشمالي الشرقي من بحيرة طبريا) قيد الاستخدام عندما أرسل ربنا يسوع التلاميذ إلى قرى مختلفة في المنطقة.



الأراضى المقدسة فى عصر ميلاد ربنا يسوع بالجسد



كنيسة البشارة في الناصرة. الملاك جبرائيل زار مريم في الناصرة. الموقع الآن وتتميز بكنيسة البشارة المبنية على جزء كبير من القرية القديمة.



نموذج لساحى الهيكل بأورشليم (منظر باتجاه الشمال). المدخل الرئيسي للهيكل كان من الجنوب، حيث أحضر يوسف والعذراء مريم ربنا يسوع لتقديم ذبيحة عنة طفل.



بيت لحم. راعي بالقرب من بيت لحم يأخذ قطعانه إلى حقول الحبوب بعد انتهاء الحصاد.

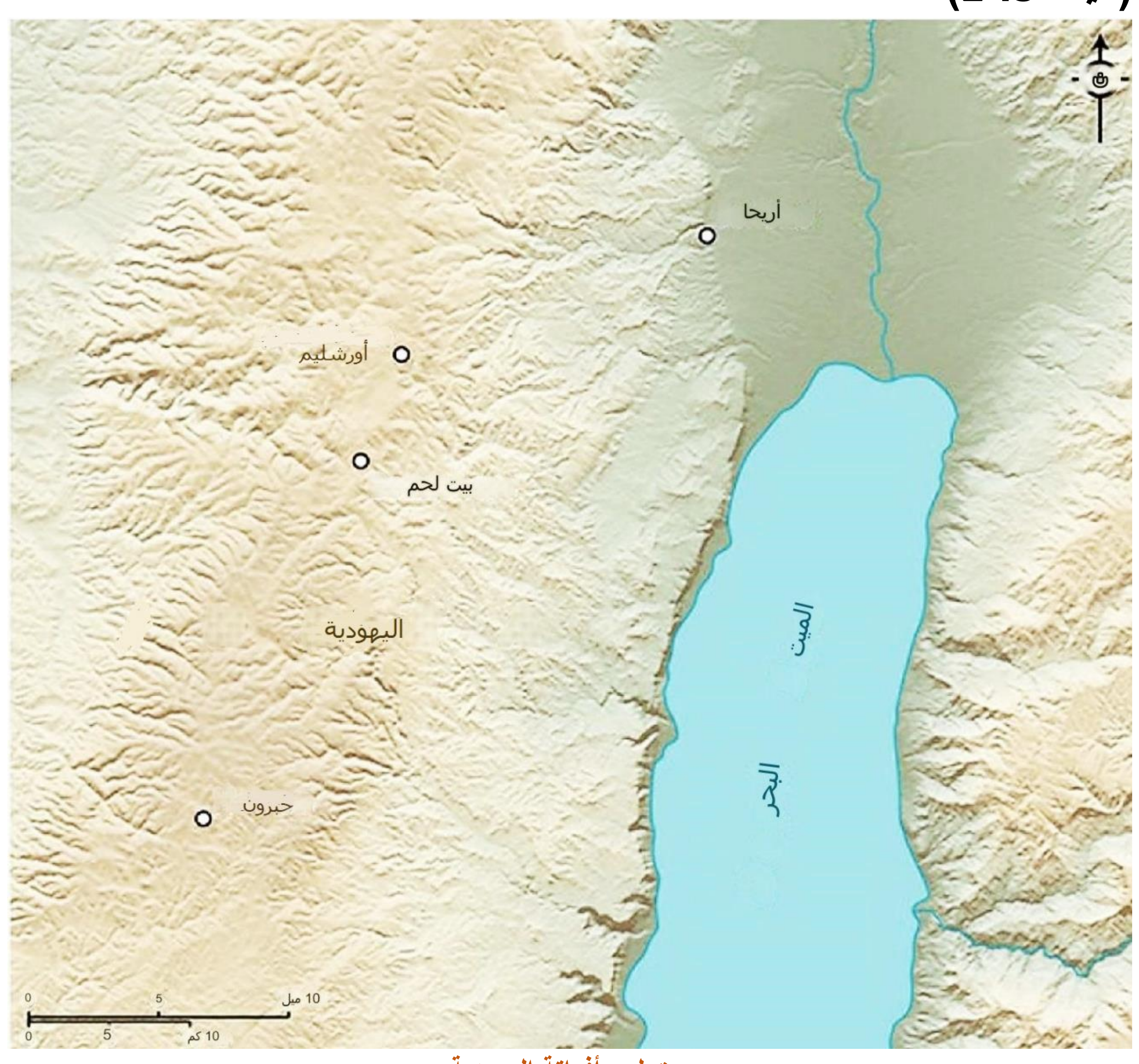
<u>ميلاد ربنا يسوع في بيت لحم لوقا 2: 1-7</u>

كانت ق. العذراء مريم وق. يوسف مخطوبين ويعيشان في الناصرة عندما أعلن الملاك جبرائيل عن ميلاد ربنا يسوع القادم فى الناصرة لكن بيت لحم، هي التي وفرت البيئة المحيطة لميلاد ربنا يسوع. التعداد الروماني الذي بدأه قيصر طلب أغسطس من كل من يمتلك عقارًا تسجيله شخصيًا لأغراض الضرائب. ولأن يوسف كان من بيت لحم، فقد وضع الإحصاء مريم ويوسف على الطريق المؤدي إلى تلك القرية (لوقا 2: 1-4). أثناء إقامتهم، مريم أنجبت ابنها ووضعته في المذود.



واجهة مدخل منزل يشبه مسقط رأس السيد المسيح.

وهي أحداث حدثت كما ذكرها كتبة الأناجيل جهدًا خاصًا للتأكد من أننا نعرف أن ربنا يسوع ولد في بيت لحم (متى 2: 5-6؛ لوقا 2: 4-7). يذهب متى إلى أبعد من ذلك من خلال توضيح سبب أهمية هذه التفاصيل. وحدث هناك ليتم وعد الرب الذي قطعه على يد ميخا النبي قائلا:" 2«أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ»". (ميخا 5: 2)



بيت لحم أفراتة اليهودية



تم بناء منطقة المعيشة الرئيسية للمنزل الذي ولد فيه ربنا يسوع فوق كهف (طابق سفلي) يأوي الماشية.

وُلِد العديد من الأطفال في أرض الموعد، لكن الطفل المولود في بيت لحم فقط هو المؤهل لأن يُنظر إليه على أنه المسيح الموعود به أبن الله .

<u>لماذا اختار الرب بيت لحم؟</u> كانت هذه هي مسقط رأس داود (1 صموئيل 16: 4)، وهي قرية تمتعت بعلاقة طويلة جدًا مع أسلاف داود (راعوث 1: 1؛ 4: 13-22). إن التفكير في بيت لحم يعني التفكير في داود. إن التفكير في داود يعني التفكير في الوعد القوي الذي أعطاه إياه الرب. وسوف يقوم أحد نسل داود ليجلس على عرش إسرائيل ويحكم مملكة أبدية (٢ صموئيل ٧: ١٢-١٦). وهكذا تم تشكيل رابط مهم من خلال تاريخ العائلة والنبوءة.

الوعد الملكي سيتم لتلبية المخلص من سلالة الملك داود في مسقط رأسه، بيت لحم.
في حين أن ميلاد ربنا يسوع في بيت لحم أكد هويته باعتباره المسيح، فإن مكان ميلاده المحدد في بيت لحم يشير إلى أن هناك شيئًا مختلفًا بشأن هذا الملك. وغيرهم من نسل داود الملكي الذين قاموا ولفظ العرش أنفاسه الأولى في الغرف التي تم تنظيفها بعناية داخل القصر.
ليس الأمر كذلك مع هذا الملك. لقد تم الترحيب بهذا الملك بواسطة حوض تغذية الحيوانات، وليس غرفة الضيوف (كاتالوما) (لوقا ٢:٧). تم العثور على مثل هؤلاء في ملاجئ الحيوانات، وفي بيت لحم في يهوذا في القرن الأول، كانت ملاجئ الحيوانات مرتبطة عادةً بالكهوف. في هذه المنطقة، قامت العديد من العائلات ببناء منازلها فوق الكهوف. وكان الكهف يستخدم كقبو يتم فيه حفظ حيوانات العائلة. ومن خلال العديد من المنعطفات الفريدة على طريق التاريخ الروماني، تم الحفاظ على هوية المنطقة التي ولد فيها ربنا يسوع من كنيسة المهد في بيت لحم.
الأحداث المحيطة بميلاد ربنا يسوع حدثت حيث حدثت ليتم تأكيد هوية ربنا يسوع باعتباره المسيح الموعود بميلاده في بيت لحم؛ كان ولا يزال الملك الشرعي. واصل عرش داود وأنشأ ملكوت الله. كانت أحواض التغذية شائعة في إسرائيل القديمة، لكنهم لم يكونوا شائعة في غرف الولادة الملكية.
ومع ذلك، فإن الظروف المتواضعة التي ولد فيها، بعثت برسالة مختلفة تمامًا حول شخصية هذا الملك، خشية أن يعتقد أي شخص أنه ملك مميز غير مرتبط برعاياه وبعيدًا عن رعيته الناس. كان من الممكن أن يولد ربنا يسوع في أورشليم داود تحت ظل الهيكل، لكنه ولد في بيت لحم داود تحت ظل نبوءة ميخا. إن الولادة الملكية في مكان عادي بالتأكيد تعيد ضبط توقعاتنا بشأن هذا الملك المرسل من الله وهو أبن الله .



وكانت بعض أحواض التغذية (أي المذود) مصنوعة من الطين.

بشارة الملائكة للرعاة في الحقول لوقا 2: 8-20

كان الملائكة ينتظرون بحماس إعلان الأخبار السارة التي ستغير العالم إلى الأبد. ولما جاء الوقت ظهروا فوق حقول بيت لحم. كما كان الرعاة يراقبون قطعانهم في ذلك المساء، ملائكة حطموا هواء الليل بالصيحات والألحان التي تردد صداها عبر التلال.

دفعت الأضواء الساطعة والأصوات المزدهرة الرعاة المملوءين بالخوف إلى الهروب بحثًا عن غطاء. وعندما وجدوا أقدامهم، أدرك الرعاة أن الملائكة أوصلتهم الرسالة في هذه الحقول (لوقا 2: 8-20)حيث اشتهرت قرية بيت لحم بحقول الحبوب. في معظم أنحاء يهوذا، توفر الوديان الضيقة التي تمتد بين الجبال مساحة محدودة للمحاصيل الحقلية. لكن الأمر ليس كذلك في المناطق الواقعة شرق بيت لحم. هنا تنفتح الوديان وتتسع مما يسمح للمزارعين بزراعة أفدنة من الشعير والقمح. وبينما كانت تلك الحبوب الثمينة تنمو في الحقول، كان مطلوبًا من الرعاة مع قطعانهم الجائعة أن يحافظوا على مسافة بينهم. ولكن بعد الحصاد، دُعي الرعاة لإحضار حيواناتهم إلى الحقول أنفها بين القش بحثًا عن الحبوب التي سقطت بين أيدي الحصادين. وفي المقابل، تركت القطعان وراءها رواسب من السماد الذي يُخصب التربة قبل موسم الزراعة التالي. تلقى الرعاة الذين يرعون قطعانهم في هذه الحقول الإعلان الرائع عن ولادة ربنا يسوع المسيح.



إفريز التابوت (330-300 م) لعبادة الرعاة.



تم استخدام الكهوف الموجودة في منطقة بيت لحم كحظائر للأغنام.© التصميم المباشر

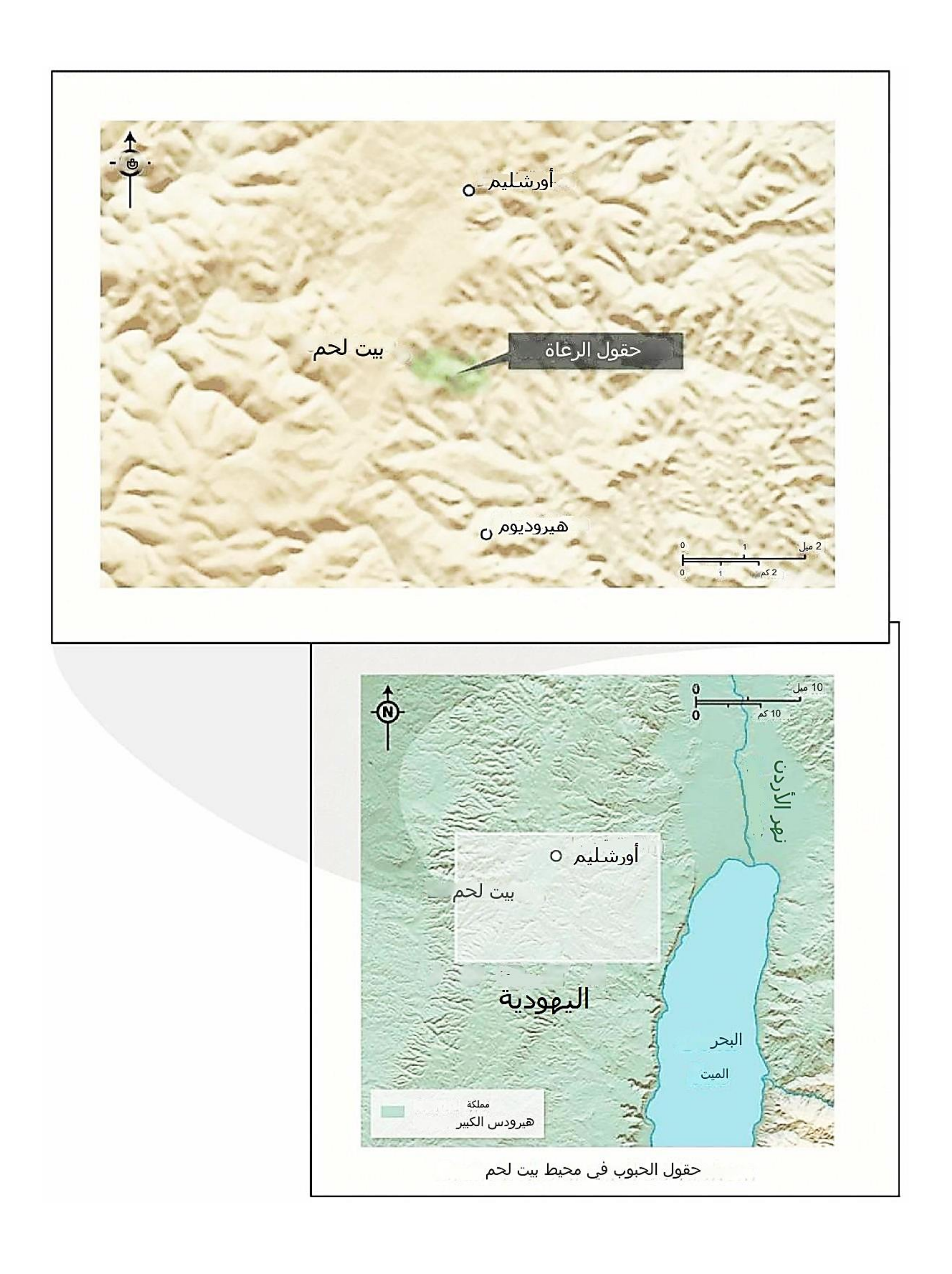
لماذا حمل الملائكة هذا الإعلان عن ميلاد ربنا يسوع للرعاة، ولماذا للرعاة في حقول بيت لحم؟ فمن ناحية، يمكن اعتبار الرعاة ممثلين لأولئك الذين يحتاجون إلى الرسالة أكثر من معظم الناس. على المقياس الاجتماعي في يهوذا في القرن الأول، احتل الرعاة مرتبة قريبة جدًا من القاع. لم يشجع التعليم اليهودي التقليدي الأطفال على أن يصبحوا رعاة لأن "تجارتهم هي تجارة اللصوص.» ولهذا السبب، لم يكن على أي عائلة شراء الصوف أو الحليب أو الماعز الصغيرة مباشرة من الراعي لأن هذه المنتجات كانت على الأرجح مسروقة من مالكها الشرعي. من منظور القرن الأول، كان الرعاة بحاجة إلى مزيد من الغفران والقبول أكثر من معظم الناس، لذلك كان من المناسب أن يصل الإعلان إلى أولئك الذين قد يقدرونه أكثر من غيرهم.

من ناحية أخرى، يرتبط هؤلاء الرعاة أيضًا بمجموعة أخرى من الرعاة الذين التقينا بهم سابقًا في الكتاب المقدس: إبراهيم ويعقوب وموسى وداود (تكوين 13: 7؛ 46: 32؛ خروج 3: 1؛ 1 صموئيل 16: 11). وفي كل حالة هؤلاء الرعاة السابقون تلقى المكونات الرئيسية لخطة الله لخلاص العالم وانتظر بفارغ الصبر يوم ميلاد ربنا يسوع. لقد ماتوا دون أن يحققوا

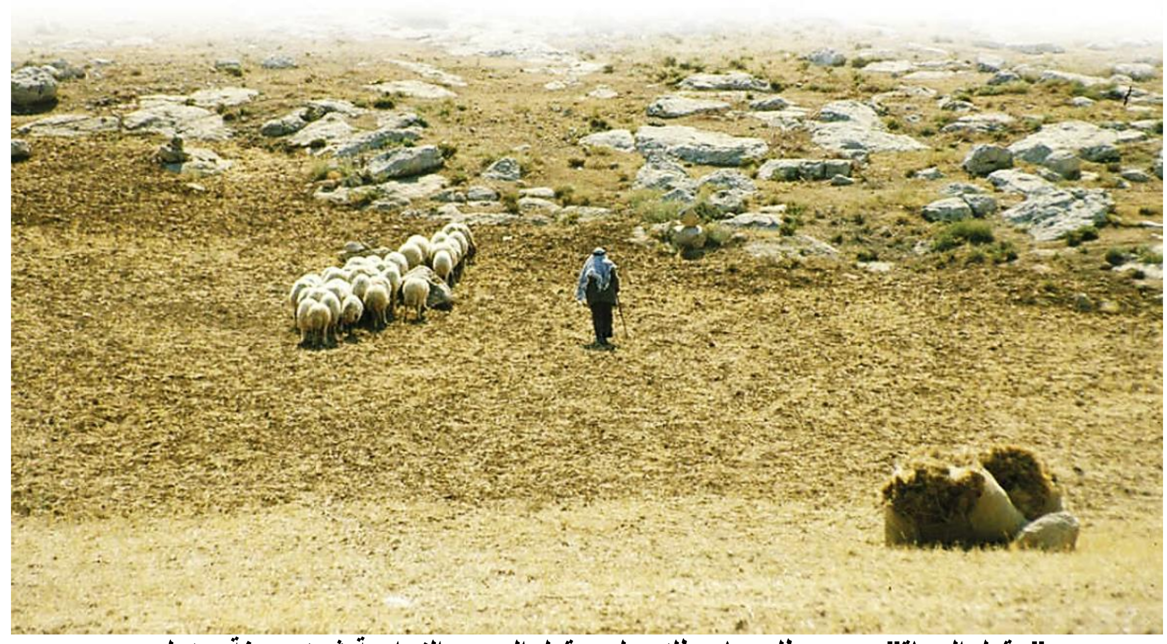
هذا الحلم، أما رعاة بيت لحم الذين سمعوا رسالة الملائكة رأوا تحقيق كل الوعود التي قطعها الرب لهؤلاء الرعاة في زمن سابق.

من الممكن أن يكون الملائكة قد ظهروا للرعاة الذين يعيشون في أي مكان في أرض الموعد. لماذا جاءوا إلى الرعاة وهم يراقبون قطعانهم في هذه الحقول المحيطة ببيت لحم؟ كان هناك شيء مميز في الحقول شرق بيت لحم لأنها كانت تستخدم لتربية مجموعة فريدة من الحيوانات.

تاريخيًا، كانت هذه هي الحقول التي اعتنى فيها رعاة الهيكل بالحيوانات التي كانت تُستخدم لتقديم القرابين في أورشليم. وإذا كان الأمر كذلك، فإننا نجد إن إعلان الملائكة يأخذ معنى جديداً، فالحملان التي أُعلن عليها ميلاد ربنا يسوع – الحملان المعدة للذبح في الهيكل – كانت على وشك أن تجد غرضها الحقيقي كرموز.لحمل الله الذي سيرفع خطايا العالم. فلا عجب أن هؤلاء الرعاة عادوا من المذود وهم يسبحون الله ويمجدونه. وأدركوا أن الملائكة قد جاءت لهذه الحقول لتعلن لهم ميلاد ربنا يسوع.



حقول الحبوب في محيط بيت لحم



"حقول الرعاة" هو مصطلح عام يطلق على حقول الحبوب الزراعية شرق مدينة بيت لحم.

<u>المجوس وجنود هيرودس ينزلون على بيت لحم متى 2: 1-12</u>

بعد ولادة ربنا يسوع، بقي ق. يوسف وق. العذراء مريم في بيت لحم لوقت طويل . وبصرف النظر عن الرعاة الذين زاروا هذه العائلة، يخبرنا الكتاب المقدس عن مجموعتين أخريين ذهبتا للعثور على ربنا يسوع في بيت لحم: المجوس (الحكماء) وجنود هيرودس. سافرت مجموعة واحدة مسافة طويلة جدًا بينما سافرت مجموعة أخرى مسافة قصيرة جدًا. وكانت إحدى المجموعتين مسلحة بالهدايا بينما كانت الأخرى مسلحة بالسيوف. جاءت مجموعة لتكريم الطفل المسيح وجاءت الأخرى للقضاء عليه. لقد نزل الكنز والرعب على قرية بيت لحم لهذا السبب (متى ٢: ١-١٢).

المجوس هم ملوك وعلماء فى الفلك الذين سافروا من الشرق ليجدوا ربنا يسوع.من المحتمل أنهم كانوا من نسل اليهود الذين أُرسلوا شرقاً أثناء السبي البابلي في زمن دانيال والذين عادوا الآن إلى وطنهم بحثاً عن ربنا يسوع المسيح. ما يلفت النظر هو أن التعقيد يشير استفسارهم والهدايا باهظة الثمن التي حملوها إلى أنهم كانوا ممثلين رسميين تم إرسالهم كمبعوثين لتكريم الملك الجديد أبن الله لهذه الأرض القديمة.

بدأوا رحلتهم في "الشرق" (متى 2: 1). تشير الأدلة الأكثر إقناعًا إلى أن هؤلاء الزوار جاءوا إلى أرض الموعد من بارثيا، وبالتالي سافروا على الطريق السريع الدولي لسنتين .



تمثل هذه اللوحة من الحجر الرملي التي يرجع تاريخها إلى عام 100 قبل الميلاد إلى عام 100 بعد الميلاد اللباس البارثي.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اسطنبول الأثري.

لقد جاءوا إلى بيت لحم لأنهم اعتقدوا أن الملك الشرعي لليهود قد ولد. لقد ظهر نجمه يشير إلى أن وعد الرب في عدد 24: 17 قد تحقق:" 17أَرَاهُ وَلكِنْ لَيْسَ الآنَ. أُبْصِرُهُ وَلكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ بَنِي الْوَغَى. " هذا التوقع من استمرار المسيح الملكي في العيش بين أولئك الذين تم سبيهم إلى الشرق من قبل البابليين. وعلى خطى الإسرائيليين الأمناء مثل دانيال، توقعوا أيضًا مجيء المسيح. وبالتالي، اتبعوا النجم الذي كان يقودهم عبر مئات الأميال لتكريم الملك المولود بكنوزهم.

لكن هيرودس الكبير كان لديه استقبال مختلف تمامًا لربنا يسوع في ذهنه وسبب مختلف تمامًا لإرسال زوار إلى بيت لحم. كان هيرودس من الأدوميين وكانت عائلته موضع ثقة القيادة في روما. قبل عدة عقود من ولادة ربنا يسوع، كان الموالون لليهود قد استعانوا بالمساعدة البارثيون (الفرس) لطرد هيرودس وعائلته من السلطة في أورشليم ,هرب هيرودس إلى روما، حيث كرمه مجلس الشيوخ الروماني باللقب "ملك اليهود." ولكن عندما عاد هيرودس إلى إسرائيل عام 37 قبل الميلاد، كان عليه أن يقاتل طويلاً وبشدة من أجل الحصول على الحق في حمل هذا اللقب. ومنذ ذلك الوقت، دافع عنها بلا رحمة ضد كل من اعتبرهم تهديدًا، حتى أنه قتل بعض من أبنائه وزوجاته عندما شعر أنهم يتآمرون لإزاحته من العرش.

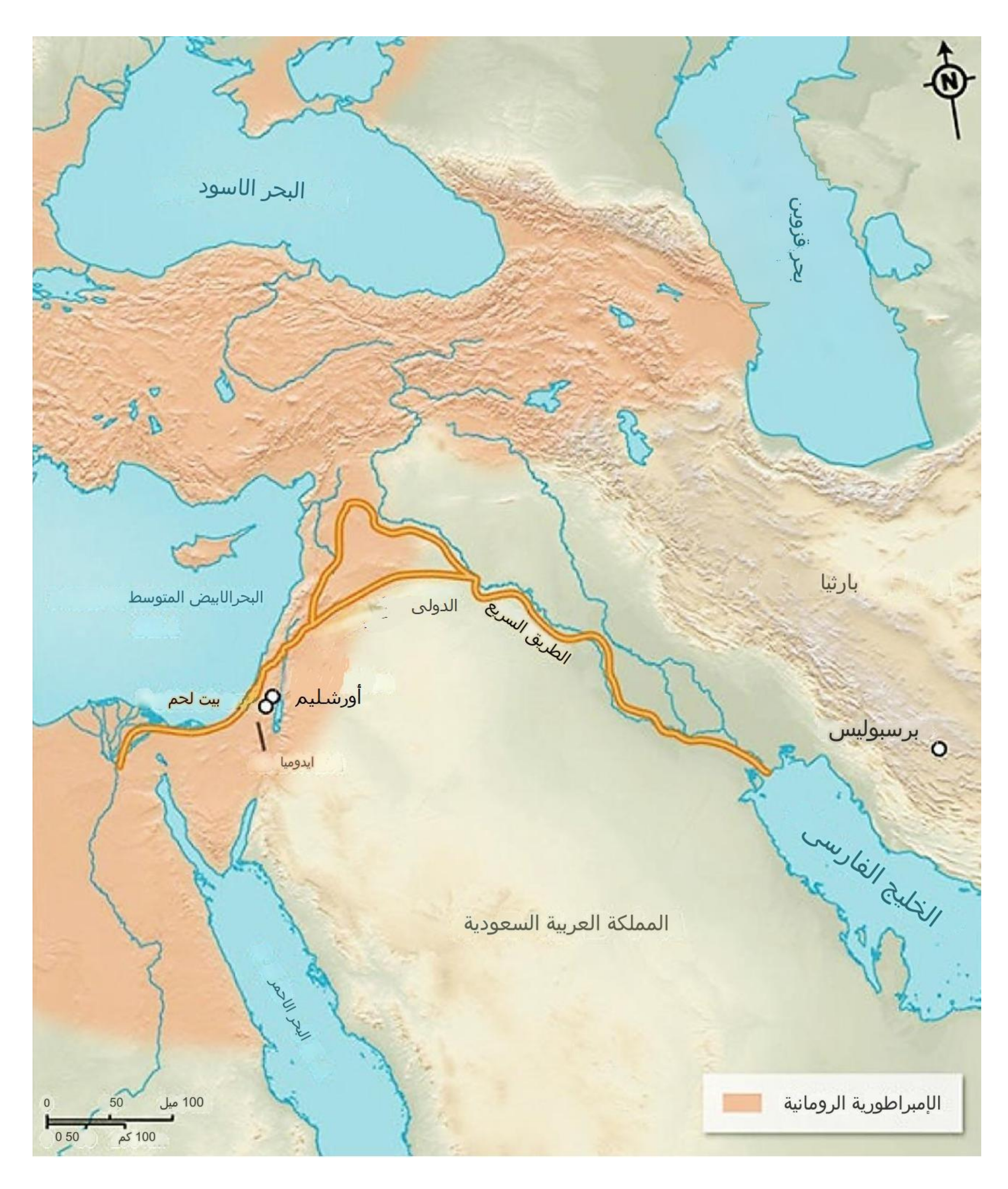


وقد نقش هيرودس الكبير اسمه على بعض العملات المعدنية المسكوكة في عهده



مشهد التابوت (القرن الرابع الميلادي) لتقدمات المجوس.

دخل المجوس إلى أورشليم وكان جنون هيرودس الملكي لا يزال سليمًا. ونظرًا للهدايا الباهظة الثمن التي كان يحملها هؤلاء الحكماء البارثيون، لكانوا قد دخلوا مدينة أورشليم بمرافقة مسلحة. لا يمكننا إلا أن نتخيل الذعر الذي أصاب هيرودس وبلاطه عندما سمعوا أن رجالًا من المشرق كانوا في أورشليم يبحثون عن "ملك اليهود" الشرعي. جذبت مثل هذه الأخبار انتباه هيرودس بشكل كبير. لقد مرت حوالي ثلاثين عامًا منذ آخر مواجهة لهيرودس مع البارثيين. منذ أن كان في لا وعندما وضع لبدء الحرب، بدأ يجمع من المجوس كل ما استطاع من معلومات تحت ستار الشوق إلى عبادة هذا الملك اليهودي. ولما علم أن منافسه طفل يعيش في بيت لحم، أرسل هيرودس ابنه على الجنود لقتل كل ذكر يبلغ من العمر عامين أو أقل في كل أنحاء بيت لحم . وبصرف النظر عن الرعاة، جاءت مجموعتان أخريان مختلفتان للغاية للبحث عن الطفل المسيح في بيت لحم. وهكذا نزل هذا الكنز والرعب على بيت لحم لسببين مختلفين تمامًا.



الحدود الشرقية للإمبراطورية الرومانية، القرن الأول الميلادي

<u>الهروب إلى مصر متى 2: 13-20</u>

مع جنون العظمة تجاه ملك الملوك المولود حديثًا بالجسد ، أرسل هيرودس الكبير جنودًا إلى بيت لحم في مهمة شنيعة. كان عليهم العثور على جميع الأولاد في بيت لحم من عمر سنتين فما دون وقتلهم. هذا جعله من الضروري إنقاذ ربنا يسوع المسيح الرضيع حتى يتمكن لاحقًا من خلاص العالم. فأرسل الرب ملاكا إلى يوسف في الحلم بهذه الرسالة العاجلة: «خذ الصبي وأمه واهرب إلى مصر" (متى 2: 13). يرن الأمر بالضغط بسخرية.

في زمن موسى، أمر فرعون مصر بقتل الأطفال الذكور الإسرائيليين قبيل خروج الإسرائيليين من مصر إلى المناطق الأكثر أمانًا في أرض الموعد (خروج ١). الآن ذبح أطفال إسرائيل في أرض الموعد جلبت رحلة إلى مناطق أكثر أمانا في مصر. على الرغم من أننا لا ندرك دائمًا خطة الله الأعظم، إلا أنه يمكننا أن نرى أسبابًا هادفة وراء قيادة الرب للقديس يوسف إلى مصر (متى 2: 13-18؛ هوشع 11: 1).

وبينما يخبرنا معلمنا متى عن بداية هذه الرحلة، فإن الطرق والوجهة المحددة في مصر غير معروفة. ومن المرجح أن ق.يوسف وعائلته فروا عبرالطرق الغير مألوفة ، كانت العائلة تسافر حتى بوابة بيلوسيوم(العريش)لدخول لمصر الكبرى . وهنا تصبح الأمور أقل يقينًا، لذلك يجب أن نعترف بأن الأماكن التي زارها ربنا يسوع وعائلته أثناء إقامتهم في مصر تظل بركة لنا كما كانت محيرة بالنسبة لأولئك الذين لاحقوهم.

<u>يمكننا أن نكون أكثر يقينًا بشأن سبب إرسالهم إلى مصر</u>. لقد كانت تقع خارج نطاق نفوذ هيرودس، وكان بها مراكز يهودية عديدة ومزدهرة. ولم يكن من قبيل الصدفة أن يتوقف تأثير هيرودس الكبير عند حدودها مصر. خلال الأيام المثيرة للجدل التي أعقبت وفاة يوليوس قيصر، حقق مارك أنتوني السيطرة على سوريا بينما استثمر الطاقة الرومانسية في كليوباترا السابعة. شغفها بامتلاك أجزاء رئيسية من أرض الميعاد لقد انغمس أنطونيوس على حساب هيرودس. تم نقل مساحات كبيرة وهامة من ممتلكات هيرودس إلى أيدي كليوباترا في عام 35 قبل الميلاد.

ولكن بعد خمس سنوات فقط، انتحر أنطوني وكليوباترا، مما سمح لهيرودس باستعادة السيطرة على الأرض التي فقدها لها. ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا، أصبح كلمة هيرودس قانونًا في أرض الموعد. ومع ذلك، فإن إرث أنتوني وكليوباترا تعني أن سيطرة هيرودس لم تصل أبدًا إلى عمق مصر، لذلك كانت أقرب منطقة خارجة عن سيطرته لكنة أرسل جنودة وراء العائلة المقدسة .

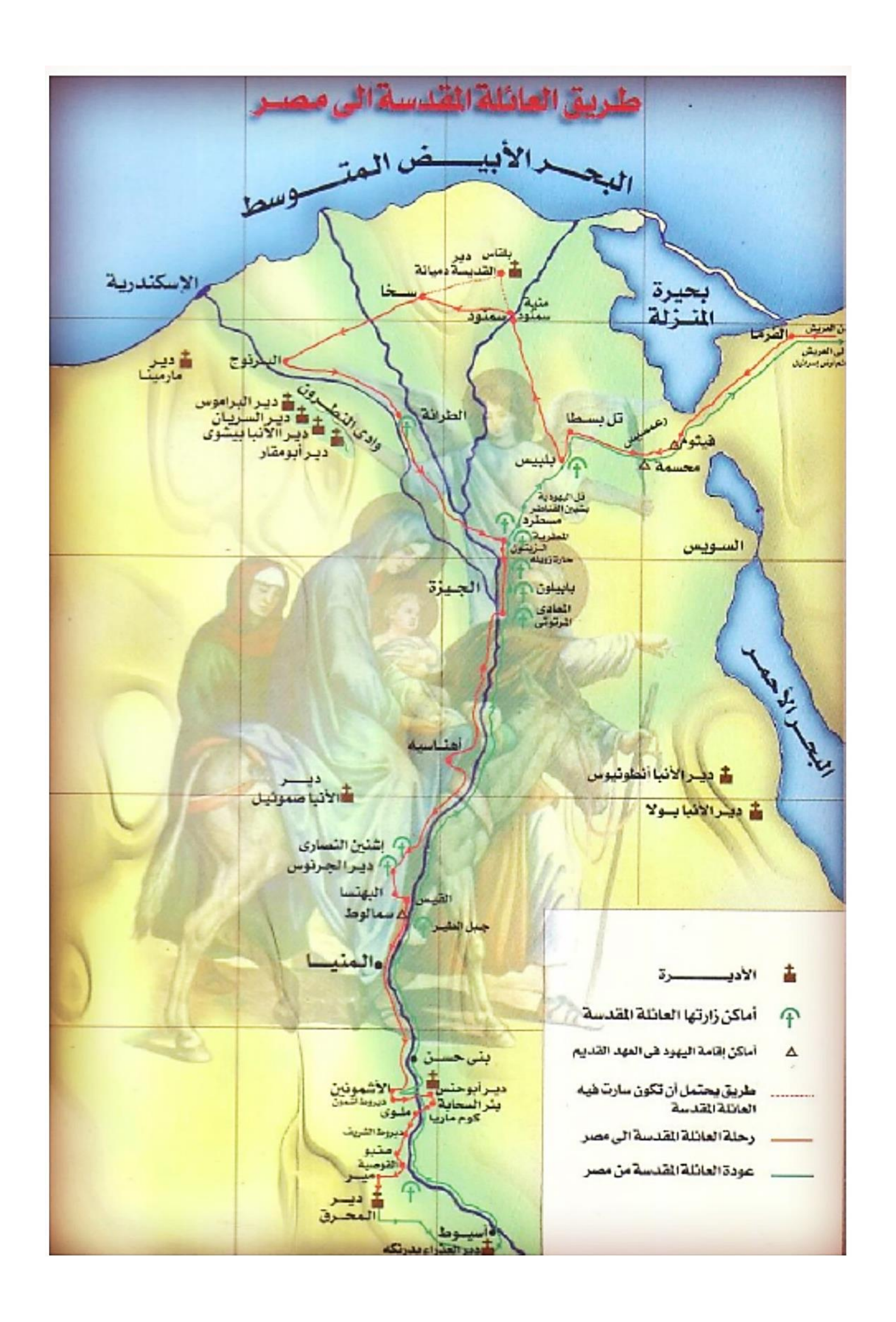


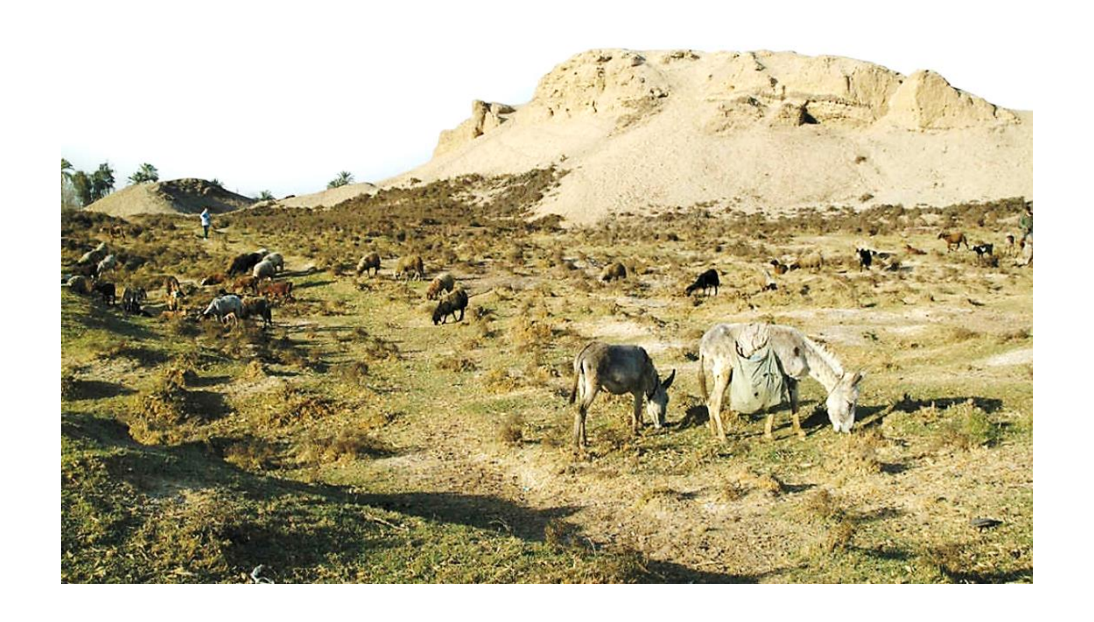
عملة أربعة دارهم لكليوبترا السابعة

<u>سبب آخر يجعل مصر ملاذًا مرغوبًا فيه</u> هو أنها كانت تضم جاليات يهودية مزدهرة. خلال الهجمات السابقة على أرض الموعد، فر اليهود إلى أماكن مختلفة في جميع أنحاء مصر العليا والسفلى (إشعياء 11: 11) بقي أحفاد هؤلاء اللاجئين اليهود وشكلوا أكبر وأغنى السكان اليهود في الشتات. وشمل ذلك أحفاد الكهنوت الصدوقي الحقيقي الذي يعمل في هيكل أونياس في ليونتوبوليس.

ربما كان السبب وراء توجيه الرب للقديس يوسف أن يأخذ العائلة إلى مصر ليس فقط للهروب من هيرودس ولكن أيضًا للذهاب نحو الأعضاء المؤمنين من عائلتهم اليهودية الممتدة الذين قد يرحبون بهم ويقدمون لهم الدعم.خلال فترة هروبهم ومن المثير أن ربنا يسوع غادر أرض الموعد إلى مصر قبل القتل في بيت لحم. وكما حرض الله على انتقال يعقوب إلى مصر قبل قرون مضت، فقد أمر الرب ق.يوسف الآن أن يفعل ذلك خذ ق. العذراء

مريم وربنا يسوع. لقد كان الأمر منطقيًا تمامًا فيما يتعلق بما كان على مصر أن تقدمه: ميناء آمن من جنود هيرودس ومجتمع من العائلات اليهودية التي ترغب في فصل نفسها عن القيادة الفاسدة لهيكل أورشليم .


طريق العائلة المقدسة الى مصر
البحر الأبيض المتوسط
الإسكندرية
بحيرة المنزلة
بلقاس دير القديسة دميانة
سخا
منية سمنود
سمنود
الفرما
البرنوج
دير مارمينا
دير البراموس
دير السريان
دير الأنبا بيشوى
دير أبومقار
وادى النطرون
الطرانة
تل بسطا
فيثوم
محسمة
بلبيس
مسطرد
المطرية
الزيتون
حارة زويلة
السويس
الجيزة
بابيلون
المعادى
البحر الأحمر
أهناسيه
دير الأنبا أنطونيوس
دير الأنبا بولا
دير الأنبا صموئيل
إشنين النصارى
دير الجرنوس
البهنسا
القيس
سمالوط
جبل الطير
المنيا
بنى حسن
الأشمونين
دير أبوحنس
بئر السحابة
ملوى
كوم ماريا
ديروط الشريف
صنبو
القوصية
مير
دير المحرق
أسيوط
دير العذراء بدرنكه
الأديرة
أماكن زارتها العائلة المقدسة
أماكن إقامة اليهود فى العهد القديم
طريق يحتمل أن تكون سارت فيه العائلة المقدسة
رحلة العائلة المقدسة الى مصر
عودة العائلة المقدسة من مصر



ليونتوبوليس: تل اليهودية، على بعد عشرين ميلاً شمال القاهرة.

في سن الثانية عشرة، ذهب ربنا يسوع إلى الهيكل لوقا 2: 41-52

بين عودته من مصر إلى الناصرة ومعموديته، تروي الأناجيل رحلة ربنا يسوع المهمة التي تكشف أنه قد بدأ بالفعل في السير على طريق مشيئة أبيه. وفي سن الثانية عشرة ذهب مع والديه بالجسد إلى الهيكل في أورشليم (لوقا 2: 41-52). سنرى أنه قام بهذه الرحلة إلى هذا المكان في هذا الوقت من حياته ,حقيقة أن هذه العائلة كانت ذاهبة إلى أورشليم ليست مفاجئة. كان الرب قد أمر بني إسرائيل بالذهاب إلى الهيكل ثلاث مرات في السنة للاحتفال بالأعياد (لوقا 2: 41). خدمت هذه الرحلات العديد من الأغراض، أحدها كان مرتبطًا بتعليم الأطفال الإسرائيليين. نشأ ربنا يسوع في الناصرة، حيث "كان ينمو في الحكمة والقامة والحكمة عند الله والناس" (لوقا 2: 52). وبما أن ق.العذراء مريم وق.يوسف يتم تصويرهما باستمرار على أنهما يهوديان مخلصان، فمن المؤكد أن منزلهما كان محيطًا ربنا يسوع بتعاليم الكتاب المقدس المتعمقة (تثنية 6: 4-9).

كان الطريق من الناصرة إلى أورشليم تجربة عاكسة في حد ذاتها ,في كل مرة كان ربنا يسوع وعائلته يذهبون في القافلة على طول طريق ، كانوا يعيشون من جديد تاريخ إسرائيل. وعندما عبروا شكيم، استطاعوا أن يتذكروا عهد الله مع أبرام (تكوين 12: 1-3). وربما كانوا يشيرون إلى المكان في جبل عيبال الذي بنى فيه يشوع مذبحًا إعادة التكريس بعد دخول أرض الموعد (يش 8: 30). أثناء السفر عبر بيت إيل، أتيحت للعائلات فرصة تذكر كلمات الله ووعوده التي قالها هناك ليعقوب (تكوين 28: 10-21). كمسارت تاريخية على الطريق إلى أورشليم، تمكن ربنا يسوع من مراجعة تاريخ شعبه وهدفهم. لكنة هو العالم بكل شئ.



الإحتفال بعيد المظال عند الحائط الغربي لجبل الهيكل.

بمجرد وصول ربنا يسوع إلى أورشليم، ظهرت مجموعة كاملة من التجارب. المباني الرائعة التي كانت جزءًا من مجمع الهيكل ،كان الدخان المتصاعد من القرابين والطقوس المرتلة والقراءات أيضًا جزءًا من تاريخه وهدفه. حتى أنه شارك في جلسات الأسئلة والأجوبة داخل الهيكل، وأذهل علماء الدين بفهمه للكتاب المقدس (لوقا 2: 46).

ما يجعل هذه الرحلة بالتحديد إلى أورشليم مميزة للغاية هو ما يعلمه وجود ربنا يسوع في أورشليم عن هويته. الدرس له علاقة بعمره. كان ربنا يسوع في الثانية عشرة من عمره عندما قام بهذه الزيارة المسجلة إلى أورشليم (لوقا 2: 42). كان هذا هو العمر الذي يمارس فيه الشاب المهارات اللازمة لبار ميتزفه"بار ميتزفه" (الآرامية : بن ميتزفه) هو صبي يهودي بلغ سن 13 عامًا ويصبح ملزمًا بموجب الشريعة بأداء ميتزفه بنفسه، وليس نيابة عن والديه اللذين كانا مسؤولين عنها قبل ذلك. فتاة يهودية تصبح بات ميتزفاه في سن الثانية عشرة.أحداث عيد الميلاد الثالث عشر تسمى أيضًا "بار ميتزفاه". ومن عادة الصبي أن يقرأ التوراة فيقول

أبوه: مبارك أني أنقذتك من عذاب هذا. من المعتاد اليوم الاحتفال ببار ميتزفه بوقار كبير بحضور العائلة والأصدقاء. " ، والذي سيحدث في العام التالي.

والأكثر من ذلك، فإن السنة الثانية عشرة من حياة ربنا يسوع المتجسد تتوافق مع توقع اليهود بشأن مجيء المخلص. أصبح الرقم سبعين رقمًا مهمًا في اليهودية. لقد دمر البابليون الهيكل في عام 586 قبل الميلاد، وأعيد بناؤه على يد المسبيين العائدين في عام 517 قبل الميلاد - بعد سبعين عامًا. وهكذا أصبح الرقم سبعون مرتبطًا بأعمال الخلاص الإلهية العظيمة (إرميا 25: 11-12). في سن الثانية عشرة عندما بقي ربنا يسوع في الخلف في أورشليم ليكون في بيت أبيه، بعد مرور سبعين عامًا تقريبًا على سيطرة الرومان على إسرائيل (63 ق.م.). لذلك في نفس الوقت الذي قام فيه اليهود المؤمنون بالعد إلى السبعين مرة أخرى وكانوا يبحثون عن أن يقوم المخلص، كان ربنا يسوع يجعل حضوره الفريد محسوسًا في أروقة الهيكل.

هناك سبب يذكر إنجيل لوقا أن ربنا يسوع ذهب إلى أورشليم مع عائلته وهو في الثانية عشرة من عمره. فهو لم يشارك في تجربة الحج هذه فحسب، بل كان حضوره في بيت أبيه في هذا الخصوص جاء الوقت في نهاية دورة مدتها سبعون عامًا بدأت فيها أبواب الأمل المسيحاني تتفتح. كان الرعاة، والحكماء، وسمعان، وحنة النبية قد تعرفوا بالفعل على المسا الموعود به (ميخا 5: 2؛ متى 2: 2، 9-12؛ متى 2: 2، 9-12؛ لوقا 2: 15، 20، 26، 36-38). كان لسجل الإنجيل لهذه الرحلة بالذات هدف: مساعدتنا على فهم أن ربنا يسوع كان يدرك جيدًا هدفه وهويته الحقيقية من هو كمسيح وأبن الله منذ صغره.



نموذج لهيكل أورشليم في فترة الأناجيل.

احتفال بار ميتزفه عند الحائط الغربي للهيكل.



احتفال بار ميتزفه عند الحائط الغربي للهيكل.



الطريق من الجليل إلى أورشليم

ربنا يسوع يعتمد فى بيت عنيا فى الجانب الآخر من الأردن. متى ٣: ١٣-١٧؛ مرقس ١: ٩-١١؛ لوقا 3: 21-22؛ يوحنا ١: ٢٩-٣٤

إن ميلاد ربنا يسوع يجلب أخبارًا تغير الحياة إلى عالم دمرته الخطية. ولهذا السبب فإن ذكرى ميلاده تستحق كل الاهتمام الذي تحظى به. ويوم معمودية ربنا يسوع لا يقل أهمية ولهذا عملت كنيستنا القبطية سبع أعياد سيدية كبرى وسبع صغرى ، لأنه اليوم الذي خرج ربنا يسوع من الماء مع إعلان قد جاء ملكوت الله وأن ربنا يسوع هو أبن الله "هذا هو أبن الحبيب الذى به سررت "(مر 1 : 11). كانت معمودية ربنا يسوع يوم تكريسه لسلطته الاهوتية حسب الناسوت كقول ق.كيرلس الكبير . وهذا يعني أن تفسيره للكتاب المقدس سيكون موضع ترحيب في المحادثة ويعتبر موثوقًا به. في كثير من النواحي، كان من الممكن أن تكون معمودية ربنا يسوع قد حدثت في أي مكان تتوفر فيه إمدادات مناسبة من الماء.ولكن حدث ذلك في بيت عنيا (حسب النص القبطى) على الجانب الآخر من نهر الأردن.



نهر الأردن بالقرب من قرية بيت عنيا (حسب النص القبطى) على الجانب الآخر من نهر الأردن.



بيت عنيا(حسب النص القبطى) على الجانب الآخر من نهر الأردن، على بعد 0.9 ميل شرق نهر الأردن، ومتاخمة للنبع عند رأس وادي جرار. وعلى التل المعروف بتلة إيليا توجد بقايا دير بيزنطي من القرن الخامس أو السادس.

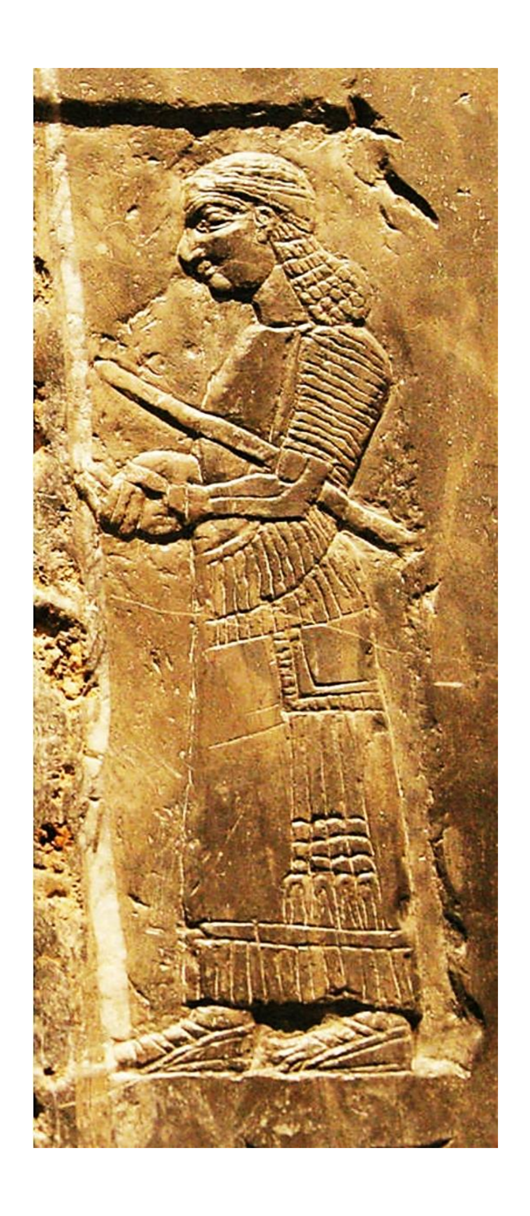
إن تراكم الأدلة الأكثر إقناعا يضع معمودية ربنا يسوع في موقع شمال شرق البحر الميت في وادي الأردن. يقول إنجيل يوحنا أن هذا الحدث حدث "في بيت عنيا (حسب النص القبطى) في عبر الأردن" (يوحنا 1: 28). يخبرنا معلمنا متى أن يوحنا المعمدان كان يبشرفي برية اليهودية حيث كان يخاطب الجموع التي جاءت من أورشليم و منطقة اليهودية (متى 3: 1). كل هذا يشير إلى أنه يمكننا البحث عن بيت عنيا (حسب النص القبطى) في المجرى الجنوبي لوادي الأردن على الجانب الشرقي من النهر. منذ القرن الرابع، قدم لنا الحجاج المسيحيون تقارير عن كنيسة ودير مخصصين ليوحنا المعمدان يقعان قبالة أريحا على الجانب الشرقي من نهر الأردن.حوالى أربعة أميال ونصف شمال البحر الميت.

تضافرت ثلاثة أحداث سابقة وقعت في هذه المنطقة لتجعل من هذا المكان مكانًا قويًا لمعمودية ربنا يسوع. الأول يسبق دخول إسرائيل إلى أرض الموعد عندما كان جمهور الإسرائيليين مخيمين في سهول موآب شمال شرق البحر الميت (عدد 22: 1). وقد جعل وجودهم الموآبيين متوترين للغاية لدرجة أنهم استأجروا بلعام، الذي كان يمارس العرافة، ليضع لعنة على بني إسرائيل. مرة بعد مرة، أصبحت لعنات بلعام بركه وفي محاولته

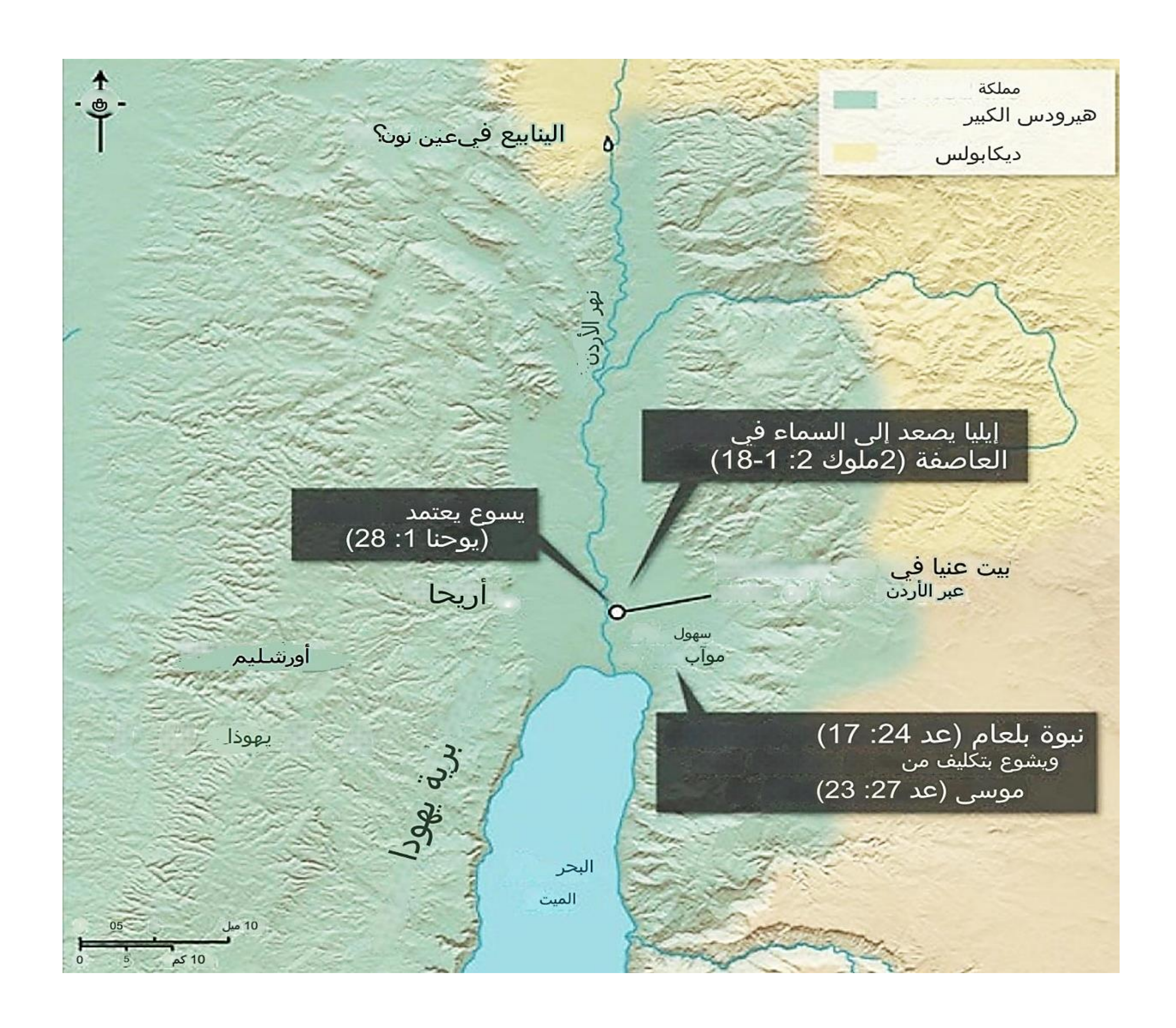
الرابعة عندما نظر إلى أبناء يعقوب، تحدث عن ابن مميز ليعقوب لم يأتي بعد:" 17أَرَاهُ وَلكِنْ لَيْسَ الآنَ. أُبْصِرُهُ وَلكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ بَنِي الْوَغَى" (عدد 24: 17).

وما استطاع بلعام أن يراه في المستقبل البعيد عندما أشرف على جنوب وادي الأردن كان ينبثق الآن من الماء في نفس المنطقة التي حدثت فيها هذه النبوءة.وهذا أيضًا هو الموقع الذي تولى فيه يشوع دوره كزعيم لبني إسرائيل. لقد قاد موسى بني إسرائيل لعقود من الزمن، لكن الله أوضح أن يشوع، وليس موسى، هو الذي سيأخذ الشعب إلى أرض الموعد (عدد 20: 12). لقد كلف الرب يشوع من خلال موسى ليكون القائد الجديد لشعب إسرائيل – وهو التكريس الذي حدث بالقرب من الموقع المستقبلي لمعمودية ربنا يسوع (تثنية 31: 14؛ 34: 9). لكنه أغوى بلاق بلعام بالمال وصنع الشر مع الموآبيات وتعلقوا ببعل فاغور فكان غضب الله وموت اربعه وعشرون ألف بالوباء (عد 25 : 9 ;رؤ 2 : 14) .

وبعد سنوات، وقع حدث مهم ثالث بالقرب من مكان معمودية ربنا يسوع. بعد سنوات من الخدمة الأمينة في مدرسة الأنبياء، غادر إيليا أريحا وعبر نهر الأردن، حيث رأى أليشع مركبة وخيل من نار تحمل إيليا في العاصفة (2ملوك 2: 11). الموقع التذكاري الذي تلقى فيه أليشع عباءة سلطة إيليا وشاهد رحيل إيليا المثير، يقع على تلة صغيرة تقع شرق المكان الذي تعمد فيه يسوع. لقد وعد الله العالم أنه قبل ولادة ربنا يسوع المسيح سيولد إيليا الجديد ويعد الطريق (ملا 4: 5). وكان يوحنا هو إيليا الجديد (متى 11: 14؛ 17: 12). بعماد ربنا يسوع بالقرب من التل الذي صعد منه إيليا، كان يوحنا ينفذ مهمته التي أصبحت جزءًا من الرسالة المهمة. كسبب آخر لحدوث هذا الحدث.



المسلة السوداء الآشورية الجديدة لشلمنصر الثالث (824-858 قبل الميلاد)، والتي تصور رداءً إسرائيليًا من زمن إيليا. نقل إيليا السلطة إلى أليشع من خلال مرور الرداء (أي الرداء).© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.



معمودية ربنا يسوع في بيت عنيا على الجانب الآخر من نـهر الأردن

ثلاث تجارب في ثلاثة مواقع متى 4: 1-11

كانت معمودية ربنا يسوع إشارة إلى أن ملكوت الله قد جاء. هذه الأخبار جعلت الملائكة الساقطين يخططون لإيجاد طرق لإفساد مهمة خلاص ربنا يسوع.

بعد أن ترك يوحنا المعمدان، جرب الشيطان ربنا يسوع بثلاث طرق مختلفة ترتبط بثلاثة مواقع مختلفة. ثلاث تجارب ، في ثلاثة مواضع؛ كل حدث حيث حدث.

بعد معموديته، قاد الروح القدس ربنا يسوع إلى البرية (متى 4: 1).

إن ذكر البرية في أي مكان في الأناجيل يذكرنا بإقامة بني إسرائيل في البرية لمدة أربعين عامًا في زمن موسى. وعلى الرغم من اختلاف موقع هذين الحدثين، إلا أن التضاريس الوعرة ونقص الموارد الطبيعية أمر مشترك في كليهما. في الواقع، كانت الظروف قاسية جدًا بالنسبة إلى بني إسرائيل في برية الخروج أن الرب زودهم بأعجوبة بمؤونة الخبز اليومي. اختبر الرب إسرائيل ليرى ما إذا كانوا سيتبعون تعليماته فيما يتعلق بهذا المن من السماء (خروج 16: 4). الآن، وعلى العكس من ذلك، تحدى الخصم ابن الله أن يفعل معجزة مماثلة.

كان بإمكان ربنا يسوع بسهولة أن يحول الحجارة إلى خبز، وبعد أربعين يومًا من الصيام، جاع. لكنه رفض وبقي أمينًا للوصاياه باستخدام اقتباس من سفر التثنية يتحدث عن اختبار المن في البرية (تثنية 8: 2-3). حيث فشل إسرائيل في البرية، تغلب ربنا يسوع.

وفي التجربة الثانية، أُخذ ربنا يسوع إلى أعلى نقطة وهى الرواق الجنوبى من الهيكل في أورشليم (متى 4: 5). لقد استثمر هيرودس الكبير جهدًا كبيرًا في توسيع حدود مجمع الهيكل.

لقد وعد الرب أن ابن داود الذي سيكون المسيح هو الرجل الذي سيتولى إدارة الهيكل (2 صموئيل 7: 13). عرض الشيطان على ربنا يسوع الفرصة للمطالبة بسلطته على الهيكل قبل الأوان.

لقد دعا ربنا يسوع لإثبات ميراثه والمطالبة بجائزته بالوقوف في الهواء، وأكد أن الملائكة ستحمي نزوله إلى الأرض أدناه (متى ٤: ٦) ولكن ربنا

يسوع لن يشارك في مثل هذه التصرفات الغريبة. وبخ ربنا يسوع المجرب مرة أخرى بالكتاب المقدس الذي رفض إساءة استخدام وعود الله، وتذكر تثنية 6: 16. وسيتولى قيادة الهيكل حسب خطة أبيه، وليس خطة الشيطان.



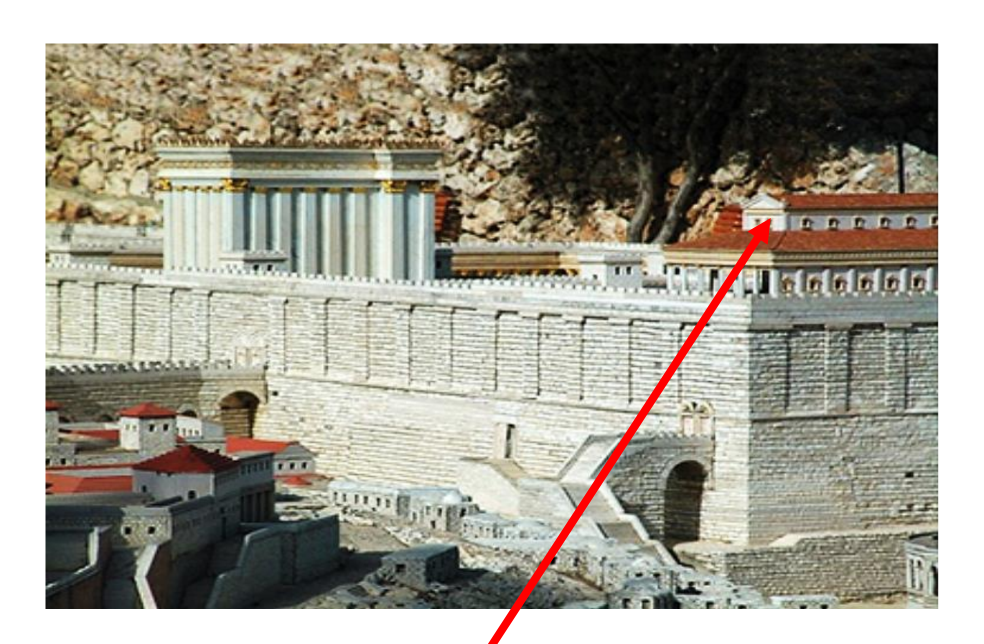
يقع دير القديس جاورجيوس في الطرف الشمالي لوادي القلط في برية اليهودية.



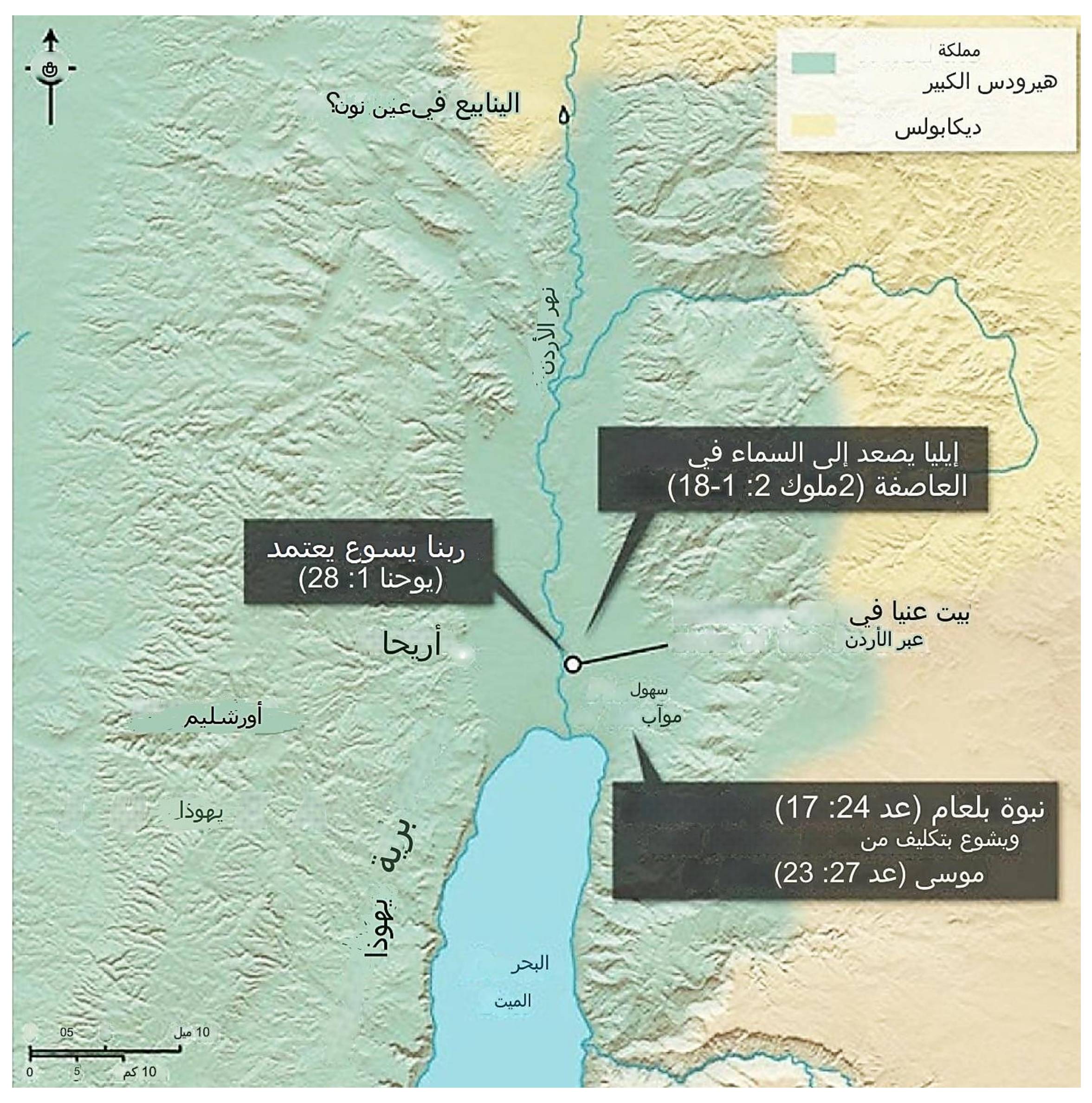
دير التجربة على المنحدرات فوق أريحا

وأخيرا أخذ إبليس ربنا يسوع إلى جبل عال جدا (متى 4: 8).. الجبل حسب التقليد هو جبل الكرندل(الأربعين) بأريحا يرتفع 350م ,لقد جاء ربنا يسوع ليقلب ممالك العالم وأعمال الشيطان (مزمور 2؛ يوحنا الأولى 3: 8).

وسوف يستعيد ملكيته الشرعية لخليقة الله بموته وقيامته. لكن الخصم وعد بأسهل الطرق ـــ طريق مختصر كان من شأنه أن يؤدي إلى خسارة الرب لهدفه ـــ لكن ربنا يسوع رأى من خلال هذا الخداع. فقال: :«اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». (مت 4: 10).
ثلاث تجارب مرتبطة بثلاثة مواقع: الخبز في البرية، والعبادة في الهيكل، والسلطة السياسية على حدود أريحا . لقد قدم الجميع نتائج فورية دون أن لتعطيل ربنا يسوع عن الصليب.



نموذج لهيكل أورشليم يصور قمة الهيكل (الزاوية الجنوبية الغربية جبل الهيكل أعلى مكان فى الهيكل)



مواضع التجارب الثلاثة

نشأة ربنا يسوع في الناصرة (يوحنا 1: 35-51).

من أين أتى ربنا يسوع؟ في الفصلين الأولين، يجيب كل من كتبة الأناجيل الأربعة على هذا السؤال: يسوع من الناصرة (متى 2: 23؛ مرقس 1: 9؛ لوقا 1: 26؛ 4: 16؛ يوحنا 1: 45). يبدأ هذا الخبر على الفور لتشكيل التوقعات، والتي سوف تظهر لنا أن ربنا يسوع نشأ في الناصرة.

إن موقع الناصرة وطابعها جديران بالملاحظة حيث أن كلاهما لا يستحق الاهتمام. تقع الناصرة في الجزء الشمالي من أرض الموعد ضمن منطقة تعرف بالجليل الأسفل. تقع هذه القرية الصغيرة في سلسلة من التلال المحمية التي تطل على وادي يزرعيل، بعيدًا عن ذلك الصخب الديني في أورشليم . ويظهر البحث الأثري في هذا الموقع أن الناصرة كانت مأهولة منذ زمن إبراهيم، لكنها لم تصبح مدينة كبيرة كغيرها من مدن المنطقة. بشكل عام، لا يُعرف سوى القليل عن هذه القرية الصغيرة، على ما يبدو لأنه لا يوجد سوى القليل مما يمكن معرفته. وأكثر ما يميزها هو أنها بعيدة وغير مهمة إلى حد ما، ولم يُذكر في أي مرجع كتابي سابق للأناجيل، وغائب عن كتابات يوسيفوس أو المشناه (أي القانون الشفهي اليهودي). نسمع في الأناجيل نثنائيل يحكي عن السمعة المحلية لهذه القرية في القرن الأول:" «أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» " (يوحنا 1: 46).



مغارة البشارة في الناصرة.



كنيسة البشارة وسط الناصرة.

يجيب معلمنا متى على سؤاله بنعم عميق. "وهكذا تم ما قيل بالأنبياء: إنه سيدعى ناصريًا" (مت 2: 23).

ولكن ما هي النبوة التي يقصدها معلمنا متى؟ هناك خياران يطرحان نفسيهما. وربما ربط معلمنا متى اسم القرية بالنبوة الواردة في إشعياء 11:

1. باستخدام لغة مليئة بالصور، يعد إشعياء بأن المسيح سوف ينمو مثل النبتة(بالعبرية،نتزر)من جذع شجرة داود.

السلالة الحاكمة ليهوذا ,ربما كان معلمنا متى يعلم أن جمهوره المتمرس في اللغة العبرية سوف يسمع التشابه في الصوت بين الناصرة والناصر، وبالتالي يربط بين أن يسوع الناصري هو الناصري، الذي ينمو من جذع يسى الذي وعد به إشعياء. من المؤكد أن برتيماوس ربط هذا الأمر: "فلما سمع أنه يسوع الناصري، ابتدأ يصرخ: "يا يسوع ابن داود، ارحمني" (مرقس 10: 47).

هناك تفسير آخر جذاب أيضًا؛ إنه يعتمد على طابع الناصرة الذي يمتد إلى ربنا يسوع. يوضح نثنائيل أن الناس من الناصرة كانوا يعتبرون غير مهمين؛ ولذلك كان ربنا يسوع مهمش بالارتباط بالناصرة وهذا يتمم نبوءة أخرى لإشعياء، والتي تقول للعالم أن يتوقع"[3]مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ (إشعياء 53: 3). ومن المفارقات أن المسيح لفت الانتباه إلى نفسه من خلال حقيقة أنه لم يلفت سوى القليل من الاهتمام لنفسه، تمامًا مثل الناصرة. لم يكن من المتوقع أبدًا أن يصل أي شخص من الناصرة إلى أي شيء، ولذلك فإن شخصًا من الناصرة يتوافق مع نبوءة إشعياء. يتم عرض هذا التوقع المنخفض في وقت صلب ربنا يسوع حيث سخر الرومان من اليهود وتطلعات يسوع الملكية من خلال تعليق ملاحظة على الصليب نصها "يسوع الناصري ملك اليهود". (يوحنا 19: 19).

إذن من أين أتى ربنا يسوع؟ يجيب كتبة الأناجيل الأربعة معًا: إنه من الناصرة. وفي حين أن هذا يقلل من توقعات العالم، فإن أولئك الذين يأخذون وعود إشعياء على محمل الجد يميلون لإلقاء نظرة فاحصة على شخص من الناصرة ,لقد كانت المدينة التى عاش فيها ربنا يسوع.



ناصرة الجليل الأسفل



تقع قرية الناصرة القديمة في موقع مركزي في سلسلة جبال الناصرة.

الجزء الثامن
أرسالية ربنا يسوع المسيح المسيانية للسامرة والجليل وفينقية



Fishermen using a dragnet at the Sea of Galilee.
© Direct Design

متى 4-18؛ لوقا 4-18؛ يوحنا ١-٤

على الرغم من أن كل كاتب من كتبة الأناجيل يروي حياة ربنا يسوع حسب الشعب الذى يكتب له ، إلا أنهم جميعًا يتبعون نمطًا جغرافيًا عامًا. أولاً، يقدمون تقريرًا عن نشاط ربنا يسوع في منطقة الجليل حيث ينقل رسالته ومعجزاته لخراف بيت اسرائيل الضالة. بعد موت يوحنا المعمدان ومع تزايد الانتقادات من الفريسيين في اليهودية، نرى ربنا يسوع ينسحب إلى مناطق أكثر اكتظاظًا بالسكان من الأمم – أماكن مثل فينيقيا والديكابوليس. بعد هذا الانسحاب، يقدم لنا لوقا أمرًا فريدًا تقرير عن مهمة ربنا يسوع المسيحانية في بيرية وما حولها. ينهي جميع كتبة الأناجيل رواياتهم بروايات عن أنشطته في اليهودية وأورشليم. وعلى الرغم من وجود استثناءات مثل أنجيل يوحنا حيث يذكر خدمة ربنا يسوع المبكرة في أورشليم ، إلا أن هذا النمط يزودنا بمسار جغرافي ذهب عليه ربنا يسوع المسيح. ولتحقيق هذه الغاية، سيركز الجزء الثامن على الأجزاء الأولى من مساعي ربنا يسوع المسيحانية في الشمال، أي الوقت الذي قضاه في الجليل والسامرة وفينيقيا.استخدم ربنا يسوع في كثير من الأحيان الوسائل البصرية والمراجع للتلميح (بالعبرية، ريمز) إلى أهمية الأحداث في محيطها الجغرافي عند تشكيل تجارب التعلم لتلاميذه. على سبيل المثال، قد نسأل لماذا ربنا يسوع؟قام بأول معجزة له في قانا الجليل. لكي يوضح أن ربنا يسوع هو العريس الحقيقي الذي كان لإسرائيل أما الآن فهو عريس الكنيسة المتجسد – فإن كانت إسرائيل خدمتها بناموسها كانت خدمة الناموس والحرف وخدمة الموت لذا كانت هناك ذبائح دموية كثيرة وكانت الضربة الأولى من الضربات العشر هي تحويل الماء إلى دم لكن لما جاء العريس حول الماء إلى خمر والخمر هو الإشارة إلى الفرح والخلاص الذي فقدته إسرائيل .

أكد ربنا يسوع في العهد الجديد أنه عريس الكنيسة :-

- ✠ **فقد شبه ملكوت السموات بعشر عذارى خرجن للقاء العريس (مت 25: 1-13) .**
- ✠ **وأيضاً شبه ملكوت السموات بإنسان ملك صنع عُرساً لابنه (مت 1:22) .**
- ✠ **وأيضاً في (مر 2: 18-20) لما سأله الفريسيون لماذا يصوم تلاميذ يوحنا والفريسيين وأما تلاميذك فلا يصومون ؟ قال لهم : " هل**

يستطيع بنو العُرس أن يصوموا والعريس معهم ؟ " ما دام العريس معهم لا يستطيع بنو العُرس أن يصوموا ولكن ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون في تلك الأيام ".

" لأني خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح " (2 كو 11:3)

وأيضا إن نظرة فاحصة تكشف أن ربنا يسوع كان لديه مشكلة هوية محتملة مع تلاميذه. الجليليون، بشكل عام، كانوا يعتبرون أن أهل الناصرة يفتقرون إلى الأهمية والقيمة (يوحنا 1: 46) .وبالتالي، تم إجراء المعجزة الأولى في قانا الجليل لكي يؤسس ربنا يسوع خط الأساس للثقة مع تلاميذه الجليليين. حيث اعترفوا بربنا يسوع بلقب المسيح في قيصرية فيليبس وعند بئر يعقوب خارج سوخار (متى 16: 13-20؛ يوحنا 4: 1-42). كان أحد المواقع عبارة عن مركز عبادة يوناني روماني مرتبط بالسيطرة السياسية. والآخر كان غارقًا في تاريخ الكتاب المقدس الذي توقع مجيء المسيح. في كلتا الحالتين، كان للإعدادات الجغرافية لكل من هذه الإعلانات المسيانية أهمية تاريخية مميزة.

وفي مناسبتين منفصلتين نجد ربنا يسوع يقدم وجبة معجزة لآلاف من الناس (متى ١٤: ١٣-٢١؛ ١٥: ٢٩-٣٩). وإطعام الخمسة آلاف وإطعام الأربعة آلاف متشابهان في وجوه كثيرة. لكن إن البيئات الجغرافية المختلفة لكل منها، بالإضافة إلى الفروق العرقية بين الأشخاص الذين شاركوا، تسمح لهاتين معجزتي الضرب بتعليم دروس مختلفة تمامًا.

لقد أظهر ربنا يسوع بوضوح علاقته بأنبياء الكتاب المقدس. وكما سنرى في إقامة ابن الأرملة في نايين وفي شفاء العشرة البرص على حدود السامرة الجليل، فقد أظهر ربنا يسوع هذه العلاقة من خلال صنع المعجزات بالقرب من الأماكن التي صنع فيها الأنبياء معجزات أيضًا (ملوك الثاني 4: 8-37؛ لوقا 7: 11-17). وشفى يسوع عشرة برص في طريق دوثان (لوقا 17: 11-19)، بالقرب من المكان الذي كان فيه أليشع.واجه نعمان الأبرص.

بهذه الطرق وغيرها، لم يعلّم ربنا يسوع في أرض الموعد فحسب، بل استخدم أرض الموعد للتذكير والتعليم. وبالتالي، كلما عرفنا أكثر عن هذه المواقع، كلما استفادنا أكثر من تقرير الأناجيل عنهم.



بحر الجليل (منظر باتجاه الشمال).



قناع الشيطان الطيني البابلي (1600-1800 قبل الميلاد). كان اليهود المتدينون في الجليل على دراية بالشياطين المرتبطة بالأمم منذ فترة طويلة. © الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.



.تم اكتشاف قارب الجليل المُعاد ترميمه (القرن الأول قبل الميلاد) بالقرب من ميناء جنيسارت القديم
© د. جيمس سي مارتن. كيبوتس جينوسار.



قانا الجليل. يُعتقد أن تل خربة قانا الصخري (في الوسط) هو موقع قانا القديمة، حيث قام ربنا يسوع بتحويل الماء إلى خمر.



ناين (منظر باتجاه الجنوب). قرية نايين الحديثة، الواقعة على القاعدة الشمالية لجبل موريه، تحتفل بذكرى القرية القديمة حيث أقام ربنا يسوع ابنا أرملة.



بئر يعقوب. تحدث ربنا يسوع مع امرأة سامرية عند بئر يعقوب، الذي تغطيه الآن كنيسة أرثوذكسية يونانية.

معجزة ربنا يسوع الأولى حدثت في قانا الجليل يوحنا ٢: ١-١١

أي شخص يقوم بالتعليم بغض النظر عن المكان، يعرف مدى أهمية ثقة التلاميذ في معلمهم. وهذا صحيح بشكل مضاعف عندما تأخذ تجربة التعلم التلاميذ إلى ظروف أكثر صعوبة وتهديدًا. يومًا بعد يوم، طلب ربنا يسوع من تلاميذه أن يفعلوا ذلك. خطوة واحدة في الاتجاه وتثير غضب السلطات الرومانية. خطوة أخرى الزعماء الدينيون في أوروشليم الذيين يطالبون بموته. في هذا الجو، كان ربنا يسوع يؤكد لتلاميذه من هو. أولا له لقد حدثت المعجزة في قانا، على الرغم من أن ربنا يسوع أصبح في ذلك الوقت معلمنا وله حضور عام متزايد، إلا أنه استمر في المشاركة في المناسبات الاجتماعية مع عائلته. ولذلك نجده يحضر عرسًا في قانا الجليل (يوحنا 2: 1-11). كان من التقليدي بالنسبة للعائلات اليهودية أن تغتسل بانتظام كجزء من عملية التطهير الطقسي. وبما أن حفل الزفاف استمر لعدة أيام، فقد تم حفظ جالونات من الماء في جرار ماء حجرية لهذا الغرض. وكان الماء مخصصًا للتطهير الطقسي، وليس للاستحمام أو الشرب. ولكن عندما نفد مخزون النبيذ في هذا العرس، حثته أم يسوع على القيام بشيء لا يستطيع فعله سواه. وتحول الماء الموجود في الجرار الحجرية الستة إلى خمر فاخرللصحو.

عندما نذهب لوضع معجزة ربنا يسوع الأولى على الخريطة، فإن ثلاثة مواقع محتملة تطرح نفسها كخيارات. الأولى هي قانا (قانا)، الواقعة داخل إقليم سبط أشير بالقرب من صيدا الكبرى (يش ١٩: ٢٨). وبينما تحظى بدعم يوسابيوس، تبدو قانا هذه بعيدة جدًا عن الناصرة بحيث لا تتناسب مع السرد. الخيار الثاني هو كفر قانا. منذ القرن السادس، يسافر الحجاج المسيحيون إلى هذه القرية على بعد أربعة أميال شمال شرق الناصرة الحديثة لزيارة الكنائس التي تحيي ذكرى هذه المعجزة. لكن الاكتشافات الأثرية حتى الآن لا تكشف عن وجود قرية قانا هذه في القرن الأول كما يفعل موقع ثالث - خربة قانا، التي تقع على بعد ثمانية أميال شمال الناصرة. هذه القرية، التي تقع على قمة نتوء عمودي لسلسلة جبال بيت نتوفا، هي الموقع الأكثر احتمالا لمعجزة ربنا يسوع الأولى.

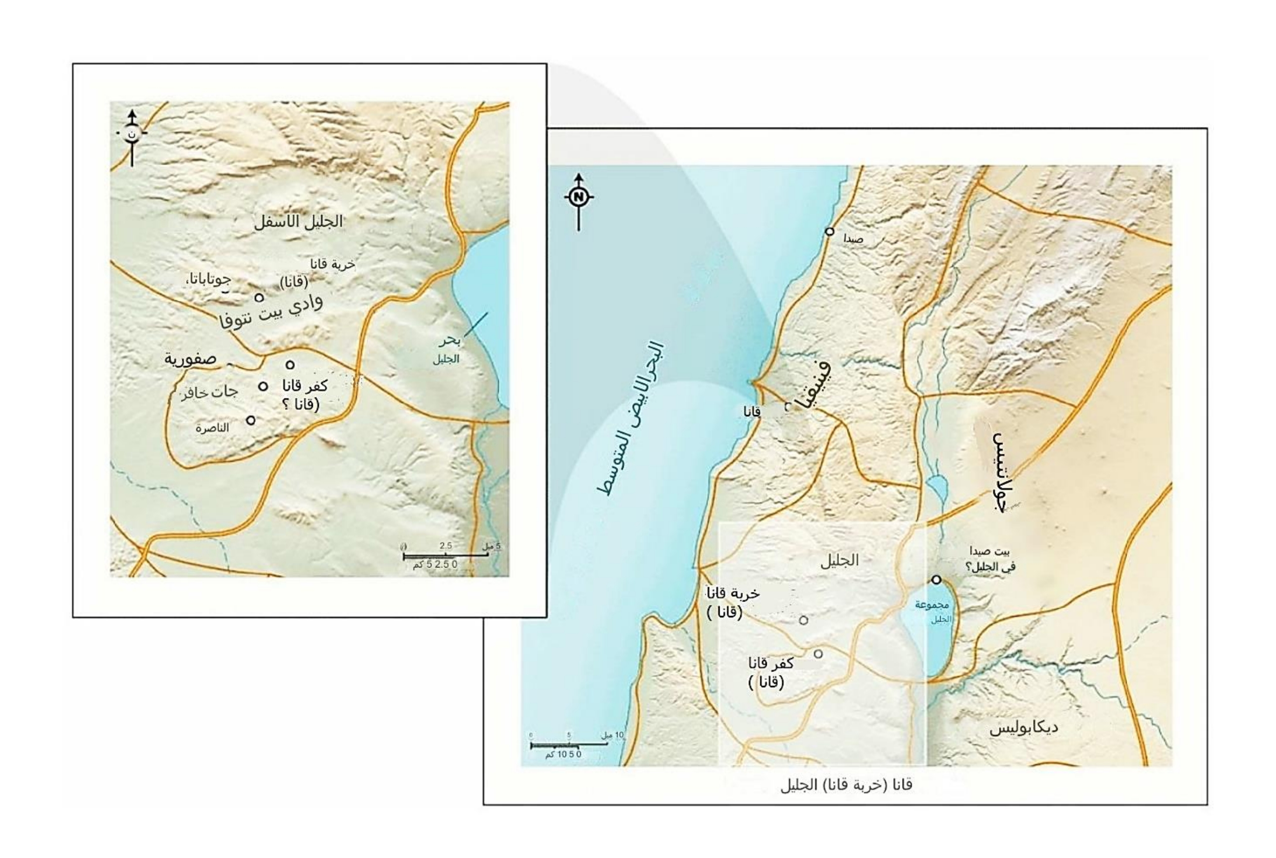


الأوعية الكبيرة المصنوعة من الحجر الجيري، والتي يمكن استخدامها لتخزين المياه النقية في الطقوس، لم تكن تنقل النجاسة الطقسية.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف إسرائيل.



موقع قانا الجليل (خربة قانا) الواقعة على الطرف الجنوبي لجبل بيت نتوفا

<u>كيف يرتبط هذا الموقع بتعزيز ثقة تلاميذ ربنا يسوع؟</u> <u>أولاً</u>، نلاحظ أن بعض التلاميذ الأوائل الذين دعاهم ربنا يسوع كان من بينهم أندراوس، وسمعان، وفيلبس، ونثنائيل (يوحنا 1: 40-49). وكان أندراوس وسمعان وفيلبس من بيت صيدا (يوحنا 1: 44). وكان نثنائيل من قانا (يوحنا 21: 2). وبما أن هؤلاء التلاميذ الأربعة كانوا جميعًا من الجليل، فقد كانوا سيواجهون وجهة نظر الجليل السلبية عن الناس من الناصرة - وهو منظور تمت الإشارة إليه في بضع آيات فقط في وقت سابق من إنجيل يوحنا.وعندما وجد فيلبس نثنائيل وأخبره أنهم وجدوا المسيح الموعود به يسوع الناصري، أجاب نثنائيل: :«أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» (يوحنا 1: 46). في البداية، بينما كان ربنا يسوع يتنقل في الجليل، تبعته هذه التوقعات المتدنية وخلقت عقبة أمام سلطته. وعلى الرغم من أن نثنائيل آمن بسرعة أن ربنا يسوع هو المسيح أبن الله عندما التقى به (يوحنا 1: 47-49)، إلا أن هذه التوقعات المتدنية نفسها هددت بتقويض ثقة التلاميذ الذين دعاهم من مدن الجليل ليصبحوا تلاميذه.



قانا (خربة قانا) الجليل

وبالتالي، كان هناك سبب وراء قيام ربنا يسوع بالمعجزة الأولى في فناء منزلهم الخلفي في الجليل وفي مسقط رأس نثنائيل على الطريق الشرقي والغربي الذي يربط الجليل بالبحر الأبيض المتوسط. ومن المؤكد أن هذه المعجزة ساعدت مضيف العرس المضطرب بإزالة حرج نفاد الخمر . والأهم من ذلك، أنها أرسلت في وقت مبكر الرسالة إلى كل الجليل عامة وإلى تلاميذ الجليل خاصة. وعندما تشجعوا على رؤية ربنا يسوع كشخص مميز، أمكنهم أن يثقوا بثقة في هويته أنه المسيح أبن الله. يتابع يوحنا ليخبرنا أن هذه المعجزة الأولى في قانا قد حدثت بالضبط النتائج المقصودة:"[11]هذِهِ بِدَايَةُ الآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَآمَنَ بِهِ تَلاَمِيذُهُ." (يوحنا 2: 11).



مشهد التابوت (القرن الرابع الميلادي) لمعجزة ربنا يسوع الأولى – تحويل الماء إلى خمر في قانا.

<u>انتقل ربنا يسوع إلى كفرناحوم متى ٤: ١٢-١٧</u>

لقد ترك ربنا يسوع الناصرة وجعل كفرناحوم "مدينته" (متى ٩: ١). لم يكن هذا الانتقال إلى كفرناحوم عشوائيًا، بل كان تحقيقًا مباشرًا لنبوة أشعياء (متى 4: 13-16). يكشف المزيد من التحقيق عن فائدتين إضافيتين للانتقال إلى كفرناحوم: توفير رمز الأمل لمنطقة طويلة تحت اضطهاد الأمم وكشف ملكوت الله لجمهور دولي.

قبل سبعة قرون تحدث إشعياء إلى بني إسرائيل عن الوضع الحالي لشؤونهم في أرض الموعد وكذلك عما يمكن أن يتوقعوه في المستقبل. وأعلن أنه في حين أن الأراضي القبلية زبولون ونفتالي شعرت بالألم العميق للغزو الآشوري، فإن تلك الأراضي نفسها ستختبر شخصيًا مجيء ملكوت الله – عندما يأتي ربنا يسوع المسيح نفسه، إلى الجليل (إشعياء 9: 1-7). سوف يشرق ضوء في هذه المنطقة مظلمة للغاية بسبب الكآبة والضيق الناتج عن الغزو الآشوري واحتلال الأمم (لوقا 2: 32؛ يوحنا 8: 12).وقد وصعت كنيستنا القبطية لهذا الحدث لحنϮⲄⲁⲗⲓⲗⲉⲁ̀.

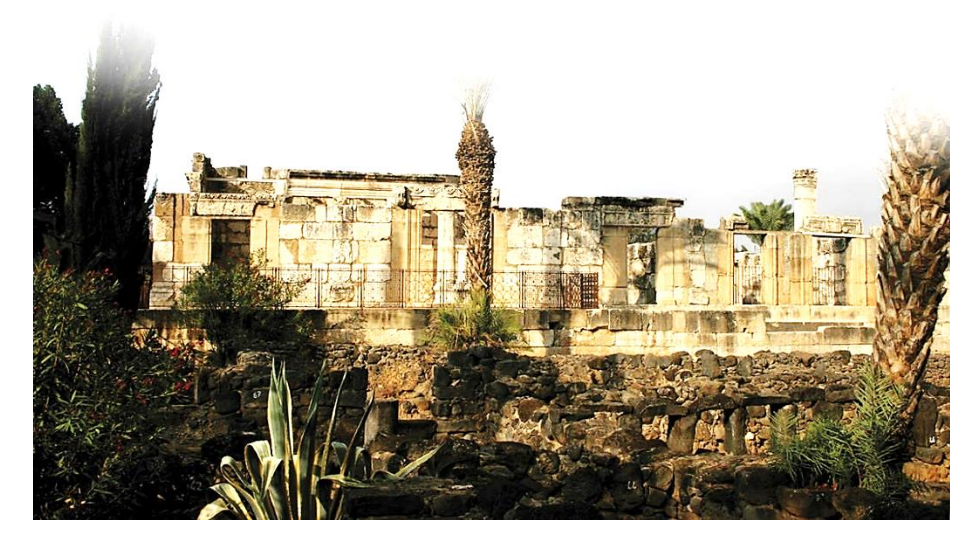
جلب انتقال ربنا يسوع إلى كفرناحوم الأمل لجزء من أرض الموعد الذي كان في أمس الحاجة إليه. التربة الداكنة والحجارة الداكنة في نفتالي شاحبة مقارنة بالظلام الذي كان يخيم على هذه المنطقة مثل غطاء سميك، لأنها كانت تشعر بانتظام بألم الغزو والقمع. الذي بدأ الظلم المظلم عندما خرب الآشوريون الأرض أثناء حياة إشعياء (ملوك الثاني 15: 29). واستمر الظلام لاحقاً، عندما كان الموالون لليهود صامدين ضد هيرودس الكبير في الكهوف القريبة من أربيلا (فوق وادي الحمام، المعروف أيضاً بمنحدرات أربيل)، غرب كفرناحوم، شهدت هذه المنطقة غارة جريئة قام بها جنود هيرودس الكبير، الذين قضت بعنف على عائلات بأكملها.



كفرناحوم (منظر باتجاه الجنوب الغربي).

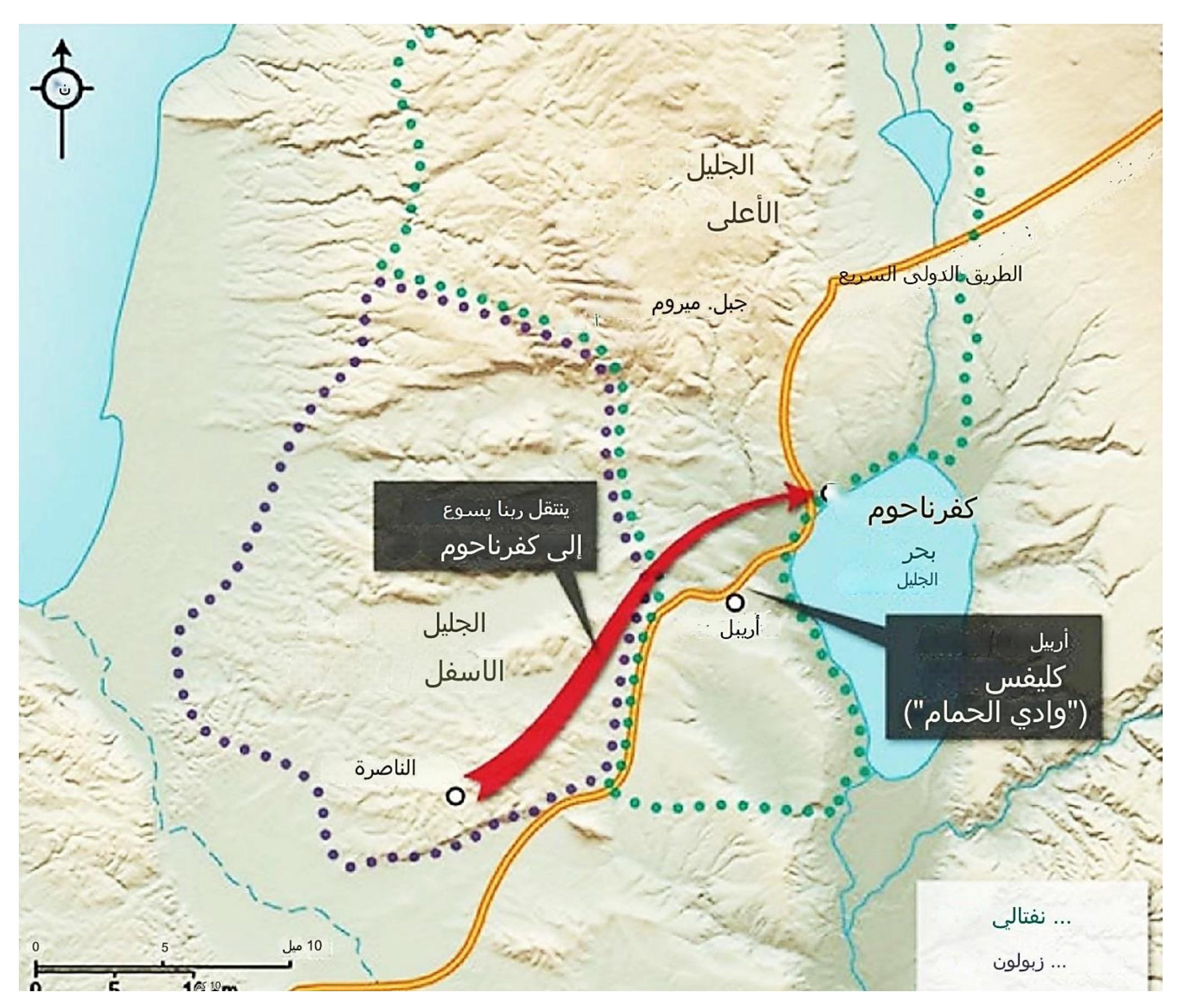
كما كشف منزل ربنا يسوع في كفرناحوم عن رسالته لجمهور عالمي. كان الطريق السريع الدولي الذي يربط قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا يمر خارج حدود مدينة كفرناحوم.

استخدم التجار من جميع أنحاء العالم هذا الطريق السريع لنقل بضائعهم من أحد أطراف العالم المعروف إلى الطرف الآخر. وإلى جانب زيت الزيتون والتوابل العطرية والصوف، نقلوا أيضًا أخبار اليوم. على الرغم من أنها أقل سرعة من البايانات المتتالية عبر الأسلاك والفضاء اليوم، إلا أن هؤلاء التجار يبثون باستمرار الأخبار البارزة في يومهم. كانت أنشطة ربنا يسوع الأرضية محلية للغاية، وغالبًا ما شهدت مجموعات صغيرة من الناس تعاليمه ومعجزاته. ومع ذلك فإن ما فعله وقاله كان في حاجة ماسة للجميع. إن انتقاله من الناصرة إلى كفرناحوم ليس أقل من انتقال من الظل إلى دائرة الضوء. الناصرة كانت معزولة من العالم، وهو المكان الذي من المحتمل أن تكون فيه كلمات الشخص مخصصة لعدم الكشف عن هويته. كانت كفرناحوم تتواصل مع العالم عبر الطريق الدولي السريع. من خلال العيش هناك، أمكن لربنا يسوع أن يتأكد من أن ما فعله وقاله سينتقل على نطاق واسع إلى الجمهور الأكبر الذي من أجله هذه الأعمال وكان المقصود من الكلمات.



مجمع من الحجر الجيري بني على أساس مجمع البازلت في كفرناحوم في القرن الأول.

غادر ربنا يسوع الناصرة في منطقة سبط زبولون وانتقل إلى كفرناحوم ,المسافة بين هذه المواقع صغيرة، لكن الآثار المترتبة على تلك الخطوة ليست أقل من هائلة. تقع كفرناحوم في إقليم نفتالي القبلي، في جليل الأمم، وعلى طريق البحر. ويربط معلمنا متى هذه الخطوة مباشرة بتحقيق نبوءة إشعياء (متى 4: 13-16). وهكذا انتقل ربنا يسوع من الناصرة إلى كفرناحوم ليتمم إشعياء 9: 1-7. لقد شهدت أرض الموعد أيام كثيرة مظلمة وعنيفة، ومن هذا الظلام كان كوكب الصبح (رؤيا ٢٢: ١٦) يأتي بيوم جديد (٢ بط ١: ١٦-٢١). وكما وعد إشعياء،"اَلشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا. الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلاَلِ الْمَوْتِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ (متى 4: 16). كان انتقال ربنا يسوع الى كفرناحوم اتماما بأنه، بصفته المسيح، «لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ويعضدها بالحق والبر إلى الأبد » (إشعياء 9: 7).



ينتقل ربنا يسوع من الناصرة (في زبولون) إلى كفرناحوم (في نفتالي)



كفرناحوم "طريق ماريس" علامة الميل لهادريانوس (القرن الثاني الميلادي)

<u>يسوع يتحدث إلى امرأة في بئر يعقوب(42-1 :4)</u>

لقد أظهر ربنا يسوع بانتظام أنه المسيح الذي طال انتظاره، ليس فقط بما قاله وفعله، بل كانت محادثته مع المرأة السامرية عند بئر يعقوب ذات صلة بشكل خاص. في لقد أعلنت حدود فهمها،"أنا أعلم أن المسيا الذى يقال له المسيح يأتي"." فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء.» فقال ربنا يسوع: «أنا الذي أكلمك هو » (يوحنا 4: 25-26). سنرى أن حقيقة أن ربنا يسوع تحدث إلى سامرية أو أنه تحدث إلى امرأة لم تكن هي التي تقدم أكبر قدر من الفهم لهذا الإعلان، بل أنه قال ذلك حيث قاله ليخبرنا إنجيل يوحنا أن ربنا يسوع كان في اليهودية وكان عائداً إلى الجليل. كان الطريق الأقصر والأكثر فعالية يمر عبر منطقة السامرة، والذي أوصل ربنا يسوع إلى بئر خارج قرية سوخار (يوحنا 4: 4-6). على الرغم من أن سوخار لم يرد ذكرها في الكتاب المقدس قبل إنجيل يوحنا، إلا أنها تقع على مسافة قصيرة من شكيم القديمة، التي كانت في حالة خراب قبل قرون من وصول ربنا يسوع إلى البئر. كانت هذه منطقة ذات تاريخ كبير في الكتاب المقدس.

بمجرد غزو المملكة الشمالية، قام الآشوريون بترحيل السكان اليهود ذوي المكانة الأعلى بينما استوردوا مواطنين جدد من مجموعة متنوعة من الدول الأخرى التي تم احتلالها. ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا، ظلت أراضي منسى (الجزء الذي يقع غرب نهر الأردن) وأفرايم مختلطة عرقيًا ودينيًا (ملوك الثاني 17: 24-41). وبعد انتهاء السبي البابلي والسماح للمسبيين بالعودة، أصبحت هاتان المنطقتان القبليتان تعرفان بالسامرة. ومنذ ذلك الحين، كان هناك توتر مستمر بين العبرانيين والذين يعيشون في هذه المنطقة، والذين كانوا يُدعون السامريين (يوحنا 4: 9).

عندما نعود بالزمن إلى الوراء، قبل فترة المملكة المنقسمة بوقت طويل، نجد أن موقع سوخار كان له ارتباطات عميقة وحيوية بوعد المسيح، مما جعله موقعًا قويًا لإعلان ربنا يسوع المسياني. عندما دعا الله أبرام، أتى به إلى أرض الموعد بشكل عام وإلى شكيم بشكل خاص. ظهر الرب لأبرام في شكيم وأعطاه ثلاثة وعود قوية: أنه سيكون له نسل، ويمتلك الأرض، ويكون بركة للأمم (تكوين 12: 1-3). وبنى أبرام مذبحًا تذكاريًا في شكيم

لإحياء ذكرى هذه الوعود. اشترى يعقوب أرضًا هناك، وبنى مذبحه التذكاري، وحفر بئرًا، على ما يبدو لخدمة القادمين لاستخدام الموقع للعبادة (تكوين 33: 18-19).
وكانت البئر لا تزال قيد الاستخدام في زمن ربنا يسوع، وأصبحت مكانًا للحديث مع المرأة السامرية (يوحنا 4: 6).



بقايا كنيسة بيزنطية تقع الآن على قمة جبل جرزيم، حيث كان يوجد الهيكل السامري ذات يوم.

بعد زمن يعقوب، عندما أعاد يشوع بني إسرائيل إلى أرض الموعد، قاد أمة إسرائيل إلى هذا الموقع لخدمة التكريس (تثنية 27-28؛ يشوع 8: 30-35). كانت الشرائع المعطاة لإسرائيل في جبل سيناء مكتوبة على حجارة كبيرة، وتم بناء مذبح تذكاري على جبل عيبال. وفي هذا المكان تُليت شريعة الله على الشعب. في زمن يشوع، أصبح موقع شكيم (على بعد مسافة قصيرة من سوخار) أول مكان تجمع مقدس وطني في إسرائيل.
تحدث ربنا يسوع إلى امرأة سامرية عند بئر يعقوب عند تلك البئر، خارج قرية سوخار وبالقرب من آثار شكيم القديمة، أعلن ربنا يسوع هويته المسيانية وأنه أبن الله . نظرا لجميع الأحداث التاريخية المرتبطة بهذا المكان، ليس من قبيل الصدفة أن ربنا يسوع جاء إلى بئر يعقوب ليعلن إعلانًا قويًا: "أنا الذي أكلمك هو" (يوحنا 4: 26). مع كلمات العهد

الممنوحة لأبرام (تكوين 12: 7) ورسائل العهد المعطاة لموسى (تثنية 18: 15؛ أعمال الرسل 3: 22؛ 7: 37) والتي يتردد صداها في الهواء، أعلن يسوع أنه هو "الرب". النبي والمسيا، تحقيق كل التوقعات المسيانية.



جبل جرزيم (منظر باتجاه الجنوب الغربي).



كاهن يوناني أرثوذكسي يسحب الماء من بئر يعقوب في سوخار (عسكر).



سوخار وشكيم بين الجبال
عيبال وجرزيم فى السامرة

<u>ربنا يسوع يذهب إلى الجانب الآخر مرقس 4: 35-5: 20</u>

ونظراً لاهتمام ربنا يسوع بخراف بيت إسرائيل الضالة (متى ١٠: ٦؛ ١٥: ٢٤)، فربما يفترض يهود القرن الأول أن ملكوت الله سيتكون من مواطنين يهود يعيشون داخل الحدود القديمة لمملكة داود. ولكن لم يكن الأمر كذلك. كان ربنا يسوع يأتي بمملكة مختلفة تماماً – مملكة تشمل خليقة الله بأكملها وتضع حداً لحكم الشيطان الاحتيالي (يوحنا الأولى 3: 8؛ رؤيا 21: 24، 26). نلقي نظرة على قوة ملكوت الله بينما يذهب ربنا يسوع ليقلب سيطرة الشيطان على الجانب الآخر من بحر الجليل (مرقس 5: 1-20).

ومع اقتراب المساء ويوم تعليم كامل، قال ربنا يسوع لتلاميذه: "لنعبر إلى العبر" (مرقس 4: 35). أما الجانب الآخر فكان مصطلحًا محليًا للجانب الشرقي من بحيرة طبريا. ولكن كان هناك ما هو أكثر من ذلك، لأن الجانب الآخر لم يكن فقط على الجانب الآخر من العالم البحيرة، كانت حرفيًا الجانب الآخر روحيًا وثقافيًا.

وكان الجانب الآخر منغمسًا تمامًا في عبادة الأصنام الهيلينية التي تغلغلت في مدن الديكابولس. كانت هذه المدن، التي يقع معظمها شرق بحيرة طبريا ونهر الأردن، بمثابة عرض للهندسة المعمارية والثقافة اليونانية والرومانية. كان سكانها يتألفون إلى حد كبير من غير اليهود الذين كانوا جزءًا من الثقافة اليونانية الرومانية في ذلك الوقت. لم يكن الأمر يقتصر على المدن فحسب، بل أيضًا في الحقول الزراعية المحيطة بتلك المدن حيث التأثير بالثقافة الأممية. هنا يمكن للمرء تربية قطعان من الخنازير يبلغ عددها بالآلاف (مرقس 5: 13) لأن الحظر اليهودي على لحم الخنزير لم يُراعى على الجانب الآخر. علاوة على ذلك، يخبرنا كتبة الأناجيل عن رجل ممسوس بالعديد من الشياطين يعيش بين القبور، ويرعب كل من يقترب منه. وعلى النقيض من المجتمعات اليهودية على الشاطئ الشمالي الغربي لبحيرة الجليل، كان الجانب الآخر مرتبطًا بشكل وثيق بالشيطان ومملكته.



فسيفساء تم اكتشافها في مجدلا (القرن الأول الميلادي)، تصور سفينة تستخدم للإبحار في المياه العميقة لبحر الجليل.



الشاطئ الشرقي لبحر الجليل بالقرب من جرجسة.

عندما سافر ربنا يسوع وتلاميذه إلى الجانب الآخر، كانوا ذاهبين إلى جانب البحيرة حيث كانت قبضة الشيطان ثابتة. وبينما كان قارب ربنا يسوع يسافر شرقاً عبر البحيرة، هبت عاصفة شديدة (مرتبطة بالريح الشرقية المعروفة باللغة العربية بالشرقية)، هددت بطرد ربنا يسوع بعيداً عن الجانب الشرقي من البحيرة (مرقس 4: 37-41). فملأت العاصفة القارب ماءً، فخاف تلاميذ ربنا يسوع. في ذعر، أيقظوا ربنا يسوع، الذي بدا وكأنه

قد سلَّم كل السيطرة على القارب إلى العاصفة على الرغم من أنه كان بالقرب من الدفة. لقد عرف ربنا يسوع بالضبط ما كان يفعله، فهدأ الريح، وهدأ البحر، وأعلم الشيطان أن ملكوت الله قد جاء إلى الجانب الآخر.

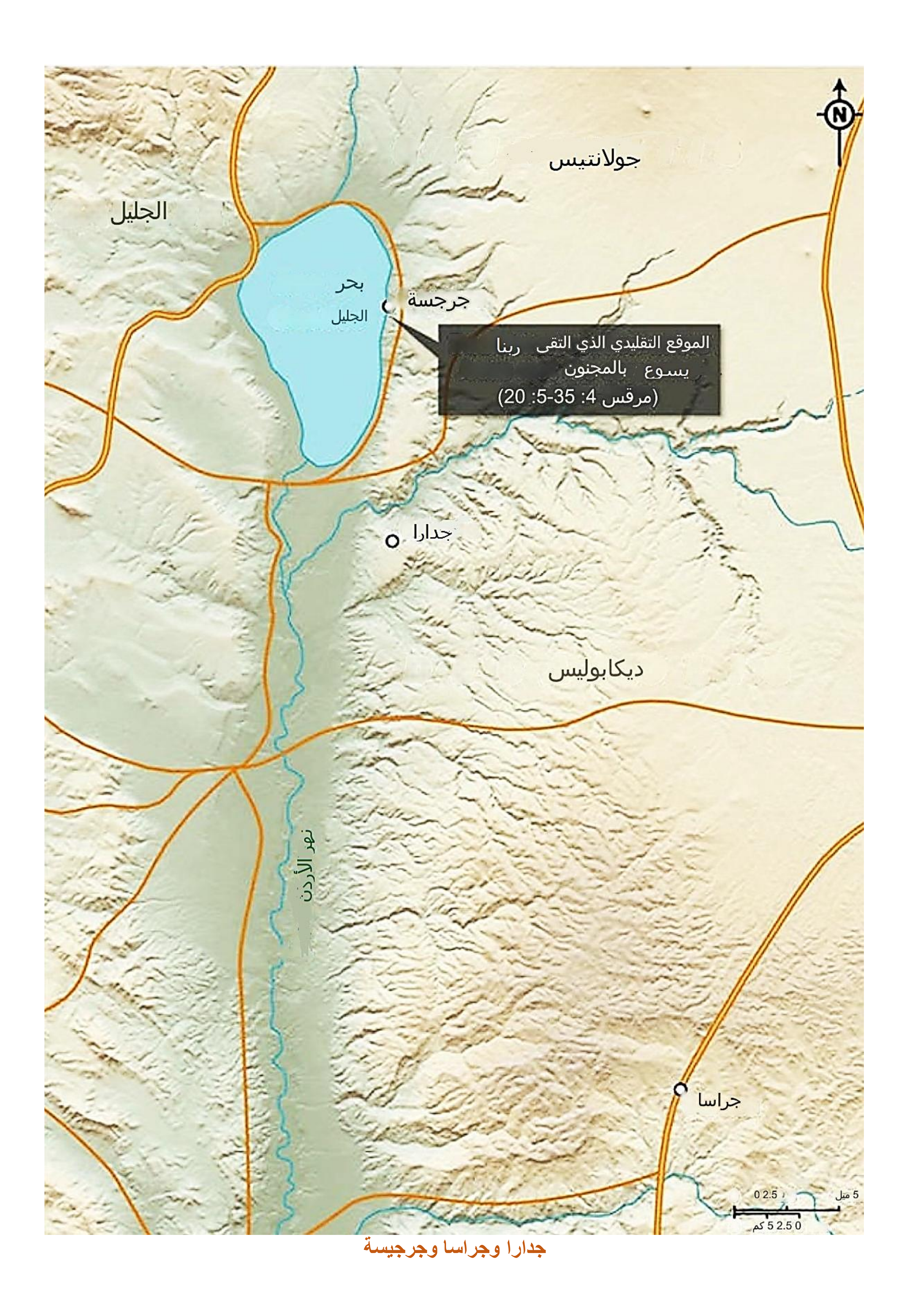


عملة رومانية عليها صورة خنزير جارٍ، وهي رمز الفيلق الروماني العاشر.(LXF) © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف روكفلر، أورشليم .

ذهب ربنا يسوع إلى الجانب الآخر من بحر الجليل وعندما وصل إلى الجانب الآخر، اقترب منه رجل ممسوس بحشد من الشياطين. طلبت الشياطين من يسوع أن يسمح لها بالدخول إلى قطيع مجاور الخنازير. وافق ربنا يسوع، فركضت تلك الخنازير على منحدر التل وغرقت في بحيرة طبريا. هناك معلومتان مهمتان تلقيان الضوء على أهمية هذا الحدث: بشكل عام، الخنازير تتمتع بالحيوية والنشاط لذلك سباحون جيدون؛ وفي ذلك الوقت، كان "الخنزير الراكضة" رمزًا للفيلق الروماني العاشر الذي كان يسيطر على الجانب الآخر.

وبالتالي فإن طلب الشياطين كان خدعة. إذا لم يتمكن الخصم من منع الملك من المجيء إلى الجانب الآخر لإعلان ملكوت الله، على الأقل يمكن للشياطين محاولة تشويه سمعة الملك عن طريق إدخال تميمة الفيلق الروماني (أي الخنزير الراكض) وتدمير القاعدة المالية لملك السكان المحليين. في البداية، بدا العدو ناجحًا عندما أتى الناس في المناطق المحيطة إلى ربنا يسوع وطلبوا منه المغادرة. ولكن هذا لم يكن لقد ظهرت الحالة، بالنسبة لربنا

يسوع، كقوة الله المخلصة وسلطته على الخصم، والغزاة العسكريين الرومان، والاقتصاد الطقوسي المدنس لأولئك الذين يعيشون على الجانب الآخر.



جدارا وجراسا وجرجيسة

معجزات ربنا يسوع في مثلث المدن للكرازة بالإنجيل متى 11: 20-24

عند قراءة روايات الأناجيل، قد يكون لدينا انطباع بأن معجزات ربنا يسوع قد تم توزيعها في جميع أنحاء الريف وفي أماكن عشوائية، ولكن معلمنا متى 11: 20-24 تشير إلى خلاف ذلك. في هذا الكلام الحكيم يعلن ربنا يسوع الويلات على كورزين وبيت صيدا وكفرناحوم. على الرغم من أن هذه المدن شهدت معجزات ربنا يسوع أكثر من أي مكان آخر في أرض الموعد، إلا أنها لم تستقبل ربنا يسوع باعتباره المسيح. عندما نضع تلك المدن الموجودة على الخريطة، تشكل مثلثًا يشار إليه أحيانًا باسم "المثلث الكرازة بالإنجيلي". كانت كفرناحوم تقع على طول الشاطئ الشمالي لبحيرة طبريا. وكانت كورزين تقع على مسافة ساعة ونصف تقريبًا سيرًا على الأقدام (حوالي ميلين ونصف) أعلى التل فوق كفرناحوم. وكانت بيت صيدا عند مدخل نهر الأردن. وعندما ننظر إلى طبيعة السكان في هذه المنطقة وعلاقة هذا المثلث بالطريق الدولي، سنرى أن ربنا يسوع قام بمعظم معجزاته في هذه المدن كما نلاحظ أن ربنا يسوع قد كرس تعليمه ومعجزاته في المقام الأول لأولئك الذين ينتمون إلى "خراف إسرائيل الضالة" (متى ١٠: ٦؛ ١٥: ٢٤). في حين أن مجموعة متنوعة من الثقافات جعلت وجودها محسوسًا حول بحيرة طبريا في الأناجيل، فإن المنطقة التي حددها المثلث الكرازة بالإنجيلي استضافت عددًا كبيرًا من السكان.

عدد السكان من اليهود الملتزمين. ومن خلال القيام بمعجزات في هذا المجال أكثر من أي مجال آخر، كان من الواضح أن ربنا يسوع كان يتمم شغفه العظيم لخلاص وشفاء "خراف إسرائيل الضالة."

لكن ملكوت الله لم يقتصر على هؤلاء "الخراف الضالة". يكشف تركيزه على العظات على طول الشاطئ الشمالي لبحر الجليل عن استراتيجية أكبر وراء مواقع غالبية معجزاته. لكي نرى هذه الإستراتيجية تعمل، نحتاج إلى رسم خط بين كل مدينة من المدن الثلاث المذكورة في هذه الآيات لكي نشكل مثلثًا. وعندما نضيف الطريق السريع الدولي إلى ذلك الرسم، نجد أن هذا الطريق يمر بجوار منطقتنا. مثلث. بالنسبة للمسافرين في العالم القديم، كانت إسرائيل بمثابة جسر بري سمح بالمرور بين الصحراء التي لا يوجد

طريق لها في الشرق وأمواج البحر الأبيض المتوسط في الغرب. الطريق السريع الدولي الذي يربط بين شعوب آسيا وأفريقيا وأوروبا يمر مباشرة من خلال أرض الموعد وبالقرب من كورزين وبيت صيدا وكفرناحوم. مر عبر هذه المنطقة أناس من دول وعائلات لا تعد ولا تحصى. وبينما فعلوا ذلك، انتقلت معهم أخبار عن ملكوت الله من خلال تعاليم ربنا يسوع ومعجزاته. أولئك الذين سمعوا الأخبار السارة في مثلث الكرازة بالإنجيلي سيعودون بعد ذلك عبر نظام الطرق هذا إلى دول العالم البعيدة حتى يتمكن أولئك الذين لم تطأ أقدامهم أرض الموعد أبدًا من التعرف على معرفة الله الممسوح وخطته للخلاص.



سهل مجدلا (منظر باتجاه الشمال الشرقي).



موقع بيت صيدا جولياس في جولانيتس (منظر باتجاه الجنوب الشرقي).

حدثت معجزات يسوع في مثلث الكرازة بالإنجيلي حيث تشير القراءة للأناجيل إلى أن معجزات ربنا يسوع كانت منتشرة في جميع أنحاء الريف. لكن ربنا يسوع قام بمعجزات في مثلث الكرازة بالإنجيلي أكثر من أي مكان آخر للوصول إلى خراف بيت إسرائيل الضالة والوصول إلى ما وراء حدود إسرائيل إلى الأمم في العالم بالرسالة الواهبة للحياة التي قالها بأن المخلص قد أتى .

مثلث الكرازة بالإنجيلي



قرية كورازين التي أعيد بناؤها في القرن الثاني (منظر باتجاه الشمال الغربي).

<u>ربنا يسوع يقيم ابن الأرملة في ناين لوقا ٧: ١١-١٧</u>

نحن نعرف ثلاث حالات منفصلة أقام فيها ربنا يسوع شخصًا قد مات. وعندما ماتت ابنة يايرس حول كفرناحوم، أعاد ربنا يسوع الحياة لهذه الفتاة الصغيرة (لوقا 8: 40-56). وفي بيت عنيا، دعا ربنا يسوع صديقه العزيز لعازر من القبر (يوحنا 11: 38-44). المرة الأولى المسجلة التي أظهر فيها ربنا يسوع سلطانه على الموت (يوحنا 6: 44؛ 11: 25) كانت في نايين. وكانت الظروف مأساوية بشكل خاص: فقد فقدت امرأة كانت أرملة بالفعل ابنها الوحيد. ورافقها جمع غفير من الناس تقديم الدعم لها أثناء نقل ابنها إلى المقبرة. وكان جمع كبير آخر يتبع ربنا يسوع، الذي كان قد شفى للتو ابن قائد المئة في كفرناحوم. واتحد هذان الجمعان عند باب نايين (لوقا 7: 11-12). واستنادا إلى الحدث الذي أعقب ذلك،"16فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ، وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ:«قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ، وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ» " (لوقا 7: 16). وسوف نرى أن هذه المعجزة حدثت في نايين .



إفريز تابوت (حوالي 330 م) يوضح أقامة ابن الأرملة في نايين.



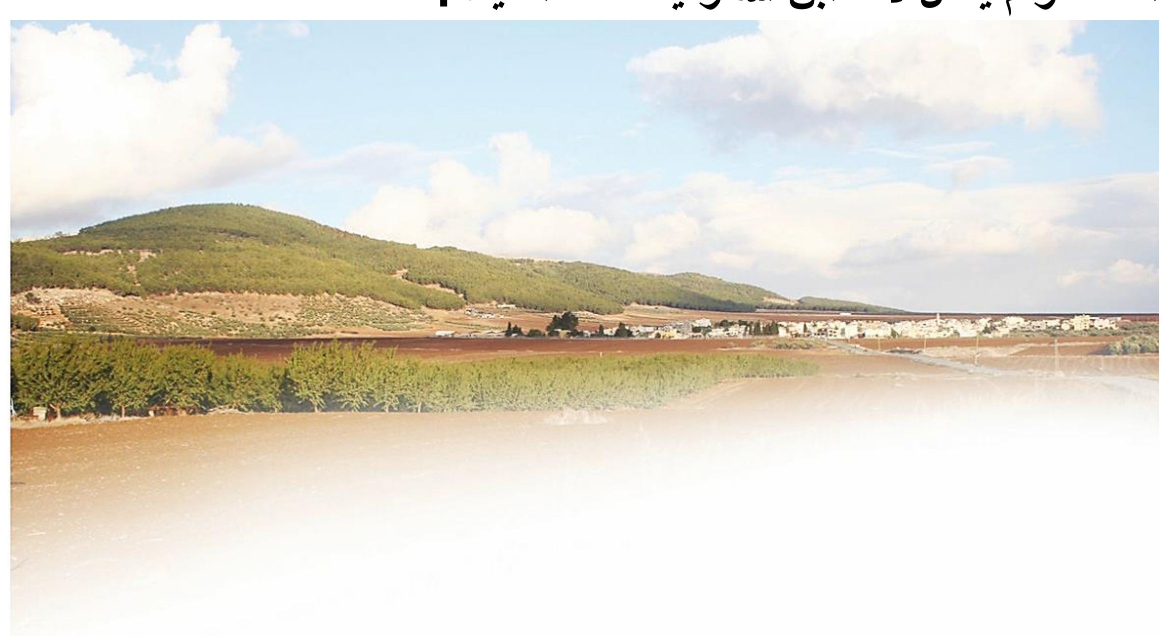
قرية ناين الحديثة، الواقعة على المنحدر الشمالي لجبل مورة، ومبنية فوق موقع ناين القديم (منظر باتجاه الجنوب).

لقد تعلمنا على مر القرون تأخير وصول الموت وتخفيف آلام هذه العملية. لكن لا يمكن لأي قدر من القوة أو القوة البشرية أن يعيد الحياة إلى أولئك الذين ماتوا حقًا. هذه الحقيقة وحدها تفسر الرهبة والإثارة التي ملأت الحشود في ذلك اليوم.

ولكن كان هناك أكثر مما هو عليه. وعندما بدأ الناس يصرخون قائلين أنه قد ظهر بينهم "نبي عظيم"، كانوا يتذكرون حدثًا سابقًا عندما قام أليشع بمعجزة مماثلة. في شونم عائلة عرضت على إليشع غرفة ووجبات أثناء عمله في المنطقة. وفي الوقت المناسب، واستجابة لصلاة أليشع، تمكنت زوجة هذه العائلة من الحمل وأنجبت ابنًا. وبعد ذلك حدثت المأساة ومات هذا الصبي الصغير. ولكن بينما كان أليشع يصلي، رد الرب الحياة للشاب (2ملوك 4:8-37) ولأن إقامة ابن الأرملة في نايين كانت تشبه إلى حد كبير معجزة الرب في شونم، فقد أدرك الجمع بشكل صحيح أن نبيًا عظيمًا كان بينهم.

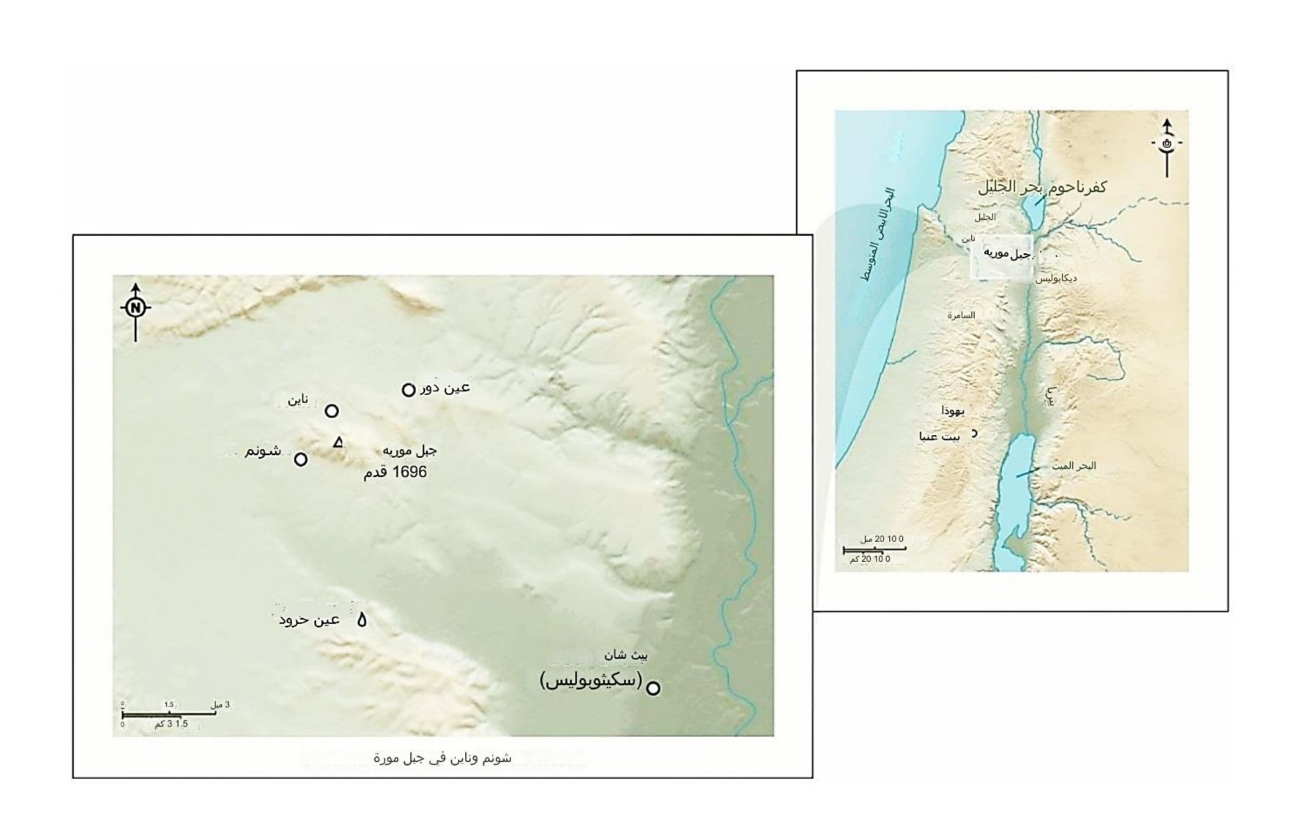
العنصر الأقوى في هذا الحدث هو العنصر الذي يسهل لا تفويته: لقد حدث في استخدم الرب أليشع في إعادة الحياة للشاب في شونم، الواقعة على قاعدة نايين الجنوبية لجبل مورة. وتقع نايين، حيث أقام ربنا يسوع ابن الأرملة، على بعد مسافة قصيرة عند القاعدة الشمالية لجبل مورة. من المؤكد أن الموت قد جعل حضوره محسوسًا في العديد من العائلات وفي العديد من المجتمعات في جميع أنحاء أرض الموعد. ولكن من بين جميع

الأماكن التي كان بإمكان ربنا يسوع أن يقيم فيها ابن أرملة، فعل ذلك في نايين.
يمكن للناس هناك إجراء الاتصال الجغرافي. وكان ربنا يسوع يصنع معجزة مشابهة لتلك التي حدثت على الجانب الآخر من نفس المكان التل عندما استجاب الرب صلاة أليشع!مع الفرق أن ربنا يسوع أقام أبن الأرملة بقوة الكلمة ولم يصل لأنه أبن الله وفيه كائنة الحياه .



قرية شونم الحديثة، وتقع في الجهة الجنوبية من جبل مورة.

لقد أقام ربنا يسوع ابن الأرملة في نايين ولم يحتفل سكان البلدة بوجود "نبي عظيم" بينهم فحسب، بل ربطوا الحدث أيضًا بإليشع. اسم أليشع مكون من كلمتين عبرانيتين وهذا يعني "الله يخلص ". من خلال إعلان، "جاء الله لمساعدة شعبه" (لوقا 7: 16)، ربط أهل نايين أن الرب جاء لمساعدتهم تمامًا كما استجاب الرب لصلاة أليشع في شونم مع الفرق أن ربنا يسوع أقام أبن الأرملة بقوة الكلمة ولم يصل لأنه أبن الله وفيه كائنة الحياه.

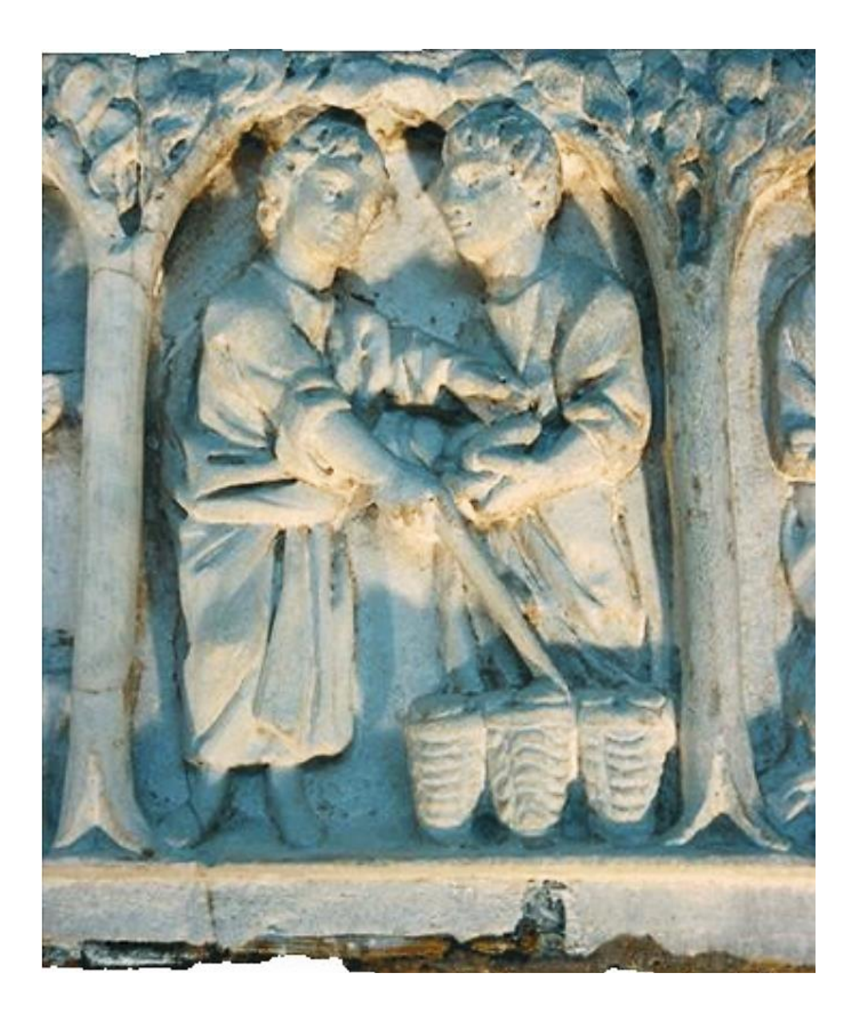


شونم ونابن في جبل مورة

<u>ربنا يسوع يطعم الخمسة آلاف في مكان بعيد متى 14: 13-21</u>

كان عمل ربنا يسوع في الجليل يجتذب حشودًا أكبر من أي وقت مضى. وفي معظم المناسبات، كان وقته معهم يسير بإيقاع منتظم. التقى ربنا يسوع وعلم وشفى الجموع التي جاءت إليه أثناء ساعات النهار. ولكن عندما اقترب المساء، أرسل الحشود المتجمعة إلى منازلهم أو بعيدًا إلى القرى المحلية حيث يمكنهم تأمين وجبة مسائية ومبيت. ولكن هذا الإجراء لم يستمر في يوم إطعام الخمسة آلاف. ومع حلول الوقت المعتاد لمضى الناس، وجه ربنا يسوع الجمع إلى الجلوس وتناول وجبة كان سيقدمها لهم. إن الإيقاع الفريد لهذا اليوم وتقديم الطعام المعجزي كانا مصممين لتعليم حقيقة عن ربنا يسوع - حقيقة تكتسب قوة وعمقًا عندما ندرك أنها حدثت ذكر كتبة الأناجيل الأربعة هذا الحدث (متى 14: 13-21؛ مرقس 6: 30-44؛ لوقا 9: 10-17؛ يوحنا 6: 1-15). وعندما نجمع الأدلة من كل واحد من هؤلاء الكتاب الملهمين، نحصل على فكرة عن موقع المعجزة.

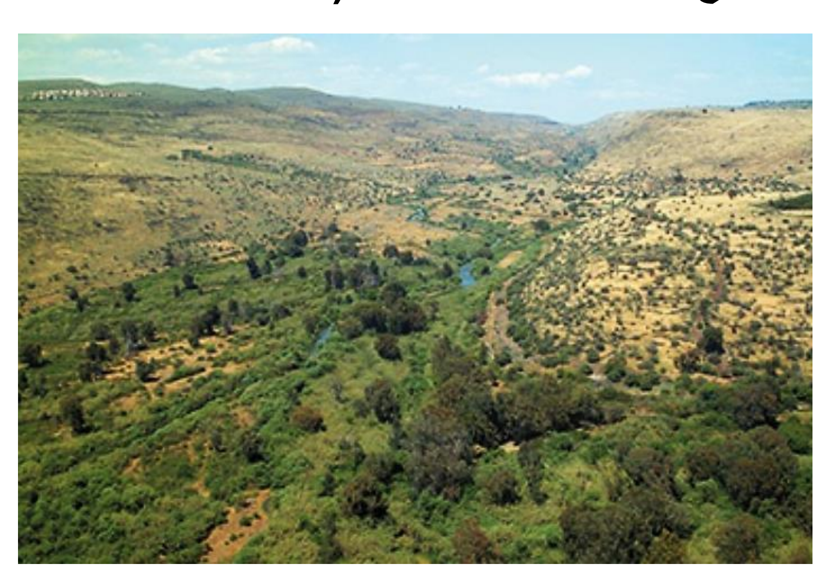
ويقول لوقا إن ربنا يسوع أخذ تلاميذه وانصرف إلى مكان قريب من بيت صيدا (لوقا 9: 10)، وبالتحديد إلى جانب جبل قريب من بيت صيدا، بحسب يوحنا (يوحنا 6: 3). ولكن ما يلفت انتباه متى ومرقس ولوقا حقًا هو طبيعة هذا المكان. ويصفه كل منهم بأنه مكان بعيد ومنعزل (متى 14: 13، 15؛ مرقس6:31- 35؛ لوقا9 : 12). على الرغم من أن المترجمين الإنجليزيين استخدموا مجموعة متنوعة من الكلمات مثل "منعزل" و"بعيد" و"هادئ" في هذه الآيات، إلا أن هذه الكلمات كلها استخدمت لترجمة كلمة يونانية واحدة، "ερμωζ "، والتي تعني "مكان هو جدير بالملاحظة" بسبب افتقارها إلى الناس. لذلك، عندما نجمع المعلومات من الأناجيل الأربعة، يمكننا وضع هذه المعجزة على سفح جبل بالقرب من بيت صيدا في منطقة مهجورة بشكل أساسي.



مشهد التابوت (القرن الرابع الميلادي) لمعجزة الخمس خبزات الأرغفة

ومن أجل تقدير اختيار هذا الموقع بشكل كامل، من الضروري إدراك العلاقة بين هذه المعجزة والاحتفال بعيد الفصح اليهودي. لاحظ أنه على عكس ما سنراه في إطعام الأربعة آلاف، كان هذا جمهورًا يهوديًا في طريقهم للاحتفال بالفصح في أورشليم (يوحنا 6: 4). تم تصميم عيد الفصح لتذكير الناس بخلاص الرب لإسرائيل من مصر وإعالتهم خلال فترة وجودهم في برية سيناء المهجورة من خلال توفير الطعام والماء المعجزي. والآن كان ربنا ربنا يسوع على وشك أن يفعل الشيء نفسه. لقد جعل الشعب يتكئون مجموعات من مئة وخمسين (مرقس 6: 40)، متذكرًا الطريقة التي قسم بها موسى الشعب أثناء إقامتهم في البرية (خروج 18: 21).وباستخدام خمسة أرغفة من الخبز وسمكتين، أشبع جوع الآلاف.

أطعم ربنا يسوع الخمسة آلاف في مكان بعيد الموقع الذي اختاره ربنا يسوع لإجراء هذه المعجزة ساعد هؤلاء الناس على الربط بين هذه المعجزة وتدبير الرب في زمن موسى. إن الكلمة اليونانية ερμως ، التي استخدمها كتبة الأناجيل مرارًا وتكرارًا لوصف مشهد معجزة ربنا يسوع، هي نفس الكلمة التي تستخدمها الترجمة السبعينية (الطبعة اليونانية للعهد القديم) لوصف المناطق النائية وغير المأهولة في برية سيناء. إنهم يصنعون الرابط الجغرافي لنا. لقد قاد ربنا يسوع الجموع إلى هذا المكان البعيد، تماماً كما قاد الرب بني إسرائيل مع موسى إلى مكان بعيد. وبمجرد وصولهم إلى هناك، قادهم ربنا يسوع إلى الجبل كما قاد الرب إسرائيل إلى جبل سيناء. لقد قدم ربنا يسوع الطعام بأعجوبة للجموع ليأكلوا كما فعل الرب بأعجوبة وقدم المن لبني إسرائيل في البرية. ليس هناك خطأ في الاتصال. بالنسبة لهذا الجمهور اليهودي الذي كان في أذهانهم عيد الفصح، كان ربنا يسوع يربط نفسه بوضوح بأعمال الرب العظيمة (يوحنا 6: 32-33، 33 -35) .



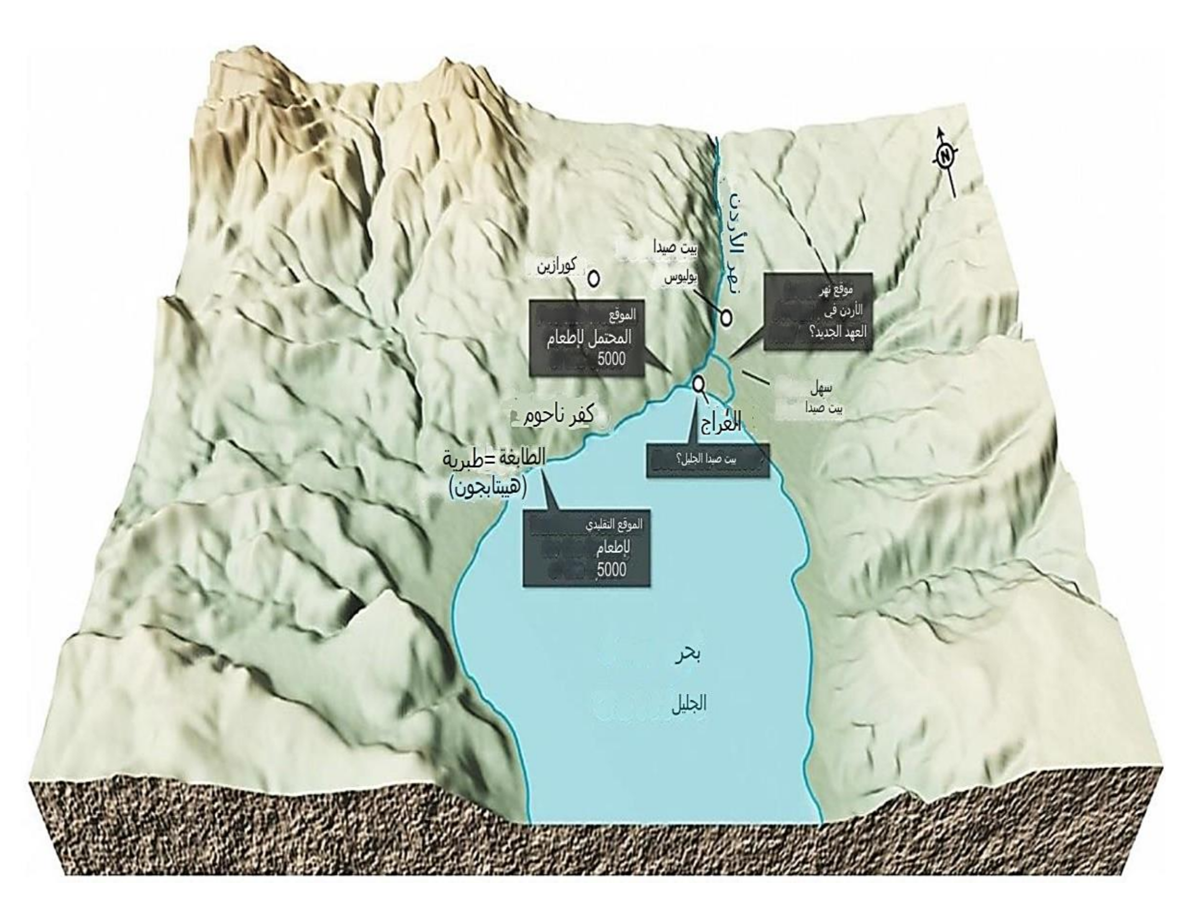
تشير المراجع الجغرافية في الأناجيل إلى أن إطعام الخمسة آلاف ربما حدث على التلال الغربية (اليسار) لمدخل نهر الأردن إلى بحيرة طبريا.



فسيفساء الأرغفة والسمك من كنيسة الطابغة (الينابيع السبع).



سهل بيت صيدا (منظر باتجاه الغرب)



منطقة الموقع التقليدي لإطعام الخمسة آلاف

ربنا يسوع يشفي ابنة امرأة كنعانية بالقرب من صور متى ١٥: ٢١-٢٨

بعد إطعام الخمسة آلاف، يصف معلمنا متى و معلمنا لوقا رحلة طويلة إلى الشمال، انسحب خلالها ربنا يسوع من أرض الموعد لبعض الوقت. وفي تلك الرحلة دخل منطقة صور وصيدا حيث كان شفى ابنة الكنعانية واحتفل بإيمانها (متى 15: 21-28؛ مرقس 7: 24-30). عندما ننظر إلى رحلة ربنا يسوع الفريدة هذه في ضوء الكتاب المقدس، نرى أنه قام بهذه الرحلة إلى فينيقيا القديمة بعد إطعام الخمسة آلاف بطريقة عجائبية، وصلت أخبار ربنا يسوع إلى قلب اليهودية بعمق. عندما سمعوا عن هذا المعلم الجليلي، انزعج الفريسيون في أورشليم جدًا لدرجة أنهم سافروا إلى شواطئ بحر الجليل. ولم يكن هدفهم التعلم منه ولكن لكي يضع ربنا يسوع حدًا لتعليمه المفترض (متى ١٥: ١-٢٠؛ مرقس ٧: ١-٢٣). على وجه الخصوص، اعتقد هؤلاء المعلميين الذيين من أورشليم أن المعلم الذى من الجليل كان مخطئًا تمامًا عندما يتعلق الأمر بفهم ما كان طاهرًا ونجسًا في عيني الله. وفي هذا السياق أخذ ربنا يسوع تلاميذه في رحلة إلى منطقة صور وصيدا.

عندما غادر ربنا يسوع أرض الموعد ودخل منطقة صور، كان يخطو إلى المجال الجغرافي لفينيقيا القديمة التي ضمها الرومان منذ ذلك الحين إلى مقاطعة سوريا الأكبر. ليس هناك مفر من الحقيقة أن هذه المنطقة وشعبها من شأنه أن يثير مشاعر سلبية للغاية لدى التلاميذ، الذين كانوا على علم بالتفاعل السابق بين الإسرائيليين والفينيقيين. كانت هناك بعض اللحظات الإيجابية المبكرة خلال أيام حيرام ملك صور، الذي زود داود وسليمان بالمواد الخام والفنيين والخبرة اللازمة للتجديد الرئيسي لأورشليم (2 صم 5: 11؛ 1 ملوك 5: 10-18). كما ساعد حيرام إسرائيل في تطوير أسطول تجاري جيد البناء (ملوك الأول 9: 26-28). ولكن في السنوات اللاحقة،تدهورت العلاقة بين إسرائيل وفينيقيا إلى حد كبير. وفي أيام الملك آخاب، كانت زوجته الفينيقية إيزابل هي التي سعت بقوة لجعل البعل معبوداً قومياً لإسرائيل (ملوك الأول 16: 31-33). و عندما أصبحت عبادة الأصنام منتشرة بين بني إسرائيل لدرجة أنهم سمحوا لهزيمتهم وسبيهم على يد الأشوريون ، ابتهج مواطنو صور بهزيمتهم، بل وقاموا حتى ببيع ما تبقى

من اليهود غير المحميين الذين ظلوا كعبيد. دفعت هذه القسوة الرب إلى استهداف صور بمجموعة متنوعة من النبوءات القاسية (إرميا 25: 22؛ حزقيال 26: 1-28: 19؛ عاموس 1: 9-10).

وهكذا كان لليهود في السنوات اللاحقة مودة قليلة تجاه سكان صور وصيدا. أتى ربنا يسوع بتلاميذه إلى صور ليشفوا ابنة المرأة الكنعانية حيث كانت هناك العديد من المناطق الأممية التي كان بإمكان ربنا يسوع أن يقود تلاميذه إليها ليتعلموا ما هو طاهر ونجس حقًا، ولكن منطقة صور كان اختياره. هنا توسلت امرأة كنعانية تعتبرها اليهودية الدينية "نجسة" إلى ربنا يسوع طلبًا للمساعدة لأن ابنتها كانت ممسوسة بشيطان. كانت هذه المرأة من نسل أولئك الذين جلبوا الكثير من الألم للإسرائيليين القدماء. لقد قوبلت توسلاتها الأولية بصمت ربنا يسوع. وعندما أصرت كانت لغته صارمة :«لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ» ....«لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ»." (متى 15: 24، 26). عندما استمرت المرأة في التغلب على كل هذه العقبات، أعطى ربنا يسوع إيمانها الاعتراف: «يَا امْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ». "يا امرأة، إن لك إيماناً عظيماً! لقد تمت الاستجابة لطلبتك" (متى 15: 28). هذا اللقاء سيترك انطباعًا دائمًا لدى تلاميذه.وحتى هناك في الفناء الخلفي للبعل، وسط كل ما هو نجس، استطاع المخلص أن يطهر ابنة هذه المرأة الأممية. هذا هو الدرس في طقوس الطهارة الذي فات الفريسيون في أورشليم.



إعانة المرأة فينيقية. © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ ترخيص التصوير الفوتوغرافي والسينمائي - متحف اللوفر.



صور وصيدا في فينيقيا



بالسترا في صور (حفريات المينا).

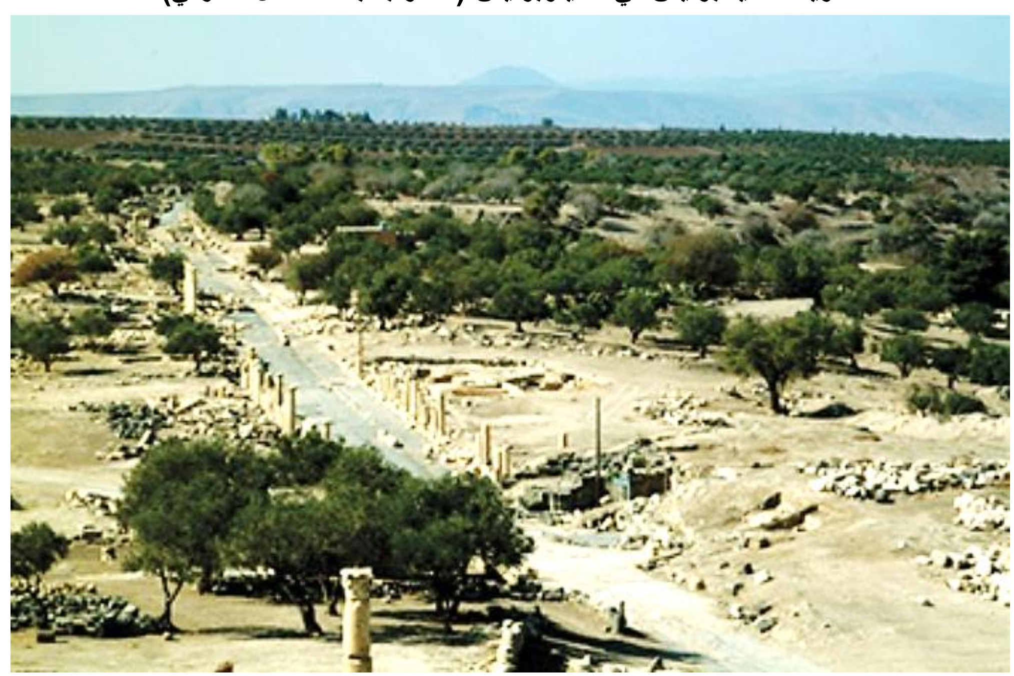
<u>ربنايسوع يُطعم الأربعة آلاف في مدينة الديكابوليس متى 15: 29-39</u>

إذا كان هناك مكان واحد من المرجح أن تمنحنا فيه قراءة الأناجيل شعورًا بالتكرار، فهو عند قراءة معجزات إطعام الخمسة آلاف وإطعام الأربعة آلاف. في كل من أنجيلى معلمنا متى و مرقس يأتي في المرتبة الثانية إطعام الأربعة آلاف (متى ١٥: ٢٩-٣٩؛ مرقس ٨: ١-١٠). عندما نأتي إلى تلك الآيات في أي من الإنجيلين، نشعر أننا قد مررنا بذلك من قبل. شجع ربنا يسوع الآلاف من الناس على الجلوس على سفح الجبل في مكان بعيد حيث قام بتحويل كمية صغيرة من الطعام بأعجوبة إلى وليمة وفيرة مع بقايا الطعام. هذه التفاصيل مشتركة بين المعجزتين . ولكن في حين يشترك كلاهما في أوجه التشابه هذه، فإننا نجد الرسالة الناشئة في اختلافاتهما.

كما سنرى، أطعم ربنا يسوع أكثر من أربعة آلاف شخص في مدن الديكابولس يخبرنا معلمنا مرقس أنه بعد أن ترك ربنا يسوع محيط صور وصيدا، سافر نزولا على الشاطئ الشرقي لبحر الجليل إلى المدن العشر (مرقس 31:7). تقع مدن الديكابوليس ومنطقتها إلى حد كبير شرق بحيرة طبريا ونهر الأردن. كانت هذه مدن يونانية رومانية إما تأسست أو أعيد تأسيسها بمهمة مزدوجة: حراسة طرق النقل المهمة القريبة منها وعرض كل ما تقدمه الثقافة اليونانية. على الرغم من أن المنطقة التي سيطرت عليها هذه المدن كانت جزءًا من الأرض التي كانت مملوكة ليشوع المخصصة للأسباط الشرقية لإسرائيل (يشوع ١٣: ٨)، سيطرت الأمم على الديكابولس خلال فترة الأحداث المسجلة في الأناجيل. أن الأناجيل تثبت بشكل ثابت إطعام الأربعة آلاف شرقي بحر الجليل في الديكابوليس.



حفريات الديكابوليس في سكيثوبوليس (منظر باتجاه الشمال الشرقي)

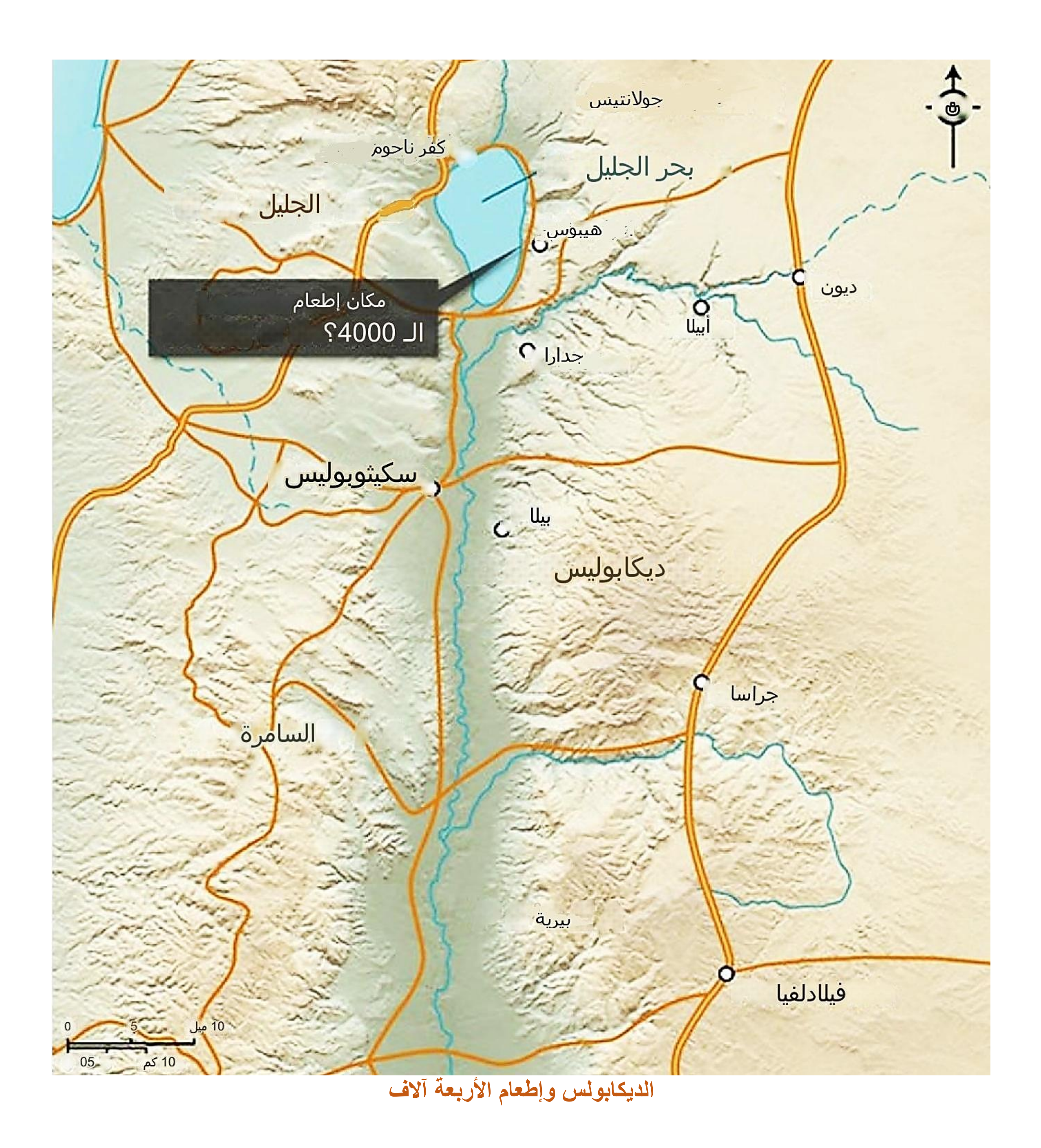


الشارع الرئيسي لمدن الديكابولس في جدارا (منظر باتجاه الغرب).

بمجرد أن نحصل على الموقع الصحيح للمعجزة، يمكننا وضع المشاركين المناسبين على جانب التل. وبينما كان ربنا يسوع جالساً على الجانب الشرقي من بحيرة طبريا، أحاطت به جموع كثيرة من الناس. لقد أحضروا المعوقين جسديًا إلى ربنا يسوع، فشُفي المئات بلمسته. لكن هؤلاء لم يكونوا يهودًا ملتزمين مثل أولئك الذين كانوا مع ربنا يسوع عندما أطعم الخمسة آلاف؛ هؤلاء كانوا أمميين، وليس مجرد أي أممي! هؤلاء هم الأمم الذين جاءوا إلى ربنا يسوع بسبب شهادة قوية قدمها رجل كان في السابق

ممسوسًا بمئات الشياطين (مرقس 5: 9؛ متى 8: 28-34؛ مرقس 5: 1-17). بعد أن أرسل ربنا يسوع الشياطين إلى قطيع من الخنازير، توسل هذا الرجل إلى ربنا يسوع أن يسمح له بالذهاب معه. لكن ربنا يسوع رفض طلبه، وبدلاً من ذلك طلب منه أن ينشر الأخبار وعن معجزته في وطنه. وهذا ما فعله في جميع أنحاء المدن العشر (مرقس 5: 18-20). على النقيض من المرة الأخيرة التي زار فيها ربنا يسوع هذه المنطقة وطلب منه السكان المغادرة بعد أن ركضت خنازيرهم بتهور في بحر الجليل، نجد هذه المرة هؤلاء الأمم يتدفقون إلى ربنا يسوع ويسبحون "إله إسرائيل" (متى 15: 31).

أطعم ربنا يسوع الأربعة آلاف في المدن العشر حيث كانت رحلتهم بأكملها بعيدًا عن الجانب اليهودي من الشاطئ الشمالي الغربي لبحر الجليل قد بدأت عندما تحدى بعض الفريسيين من أورشليم ربنا يسوع لفشلهم في مراعاة الممارسات التي من شأنها أن تحافظ على وجهات نظرهم حول الطهارة الطقسية (متى 15: 1-20؛ مرقس 7: 1-23). ردًا على ذلك، ذهب ربنا يسوع إلى منطقة صور وصيدا، حيث أكد للفريسيون إيمانً المرأة الكنعانية النجسة فى نظرهم (متى 15: 21-28؛ مرقس 7: 24-30). ومن هناك، سافر ربنا يسوع إلى الجانب الآخر، الديكابولس، حيث شفى المئات وأطعم الآلاف من غير اليهود بسخاء معجزي من الطعام، تمامًا كما شفى وأطعم اليهود الملتزمين أثناء إطعام الخمسة آلاف. اعتقد الفريسيون في أورشليم أن جميع الأمم كانوا نجسين، ولكن من خلال هذه المعجزة، أوضح ربنا يسوع أن ملكوت الله قد جاء إلى جميع الناس.



الديكابولس وإطعام الأربعة آلاف



مدينة هيبوس (سوسيتا) الديكابوليس، الواقعة على الجانب الشرقي من بحيرة طبريا (منظر باتجاه الغرب)

<u>ربنا يسوع يأخذ تلاميذه إلى قيصرية فيليبي متى 16: 13-28</u>

بعض الأحداث الكتابية تدهشنا بسبب تفردها. إن الوقت الذي قضاه ربنا يسوع مع التلاميذ في منطقة قيصرية فيلبس هو وقت من هذا القبيل (متى 16: 13-20؛ مرقس 8: 27-30). هنا حدد ربنا يسوع مهمته المسيانية بشكل أكبر لإبطال أعمال العدو. كل هذا حدث في منطقة قيصرية فيليبس كانت الرحلة إلى منطقة قيصرية فيليبس استمرارًا للخبرة الممتدة التي أخذت يسوع وتلاميذه شمالًا إلى منطقة صور وصيدا (متى 15: 21) وشرقًا إلى منطقة العشر المدن (مرقس 7: 31). أخذ ربنا يسوع أتباعه إلى منطقة قيصرية فيلبس وسألهم سؤالين: :«مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟»

:«وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟»(متى 16: 13، 15). ومن بين مجموعة الخيارات الشائعة، حدد ربنا يسوع إجابة بطرس باعتبارها الإجابة الدقيقة

هناك ثلاث صفات لهذا الموقع تبدو ذات معنى خاص فيما يتعلق بإعلان ربنا يسوع. كانت قيصرية فيليبس مكانًا لعبادة الأوثان، ومدخلًا إلى الجحيم، ومنطقة مرتبطة بالسيطرة السياسية. وبما أن جبل حرمون (9232 قدمًا) يرتفع كخلفية دراماتيكية لقيصرية فيليبي، فقد نتوقع أن تزدهر في هذا المكان مراكز عبادة مرتبطة بالأصنام. وهكذا كان الحال مع قيصرية فيليبس، التي كانت تضم منطقة عبادة مخصصة للمعبود اليوناني بان، والتي تتقاسم الأرض مع معبد رخامي مخصص لعبادة أغسطس. وهنا أيضًا كان يُنظر إلى الكهف الكبير المتثائب على أنه بوابة الجحيم. بالإضافة إلى كونها مكانًا لعبادة الأوثان، كانت منطقة قيصرية فيليبس أيضًا مركزًا لممارسة السيطرة السياسية على آسيا وإفريقيا وأوروبا. الكتلة غير العادية لجبل حرمون تعيق حركة المرور الدولية على طول جوانبه السفلية.أينما تحد الجغرافيا من خيارات السفر، فإن السيطرة السياسية قد تفعل ذلك تمارس. ومن الواضح أن هذا هو الحال مع قيصرية فيليبس.



مكانة محفورة في الواجهة الصخرية لقيصرية فيليبس لإيواء صورة المعبود بان.

عندما سأل ربنا يسوع «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟» أجاب معلمنا بطرس بما يُطلق عليه غالبًا الاعتراف العظيم: "أنت المسيح ابن الله الحي" (متى 16: 16). لاحظ البيئة البصرية المحيطة بالإعداد. في وعلى النقيض من كل المطالبين الآخرين، سواء كانوا بشرًا أو أسطوريين، كان بإمكان ربنا يسوع أن يقف في ظل عبادة الأوثان المتفاخرة ويعترف بأنه وحده هو المسيح، ممسوح الله وملك الملوك. وأكد اعتراف بطرس.

وأيضًا على تلك الواجهة الصخرية التي يقع عليها هيكل بان ومدخل الجحيم، أعلن ربنا يسوع أن جماعة تلاميذه ستهدم عبادة الأوثان الحالية وأبواب الجحيم لن تقوى عليها (متى 16: 18).

أخذ ربنا يسوع تلاميذه إلى قيصرية فيليبس وبينما كشف ربنا يسوع المزيد عن هويته الحقيقية، تحدث عن الإطاحة بالسيطرة السياسية المرتبطة بقيصرية فيليبس. كان العديد من اليهود في أيام ربنا يسوع ينتظرون ملك مثل داود الذي يقود إسرائيل في المعركة ويتخلص من الاحتلال الروماني القمعي لأرض الموعد. لقد نظروا إلى الاحتلال الروماني على أنه مرادف لمملكة الشر. ومع ذلك، لم يأتِ ربنا يسوع ليُطيح بأعراض الشر (أي الاحتلال الروماني) فحسب، بل أيضًا بأسبابه، أي الخصم (الشيطان). فذهب ربنا يسوع إلى قيصرية فيلبس ليعلن أن ملكوت الله سيطيح بالخصم وكل

حلفائه البشر. لم يكن هناك شك حول نتيجة الحرب، لأنه حتى أبواب الجحيم لن تصمد أمام النصر الذي سيحدث.



اعتبر الرومان هذا الكهف الواقع عند قاعدة الجرف الصخري بمثابة مدخل إلى الجحيم.



منطقة قيصرية فيليبس (منظر باتجاه الشمال)



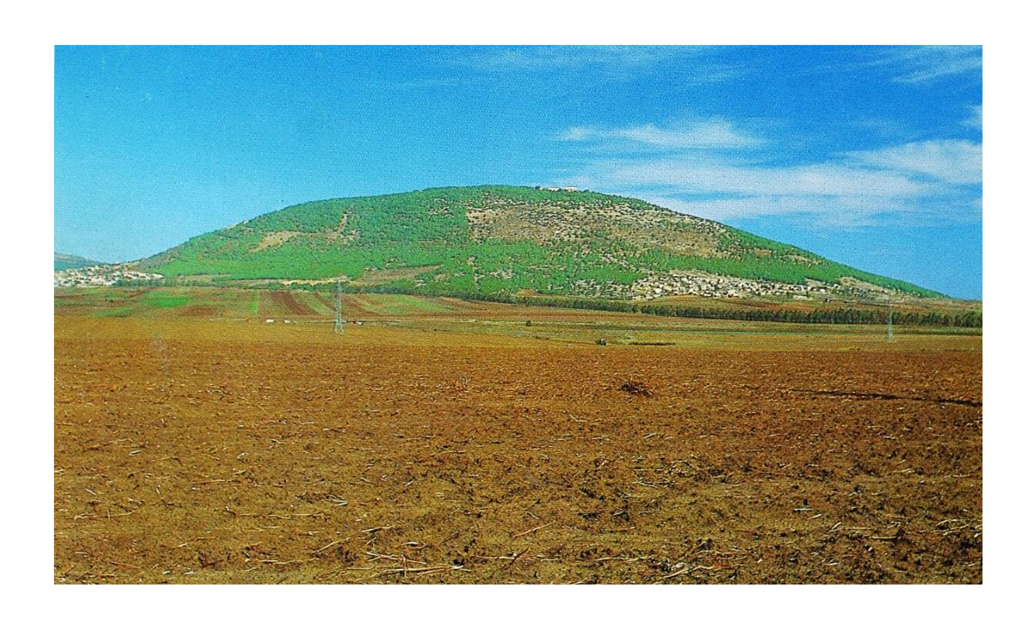
جبل حرمون وقيصرية فيلبس

<u>ربنا يسوع يتجلى على جبل تابور متى ١٧: ١-١٣</u>

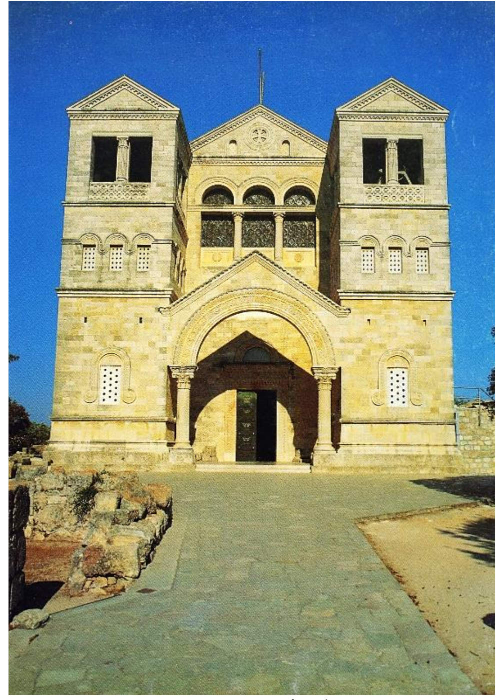
في معظم الأيام، كان مظهر ربنا يسوع الخارجي يميزه كمعلم ، ولكن ليس كابن الله. لقد تغير كل ذلك في يوم تجليه. يخبرنا اثنان من كتبة الأناجيل عن هذا التغيير المذهل في مظهر ربنا يسوع حدث على "جبل عال" (متى 17: 1؛ مرقس 9: 2). الرغبة الفضولية جغرافيًا التي قدمها هؤلاء الكتاب قدمت معلومات أكثر تحديدًا.وكما سنرى، فإن تجلى ربنا يسوع قد تغير أمام بطرس ويعقوب ويوحنا على طور تابور في غضون أسبوع من اعتراف معلمنا بطرس العظيم في قيصرية فيليبي (متى 16: 16)، طلب ربنا يسوع من ثلاثة من تلاميذه أن ينضموا إليه في رحلة خاصة.

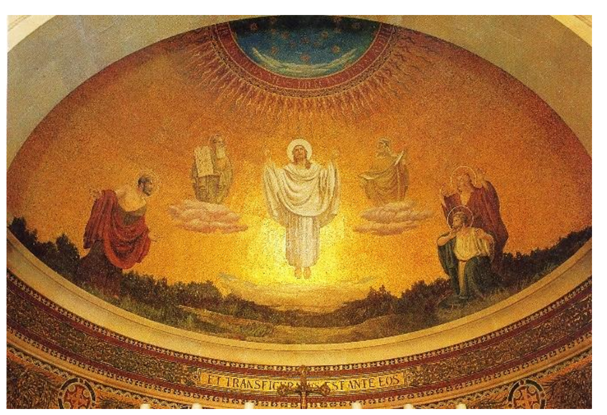
كان ربنا يسوع منعزلاً على جانب جبل قريب، وأضاء وجه يسوع كالشمس، وأضاءت ثيابه. ظهر موسى وإيليا فجأة مع ربنا يسوع، وتحدثا معه عن كل الأحداث التي ستحدث في الأسبوع الأخير من حياة ربنا يسوع في أورشليم. وكأن ذلك لم يكن كافيًا، فسقط التلاميذ على وجوههم على الأرض إذ غطتهم سحابة لامعة وصوت يقول: "هذا هو ابني الذي به سسرت . له اسمعوا !" (متى 17: 5).

كان هذا يومًا غير عادي حتى في حياة تلاميذ ربنا يسوع، الذين اعتادوا على طول الأيام غير النمطية. كان الهدف من التجلي هو تأكيد الخطة التي وضعها ربنا يسوع مؤخرًا أمام تلاميذه وإظهار أن لها علاقة وثيقة بالتوقعات المسجلة في سفر التكوين وفى الكتب المقدسة. وفي قيصرية فيلبس ، عبَّر معلمنا بطرس عن اعتراف رائع، إذ سمى ربنا يسوع بأنه المسيح، ابن الله الحي. وبعد فترة وجيزة، بدأ ربنا يسوع في عرض تفاصيل الأيام المقبلة. سيذهب إلى أورشليم حيث سيتألم كثيرًا ويُصلب (متى 16: 21). وجد معلمنا بطرس ، من بين آخرين، هذه الخطة شائنة. وقال :«حَاشَاكَ يَارَبُّ! لاَ يَكُونُ لَكَ هذَا!» (الآية 22). كان بطرس ويعقوب ويوحنا بحاجة إلى التأكد من أن هذه كانت الخطة الصحيحة وأنها تتوافق مع الأرادة الإلهية. ولتحقيق هذه الغاية، ظهر موسى وإيليا وناقشا الخطة مع ربنا يسوع عندما أبدى الآب السماوي موافقته (لوقا 9: 30-31، 34-35).



جبل تابور حيث تجلى ربنا يسوع أمام ثلاثة من تلاميذه





أول كنيسة شيدت في المكان كانت في القرن الـ 4 م. وقد تهدمت هذه الكنيسة وأعيد بناؤها في القرن الـ 6 م ولكن هدمها السلطان بيبرس سنة (1263 م) وأصبح الجبل لفترة من الزمن مكاناً مهجوراً أما الكنيسة الحالية قد تم بناؤها سنة (1924 م) وقد كشف علماء الآثار عن الكثير من أطلال مباني الكنائس القديمة، تمثل خصائص كل العصور حتى يومنا هذا.

في وقت مبكر من القرن الرابع، كان المسيحيون يشيرون بأصابعهم على مكان لتجلي ربنا يسوع وهو جبل تابور, كنيسة التجلي المعاصرة قد بنيت على قمة جبل طابور، إحياءً لذكرى هذا الحدث، يذكرنا النور الساطع والسحابة وصوت الله بلقاءات موسى وإيليا مع الرب على جبل حوريب (خروج 19: 16-19؛ 1 ملوك 19: 8). ، فإن جبل تابورهو تذكير مهم بأن ربنا يسوع جاء ليتمم الشريعة المعطاة لموسى على جبل حوريب (متى 5: 17).



جبل تابور حيث تجلى ربنا يسوع أمام بطرس ويعقوب ويوحنا

<u>ربنا يسوع يشفي عشرة برص في الطريق إلى دوثان لوقا 17: 11-19</u>

عندما أنهى ربنا يسوع أنشطته في الشمال، وجه أفكاره نحو أورشليم (لوقا 18: 31-33). خلال هذا الوقت التقى ربنا يسوع وشفى عشرة رجال الذين أودى مرضهم بحياتهم:جذام. لقد زوَّدت رأفة ربنا يسوع القلبية معجزة شفاء. لكن أوجه التشابه بين هذه المعجزة (لوقا 17: 11-19) وشفاء نعمان المذكور في ملوك الثاني 5 تشير إلى ليس مجرد عمل بدون ترتيب. وهذا هو الحال بشكل خاص عندما نلاحظ التماثل الجغرافي للرسالة. شفى ربنا يسوع عشرة رجال مصابين بالجذام(البرص) على الطريق إلى دوثان ونظرًا للألم الجسدي والوصمة الاجتماعية التي صاحبت مرضهم، تجمع هؤلاء المنبوذون العشرة معًا خارج القرية الواقعة بين السامرة والجليل لدعم بعضهم البعض. شهرة شفاء ربنا يسوع وقد وصلت القدرة منذ فترة طويلة إلى حي النازحين. لذلك عندما سمعوا أنه قريب، رفع هؤلاء الرجال المحاصرون أصواتهم معًا: "يا يسوع، يا معلم، ارحمنا!" (لوقا 17: 13). وصلت الكلمات إلى أذني ربنا يسوع ومست قلبه. ومع ذلك، لم يشفيهم على الفور ولكن بل أرسلهم إلى هيكل أورشليم. وجاء شفاءهم أثناء رحلتهم إلى غرفة البرص في الهيكل، حيث يمكن أن يتم الاعتراف بشفاءهم من قبل القادة الدينيين، الذين عملوا كمفتشين للصحة العامة (لاويين 13: 2-3؛ 14: 2-32). ولكن عاد رجل واحد فقط، وهو السامري الذى لربنا يسوع، يفيض بكلمات التسبيح والشكر.



نقش جنائزي آرامي (سوري) (القرن السابع قبل الميلاد).



نموذج لغرفة البرص، المبنى الواقع على يمين المدرجات نصف الدائرية المحاذية لبوابة نيكانور البرونزية.

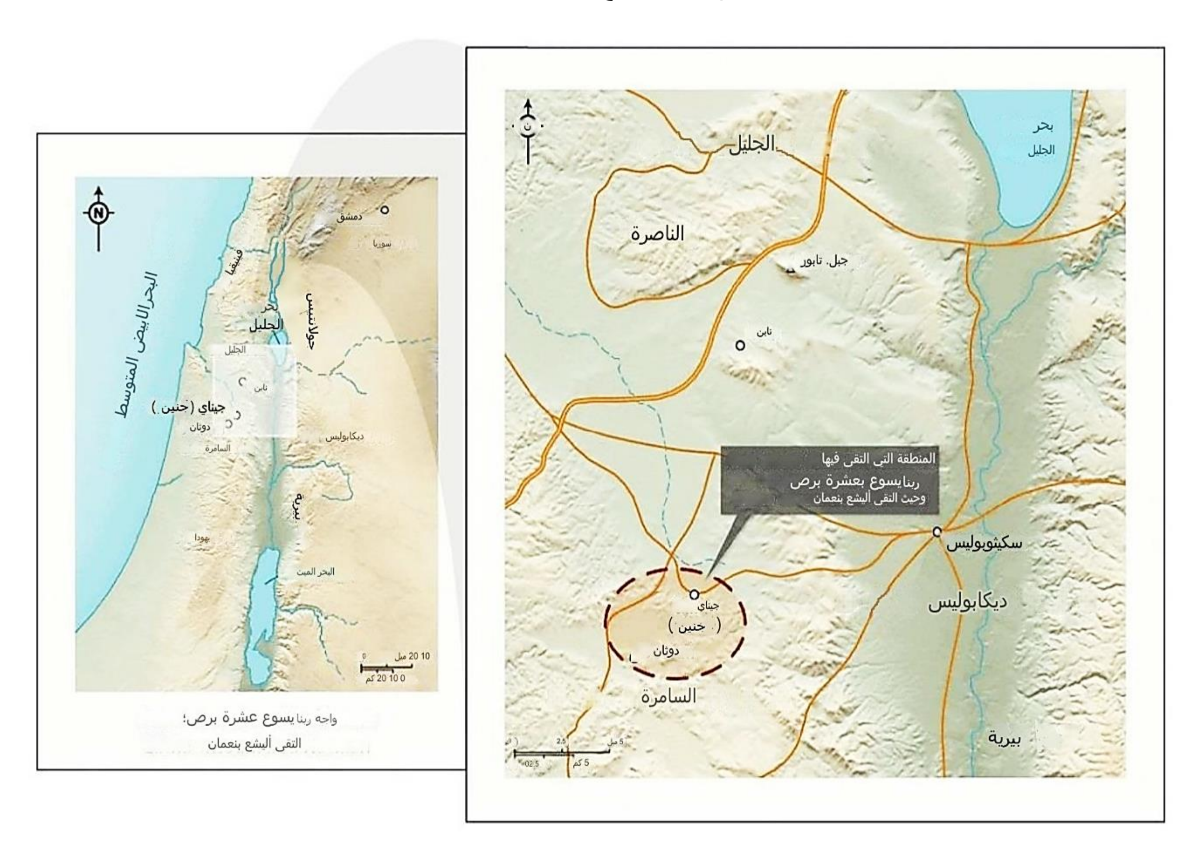
هذه المعجزة لديها الكثير لتقوله في حد ذاتها، ولكنها تصبح أكثر قوة عندما نلاحظ الروابط بينها وبين شفاء نعمان السرياني (ملوك الثاني 5). كان نعمان، مثل الرجل الذي عاد إلى ربنا يسوع، غريباً مصاباً بالبرص. وكان قائد السورية (أي،الآرامي) جيش ورجل قاد العديد من الغارات الناجحة ضد إسرائيل.

إحدى تلك المداهمات جلبت فتاة يهودية شابة إلى منزله كعبدة. لقد عرفت قوة الرب الشافية من خلال أليشع، فشجعت سيدها على طلب مساعدته. ذهب نعمان إلى أليشع، لكنه، مثل البرص المذكورين في إنجيل لوقا، أُرسل ليُشفى عن بعد. أمر أليشع نعمان أن يذهب ويغتسل سبع مرات في نهر الأردن فيشفى. ورغم تردده في البداية، ذهب نعمان واغتسل وشفي. وبعد هذه المعجزة أسرع إلى أليشع قائلاً:"«هُوَذَا قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلهٌ فِي كُلِّ الأَرْضِ إِلاَّ فِي إِسْرَائِيلَ"(2ملوك 5: 15). هناك عدد من أوجه التشابه مع شفاء البرص العشرة. في كل حالة إصابة أجنبي بالجذام. لقد استعانوا بنبي اعتقدوا أنه يمكن أن يساعدهم. ثم أرسل النبي كل واحد منهم ليُشفى في مكان بعيد. لقد ذهب كل من السريان والسامريين شفي وآمنوا بالله الحي. والآن، إذا أضفنا الموقع إلى قائمة المقارنات، فسنجد نظيرًا آخر، لأن لقاء أليشع ونعمان حدث في نفس المكان تقريبًا الذي التقى فيه ربنا يسوع مع البرص العشرة. أقام إليشع في دوثان، وهي مدينة قريبة من حدود الجليل والسامرة (2 ملوك 6: 13). وعلى الرغم من عدم ذكر دوثان، إلا أن معلمنا لوقا يخبرنا أن ربنا يسوع دخل قرية تقع على نفس الحدود. وما زالت الأحداث مجهولة، ولا شك أن اللقاء إليشع ونعمان، وتم رد البرص العشرة على بعد أميال قليلة من بعضهم البعض.

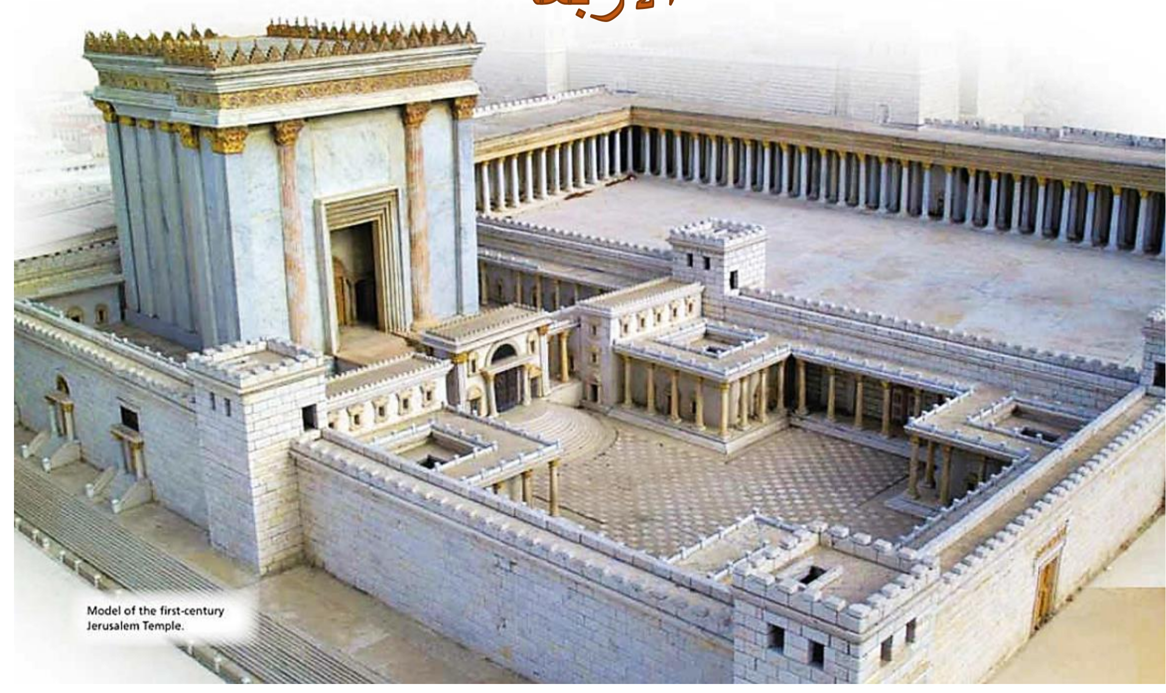
لقد شفى ربنا يسوع عشرة من البرص على الطريق إلى دوثان مرة أخرى، ربط ربما يسوع نفسه بنبي سابق لله، ليس فقط من خلال ربط أحداث مماثلة ولكن من خلال الأحداث التي وقعت في نفس المكان. لم يأتِ ملكوت الله من أجل رد جميع الأمم فحسب، بل جاء أيضًا استعادة المنبوذين من تلك الدول.



واجه ربنا يسوع عشرة برص بالقرب من مدينة دوثان (المنظر باتجاه الجنوب الشرقي)، وهي نفس المنطقة التي التقى فيها أليشع بنعمان الأبرص.



الجزء التاسع
ربنا يسوع فى أسبوع الألالم والقيامة وظهورتها والصعود بلأناجيل الأربعة

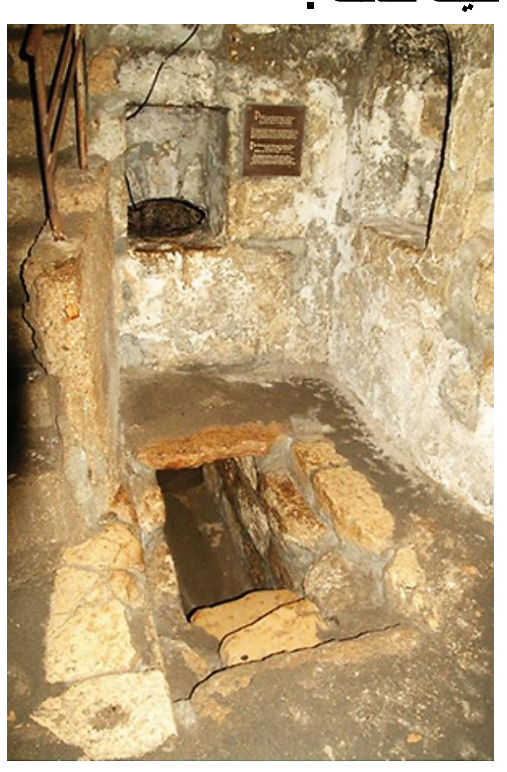


Model of the first-century Jerusalem Temple.

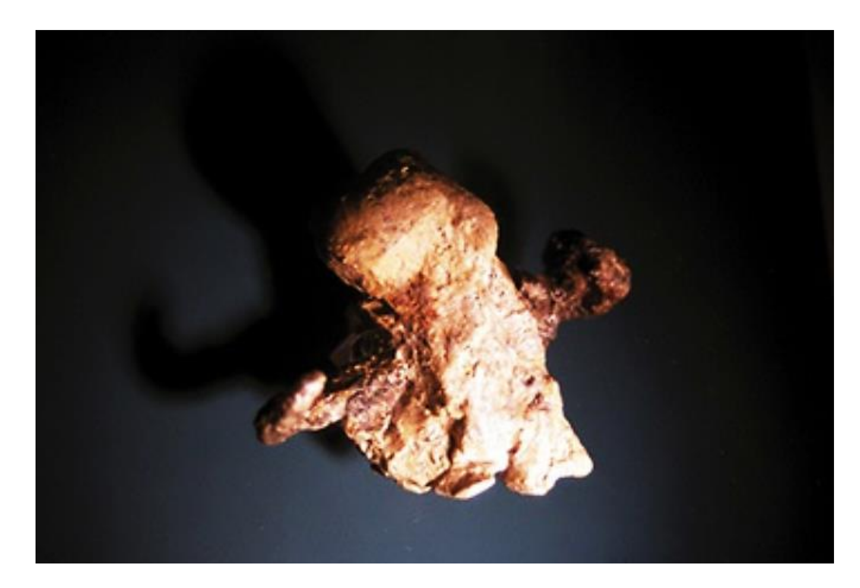
متى 19-28؛ مرقس 10-16؛ لوقا 18-24؛ يوحنا 11-21

انتقل ربنا يسوع من اللحظات الأكثر هدوءًا وسلامًا في الجليل إلى الأيام المضطربة في أورشليم عندما واجه صلبه وقيامته. تتوافق المدينة المزدحمة مع وتيرة أسرع وتبادلات حادة بين ربنا يسوع وقادة الهيكل الفاسدين في أورشليم ، والتي تُترجم أحيانًا إلى فى أنجيل معلمنا يوحنا خاصة بأسم "اليهود". وفي هذه المدينة، حيث شهد الهيكل مئات الآلاف من الذبائح، سلم حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم حياته. كل أحداث الأيام الأخيرة لربنا يسوع حدثت في أورشليم وما حولها ,وحدث تلو الآخر خلال هذه الأسبوع الأخير في الأناجيل عمقًا جديدًا للمعنى في علاقته بهذه المدينة. وكان المحفز الرئيسي للأحداث التي أدت إلى الصليب هو بدأ بإقامة لعازر الميت وظل ربنا يسوع القائم من الأموات حوالي أربعين يومًا يظهر بعد قيامة 11 مرة وفي وقت سابق في بيت عنيا، إحدى القرى القريبة من أورشليم (يوحنا 11: 1-44). وسرعان ما تبعت البركة ورد الفعل العنيف لهذه المعجزة. عندما قام ربنا يسوع بهذه الرحلة إلى أورشليم خلال "دخوله المنتصر" (المشار إليه أيضًا باسم "أحد الشعانين")، تجاهلت رئساة الكهنوت وسيلة نقل المشهد والنبوءات المؤكدة، وأكدت الجموع ذلك بالهتاف: "أوصنا للابن" داود!» وقد أزعج الاحتفال أيضًا أولئك الذين رأوا في ربنا يسوع تهديدًا. لقد تقدموا بخطتهم لصلبه ,عاد ربنا يسوع الى بيت عنيا، وعندما عاد إلى أورشليم يوم الاثنين، قدم لتلاميذه درسًا عن الإيمان الحقيقي، موضحًا بالوسائل البصرية على طول الطريق: شجرة التين، والهيروديوم، والبحر الميت.وعندما نصل إلى النهاية المهمة للأيام الأخيرة من خلال صلبه وقيامته وصعوده، نجد أن أحداث حياة ربنا يسوع تأخذ معنى وقوة جديدة في سياقها. سنستكشف احتفاله بعيد الفصح في أورشليم، في العلية، وحول مائدة خاصة. سوف نسير مع ربنا يسوع إلى جثسيماني ونرى كيف يأخذ هذا المكان المألوف والمريح لونًا أكثر قتامة لأنه يزيد من جهاده ويوفر فرصة للقبض عليه . سوف نستكشف أحداث واستجوابات ربنا يسوع أمام قيافا وبيلاطس، ومكان صلبه، ومكان دفنه من أجل الحصول على رؤى جديدة للأحداث المألوفة التي أحدثت ثورة في حياتنا.

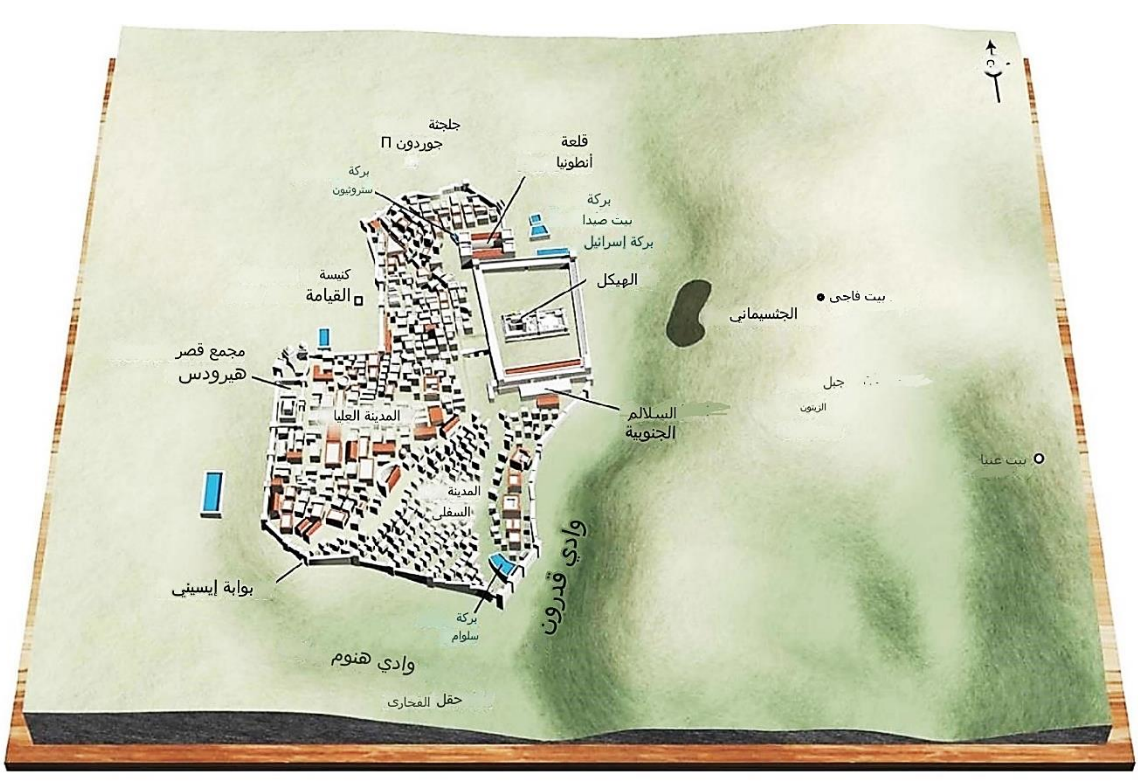
وأخيرا، سنعود إلى الجليل، حيث بدأ ربنا يسوع إعلانه عن ملكوت الله ومعجزاته الأولى المسجلة.وسنرى أنه ظهر بعد القيامة لتكليف الرسل وطمأنتهم في الجليل بعد أن أظهر لهم نفسه بعد قيامته في أورشليم (لوقا 24: 1-3، 13-15، 33-36). و من بيت عنيا إلى جبل الزيتون إلى الصليب، والقبر، والقيامة، والصعود، سنرى أن أحداث أيام ربنا يسوع الأخيرة على الأرض حيث حدثت .



قبر لعازر في بيت عنيا.



عظم كعب رجل مصلوب، تم ثقبه أفقيًا بمسمار طوله 11.5 سم (4.5 بوصة).



أورشليم في زمن ربنا يسوع



نموذج لهيكل أورشليم (منظر باتجاه الغرب). كان الصدوقيون يسيطرون على الأنشطة التجارية المتعلقة بالهيكل. يظهر جناح الهيكل الجنوبى الغربى من الشمال وقلعة أنطونيا ذات الأربعة أبراج المربعة من االشمال الغربى من اليمين من الخلف



قصر هيرودس. يمثل المبنى الطويل في النموذج قصر هيرودس الكبيرويظهر من الشمال برجى مريمنة وفزئيل ، الذي استخدمه فيما بعد بيلاطس البنطي أثناء زياراته إلى أورشليم (36-26 م).



نموذج يمثل موقع بركة بيت حسدا (المقدمة) ذات الحوضيين حيث شفى ربنا يسوع المخلع (يوحنا 5: 1-15).

<u>ربنا يسوع يقيم لعازر فى بيت عنيا يوحنا 11</u>

خلال رحلات ربنا يسوع السابقة إلى أورشليم، كان يقيم كثيرًا في بيت مريم ومرثا ولعازر (لوقا 10: 38-42). وبما أن قرية بيت عنيا اليهودية التي عاشوا فيها كانت على بعد مسافة قصيرة من أورشليم، فقد رحب ربنا يسوع بالدعوة المفتوحة للسكن مع هذه العائلة و استمتعت بصداقة عميقة معهم. وهذا ما جعل الأمر أكثر صعوبة عندما كان بعيدًا في منطقة بيرية في بيت عنيا، عبر الأردن حيث كان يوحنا يعمد (يوحنا 10: 40)، ووصلته أخبار أن لعازر كان مريضا للغاية. لقد أظهر ربنا يسوع بالفعل قدرته على الشفاء (على سبيل المثال، يوحنا 4: 43-54).ولكن بدلاً من الإسراع إلى لعازر، أجاب يسوع قائلاً: "هذا المرض ليس للموت. بل هو لمجد الله ليتمجد ابن الله به " (يوحنا 11: 4). لم يمض وقت طويل بعدما ، مات لعازر ودفن في قبر بالقرب من بيت عنيا (في اليهودية).بعد أربعة أيام من وموت لعازر، خرجت مرثا للقاء ربنا يسوع وتلاميذه،الذين كانوا في طريقهم من أريحا إلى بيت عنيا (في اليهودية). وعندما التقيا، أخبر ربنا يسوع مرثا أن أخاها سيقوم (يوحنا 11: 23-25).

ثم سأل ربنا يسوع مرثا إذا كانت تعتقد أن هذا صحيح. وأكدت ثقتها في قدرة ربنا يسوع، ولاحظت أنه القادر على إقامة الأموات ليس سوى المسيح الموعود (يوحنا11:25-27) اعتقدت وجهات النظر اليهودية الخاطئة في القرن الأول أنه في اليوم الرابع بعد الموت، تترك الروح الجسد وتبدأ عملية التحلل. وهكذا عندما ذهب ربنا يسوع إلى القبر في اليوم الرابع بعد موت لعازر،كان لعازر كذلك يعتبر ميتا بكل تعريف. وفي تحدٍ لكل الحدود البشرية، دعا ابن الله جسد لعازر المتحلل والهادئ إلى القيام والخروج من القبر – وقد فعل ذلك بالضبط. كما عاد النبض إلى ذراعيه الهامدة وساقيه، حارب لعازر ضد اللفائف التي كانت تقيد جسده الميت. لقد خرج من القبر مثل أي شخص شهد الحدث.

الآن لا يمكن أن يكون هناك شك. أثبتت هذه المعجزة أن ربنا يسوع هو المسيحأبن الله ! لقد أقام ربنا يسوع لعازر في بيت عنيا ,لقد فعل معجزات مثل هذه من قبل. لقد أقام ابنة يايرس في كفرناحوم (لوقا 8: 40-56)،

وأقام ابن الأرملة في نايين (لوقا 7: 11-17). لكن تلك المعجزات حدثت في الجليل، بعيدًا عن الهيكل، وفي يوم وموت الشخص، وليس بعد أربعة أيام. لقد حدث إقامة لعازر في بيت عنيا اليهودية بعد أن كان جسد لعازر متحللاً. وهذه الحقيقة مهمة للغاية بالنسبة ليوحنا لدرجة أنه لاحظها بشكل خاص (يوحنا 11: 18). ولأن بيت مريم ومرثا ولعازر كان على بعد أقل من ميلين من أورشليم، فقد انتشرت أخبار المعجزة بشكل كبير في شوارع تلك المدينة (يوحنا 12: 17-18).

معجزة قريبة جدًا من أورشليم، ومن السهل جدًا تأكيدها، قبل حوالي ستة أيامٍ من عيد الفصح الكبير عندما تغمر الحشود المدينة (يوحنا ١٢:١٢)، مما يعني أن ربنا يسوع كان مضمونًا أن يكون هناك مقابلة في كل محطة في الأيام القادمة. كما ضمن أن الأشخاص المعنيين به بالفعل كانوا على استعداد للتحرك.

وهذا صحيح بشكل خاص لأن بعض قادة الفريسيين في أورشليم قد شهدوا المعجزة وكانوا الآن يؤمنون بربنا يسوع (يوحنا 12:9-11). وكان هذا كثيرًا على رئيس الكهنة قيافا أن يتحمله، وهو لم يعد بإمكانه تحمل المخاطر التي جلبتها هذه المعجزة ضد قبضته على السلطة. ونتيجة لذلك، دعا بعض أعضاء السنهدرين (أي المحكمة اليهودية العليا) إلى الاجتماع الذين لم يعربوا فقط عن مخاوفهم بشأن معلم الجليل ولكنهم طوروا أيضًا تخطيطهم لصلبه (يوحنا 11: 45-53). لقد أصبح إقامة لعازر الذي حدث في بيت عنيا، القريبة جدًا من أورشليم، حافزًا حيويًا للأحداث التي أحاطت بالأيام الأخيرة قبل صلب ربنا يسوع.وفى هذا اليوم ليلا قبل الفصح ب6 أيام سكبت مريم أخت العازر ومرثا الطيب فى بيت عنيا على قدمى مخلصنا وكان ب300 دينار(يو12) .



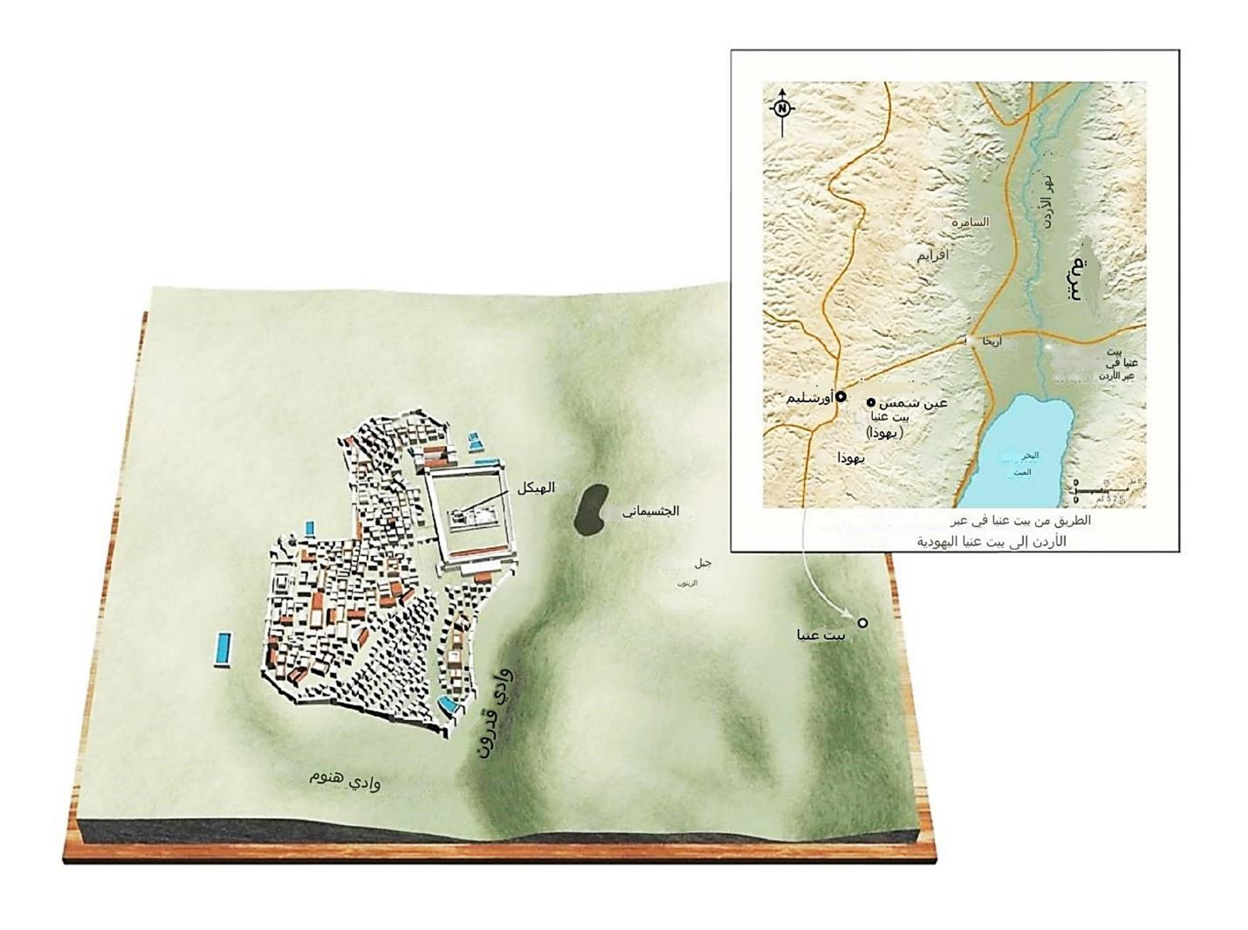
بعد موت لعازر، كان يسوع وتلاميذه قد سافروا من أريحا إلى بيت عنيا في يهوذا على طول التلال الجنوبية (اليمنى) المحاذية للوادي (وادي القلط) في وسط الصورة.



كان من المفترض أن يتوقف ربنا يسوع عند هذا الينبوع، عين شمس، قبل أن يتابع رحلته أعلى التل إلى بيت عنيا.



الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية في بيت عنيا.



ربنا يسوع يركب حمارًا في بيت فاجي متى ٢١: ١-١١؛ يوحنا ١٢: ١٢-١٩

بعد أن أقام ربنا يسوع لعازر، ذهب ربنا يسوع مع تلاميذه إلى قرية أفرايم (يوحنا 11: 54-57). ثم ذهب لمنطقة أورشليم مرة أخرى قبل عيد الفصح بستة أيام عندما تناول العشاء في بيت عنيا في بيت مريم ومرثا ولعازر (يوحنا 12: 1-2). ولّد في صباح اليوم التالي استجابة شعبية هائلة عندما دخل المدينة عند دخوله المنتصر. خرجت حشود من الناس لتلقي بربنا يسوع – لقد بدا أن "العالم كله" قد ذهب وراءه (يوحنا 12: 19). وفرش البعض من الجمع ثيابهم على الأرض أمامه، كما يفعل المرء أمام الملك (2ملوك 9: 13). و آخرون ينشرون أمامه سعف النخيل، رمزًا للنصرة والحرية التي قد يجلبها لهم هذا الملك. وانضموا إلى ترديد كلمات المزمور 118، كاشفين عن أملهم في أن يكون ابن داود هذا هو المسيح المنتظر الذي طال انتظاره. حدث كل هذا لأن ربنا يسوع ركب أتان في بيت فاجى كان ربنا يسوع قد ترك بيت مريم ومرثا ولعازر في بيت عنيا وبدأ الصعود على طول الطريق الشرقي لجبل الزيتون في طريقه إلى أورشليم. قبل وصوله إلى قرية بيت فاجي، أرسل ربنا يسوع اثنين من تلاميذه ليحصلا على الأتان والجحش(مت 21 : 2).

كان ربنا يسوع قد مشى للتو لمدة عشرين دقيقة أعلى الطريق المنحدر من بيت عنيا نحو بيت فاجى . فلو كان ينوي أن يسهل على نفسه هذه الرحلة إلى أورشليم، لكان قد ركب الحمار من بيت عنيا. لكنه سار من بيت عنيا إلى قمة جبل الزيتون تقريبًا ليركب حيوانًا فى بيت فاجى حتى يتمكن من النزول إلى أورشليم. بيت فاجى ، التي تقع على بعد نصف ميل شرق قمة جبل الزيتون، كحدود لمدينة أورشليم .

واصل ربنا يسوع رحلته نزولا على المنحدر الغربي لجبل الزيتون على طريق يشرف على وادي قدرون ومدينة داود. عندما رأى الجمهور صورة ربنا يسوع الظلية متراكبة على مدينة داود ونبع جيحون، فقد أقاموا علاقة قوية. وكان ذلك في مدينة داود أن الرب وعد الملك داود بأن أحد نسله سيجلس على عرشه إلى الأبد (٢ صموئيل ٧: ١، ١١-١٦). عندما تولى

سليمان، الوريث المباشر لداود، عرش أبيه، فعل ذلك عن طريق ركوب بغلة إلى نبع جيحون في وادي قدرون، حيث مُسح ملكًا (1 ملوك 1: 32-35).
في مشهد مليء بالمعاني في ضوء الأحداث الماضية، ركب ربنا يسوع نازلاً جبل الزيتون المطل على المكان الذي نال فيه داود الوعد ونال سليمان تاجه. لقد فهم الجمع ذلك واحتفلوا بمجيء الجالس على كرسي داود إلى الأبد كما صرخوا: "أوصنا لابن داود!" (متى 21: 9).



القدس وجبل الزيتون (أعلى اليمين).



لوحت الحشود بأغصان النخيل خلال الدخول المنتصر كرمز للقومية اليهودية.عملة "أسيرة يهوذا"، التي تصور أسيرًا يهوديًا تحت شجرة نخيل، سكها الرومان لإحياء ذكرى تدمير القومية اليهودية والهيكل في عام 70 بعد الميلاد.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف أرض إسرائيل.

كان ربنا يسوع قد ركب الأتان في بيت فاجى ليس لتسهيل سفره ولكن لسبب أكثر أهمية. وبذلك أعلن بداية دخوله المنتصر إلى أورشليم. لقد فهمت الجماهير الترحيبية بالضبط ما كان يفعله ربنا يسوع. كان يعرض نفسه على مدينة أورشليم المقدسة كما تنبأ زكريا عن المسيح (زكريا 9: 9؛ متى 21: 4-5). لكن ربنا يسوع استخدم بحذر شكلاً من أشكال التواصل لا يثير غضب السلطات الرومانية أو شكوكها. وبينما كان يتمم الوعود الكتابية عن المسيح، استخدم أفعالًا رمزية مرتبطة بدخوله. وبذلك، تلقى جمهوره اليهودي الرسالة متجاوزًا السلطات الرومانية التي كانت تراقب عن كثب جميع شؤون المدينة من قلعة أنطونيا التي تطل على جبل الهيكل. من الواضح أن حشد الناس خرجوا لمقابلة ربنا يسوع عند دخوله المنتصر (أي أحد الشعانين) لأنه ركب أتان في بيت فاجى وركب الجحش من باب أورشليم .



الدخول المنتصر



ركب ربنا يسوع جحش أبن أتان فى دخوله أورشليم أثناء دخوله المنتصر.



طريق ربنا يسوع إلى أورشليم

ربنا يسوع يلعن شجرة تين يوم أثنيين البصخة بالقرب من أورشليم على الطريق إلى أورشليم متى ٢١: ١٨-٢٢؛ مرقس 11: 20-26

إن الدخول المنتصر (أحد الشعانين) جعل ربنا يسوع في مواجهة مع القيادة الدينية والسياسية في أورشليم قبل المواجهات القادمة مع قيادة الهيكل الفاسدة والحاكم الروماني المثقل بالفضائح، خصص ربنا يسوع بعض الوقت للتحدث مع تلاميذه عن الأمور الحقيقية.

الإيمان وما يعنيه حقًا سلطان ملكوت الله. لذلك، بعد إقامتهم ليلة الأحد في بيت عنيا، عاد هو وتلاميذه إلى أورشليم فى صباح يوم الأثنيين ، وعلى طول الطريق، قدم ربنا يسوع درسًا عن طبيعة ملكوت الله في سياق الإيمان الحقيقي (متى ٢١: ١٨-٢٢). وقد فعل ذلك بالقرب من بيت فاجى التي تعني بالعبرية "بيت تين ما قبل الموسم" على الطريق من بيت عنيا إلى أورشليم الدرس الأول تضمن شجرة التين. من بعيد، بدت الشجرة سليمة، وتفتخر بأوراق الربيع الخضراء الصغيرة المناسبة. ولأن أشجار التين كانت إحدى الأشجار المميزة لأرض الموعد (عد ١٣: ٢٣؛ ١ ملوك ٤: ٢٥)، كان السكان المحليون على دراية بدورتها السنوية. بعد فصل الشتاء عندما تبدو الفروع مثل العظام الرمادية القديمة، تظهر الأوراق الصغيرة والتين المبكر (المسمى فاجيه) في وقت واحد في فصل الربيع. لذلك عندما رأى يسوع شجرة التين هذه في الورق، توقع أن يجدها التين قبل الموسم بين تلك الأوراق. لكن ربنا يسوع وجد الشجرة منافقة. وكان بها أوراق (علامات الثمر) ولكن ليس بها ثمر. "فَقَالَ لَهَا:«لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ. "(مت 21: 19).



البحر الميت (منظر باتجاه الشرق). أمرت الشريعة اليهودية بإلقاء أشياء عبادة الأصنام في البحر الميت.



عُرف التين قبل الموسم باسم الفاجيه.

ماذا كان ربنا يسوع يعلم؟ أظهرت الطبقة الأرستقراطية في الهيكل تدينهم من خلال ارتداء الملابس الكهنوتية. ولكنهم مثل شجرة التين، كانوا منافقين. كان لديهم رموز الإيمان (الملابس الدينية كما هو مطلوب في خروج 28: 1-4) لكنهم فشلوا في إنتاج ثمر الإيمان. كما يصور في كثير من الأحيان في الكتاب المقدس، تم إدراج شجرة التين كرمز للدينونة ضد أولئك الذين إيمانهم احتيالى (إشعياء 34: 4؛ إرميا 5: 17؛ 8: 13؛ هوشع

2: 12). رسالة ربنا يسوع لتلاميذه واضحة: لا تخافوا من الهيكل الفاسد أيها القادة، لأنهم سيكونون مثل هذه التينة اليابسة.

لم يكن على التلاميذ أن يتعاملوا معهم فقط مع القادة الدينيين، بل أيضًا مع السلطة السياسية في روما. فقال ربنا يسوع: :"«اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ، فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ".» (مت21: 21). لمعرفة مضامين هذه العبارة، من المفيد أن نفهم المكان الذي أدلى فيه ربنا يسوع بهذا التصريح.

لعن ربنا يسوع شجرة التين بالقرب من بيت فاجى حيث يمكن للمرء أن يرى معلمين: الهيروديوم والبحر الميت. كان الهيروديوم معلمًا من صنع الإنسان لا يمكن لأحد أن يفوته. لقد أمر هيرودس الكبير بناءه بنقل جبل من أجل بناء قلعة قصر على حافة برية يهوذا جنوب شرق بيت لحم. أنشأ هيرودس هذا القصر الذي يحمل اسمه لجذب انتباه الجميع في المنطقة.

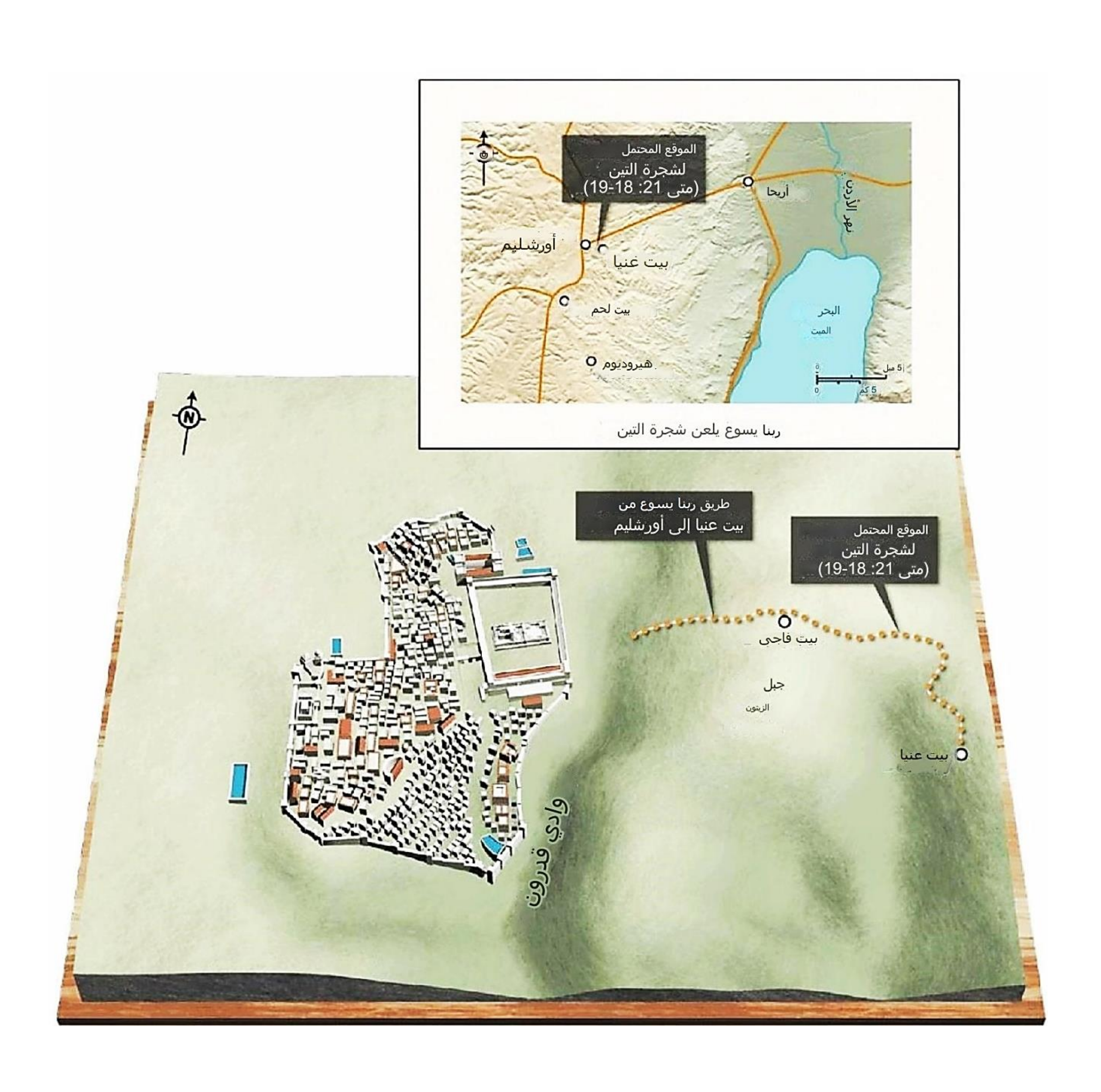
ومن موقع شجرة التين المطلة شرقًا وراء الهيروديوم، تمكن التلاميذ من رؤية آثار البحر الميت. وفقًا للقانون الشفهي اليهودي (أي المشناة، حوالي 200 قبل الميلاد – 200 بعد الميلاد)، فإن هذا المسطح المائي له دور خاص في تخليص الأرض من نفوذ الوثنية. يوجه المشناه بضرورة إلقاء أي مواد ملوثة بعبادة الأصنام، سواء كانت رموزًا أو ممارسات عبادة وثنية مرتبطة بها، في البحر الميت. كان هيرودس يمثل المصالح الرومانية في أرض الموعد، وقد نقل جبلًا لمسافة قصيرة من أجل تعزيز احتياجاته الأمنية وربما لإطعام غروره الجائع. وبقوة روما، استطاع هيرودس أن يحرك جبلًا. ولكن بقوة ملكوت الله يستطيع الإيمان أن يلقي جبل هيرودس (الذي يمثل روما) في البحر الميت! لعن ربنا يسوع شجرة تين بالقرب من بيت فاجى على الطريق المؤدي إلى أورشليم ومن بيت فاجى شجعت لعنة شجرة التين التلاميذ على عدم الخوف من قادة الهيكل الفاسدين. وكان من نفس الموقع الذي تمكن التلاميذ من رؤية الهيروديوم والبحر الميت. علَّم يسوع تلاميذه ألا يخافوا روما، لأنهم في كل مرة يتصرفون وفقًا لحق الله،

فإن قوة ملكوت الله ستطيح بكل القوى الوثنية التي يمثلها هيروديوم وتطرحهم في المكان المناسب لعبادة الأوثان.

لذلك، كتلاميذ لربنا يسوع، يمكننا أن نتعلم معنى الإيمان وقوته من شجرة التين، والجبل، والبحر الميت، التي شوهدت جميعها بالقرب من بيت فاجى على الطريق المؤدي إلى أورشليم.وفى هذا اليوم طرد الباعة من الهيكل(مت 21 : 12-17 ,مر 11: 15-19 ,لو19 : 45-48).



قام هيرودس الكبير "بتحريك جبل" عن طريق حلق التل الموجود على اليسار ووضعه على التل الموجود على اليمين من أجل بناء قصره المحصن المسمى هيروديوم.



الموقع المحتمل
لشجرة التين
(متى 21: 18-19)
أريحا
نهر الأردن
أورشليم
بيت عنيا
بيت لحم
البحر
الميت
هيروديوم
ربنا يسوع يلعن شجرة التين
طريق ربنا يسوع من
بيت عنيا إلى أورشليم
الموقع المحتمل
لشجرة التين
(متى 21: 18-19)
بيت فاجى
جبل
الزيتون
بيت عنيا
وادي قدرون

<u>ربنا يسوع يحتفل بعيد الفصح ثم سر التناول في الغرفة العلوية متى 26: 35-17؛ مرقس ١٤: ١٢-٣١؛ لوقا 22: 7-38؛ يوحنا 13-17</u>

بعد استقباله في أورشليم، أمضى ربنا يسوع الأيام القليلة الأولى من الأسبوع وهو يعلم في مجمع الهيكل وما حوله فكان يوم الثلاثاء يوم المجادلات مع الكتبة والفرسيين والصدقيون والهيرودسيون (مت 20-21,مر 12,لو 20) ويوم الأمثال وكانت1-الابنين(مت 21 : 28-32) 2-عرس ابن الملك (مت 22: 1-14). 3-الكرامين الأردياء (مت 21: 33-45 ,مر 12 : 1-12 ,لو20 : 9- 19) 4-العذارى الحكيمات. والجاهلات (مت 25 : 1-13). 5-الوزنات(مت 25 : 14-30).والخراف والجداء (مت 25 :31 – 46).ويوم الويلات التى صبها على الكتبة والفرسيون(مت 23)ويوم علامات المجئ الثانى ويوم الأربعاء سكبت امرأة الطيب قبل الفصح بيوميين على رأس ربنا يسوع فى بيت سمعان الأبرص (مت 26,مر15) وكان بأكثر من 300 دينار وفيه تمت صفقة يهوذا الأسخريوطى ببيع ربنا يسوع بثمن عبد ب30 من الفصة لرؤساء الكهنة(مت26: 14-16 ,مر14: 10-11 ,لو22: 1-6) . ولأن الأسبوع سيبلغ ذروته في الاحتفال بعيد الفصح، سأله التلاميذ عن المكان يود أن يأكل الفصح فأوصى معلمنا بطرس ويوحنا أن يتبعا رجلاً يحمل ماءً إلى بيت به علية وهى علية القديس مارمرقس (مرقس 14: 13-15؛ لوقا 22: 10-12). على الرغم من أن تفاصيل الفصح وكلمات ربنا يسوع كانت منذ فترة طويلة محور المحادثة، إلا أننا نركز هنا على مكانها داخل أورشليم في "غرفة الضيوف" وحول مائدة الطعام "التريكلينيوم".

عندما وجه ربنا يسوع تلاميذه في سعيهم لإيجاد مكان مناسب لتناول وجبة الفصح، أرسلهم إلى مدينة أورشليم (مرقس 14: 13؛ لوقا 22: 10). وفي الأيام الأخرى من هذا الأسبوع، يبدو أن ربنا يسوع كان يعلم الهيكل في أورشليم أثناء النهار ثم العودة إلى بيت عنيا لتناول وجبة العشاء والمبيت (متى 21: 17-18؛ 26: 6-7؛ مرقس 14: 1-3). لكن هذا الترتيب تم

كسره لأن تثنية 16: 5-8 تطلبت ذلك أن تؤكل وجبة الفصح في مدينة أورشليم.
كان مكان هذه الوجبة عبارة عن غرفة علية تسمى أيضًا "غرفة الضيوف". وكما يصف معلمنا لوقا هذه الغرفة، فإنه يستخدم مصطلحًا خاصًا، ويطلق عليها "غرفة الضيوف"(كاتالوما) في المنزل. في أنجيله بأكمله، يستخدم معلمنا لوقا فقط هذه الكلمة اليونانية مرتين (لوقا 2: 7؛ 22: 11). الأولى حدثت فيما يتعلق بميلاد ربنا يسوع. حُرمت ق.العذراء مريم وق.يوسف من فرصة استخدام "غرفة الضيوف" عند ميلاد ربنا يسوع. المرة الثانية التي يذكر فيها لوقا "غرفة الضيوف" هنا حيث أن قصد ربنا يسوع الأرضي كان على وشك الانتهاء. مع هذا الاختيار الدقيق ولكن القوي في الكلمات، يشير لوقا إلى أن حياة ربنا يسوع الأرضية قد عادت الآن إلى دائرة كاملة وكانت تصل إلى لحظتها الأخيرة: غرفة الضيوف التي تم رفضها وقت ولادته عُرضت عليه في الساعات التي سبقت وموتة .



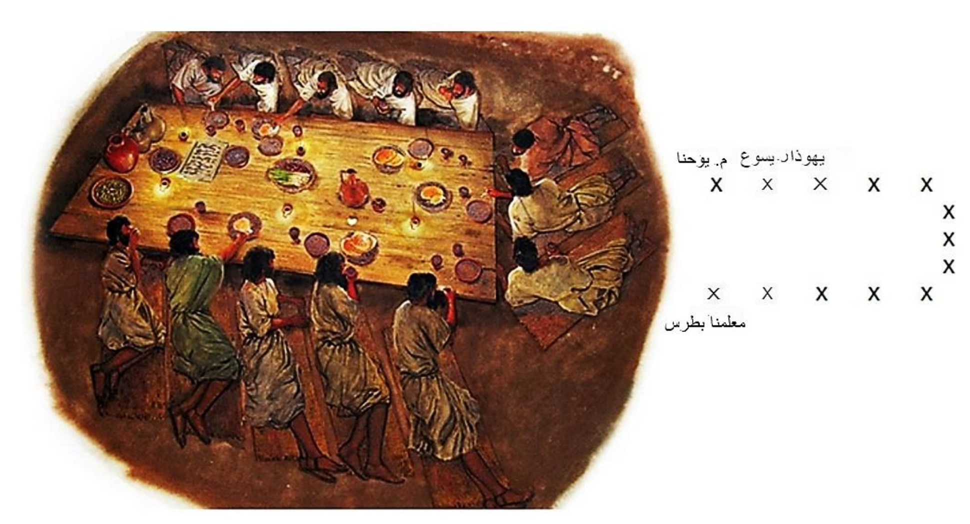
أعانة على مكان مائدة أحتفال



نموذج أورشليم يمثل منطقة الغرفة العليا.

أخيرًا، نلاحظ أن هذه الغرفة "مجهزة" بالكامل (مرقس 14: 15؛ لوقا 22: 12) حتى يتمكن الآكلون من الاستلقاء (متى 26: 20؛ لوقا 22: 14). يشير هذا إلى أن ربنا يسوع وتلاميذه كانوا يتناولون الطعام حول مائدة طعام "التريكلينيوم"، والتي توفر سطحًا لتناول الطعام ثلاثي الجوانب على شكل حرف U. تم وضع مائدة على مستوى منخفض من الأرض بحيث يمكن

للذين يأكلون على الجوانب الثلاثة الخارجية للمائدة أن يتكئوا على الزراع الأيسر أثناء تناول الطعام باليد اليمنى.

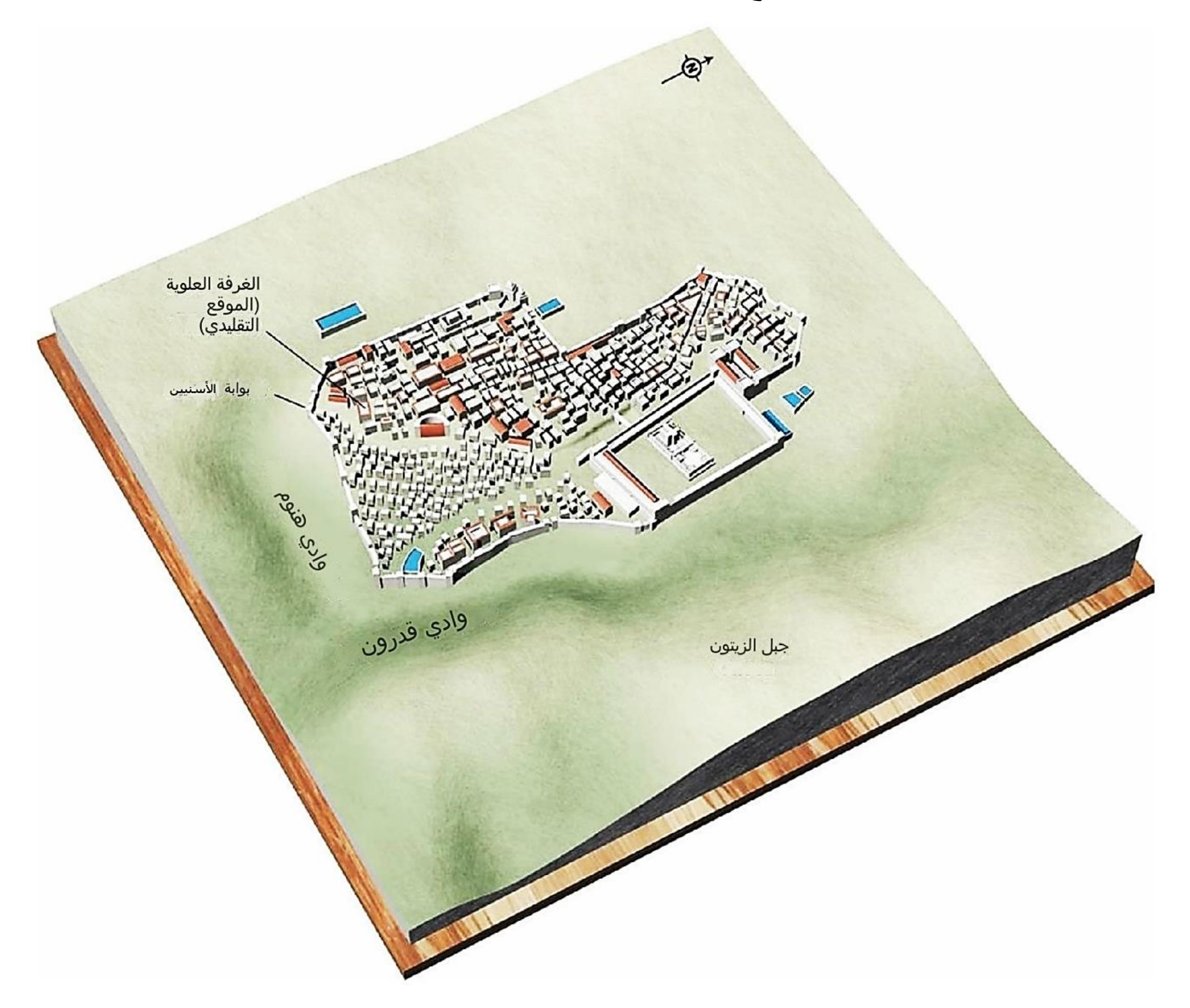


ترتيب الجلوس في عيد الفصح / العشاء الأخير (بعد إدرشيم).© الدكتور جيمس سي مارتن. رسم توضيحي لتيموثي لادفيج.

كان الضيوف يجلسون حول المائدة وفقًا لقاعدة اجتماعية محددة، حيث تحمل وضعية الجلوس دلالة الشرف الأكبر أو الأصغر. ويبدو أن الحاجة إلى تحديد من جلس حيثما أثارت المناقشة بين التلاميذ حول من هو الأعظم، ربما لتوضيح موقع جلوسهم في المستقبل (لوقا 22: 24-30). يتيح لنا ترتيب الجلوس حول هذه المائدة أيضًا فهم كيفية إجراء بعض المحادثات بشكل أفضل العامة وغيرها أكثر خاصة. من المرجح أن ربنا يسوع كان يجلس في الموضع الثاني على المائدة، وهو موضع المضيف. اتكأ يوحنا عن يمين ربنا يسوع، وسمح لرأسه أن يستقر على صدر ربنا يسوع، ويهوذا على يسار ربنا يسوع. هذا يعني كان بإمكان ربنا يسوع إجراء محادثات خاصة مع يهوذا أو معلمنا يوحنا بينما أشار معلمنا بطرس، الذي ربما كان جالسًا في مكان الخادم، إلى يوحنا عبر المائدة ليعلم المزيد عن محتوى تلك المحادثات (يوحنا 13: 21-27).

لذا فإن إعداد وجبة الفصح من جميع جوانبها قد اختاره ربنا يسوع بعناية. فسر الإسرائيليون تثنية 16: 5-8 على أنه يعني ذلك وكان من المقرر أن يتم الاحتفال بعيد الفصح في أورشليم. كانت "غرفة الضيوف" بمثابة تذكير بأن حياة ربنا يسوع المتجسدة قد اكتملت. وتساعدنا ترتيبات الجلوس حول

المائدة على فهم العديد من المحادثات التي جرت ذلك المساء بشكل أفضل.ثم أسس سر التناول بعد خروج يهوذا بخبز وخمر.



أورشليم والموقع التقليدي للعلية

ربنا يسوع يصلي في بستان جثسيماني متى ٢٦: ٣٦-٥٦؛ مرقس ١٤: ٣٢-٥٢؛ لوقا ٢٢: ٣٩-٥٣؛ يوحنا ١٨: ١-١١

مع اختتام الفصح وسر التناول في العلية، قاد ربنا يسوع تلاميذه ال11 عبر وادي قدرون وعلى طول المنحدرات السفلية لجبل الزيتون.
متتبعين الخطوات المألوفة، شقوا طريقهم إلى الموقع الذي كانوا يترددون عليه خلال الأيام الأقل صعوبة. كان جثسيماني بستان زيتون صناعي في القاعدة الغربية لجبل الزيتون حيث كان ربنا يسوع المسيح يمكن أن يكون للتلاميذ مكان هادئ للتحدث والصلاة (يوحنا 18: 2). لكن صراع ربنا يسوع هذه الليلة سوف يتحدد ويتكثف من خلال موقعه.
في هذا المساء، عندما جثا ربنا يسوع على ركبتيه للصلاة، رأيناه مكتئبا. فالتفت إلى المقربين منه وقال: "نفسي حزينة جدا حتى الموت" (مت 26: 38). ومع ذلك، مع تطور الأحداث، خذله حتى أكثر تلاميذه ثقة. لأنه هو المخلص ينبغى أن يخلص العالم وحده(أع4 : 26)لأنه أبن الله المتجسد الذى حمل خطية العالم وبينما كان يسكب قلبه في الصلاة، نرى روحه وجهاده مكشوفين: "يا أبتاه، إن أمكن، فلتعبر عني هذه الكأس. ولكن ليس كما أريد أنا، بل كما تريد أنت» (متى 26: 39). كان ربنا يسوع قد أحضر تلاميذه إلى جبل الزيتون في ثلاثاء البصخة وحذرهم من دمار الهيكل (متى 24: 1-2، 15-19)، كما حذر فيما بعد النساء الباكيات عليه في الطريق إلى صلبه (لوقا 23: 28-31). الآن على جبل الزيتون كان قد واجه الصلب الذي كان ينتظره وجهاً لوجه.



معصرة الزيتون "البرى" الخشبية (القرن الأول الميلادي).



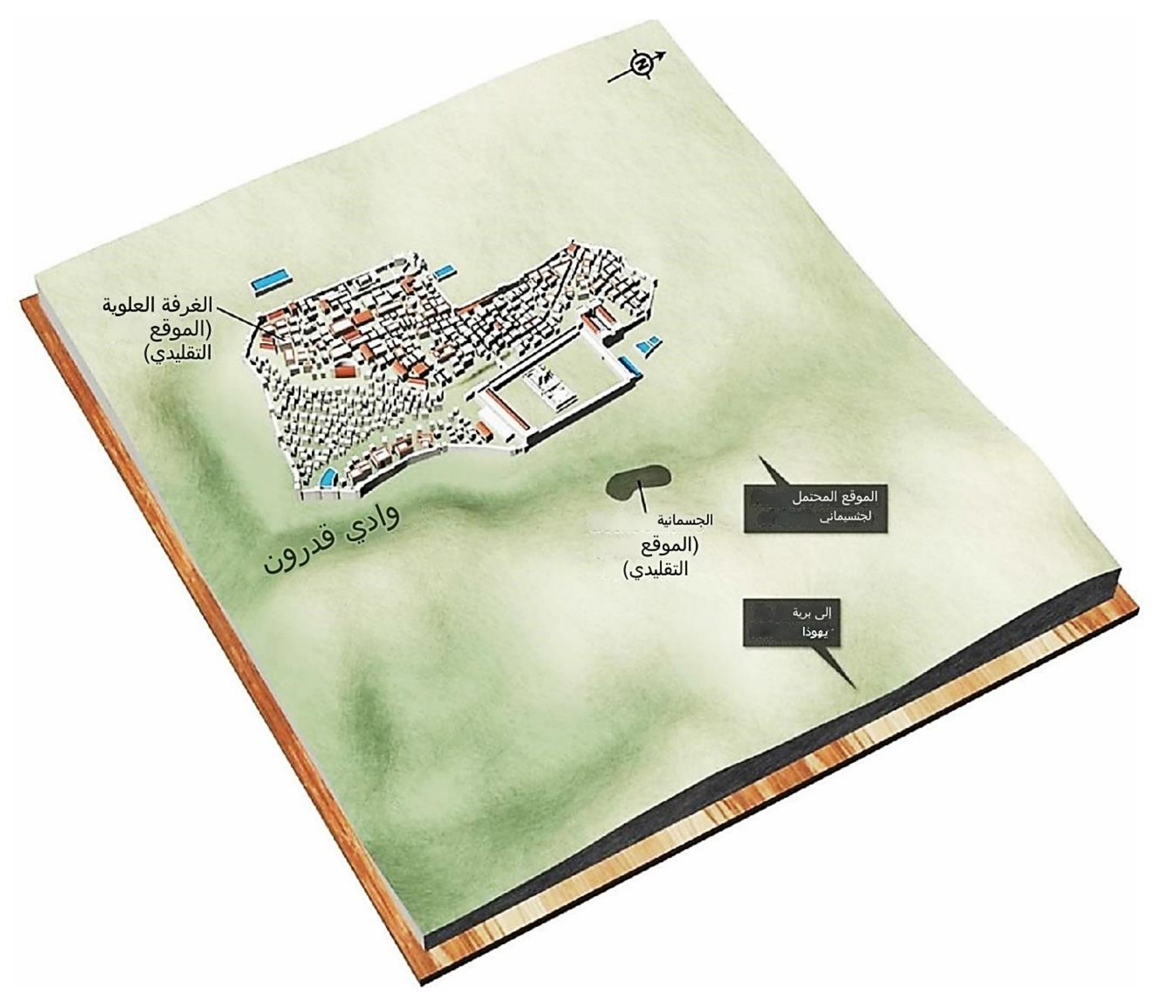
قطعة من حجر الأساس في كنيسة الألالم (كنيسة كل الأمم) تحافظ على ذكرى صلوات ربنا يسوع الأخيرة قبل القبض عليه في الجسمانية.

يتميز الموقع التقليدي لهذا الحدث بكنيسة كل الأمم، التي بنيت عام 1924. وهي الأحدث من بين العديد من الكنائس التي زينت هذه البقعة منذ القرن الرابع على الأقل منذ ذلك الوقت، المسيحيين أشاروا إلى الصخرة التي تقع بالقرب من مذبح الكنيسة بأنها الصخرة التي تم الضغط على ربنا يسوع عليها بقوة. هنا عانى ربنا يسوع الظاهرة النادرة المعروفة باسم التعرق

الدموي. تحدث هذه الاستجابة الفسيولوجية عندما يؤدي الضغط العاطفي الشديد إلى تمزق الشعيرات الدموية في اليدين والجبهة، مما يسبب عرقاً دموياً. لاحظ العلاقة بين هذه الظاهرة وموقعها. جثسيماني (من العبرية، جات شيمين) تعني "معصرة الزيت". لقد جاء ربنا يسوع إلى جثسيماني، مكان معصرة الزيت، حيث ضغط بقوة حتى "صار عرقه كقطرات دم" (لوقا 22: 44) حيث اختبر مرض الداء الدموي.

اشتد صراع ربنا يسوع في جثسيماني بسبب قرب هذا الموقع من برية اليهودية. لقد بنيت أورشليم على أطراف هذه البرية، وهي منطقة وعرة ومحظورة وغير صالحة للسكن البشري إلى حد كبير. ومع ذلك، فقد استمرت على مر الزمن في العمل بطريقة مهمة: فهي المكان الذي يمكن لأي شخص أن يذهب إليه للابتعاد عن أي شخص آخر. كان ربنا يسوع يعلم جيدًا أن المشي لمدة خمس وأربعين دقيقة فوق قمة جبل الزيتون إلى برية يهودا بالعزلة الجغرافية والحماية ضد أولئك الذين يريدون موته. في برية يهوذا،سيكون بعيدًا عن متناول رؤساء الكهنة والسلطات الرومانية، ويمكن أن يكون في مكان بعيد عن الوحشية والألم الذي ميز الساعات القادمة. لكن الانتصار على التجارب المباشر بالهروب إلى برية اليهودية قد تم تحقيقه بالفعل في استجابة ربنا يسوع للخصم الذي جربه في وقت سابق في البرية بعد فترة وجيزة من معموديته على يد يوحنا. لقد قاوم تلك التجربة، والآن وقف يسوع بثبات في هذا الموقف.

لقد جاء ربنا يسوع إلى جثسيماني ليصلي لأجل أن يعبر عنه كأس الألم أى يكون سيد الموقف ,لقد كان مكانًا مألوفًا استخدمه مع تلاميذه من قبل. علاوة على ذلك، كانت جثسيماني (أي مكان معصرة الزيت) هي المكان الذي تم فيه عصر ربنا يسوع عندما أسلم نفسه للصليب بدلاً من الهروب إلى اليهودية فى البرية في هذه الليلة، أصبحت جثسيماني المكان الذي حدد وكثف نضاله في اختياره أن يضع حياته كالحمل لكى يرفع خطية العالم .



أورشليم العهد الجديد وبستان جثسيماني



جبل الزيتون، وكنيسة كل الأمم، والجسمانية (منظر باتجاه الشرق).

<u>قيافا يتهم ربنا يسوع بالتجديف في كل محكمة السنهدرين متى 26: 57-68؛ مرقس ١٤: ٥٣-٦٥؛ لوقا 22: 47-53؛ يوحنا ١٨: ١٢-٢٤</u>

بعد وقت قصير من القبض على ربنا يسوع من قبل حراس الهيكل، تم أخذه أمام رئيس الكهنة، قيافا، الذي كان رئيس مجلس السنهدريم، وأعضاء مختارين آخرين في المجلس . قبل أن يغادر ربنا يسوع حضورهم، مزق رئيس الكهنة رداءه وأعلن أن ربنا يسوع مذنب بالتجديف.

نحن نعرف شيئًا عن تكوين مجلس السنهدريم ودوره من الأناجيل وكذلك المشناه (سجل للقانون الشفهي اليهودي). كان السنهدرين العظيم يتألف من واحد وسبعين فرداً ورسمه أعضاء من الطبقة الأرستقراطية الكهنوتية والفريسيين ورؤساء العائلات غير الدينية الأكثر نفوذاً. على الرغم من أن الفريسيين والصدوقيين اختلفوا في العديد من النواحي، إلا أنهم كان لديهم شيء مشترك واحد: كلاهما أعطى قيمة عالية لمؤسسة الهيكل، وإن كان ذلك لأسباب مختلفة جدًا.

بالنسبة للصدوقيين، كان تأسيس الهيكل بمثابة عمل يعدهم بجلب دخل سنوي ضخم لهم. بالنسبة للفريسيين، كانت هذه المؤسسة مهمة لأنها حددت اليهودية، ووحدت اليهودية، وحصلت على حق واحد مع إلله. نظراً لأهمية مؤسسة الهيكل لكل من الصدوقيين والفريسيين، فليس من المستغرب أن نجد أن السنهدرين العظيم المكون من واحد وسبعين عضواً اجتمع داخل هذا المجمع. تم تقسيم السنهدريم الكبير إلى ثلاث مجالس كاملة، تتكون كل منها من ثلاثة وعشرين عضوًا. بينما تمت محاكمة الجرائم التي لا يعاقب عليها بالقتل من قبل عدد أقل من الأعضاء، وكانت القضايا التي تنطوي على عقوبة القتل تتطلب محكمة كاملة مكونة من ثلاثة وعشرين عضوًا.

عندما رأى بعض أعضاء السنهدرين أن ربنا يسوع كان يتكلم ضد الهيكل، لفت انتباههم ذلك (يوحنا 5: 18). عندما أقام ربنا يسوع لعازر من بين الأموات، خلص المجمع إلى القول:" [48]إِنْ تَرَكْنَاهُ هكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا». (يوحنا 11: 48؛ 45-54). عندما رأى أعضاء السنهدرين أن مركزهم وسلطتهم تتعرض للتحدي، بحث

قيافا ببعض الإلحاح عن اتهامات من أجل تقديم ربنا يسوع أمام مجلس كامل(متى 26: 59)مكونة من ثلاثة وعشرين عضوًا من أعضاء السنهدرين، حيث يمكن الحكم عليه بالموت.



صندوق عظام قيافا عليه النقش الآرامي "يوسف بن قيافا" (يوسف بن قيافا).© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف إسرائيل.

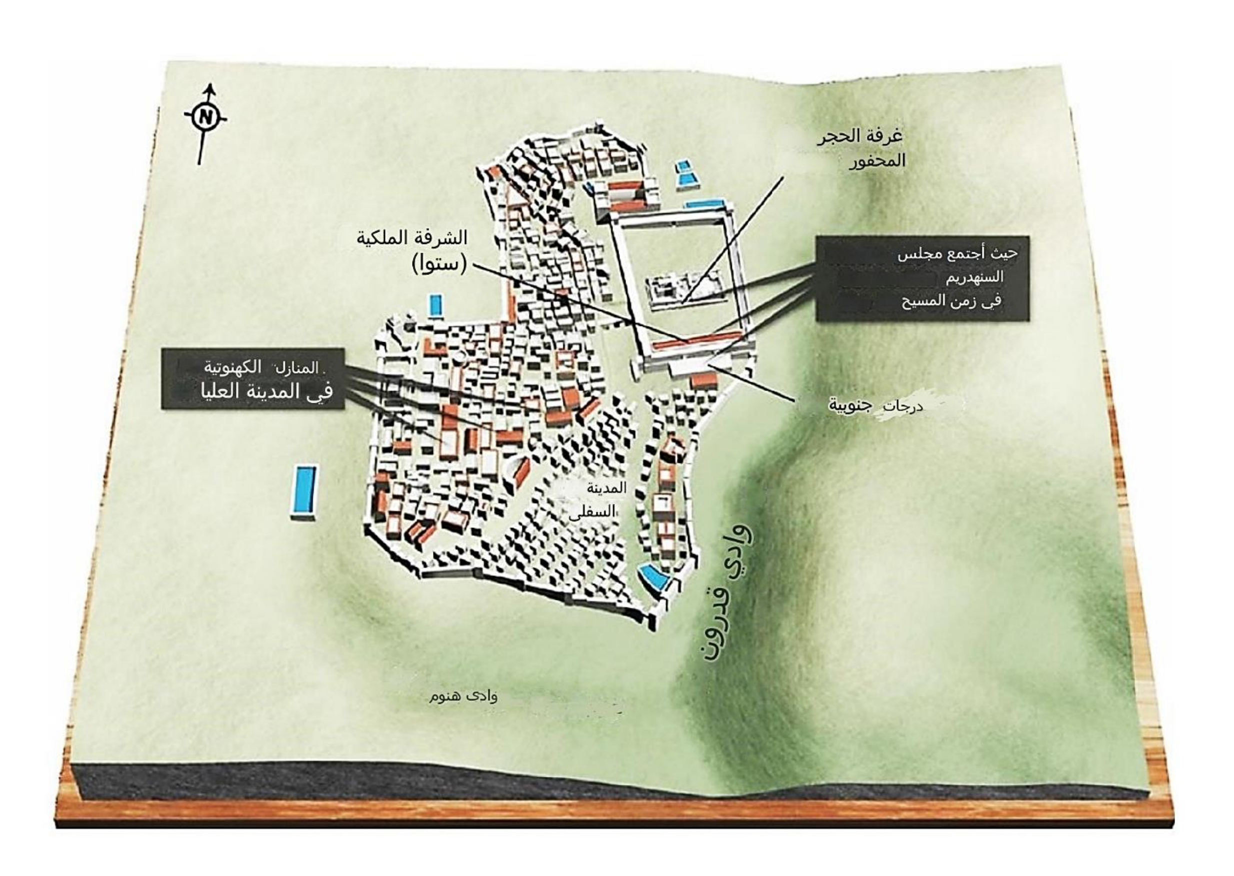
لقد كانوا يعتزمون إثبات أن ربنا يسوع كان يهدد مؤسسة الهيكل، وهي تهمة لن تلطخ شعبية ربنا يسوع فحسب، بل ستجلب الرومان أيضًا إلى الصورة لأن الرومان كانوا كذلك.ملزميين بضمان سلامة وقدسية الهيكل. بالطبع، تحدث ربنا يسوع عن موته وقيامته بشكل مجازي على أنقاض اليهود الهيكل وهو يعيد بناءه في ثلاثة أيام وقال هذا على هيكل جسده. على الرغم من السنهدرين الفاسد بذل القادة قصارى جهدهم لتحويل هذا إلى تهديد عملي ضد الهيكل، لكن المشاكل مع الشهود تسببت في فشل هذا الجهد (مرقس 14: 58-59).

اتهم قيافا ربنا يسوع بالتجديف في مجلس السنهدريم بأكمله لأن قيادة الهيكل تبحث عن طريقة لتخليص أنفسهم من تهديد ربنا يسوع. في وقت قصير، قدم ربنا يسوع بيانًا أمام المجلس الذي وصفه رئيس الكهنة بالتجديف. أثناء الاستجواب، ادعى ربنا يسوع لقب "ابن الإنسان" وربط نفسه بلغة دانيال 7: 13-14، واصفًا نفسه بأنه أبن الله (متى 26: 64؛

مرقس 14: 62؛ لوقا 22: 69). مباشرة بعد إعلان ربنا يسوع عن سيطرته، مزق قيافا رداءه كعمل قضائي وأعلن حكم التجديف. والذي يتطلب عادةً عقوبة الموت (يوحنا 19: 7).



التنقيب عن العقارات الكهنوتية في القرن الأول في الحي اليهودي في مدينة أورشليم القديمة.



موقع مجالس السنهدرين



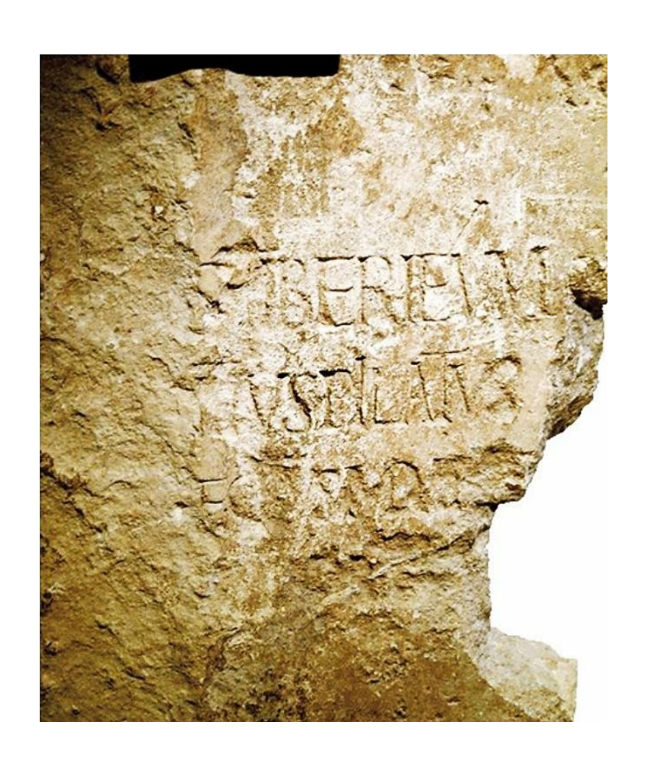
ممر داخلي عبر بوابات هولدا، حيث يعتقد أن إحدى مجالس السنهدرين قد انعقدت.© جارو نالبانديان.

قيافا يجعل اليهود يجدفون أمام بيلاطس متى 27: 11-26؛ مرقس 15: 1-15؛ لوقا 23: 1-25؛ يوحنا 18:29-19:16

وبعد حكم قيافا، كانت الخطوة التالية هي ضمان موت ربنا يسوع. وتصميماً على تجنب المشاكل الدينية والسياسية المحتملة التي قد تنجم عن موت ربنا يسوع نفسه (راجع يوحنا ١٨: ٢٨)، قام مجلس السنهدرين برمته مكون من ثلاثة وعشرين عضوًا من أعضاءه بتسليم ربنا يسوع إلى أيدي السلطات الرومانية. هذه المجموعة من قادة الهيكل الفاسدين أخبرت بيلاطس، الحاكم العسكري الروماني، أن ربنا يسوع حرض على الانتفاضات، وأحبط دفع الجزية لقيصر، وتكلم بجرأة عن نفسه كملك (لوقا 23: 2، 5). وكانت آخر التهم هي الأخطر لأن الفتنة ضد إمبراطور روما كانت جريمة يعاقب عليها بالموت .

كان بيلاطس قد تولى دور الحاكم العسكري والقاضي المدني (المدعي العام) ليهودا في عام 26 م، وظل في هذا المنصب حتى نفيه في عام 36 م. خلال معظم أيامه منصبه، عاش بيلاطس في قيصرية ماريتيما. لكنه انتقل إلى أورشليم خلال أشهر الشتاء، من عيد الأنوار (حانوكا) حتى عطلة عيد الفصح، وهي الأعياد التي ألهمت استقلال اليهود. أثناء وجوده في أورشليم ، من المرجح أنه عاش في القصر الذي بناه هيرودس الكبير على الحافة الغربية لأورشليم. وربما كانت ساحة هذا القصر هي الرصيف الحجري الذي أصبح مكان محاكمة ربنا يسوع (يوحنا 19: 13).

وبينما كان ربنا يسوع واقفاً على ذلك الرصيف، استطاع أن يرى روما لأنه أينما ذهب بيلاطس، كان سلطان روما وقوّتها يذهب معه. بصفته وكيلًا إمبراطوريًا، كان بيلاطس مفوضًا لسماع الأدلة وإصدار الأحكام ولا يمكن إلا أن ينقضه الإمبراطور نفسه. عرف بيلاطس قوة منصبه عندما وبخ ربنا يسوع لأنه لم يجيبه. «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا أَنْ أَصْلِبَكَ وَسُلْطَانًا أَنْ أُطْلِقَكَ؟» "(يوحنا 19: 10).



نقش فخري من بيلاطس البنطي، مخصص للإمبراطور طيبيريوس.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف إسرائيل.



نموذج لقصر هيرودس حيث أُخذ ربنا يسوع إلى بيلاطس.

على الرغم من أنه كان صحيحًا أن بيلاطس كان يتمتع بقوة روما، إلا أن عدم حساسيته الثقافية وقسوته القاسية جعلته قريبًا بشكل خطير من العزل من منصبه في مناسبات عديدة سابقة. نتيجة لبعض التصرفات بيلاطس، حتى أن قيادة أورشليم هددت بإرسال سفارة إلى الإمبراطور طيبيريوس للاحتجاج. وفقا لفيلو ،كانت هذه النقطة الأخيرة هي التي أثارت غضب بيلاطس بشكل خاص، لأنه كان يخشى أنهم إذا أرسلوا سفارة بالفعل، فسوف يفضحون أيضًا بقية سلوكه كحاكم من خلال ذكر الرشاوى والإهانات والسطو والاعتداءات والإصابات الوحشية والقتل دون محاكمة بشكل كامل. والقسوة المتواصلة والخطيرة للغاية. لذلك، مع كل انتقامه وغضبه، كان في موقف صعب.



نموذج لقلعة أنطونيا (ربما مكان جلد الرومان فيه ربنا يسوع) مع وجود الهيكل في الخلفية.

وبعد ذلك جدف قيافا أمام بيلاطس نظرًا لضعف موقف بيلاطس لدى رئيسه، أراد بيلاطس التأكد من أن لديه مبررًا كافيًا لاسترضاء طيبيريوس إذا حدثت أعمال شغب نتيجة لموت ربنا يسوع. حاول أولاً التهرب من المحاكمة عن طريق إطلاق سراح ربنا يسوع وفقًا لعادته في إطلاق سراح سجين خلال العيد (متى 27: 15-18) ثم عن طريق خلط دم الجليليين بذبائحهم فى الهيكل فى أورشليم أساء إلى رئيس الربع الذي كان يسيطر على الجليل، وهو هيرودس أنتيباس (لوقا 23: 5-12). وعندما بدا بيلاطس على وشك إطلاق سراح ربنا يسوع، تم تهديده بإبلاغ روما عن أفعاله (يوحنا 19:

12). إذن ماذا كان ينتظر بيلاطس ؟ ربما كان ينتظر أن يقدم له قيافا وقيادة الهيكل شيئًا يمكن أن يبرر به نفسه إذا تسبب فى موت ربنا يسوع وفي حدوث شغب. وجاءت اللحظة التي قام فيها قيافا ورؤساء الكهنة بالتأثير على بيلاطس ليفعل هذا الفعل بأن يجعل اليهود يجدفون عليه بقولهم: "ليس لنا ملك إلا قيصر" (يوحنا 19: 15). وبهذا الإعلان، تكون قيادة الهيكل قد أنكرت إله إسرائيل. الآن، إذا كان هناك شغب، يمكن لبيلاطس أن يشرح للإمبراطور أن أعمال الشغب كانت تستحق هذا العناء، لأن عائلات الصدوقيين الكهنوتية الفاسدة وافقت على رفض خالق الكون باعتباره الله والملك والذهاب إلى العبادة الإمبراطورية المباشرة مقابل قيام بيلاطس بهذا الفعل.



مقر إقامة بيلاطس في أورشليم

<u>الجنود الرومان يصلبون ربنا يسوع عند الجلجثة متى 27: 27-56؛ مرقس ١٥: ١٦-٤١؛ لوقا 23: 33-49؛ يوحنا 19: 17-37</u>

لقد جلد ربنا يسوع بشدة على يد الجنود الرومان استعدادًا لصلبه. فعل الرومان ذلك باستخدام السوط، وهو سوط خام مصنوع من مقبض خشبي وأشرطة جلدية. وكانت الكرات المعدنية وقطع من العظام يتم لصقها على الأشرطة حتى تمزق الجلد بعمق في الجسد. كان الجلد جزءًا من التعذيب المرتبط بالصلب وكان الهدف منه تقليل مقاومة المصلوب. ولما انتهى جنود بيلاطس من الاستهزاء بربنا يسوع، أخذوه ليصلب.

في البداية، حمل ربنا يسوع صليبه (يوحنا 19: 17)، ولكن فيما بعد أجبر الجنود الرومان سمعان القيراوانى ، وهو رجل كان ماراً، على حمله (مرقس 15: 21). وعندما وصلوا أخيرًا إلى مكان الصلب، سمّر الجنود ربنا يسوع على الصليب بالمسامير وكتبوا وصية فوق رأسه مثبتة: "يسوع الناصري ملك اليهود" (يوحنا 19: 19). هذه هي الأحداث التي أوصلت ربنا يسوع إلى مكان الجمجمة أو الجلجثة، حيث مات كحمل الله المذبوح.

في أورشليم ، فى كنيسة القيامة موقع صلب ربنا يسوع و دفنه. إن زيارة أي من الموقع تساعدنا على فهم أن ربنا يسوع قد صُلب ووضع في مقبرة، على طول طريق عام، وعلى صليب أولاً، نلاحظ أن ربنا يسوع صلب ووضع في المقبرة (يوحنا 19: 41). إن الاتصال بالميت والمقبرة جعل الشخص غير نجس طقسيًا حسب الحساب اليهودي.



صورة صلب ربنا يسوع بمطرانية ملوى رسم أ.فؤاد نجيب



نموذج الجلجثة (في موقع كنيسة القيامة)، خارج سور مدينة القدس خلال الفترة الإناجيل.

<u>ثانيًا</u>، نلاحظ أن هذا الإذلال حدث في مكان عام جدًا لأن ربنا يسوع صُلب بجانب طريق عام. اختار الرومان مثل هذه الطرق العامة بدلاً من الأماكن النائية لأنهم أرادوا أن يكون الصلب، بكل ما فيه من رعب، بمثابة رادع للجريمة في المستقبل. لذلك صلبوا ربنا يسوع حيث يمكن أن يجتمع الجمهور. وهذا يعني أن أعداءه كان من السهل عليهم السخرية منه والسخرية منه." [39]وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ [40]قَائِلِينَ:«يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!». "(متى 27: 39-40). هذه الإساءة اللفظية كانت تحقيقاً لنبوة المزمور 22 حيث قال الرب أن المسيح سيواجه تمامًا نوع المعاملة ويسمع تمامًا اللغة التي ذكرها معلمنا متى (مزمور ٢٢: ٧-٨؛ متى ٢٧: ٣٩-٤٣). ومن المفارقات أن أولئك الذين كانوا يرغبون في إذلال ربنا يسوع كانوا في الواقع يؤكدون صحة أنه المسيح تحقيقًا لنبوة المزمور 22. كل هذا حدث عندما صلب ربنا يسوع بجانب الطريق العام.

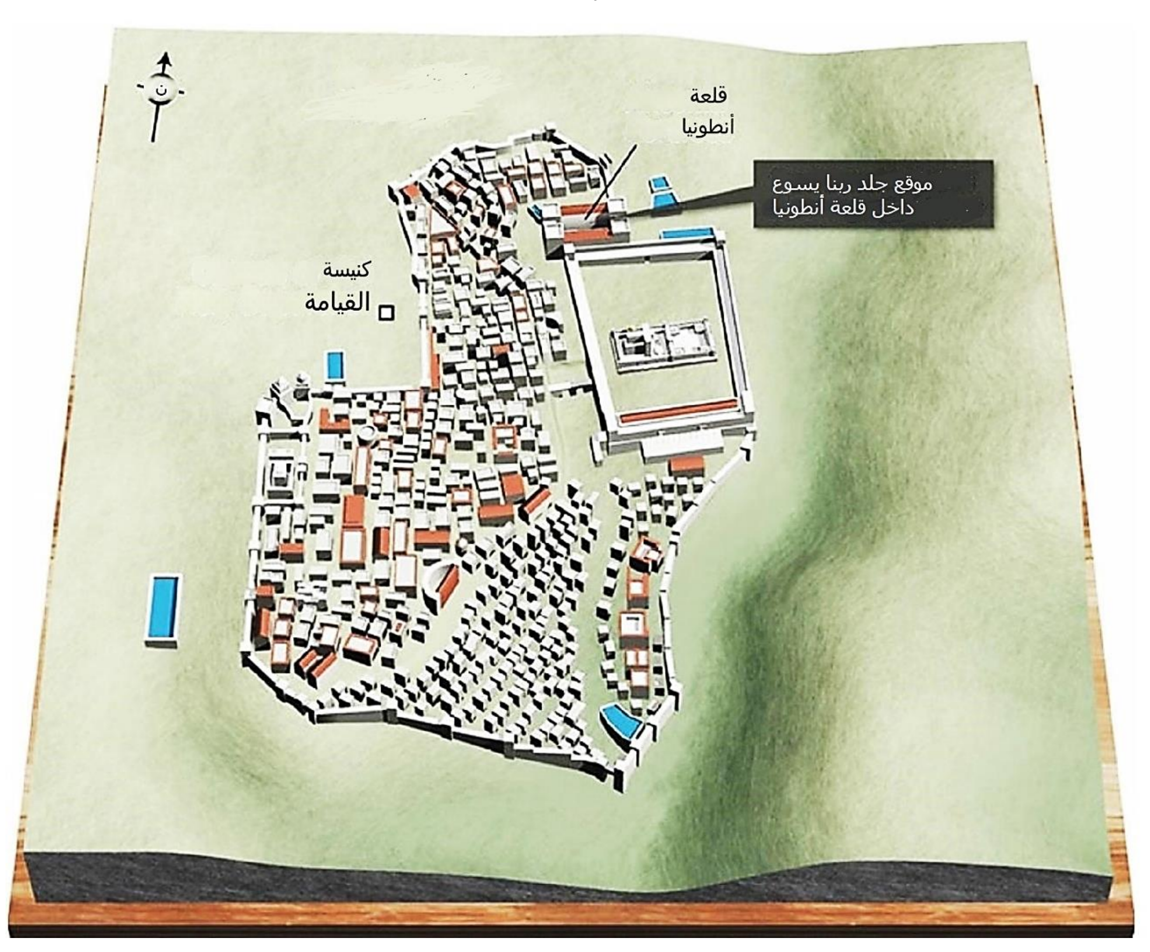


أرضية من الفسيفساء تمثل حجاب الهيكل.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف إسرائيل.

<u>وأخيراً</u> نلاحظ أن ربنا يسوع مات على الصليب. كان هذا النوع من عقوبة الموت مخصصًا بشكل خاص لأولئك الذين أدينوا بتهمة الخيانة ضد الإمبراطورية الرومانية، وكان الهدف منه فضحهم وإذلالهم. والأكثر من ذلك، أنها حملت دلالة سلبية داخل الثقافة اليهودية: أن يكون موته بهذه الطريقة كان تحت لعنة الله (تثنية ٢١: ٢٢-٢٣). في كثير من النواحي،

يبدو أن موت المسيح، ابن الله، بهذه الطريقة هو تناقض مع الترتيب الأول. لكن معلمنا بولس يساعدنا على رؤية أنه حتى موت ربنا يسوع مسمرا على الصليب كان جزءًا من قصد المسيح: ""المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: ملعون كل من علق على خشبة"" (غل 3: 13) .

لقد صلب الجنود الرومان ربنا يسوع عند الجلجثة هناك كان من الممكن أن تقتله الحكومة الرومانية في بجانب طريق عام لتحذير الآخرين، وعلى الصليب لتقويض ادعائه بأنه ملك اليهود.



موقع التقليدية للجلجثة بكنيسة القيامة

تم تحضير جسد ربنا يسوع للدفن ووضعه فى القبر متى ٢٧: ٥٧-٦١؛ مرقس ١٥: ٤٢-٤٧؛ لوقا ٢٣: ٥٠-٥٦؛ يوحنا 19: 38-42

بعد أن سلم ربنا يسوع روحه الأنسانية المتحدة بلاهوته على الصليب، طلب يوسف الرامى أن يُطلق جسد ربما يسوع إلى عهدته حتى يتمكن من دفن ربنا يسوع في قبره - قبر جديد (مرقس 15: 43؛ يوحنا 19: 41). كان يوسف وشريكه في هذه المهمة، نيقوديموس، عضوين في السنهدرين وكانا يعترضان على أحداث ذلك اليوم (لوقا 23: 50-51؛ يوحنا 19: 38-39). لقد فشلوا في منع الصدوقيون، وقيافا، وبيلاطس الفاسدون من فعل أسوأ ما في وسعهم، ومع ذلك فقد اشتاقوا إلى فعل شيء أخير لربنا يسوع من خلال توفير دفن كريم له.

لقد كشفت الطريقة التي أُعد بها جسد ربنا يسوع ودفنه في القبر أنهما من كانا حزب الفريسيين الديني يؤمن بالقيامة الجسدية للأموات. لم تكن العادات اليهودية في زمن ربنا يسوع تحنط الميت ، بل كانت عوضًا عن ذلك تُلف الجسد بقطعة قماش من الكتان وتستخدم الحنوط والأطياب للدفن لمنع تكوّن الغازات السامة في القبر المختوم، وهي الغازات التي تم إنتاجها عندما يبدأ الجسد في التحلل. ومن خلال تحضير الجسد بهذه الطريقة، يمكن للعائلة العودة بأمان للتعامل مع رفات أحبائهم وإفساح المجال لأجساد إضافية قبل القيامة.

وبما أن المقابر اليهودية في يهوذا في القرن الأول بُنيت وفقًا لنمط نموذجي وهذا واضح فى كنيسة القيامة حيث دفن ربنا يسوع، فإن بقايا القبور الأثرية تزودنا بتصوير محتمل لقبر ربنا يسوع. عادة ما يتم حفر مثل هذا القبر في الصخر، وغالبًا ما يؤدي ذلك إلى توسيع وتعديل الكهف الموجود. كان هناك مقعد منخفض على شكل حرف U يصطف على الجدران الداخلية للغرفة ويوفر محطة لإعداد الجسم.بمجرد الانتهاء من الاستعدادات، يتم وضع الميت في مكان مخصص (كوخ) مقطوع بشكل عمودي على المقعد، حيث يبقى لمدة عام أو أكثر بينما تتحلل الأنسجة الرخوة. بمجرد اكتمال تحلل الجسد، عاد أفراد الأسرة المختارون إلى القبر ووضعوا العظام في صندوق عظام الموتى، وهو صندوق حجري صغير أصبح مكان الراحة

الدائم لبقايا الهيكل العظمي. كل خطوة من عملية الدفن هذه، تعكس تحضير الجثة للدفن الثاني في صندوق عظام الموتى الأمل في أن الجثة الموضوعة في القبر ستنهض من بين الأموات ذات يوم.

وضع يوسف ونيقوديموس جسد ربنا يسوع على المقعد في القبر (يوحنا 19: 40-42). ولكن كانت هناك تذمر من السخط حتى بعد ذلك. عاد رؤساء الكهنة وقادة الهيكل الآخرون إلى بيلاطس قلقين بشأن تلاميذ ربنا يسوع قد يسرقون الجسد ويدَّعون أن وعد ربما يسوع بقيامته من الأموات قد تحقق. لذلك أمر بيلاطس قيافا بتأمين الحجر الكبير الذي أغلق القبر بختم رسمي، وتم تمركز حراس الهيكل لتأمينه.لمنع العبث (متى 27: 62-66).



كفن الدفن. © الدكتور جيمس سي مارتن. متحف القاهرة.



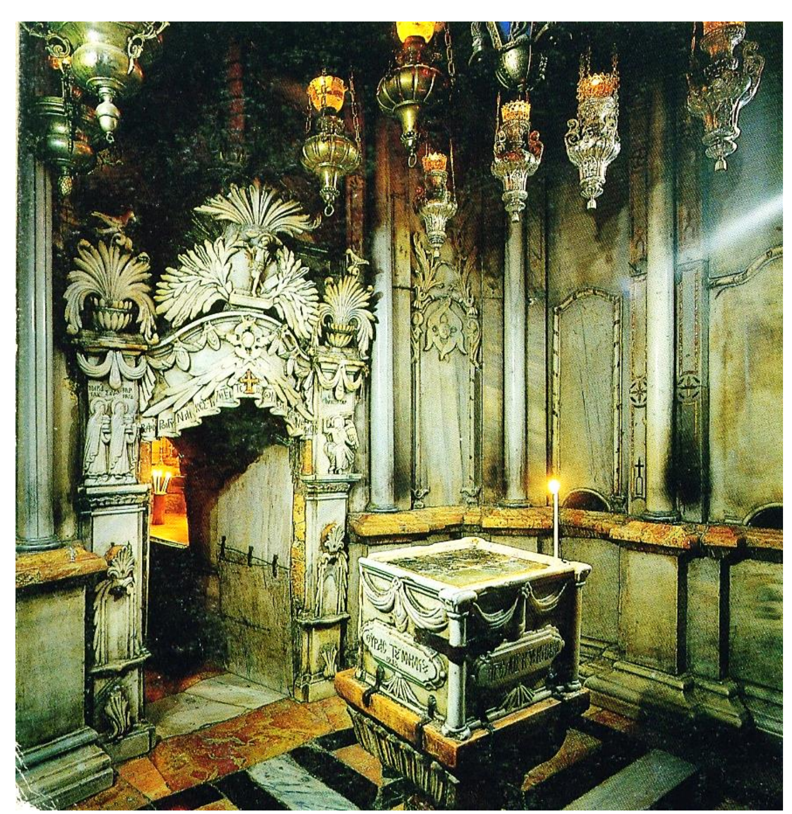
باب القبر من الحجر المتداول (القرن الأول الميلادي).



مجموعة قبور صخرية

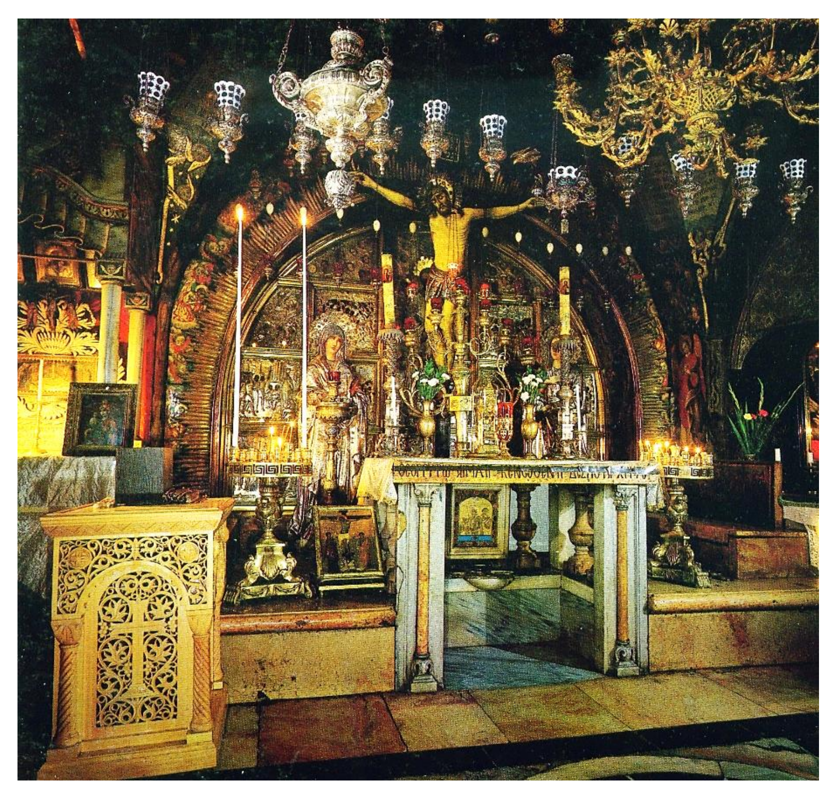


صناديق الدفن من الحجر الجيري المعروفة باسم عظام الموتى.

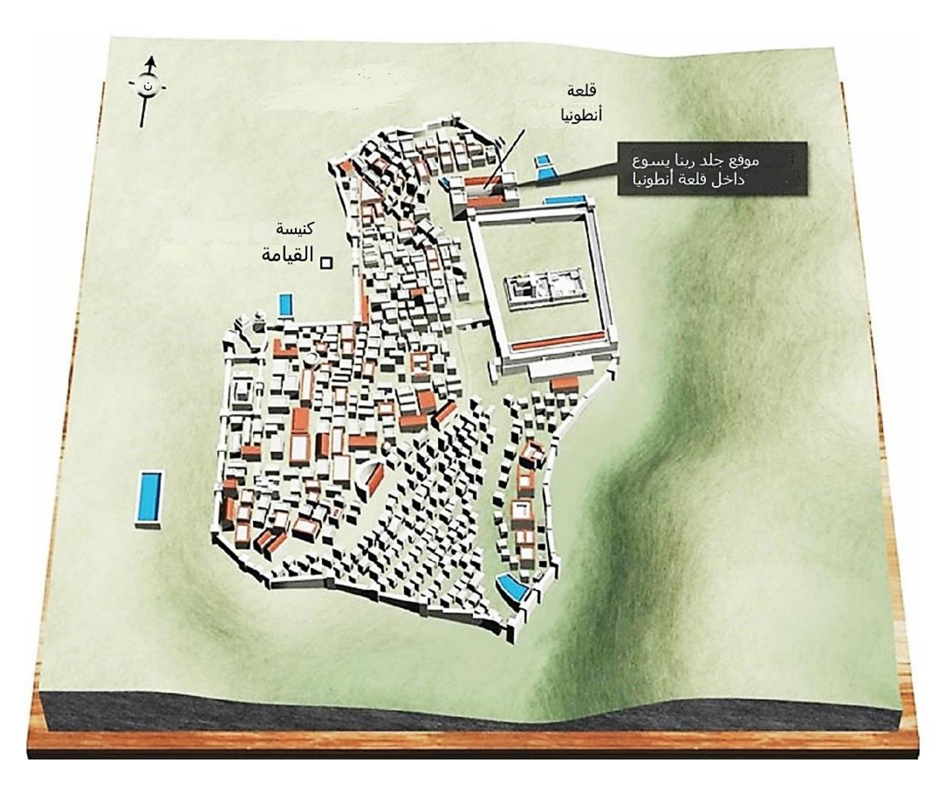


قبر ربنا يسوع بكنيسة القيامة مكون من حجرتين حيث قام ربنا يسوع من الأموات

تم إعداد ربنا يسوع للدفن ووضعه في القبر ,كان أتباع ربنا يسوع يتطلعون إلى قيامة الأموات. ورغم أن الأمل في الملكوت المسياني قد تحطم بالنسبة للكثيرين بصلب ربنا يسوع، إلا أنه كان لابد أن يقوم أيضًا، ولذلك كان لا بد من إعداد جسده وفقًا لذلك. عندما أتت النساء إلى القبر في أول يوم من الأسبوع لإكمال عملية تحضير جسد ربنا يسوع، اندهشن عندما وجدن أشياء مختلفة عما كانت عليه عندما تركن يومين سابقًين. ذهب الحارس، وانكسر الختم الذي كان على القبر، وأزيل الحجر عن المدخل. عندما نظروا إلى الداخل، كان الجسد قد اختفى،والكتان التي كانت ملفوفة حول الجسد حيث كان ربنا يسوع مستلقياً على الحجر (متى 28: 1-10؛ مرقس 16: 1-8؛ يوحنا 20: 1-9). كان من الواضح أن ربنا يسوع قد رحل، ولكن ماذا حدث؟ وطلب عدم وجود جثة تفسيرا. لقد أعطاها الله بواسطة ملاك: "ليس هو ههنا. قد قام كما قال» (متى 28: 6).



الموقع التقليدية للجلجثة بكنيسة القيامة



الموقع التقليدية للجلجثة بكنيسة القيامة

يسوع القائم من الأموات يلتقي بالتلاميذ في الجليل يوحنا ٢١

في الساعات والأيام التي تلت قيامته، أمضى ربنا يسوع وقتًا طويلًا في أورشليم وما حولها مؤكدًا أنه قام. وظهر لعدد من تلاميذه عند القبر (يوحنا 20: 1-18). وتحدث مع تلميذين في طريقهما إلى عمواس (لوقا 24: 13-35). وقد ظهر لبعض التلاميذ في العلية مرتين على الأقل، حيث كانوا مسرورين للغاية برؤية ربنا يسوع، وأقامهم كرؤساء كهنة بواسطة نفخة الروح القدس (لوقا 24: 36-49؛ يوحنا 20: 19-31). واستمرت هذه الظهورات أربعين يومًا وكانت 11 ظهورا (أع 1: 3)، ولكن لم تتم جميعها في اليهودية. في الواقع، أمر ربنا يسوع رسله بمغادرة أورشليم والالتقاء به في الجليل (متى28: 10).لأنه في الجليل، كلف ربنا يسوع تلاميذه ليكونوا هم الذين سيعلمون الأمم عنه (متى 28: 16-20). إن حقيقة أن عمل الخلاص التي قام بها ربنا يسوع شملت جميع الناس قد تم توضيحها بالفعل في وعد الرب لأبرام أنه من خلاله ستتبارك جميع الأمم (تكوين 12: 1-3). وقد تحقق هذا الوعد بإسقاط العدو بتعليم ربنا يسوع المسيح (ابن الإنسان، النبي، وابن داود) ومعجزاته وصليبه وقيامته. وبعد أن تحقق هدفه على الأرض الآن، قال ربنا يسوع لرسله: "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ" (متى 28: 19). لم يحدث هذا التكليف في أي مكان فحسب، بل في نفس منطقة أرض الموعد المعروفة باسم "جليل الأمم" (إشعياء 9: 1). يوضح هذا الإعداد الهدف المستقبلي للتلاميذ.في الجليل، لم يقم ربنا يسوع بتكليف تلاميذه فحسب، بل أعاد تأكيد علاقتهم به أيضًا. ذهب التلاميذ إلى الجليل حسب توجيهات ربنا يسوع. وظهر ل7 من لتلاميذه ، قال بطرس لتوما ونثنائيل وابني زبدي واثنين آخرين إنه "يخرج ليصطاد"، فأجابوه: "نذهب معك" (يوحنا 21: 1-3).

قبل سنوات قليلة، أخبر ربنا يسوع هؤلاء التلاميذ أنه سيجعلهم "صيادي الناس" (مرقس 1: 17). والآن عادوا إلى بحر الجليل ليصطادوا السمك. ولتأكيد هدفهم وعلاقتهم مع الرب المقام، جاء ربنا يسوع إلى الرسل على ضفاف بحيرة الجليل في مشهد يبدو مألوفًا لنا بشكل متزايد. انطلق بطرس وزملاؤه إلى بحيرة طبريا من شاطئها الشمالي الغربي. لقد قاموا بالصيد في

القوارب طوال الليل لكنهم لم يصطادوا أي سمكة. عندما عادوا في الصباح الباكر، ربنا يسوع ظهر لهم وأعاد توجيه جهودهم. ونتيجة لذلك، وحتى في ذلك الوقت من اليوم الذي انتهى فيه الأمل في صيد ناجح، امتلأت شباكهم بعدد لا يمكن السيطرة عليه من الأسماك. وقعت هذه الأحداث على شاطئ البحر الجليل بعد قيامة ربنا يسوع وهي تقريبًا موازية تمامًا لتلك التي حدثت في اليوم الذي دعا فيه ربنا يسوع التلاميذ لأول مرة ليكونوا تلاميذه (لوقا ٥: ١- ١١؛ يوحنا ٢١: ١-٦). قبل بضع سنوات، كان في هذا المكان ما قاله ربنا يسوع بطرس: «لا تخف؛ من الآن تصطاد الناس" (لوقا 5: 10). حيث أعاد تلاميذه بطرس الذى أنكر إلى مكانته الرسولية .



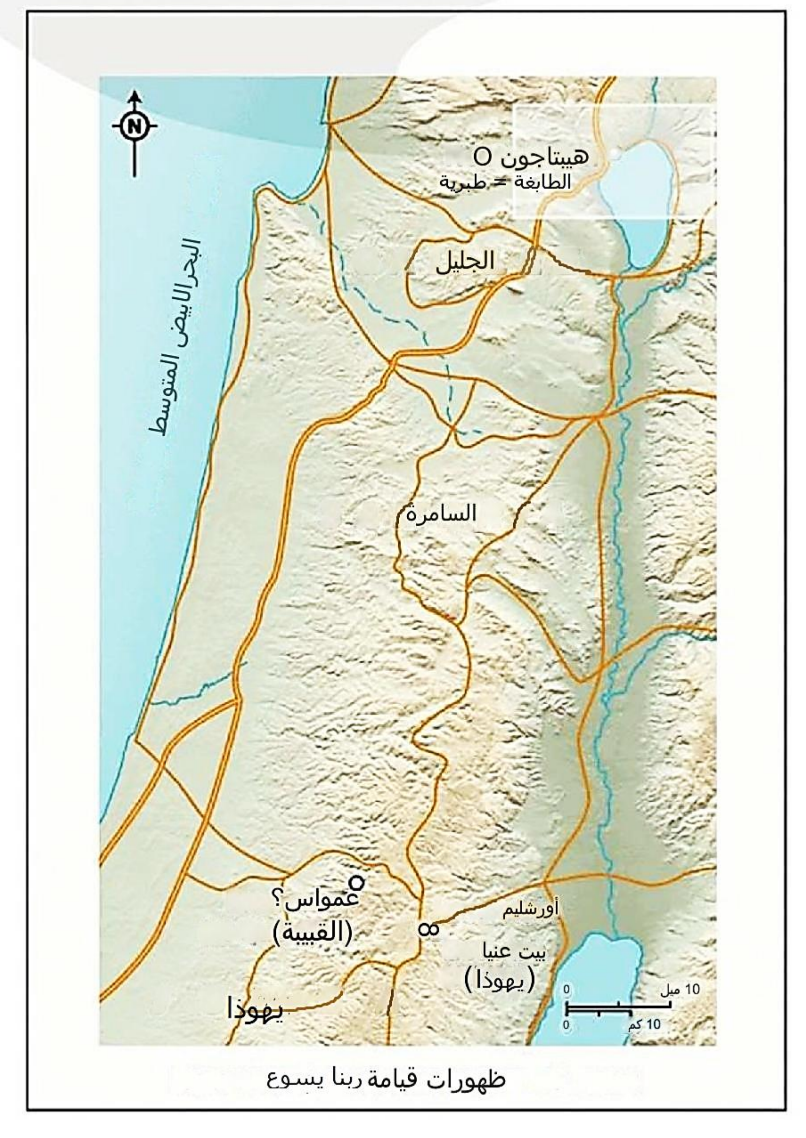
تم بناء الكنيسة لمعروفة فى المكان الذى تقابل ربنا يسوع مع 7 من تلاميذه على الشاطئ الشمالي لبحيرة الجليل ترجع لعام 1933، في موقع كنيسة من القرن الرابع يعتقد أنها المكان الذي التقى فيه يسوع ببطرس في يوحنا 21.

بعد وقت قصير جدًا من قيامتة ربنا يسوع وأكل مع تلاميذه (لوقا 24: 40-43). لقد غفر لهم بالفعل عن تركه وأنكار البعض ، والآن يقول: "تعالوا فتغدوا" (يوحنا 21: 12). لم تكن هذه وجبة عادية ولكنها تمثل عادة قديمة تستخدم الوجبة ويطمئن المدعوين بالمغفرة والقبول.التقى ربنا يسوع القائم بتلاميذه في الجليل ,لقد أنكروا الرب وهربوا. ولم يقتصر الأمر على الاعتراف بالمصالحة الكاملة بالوجبات فحسب، بل تم تذكير التلاميذ أيضًا

بهدفهم باعتبارهم نسل إبراهيم وكرسل الله. وهكذا جاء إليهم ربنا يسوع في جليل الأمم (إشعياء 9: 1؛ أي منطقة الأمم) حيث دعاهم أولاً ليكونوا صيادي البشر. هناك أعاد تأكيد رسالة المغفرة عن طريق ميثاق الوجبة ودعاهم إلى إعلانه كمسيح وتلمذة الناس من جميع الأمم.



ظهورات القيامة في الجليل



ظهورات قيامة ربنا يسوع

الجزء العاشر

الأخبار السارة تسافر من أورشليم إلى العالم

This inscription warned against bringing any Gentiles beyond the dividing wall surrounding the Temple sanctuary.

أعمال الرسل

ومع أن الرسل سيشهدون صعود ربنا يسوع من الأرض، إلا أن ربنا يسوع وعد تلاميذه بأنه سيكون معهم إلى الأبد. وكان عليهم أن يذهبوا ويتلمذوا جميع الأمم (متى 28: 18-20). لقد فهم التلاميذ الرسالة، ويخبرنا سفر أعمال الرسل عن رحلاتهم لنقل هذه البشرى السارة من أورشليم إلى اليهودية والسامرة وفي جميع أنحاء العالم (أعمال الرسل ١:٨).

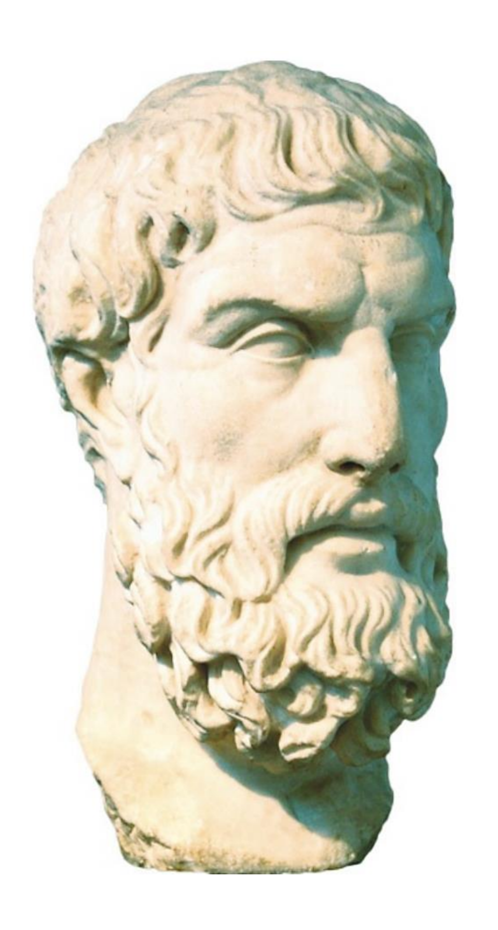
الهدف من الجزء العاشر هو رؤية كيف انتقلت الكنيسة من داخل أسوار اليهودية الملتزمة إلى عالم الأمم والثقافات والأجناس واللغات ويوضح العلاقة المهمة بين الحدث والمكان. ونحن سوف نبدأ في أورشليم لنرى أن حلول الروح القدس خلال عيد العنصرة اليهودي (شبوعوت) قد حدث هناك وبينما عاد زوار يوم الخمسين إلى منازلهم، أقام معلمنا بطرس ومعلمنا يوحنا في أورشليم. وسنرى كيف عاد الرسل مراراً وتكراراً إلى الهيكل ليؤكدوا سلطة ربنا يسوع الشرعية في ذلك المكان،يعلن خبر ربنا يسوع في رواق سليمان ويشهد شفاء رجل مقعد عند الباب الجميل.

ثم ينتقل سفر أعمال الرسل من أورشليم ليتبع أسفار فيلبس. وسنتتبعه إلى موقعين سافر إليهما: منطقة السامرة والطريق الصحراوي إلى غزة. وسنرى لماذا تطور مجتمع مزدهر من أتباع ربنا يسوع في السامرة وكيف أن الزيارة على الطريق مع خصي إثيوبي نقلت الكنيسة إلى أفريقيا بطريقة لم تفعلها أحداث يوم الخمسين.لقد خضع اثنان من قادة الكنيسة الأولى، معلمنا بولس وبطرس، لتغييرات كبيرة في الأيام التي تلت حلول الروح القدس في يوم الخمسين. وسوف نرى لماذا ظهر ربنا يسوع لمعلمنا بولس على الطريق إلى دمشق وكيف ظهر معلمنا بطرس تغيرت نظرته للعالم أثناء سفره من يافا إلى منزل قائد المئة الروماني في قيصرية ماريتيما. لكن لم يتغير الجميع في نفس الوقت أو بهذه السهولة. هناك قضية واحدة على وجه الخصوص تتطلب اهتمام الرسل أورشليم : هل كان من الضروري على الأمم الذين خضعوا لربنا يسوع المسيح أن يخضعوا لطقوس الختان؟ وسوف نتعلم لماذا أصبح هذا الأمر ذا أهمية كبيرة في أنطاكية سوريا

ولماذا تحولت كل الأنظار نحو أورشليم للإجابة.يقدم الجزء الأكبر من سفر أعمال الرسل وصفًا لرحلات بولس الثلاث.تستحق كل رحلة اهتمامًا خاصًا، لذلك سنلخصها مع التركيز على أهمية مكان واحد تمت زيارته في كل رحلة: أنطاكية سوريا، وأثينا، وترواس.وبقوة الروح القدس، نمت الكنيسة في دوائر دائمة الاتساع. بغض النظر عن الطريقة التى سمع بها الناس عن ربنا يسوع المسيح ، فإن خبرتهم ترتبط في مرحلة ما بسفر أعمال الرسل. وهذا سبب أكثر من كافٍ لكي نتصفح صفحات سفر أعمال الرسل. وبينما نفعل ذلك، سنرى أن حدثًا تلو الآخر قد حدث.



تاج صليبي يظهر قطع رأس الرسول يعقوب بن زبدى أخو يوحنا.



أسس إبيقوروس (حوالي 342-270 قبل الميلاد) الفلسفة الأبيقورية. © الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.



تل لسترة (منظر باتجاه الغرب).

منتدى مدينة السامرة. ذهب الرسولان بطرس ويوحنا إلى مدينة السامرة (وتسمى أيضًا سبسطية) للصلاة من أجل المسحيين الجدد فى السامرة (أعمال الرسل 8: 14).





منتدى مدينة السامرة. ذهب الرسولان بطرس ويوحنا إلى مدينة السامرة (وتسمى أيضًا سبسطية) للصلاة من أجل المسحيين الجدد فى السامرة (أعمال الرسل 8: 14).



قصر قيصرية ماريتيما (أسفل اليسار)، الملعب (وسط)، والميناء (أعلى). عاش قائد المئة الروماني كرنيليوس وعائلته في مدينة قيصرية ماريتيما (أع 10).



الطريق الروماني. كان أساس هذا الطريق، الواقع بين أورشليم وغزة، مغطى بالطباشير المطحون لتسهيل رحلة المسافرين مثل الخصي الحبشي (أعمال الرسل 8: 26-39).

حلول الروح القدس يوم الخمسين في أورشليم - أعمال ٢

كانت بشرى خلاص الله السارة موجهة للجميع، وكان الرب لديه خطة لإيصالها إليهم. بعد قيامة ربنا يسوع، أرسل الرب الروح القدس في يوم الخمسين (عيد الأسابيع اليهودي) وملأ العديد من الحجاج اليهود في أورشليم بالإيمان. أولئك الذين كانوا حاضرين في يوم الخمسين نقلوا إلى العالم البشرى السارة بإسقاط ربنا المسيح يسوع للخصم وهو أبليس – وهي معجزة بدأت في أورشليم كان انسكاب الروح القدس هذا أمرًا وعد به ربنا يسوع وكان التلاميذ بحاجة إليه بالتأكيد. على الرغم من أنهم كانوا مع ربنا يسوع، يسيرون ويتحدثون معه يوميًا، لذلك وعد ربنا يسوع هؤلاء التلاميذ بأن الروح القدس سيحل عليهم و"يرشدهم إلى جميع الحق" (يوحنا 16: 12-13). لم يشكوا كثيرًا في كيفية حدوث ذلك.

عيد العنصرة هو عيد يهودي كبير، لذلك كان لدى الرسل خطط خاصة لهذا اليوم، والتي تضمنت قضاء وقت في الهيكل. لكن تلك الخطط وتلك الرحلة إلى الهيكل اتخذت منعطفًا غير عادي. كان المكان الذي جلسوا فيه ممتلئًا بصوت الريح العاصفة، وما يشبه ذلك وظهرت ألسنة من نار واستقرت عليهم (أعمال الرسل 2:1-3). جعلت مثل هذه الظواهر الغريبة الناس يهرعون ليروا ما كان يحدث. وسرعان ما نما الحشود الملحة بشكل كبير لدرجة أن الرُسل اضطروا إلى الانتقال إلى مكان خارجي، على الأرجح الدرجات الجنوبية التي كانت بمثابة دخول عام إلى مجمع الهيكل وعملت كخطوات تعليم الحاخامات. وهناك حدثت معجزة سمحت للآلاف أن يسمعوا رسالة خلاص الله بلغتهم الخاصة. اتجهت كل الأنظار نحو معلمنا بطرس وهو يتقدم إلى المقدمة من أجل ذلك إلقاء خطاب قوي يربط هذا الحدث وحياة ربنا يسوع بالوعود التي قطعت في جميع أنحاء الكتاب المقدس. ودعا أولئك الذين يستمعون إلى التحول عن التمرد إلى الإيمان بربنا يسوع، والمعمودية باسم يسوع. فاستجابوا، فقبل حوالي ثلاثة آلاف مستمع رسالته في ذلك اليوم (أعمال الرسل 2: 14-41).



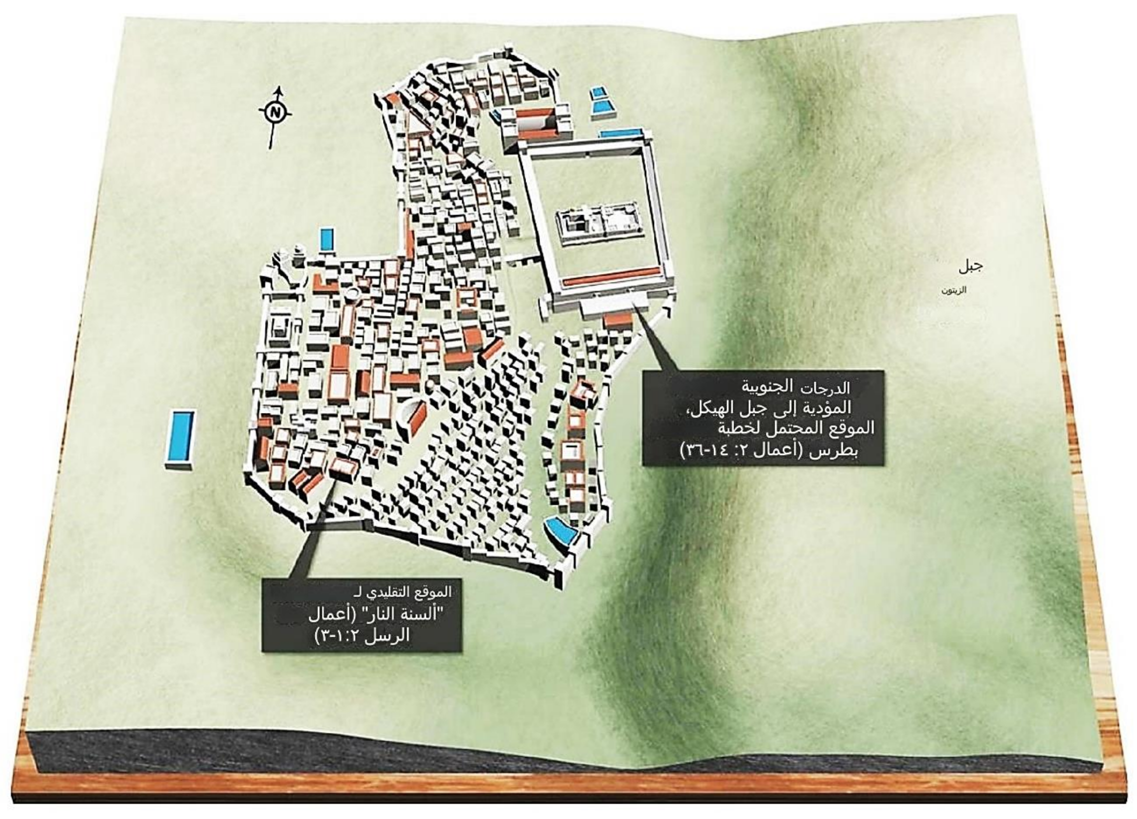
الدرجات الجنوبية لجبل الهيكل، والتي يشار إليها أحيانًا باسم "درج تعليم الحاخامات".



نموذج أورشليم (منظر باتجاه الشمال الشرقي من المدينة السفلى باتجاه مجمع الهيكل).

لعدة قرون، كان الرب يطلب من شعبه أن يأتي إلى أورشليم بعد عيد الفصح بخمسين يومًا لتقديم الشكر على حصاد الحبوب والتذكير بتقديم الشريعة على جبل سيناء (عدد 28: 26-31؛ تثنية 16: 9- 12).

وكان هذا التجمع يسمى عيد الأسابيع (أي، عيد العنصرة، شيبوعات). ونتيجة لذلك، ملأ مئات الآلاف من الناس شوارع أورشليم خلال تلك الفترة. وبما أن هذه الدعوة خرجت إلى جميع اليهود بغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه، فقد ضمن الرسل أن هذا الجمهور الكبير يركز على الله وستكون أيضًا مجموعة دولية. يذكر سفر الرسل أن الناس المتجمعين حول الرسل كانوا من خمس عشرة منطقة دولية مختلفة على الأقل (أعمال الرسل 2: 9-11). سيعودون إلى مناطقهم بالبشارة بربنا يسوع وعمل الروح القدس فى معموديتهم .



الروح القدس يحل فى علية مارمرقس أورشليم

لقد حدث انسكاب روح الله القدوس في يوم الخمسين في أورشليم لقد أمر ربنا يسوع رسله بالبقاء في أورشليم لأن كل الأحداث الملخصة أعلاه ستحدث في تلك المدينة (أعمال الرسل ١:٤) حيث،في ذلك الوقت، كان الرسل مع الجمهور المناسب. وسيكون ضخمًا، ومخصصًا، وعالميًا على نطاق واسع، وقادرًا على تقييم الأدلة لدعم ما تم إعلانه.



برج الصعود الموجود على جبل الزيتون

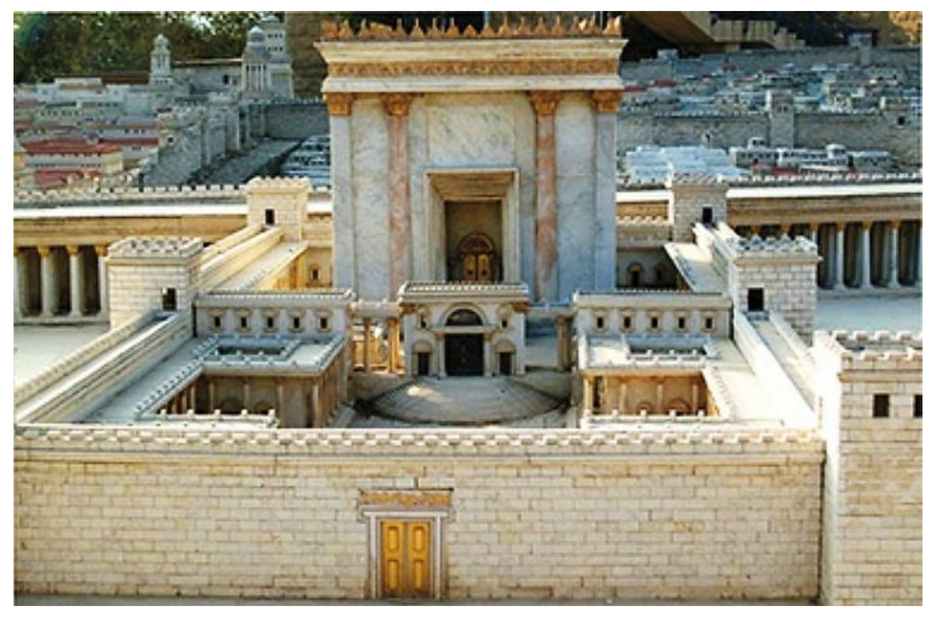
التعليم والشفاء في الهيكل أعمال الرسل 3: 1-4: 22

بعد حلول الروح القدس في يوم الخمسين، تفرق اليهود المؤمنون الجدد بربنا يسوع إلى منازلهم، مستعدين لإخبار الآخرين بما تعلموه. وفي هذه الأثناء بقي الرسل في أورشليم مستخدمين الهيكل كموقع رئيسي لتعليمهم . على الرغم من المخاطر التي وجدت أنهم تعرضوا للاعتقال بشكل متكرر من قبل أعضاء فاسدين في السنهدرين، إلا أن الرسل عادوا مرارًا وتكرارًا إلى الهيكل ,وذات يوم ذهب بطرس ويوحنا ليعلما في الهيكل حسب عادتهما. وعندما اقتربوا من باب الجميل، التقوا بمتسول كان مقعدًا منذ ولادته. كان لدى معلمنا بطرس شيء أفضل من المال ليقدمه هذا الرجل – استعادة ساقيه بسلطان ربنا يسوع. عندما قفز الرجل الذي شُفي وسبح الله، بدأ حشد من الناس يتجمعون. انتقلوا إلى رواق سليمان، حيث تحدث معلمنا بطرس عن ربنا يسوع ودعا المستمعين إلى الإيمان بأن ربنا يسوع هو المسيح الذي تكلم عنه الأنبياء.

وسرعان ما قام الكهنة وقائد حرس الهيكل والصدوقيون بإلقاء القبض على بطرس ويوحنا، واحتجزوهما طوال الليل لمحاكمتهما في اليوم التالي (أعمال الرسل ٣:١-٤:٢٢). في هذه المحاكمة، طرح معلمنا بطرس القضية الرئيسية المتعلقة بالسلطة الشرعية: «إِنْ كَانَ حَقًّا أَمَامَ اللهِ أَنْ نَسْمَعَ لَكُمْ أَكْثَرَ مِنَ اللهِ، فَاحْكُمُوا. " (أعمال الرسل 4: 19).



نقش يصور الصرافين. كان تحويل الأموال صناعة رئيسية للصدوقيين، الذين سيطروا على الهيكل© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف أرض إسرائيل.



وفقًا للمشناة (القانون الشفهي اليهودي)، يجب تحديد "باب الجميل" في هذا النموذج الهيكل والباب في أسفل وسط الصورة.

لماذا استمر الرسل فى التبشير والشفاء فى الهيكل رغم المخاطر والمقاومة؟ لقد زود الهيكل الرسل بجمهور متناغم مع رسالتهم. لعدة قرون جاء اليهود إلى الهيكل للعبادة، مع توقع مجيء المسيح. لذلك جعل الرسل من التعليم في رواق سليمان، الواقع مقابل لباب الجميل، وكلاهما داخل الهيكل. وبذلك، حققت رسالة ربنا يسوع انتشارًا متزايدًا بين إخوتهم وأخواتهم اليهود. وآمن الآلاف، بما في ذلك عدد أكبر من الكهنة (أعمال الرسل 4: 4؛ 6: 7).

بالتعليم في رواق سليمان، ومن خلال شفاء الرجل المقعد عند باب الجميل، أكد الرسل أن ربنا يسوع، وليس الصدوقيين، هو السلطة الحقيقية للهيكل. ومن خلال القيام بذلك، ذهبوا إلى أماكن في الهيكل حيث كان من المقرر أن تجذب رسالة ربنا يسوع انتباه قيادة الهيكل. وكان الرجل المعاق الذي شفاه الرب يتسول بالقرب من باب الجميل فى محيط خزانة الهيكل، حيث جاء الناس لإيداع مساهماتهم. بالنسبة للصدوقيين، الذين حولوا الهيكل إلى عمل تجاري، كانت هذه الخزانة رمزًا مهمًا لسلطتهم. بإعلان السلطة الشرعية لربنا يسوع في باب الجميل، أبطل معلمنا بطرس مطالبة الصدوقيين بسلطة الهيكل. وكان الرسل يعلّمون أيضًا في رواق سليمان، الذي كان يقع على الجانب الشرقي من الهيكل. وبما أن إحدى بلاطات السنهدرين كانت تجتمع في الرواق الملكى الذي يعبر الجانب الجنوبى من الهيكل، فقد استطاع أعضاء بلاط السنهدرين أن يروا بسهولة الكنيسة الناشئة تنمو على مسافة قصيرة فقط. حدث التعليم والشفاء في الهيكل حيث حدث من خلال إعلان سلطة ربنا يسوع باعتباره المسيح عند رواق سليمان ومن خلال شفاء رجل عند باب الجميل، واجه الرسل قيادة الهيكل غير الشرعية وكشفوا عنها.



اجتمعت الكنيسة الأولى في رواق سليمان (أعلى اليسار)، بينما كانت الطبقة الأرستقراطية(السنهدرين) في الهيكل تمارس أعمالها في الرواق الملكي، أو ستوا (الرواق الخلفي البعيد).



هيكل أورشليم – القرن الأول الميلادي

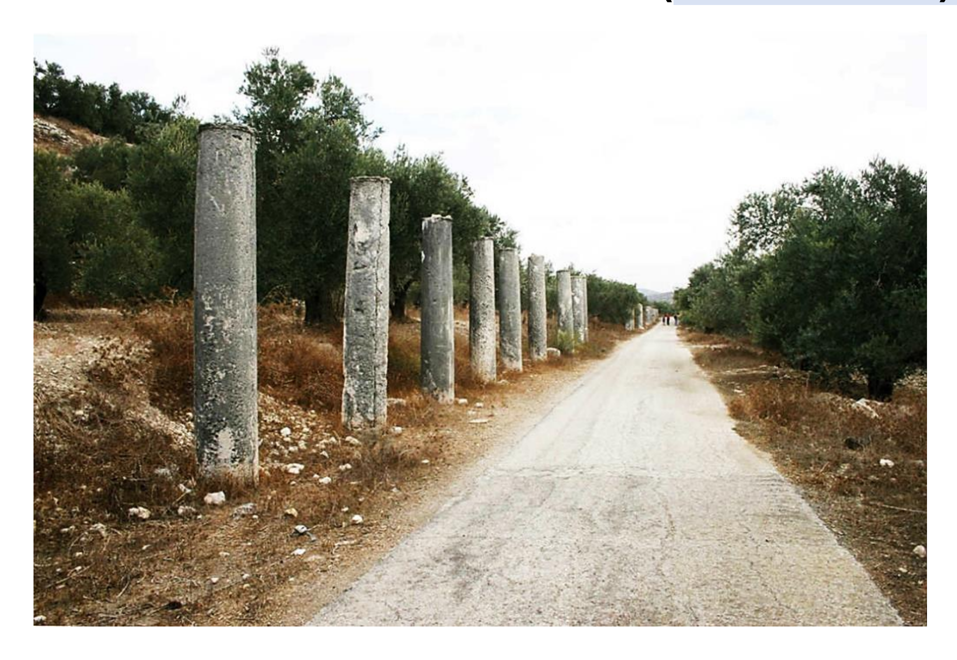
فيليبس الشماس يذهب إلى السامرة (أعمال ٨: ٤-٢٥).

عندما تحدى معلمنا بطرس السلطة غير الشرعية لقيادة الهيكل (أعمال الرسل 4: 19-20) وتحدث الشهيد استفانوس رئيس الشمامسة إلى السنهدريم حول نفس الموضوع مشيراً إلى رفضهم لمسيح الرب – الذي كان له السلطة الشرعية فى الهيكل (أعمال الرسل 7: 1-53) – "وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، "(أعمال الرسل 8: 1). المسيحيون (أي اليهود المؤمنون بيسوع المسيح، أعمال الرسل 24: 5) تفرقوا الآن أمام شاول، الذي كان يتنقل مع آخرين من بيت إلى بيت ويجر المؤمنين إلى السجن (أعمال الرسل 8: 1-3). ومع هذا الاضطهاد الجديد لتلاميذ ربنا يسوع، سرعان ما انتشرت أخبار ربنا يسوع من أورشليم إلى السامرة. كانت هناك أسباب وراء قيام فيليبس بنقل البشرى السارة إلى السامرة، وأسباب وجيهة لتوقع تلقي الإنجيل هناك.حيث كان فيلبس، مثل استفانوس، رئيس شمامسة المختارين لمساعدة الرسل ودعمهم في عملهم في أورشليم (أعمال الرسل 5:6). كقائد في كنيسة أورشليم ، تأثر أيضًا بالمطاردة المضايقة للمؤمنين بربنا يسوع بعد وأستشهاد استفانوس. ذهب إلى السامرة حيث تكلم لقد طرد ربنا يسوع المسيح وبقوة القائم من بين الأموات الشياطين وأعاد الصحة لأولئك الذين كانوا مشلولين أو مقعدين. وكان لهذه المعجزات نفس التأثير الذي حدث في أورشليم؛ وضغطت حشود من الناس لإلقاء نظرة فاحصة على هذا الرجل ومعرفة مصدر قوته. وعندما وصلت الأخبار إلى أورشليم بأن السامريين قد أمنوا بربنا يسوع، أُرسل بطرس ويوحنا لوضع أياديهم على المعمديين لنوال سر الميرون في السامرة (أعمال الرسل 8:5-25).

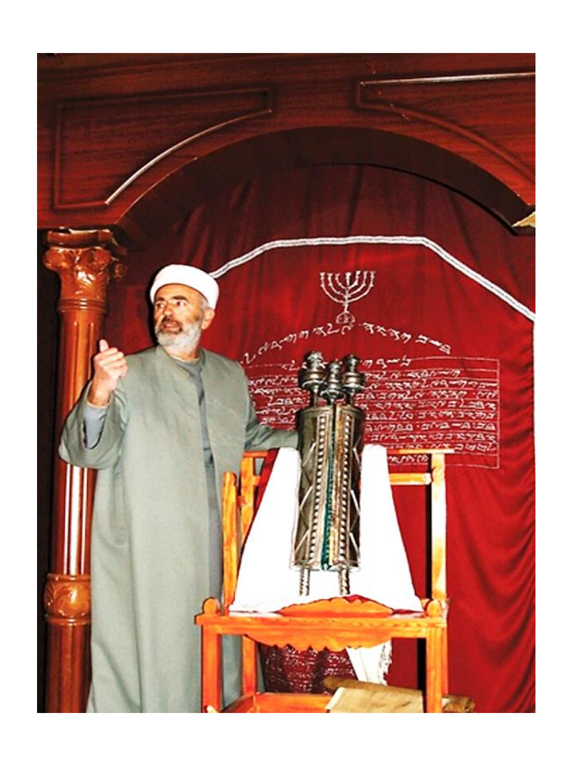
هناك عدة أسباب وراء ذهاب بعض المؤمنين اليهود إلى السامرة ولماذا وجدت رسالة ربنا يسوع قبولاً هناك. أولاً، لم يعترف السامريون، مثل أولئك المشتتين من أورشليم، بأن قادة هيكل أورشليم بسلطتهم طردوا المسيحيين (لوقا 9: 52-53). وهكذا وجد يهودي يتحدث اليونانية مثل فيليبس السامرة ملاذاً آمناً، خاصة وأن القادة الفاسدين في هيكل أورشليم

كانوا ينظرون بازدراء إلى السامريين بقدر ما كانوا ينظرون بازدراء إلى أتباع ربنا يسوع (يوحنا 4: 9).

ثانيًا، وجد فيلبس وآخرون ممن ذهبوا إلى السامرة الراحة من الاضطهاد في أورشليم بين أولئك الذين كانوا مؤمنين بربنا يسوع بالفعل. عندما زار ربنا يسوع سوخار، نعلم أن كلماته وجدت ترحيبًا في القلوب هناك. لقد تأثرت المرأة عند بئر يعقوب بحديث ربنا يسوع معها لدرجة أنها دعت قريتها لتأتي وتلتقي بهذا الأنسان الذي كان يعرف عنها كل شيء ، رغم أنهما لم يلتقيا من قبل. وتبعها العديد من السامريين وقبلوا ربنا يسوع المسيح (يوحنا 4: 39-41).



طريق مدينة السامرة، والمعروفة أيضًا باسم سبسطية.



كاهن سامري



يناقش نقش ثيودوت (حوالي 20 م) كيف بنى ثيودوت مجمع الأحرار في أورشليم لاستخدامه في قراءة التوراة وتعليم الوصايا وإيواء المحتاجين.© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف روكفلر، أورشليم .

أخيرًا، نلاحظ أن أولئك الذين أمنوا بربنا يسوع كانوا موضع ترحيب هنا أكثر لأن السامريين كانوا جماعة تسعى إلى لربنا يسوع المسيح. ، كانت هذه المنطقة جزءًا من مملكة إسرائيل الشمالية، وهي مملكة وانغمس في عبادة الأصنام. ونتيجة لذلك سمح الرب للأشوريين أن يغزوا تلك المملكة ويطردوا مواطنيها البارزين. وأصبح السكان الذين زرعهم الآشوريون مختلطين عرقيًا ودينيًا (2ملوك 17).

وعلى الرغم من هذا التاريخ والاختلاف فى إيمانهم ، كان السامريون يتطلعون إلى الوقت الذي يجيب فيه يجاوب المسيح على جميع أسئلتهم (يوحنا 4: 25).

كانت هناك أسباب لسفر فيليبس إلى السامرة. أدى الاضطهاد فى أورشليم ضد المؤمنيين بربنا يسوع إلى تشتتهم فى مناطق مختلفة. من نواحٍ عديدة، كانت الاختلافات التى فصلت المؤمنين بربنا يسوع عن السامريين اليهود أقل بكثير من الاختلافات التي فصلت أتباع ربنا يسوع عن الثقافات الأممية. ولذلك، فإن الإعلان عن أن ربنا يسوع هو المسيح وأولئك الذين احتفلوا بمجيئه وجدوا جمهورًا ترحيبيًا ومستنيرًا وجاهزًا فى السامرة.



طريق فيليبس المحتمل إلى السامرة

فيليبس الشماس يتحدث إلى الخصى الإثيوبى على الطريق إلى غزة (أعمال 8: 26-40)

ومع احتدام الاضطهاد في أورشليم، "وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ الْجَمِيعُ فِي كُوَرِ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ " (أعمال الرسل 8: 1). قاد الرب فيلبس إلى التحدث أولاً مع السامريين ثم مع الخصي الحبشى ، الذي اعتبره كثير من اليهود غير لائق لملكوت الله. بعد أن كان مع السامريين، أُعطي فيلبس تعليمات جديدة لم ترسله إلى مدينة أو إلى منطقة بل إلى طريق". مَلاَكَ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلُبُّسَ قِائِلاً: «قُمْ وَاذْهَبْ نَحْوَ الْجَنُوبِ، عَلَى الطَّرِيقِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةَ الَّتِي هِيَ بَرِّيَّةٌ».(أعمال 8: 26). تم إرسال فيليبس إلى هذا الطريق لسبب محدد للغاية.

يشير سفر أعمال الرسل إلى هذا الطريق باسم "طريق الصحراء" ليس بالضرورة لأنه كان يمر عبر البرية، بل لأنه أدى إلى البرية التي بدأت في غزة. كانت غزة بمثابة المدينة البوابة التي يمكن من خلالها الحصول على الإمدادات اللازمة للرحلة عبر برية سيناء في الطريق إلى النقاط الجنوب، بما في ذلك أفريقيا. ولهذا السبب كان الخصي، وهو مسؤول رفيع المستوى في البلاط الملكي الإثيوبي، يسير على هذا الطريق. وقد قادته إلى وطنه بعد رحلة زيارته إلى هيكل أورشليم، الذي لم يتمكن من رؤيته إلا من مسافة بعيدة لأنه لم يكن مسموحًا للخصيان بدخوله. وعلى طول الطريق، كان يقرأ بصوت عالٍ كلمات إشعياء 53، التي تتحدث عن المسيح القادم. عندما التقى فيليبس بالمركبة، سأل الخصى الإثيوبي إذا كان يفهم ما كان يقرأه.

هذا السؤال فتح محادثة بين الأثنيين . بدأ فيلبس بالنص الذي كان الحبشي يقرأه، إشعياء 53: 7-8، ليوضح أن ربنا يسوع قد جاء لأن ملكوت الله مفتوح للجميع الأمم. إذا قرأنا ذلك، كان فيليبس سيصل إلى كلمات إشعياء 56: 3-7، التي تشير إلى أنه حتى الأجانب والخصيان مرحب بهم في ملكوت الله. وسرعان ما قاد الروح الحبشى إلى الإيمان بربنا يسوع والمعمودية (أعمال الرسل 8:26-39).



مخطوطة الكتاب المقدس الإثيوبية (القرن الثامن عشر الميلادي) © د. جيمس سي مارتن. الكتاب المقدس فقط. مجموعة فان كامبن.

كان الإثيوبيون يستخدمون الطريق كوسيلة للعودة إلى ديارهم، لكن روح الله استخدم الطريق لإعلان بشرى بربنا يسوع السارة في إثيوبيا من خلال هذا الرجل. نجد في الكتب المقدسة السابقة دليلاً على وجود مجتمع يهودي متزايد مرتبط بإثيوبيا. وكان بعضهم من الإثيوبيين الذين يعيشون فيها أرض الموعد بينما كان الآخرون يهودًا يعيشون في إثيوبيا. على سبيل المثال، كان عبد ملك خصيًا إثيوبيًا خدم كموظف في البلاط الملكي في أورشليم . دافع عن إرميا وأمن إطلاق سراحه عندما أُسر إرميا وأُلقي في الجب (إرميا 38: 7-13).ويشير إرميا إلى أن هذا الرجل الأفريقي كان شريكًا في الإيمان بالرب (إرميا 39: 15-18). ونعلم أيضًا أن بعض اليهود تركوا أرض الموعد وأقاموا في السبى داخل إثيوبيا لأن الرب تكلم بكلمات تعزية وتعزية تشجيعهم، والتأكيد لهم أنهم سيعودون يومًا ما من سبيهم (إشعياء ١١: ١١؛ صف ٣: ١٠). يمثل الخصي الحبشي جماعة في أفريقيا، خارج أرض الموعد، كانت مرتبطة بوعود إبراهيم.تحدث فيليبس إلى الخصي الإثيوبي على الطريق إلى غزة ويخبرنا معلمنا لوقا في سفر أعمال الرسل 2 أن الحجاج من خمس عشرة منطقة دولية مختلفة اختبروا عن حلول الروح القدس في يوم الخمسين، وتعرفوا عليه.

ربنا يسوع باعتباره المسيح الموعود، وعاد بالخبر إلى عائلاتهم وأصدقائهم (أعمال الرسل 2: 9-11). ولكن عندما نتفحص تلك القائمة بعناية نجد أنه لم يتم ذكر أي منطقة جنوب مصر. ولعل هذا هو السبب المقدس قاد الروح القدس فيليبس إلى الطريق الصحراوي الذي ينحدر إلى غزة للقاء من شأنه أن يفعل لإفريقيا ما فعله العنصرة للأقاليم الدولية الأخرى.



التقاء فيليبس بالخصي الإثيوبي على طول الطريق إلى غزة



جزء من أساسات الطريق الروماني الذي كان يربط أورشليم بغزة.

ربنا يسوع يواجه شاول الطرسوسى فى الطريق إلى دمشق أعمال ٩: ١-٣١

واجه شاول الطرسوسي لقاءً رائعًا على الطريق إلى دمشق هزَّ نظرته للعالم تمامًا. في هذه التجربة، غيرت شاول، من مضطهد المؤمنين اليهود بربنا يسوع، على يد ربنا يسوع، وهكذا بدأ التحول الذي أدى إلى ظهور بولس، سفير المسيح يسوع الشهير (أعمال الرسل ٩:١٥). ظهر ربنا يسوع لشاول على الطريق إلى دمشق حيث كان شاول مدربًا جيدًا على اليهودية الفريسية وكان حريصًا على البقاء مخلصًا للهيكل في أورشليم. ولأنه رأى في البداية ربنا يسوع الناصري معارضًا لهذا الهيكل (يوحنا 2: 19-22)، فقد شارك شاول في الاضطهاد للكنيسة الناشئة في أورشليم. ووصلت أنباء مفادها أن هذه الحركة نفسها كانت تجد نجاحًا متزايدًا في المجتمعات اليهودية في دمشق. لذلك حصل شاول على رسالة من قيافا، رئيس كهنة أورشليم، يطلب فيها مساعدة الكنائس الدمشقية في التعرف على هوية واعتقال أتباع ربنا يسوع حتى يمكن إحضارهم إلى أورشليم للمحاكمة والعقاب (أعمال الرسل 8: 1-3؛ 9: 1-2؛ 22: 3-5؛ 26: 4-12).



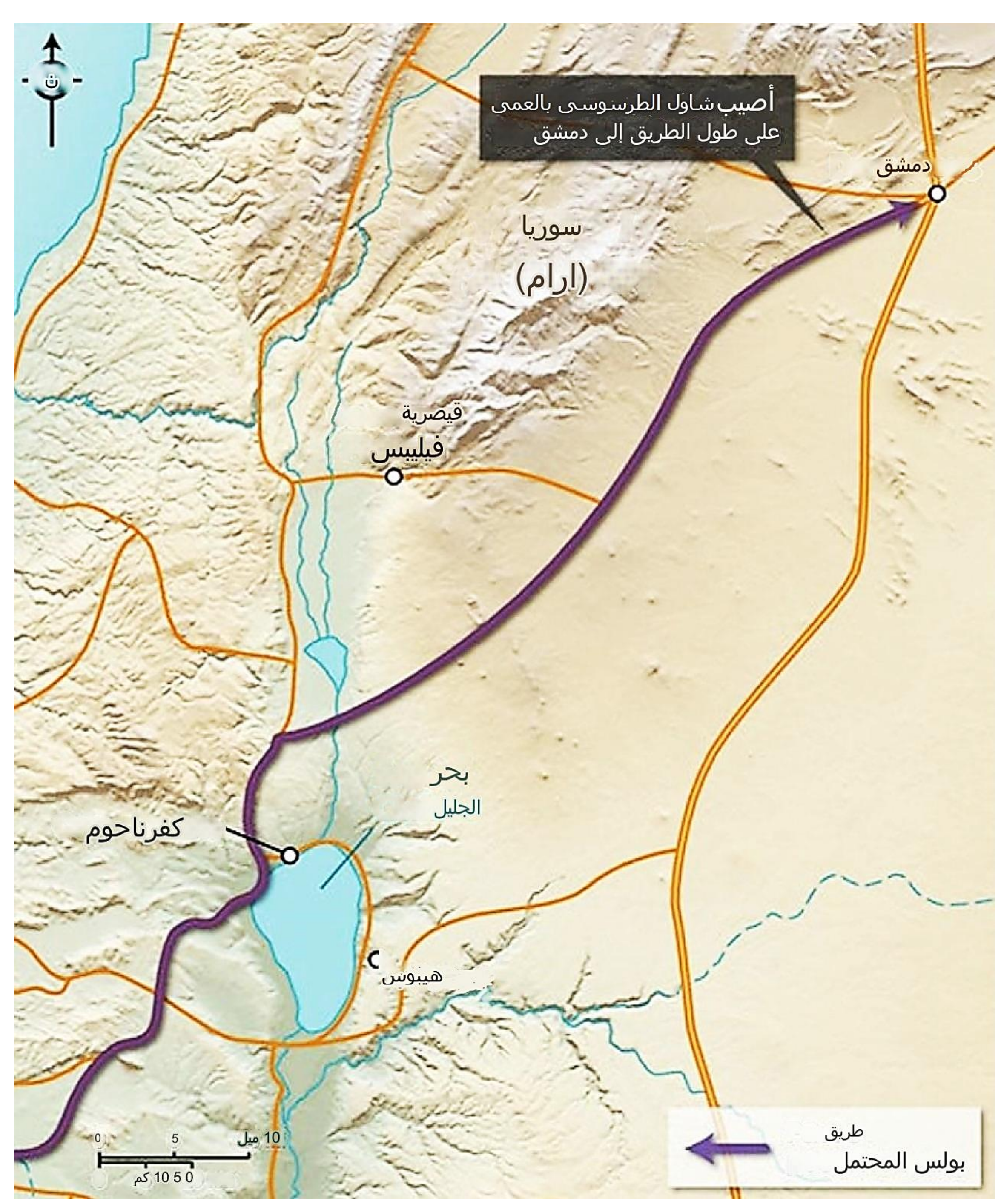
كانت رحلة معلمنا بولس على الطريق إلى دمشق ستأخذه عبر المنحدرات الشمالية الشرقية لجبل حرمون.

إن الجالية اليهودية الكبيرة في دمشق وموقعها الرئيسي يفسران سبب شعور شاول بأنه مجبر على اضطهاد الكنيسة هناك وإضعافها. لم يكن يريد أن يتعرض عدد كبير من السكان اليهود للخطر بسبب ما يعتقد أنه تعليم كاذب. بالإضافة إلى ذلك، لم يرد شاول أن يسافر اليهود عبر دمشق في طريقهم إلى أورشليم ليسمعوا هذه الرسالة الجديدة التي تشرح كيف كان ربنا يسوع يتمم هدف الهيكل. إذا ترسخت هذه الرسالة في دمشق، فلن يتوقف اليهود في تلك المدينة فحسب، بل أيضًا اليهود الذين يسافرون عبر مركز النقل المهم هذا، عن الخضوع لحكام الهيكل.

بالنسبة لأولئك المتحمسين لوضع حد لرسالة ربنا يسوع، كانت هذه المدينة هي المكان المناسب لرسم الخط.كانت مدينة دمشق تقع في واحة ترويها المياه القوية والواضحة لنهري أبانة وفرفر. وكانت دمشق مركزًا تجاريًا مهمًا يقع في محور شبكة النقل.مما أدى إلى تدفق الطرق في كل الاتجاهات إلى أماكن مثل شبه الجزيرة العربية ومصر والأناضول وبلاد ما بين النهرين (حزقيال 27: 18). علاوة على ذلك، تمتعت هذه المدينة بعدد كبير من السكان اليهود مع وجود العديد من المجامع اليهودية (أعمال الرسل 9: 2). قد يبدو ذلك مفاجئًا نظرًا للتوتر المتكرر الذي تم الإبلاغ عنه بين إسرائيل القديمة ودمشق. ولكن كانت هناك أوقات أكثر هدوءًا عندما كان تأثير الفكر اليهودي يعيش في شوارع دمشق. وأقام داود هناك حاميات (2 صم 8: 6). ويخبرنا الكتاب المقدس عن واحد على الأقل من كبار سكان دمشق: نعمان، قائد جيش آرام، الذي آمن بالرب باعتباره الإله الحقيقي الوحيد (ملوك الثاني 5).

التقى ربنا يسوع بشاول الطرسوسي على الطريق إلى دمشق كان شاول شغوفاً بالذهاب إلى دمشق لكي يهدم الكنيسة، لكن خطته باءت بالفشل عندما أشرق نور من حوله وسأل الرب القائم من بين الأموات سؤالاً ثاقباً: "شاول، شاول، لماذا تضطهدني؟" (أعمال9: 4) .التقى ربنا يسوع بشاول على الطريق إلى دمشق لتعزيز نمو الكنيسة.

لقد أراد الرب أن يُعلن ملكوت الله في كل اتجاه، وذلك من مكان مثل دمشق. وهكذا فإن الرب لم يوقف خطة شاول قبل وصوله إلى دمشق فحسب، بل غيّر وجهة نظر شاول على طول الطريق.



الطريق الذي سلكه شاول الطرسوسى إلى دمشق



يعتبر سور كنيسة القديس بولس بدمشق مكان هروب معلمنا بولس من المدينة (أعمال الرسل 9: 23-25).

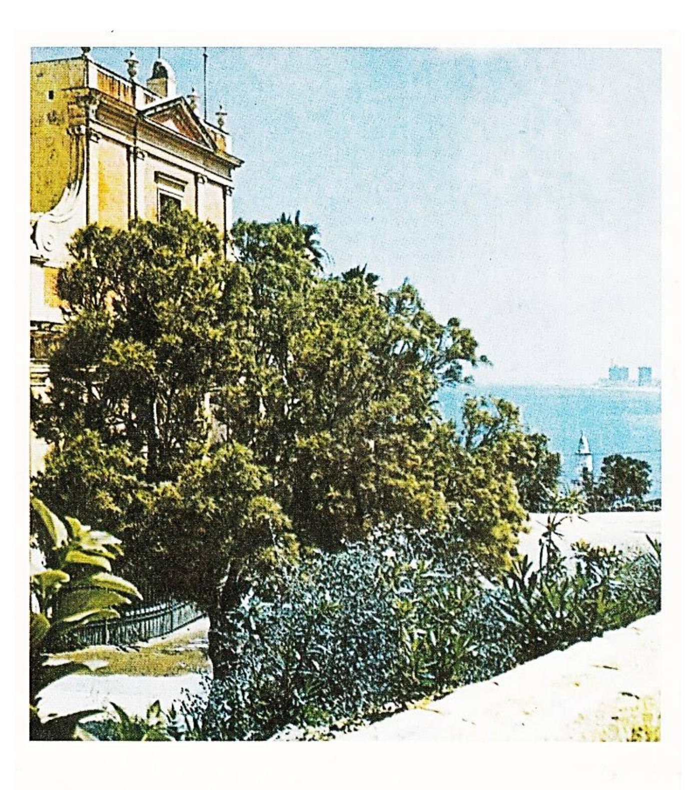
✞ **شفاء إينياس المقعد :-**

- **كان في اللد إنسان مشلول (مفلوج) منذ 8 سنوات كان في حال صعب ينتظر الموت والقبر وكان ميئوس من حالته.**
- **فلما جاء معلمنا بطرس قال له يشفيك يسوع المسيح لأن معلمنا بطرس دائماً يستخدم قوة اسم ربنا يسوع للشفاء فلم يمجد ذاته بل يمجد الاسم الذي له القوة الحقيقية.**
- **وقال قم افرش لنفسك أي تحول من المرض إلى الصحة هكذا تعمل فينا قوة الله وتحولنا من الشلل الروحي وعدم الحركة إلى العمل الروحي والجهاد.**
- **كان من نتائج المعجزة إيمان كثيرين من اللد بربنا يسوع المسيح.**

(1) كرازة معلمنا بطرس في يافا (أع 9 : 36- 42):-



✞ **إقامة طابيثا من الموت :-**



كنيسة القديس بطرس في يافا (معجزة طابيثا).

✞ **يافا : تقع على شاطئ البحر المتوسط تبعدعن اللد بـ 10 ميل غربها.**

- **كانت تابعة لسبط دان. تقع شمال غرب أورشليم بـ 45 ميل وجنوب قيصرية بـ 30 ميل. هي مدينة قديمة منذ عهد تحتمس الثالث (1490 – 1436) ق. م.**
- **وردت في سفر يشوع (19: 36) وسفر عزرا (عز 3 : 7).**
- **استخدمها سليمان الملك في استيراد الخشب لبناء الهيكل من صور.**

- كانت تابعة للفلسطينيين إلى أن أخذها يوناثان المكابي (148 ق. م).
- أخذها الرومان لهم (بومبي) سنة 47 ق. م.
- أعطيت لهيركانوس الثاني ثم حطمها فسبسيان 68 م.
- تعرف حالياً بحدائقها وفواكهها الممتازة.

✠ **المعجـــــزة :-**

- عندما سمع القديسين الذين في يافا أن معلمنا بطرس في اللد أرسلوا إليه اثنين أن لا يتوانى عنهم، كانوا مرسلين ليأتي معلمنا بطرس إلى يافا ليعزيهم عن موت طابيثا.
- طابيثا معنى اسمها بالعبري غزالة وباليوناني " دور كاس ".
- كانت تلميذة أي آمنت بربنا يسوع واعتمدت.
- كانت مملوءة أعمال صالحة بطريقة عملية إذ كانت تخدم الأرامل وتعمل لهن قمصان التي كانت تلبس على الثياب وهي التي أرتها النساء لمعلمنا بطرس عندما أتى.
- تلاقي إيمان وأعمال طابيثا بالشكر وطلب معلمنا بطرس من ناحية الأرامل.
- فلما وصل وبعدما أروه ما كانت تعمله طابيثا للأرامل صعد إلى العلية التي كان بها جثمانها بعد تغسيله حسب عادة الشرقيين.
- طلب معلمنا بطرس إخراج الكل خارجاً وجثا يصلي إلى ربنا يسوع باتضاع شديد ثم قال لها طابيثا قومي فجلست فأعطاها يده وأقامها لهم حية فآمن كثيرون في يافا بسبب عظم المعجزة.

ذهاب معلمنا بطرس إلى منزل القائد فى قيصرية ماريتيما (أعمال 10)

إن لقاء معلمنا بولس مع ربنا يسوع القائم من بين الأموات على الطريق إلى دمشق قد غيره إلى الأبد. كما مر الرسول بطرس بتغيير ملحوظ عندما أمره الرب بالذهاب إلى بيت كرنيليوس، قائد المئة الروماني المسؤول عن الجنود المتمركزين في مدينة قيصرية ماريتيما. ويصفه لوقا هو وكل عائلته بأنهم "تَقِيٌّ وَخَائِفُ اللهِ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ "(أعمال الرسل 10: 2). وقد استقبل الرب أعماله الخيرية وصلواته، فأرسل ملاك إلى كرنيليوس يحثه على أن يرسل رجالاً إلى معلمنا بطرس في يافا ليأتي بطرس إلى بيته في قيصرية ماريتيما(أعمال 10: 1-8) .

عندما اقترب مبعوثو كرنيليوس من المنزل الذي كان يقيم فيه معلمنا بطرس، أعطى الرب لمعلمنا بطرس رؤيا. وبينما كان معلمنا بطرس على سطح بيت سمعان الدباغ، رأى ملاءة كبيرة نازلة من السماء تحتوي على مجموعة متنوعة من الأشياء الطيور والزواحف والحيوانات ذات الأربع أقدام. عندما تم تشجيعه على الذبح والأكل، تردد معلمنا بطرس بسبب قوانين الطعام اليهودية (الكشروت) التي تحرم أكل الطعام "غير الطاهر " (لاويين 11). أجاب الرب على الفور:"«مَا طَهَّرَهُ اللهُ لاَ تُدَنِّسْهُ أَنْتَ!»" (أعمال 10: 15). وبعد أن تكررت هذه الرؤيا مرتين أخريين، أمر الرب معلمنا بطرس أن يترك يافا ويذهب إلى بيت كرنيليوس في قيصرية.



تمثال رخامي يصور الزي العسكري الروماني. © الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.

ولم يحتفظ معلمنا بطرس بمشاعره لنفسه، بل دخل بيت كرنيليوس وأعلن: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُل يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أَجْنَبِيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. "(أعمال الرسل 10: 28). اليهود الملتزمون لا يدخلوا بيت الأممى،ولا سيما منزل ضابط عسكري روماني في مدينة مثل قيصرية ماريتيما. ولكن عندما أدرك معلمنا بطرس أن الله لا يُظهِر محاباة، بدأ يتكلم عن ربنا يسوع. ولم يمض وقت طويل حتى بدأ هذا اليوم يبدو وكأنه إعادة تمثيل لعيد العنصرة. ولكن هذه المرة، حل الروح القدس على الأمم وكان

معلمنا بطرس لا يزال يتكلم، وتكلم هؤلاء الأمم بألسنة واعتمدوا باسم ربنا يسوع (أعمال الرسل 10:30-48).

جلبت رحلة معلمنا بطرس من يافا إلى قيصرية ماريتيما أخبار ربنا يسوع إلى أولئك الذين كانوا بحاجة إلى سماعها، كما لقنت معلمنا بطرس درسًا قويًا. وقد تشكل جزء كبير من هذا الدرس من خلال رحلته من يافا إلى قيصرية ماريتيما. كانت يافا هى الميناء البحري السابق لإسرائيل والذي يقع على نهر يافا البحرالابيض المتوسط. وعلى الرغم من أن وظيفتها كميناء بحري قد تضاءلت بشكل كبير في زمن معلمنا بطرس، إلا أن ارتباطها بأورشليم ويهوذا ظل على حاله. وعلى النقيض من ذلك، كان لقيصرية ماريتيما لها توجه أممي حيث بدأ هيرودس الكبير في بناء المدينة في عام 22 قبل الميلاد، واستثمر الكثير من الوقت والطاقة في جعلها ميناءً بحريًا صالحًا لجميع الأحوال الجوية. وفي وقت لاحق، واصل الحكام الرومان ما بدأه هيرودس. أصبحت قيصرية العاصمة الإقليمية لروما مليئة بجميع الهياكل والأيديولوجية التي تمثلها أفضل ما يمكن أن تقدمه روما. ونظرًا لهذا التوجه الروماني، فليس من المستغرب أن تتمركز هناك فرقة من الجنود الرومان. بالنسبة لليهودي الملتزم، كان هؤلاء الجنود الرومان هم الذين يمثلون تقريبًا كل ما هو خطأ في عالم اليهود.

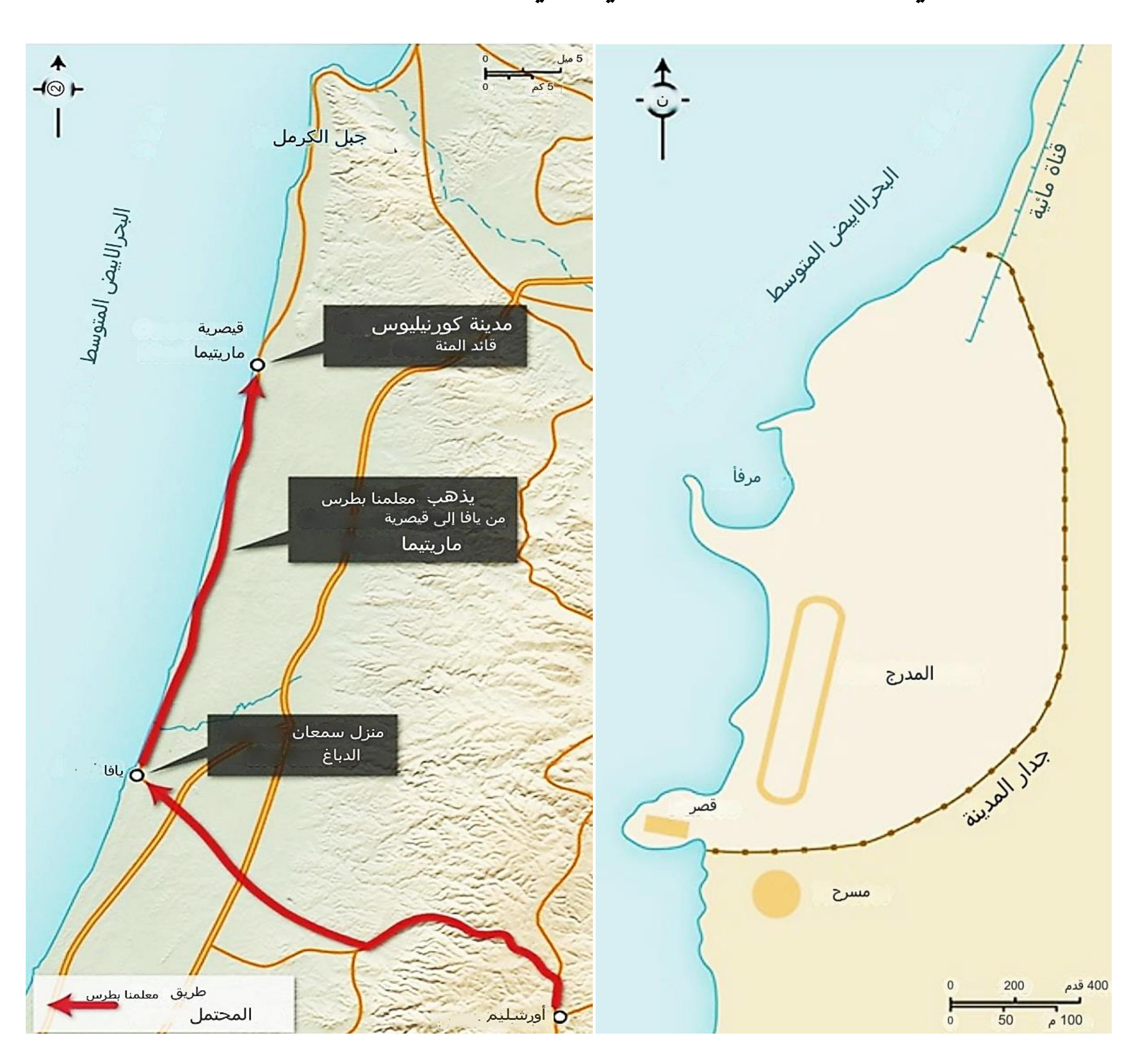


منعت القوانين الغذائية اليهود من تناول الأطعمة غير الطاهرة مثل "الأشياء الزاحفة" الموضحة على حجر الحدود البابلي هذا.© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.



ميناء وساحل قصرية ماريتيما (منظر باتجاه الجنوب).

استدعى الرب معلمنا بطرس للسفر من يافا إلى منزل قائد المئة الروماني في قيصرية ماريتيما أن لكى يتعلم معلمنا بطرس أن :«بِالْحَقِّ أَنَا أَجِدُ أَنَّ اللهَ لاَ يَقْبَلُ الْوُجُوهَ. 35بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ، الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ " (أعمال 10: 34-35). ولا يوجد مكان أفضل لتعلم هذا الدرس من السفر من يافا إلى منزل جندي روماني في قيصرية ماريتيما. كما قاوم معلمنا بطرس في البداية فكرة تناول الطعام الذي كان نجسًا من الناحية الطقسية، لذلك قاوم في البداية فكرة دخول منزل الأممي. لكن رحلته إلى منزل كرنيليوس في قيصرية ماريتيما هي التي غيرت كل ذلك.



المواقع الأثرية في قيصرية ماريتيما في القرن الأول الميلادي **يذهب معلمنا بطرس من يافا إلى قيصرية ماريتيما**



.تمثال صغير من البرونز لجندي روماني يرتدي درعًا مصفحًا (لوريكا سيجمنتاتا)
© الدكتور جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.

<u>في الرحلة الأولى يغادر بولس من أنطاكية سوريا أعمال 13-14</u>

عندما بدأت أخبار ربنا يسوع تشع في دوائر دائمة الاتساع من أورشليم، امتدت إلى كنيسة متنامية في أنطاكية في سوريا. وخلال فترة العبادة هناك، أختار الروح القدس برنابا وبولس وأرسلهما إلى داخل آسيا الصغرى مسلحين بالإنجيل. أخذتهم هذه الرحلة أولاً إلى جزيرة قبرص، ثم إلى ساحل آسيا الصغرى، مرورًا بجبال بمفيلية الساحلية، ثم إلى الهضبة العالية في آسيا الوسطى حيث زاروا أنطاكية بيسيدية، ولسترة، ودربة، وإيقونية (أعمال الرسل). 13: 14-1: 28). بدأت هذه الرحلة ورحلتا بولس اللاحقتان في أنطاكية. وسوف نستكشف سبب تطور الكنيسة المزدهرة في تلك المدينة ولماذا أصبحت نقطة البداية لرحلات بولس الممتدة.

كانت أنطاكية في سوريا مدينة كبرى يسكنها نصف مليون نسمة وحي يهودي مزدهر. كانت هذه المدينة مليئة بأفضل الهندسة المعمارية الرومانية، وتضم المباني العامة الرائعة والشوارع ذات الأعمدة والحمامات العامة. كانت هذه مدينة ذات إمكانيات كبيرة، ويرجع ذلك في جزء كبير منه إلى موقعها الفريد كمركز نقل يربط بين العالمين الشرقي والغربي.

كانت أنطاكية متصلة بمينائها البحري، سلوقية بيرية، التي تقع على بعد ستة عشر ميلاً إلى الغرب على ضفاف نهر العاصي. وكانت متصلة بالشرق عن طريق الطرق البرية التي كانت تربط أنطاكية بالمدن الكبرى في بلاد ما بين النهرين. وكما تبادل التجار والمسافرون البضائع، فإنهم أيضًا تبادل الأفكار والخبرات بشكل علني. وقد حدث ذلك في مدن أخرى أيضًا، ولكن تم تمييز أنطاكية سوريا بشكل خاص كمكان يسهل فيه عبور الحواجز الدينية والعنصرية والقومية.



واجهة صليبية بنيت أمام مغارة القديس بطرس في أنطاكية السورية (أنطاكيا، تركيا).



تم وضع تمثال القديس بطرس على الحافة فوق المذبح في مغارة القديس بطرس، والتي يُعتقد أنها أول كنيسة في أنطاكية في سوريا حيث اجتمعت الكنيسة الأولى لتكليف بولس وبرنابا في رحلتهما الأولى.

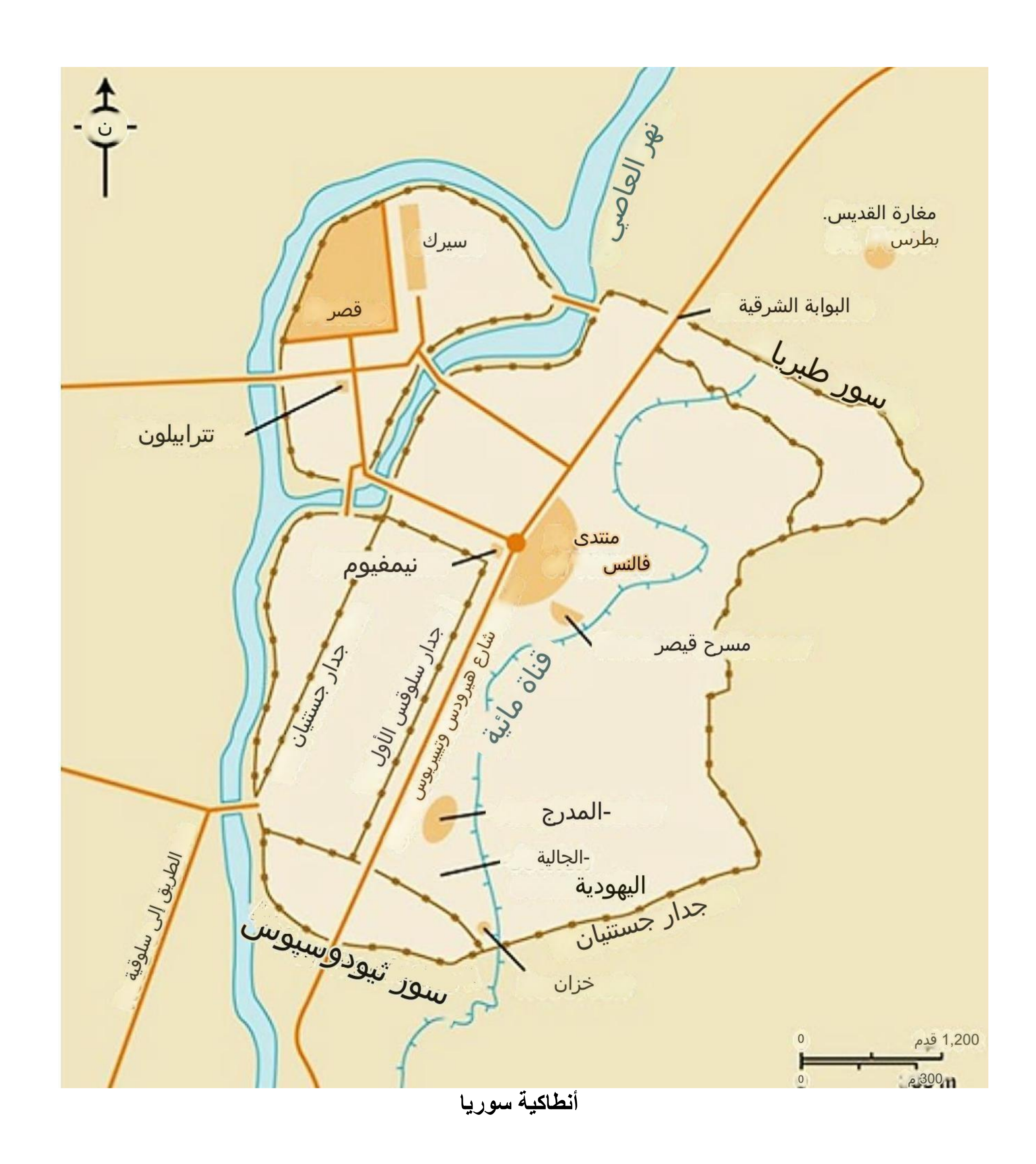
كل هذه الصفات التي تتمتع بها أنطاكية تساعد في تفسير السبب الذي جعل الكنيسة الأولى تجد موطنًا هناك ولماذا أصبحت هذه المدينة بوابة البداية لرحلات بولس.

وبينما كان الاضطهاد يملأ شوارع أورشليم، وينتشر المؤمنون اليهود بربنا يسوع من تلك المدينة، سافر البعض إلى أنطاكية. كانت المدينة جذابة أيضًا لأنها كانت تضم عددًا كبيرًا من السكان اليهود ولأنها مدينة ذات سجل راسخ في التسامح مع المعلومات الجديدة. يقول معلمنا لوقا أن الذين من أورشليم تكلموا فقط مع اليهود الآخرين، بينما تكلم بعض الرجال من قبرص والقيروان علانية عن ربنا يسوع للأمم. وكانت النتيجة ذلك خضع كثيرون لربنا يسوع المسيح في أنطاكية سوريا (أعمال الرسل 11: 19-26).

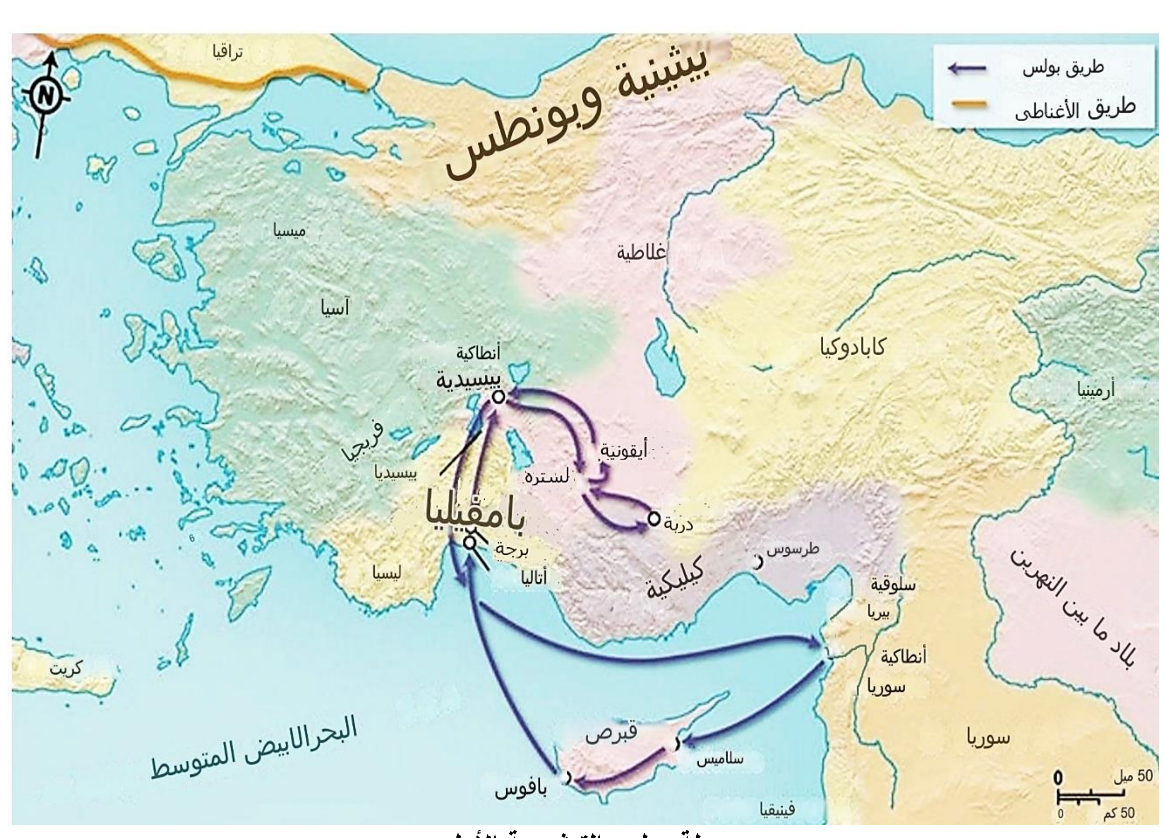
أصبحت هذه المدينة التي دُعي فيها اليهود والأمم المؤمنون بربنا يسوع لأول مرة مسيحيين (أعمال الرسل ١١:٢٦) أصبحت نقطة البداية لكل رحلة من رحلات بولس الثلاث. كانت المجموعة الأساسية للكنيسة في أنطاكية سوريا تتألف من المؤمنين الذين كانوا شغوفين بإيمانهم لدرجة أنهم اختاروا الفرار من منازلهم في أورشليم بدلاً من تسليم ديارهم.

الالتزام لربنا يسوع. ثم إن هذه النواة ومن جاءوا إلى الرب من حولهم استفادوا من القيادة القوية. يذكر معلمنا لوقا هذه الحقيقة بشكل خاص: «وكان في كنيسة أنطاكية أنبياء ومعلمون: برنابا، وسمعان الذي يدعى نيجر، ولوكيوس القيرواني، ومناين . . . وشاول" (أع 13: 1). وكان برنابا وشاول، وهما معلمان مؤثران في المدينة، يعلِّمان معًا في أنطاكية لمدة سنة واحدة (أعمال الرسل 11: 25-26).

لقد غادر معلمنا بولس أنطاكية سوريا في رحلته الأولى كانت أنطاكية مدينة ضخمة تضم عددًا كبيرًا من السكان اليهود، وكانت مدينة تتمتع بموقع فريد كمركز للنقل، ومدينة تحتفل بالتبادل المفتوح للأفكار والخبرات. كانت الكنيسة في أنطاكية مناسبة تمامًا لتصبح مركزًا لجهود التوعية في آسيا وأوروبا. وبالتالي، أصبحت الممرات البحرية والطرق التي كانت تشع من أنطاكية سوريا بمثابة شريان حياة تنتقل عبره بشرى ربنا يسوع السارة.



أنطاكية سوريا



رحلة بولس التبشيرية الأولى



نـهر العاصي، الذي يمر عبر أنطاكية في سوريا.



ميناء سلوقية بيرية

انعقاد أول مجمع كنسي في أورشليم أعمال الرسل 15: 1-35

انتشرت أخبار ربنا يسوع المسيح بسرعة من أورشليم إلى المقاطعات الرومانية المجاورة. كانت الاستجابة للرسالة متنوعة، وسرعان ما واجهت الكنيسة الأولى تحديات عديدة. معظم الأول كان المؤمنون بربنا يسوع من اليهود الذين أدركوا أن ربنا يسوع هو السلطة الحقيقية للهيكل وتحقيق الوعود التي تم تصويرها هناك.

كيهود، استمروا في العبادة في الهيكل وختنوا أطفالهم. شهد توسع الكنيسة خضوع العديد من الأمم لربنا يسوع كرب. طوال التاريخ اليهودي، كان الأمميون يرغبون في أن يصبحوا مسحيين كان على اليهود أن يتبعوا شريعة موسى، بما في ذلك الختان. فهل كان هذا هو الحال الآن بعد أن جاء المسيح؟ كان هذا هو السؤال الحاسم الذي طُرح في أنطاكية بعد عودة معلمنا بولس وبرنابا من التعليم مدن مثل بافوس وإيقونية وأنطاكية بيسيدية – سؤال يجب الإجابة عليه في المجمع الكنسي الأول الذي انعقد في أورشليم لقد برز هذا السؤال إلى الواجهة في أنطاكية سوريا عندما وصل بعض الرجال من اليهودية إلى المدينة. وفي اجتماعاتهم مع الكنيسة في أنطاكية، قالوا: "إن لم تختتنوا حسب عادة موسى لا تقدرون أن تخلصوا" (أعمال 15: 1). بالنسبة للأمم الذين كانوا بالفعل يعرضون أنفسهم لخطر كبير من خلال الارتباط أنفسهم مع مجموعة رفضت المشاركة في عبادة الإمبراطور الروماني، كان هذا مجرد عائق آخر. فلا عجب أن معلمنا بولس وبرنابا تبادلا كلمات حادة في جدالهما مع هؤلاء الزائرين (أعمال الرسل ١٥:٢).



تم اكتشاف نقش في أنطاكية بيسيدية يذكر الوالي الروماني (أو القنصل) سرجيوس بولس، الذي التقى ببولس وبرنابا ومرقس في بافوس (أعمال الرسل 13: 6-12).© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف يالفاك.

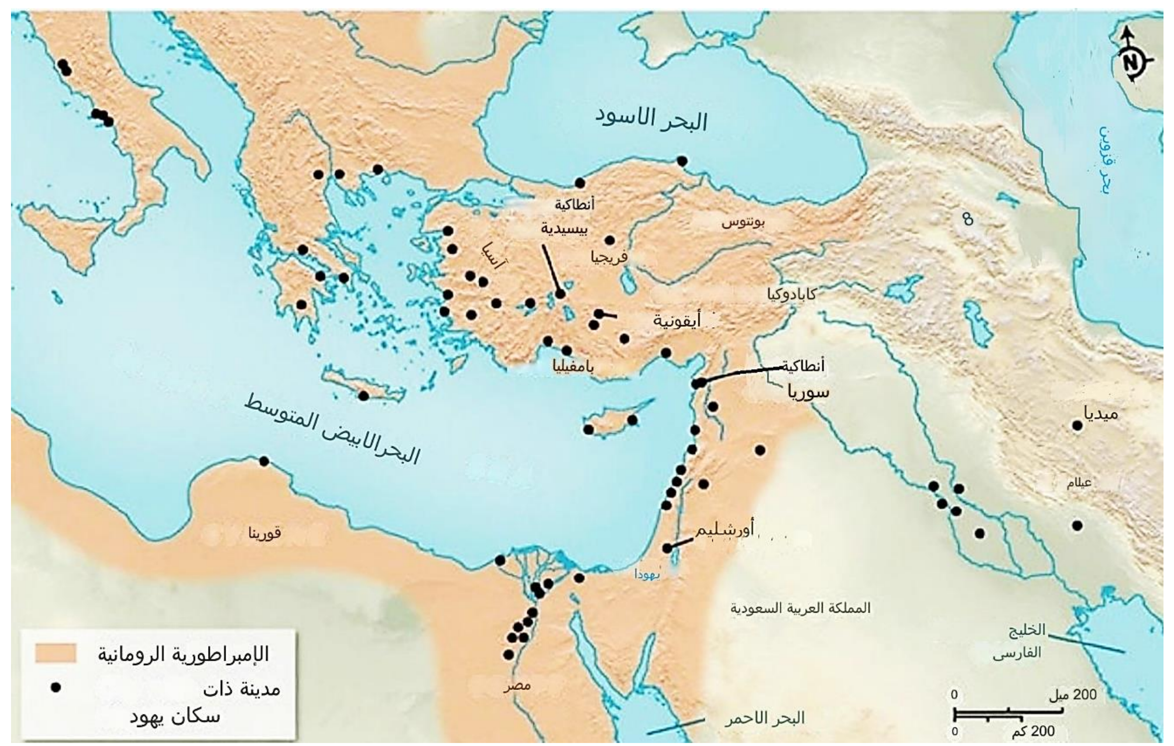


بقايا جدار إيقونية القديمة.

وقد اكتسبت هذه القضية أهمية إضافية لأن أنطاكية سوريا كانت مدينة كبيرة ذات تأثير كبير وتم وضعها بشكل فريد كنقطة انطلاق لتواصل الكنيسة مع العالم. إذا كان هناك مكان لتحديد ما إذا كان على المؤمنين الجدد بربنا يسوع من الأمم أن يخضعوا للشريعة الموسوية، فهو أنطاكية سوريا، لأن الإجابة المقدمة هناك - صواب أم خطأ - سوف تتضاعف مرارًا وتكرارًا بين الكنائس في جميع أنحاء آسيا الصغرى وأوروبا. إدراك ذلك وإدراك خطورة انقسام الكنيسة الأولى عندما دعت الحاجة لذلك ولكي يكونوا متحدين ضد المعارضة الخارجية، حث معلمنا بولس وبرنابا على نقل الأمر إلى أورشليم (أعمال الرسل 15: 2).

عندما تنشأ خلافات في اليهودية بين أعضاء الحزب الفريسي، فإنهم غالبًا ما يلجأون إلى قادة السنهدرين مثل غمالائيل، الذين يقدمون لهم الإجابات (على سبيل المثال، أعمال الرسل 5: 33-40). ومع ذلك، بالنسبة للكنيسة الأولى، حلت سلطة ربنا يسوع محل تأثير السنهدرين. على الرغم من أن معلمنا بولس تعلم على يد الفريسي غمالائيل الشهير (أعمال الرسل ٢٢:٣)، إلا أن ربنا يسوع كان الآن هو الشخص الذي خضع له. لذلك توجه المتورطون في هذا النزاع في أنطاكية سوريا إلى أورشليم، ليس لأن غمالائيل كان هناك، بل لأن الرسل الذين يمثلون الآن سلطان ربنا يسوع، كانوا هناك.

انعقد أول مجمع كنسي في أورشليم وبينما أدى اضطهاد الكنيسة الأولى إلى طرد الكثيرين من أورشليم، بقي الرسل (أعمال الرسل 8: 1؛ 15: 6). هؤلاء هم الرجال الذين ساروا مع ربنا يسوع وتعلموا منه شخصيًا، حيث تم تكليفهم بالمسؤولية وتعليم الحق الذي بنيت عليه الكنيسة (أع 6: 2). سؤال بهذا الحجم يتطلب مدخلاتهم. لقد عانى معلمنا بطرس على وجه الخصوص مع هذه المسألة (انظر أعمال الرسل ١٠ وغل ٢: ١١-١٦)، وكان صوته القوي هو الذي ألقى خطابًا مقنعًا حول هذا الموضوع في أورشليم:" [11]لكِنْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أُولئِكَ أَيْضًا». (أعمال الرسل 15: 11). لذا فإن السؤال الحاسم الذي أثير في أنطاكية كان أجاب في أورشليم .



تركزات اليهود في المقاطعات الرومانية في القرن الأول الميلادي



بقايا أساسات بازيليك القديس بولس في أنطاكية بيسيدية

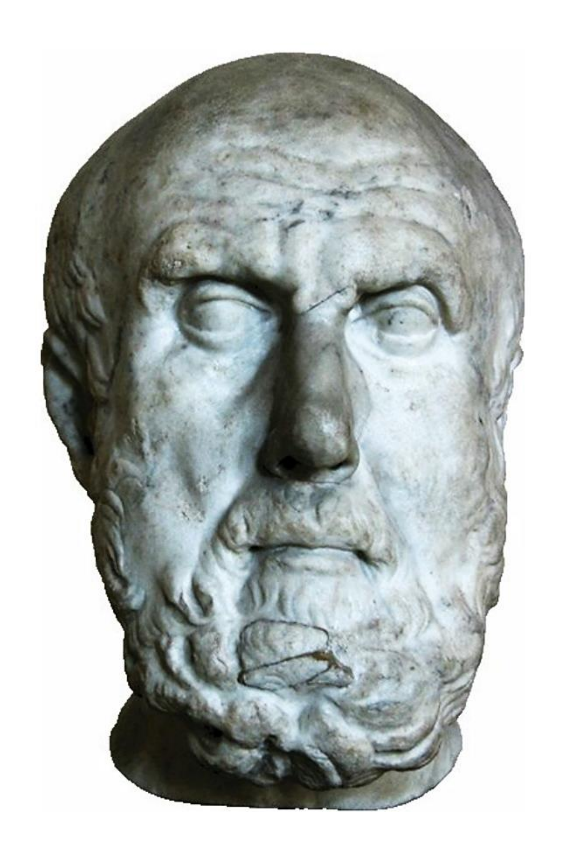
في الرحلة الثانية تحدث بولس إلى الأريوباغوس في أثينا (أعمال ١٧: ١٦-٣٤)

تغطي رحلة معلمنا بولس الثانية أميالاً أكثر بكثير من رحلته الأولى، وتحتوي على فصول مخصصة لها في سفر أعمال الرسل أكثر بكثير. بدءًا من أنطاكية سوريا، قام معلمنا بولس وزملاؤه بزيارة الكنائس التي ساعدوا فيها أقاموا في الرحلة السابقة: دربة، لسترة، إيقونية، وأنطاكية بيسيدية.

وبعد قضاء بعض الوقت في غلاطية وفريجية، استخدم الروح القدس رؤيا تحققت في ترواس لتوجيه عيني بولس عبر بحر إيجه نحو مكدونية وأخائية (أعمال الرسل 16: 6-10). بعد مغادرة ميناء ترواس، زار معلمنا بولس فيلبي وتسالونيكي، وهما مركزان حضريان مهمان على نهر طريق إغناطية, عندما أجبرت المقاومة في تسالونيكي ولاحقًا في بيرية هذا الفريق على مغادرة تلك المدن، سافر معلمنا بولس جنوبًا إلى أخائية في زيارة قصيرة إلى أثينا كانت أثينا محطة غير عادية إلى حد ما بالنسبة لمعلمنا بولس. عندما ننظر إلى المدن الموجودة على خط سير هذه الرحلة ورحلاته الأخرى، يبدو أن معلمنا بولس مهتم بالمدن التي تضم عددًا كبيرًا من السكان اليهود و/أو المدن التي كانت مزدهرة.

محاور النقل. ولم يكن الحال كذلك مع أثينا. لقد كانت السنوات الذهبية اللامعة في القرن الخامس قبل الميلاد متأخرة بزمن طويل، وهي الأيام التي كانت فيها أثينا المركز الإداري لليونان والنجم الساطع للسياسة اليونانية.

الثقافة، والتجارة. أصبحت أثينا في ذلك الوقت متحفًا هادئًا يأوي ذكريات الماضي، كبيرًا في التأمل ولكنه يفتقر إلى التجارة والتأثير. في الواقع، السبب الوحيد لتأخر معلمنا بولس في هذه المدينة هو ذلك إنه ينتظر وصول سيلا وتيموثاوس، اللذين ينتهي بهما الأمر في بيرية(أعمال الرسل ١٧: ١٣-١٥).



الفيلسوف الرواقي كريسيبوس (207-280 قبل الميلاد).© د. جيمس سي مارتن. متحف اللوفر؛ تصريح المصور والأفلام – متحف اللوفر.

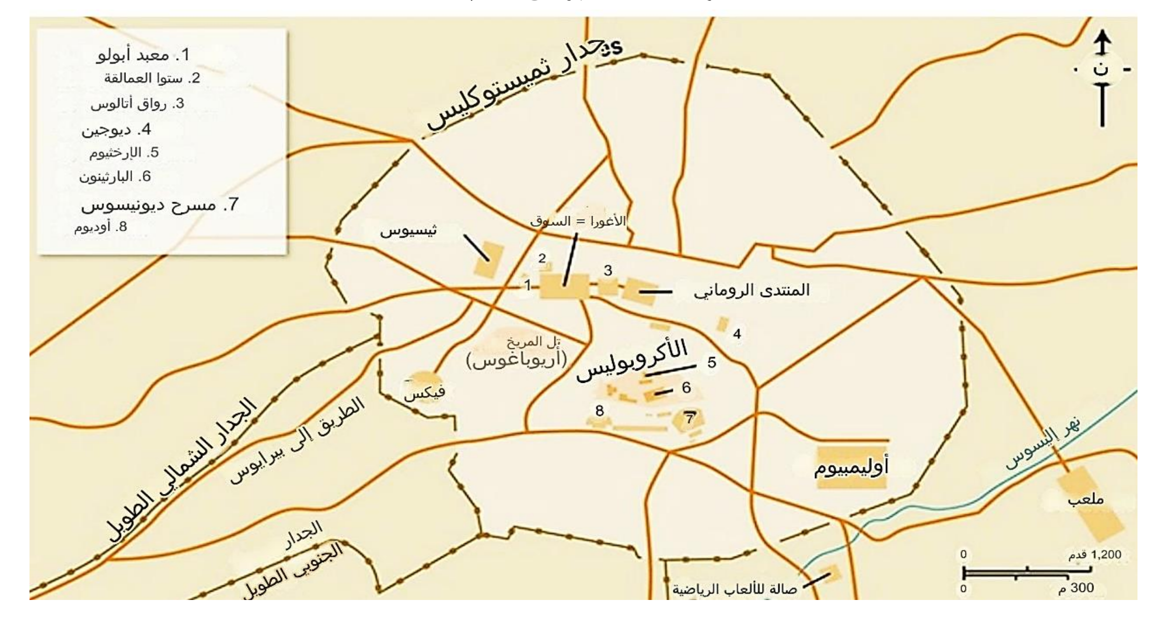


المنتدى الأثيني وستوا أتالوس.

كانت أثينا مدينة تبحث بشدة عن الحقيقة. لقد اجتمع هيكل البارثينون الضخم، ومعبد أثينا نايكي، ومعبد أغسطس، بالإضافة إلى العشرات من المذابح والمعابد والأصنام الأخرى لإثارة إعجاب معلمنا بولس بالبحث الديني الجاري في هذه المدينة (أعمال الرسل ١٧: ٢٢-٢٣). علاوة على ذلك، كانت أثينا مهد الفلسفة اليونانية، والتي كان سكان أثينا متناغمين معها بشكل خاص. يذكر معلمنا لوقا:" [21]أَمَّا الأَثِينِوِيُّونَ أَجْمَعُونَ وَالْغُرَبَاءُ الْمُسْتَوْطِنُونَ، فَلاَ يَتَفَرَّغُونَ لِشَيْءٍ آخَرَ، إِلاَّ لأَنْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَسْمَعُوا شَيْئًا حَدِيثًا (أع 17: 21). عندما دخل معلمنا بولس إلى السوق العامة (أغورا)، التقى بمثل هؤلاء الأشخاص، بما في ذلك الفلاسفة الأبيقوريين والرواقيين. لقد وضع معلمنا بولس هؤلاء الفلاسفة وجهاً لوجه مع "بشارة ربنا يسوع والقيامة" (أعمال الرسل 17: 18). قادت تبادلاتهم هؤلاء الفلاسفة إلى دعوة معلمنا بولس إلى اجتماع الأريوباغوس، وهو مجلس كانت مسؤوليته سماع وتقييم الإجابات الجديدة على الأسئلة القديمة والمقنعة حول طبيعة الخير والشر، والمصير الشخصي، والآلهة.

تحدث معلمنا بولس إلى الأريوباغوس في أثينا في رحلته الثانية إن حالة عدم اليقين المزعجة التي عاشت وتتنفس في هذه المدينة أظهرت حاجة الناس الماسة إلى معرفة الإله الحقيقي الواحد والوحيد. عندما وقف معلمنا بولس أمام أريوس باغوس، كان مضطراً إلى تناول مسألة المذبح الذي مرره مخصصاً "لإله غير معروف". معلمنا بولس بدأ في شرح الإله الحقيقي الواحد، وخلقه للبشرية، والحاجة إلى الاستعداد بجدية ليوم الدينونة القادم (أعمال الرسل 17: 22-31). كان الأثينيون في أريوباغوس في حاجة ماسة إلى معرفة ما كتبه معلمنا بولس واستخدم معلمنا بولس الثقافة والتاريخ الأثيني كنقطة دخول لإعلان الأخبار السارة عن الخالق، وملكوت الله، وربنا يسوع المسيح. لذا فإن توقف معلمنا بولس في أثينا وقد آمن به دينسيوس الأريوباغى وامرأة أسمها دامرس .

رحلة معلمنا بولس الثانية



أثينا في العصر الروماني



نقش لاتيني يخصص هذا المذبح لإله مجهول.© الدكتور جيمس سي مارتن. بترخيص من وزارة التراث الثقافي والأنشطة – هيئة الإشراف الأثري في روما. روما، إيطاليا.

<u>الرحلة الثالثة، أقام معلمنا بولس أفتيخوس في ترواس (أعمال 20: 7-12)</u>

أدى الجمع بين انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين، وتشتت الكنيسة من أورشليم، ورحلتي معلمنا بولس إلى انتشار رسالة ربنا يسوع في جميع أنحاء تركيا واليونان المعاصرتين وتطمح إلى رعاية هذه المجتمعات الجديدة. وبعد فترة قضاها معلمنا بولس في أنطاكية السورية، كان على الطريق مرة أخرى. ومع ذلك، سنركز على إقامة معلمنا بولس لمدة أسبوع في ترواس، حيث قام بتربية شاب اسمه أفتيخوس – وقد حدثت معجزة هناك خلال رحلة بولس الثالثة، سافر إلى ترواس مرتين. في ذلك الوقت، كانت ترواس مستعمرة رومانية مزدهرة على بحر إيجه، وتتمتع بطقس معتدل وتربة خصبة. الميزة الحقيقية لهذه المدينة كانت موقعها الحرج وخدمتها كمركز للنقل. تنتهي هنا طرق التجارة البرية من الشرق، حيث يمكن للناس وبضائعهم القيام بقفزة قصيرة نسبيًا عبر بحر إيجه. وبعد العبور إلى ميناء نيابوليس القريب من فيليبي، تمكنوا من الاتصال بالطريق الإغناطي، وهو الطريق السريع الرئيسي الذي يربط بين بحر إيجه والبحر الأدرياتيكي. وقد استخدم معلمنا بولس ميناء ترواس لهذا السبب بالذات في ثلاث مناسبات منفصلة على الأقل (أعمال الرسل ١٦:٨-١٠؛ ٢٠: ١-٢، ٦).

ولكن محطته الأخيرة هناك هي التي اختتمت بمعجزة مانحة للحياة (أعمال الرسل 20: 7-12). وكانت كنيسة ترواس قد اجتمعت للعبادة وعمل سر الأفخارستيا في أول أيام الأسبوع، الأحد، تذكار قيامة ربنا يسوع. منذ كان معلمنا بولس مزمع أن يغادر في الصباح التالي، متشوقًا للوصول إلى أورشليم بحلول يوم الخمسين (أعمال الرسل ٢٠:١٦)، وكان يعلم حتى وقت متأخر من الليل. وكان شاب اسمه أفتيخوس جالسا في كوة مفتوحة في الطابق الثالث يستمع إلى لمعلمنا بولس. بدأ في النوم ثم سقط من النافذة وارتطم بالأرض ومات. ألقى معلمنا بولس نفسه على جسد الشاب الميت، مذكراً بما فعله إيليا وأليشع في الماضي (ملوك الأول 17: 19-24؛ ملوك الثاني 4: 32-37). وقف الجمع في رهبة عندما عادت الحياة إلى أفتيخوس (أعمال الرسل ٢٠:١٠-12).



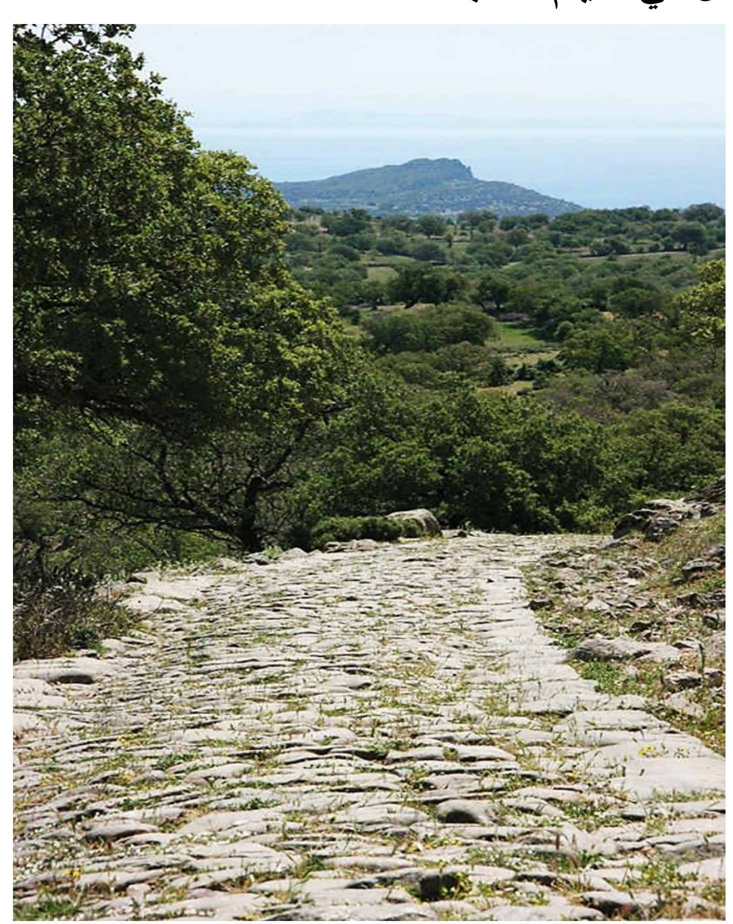
حوض ميناء ترواس، تبلغ مساحته حوالي 400 × 200 قدم.

يمكن أن تكون ترواس مكانًا قويًا لنشر رسالة الإنجيل. بدءًا من عنق الزجاجة في نظام النقل الذي عبر العالم القديم من الشرق إلى الغرب، يمكن إخبار رسالة ربنا يسوع للمسافرين العابرين ترواس ويكون تأثيرها على بعد آلاف الأميال.



بقايا مجمع الحمامات الرومانية في ترواس

علاوة على ذلك، كانت هذه المعجزة تعني شيئًا مهمًا بالنسبة لمعلمنا بولس. وبعد إقامة أفتيخوس، سار معلمنا بولس من ترواس إلى أسوس بدلاً من أن يركب السفينة مع الآخرين (أعمال الرسل 20: 13). لقد حذر الروح القدس بولس من أنه سوف يُسلَّم إلى الأمم، وبدا لمعلمنا بولس أن حياته قد تنتهي قريباً (أعمال الرسل ٢١:١٠-١٤). بعد تلك التجارب، ربما كانت تلك المسيرة من ترواس إلى أسوس قد وفرت وقتًا لمعلمنا بولس للتأمل في المعجزة الأخيرة التي أعاد فيها الرب أفتيخوس إلى الحياة، وهي معجزة أصبح تشجيعًا لمعلمنا بولس حيث تم تحذيره من السجن والمصاعب والموت المحتمل في الأيام المقبلة.



الطريق الروماني المؤدي إلى أسوس، على بعد حوالي تسعة أميال جنوب ترواس (أعمال الرسل 20: 13-14).



تراوس والمدن المجاورة لها في القرن الأول الميلادي



رحلة معلمنا بولس الثالثة

رحلة معلمنا بولس إلى روما (أعمال ٢٧: ١-٢٨: ١٦)

أثناء الرحلة إلى روما، وُضع بولس في عهدة قائد مئة اسمه يوليوس. ومع مجموعة صغيرة تضم أرسترخس وربما لوقا، تم وضع بولس على متن سفينة من أدراميتيوم (اسم ميناء على الساحل الغربي لآسيا الصغرى). أخذ طريق السفينة إلى صيدا ثم إلى الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى (تركيا)، إلى ميرا، وهو ميناء رئيسي لتوقف سفن الحبوب المتجهة إلى روما. وهناك انتقل بولس ورفاقه إلى سفينة شحن كان من المقرر أن تبحر مباشرة إلى إيطاليا.

بسبب الرياح المعاكسة، لم تتمكن السفينة من الوصول إلى كنيديس في الطرف الجنوبي الغربي من آسيا الصغرى، وبدلاً من محاولة عبور البحر المفتوح إلى الطرف الجنوبي من البيلوبونيز، أبحرت جنوبًا، عازمة على المرور على الجانب الجنوبي من البيلوبونيز. جزيرة كريت.

أثناء الإبحار على طول الساحل الجنوبي لجزيرة كريت، مرت السفينة بمرسى شتوي في الموانى الحسنة في محاولة للوصول إلى ما اعتقد القبطان أنه ميناء مرغوب فيه أكثر في فينيكس، على بعد خمسين ميلاً إلى الغرب. وبما أن الصوم (= يوم الكفارة؛ أعمال الرسل 27: 9) قد انتهى بالفعل، فلا بد أنه قد انتهى أواخر الخريف، عندما يصبح الإبحار في البحر الأبيض المتوسط محفوفًا بالمخاطر.

وبالفعل، هبت ريح "شمالية شرقية" (أعمال 27: 14) فخرجت السفينة عن مسارها. مثل كانت السفينة تمر على الجانب الشمالي من جزيرة كودا (حوالي 23 ميلًا جنوب جزيرة كريت)، وكان لا بد من اصطدمت معًا، ومع استمرار العاصفة كان هناك خطر من جنوح السفينة وتوقفها تحطمت على الشواطئ الرملية في سيرتيس، قبالة شمال أفريقيا. وبدلاً من ذلك، جنحت السفينة في النهاية على متن السفينة

جزيرة مالطا، على بعد 60 ميلاً جنوب صقلية. تم إنقاذ جميع الركاب البالغ عددهم 276 راكبًا، باستثناء السفينة وحمولتها لقد ضعنا.

وبعد قضاء ثلاثة أشهر في الشتاء على الجزيرة، استقلوا سفينة إسكندرية أخرى وأبحروا إلى إيطاليا عبر سيراكيوز وريجيوم. هبطوا في بوطيولي

(بوتسوولي الحديثة) على الرغم من أنها كانت تبعد 140 ميلاً جنوب روما، حيث كانت بوتيولي المحطة المفضلة لركاب السفن القادمة.
من الشرق. كان هناك طريق جيد يربطها بروما. على طول هذا الطريق، عند فورن أبيوس (43 ميلاً جنوب روما) وفي الثلاث حوانيت (53 ميلاً جنوباً)، استقبل مسيحيو العاصمة بولس.
كانت روما في أيام بولس مدينة ضخمة يبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة. وكانت تقع على ضفاف نهر التيبر، على بعد 18 ميلاً من البحر. لقد انتشرت خارج تلالها السبعة التقليدية وحتى خارج تحصيناتها القديمة. وتفاخرت بأنها عاصمة الإمبراطورية الرومانية القصور الإمبراطورية على تل بالاتين ومعابد جوبيتر وجونو على تلة الكابيتولين.
أسفل هذه التلال كان يوجد المنتدى، مع معابد ومباني عامة إضافية. كانت المسارح والمدرجات وميادين سباق الخيل وغيرها من المعالم الأثرية تزين المدينة، ولكن جمالها خفف من حقيقة أن أكثر من نصف سكانها كانوا من العبيد. بالإضافة إلى ذلك، عاش جزء كبير من غير العبيد في ظروف مزرية في المباني السكنية الشاهقة المكونة من أربعة وخمسة طوابق، وكانوا يعتمدون على التوزيع المجاني للطعام من أجل معيشتهم.
ويختتم سفر أعمال الرسل بإقامة بولس في روما لمدة عامين (حوالي 59-62/61 م)، تحت الإقامة الجبرية، دون أن يتم عرض قضيته على المحكمة. ومن تلك النقطة فصاعدًا، أصبحنا نعتمد على التقليد المسيحي المبكر في معرفتنا بأنشطة بولس ومصيره. وفق التقليد، تم إطلاق سراح بولس من السجن حوالي عام 62 م وسافر إلى أجزاء مختلفة من عالم البحر الأبيض المتوسط - ربما إلى كريت (تيطس 1: 5) وربما إلى إسبانيا. وبحسب التقليد أيضاً، فقد تم القبض عليه وسجنه مرة أخرى في عام 68/67 م، وفي هذه الفترة تم اعتقاله.
كتب رسالته الأخيرة (تيموثاوس الثانية). أخيرًا، يقول التقليد أنه خلال فترة الاضطهاد النيروني (حوالي عام 68 م)، أُعدم بولس خارج أسوار روما، على طول الطريق المؤدي إلى أوستيا.



كنيسة القديس بولس بالرباط ملطا

بنيت كنيسة القديس بولس فوق كهف طبيعي، أو مغارة، لتخليد ذكرى التقليد القائل بأن هذا هو المكان الذي مكث فيه بولس لمدة ثلاثة أشهر أثناء وجوده في جزيرة مالطا. تم بناء الكنيسة في القرن السابع عشر، وتم تمويل بنائها من قبل كوزمانا نافارا، وهي سيدة نبيلة من الرباط.



خليج القديس بولس بملطا

تميز الساحل الشمالي الغربي لمالطا بخلجان ورؤوس. بين ميليها وارديا ، متناوبة على خليج ق. بولس. تقع مدينتا بوجيبا ويلز وخليج ق . بولس على طول الشاطئ الجنوبي للخليج. إنها تمثل مزيجًا من قرية الصيد التقليدية إلى جانب الفنادق والشقق الأحدث.



خليج القديس بولس جطام السفينة بملطا

بولس في البحر لمدة أسبوعين أثناء العواصف الشتوية. في النهاية، جنحت السفينة في جزيرة مالطا وتحطمت إلى أشلاء بسبب الأمواج، لكن جميع الركاب نجوا ووصلوا إلى الشاطئ. جزيرة ق. بولس، وهي جزيرة صخرية غير مأهولة عند مدخل خليج ق. بولس، هي الموقع الذي تحطمت فيه السفينة. يذكر سفر أعمال الرسل 27: 41 أن السفينة جنحت على قطعة أرض "والبحر من الجانبين". يمكن أن يشير هذا إلى ضفة رملية، أو شعاب مرجانية، أو رأس يبرز في الماء، أو أي سمة أخرى مماثلة.



حطام سفينة

ولما صار النهار لم يعرفوا الأرض(أع 27 : 39-41) "، ولكنهم لاحظوا خليجًا له شاطئ، فكانوا يعتزمون أن يردوا السفينة إليه إن أمكن". فخلعوا المراسي وتركوها في البحر، وفي نفس الوقت فكوا الحبال التي كانت تربط الدفة. ثم رفعوا الشراع الأمامي للريح التي صنعوها للشاطئ. ولكنهم ضربوا شعابًا [مكانًا بين البحرين]، فجنحوا بالسفينة. لقد علق القوس وظل غير متحرك، وانكسرت مؤخرة السفينة بفعل الأمواج.»



كنيسة حطام السفينة القديس بولس

داخل مدينة خليج ق. بولس، تقع كنيسة ق. بولس حطام السفينة على طول حافة المياه. تُعرف الكنيسة أيضًا باسم كنيسة نار القديس بولس وتحيي ذكرى الموقع التقليدي حيث سبح الناجون من حطام السفينة، بما في ذلك معلمنا بولس، إلى الشاطئ وتم أشعال نار لهم. تم تشييد الكنيسة في القرن الرابع عشر، ولكن أعيد بناؤها بعد أن دمرت قنبلة المبنى الأصلي خلال الحرب العالمية الثانية.



تقع ريجيوم، ريجيو كالابريا الحديثة، على طرف "إصبع القدم" في إيطاليا. تقع على الشاطئ الشرقي لمضيق ميسينا، مقابل مدينة ميسينا في جزيرة صقلية. وفقًا للكاتب القديم إسخيلوس، فإن اسم ريجيوم يأتي من الكلمة اليونانية التي تعني "يمزق، يقسم، يكسر"، في إشارة على ما يبدو إلى النقطة التي انفصلت فيها صقلية عن البر الرئيسي. ومع ذلك، ادعى سترابو أن الاسم جاء من الكلمة اللاتينية التي تعني "ملكي".



رحلة معلمنا بولس إلى روما

وتوقف بولس ورفاقه في هذه المدينة لمدة يوم واحد فقط وهم في طريقهم إلى روما. «من هناك [سيراكيوز] أبحرنا ووصلنا إلى ريجيوم. وفي الغد هبت ريح جنوب، وفي الغد وصلنا إلى بوطيولي » (أع 28 : 13). كان لمقدمة سفينة بولس صورة للإلهين التوأم، كاستور وبولوكس (أعمال الرسل 28: 11)، كما أن العملات المعدنية المسكوكة في ريجيوم تقدم دليلاً على عبادة الإلهين التوأم في المدينة.



تاريخ

في مواجهة غزو الجنرال اليوناني بيروس لإيطاليا مع القرطاجيين عام 280 قبل الميلاد، طلب شعب ريجيوم من روما الحماية. ردًا على ذلك، تم إرسال حامية كامبانية قوامها 4000 رجل للمساعدة، ولكن بدلاً من حماية المدينة، قاموا بنهبها. قُتل رجال المدينة أو طردوا منها، وتم أخذ النساء والأطفال كعبيد. في عام 271 قبل الميلاد، عاقب الجيش الروماني الحامية وأعاد المدينة إلى المواطنين الباقين على قيد الحياة.



موقع

كانت بوطيولي، المعروفة اليوم باسم بوزوولي، مدينة ميناء تقع على الجانب الشمالي من خليج نابولي، على بعد حوالي خمسة أميال (8 كم) غرب نابولي. تقع بوطيولي داخل حقول فليجراين، وهي عبارة عن كالديرا يبلغ قطرها 8 أميال (13 كم)، ومعظمها مغمور بالمياه. ويشمل 24 حفرة بركانية وغيرها من ميزات التضاريس البركانية. وتشتهر المنطقة بظاهرة تعرف باسم البراديزيزم، حيث تمتلئ غرف الصهارة الجوفية العميقة وتفرغ، مما يسبب هزات وزلازل تؤدي إلى رفع سطح الأرض وانخفاضه.



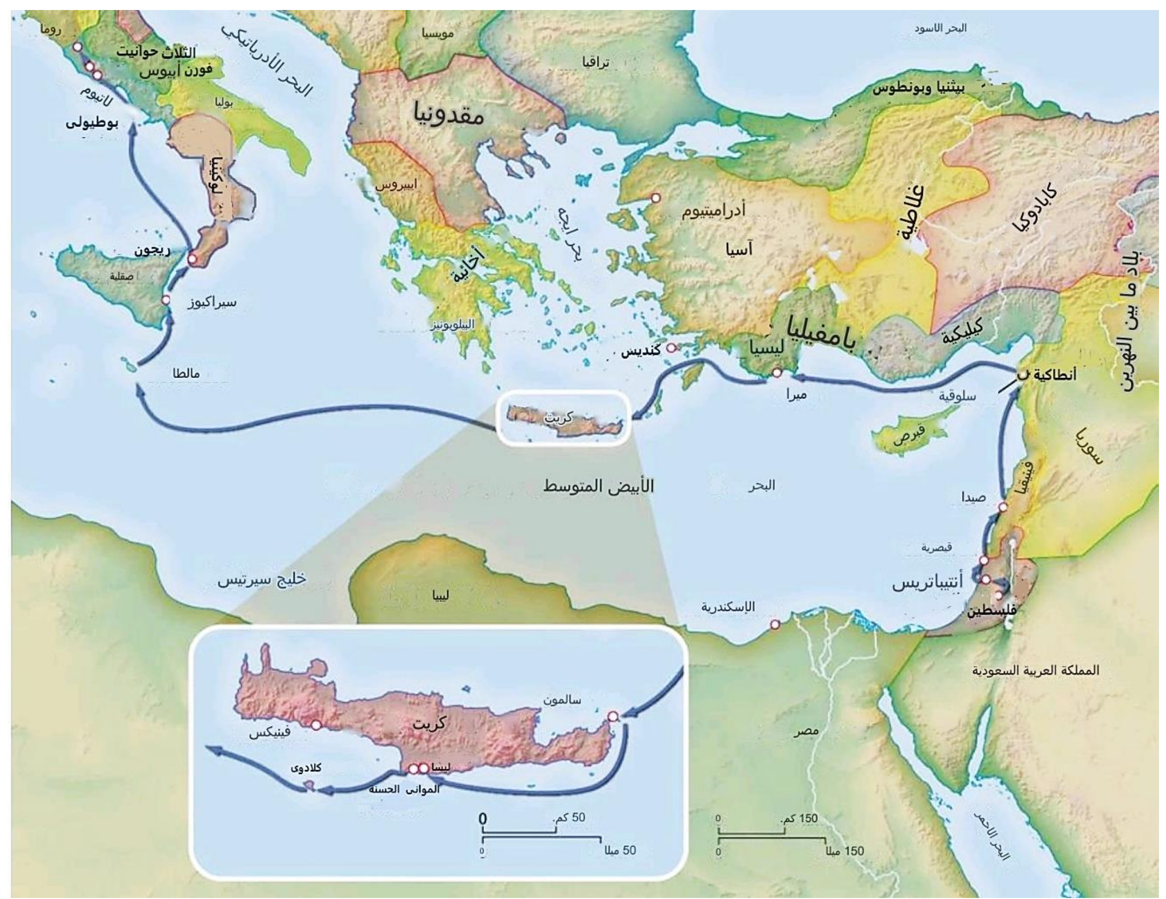
رحلة معلمنا بولس إلى روما

توقف بولس والوفد المرافق له عند بوطيولي في طريقه إلى روما. «ومن هناك أبحرنا ووصلنا إلى ريجيوم . وفي اليوم التالي هبت ريح جنوبية، وفي اليوم التالي وصلنا إلى بوطيولي. وهناك وجدنا بعض الإخوة الذين دعاونا لقضاء أسبوع معهم. وهكذا أتينا إلى روما» (أع 28 : 13-14).



مرفأ

ترجع أهمية بوطيولي إلى أمن مينائها وعدم وجود أي موانئ لائقة أقرب إلى روما. في الواقع، حتى بناء الميناء في أوستيا على يد الإمبراطور كلوديوس (54-41 م)، كان بوطيولي هو الميناء الرئيسي لمدينة روما، على الرغم من أن روما تبعد حوالي 170 ميلاً (272 كم). مرت الكثير من التجارة من مصر وفلسطين عبر بوطيولي في طريقها إلى روما. مع الانتهاء من بناء ميناء أوستيا في عهد تراجان (117-98)، تم تحويل الحركة التجارية إلى مصب نهر التيبر.



رحلة معلمنا بولس إلى روما

الجزء الحادى عشر

المدينة والرسائل والرؤيا

Claudius I, fourth Roman emperor of the Julio-Claudian dynasty, ruled from AD 41 to 54.

عندما أراد معلمنا بولس التواصل مع كنيسة أخرى على بعد أميال من موقعه الحالي، كانت الرسالة المكتوبة بخط اليد هي الوسيلة المفضلة في كثير من الأحيان. نظرة سريعة على عناوين هذه الرسائل تكشف اسم المدينة أو المنطقة التي كُتبت في الأصل — على سبيل المثال من رومية إلى روما، ومن كورنثوس إلى كورنثوس، ومن كولوسي إلى كولوسي. في بعض الأحيان، تشير المدينة المذكورة في عنوان الرسالة إلى المدينة التي زارها بولس في رحلة سابقة، وفي أحيان أخرى، تُكتب رسالة بولس إلى كنيسة لم يزرها بولس بعد. وفي كلتا الحالتين، سوف نسميها رسائل مدينة كذا لمعلمنا بولس.

كان لكل مجتمع من المجتمعات التي كتب إليها معلمنا بولس تاريخه وجغرافيته وثقافته الفريدة التي يمكننا استكشافها. وكان عدد من المدن التي زارها معلمنا بولس وأكرمها برسالة لها خصائص مماثلة. لقد كانوا يتمتعون بعدد كبير من السكان اليهود أو كانوا متواجدين في مراكز نقل مهمة.

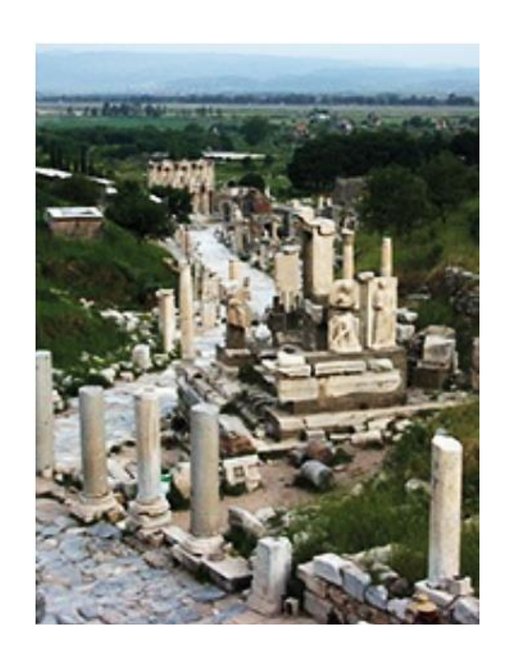
وعندما ننظر بعناية إلى هذه المدن نجد أنها تختلف عن بعضها البعض في التاريخ والجغرافيا والثقافة. ومن خلال الاستفسار عن مثل هذه الأمور، غالبًا ما نحصل على معلومات عن المدينة أو المنطقة ولماذا كتب لهم رسالة. على سبيل المثال، زيارة إلى بافوس والتعارف مع سيرجيوس بولس وفتح معلمنا بولس الوالي الباب لمعلمنا برنابا وبولس لزيارة أنطاكية بيسيدية والمدن التابعة لها في غلاطية. ولكن بعد فترة قصيرة من هذه الزيارة، كتب معلمنا بولس رسالة عاجلة إلى الكنائس في غلاطية لأنها كانت كذلك وبسرعة وبشكل غير متوقع "يتحولون إلى إنجيل آخر" (غل ١: ٦). في رسالته إلى فيلبي، يصف معلمنا بولس "مواطنة" أروع من المواطنة الرومانية التي يتمتع بها الجنود الرومان المتقاعدون في تلك المدينة (فيلبي 3: 20). وكتب رسالتين متتاليتين إلى الكنيسة في تسالونيكي لأن الظروف التي كانت تشهدها الإمبراطورية الرومانية

اضطرته إلى مغادرة تسالونيكي بهذه السرعة. وفي كل حالة، كان لمحتوى الرسالة رابط فريد للموقع.

في هذا القسم الأخير سوف نركز على بعض المدن التي تلقت رسائل من معلمنا بولس، حيث نستعرض صفات تلك المدينة وظروفها. سوف نوجه انتباهنا بعد ذلك إلى سفر الرؤيا، وهو خطاب رؤيوي يبدأ كرسالة كتبها يوحنا إلى سبع كنائس في آسيا الصغرى. وقد كُتب لهذه الكنائس في نهاية القرن الأول عندما كان الإساءة والاضطهاد واقعين مزعجين لللمؤمنيين بربنا يسوع. رداً على ذلك، أعطى الرب يوحنا هذا الإعلان ليرفع أعينهم إلى الإطاحة النهائية بالشر وزوال الشيطان النهائي. سوف نستكشف لماذا كل من الحكومة الرومانية و كان لدى الرب قصد ليوحنا في جزيرة بطمس، حيث تلقى الرؤية المذهلة المذكورة في سفر الرؤيا. وسنتأمل لماذا كان هذا الكتاب موجهًا إلى الكنائس السبع في آسيا الصغرى عمومًا نلق نظرة فاحصة على الطريقة التي تحفز بها الجغرافيا الرسالة الموجهة إلى الكنيسة في لاودكية وتشكلها. سنختتم بإلقاء نظرة على هرمجدون، المكان الذي سيجتمع فيه ملوك الأمم معًا ضد الرب القادر على كل شيء.



منطقة الحوانيت الثلاثة. جاء المؤمنون بربنا يسوع للقاء معلمنا بولس في الحوانيت الثلاث على طول طريق أبيان (أعمال الرسل ٢٨:١٥)، على بعد حوالي ثلاثة وثلاثين ميلاً من روما.



طريق أفسس (منظر باتجاه الغرب).



طريق لاودكية (منظر باتجاه الشرق).

<u>اهتمام معلمنا بولس الملح في رسالته إلى أهل غلاطية</u>

أن بعض هذه الرسائل مكتوبة بطريقة غير رسمية وأكثر راحة، فإن بعضها الآخر مليء بالإلحاح. ومن الواضح أن رسالة معلمنا بولس إلى الكنائس في غلاطية 2 تنتمي إلى الفئة الأخيرة. سنرى أن معلمنا بولس شهد ولادة الكنائس في غلاطية، ثم كتب لهم هذه الرسالة العاجلة ووجه معلمنا بولس رسالته "إلى الكنائس التي في غلاطية" (غلاطية 1: 2). هذه هي الكنائس التي زارها معلمنا بولس في رحلاته الثلاث. وبالتالي، فإن الناس في مدن مثل أنطاكية بيسيدية وإيقونية ولسترة ودربة التقوا بمعلمنا بولس في أربع مناسبات مختلفة على الأقل (أعمال الرسل 13: 13-14: 23؛ 15: 36-16: 5؛ 18: 23). <u>لكن لماذا سافر إلى هذه المنطقة أصلا، ولماذا قام بزيارات متكررة؟</u> وربما جاءت زيارته الأولى لهم بإصرار وتشجيع من سرجيوس بولس. وكان الروماني والي في بافوس بجزيرة قبرص. في الرحلة الأولى المسجلة في سفر أعمال الرسل، سافر معلمنا برنابا وبولس (مع مساعدهما الشاب ق.يوحنا مرقس) إلى هذه الجزيرة وهذه المدينة ومعهما الأخبار السارة عن ربنا يسوع (أعمال الرسل.13 :4-12)وأثناء وجوده هناك آمن سرجيوس بولس، "آمن مندهشًا من تعليم الرب" (أع 13: 12). وبما أن هذا الوالي كان له علاقات عائلية وسياسية في أنطاكية بيسيدية، فمن المحتمل أنه شجع معلمنا برنابا وبولس على التوقف عند هذا الحد. وربما يكون قد زودهم أيضًا بخطاب السلوك الآمن لتسهيل رحلاتهم عبر المنطقة.



كرس القيصر أغسطس هذا المعبد في أنطاكية بيسيدية للصنم سيبيل (كيبيل).



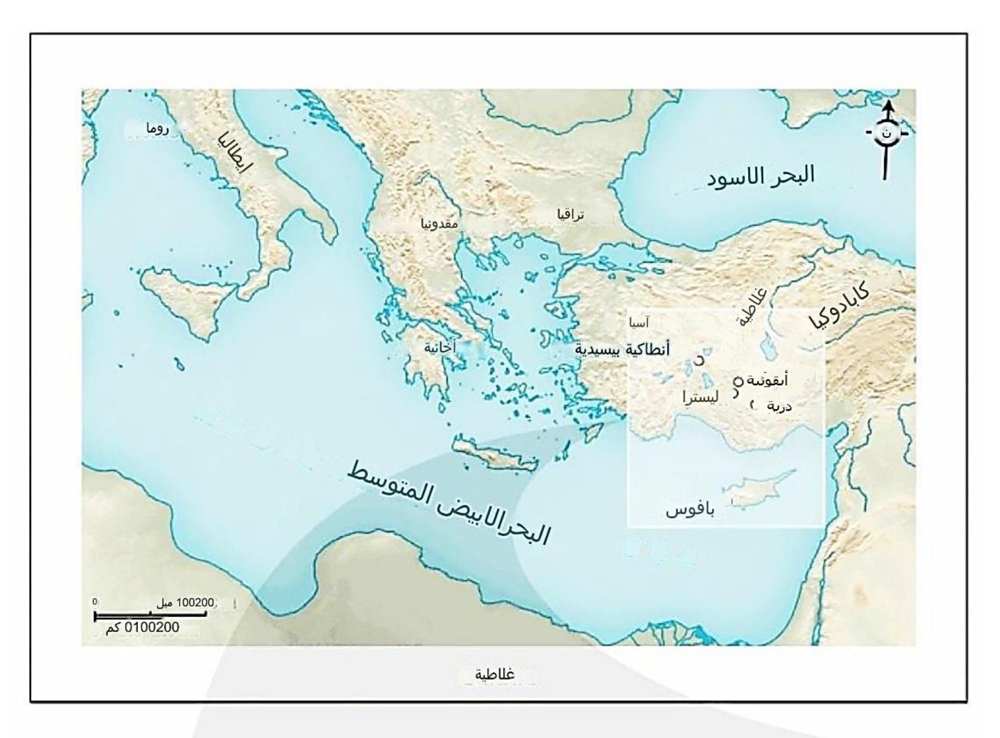
تم بناء المسرح في أنطاكية بيسيدية في الأصل من قبل اليونانيين ولكن تم توسيعه فيما بعد من قبل الرومان.

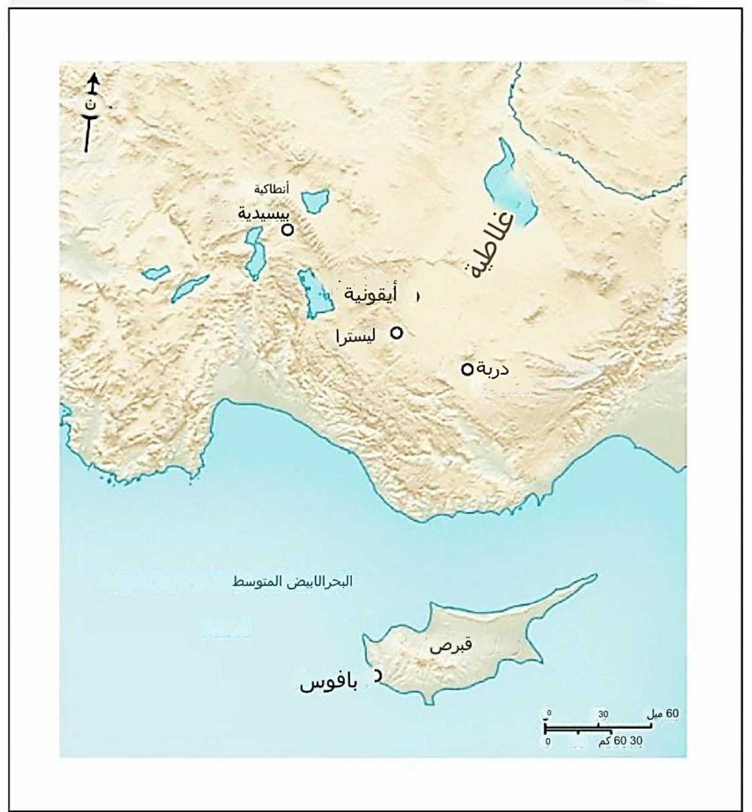
يتوقع قراء الكتاب المقدس أن يجدوا شعبًا يهوديًا في أرض الموعد، ولكن قد يتفاجأون عندما يجدون أن غلاطية كانت تضم عددًا كبيرًا من السكان اليهود في زمن معلمنا بولس. وكانت هذه العائلات اليهودية على دراية بلغة الكتاب المقدس ووعوده. لذلك عندما دخل معلمنا برنابا وبولس مدن مثل أنطاكية بيسيدية أو إيقونية، توقفا أولاً في المجمع اليهودي لتقديم الأنجيل عن ربنا يسوع إلى زملائهم اليهود (أعمال الرسل ١٣: ١٤؛ ١٤: ١).

ونظرًا للعدد الكبير من اليهود والمجامع اليهودية في غلاطية، فقد حظيت هذه المنطقة باهتمام معلمنا بولس الكامل لعدة أيام متتالية. ونظرًا لحقيقة أن مظلة الحماية التي قدمها سرجيوس بولس غطت المدن على الأرجح ترتبط بأنطاكية بيسيدية بالطرق الإقليمية، فنجد معلمنا برنابا وبولس يتوقفان في أماكن مثل إيقونية ولسترة ودربة أيضًا.

كان "المتهودون" يتبعون معلمنا بولس ويقولون للمؤمنين الجدد في كنائس غلاطية إنه لا يمكن لأحد أن يصل إلى تحقيق اليهودية من خلال ربنا يسوع ما لم يجمعوا هذا الإيمان مع علامة الختان الخارجية ويمارسوا الشريعة الموسوية. في بداية هذه الرسالة، بالكاد حصل معلمنا بولس على تحية مدنية قبل أن يعرب عن خيبة أمله."[6]إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيل آخَرَ! "(غلاطية 1: 6). ثم يعود في جميع أنحاء الرسالة وبطرق مختلفة مرارًا وتكرارًا إلى نفس الموضوع: "نحن اليهود بالطبيعة ولسنا "خطاة من الأمم" نعلم أن الإنسان لا يتبرر باتباع الناموس بل بالإيمان بيسوع المسيح" (غل 2: 15).

كتب بولس رسالته العاجلة إلى أهل غلاطية لأن المتهودون كانوا يجوبون أنحاء غلاطية مطالبين الكنائس بتطبيق الشريعة الموسوية. بعد فترة وجيزة من عودته من المنطقة، كتب معلمنا بولس هذه الرسالة إلى الكنائس في غلاطية لوقف تعليم اليهود قبل أن يتأصل.


روما
إيطاليا
البحر الاسود
مقدونيا
تراقيا
غلاطية
كبادوكيا
آسيا
أخائية
أنطاكية بيسيدية
أيقونية
ليسترا
دربة
بافوس
البحرالابيض المتوسط
100200 ميل
0100200 كم
غلاطية


أنطاكية
بيسيدية
غلاطية
أيقونية
ليسترا
دربة
البحرالابيض المتوسط
قبرص
بافوس
60 ميل
30
60 كم 30



القنوات المياه فى أنطاكية بيسيدية.

رسالة معلمنا بولس إلى الفلبينيين بخصوص المواطنة

خلال أيام الإسكندر الأكبر، ساعد الذهب المستخرج بالقرب من فيلبي في دعم مسيرة الإمبراطورية اليونانية شرقًا. وفي أيام معلمنا بولس، كان ملكوت الله يسير بثبات في الاتجاه المعاكس، ناقلًا رسالة أغلى من الذهب. عندما جاء خبر ربنا يسوع عبر بحر إيجه، ووصل إلى فيلبي، وهي مدينة زارها معلمنا بولس في رحلتيه الثانية والثالثة (أعمال الرسل 16: 11-40؛ 20: 1-5). بعد كلتا الزيارتين، وبينما كان معلمنا بولس يعاني من السجن، كتب رسالة الشركة حول هذا الموضوع المجتمع – فيلبي (فيلبي 1: 1). أحد الروابط الأكثر إثارة للاهتمام بين زيارة معلمنا بولس والرسالة هو استخدامه لمصطلح المواطنة. يعلن معلمنا بولس نفسه مواطناً رومانياً في هذه المدينة كانت فيلبي مستعمرة رومانية مملوءة في المقام الأول بالأمم الذين كانوا من قدامى المحاربين في الجيش الروماني. وكانت المواطنة مهمة بالنسبة لهؤلاء الجنود السابقين. وكان بولس أيضاً مواطناً رومانياً، وهو امتياز فريد لليهود في القرن الأول. ومع أن معلمنا بولس نادرًا ما لفت الانتباه إلى هذا النسب الفريد،لقد فعل ذلك في فيلبي عندما اقتضت الظروف ذلك.

أثناء وجوده في فيلبي، بدأ معلمنا بولس في التعامل مع جارية كان ممسوسًا بروح عرافة مكنها من كسب المال لأسيادها كعرافة. وابتدأت هذه الجارية تتبع معلمنا بولس ومن معه وهي تصرخ: "هؤلاء الرجال هم عبيد الله العلي، الذين يخبرونكم بالطريق الخلاص" (أع 16: 17). وبعد أيام كثيرة، انزعج معلمنا بولس، ورأى ارتباطها بوسائل وحي شريرة، فأمر أن تخرج الروح من الصبية باسم ربنا يسوع. وبذلك أوقف تدفق الأموال التي كسبتها. فغضب أصحابها وأحضروا معلمنا بولس وسيلاس وشدد أمام القضاة على أن هؤلاء اليهود كانوا يروجون لقضية لا يستطيع أي روماني صالح أن يدعمها. ونظرًا للنفي الأخير لليهود من روما على يد كلوديوس، فقد كانت هذه تهمة حارقة للغاية.

تم تجريد بولس وسيلا من ملابسهما وضربهما وسجنهما طوال الليل دون محاكمة. في صباح اليوم التالي أعلن معلمنا بولس أنه مواطن روماني؛ وقد أثار هذا الذعر لدى القضاة لدرجة أنهم حاولوا التعويض (أعمال الرسل 16: 16-40).



الدبلوم البرونزي لمنح الجنسية الرومانية (القرن الأول الميلادي).© د. جيمس سي مارتن. المتحف البريطاني.



جزء من طريق إغناطيا (طريق إغناطيا) الذي عبر النهر(جنجتس) حيث التقى معلمنا بولس بليديا.

عندما حدثت ثورة ضد معلمنا بولس وسيلا علنًا، شوهت رسالة ربنا يسوع أيضًا في عيون الأمم الذين شهدوا الحدث.ونتيجة لذلك، عندما أراد القضاة إطلاق سراح معلمنا بولس بهدوء، طالب بإظهاره أمام الجمهور من شأنه أن يقاوم المعاملة المهينة التي تعرض لها في اليوم السابق. (كان من غير القانوني أن يُضرب مواطن روماني دون محاكمة). وهكذا أعلن معلمنا

بولس عن جنسيته كوسيلة لاستعادة جنسيته سمعة وكرامة الأخبار السارة عن ربنا يسوع في هذا المكان الروماني.

لذلك، تحدث معلمنا بولس عن المواطنة في رسالته إلى أهل فيلبي من المؤكد أن جنسية معلمنا بولس الرومانية حسنت من وصوله إلى مستعمرة الجنود الرومان المتقاعدين في فيلبي. لقد رأوا معلنا بولس يستخدم قوة هذه المواطنة بعد أن تم القبض عليه وضربه. يشير معلمنا بولس في رسالته إلى حقيقة أن هؤلاء الجنود الرومان المتقاعدين الذين استسلموا الآن لربنا يسوع يشتركون في مواطنة أكثر أهمية - ملكهم الجديد، ربنا يسوع، أقوى من الإمبراطور الروماني، والمواطنة في مملكته تقدم فوائد أبدية إلى هذا الحد. تتجاوز تلك التي تقدمها روما. لكن مواطنتنا في السماء. "[20]فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّتِي مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ مُخَلِّصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، [21]الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ، بِحَسَبِ عَمَلِ اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُخْضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ"(فيلبي 3: 20-21).



بقايا الساحة التي كانت في فيلبي حيث تم نقل بولس وسيلا إلى السلطات الرومانية (أعمال الرسل ١٦: ١٦-٢٤).

<u>تتطلب مغادرة معلمنا بولس السريعة رسائل متتالية إلى تسالونيكي 1 و 2</u>

بعد مغادرة فيلبي، سافر معلمنا بولس إلى تسالونيكي حيث أمضى ثلاثة أسابيع في المجمع يعلن أن ربنا يسوع هو المسيح (أعمال الرسل 17: 2). غادر معلمنا بولس المدينة بسرعة ليلاً بعد حدوث أعمال شغب (أعمال الرسل ١٧: ٥-١٠؛ ١ تسالونيكي ٢: ١٧-٢٠). وفي وقت لاحق، عندما وصل معلمنا بولس إلى كورنثوس، كتب إلى الكنيسة في رسائل تسالونيكي وهى مدينة تتمتع بموقع متميز، وتنوع سكاني،ومناخ مناسب للمناقشات النشطة والأفكار الجديدة. كانت تقع على رأس الخليج الحراري باعتبارها الميناء الرئيسي لكل مقدونيا.هنا ترتبط ممرات الشحن الخارجية بكل ما هو مهم الطريق البري المسمى الطريق الإغناطي والذي من خلاله يمكن أن تنتشر أخبار ربنا يسوع بسرعة في جميع أنحاء المنطقة (كما حدث حتى في مواجهة الاضطهاد؛ ١ تسالونيكي ١: ٦-٨).أصبحت المدينة أيضًا مركزًا ثقافيًا وموطنًا للفلاسفة والشعراء والمعلمين حيث تجد الفكرة الجديدة جمهورًا مهتمًا.

قبل عامين من وصول معلمنا بولس إلى تسالونيكي، أصدر كلوديوس أمرًا بالطرد في روما. كان اليهود يقومون بأعمال شغب في روما بسبب خلاف حول خريستوس (من الكلمة اليونانية التي تعني "نوع"، أي "اللطيفون"، ومن المحتمل جدًا أنها إشارة إلى ربنا يسوع المسيح وأتباعه)، مما أدى إلى طرد كلوديوس لليهود من تلك المدينة. قد يفسر هذا المرسوم الإمبراطوري سبب وجود مجمع يهودي متزايد في تسالونيكي. كما أنه يلقي ضوءًا جديدًا على الظروف التي أدت إلى رحيل معلمنا بولس. شكَّل اليهود، الذين كانوا يشعرون بالغيرة من رسالة معلمنا بولس، حشدًا من الغوغاء وبدأوا أعمال شغب في المدينة. لقد جروا أتباع ربنا يسوع المسيح هؤلاء إلى مسؤولي المدينة واتهموهم بالدفاع عن ملك مسياني ينافس الإمبراطور الروماني. وأشاروا كذلك إلى أن هذه مشكلة تحدث "في كل العالم" (أعمال الرسل 17:5-8). إن اختيارهم للغة يهدف إلى خلق علاقة بين أتباع ربنا يسوع المسيح في تسالونيكي والمشاكل في روما. ونظرًا للظروف السائدة في ذلك الوقت، فقد تم أخذ التهم الموجهة ضد معلمنا بولس في تسالونيكي

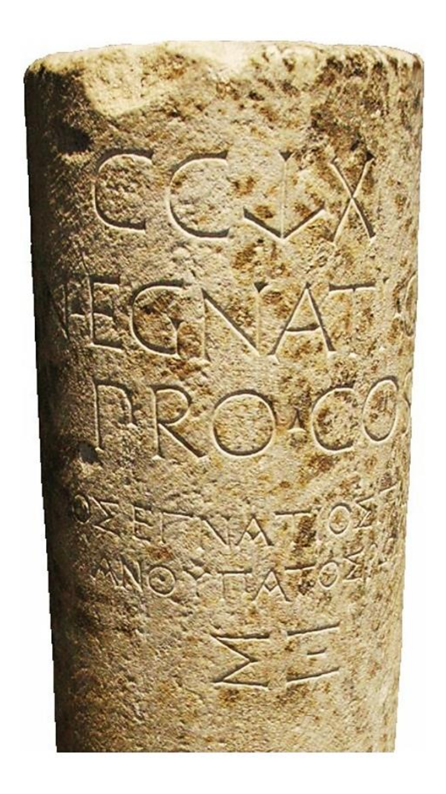
على محمل الجد، مما دفع معلمنا بولس وسيلا إلى مغادرة المدينة بسرعة (أعمال الرسل ١٧: ١٠).



التنقيب في المنتدى الروماني في تسالونيكي

ومن المفارقات أن السياسة المحلية سرعان ما أعادت فتح الباب في تسالونيكي. تمتعت هذه المدينة بمكانة فريدة كمدينة حرة يُسمح لها بسك عملاتها المعدنية وتنظيم شكل حكومتها الخاص. لقد فعل هذا الأخير حول الحكام، مسؤولي المدينة الذين حافظوا على النظام والتوجيه داخل المجتمع.

وبما أن قرارات هذا المجلس المكون من خمسة رجال كانت صالحة فقط طالما ظلوا في مناصبهم، فقد عرف معلمنا بولس أن الحكم الذي أجبره على مغادرة المدينة سوف ينتهي مع انتهاء ولاية الحكام الحاليين.



نقش بارز (باللاتينية واليونانية) للطريق الإغناطي بالقرب من تسالونيكي

سيأتي الوقت الذي قد يعود فيه بأمان إلى هذه المدينة. وفي هذه الأثناء، عزز تشجيع الكنيسة في تسالونيكي بإرسال تيموثاوس (١ تسالونيكي ٣: ٢) ورسالتين متتاليتين تجيبان على الأسئلة والمخاوف التي لم تتم معالجتها بسبب سرعته رحيله, تساعدنا السياسات الفريدة في ذلك الوقت والمدينة نفسها على فهم سبب مغادرة معلمنا بولس ولماذا كتب رسالتين متتاليتين إلى الكنيسة في تسالونيكي، وملء الفراغ حتى يتمكن شخصيًا من العودة إلى المدينة في رحلته الثالثة.

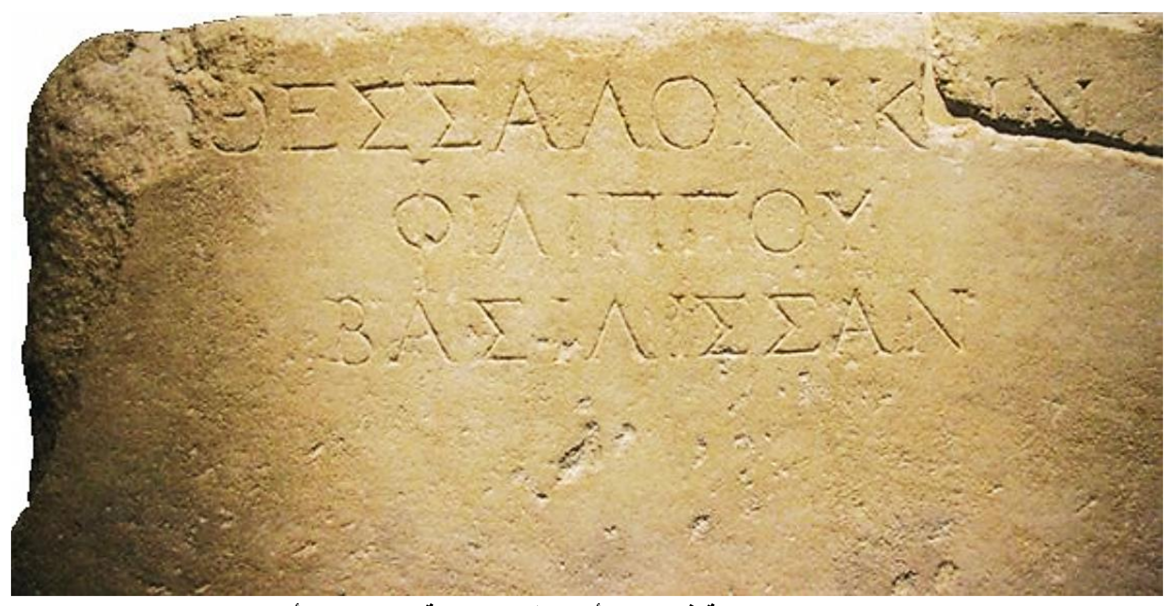


كورنثوس وأفسس وتسالونيكي





ميناء تسالونيكي.



نقش تسالونيكي، ابنة فيليب والأخت غير الشقيقة للإسكندر الأكبر.

تحذير معلمنا بولس للكنيسة في كورنثوس بشأن الاندماج في كورنثوس الأولى والثانية

كان لدى معلمنا بولس اهتمام عميق ودائم بكورنثوس، المدينة التي زارها خلال رحلتيه الثانية والثالثة (أعمال الرسل ١٨: ١-١٧؛ ٢٠: ١-٣)، والتي كتب إليها رسالتين (كورنثوس الأولى والثانية). لقد عمل معلمنا بولس في هذه المدينة، وهو يشعر بضغط الحياة الخطر والإحباط من استجابتهم لرسالته. فكلمه الرب في رؤيا يحثه على الاستمرار في الكلام "لأن لي شعبًا كثيرًا في هذه المدينة" (أعمال 18: 10). واصل بولس عمله هناك لمدة عام ونصف. ولكن على الرغم من هذا الاستثمار للوقت والطاقة، كان البعض في كنيسة كورنثوس يميلون إلى التماهي مع الثقافة الوثنية للمدينة. عندما نتعلم المزيد عن كورنثوس، سنقدر سبب كونها مدينة كل من الوعد والإحباط لمعلمنا بولس. وسنرى أيضًا أنه كتب رسالتين إلى الكنيسة في كورنثوس عندما طرد الإمبراطور كلوديوس اليهود من روما، جاء العديد من اللاجئين مثل أكيلا وبريسكلا إلى كورنثوس (أعمال الرسل 18: 1-2). وحتى قبل وصول معلمنا بولس، كانت المدينة والمجمع اليهودي ممتلئين بعدد متزايد من اليهود. وبالتالي، ليس من المفاجئ أن يذهب معلمنا بولس إلى المجمع كل سبت ليتحدث عن ربنا يسوع (أعمال الرسل 18: 4). على الرغم من أن رئيس المجمع نفسه وكل بيته آمنوا بربنا يسوع المسيح ، إلا أن بعض رجال المجمع أساءوا، ورفعوا اتهامات ضد معلمنا بولس مع الوالي غاليون. ومع ذلك، ونتيجة لجهود معلمنا بولس، "وَكَثِيرُونَ مِنَ الْكُورِنْثِيِّينَ إِذْ سَمِعُوا آمَنُوا وَاعْتَمَدُوا."(أعمال الرسل 18: 8).



توجد منصة الحكم وتلة الأكروكورينثس في الخلفية. أُحضر بولس أمام غاليون، والي أخائية، إلى منصة القضاء المعروفة باسم البيما (أعمال الرسل 18: 12-17).



كانت مدينة كورنثوس (أسفل اليمين) تتمتع بموقع استراتيجي بالقرب من خليج كورنثية.

وسرعان ما أصبحت كورنثوس مركزًا تجاريًا كبيرًا وهامًا في اليونان، وهي مدينة جذابة لكل من غاليون ومعلمنا بولس. كان غاليون واليًا على أخائية، وعلى الرغم من أن اسمه قد لا يكون مألوفًا لدينا، إلا أنه كان مشهورًا في عصره. لقد كان شقيق سينيكا ورجلًا يُعرف بأنه "صديق كلوديوس"، الإمبراطور الروماني. شخص بهذه السمعة أعطى المدينة شهرة بمجرد

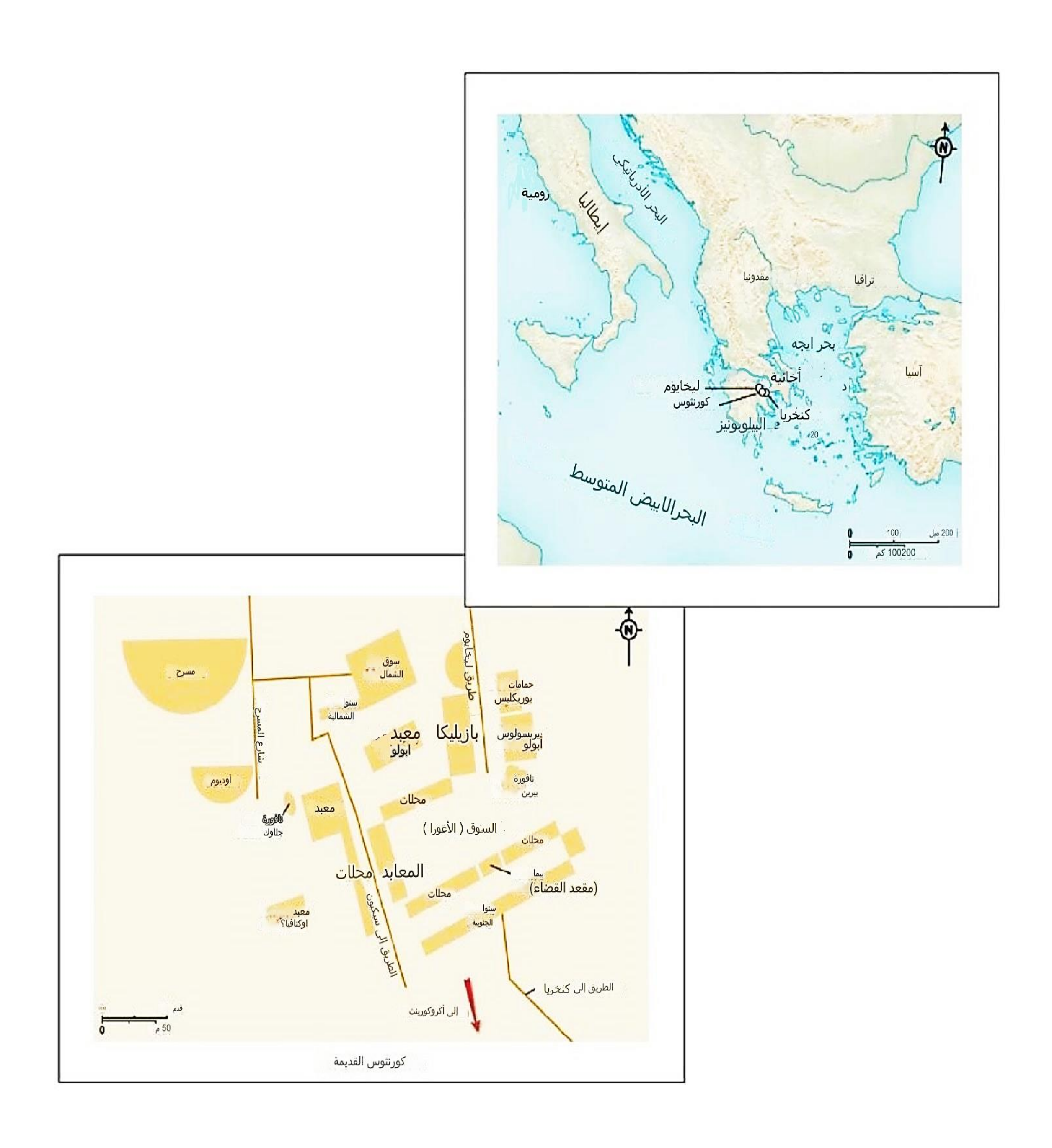
حضوره. نظرًا لعدم وجود مدينة في اليونان في موقع أفضل كمركز تجاري، فقد أصبحت مدينة أخائية الرئيسية ومركزًا تجاريًا مربحًا. كورنثوس وقد شكل ميناؤها البحريان، ليخايوم وكنخريا، مثلثًا يربط البر الرئيسي لليونان بعالم بحر إيجه (آسيا) وكذلك العالم الأدرياتيكي (إيطاليا). منذ السفر حول الساحل الجنوبي لبيلوبونيز كان الطريق المرصوف بالحجارة الغادرة يسمى ديولكوس يربط بين المدينتين الميناءين مما يسمح للبضائع والركاب بالسفر براً بين بحر إيجة والبحر الأدرياتيكي. وهذا يعني أن التدفق المنتظم للتجار والبحارة وتأخر العسكريون عن العبور وأتيحت لهم الفرصة لسماع معلمنا بولس يتكلم. لا عجب أن معلمنا بولس قضى الكثير من الوقت هناك. كانت هذه مدينة يمكن أن تمس فيها بشرى ربنا يسوع السارة مئات الأشخاص في أي يوم وفي اليوم التالي سافر معهم إلى الزوايا النائية للإمبراطورية الرومانية.

لكن أولئك الذين تأخروا في كورنثوس لم ينجذبوا دائمًا إلى مثل هذه المساعي المفيدة. اشتهرت المدينة أيضًا بالعنف والفجور الخشن. كانت شوارعها تحتوي على معابد وأضرحة مخصصة لأمثال أبولو أو حمامات أسكليبيوس. ولكن عبادة أفروديت هي التي ساهمت في تشكيل سمعة كورنثوس باعتبارها مدينة فاسدة. وعدت أفروديت بمشاركة الخصوبة مع كل من يعبدونها من خلال الانضمام إلى الزنيات في المعبد اللاتي يعملن في شوارع المدينة.

بعد أن غادر معلمنا بولس، بدأت الكنيسة الفتية في العودة إلى الرذائل القديمة للثقافة الكورنثية. تدعوهم رسالة معلمنا بولس الأولى إلى هذا الموضوع بالذات:"[1]وَأَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَال فِي الْمَسِيحِ"(1 كورنثوس 3: 1). تتناول هذه الرسالة والرسالة الثانية من بولس التشوهات في نمط الحياة والعبادة التي لوثت الكنيسة. كانت كورنثوس مدينة الوعد والإحباط بالنسبة لمعلمنا بولس. ولهذا السبب أمضى وقتًا هناك وكتب رسالتين لتوجيه هذه الكنيسة التي عاشت وسط رذائل عديدة يسهل الوصول إليها.



الطريق المؤدي إلى ميناء كنخريا. وفقاً لرومية 16: 1، كان هناك اجتماع في الكنيسة في بيت فيبي في كنخريا.



رومية
إيطاليا
البحر الأدرياتيكي
مقدونيا
تراقيا
بحر ايجه
أخائية
آسيا
ليخايوم
كورنثوس
كنخريا
البيلوبونيز
البحر الابيض المتوسط
مسرح
سوق الشمال
طريق ليخايوم
حمامات يوريكليس
ستوا الشمالية
شارع المسرح
معبد ابولو
بازيليكا
بريسولوس
أبولو
أوديوم
نافورة بيرين
معبد
نافورة جلاوك
محلات
السوق (الأغورا)
المعابد
بيما
(مقعد القضاء)
معبد اوكتافيا؟
الطريق الى سيكون
ستوا الجنوبية
الطريق الى كنخريا
الى أكروكورينث
50 م
كورنثوس القديمة

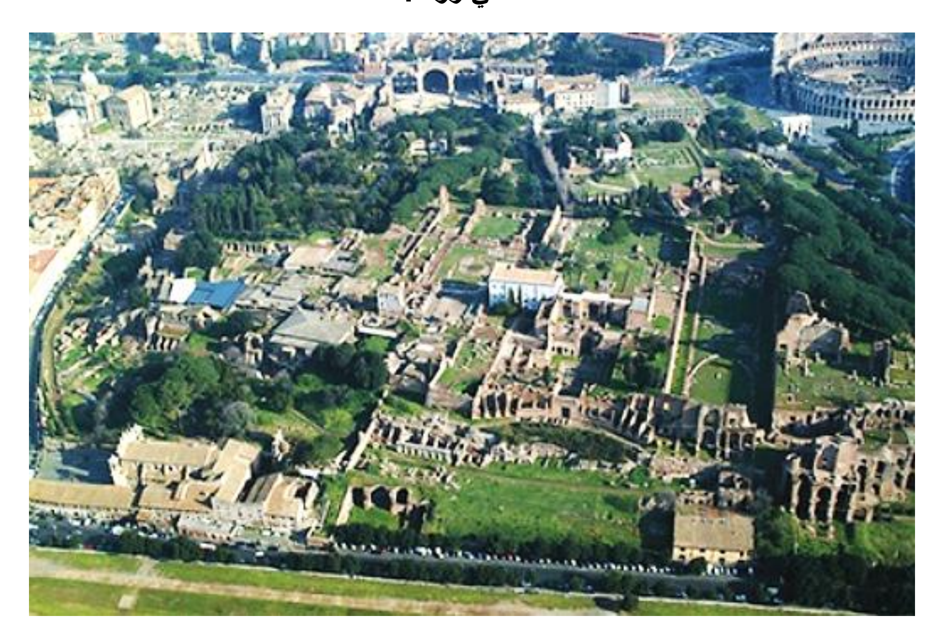
معلمنا بولس يكتب لتوحيد المؤمنين اليهود والأمم في روما الرومان

طوال القرن الأول، كانت روما المدينة التي تسيطر على العالم. لذا فمن المناسب أن تجد هذه المدينة التي تضع إصبعها على نبض الإمبراطورية نفسها متأثرة بملكوت الله. كنيسة مكونة من الأمم واليهود عادا إلى الحياة في روما، وقد تلقت تلك الجماعة رسالة من الرسول بولس تشير مقدمة رسالة معلمنا بولس إلى روما إلى أنها لم تكن موجهة إلى الكنيسة في روما، بل إلى "جميع الذين في روما" (رومية 1: 7).

تشير هذه الأدلة وغيرها في الرسالة إلى وجود تشرذم كبير في المدينة. تطورت الكنيسة الأولى في روما في البداية تحت تأثير ثلاثة عوامل قوية: حلول الروح القدس يوم الخمسين، المؤمنون الأمميون بانتقال الإيمان بربنا يسوع إلى روما، وسجن معلمنا بولس في روما. بحلول منتصف القرن الأول، كان عدد السكان اليهود في مدينة روما حوالي عشرين ألفًا. يخبرنا معلمنا لوقا أن بعض هؤلاء اليهود على الأقل كانوا في أورشليم وكانوا مملوءين بالروح القدس (أع 2: 10). وبمجرد عودتهم إلى منازلهم، فمن المؤكد أنهم سيشاركون إيمانهم في أورشليم مع عائلات يهودية أخرى في روما. وهكذا يرتبط أقدم دليل لدينا عن الكنيسة في روما لهذا الحدث



كارسيري ماميرتينو (سجن مامرتين) يُعتقد أنه المكان الذي كان فيه معلمنا بولس وبطرس تم سجنه أثناء وجوده في روما.



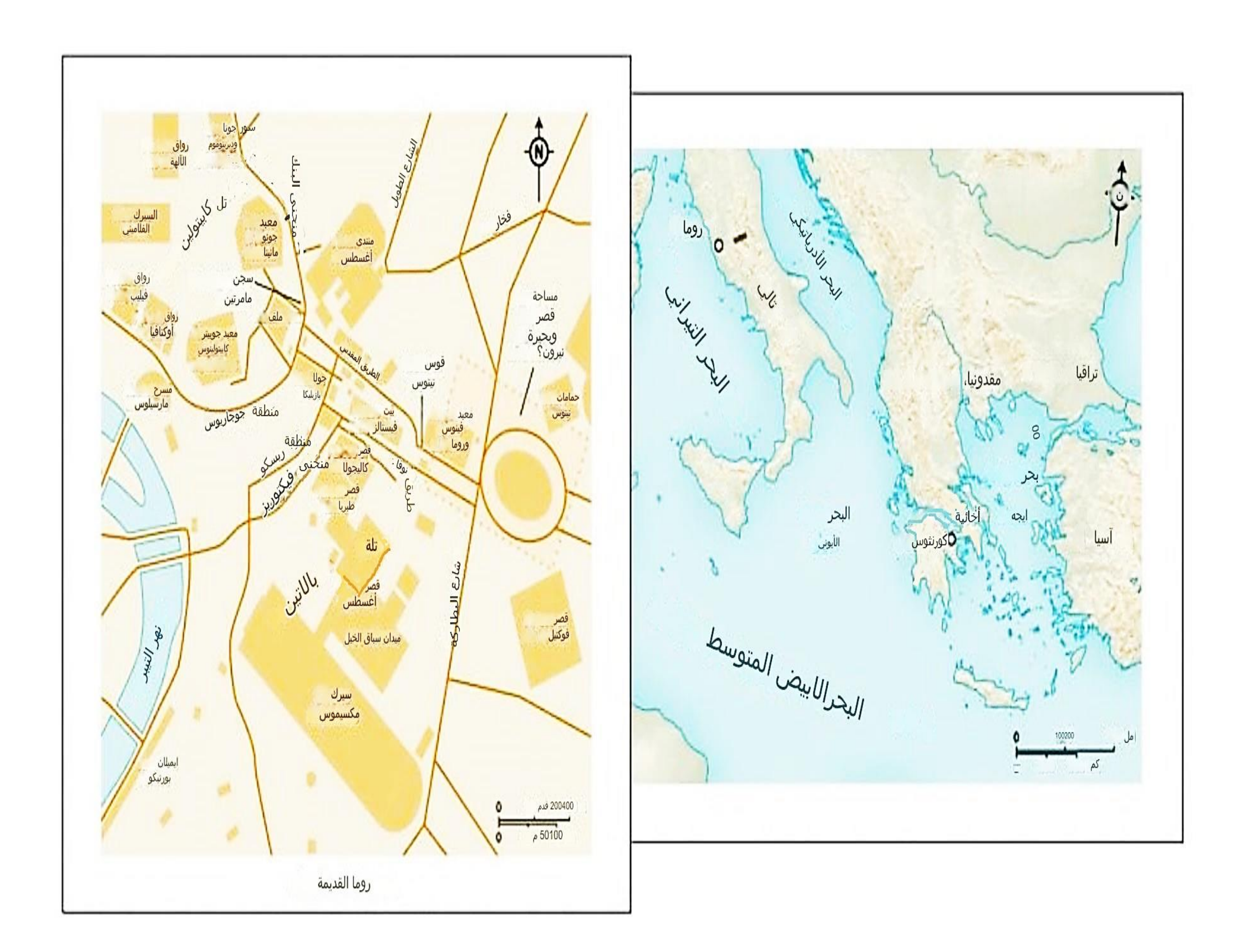
احتوى تل بالاتين على المساكن الفخمة للأباطرة الرومان، بما في ذلك أوغسطس وطيبيريوس ودوميتيان.

لقد تأثرت روما أيضًا بالأمم الذين أصبحوا تلاميذًا لربنا يسوع وسافروا إلى هذه المدينة من شرق البحر الأبيض المتوسط. وذلك لأن روما كانت مركزًا للنقل يرتبط بإمبراطوريتها عبر الممرات البحرية والطرق. تشير نظرة سريعة على الخريطة إلى أن شبه الجزيرة الإيطالية مناسبة بشكل مثالي لحركة المرور البحرية، حيث تمثل البحار التيراني والأيوني والبحر الأدرياتيكي ثلاثة من حدودها الأربعة. ولكن في روما بشكل خاص حيث

يلتقي السفر البري بالسفر البحري. هنا يمكن للمسافرين الذين ينقلون بحرًا أن يصعدوا إلى أعلى مستوى للملاحة مياه نهر التيبر من أوستيا وتتصل بشبكة الطرق الرومانية الشهيرة التي كانت تشع إلى جميع المدن الكبرى في العالم القديم. وكان من بين هؤلاء المسافرين والتجار الأمم الذين عرفوا ربنا يسوع من خلال لقائهم مع كنائس شرق البحر الأبيض المتوسط.

كانت هذه الكنيسة، المكونة من اليهود والأمم المؤمنين بربنا يسوع، هي التي ذهب إليها معلمنا بولس عندما كان مسجونًا في روما. وأثناء انتظاره للمحاكمة، عاش تحت شكل من أشكال الاعتقال بينما وكان بإمكانه الوصول إلى أولئك الذين يرغبون في لقائه (أعمال الرسل 28: 11-31).ولكن قبل وصول معلمنا بولس إلى هناك جسديًا (انظر رومية ١: ١٠-١٥)،

أرسل معلمنا بولس معروفة لدينا باسم رسالة رومية، إلى هذا المجتمع. كتب معلمنا بولس هذه الرسالة من كورنثوس خلال رحلته الثالثة ووجهها"[7]إِلَى جَمِيعِ الْمَوْجُودِينَ فِي رُومِيَةَ، أَحِبَّاءَ اللهِ، مَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ "(رومية 1: 7). لم يكن المؤمنيين بربنا يسوع هؤلاء بحاجة إلى سماع أساسيات تعليم الله من أحد الرسل فحسب، بل احتاجوا أيضًا إلى توحيد أنفسهم في مواجهة المقاومة المتزايدة. قبل وصول معلمنا بولس، طلبت الكنيسة ملخصًا عن أساسيات الإيمان، وهذا ما حصلوا عليه في رسالة معلمنا بولس إلى أهل رومية (على سبيل المثال، رومية 3: 9-31).



كتب معلمنا بولس لتوحيد المؤمنين اليهود والأمم في روما قد يكون للانقسام بين اليهود والأمم جذور في طرد كلوديوس لليهود من روما بسبب أعمال الشغب حول المسيح من المفترض أن هذا يعكس جدلاً ساخنًا داخل الكنائس اليهودية والأممية في روما، ومن الممكن أن تستمر المشاعر السيئة. لكن عصرًا جديدًا كان يبزغ، وهو عصر نيرون، الذي اضطهد اليهود والأمميين بصفته إمبراطورًا لروما. المؤمنيين بربنا يسوع كما لم حدث قبل. وهكذا فإن رسالة معلمنا بولس إلى الكنيسة في روما كتبت كدعوة عاجلة لتلاميذ ربنا يسوع لكي يتحدوا من أجل الدعم المتبادل في مواجهة الاضطهاد القادم على يد نيرون.



نيرون كلوديوس قيصر أوغسطس جرمانيكوس (37-68 م)، الإمبراطور الروماني الخامس والأخير من سلالة جوليو كلوديان.

معلمنا بولس يشجع مؤمني أفسس على الحفاظ على الوحدة رغم الاضطهاد أفسس

في الرسالة المكتوبة "إلى القديسين الذين في أفسس" (أفسس ١: ١)، يحتفل معلمنا بولس بالبركات التي يغمرها الرب لكنيسته ويحمل صورة لما يعنيه أن نكون في المسيح. وكانت الكنيسة في أفسس في طريقها. خلال وبعد ثلاث سنوات من خدمة معلمنا بولس (أعمال الرسل ٢٠:٣١)، أنشأ الروح القدس كنيسة في أفسس ظلت مؤثرة لعدة قرون. ولكن خلال القرن الأول، كتب معلمنا بولس رسالة إلى جماعة أفسس يشجعهم على الحفاظ على الوحدة على الرغم من الاضطهاد السياسي والاجتماعي والمالي الجاري. سنرى أن هذه الكنيسة، في هذه المدينة، كانت بحاجة لسماع هذه الرسالة حيث تمتعت مدينة أفسس بعدد كبير من السكان اليهود. عندما وصل معلمنا بولس إلى هذه المدينة، أمضى الأشهر الثلاثة الأولى وهو يعلم بجرأة وإقناع عن ربنا يسوع في المجمع (أعمال الرسل ١٩:٨). عندما رفض الكثير هناك للاستماع وحتى بدأ في تشويه المسيحيين لربنا يسوع علنًا، انتقل معلمنا معلمنا بولس إلى مكان مثل قاعة في تيرانوس، حيث واصل العمل لمدة عامين آخرين (أعمال الرسل 19: 9-10).

موقع أفسس على ساحل بحر إيجه جعلها مركزًا تجاريًا مهمًا. ورأى الإمبراطور أنه من المهم إنشاء مجمع للرسل هناك. ليس من المفاجئ إذن أن يختار معلمنا بولس أن يكرز لفترة طويلة في هذا المركز للحركة البشرية. وعندما فعل،"حَتَّى سَمِعَ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي أَسِيَّا، مِنْ يَهُودٍ وَيُونَانِيِّينَ. " (أع 19: 10).

بعد سنوات، خلال فترة سجن معلمنا بولس الأول ، كتب رسالة إلى الكنيسة في أفسس (أفسس). على وجه الخصوص، شجع هؤلاء التلاميذ على الاستمرار في التركيز على ربنا يسوع المسيح والبقاء متحدين في مواجهة الاضطهاد القادم. كانت دعوة معلمنا بولس لتذكر رسالة المسيح الأساسية (أفسس ٢: ١-١٠) أمرًا بالغ الأهمية للأشخاص الذين يعيشون في أفسس، والذين كانوا محاطين بعوامل جذب دينية أخرى. وفي سفر أعمال الرسل،

نسمع عن اثنين من تلك عوامل الجذب. يخبرنا معلمنا لوقا أن" [19]وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ السِّحْرَ يَجْمَعُونَ الْكُتُبَ وَيُحَرِّقُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ. وَحَسَبُوا أَثْمَانَهَا فَوَجَدُوهَا خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ" (أعمال 19: 19). ربما كانت هذه هي "الكتابات الأفسسية" الشهيرة، وهي مخطوطات تحتوي على ممارسات وتعاويذ سحرية مصممة للتلاعب بالحياة. وكان عامل الجذب الثاني والأكبر الفريد في أفسس هو معبد أرطاميس العظيم (المعروف أيضًا باسم ديانا). كانت أرطاميس معبودة للطبيعة وعدت بتوفير الخصوبة لأولئك الذين يأتون للعبادة في المعبد الرخامي الضخم الذي بني على شرفها.

وكان الناس يتدفقون على أفسس من جميع أنحاء المنطقة لتكريم هذا التمثال. وعندما فعلوا ذلك، قاموا بتعزيز الاقتصاد المحلي من خلال شراء القرابين النذرية من الحرفيين المحليين. عندما ترسخت الكنيسة في أفسس، بدأ الفنانون المحليون يعانون ماليًا نظرًا لقلة العدد الطلب على هذه التمثال . حتى أصبحت الأمور متوترة للغاية لدرجة أن أعمال الشغب قد اندلعت، ونظمت مظاهرة عامة في مسرح أفسس (أعمال الرسل 19: 23-41). في النهاية، رفض كاتب المدينة الاجتماع، لكن الهيكل وجاذبيته استمرا. وهكذا حث معلمنا بولس كنيسة أفسس على الاستمرار في التركيز على المسيح في مواجهة هذه البدائل المدمرة.



معبود أرطاميس (ديانا) الأفسسي (القرن الأول الميلادي).© الدكتور جيمس سي مارتن. متحف أفسس.

شجع بولس المؤمنين في أفسس على الحفاظ على الوحدة رغم الاضطهاد. إن رفض أرطاميس، والسحر، والعرافة، وعبادة الإمبراطور قد جلب بالفعل الاضطهاد إلى الكنيسة في أفسس. وستستمر الأحداث القادمة في جلب مصاعب لا توصف في اتجاههم (أفسس ٢: ١١-٢٢؛ ٤: ١-١٦). كان نيرون إمبراطور روما في ذلك الوقت، وسرعان ما بدأ يلوم المؤمنيين بربنا يسوع على المشاكل التي تسبب فيها هو نفسه. ككبش فداء، اعتُبر المؤمنون من الأمم بالمسيح يسوع خونة غير موالين للإمبراطور الروماني، وكانوا عرضة لمختلف أنواع العقوبات.

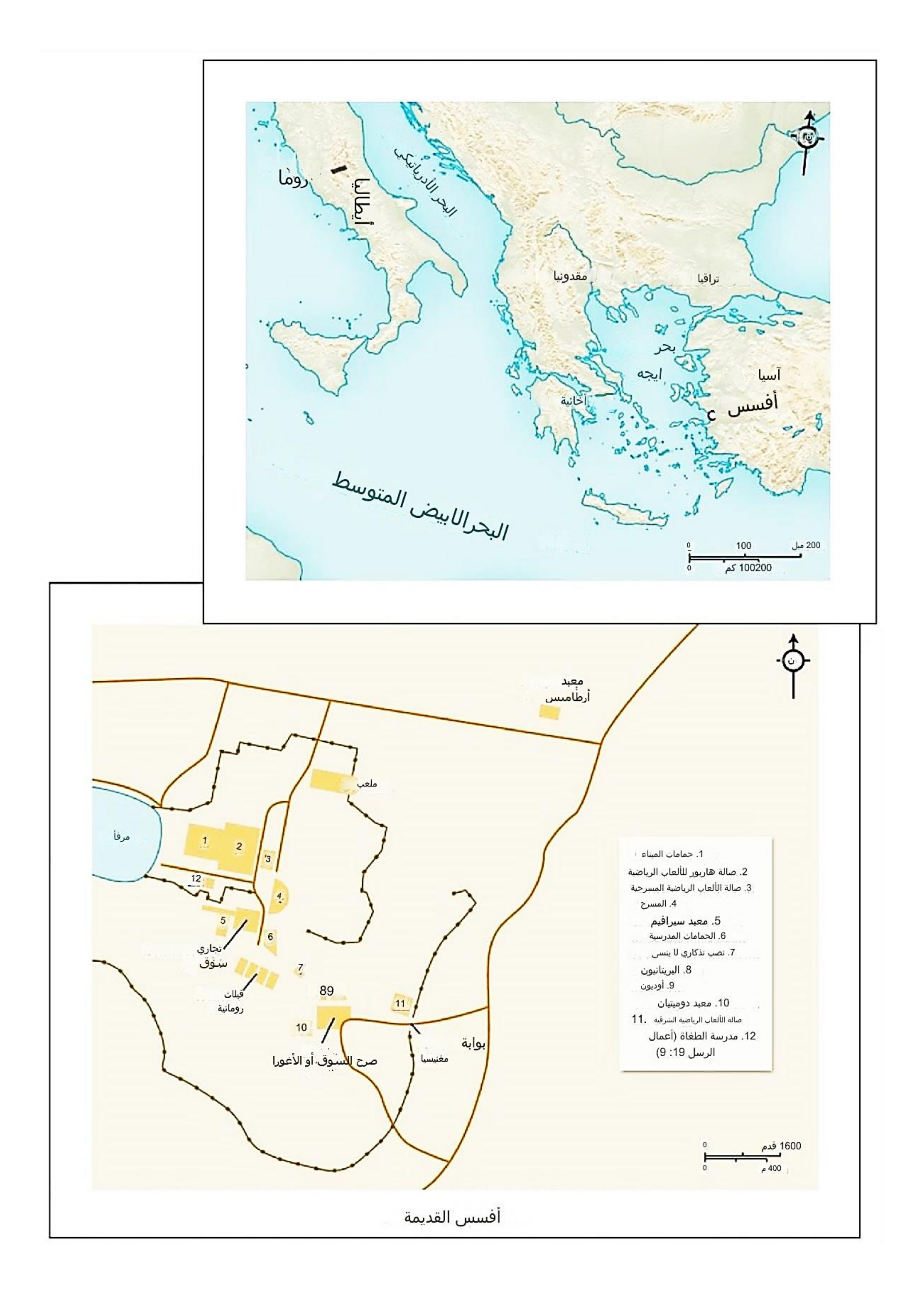
أشكال الاضطهاد والتعذيب والقتل وفي مواجهة تلك المشقة، حث بولس الكنيسة في أفسس على التعرف على العدو الحقيقي، والبقاء متحدين، ولبس سلاح الله الكامل والثبات ضد الشيطان.المخططات (أفسس ٦: ١٠-١٨).



طريق الميناء والمسرح فى أفسس (منظر جوي باتجاه الشرق).



تم بناء مسرح أفسس، الذي يتسع لسبعة عشر إلى خمسة وعشرين ألف مقعد، في الأصل من قبل اليونانيين ثم تم تجديده لاحقًا في عهد الحكام الرومان كلوديوس ونيرون ودوميتيان.



أفسس القديمة

<u>معلمنا بولس يرد على الهرطقة في رسالة إلى أهل كولوسي</u>

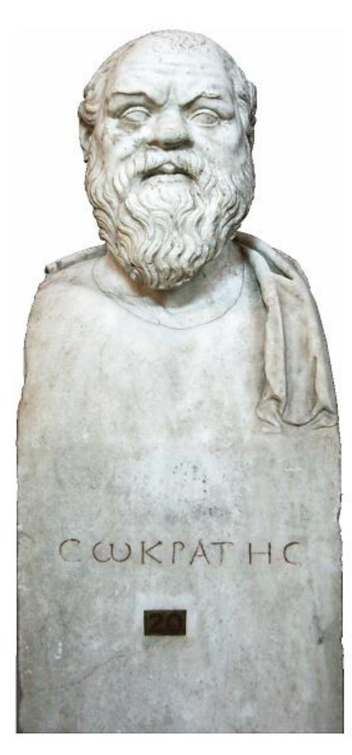
لم يتم ذكر الكنيسة في كولوسي بالاسم في سفر أعمال الرسل، وهي موقع قديم لم تمسه الأبحاث الأثرية تقريبًا. ولكن عندما نقرأ رسالة كولوسي، الرسالة التي أرسلها معلمنا بولس إلى الكنائس في هذه المنطقة، يصبح شيء واحد واضحًا: أنهم كانوا يكافحون مع مختلف الهرطقات، وهو صراع سيصل إلى نهايته عندما انضموا إلى معلمنا بولس في التأكيد على كفاية المسيح. للخلاص .

أن معلمنا بولس لم يقم بزيارهم شخصيًا (كولوسي ٢: ١)، إلا أنه تلقى تقارير عن ظروفهم (كولوسي ١: ٩). ويبدو أن التقارير جاءت من أبفراس ، وهو كان مع معلمنا بولس أثناء فترة سجنه في روما عندما كتب رسالة كولوسي (كولوسي ١: ٧-٨؛ ٤: ٩). نحن نعلم أنه عندما كان معلمنا بولس في أفسس في رحلته الثانية، انتشرت بشرى ربنا يسوع السارة في جميع أنحاء مقاطعة آسيا الرومانية (أعمال الرسل ١٩:١٠). ومن المحتمل جدًا أن يكون أبفراس من الذين سافروا من أفسس أثناء إقامة معلمنا بولس هناك، وزار مدنًا مثل كولوسي. .وهكذا فإن ما افتقر إليه معلمنا بولس في الاتصال الشخصي بالكنائس في هذه المدن حصل عليه من خلال تقارير شهود العيان.



يكشف هذا النقش اليوناني (القرن الثالث الميلادي) الذي تم اكتشافه في ميليتس عن خمس صلوات (من أصل سبعة) لرؤساء ملائكة غير مسماة.

الأخبار التي قدمها أبفراس لمعلمنا بولس لم تكن جيدة. كانت الكنيسة في كولوسي محاصرة بشدة بالهرطقة. ناقش معلمنا بولس أو ألمح إلى ثلاث قضايا منفصلة على الأقل نشأت في هذه الكنيسة. أولاً، ذكر تطفل الفلسفة البشرية ومنافستها، وهو أمر خادع الفلسفة التى تعتمد على "حسب أركان العالم وليس حسب المسيح" (كولوسي 2: 8). وتحدث أيضًا عن بعض الممارسات اليهودية التى تحققت فى ربنا يسوع، وبالتالي لم تعد هناك حاجة إلى تبنيها في عائلة الله. وذكر الختان الأفضل الذي تلقوه من المسيح (الآية ١١)، وحث المؤمنين في كولوسي على عدم السماح لأنفسهم بأن يُدانوا بسبب عدم مراعاة طقوس الطعام، أو الأعياد الدينية، أو احتفالات رأس الشهر، أو أيام السبت (الآية ١٦). وأخيرا، لمس معلمنا بولس باختصار عن موضوع عبادة الملائكة التى هددت "بخسركم أحد الجعالة" (الآية 18).



الفيلسوف اليوناني الكلاسيكي سقراط (حوالي 470-399 قبل الميلاد).

رد بولس على الهرطقة في رسالته إلى أهل كولوسي حيث القاسم المشترك الذي يربط بين كل هذه المعتقدات الخاطئة هو الفشل في رؤية المسيح باعتباره الجواب الكامل والكافي لمعنى الحياة. ونتيجة لذلك، شجع معلمنا

بولس الكنيسة في كولوسوس على البقاء أمينة للتعاليم التي تلقوها أولاً عن ربنا يسوع. وبما أنهم فقدوا على ما يبدو الاتصال بهذه الأساسيات، فقد قدم خطابًا موسعًا يستعرض طبيعة ودور المسيح في حياتهم (كولوسي ١: ١٥-٢٣؛ ٢: ١٣-٢٣)ولمواجهة التعاليم الكاذبة وإعادة تركيز الكنيسة مرة أخرى وكفاية المسيح الكاملة والكاملة.



الأكروبول في كولوسي (منظر جوي باتجاه الجنوب)



مدن فريجية: هيرابوليس، لاودكية، كولوسي

<u>معلمنا يوحنا يتلقى الرؤيا فى جزيرة بطمس الرؤيا ١</u>

بطمس هي جزيرة في بحر إيجه تقع قبالة الساحل الغربي لتركيا الحديثة، على بعد حوالي خمسة وثلاثين ميلاً من الميناء القديم في ميليتس.

يبلغ طول الجزيرة ثمانية أميال وعرضها ستة أميال، ولا تحتوي إلا على مساحة صغيرة للمعيشة. نظرًا لأنها كانت بعيدة عن ممرات الشحن الرئيسية وكانت بها إمدادات محدودة من المياه العذبة، فقد كان من المقدر أن يكون عدد سكانها صغيرًا. ولكن ما يبهرنا أكثر من صغر حجمها وضعف مواردها الطبيعية هو عزلة هذه الجزيرة الصخرية. أرسل الرومان يوحنا إلى هذه الجزيرة واستخدم الله هذا الإعداد لعكس النتيجة المقصودة للحكومة الرومانية.

بعد صعود ربنا يسوع إلى السماء في السنوات الأولى من القرن الأول، بقي يوحنا والرسل الآخرون في أورشليم أو بالقرب منها. وبحلول نهاية القرن الأول، <u>يشير التقليد إلى أن يوحنا كان مسئول عن كنائس أفسس</u>. خلال تلك السنوات الفاصلة، شهدت الكنيسة نموًا هائلاً في الوقت نفسه الذي عانت فيه من الاضطهاد المؤلم. كانت روما تحكمها سلالة فلافيان، التي استخدمت العبادة الإمبراطورية لعبادة الإمبراطور كوسيلة لتوحيد الإمبراطورية. وبحلول وقت الوحي ليوحنا، كان الإمبراطور دوميتيان رئيسًا للإمبراطورية الرومانية. لم يكن متعلمًا جيدًا، ولم يكن لديه أي سجل كبطل حرب، وكان يفتقر إلى النعم الاجتماعية، وكان قاسيًا بشكل عام. وفي محاولة يائسة لرفع مصداقيته، أمر بأن تتم مخاطبته على أنه "سيدنا وإلهنا". سعى الإمبراطور إلى إبادة أولئك الذين رفضوا الاعتراف به كإله أو اتباع هذا الدين الوطني.



تمثال الامبراطور الروماني دوميتيان



مغارة رؤيا القديس يوحنا الاهوتى في جزيرة بطمس.

أدرك الرومان أن يوحنا كان يشجع ويعزز الجهود التي تعارض العبادة الإمبراطورية. لقد سعوا إلى إسكاته من خلال عزله في جزيرة بطمس، التي كانت بمثابة مركز اعتقال روماني. استخدم الرب عزلة بطمس الهادئة ليكشف حجاب الأبدية ويكشف عن رؤيا حفظها يوحنا في سفر الرؤيا.



الإمبراطور نيرون (68-37 م).

.



جزيرة بطمس وفي أعلاها دير عام 1088م ومغارة الرؤيا في الوسط.

عندما بدأ ق.يوحنا سفر الرؤيا، وصف نفسه بأنه "أَخُوكُمْ وَشَرِيكُكُمْ فِي الضِّيقَةِ وَفِي مَلَكُوتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَصَبْرِهِ." (رؤيا 1: 9). لقد شعر يوحنا بألم الاضطهاد، لكنه وقد تلقى أيضًا إعلانًا من الله. ومن خلال مشاركة هذه الرؤية مع الكنيسة، أكد يوحنا لكنائس آسيا الصغرى أن الرب الذي أحبهم لا يزال مسيطرًا على العالم. وباستخدام لغة رمزية، وصف يوحنا إعلانًا أربك أولئك الذين يريدون الأذى ولكنهم لم يفعلوا ذلك جلبت الراحة لأولئك الذين تعرضوا للأذى.

تلقى يوحنا الوحي في جزيرة بطمس يمكن أن يؤدي الاضطهاد إلى تقصير رؤية المرء للحياة بدلاً من إطالتها. إن الشفاء الحقيقي والمساعدة لأولئك الذين يعيشون تحت الاضطهاد يأتي من خلال الحصول على الصورة الكبيرة المقدمة في سفر الرؤيا. عندما تحولت نظرة يوحنا بعيداً عن منظر سجنه على الجزيرة، تحررت عيناه لرؤية الأحداث المستقبلية ومعرفة أن الدمار النهائي للشيطان كان آتياً ـ مواجهة تم فيها انتصار ربنا يسوع النهائي على الخصم. وكان الرومان قد أرسلوا يوحنا إلى بطمس لمنعه من تقديم التشجيع للكنيسة. وفي المقابل، استخدم الله جزيرة بطمس كمكان لكشف الرؤيا المخصصة لمساعدة الكنيسة ودعمها في أوقات الاضطهاد.


مقدونيا
تراقيا
بحر
ايجه
آسيا
أخائية
أفسس
ميليتوس
جزيرة
بطمس
البحرالابيض المتوسط
0
100
200 ميل
100200 كم
0


شاطئ
لامبي
بحر
ايجه
بطمس
الأكروبوليس
(معبد أبولو)
مرفأ
كهف رؤيا ق.يوحنا
دير القديس
يوحنا
ينبوع سيكاميا
صخرة كالكاتسو
(معبد أفروديت)
كهف
كينوب
شاطئ بسيلي
أموس
0
2 ميل
2 كم
0

جزيرة بطمس

<u>الماء والثروة مرتبطان بكنيسة لاودكية رؤيا 3: 14-21</u>

يخاطب سفر الرؤيا تلاميذ ربنا يسوع الذين يعيشون على مر الزمن والذين قد يواجهون التهميش أو الاضطهاد أو حتى الموت شهدًاء. ولما ملأ الروح القدس يوحنا بكلمات هذا الكتاب، بعضها من أوله كان القراء يعيشون في سبع مدن في آسيا الصغرى القديمة. الكنائس في هذه المدن إما بدأت أو تمتعت بنمو كبير خلال رحلة معلمنا بولس الثانية عندما مكث في أفسس لمدة ثلاث سنوات تقريبًا (أعمال الرسل 20: 31) وأثناء إقامته هناك وتحت تأثيره "حَتَّى سَمِعَ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي أَسِيَّا، مِنْ يَهُودٍ وَيُونَانِيِّينَ. "(أع 19: 10). في حين أن الجزء الأكبر من المادة في سفر الرؤيا كان موجهًا إلى الكنائس السبع، إلا أن كل واحدة منها تلقت ملاحظة خاصة من الرب فريدة من نوعها.عن الوضع المحلي (رؤيا 2-3). سنكتشف هنا آخر تلك الملاحظات السبع الخاصة – تلك الموجهة إلى الكنيسة في لاودكية. ولمن وكيف كتب والأسباب وراء كتابتها (رؤيا 3: 14-22).

ومن المفارقات أن الكنيسة الأخيرة التي خاطبتها بملاحظة خاصة تعرضت لأقسى الانتقادات، والتي كانت موجهة إلى لامبالاتها واعتمادها على الثروة. يتم استخدام الجغرافيا المحلية لمدينة لاودكية إما للتوضيح أو للشرح اهتمامات الرب، بدءًا من لامبالاة المدينة. كل التوقعات هي أن أولئك الذين يعرفون ربنا يسوع باعتباره ربهم سيكونون بطبيعة الحال متحمسين لعيش حياة تميزهم كتلاميذه (يوحنا 15: 1-17). ولما نظر الرب إلى كنيسة لاودكية رأى اللامبالاة أكثر من ثمرة الإيمان. لاحظ كيف تلفت هذه الآيات الانتباه إلى اللامبالاة في لاودكية باستخدام لغة الماء:"[15]أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِدًا أَوْ حَارًّا! [16]هكَذَا لأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي. "(رؤيا 3: 15-16). تعتمد الاستعارة على معرفتنا بمصادر المياه الساخنة والباردة في منطقة. تأتي المياه الساخنة من ينابيع هيرابوليس الساخنة الشهيرة (باموكالي الحديثة، تركيا)، على بعد حوالي ثمانية أميال شمال لاودكية، وتأتي المياه الباردة (ذوبان الثلوج) من كولوسي (هوناز الحديثة)، على بعد ما يزيد قليلاً عن

أربعة أميال.أميال شرقًا على طول وادي ليكوس. وكانت سمعة هاتين المدينتين كمصادر للمياه الساخنة والباردة معروفة في المنطقة. لم يكن لدى لاودكية مصدر مياه محلي؛ كان لا بد من توصيلها بالأنابيب من مسافة تزيد عن أربعة أميال.



جلبت أنابيب المياه الحجرية القديمة الماء إلى مدينة لاودكية



منتدى لاودكية (منظر باتجاه الشمال الشرقي).

تتميز المياه القريبة من لاودكية بميزات مفيدة: ينابيع الشفاء الساخنة ومياه الشرب العذبة. لم تكن لاودكية تتمتع بسمعة المياه الساخنة أو الباردة. لذلك تصف الملاحظة الموجهة إلى الكنيسة في لاودكية سمعتها بأنها فاترة وبالتالي غير مفيدة.

الاهتمام الثاني الذي كان للرب بكنيسة لاودكية كان يتعلق بالمال. نحن نعلم أنهم كانوا أثرياء للغاية. عندما دمر زلزال مدمر المدينة في عام 60 بعد الميلاد، تمكن السكان من رفض إعادة البناء المساعدة التي قدمها مجلس الشيوخ الروماني لأنه كان لديهم ما يكفي من الثروة للقيام بإعادة البناء بمفردهم. أصبحت لاودكية مركزًا تجاريًا ومصرفيًا قويًا يعززه موقعها المتميز على الطريق الشرقي/الغربي الذي يقسم آسيا الصغرى. وكانت المنطقة معروفة أيضًا بصوف الأسود الامع ومرهم للعيون مصنوع من الحجر الفريجي.

ترتبط المياه والثروة بالكنيسة في لاودكية كانت لاودكية تقع بين مدينتين مشهورتين بصفاتهما المائية، وهي صفات كانت لاودكية تفتقر إليها. ومع ذلك، كانت المدينة تتمتع بثروة وفيرة.

بالنسبة للبعض، أصبحت بركة هذه الثروة مصدر إلهاء، مما أضر بعلاقتهم مع الرب. في هذا الضوء، استخدم الرب اللون المحلي عندما قدم حلاً لوضعهم:"[18]أَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا مُصَفًّى بِالنَّارِ لِكَيْ تَسْتَغْنِيَ، وَثِيَابًا بِيضًا لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلاَ يَظْهَرُ خِزْيُ عُرْيَتِكَ. وَكَحِّلْ عَيْنَيْكَ بِكُحْل لِكَيْ تُبْصِرَ." (رؤ3: 18).



مدن الكنائس السبع



لادوكية



تقع ينابيع هيرابوليس الساخنة (المعروفة باسم باموكالي، أو "قلعة القطن"، بالقرب من دنيزلي، تركيا) على الجانب الشمالي من وادي ليكوس، على الجانب الآخر من لاودكية.

المعركة النهائية في هرمجدون بالقرب من جبل الكرمل رؤيا ١٦

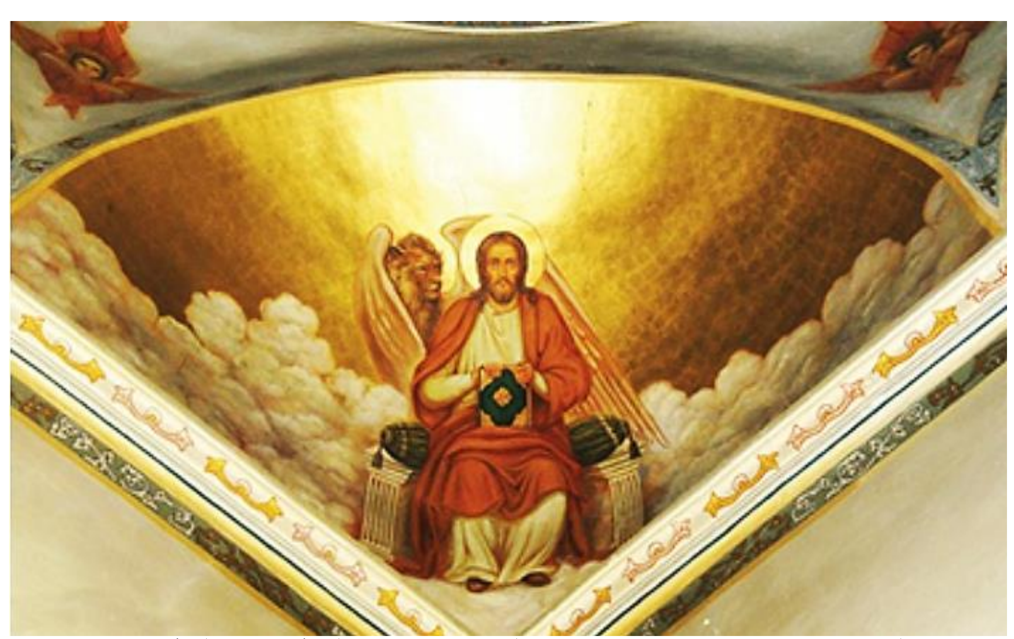
لقد جلب سفر الرؤيا التعزية والتشجيع لتلاميذ يسوع المحاصرين منذ كتابته. إنه موجه إلى الرجال والنساء والأطفال المنهكين من هجمات مخططات الشيطان والمحبطين بسبب الصراعات مع عدو ملتزم بإهلاكهم. على الرغم من أن المعركة تبدو لا نهاية لها، إلا أن كلمات الرؤيا الملهمة تقدم واقعًا مختلفًا. أدى وصول ربنا يسوع إلى إطلاق سلسلة من الأحداث التي ستصل بالتاريخ إلى نهاية مذهلة عندما سيدمر الرب الخصم وأتباعه مرة واحدة وإلى الأبد - إلى الأبد. يكشف سفر الرؤيا لقديس يوحنا أن هذه المعركة النهائية ستحدث في هرمجدون (رؤيا ١٦: ١٦). تذكرنا هذه الرؤية بمعركتين سابقتين وقعتا في نفس المنطقة. سنرى أن هذا النهائي تجري المعركة في هرمجدون بالقرب من جبل الكرمل "هرمجدون" هو اسم مكان عبري من الأفضل ترجمته إلى "جبل مجدو". على الرغم من أن هذه العبارة بالذات لم يتم استخدامها في أي مكان آخر في الكتاب المقدس، إلا أننا نعرف موقع مجدو، التي تقع على الجانب الجنوبي الغربي من المدينة.

ومن الواضح أن وادي يزرعيل هو أحد المواقع الأكثر استراتيجية في أرض الميعاد. ونلاحظ على وجه الخصوص أن هذا هو المكان الذي قُتل فيه يوشيا في معركة ضد مصر أثناء محاولته الحفاظ على سلامة إسرائيل (2 أي 35: 20-24).

وهكذا عندما يجتمع "ملوك العالم كله" "للقتال في اليوم العظيم، يوم الله القادر على كل شيء" (رؤيا ١٦: ١٤)، يمكننا أن نطمئن إلى أن هذه ستكون معركة مهمة. وهذه المعركة ستضع نهاية للخصم (رؤ ١٦: ١٧). وسوف تسقط "بابل العظيمة" أخيرًا (رؤيا ١٦: ١٩).



مجدو (منظر باتجاه الشمال الشرقي). يعتقد الكثيرون أننا حصلنا على كلمة مجدو من اسم هار مجدون (أو هرمجدون)، أي "جبل مجدو".

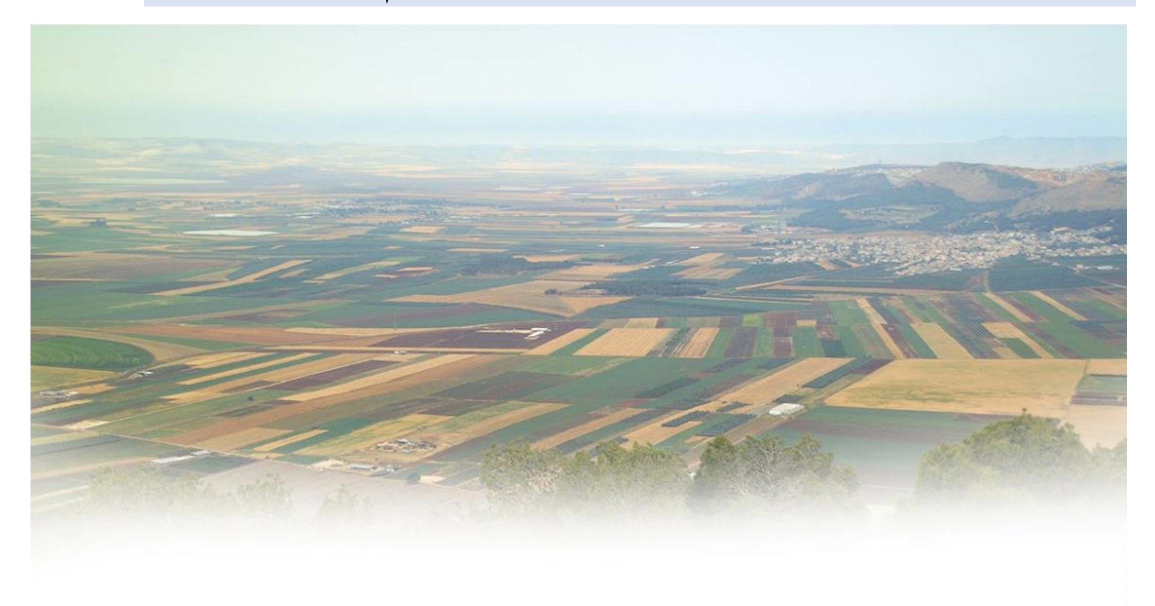


لوحة "ربنا يسوع على العرش" في كنيسة الصعود الروسية الأرثوذكسية (أورشليم).

غالبًا ما يتم التغاضي عن الآثار المترتبة الأخرى على بيئة المعركة. ستحدث هذه المعركة بالاشتراك مع "جبل" مجدو، وهو على الأرجح سلسلة جبال الكرمل التي ترتفع فوق مجدو. ولنتأمل هنا ما علاقة ذكر جبل الكرمل بوصف هذا الصراع.

كثيرًا ما يدعو سفر الرؤيا قراءه إلى تذكر الصور والأحداث من الكتاب المقدس. على سبيل المثال، يدعونا سفر الرؤيا إلى التفكير في معركة أخرى

بدأت على جبل الكرمل وانتهت في وادي يزرعيل. وفي أيام إيليا النبي، كان الملك آخاب والملكة إيزابل قد شجعوا ورعوا عبادة البعل في إسرائيل. وهذا ما دفع إيليا إلى الدعوة إلى مسابقة لتحديد من يستحق لقب الله (ملوك الأول 18: 21). كل من إيليا وأربعمائة من أنبياء البعل عملوا مذابح لذبائحهم. وأيًا كانت التضحية التي أشعلها إلهيًا، فإنها تثبت أنها تمثل الإله الحقيقي.
بعد الفشل التام للبعل والإشعال المذهل الذي قدمه الرب، أمر إيليا بالقبض على أنبياء البعل وقتلهم عند قاعدة الجبل في وادي يزرعيل الذي ليس بعيدًا عن مجدو عند نهر القيشون (ملوك الأول 18: 40). إن هذا النصر الذي لا جدال فيه للرب هو الذي يلقي الرجاء والوعد على المعركة القادمة في هرمجدون. وكما لقي البعل وأنبيائه نهايتهم عند قاعدة جبل الكرمل بالقرب من مجدو، كذلك سيواجه الشيطان وقواته نهايتهم عند جبل مجدو.



وادي يزرعيل، ساحة معركة التاريخ (منظر باتجاه الغرب).

سينتهي التمرد ضد ملك الكون. إن الخصم الذي أغوى البشرية إلى الاعتقاد بأن الحياة الكاملة توجد في أكاذيبه بدلاً من كلمة الله سوف يتم التعامل معه مرة واحدة وإلى الأبد (رؤيا ٢٠: ١٠). لقد كنا نأمل في مخلص منذ أول تمرد للبشرية ضد الله، بدءاً من جنة عدن. والآن يمكننا أن ننظر إلى أرض الموعد وإلى سلسلة جبال الناصرة، حيث عاش ربنا يسوع. طوال معظم

وقته في الجليل، كان ربنا يسوع يسير أو يحدق فى "هرمجدون"، ساحة معركة التاريخ. ونحن الآن ننضم إليه فى البحث عن هذا المكان نفسه اليقين باليوم الذي سيعود فيه ليدمر الشر مرة واحدة وإلى الأبد - وهو النصر الذي سيحدث حيث يحدث نعم تعال أيها الرب يسوع!



مجدو في وادي يزرعيل

المراجع :-

1. A Visual Guide to Bible Events Fascinating Insights into Where They Happened and Why by James C. Martin John A. Beck David G. Hansen [Martin, James C.]

مع تعديل ما يتزم حسب عقيدة الكنيسة القبطي الأرثوذكسية

2. ATLAS OF THE BIBLE Revised Edition CARL G. RASMUSSEN
3. https://www-bibleplaces-com.translate.goog/?_x_tr_sl=auto&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=wapp

4. تفسير أنجيل معلمنا متى للقمص تادرس يعقوب ملطى
5. تفسير أنجيل معلمنا مرقس للقمص تادرس يعقوب ملطى
6. تفسير أنجيل معلمنا لوقا للقمص تادرس يعقوب ملطى
7. تفسير أنجيل معلمنا يوحنا للقمص تادرس يعقوب ملطى
8. تفسير سفر أعمال الرسل للقمص تادرس يعقوب ملطى
9. تفسير الأناجيل الأربعة مرتبة تاريخيا للقمص مكسيموس صموئيل
10. تفسير سفر أعمال الرسل للقمص مكسيموس صموئيل

فهرس

- قراءة البركات واللعنات على جبل جرزيم وجبل عيبال تثنية 27-29؛ يشوع ٨: ٣٠-٣٥
- إنقاذ الجبعونيين في جبعون يشوع 9-10
- الأسباط الإسرائيلية تم تخصيص أراضي لها في أرض الموعد يشوع 15-21
- الإسرائيليون يبدأون في عبادة البعل في أرض الموعد القضاة ١-٣
- الرب يهزم جيش حاصور في وادي يزرعيل (قض 4: 1-3) .
- الرب يؤكد سلطانه في البيدر (قض6-8)
- شمشون يحارب الفلسطينيين في وادي سورك القضاة 13-16
- نعمي تعود إلى بيت لحم راعوث(را)
- <u>الجزء الرابع المملكة الأسرائيلة المتحدة</u>
- صموئيل الأول والثاني؛ ملوك الأول 1-11
- تنقلات تابوت العهد من شيلوه إلى أرض فلسطين وبيت شمس 1 صموئيل 1-7
- اختيار ملك من بنيامين 1 صموئيل 8-14
- داود يقتل جليات في وادي إيلة 1 صموئيل 15-17
- داود يختبئ بالقرب من عين جدي 1 صموئيل 18-25
- شاول يحارب ويموت على جبل جلبوع 1 صموئيل 26-31
- داود ينتقل من حبرون إلى أورشليم ٢ صموئيل ١-٦
- سليمان يصلي في خيمة الاجتماع في جبعون (الملوك الأول 1-4)
- سليمان يبني الهيكل في أورشليم ملوك الأول 5-9؛ أخبار الأيام الأول ٢١: ١٨-٢٦؛ 2 أخبار الأيام 2
- تكلفة هدية عرس جازر (الملوك الأول 9).
- سليمان بنى حاصور ومجدو وجازر 1 ملوك 9-11
- <u>الجزء الخامس المملكة المنقسمة والغزو الأشورى</u>
- الملوك الأول والثاني، يونان، إشعياء
- رحبعام يسافر إلى شكيم (ملوك الأول 11-14).

- **يربعام أقام هياكل الأوثان في دان وبيت إيل 1 ملوك 11-12**
- **أخآب يبني مذبحا للبعل في السامرة 1 ملوك 16**
- **تحدى على جبل الكرمل 1 ملوك 18**
- **آشور تغزو مملكة الشمال 2 ملوك 17**
- **يونـان يقاوم الذهاب إلى نينوى يونـان**
- **درس من نشيد الكرم إشعياء 5: 1-7**
- **الحصار الآشوري لخيش الجزء السادس**
- **<u>الجزء السادس الغزو البابلي السبي والعودة (2 ملوك 18-19).</u>**
- **إعلان الحياة في البحر الميت حزقيال 47: 1-12**
- **الإسرائيليون يهربون إلى مصر مرة أخرى 2 ملوك 25؛ إرميا 41-46**
- **عوبديا يفضح كبرياء أدوم عوبديا**
- **إعادة بناء هيكل عزرا في أورشليم**
- **بعض المسبيين اليهود ما زالوا في بلاد فارس، إستير، دانيال**
- **الرجس الذي يسبب الخراب في الهيكل دانيال ٧-١٢**
- **الثورة المكابية**
- **<u>الجزء السابع ميلاد ربنا يسوع المسيح وسنى حياة المبكرة</u>**
- **متى 1-4؛ لوقا 1-4؛ يوحنا ١**
- **ميلاد ربنا يسوع في بيت لحم لوقا 2: 1-7**
- **بشارة الملائكة للرعاة في الحقول لوقا 2: 8-20**
- **المجوس وجنود هيرودس ينزلون على بيت لحم متى 2: 1-12**
- **الهروب إلى مصر متى 2: 13-20**
- **في سن الثانية عشرة، ذهب ربنا يسوع إلى الهيكل لوقا 2: 41-52**
- **ربنا يسوع يعتمد في بيت عنيا في الجانب الآخر من الأردن. متى ٣: ١٣-١٧؛ مرقس ١: ٩-١١؛ لوقا 3: 21-22؛ يوحنا ١: ٢٩-٣٤**
- **ثلاث تجارب في ثلاثة مواقع متى 4: 1-11**
- **نشأة ربنا يسوع في الناصرة (يوحنا 1: 35-51).**

- **<u>الجزء الثامن أرسالية ربنا يسوع المسيح المسيانية للسامرة والجليل وفينقية</u>**
- **متى 4-18؛ لوقا 4-18؛ يوحنا ١-٤**
- **معجزة ربنا يسوع الأولى حدثت في قانا الجليل يوحنا ٢: ١-١١**
- **انتقل ربنا يسوع إلى كفرناحوم متى ٤: ١٢-١٧**
- **يسوع يتحدث إلى امرأة في بئر يعقوب(4: 1-42)**
- **ربنا يسوع يذهب إلى الجانب الآخر مرقس 4: 35-5: 20**
- **معجزات ربنا يسوع في مثلث المدن للكرازة بالإنجيل متى 11: 20-24**
- **ربنا يسوع يقيم ابن الأرملة في ناين لوقا ٧: ١١-١٧**
- **ربنا يسوع يطعم الخمسة آلاف في مكان بعيد متى 14: 13-21**
- **ربنا يسوع يشفي ابنة امرأة كنعانية بالقرب من صور متى ١٥: ٢١-٢٨**
- **ربنايسوع يُطعم الأربعة آلاف في مدينة الديكابوليس متى 15: 29-39**
- **ربنا يسوع يأخذ تلاميذه إلى قيصرية فيليبي متى 16: 13-28**
- **ربنا يسوع يتجلى على جبل تابور متى ١٧: ١-١٣**
- **ربنا يسوع يشفي عشرة برص في الطريق إلى دوثان لوقا 17: 11-19**
- **<u>الجزء التاسع ربنا يسوع فى أسبوع الألالم والقيامة وظهورتها والصعود بلأناجيل الأربعة</u>**
- **<u>متى 19-28؛ مرقس 10-16</u>؛ لوقا 18-24؛ يوحنا 11-21**
- **ربنا يسوع يقيم لعازر في بيت عنيا يوحنا 11**
- **ربنا يسوع يركب حمارًا في بيت فاجى متى ٢١: ١-١١؛ يوحنا ١٢: ١٢-١٩**
- **ربنا يسوع يلعن شجرة تين يوم أثنيين البصخة بالقرب من أورشليم على الطريق إلى أورشليم متى ٢١: ١٨-٢٢؛ مرقس 11: 20-26**

- ربنا يسوع يحتفل بعيد الفصح ثم سر التناول في الغرفة العلوية متى 26: 17-35؛ مرقس ١٤: ١٢-٣١؛ لوقا 22: 7-38؛ يوحنا 13-17
- ربنا يسوع يصلي في بستان جثسيماني متى ٢٦: ٣٦-٥٦؛ مرقس ١٤: ٣٢-٥٢؛ لوقا ٢٢: ٣٩-٥٣؛ يوحنا ١٨: ١-١١
- قيافا يتهم ربنا يسوع بالتجديف في كل محكمة السنهدرين متى 26: 57-68؛ مرقس ١٤: ٥٣-٦٥؛ لوقا 22: 47-53؛ يوحنا ١٨: ١٢-٢٤
- قيافا يجعل اليهود يجدفون أمام بيلاطس متى 27: 11-26؛ مرقس 15: 1-15؛ لوقا 23: 1-25؛ يوحنا 18:29-19:16
- الجنود الرومان يصلبون ربنا يسوع عند الجلجثة متى 27: 27-56؛ مرقس ١٥: ١٦-٤١؛ لوقا 23: 33-49؛ يوحنا 19: 17-37
- تم تحضير جسد ربنا يسوع للدفن ووضعه في القبر متى ٢٧: ٥٧-٦١؛ مرقس ١٥: ٤٢-٤٧؛ لوقا ٢٣: ٥٠-٥٦؛ يوحنا 19: 38-42
- يسوع القائم من الأموات يلتقي بالتلاميذ في الجليل يوحنا ٢١
- <u>الجزء العاشر الأخبار السارة تسافر من أورشليم إلى العالم</u>
- <u>أعمال</u> الرسل
- حلول الروح القدس يوم الخمسين في أورشليم - أعمال ٢
- التعليم والشفاء في الهيكل أعمال الرسل 3: 1-4: 22
- فيليبس الشماس يذهب إلى السامرة (أعمال ٨: ٤-٢٥).
- فيليبس الشماس يتحدث إلى الخصي الإثيوبي على الطريق إلى غزة (أعمال 8: 26-40)
- ربنا يسوع يواجه شاول الطرسوسي في الطريق إلى دمشق أعمال ٩: ١-٣١
- كرازة معلمنا بطرس في سفر الأعمال خارج أورشليم في اللد ويافا وقيصرية (أع 9: 32 ، 42:9)
- ذهاب معلمنا بطرس إلى منزل القائد في قيصرية ماريتيما (أعمال 10)
- في الرحلة الأولى يغادر بولس من أنطاكية سوريا أعمال 13-14

- **انعقاد أول مجمع كنسي في أورشليم أعمال الرسل 15: 1-35**
- **في الرحلة الثانية تحدث بولس إلى الأريوباغوس في أثينا (أعمال ١٧: ١٦-٣٤)**
- **الرحلة الثالثة، أقام معلمنا بولس أفتيخوس في ترواس (أعمال 20: 7-12)**
- **رحلة معلمنا بولس إلى روما (أعمال ٢٧: ١-٢٨: ١٦)**
- **<u>الجزء الحادى عشرالمدينة والرسائل والرؤيا</u>**
- **رومية، كورنثوس، غلاطية، أفسس، فيلبي، كولوسي، تسالونيكي،الرؤيا**
- **اهتمام معلمنا بولس الملح في رسالته إلى أهل غلاطية**
- **رسالة معلمنا بولس إلى الفلبينيين بخصوص المواطنة**
- **تتطلب مغادرة معلمنا بولس السريعة رسائل متتالية إلى تسالونيكي 1 و 2**
- **تحذير معلمنا بولس للكنيسة في كورنثوس بشأن الاندماج في كورنثوس الأولى والثانية**
- **معلمنا بولس يكتب لتوحيد المؤمنين اليهود والأمم في روما الرومان**
- **معلمنا بولس يشجع مؤمني أفسس على الحفاظ على الوحدة رغم الاضطهاد أفسس**
- **معلمنا بولس يرد على الهرطقة في رسالة إلى أهل كولوسي**
- **معلمنا يوحنا يتلقى الرؤيا في جزيرة بطمس الرؤيا ١**
- **الماء والثروة مرتبطان بكنيسة لاودكية رؤيا 3: 14-21**
- **المعركة النهائية في هرمجدون بالقرب من جبل الكرمل رؤيا ١٦**

